٧٥

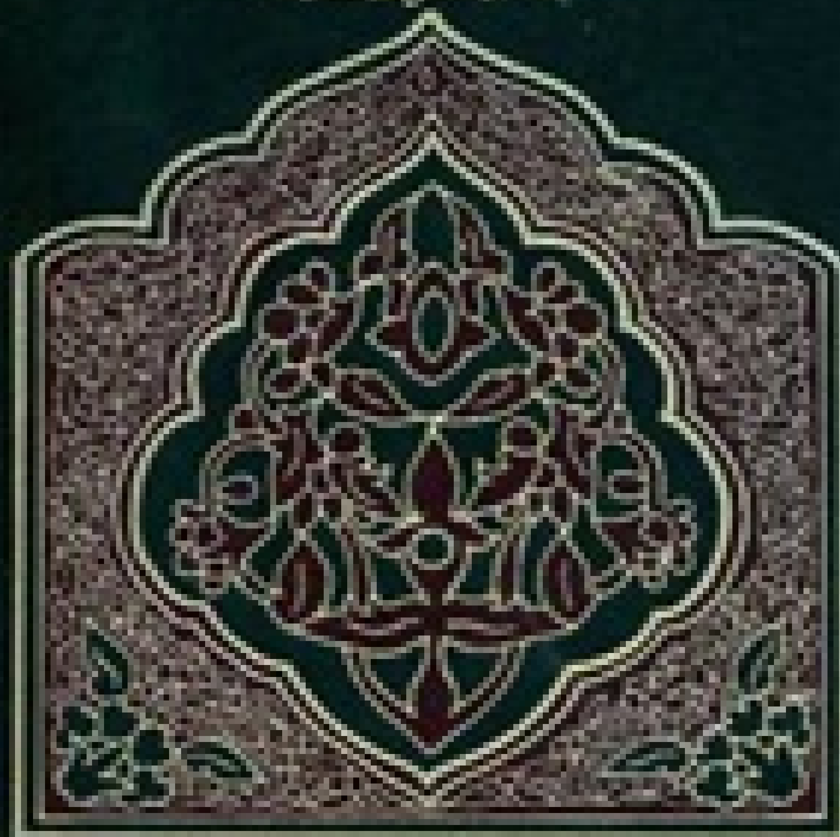
بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۷۵

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه كتاب الروضه

تتمه أبواب المواعظ و الحكم

تتمه باب ۱۵ مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضا و حكمه

«۴۹»- كِتَابُ الْغَارَاتِ (۱)، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْجَرِيرِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه

السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِی اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِیَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ انْتَجَبَهُ بِالْوَلَايَهِ وَ اخْتَصَّهُ بِالْإِكْرَامِ وَ بَعَثَهُ بِالرِّسَالَهِ أَحَبَّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ فَبَلَّغَ رِسَالاتِ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَ قَضَی الَّذِی عَلَيْهِ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّ تَقْوَی اللَّهِ خَيْرُ مَا تَوَاصَتْ بِهِ الْعِبَادُ وَ أَقْرَبُهُ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ وَ خَيْرَهٌ فِی عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَبِتَقْوَی اللَّهِ أُمِرْتُمْ وَ لَهَا خُلِقْتُمْ فَاخْشَوُا اللَّهَ خَشْيَهً لَيْسَتْ بِسُمْعَهٍ وَ لَا تَعْذِيرٍ(۲)

فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدًی (۳)

قَدْ أَحْصَی أَعْمَالَكُمْ وَ سَمَّی آجَالَكُمْ وَ كَتَبَ آثَارَكُمْ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَهٌ مَغْرُورٌ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا وَ إِلَی فَنَاءٍ مَا هِیَ نَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا وَ رَبَّكُمْ أَنْ يَرْزُقَنَا وَ إِيَّاكُمْ خَشْيَهَ السُّعَدَاءِ وَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ مُرَافَقَهَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ.

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. عذر فی الامر تعذيرا: قصر فيه بعد جهد.

۳- ۳. أی لا يترككم مهملا باطلا.

«۵۰»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، خُطْبَةٌ لَهُ عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ تَسْبِيحاً وَ نُمَجِّدُهُ تَمْجِيداً نُكَبِّرُ عَظَمَتَهُ لِعِزِّ جَلَالِهِ وَ نُهَلِّلُهُ تَهْلِيلًا مُوَحِّداً مُخْلِصاً وَ نَشْكُرُهُ فِي مَصَانِعِهِ الْحُسْنَى أَهْلَ الْحَمْدِ وَ الثَّنَاءِ الْأَعْلَى وَ نَسْتَغْفِرُهُ لِلْحَتِّ مِنَ الْخَطَايَا وَ نَسْتَعْفِيهِ مِنْ مَتْحِ ذَنُوبِ الْبَلَايَا(۱)

وَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَقِيناً فِي أَمْرِهِ وَ نَسْتَهْدِي بِالْهُدَى الْعَاصِمِ الْمُنْقِذِ الْعَازِمِ بِعَزَمَاتِ خَيْرِ قَدَرٍ مُوجِبِ فَصْلٍ عَدْلٍ قَضَاءٍ نَافِذٍ بِفَوْزٍ سَابِقٍ بِسَعَادَةٍ فِي كِتَابٍ كَرِيمٍ مَكْنُونٍ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَضِيقِ مَضَايِقِ السُّبُلِ عَلَى أَهْلِهَا بَعْدَ اتِّسَاعِ مَنَاهِجِ الْحَقِّ لِطَمْسِ آيَاتِ مُنِيرِ الْهُدَى بِلُبْسِ ثِيَابِ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ نَشْهَدُ غَيْرَ ارْتِيَابِ حَالٍ دُونَ يَقِينٍ مُخْلِصٍ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ وَفِيٌّ وَعْدُهُ وَثِيقٌ عَقْدُهُ صَادِقٌ قَوْلُهُ- لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْأَمْرِ وَ لَا وَلِيَّ لَهُ مِنَ الذُّلِّ نُكَبِّرُهُ تَكْبِيراً- لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَبْدُهُ بَعِيثُ اللَّهِ لِوَحْيِهِ وَ نَبِيُّهُ بِعَيْنِهِ وَ رَسُولُهُ بِنُورِهِ مُجِيباً مُذَكِّراً مُؤَدِّياً مُبْقِياً مَصَابِيحَ شُهُبِ ضِيَاءٍ مُبْصِرٍ وَ مَاحِياً مَاحِقاً مُزْهِقاً رُسُومَ أَبَاطِيلِ خَوْضِ الْخَائِضِينَ بِدَارِ اشْتِبَاكِ ظُلَمِهِ كُفْرٍ دَامِسٍ فَجَلَا غَوَاشِيَ أَظْلَامِ لُجِّيٍّ رَاكِدٍ(۲) بِتَفْصِيلِ آيَاتِهِ مِنْ بَعْدِ تَوْصِيلِ قَوْلِهِ وَ فَصَّلَ فِيهِ الْقَوْلَ لِلذَّاكِرِينَ بِمُحْكَمَاتٍ مِنْهُ بَيِّنَاتٍ وَ مُشْتَبِهَاتٍ يَتْبَعُهَا الزَّائِغُ قَلْبُهُ ابْتِغَاءَ التَّأْوِيلِ تَعَرُّضاً لِلْفِتَنِ وَ الْفِتَنُ مُحِيطَةٌ بِأَهْلِهَا وَ الْحَقُّ نَهْجٌ مُسْتَنِيرٌ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ يُطِعِ اللَّهَ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ يَسْتَحِقَّ الشُّكْرَ مِنَ اللَّهِ بِحُسْنِ الْجَزَاءِ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُعَايِنْ عُسْرَ الْحِسَابِ لَدَى اللِّقَاءِ قَضَاءً بِالْعَدْلِ عِنْدَ الْقِصَاصِ بِالْحَقِّ يَوْمَ إِفْضَاءِ الْخَلْقِ إِلَى الْخَالِقِ أَمَّا بَعْدُ فَمُنْصِتٌ سَامِعٌ لِوَاعِظٍ نَفَعَهُ إِنْصَاتُهُ وَ صَامِتٌ ذُو لُبٍّ شُغِلَ قَلْبُهُ بِالْفِكْرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى أَبْصَرَ فَعَرَفَ فَضْلَ طَاعَتِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ شَرَفَ نَهْجِ ثَوَابِهِ عَلَى احْتِلَالٍ مِنْ عِقَابِهِ وَ مُخْبِرٌ النَّائِلُ رِضَاهُ عِنْدَ الْمُسْتَوْجِبِينَ غَضَبَهُ عِنْدَ تَزَايُلِ الْحِسَابِ وَ شَتَّى بَيْنَ الْخَصْلَتَيْنِ وَ بَعِيدٌ تَقَارُبُ مَا بَيْنَهُمَا أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ بَارِئِ الْأَرْوَاحِ وَ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ.

۱- ۱. الحت بتشديد التاء السقوط، و المتح استقاء الماء بالدلو. و الذنوب بفتح الذال المعجمه: الدلو.

۲- ۲. اللج: معظم الماء.

«۵۱»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السَّئُولِ (۱)، لِمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ذِمَّتِی بِمَا أَقُولُ رَهِينَهٌ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ (۲) لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثُلَاتِ حَجَزَهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ (۳)

حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِی النَّارِ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّهَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِكُلٍّ أَهْلٌ فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ (۴)

لَقَدِيماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَیْ ءٌ فَأَقْبَلَ لَقَدْ شُغِلَ مَنِ الْجَنَّهُ وَ النَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا وَ طَالِبٌ بَطِی ءٌ رَجَا وَ مُقَصِّرٌ فِی النَّارِ هَوَى الْيَمِينُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّهٌ(۵)

وَ الطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِیَ الْجَادَّهُ عَلَيْهَا بَاقِی الْكِتَابِ (۶)

وَ آثَارُ النُّبُوَّهِ وَ مِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّهِ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَهِ هَلَكَ مَنِ ادَّعَى وَ خابَ مَنِ افْتَرى وَ خَسِرَ مَنْ بَاعَ الْآخِرَهَ بِالْأُولَى وَ لِكُلٍّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ.

«۵۲»- وَ مِنْهُ (۷)،: لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعِبَرُ وَ زُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ وَ مَا يُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ اللَّهِ إِلَّا الْبَشَرُ أَلَا وَ إِنَّ الْغَايَهَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَهَ تَحْدُوكُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ (۸).

ص: ۳

۱- ۱. المصدر ص ۲۸.

۲- ۲. الزعيم: الضامن. و التصريح: كشف الامر و انكشافه.

۳- ۳. الشموس: معرب چموش.

۴- ۴. أمر يأمر- من باب تعب-: كثر.

۵- ۵. أی طرفی الافراط و التفريط.

۶- ۶. هو ما يبقى من أثر مشيه و موضع قدمه كانه مشى على الطريق الوسطى. و قيل باقی الكتاب هو ما لم ينسخ منه لكن الأول هو الصواب.

۷- ۷. مطالب السئول ص ۳۳.

۸- ۸. تحدوكم أی تسوقكم. و قوله« تخففوا تلحقوا» أی تخففوا بالقناعه و ترك الحرّ من أو كنايه عن عدم الركون الى الدنيا و اتخاذها دار ممر لا دار مقر. و الانتظار بالأول كنايه. عن كونهم كمن سبق من الرفقه الى بلده لا يؤذن لهم فی دخولها الا بالاجتماع و لحوق الآخرين أی لا بدّ لكم من ترك هذه الدار و نزول دار القرار و الاجتماع.

«۵۳»- وَ قَالَ علیه السلام یَوْماً وَ قَدْ أَحْدَقَ النَّاسُ بِهِ: أَحَذِّرُکُمُ الدُّنْیَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَهٍ وَ لَیْسَتْ بِدَارِ نُجْعَهٍ(۱)

هَانَتْ عَلَی رَبِّهَا فَخَلَطَ خَیْرَهَا بِشَرِّهَا وَ حُلْوَهَا بِمُرِّهَا لَمْ یَصْفِهَا لِأَوْلِیَائِهِ وَ لَا یَضِنَّ بِهَا عَلَی أَعْدَائِهِ وَ هِیَ دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارُ مُسْتَقَرٍّ وَ النَّاسُ فِیهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا(۲) وَ رَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا إِنِ اعْذَوْذَبَ مِنْهَا جَانِبٌ فَحَلَا أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَی (۳) أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ مَنِ اسْتَغْنَی فِیهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ فِیهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَیْهَا أَعْمَتْهُ فَالْإِنْسَانُ فِیهَا غَرَضُ الْمَنَایَا مَعَ کُلِّ جَرْعَهٍ شَرَقٌ وَ مَعَ کُلِّ أَکْلَهٍ غُصَصٌ- لَا تُنَالُ مِنْهَا نِعْمَهٌ إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَی.

«۵۴»- وَ قَالَ یَوْماً فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ عِنْدَهُ وُجُوهُ النَّاسِ: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِی دَهْرٍ عَنُودٍ وَ زَمَنٍ شَدِیدٍ یُعَدُّ فِیهِ الْمُحْسِنُ مُسِیئاً وَ یَزْدَادُ الظَّالِمُ فِیهِ عُتُوّاً- لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَ لَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا وَ لَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَهً حَتَّی تَحُلَّ بِنَا وَ النَّاسُ عَلَی أَرْبَعَهِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا یَمْنَعُهُ الْفَسَادَ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَهُ نَفْسِهِ وَ کَلَالَهُ حَدِّهِ وَ نَضِیضُ وَفْرِهِ وَ مِنْهُمُ الْمُصْلِتُ بِسَیْفِهِ الْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ (۴)

وَ الْمُجْلِبُ بِخَیْلِهِ وَ رَجِلِهِ قَدْ أَهْلَکَ نَفْسَهُ وَ أَوْبَقَ دِینَهُ لِحُطَامٍ یَنْتَهِزُهُ أَوْ مِقْنَبٍ یَقُودُهُ أَوْ مِنْبَرٍ یَفْرَعُهُ (۵) وَ لَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَی

۱- ۱. القلعه- بضم القاف- المال العاریه أو ما لا یدوم. و النجعه- بالضم- طلب الکلاء و قوله« هانت» من المهانه.

۲- ۲. أوبقها أی أهلکها و أذلها.

۳- ۳. أی یبتلی بالوباء.

۴- ۴. القارعه: الداهیه. و نض الماء نضیضا: سال قلیلا قلیلا. و اصلات السیف هو اعلان الشر و الفساد.

۵- ۵. الانتهاز: الانتظار. و المقنب: جماعه من الخیل تجتمع للغاره جمع مقانب. و فرع الجبل: صعده.

الـدُّنْيَا لِنَفْسِکَ ثَمَناً وَ مِمَّا لَکَ عِنْـدَ اللَّهِ عِوَضاً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الـدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَهِ وَ لَا يَطْلُبُ الْآخِرَهَ بِعَمَلِ الـدُّنْيَا قَدْ طَأْمَنَ مِنْ شَخْصِهِ وَ قَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ وَ شَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ (۱)

وَ زَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَهِ وَ اتَّخَذَ سِرَّ اللَّهِ تَعَالَى ذَرِيعَهً إِلَى الْمَعْصِيَهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْکِ ضُئُولَهُ نَفْسِهِ (۲) وَ انْقِطَاعُ سَبَبِهِ فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَهِ وَ تَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَهِ وَ لَيْسَ مِنْ ذَلِکَ فِي مَرَاحٍ وَ لَا مَغْدًى (۳) وَ بَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِکْرُ الْمَرْجِعِ وَ أَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَاءٍ وَ خَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَ سَاکِتٍ مَکْعُومٍ (۴)

وَ دَاعٍ مُخْلِصٍ وَ ثَکْلَانَ مُوجَعٍ قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّهُ وَ شَمِلَتْهُمُ الذِّلَّهُ فَهُمْ فِي بَحْرٍ أُجَاجٍ أَفْوَاهُهُمْ خَامِزَهٌ(۵)

وَ قُلُوبُهُمْ قَرِحَهٌ قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا وَ قُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَ قُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا فَلْتَکُنِ الدُّنْيَا عِنْدَکُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَهِ الْقَرَظِ وَ قُرَاضَهِ الْجَلَمِ (۶) وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِکُمْ مَنْ بَعْدَکُمْ وَ ارْفُضُوهَا ذَمِيمَهً فَإِنَّهَا رَفَضَتْ مَنْ کَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْکُمْ فَيَا مَا أَغَرَّ خِدَاعَهَا مُرْضِعَهً وَ يَا مَا أَضَرَّ نَکَالَهَا فَاطِمَهً.

«۵۵»- وَ قَدْ نُقِلَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ حَوْلَهُ خَلْقٌ کَثِيرٌ: اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا

۱- ۱. طأمن مقلوب طمأن أی سکن، و طأمن منه أی سکنه. و شمر ثوبه أی رفعه عن ساقيه للتنزّه و الاحتراز من النجاسه و القذاره.

۲- ۲. الضئوله- بالضم-: الحقاره. و رجل ضئيل أی ضعيف نحيف.

۳- ۳. المراح موضع يروح القوم منه أو إليه. و المغدی اسم مکان من الغدو.

۴- ۴. المقموع: المقهور. و المکعوم: الملجم.

۵- ۵. خمر- کضرب و نصر-: سکت و لم يتکلم.

۶- ۶. الحثاله- بالضم- ما يسقط من قشر الشعير و الأرز. و القرظ- بالتحريک- ورق السلم يدبغ به الاديم. و قراضه الجلم يعنی ريزه دم قيچی.

خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُوَ وَ لَا تُرِکَ سُدًى فَيَلْغُوَ وَ مَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَهِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ ظَنِّهِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَغْرُورُ بِزُخْرُفِهَا الَّذِي بِنَاجٍ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِ عِنْدَ مَرَدِّهِ إِلَيْهِ.

«۵۶»- وَ قَالَ علیه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّهُ صِلَهٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَ دَالٌّ عَلَى الْمُرُوَّهِ وَ تُحْفَهٌ فِي الْمَجَالِسِ وَ صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ وَ مُونِسٌ فِي الْغُرْبَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْعَالِمَ الْفَقِيهَ الزَّاهِدَ الْخَاشِعَ الْحَيِيَّ الْعَلِيمَ الْحَسَنَ الْخُلُقِ الْمُقْتَصِدَ الْمُنْصِفَ.

«۵۷»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَوَاضَعَ لِلْمُتَعَلِّمِينَ وَ ذَلَّ لِلْعُلَمَاءِ سَادَ بِعِلْمِهِ فَالْعِلْمُ يَرْفَعُ الْوَضِيعَ وَ تَرْكُهُ يَضَعُ الرَّفِيعَ وَ رَأْسُ الْعِلْمِ التَّوَاضُعُ وَ بَصَرُهُ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْحَسَدِ وَ سَمْعُهُ الْفَهْمُ وَ لِسَانُهُ الصِّدْقُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّهِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَهُ أَسْبَابِ الْأُمُورِ وَ مِنْ ثَمَرَاتِهِ التَّقْوَى وَ اجْتِنَابُ الْهَوَى وَ اتِّبَاعُ الْهُدَى وَ مُجَانَبَهُ الذُّنُوبِ وَ مَوَدَّهُ الْإِخْوَانِ وَ الِاسْتِمَاعُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَ مِنْ ثَمَرَاتِهِ تَرْكُ الِانْتِقَامِ عِنْدَ الْقُدْرَهِ وَ اسْتِقْبَاحُ مُقَارَفَهِ الْبَاطِلِ وَ اسْتِحْسَانُ مُتَابَعَهِ الْحَقِّ وَ قَوْلُ الصِّدْقِ وَ التَّجَافِي عَنْ سُرُورٍ فِي غَفْلَهٍ وَ عَنْ فِعْلِ مَا يُعْقِبُ نَدَامَهً وَ الْعِلْمُ يَزِيدُ الْعَاقِلَ عَقْلًا وَ يُورِثُ مُتَعَلِّمَهُ صِفَاتِ حَمْدٍ فَيَجْعَلُ الْحَلِيمَ أَمِيراً وَ ذَا الْمَشُورَهِ وَزِيراً وَ يَقْمَعُ الْحِرْصَ وَ يَخْلَعُ الْمَكْرَ وَ يُمِيتُ الْبُخْلَ وَ يَجْعَلُ مُطْلَقَ الْوَحْشِ مَأْسُوراً(۱) وَ بَعِيدَ السَّدَادِ قَرِيباً.

«۵۸»- وَ قَالَ علیه السلام(۲): الْعَقْلُ عَقْلَانِ عَقْلُ الطَّبْعِ وَ عَقْلُ التَّجْرِبَهِ وَ كِلَاهُمَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَنْفَعَهِ وَ الْمَوْثُوقُ بِهِ صَاحِبُ الْعَقْلِ وَ الدِّينِ وَ مَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ وَ الْمُرُوَّهُ فَرَأْسُ مَالِهِ الْمَعْصِيَهُ وَ صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ وَ لَيْسَ الْعَاقِلُ مَنْ يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ وَ لَكِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرَّيْنِ وَ مُجَالَسَهُ الْعُقَلَاءِ تَزِيدُ فِي الشَّرَفِ وَ الْعَقْلُ الْكَامِلُ قَاهِرُ الطَّبْعِ السَّوْءِ وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُحْصِيَ عَلَى نَفْسِهِ مَسَاوِيَهَا فِي الدِّينِ وَ الرَّأْيِ وَ الْأَخْلَاقِ وَ الْأَدَبِ فَيَجْمَعَ ذَلِكَ فِي صَدْرِهِ أَوْ فِي كِتَابٍ

۱- ۱. المأسور: الاسير.

۲- ۲. مطالب السئول ص ۴۹.

وَ یَعْمَلَ فِی إِزَالَتِهَا.

«۵۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِنْسَانُ (۱)

عَقْلٌ وَ صُورَهٌ فَمَنْ أَخْطَأَهُ الْعَقْلُ وَ لَزِمَتْهُ الصُّورَهُ لَمْ یَکُنْ کَامِلًا وَ کَانَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ لَا رُوحَ فِیهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْعَقْلَ الْمُتَعَارَفَ فَلْیَعْرِفْ صُورَهَ الْأُصُولِ وَ الْفُضُولِ فَإِنَّ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ یَطْلُبُونَ الْفُضُولَ وَ یَضَعُونَ الْأُصُولَ فَمَنْ أَحْرَزَ الْأَصْلَ اکْتَفَی بِهِ عَنِ الْفَضْلِ وَ أَصْلُ الْأُمُورِ فِی الْإِنْفَاقِ طَلَبُ الْحَلَالِ لِمَا یُنْفِقُ وَ الرِّفْقُ فِی الطَّلَبِ وَ أَصْلُ الْأُمُورِ فِی الدِّینِ أَنْ یَعْتَمِدَ عَلَی الصَّلَوَاتِ وَ یَجْتَنِبَ الْکَبَائِرَ وَ أُلْزِمَ ذَلِکَ لُزُومَ مَا لَا غِنَی عَنْهُ طَرْفَهَ عَیْنٍ وَ إِنَّ حُرْمَتَهُ هُلْکٌ فَإِنْ جَاوَزْتَهُ إِلَی الْفِقْهِ وَ الْعِبَادَهِ فَهُوَ الْحَظُّ وَ إِنَّ أَصْلَ الْعَقْلِ الْعَفَافُ وَ ثَمَرَتَهُ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْآثَامِ وَ أَصْلَ الْعَفَافِ الْقَنَاعَهُ وَ ثَمَرَتَهَا قِلَّهُ الْأَحْزَانِ وَ أَصْلَ النَّجْدَهِ الْقُوَّهُ وَ ثَمَرَتَهَا الظَّفَرُ وَ أَصْلَ الْعَقْلِ (۲) الْقُدْرَهُ وَ ثَمَرَتَهَا السُّرُورُ وَ لَا یُسْتَعَانُ عَلَی الدَّهْرِ إِلَّا بِالْعَقْلِ وَ لَا عَلَی الْأَدَبِ إِلَّا بِالْبَحْثِ وَ لَا عَلَی الْحَسَبِ إِلَّا بِالْوَفَاءِ وَ لَا عَلَی الْوَقَارِ إِلَّا بِالْمَهَابَهِ وَ لَا عَلَی السُّرُورِ إِلَّا بِاللِّینِ وَ لَا عَلَی اللُّبِّ إِلَّا بِالسَّخَاءِ وَ لَا عَلَی الْبَذْلِ إِلَّا بِالْتِمَاسِ الْمُکَافَاهِ وَ لَا عَلَی التَّوَاضُعِ إِلَّا بِسَلَامَهِ الصَّدْرِ وَ کُلُّ نَجْدَهٍ یَحْتَاجُ إِلَی الْعَقْلِ وَ کُلُّ مَعُونَهٍ تَحْتَاجُ إِلَی التَّجَارِبِ وَ کُلُّ رِفْعَهٍ یَحْتَاجُ إِلَی حُسْنِ أُحْدُوثَهٍ وَ کُلُّ سُرُورٍ یَحْتَاجُ إِلَی أَمْنٍ وَ کُلُّ قَرَابَهٍ یَحْتَاجُ إِلَی مَوَدَّهٍ وَ کُلُّ عِلْمٍ یَحْتَاجُ إِلَی قُدْرَهٍ وَ کُلُّ مَقْدُرَهٍ تَحْتَاجُ إِلَی بَذْلٍ وَ لَا تَعَرَّضْ لِمَا لَا یَعْنِیکَ بِتَرْکِ مَا یَعْنِیکَ فَرُبَّ مُتَکَلِّمٍ فِی غَیْرِ مَوْضِعِهِ قَدْ أَعْطَبَهُ ذَلِکَ.

«۶۰»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَسْتَرْشِدْ إِلَی الْحَزْمِ بِغَیْرِ دَلِیلِ الْعَقْلِ فَتُخْطِئَ مِنْهَاجَ الرَّأْیِ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَقْلِ مَعْرِفَهُ الْحَقِّ بِنَفْسِهِ وَ أَفْضَلَ الْعِلْمِ وُقُوفُ الرَّجُلِ عِنْدَ عِلْمِهِ وَ أَفْضَلَ الْمُرُوَّهِ اسْتِبْقَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ وَجْهِهِ وَ أَفْضَلَ الْمَالِ مَا وُقِیَ بِهِ الْعِرْضُ وَ قُضِیَتْ بِهِ الْحُقُوقُ.

«۶۱»- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا انْتَفَعْتُ بِکَلَامٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانْتِفَاعِی

ص: ۷

۱- ۱. المصدر ص ۴۹.

۲- ۲. کذا و فی بعض النسخ« أصل الفعل».

بِكِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَمَّا بَعْدُ(۱)

فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرَحاً وَ مَا فَاتَكَ مِنْهُ فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً وَ لْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ السَّلَامُ.

«۶۲»- وَ قَالَ علیه السلام لِجَمَاعَةٍ: خُذُوا عَنِّي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَلَوْ رَكِبْتُمُ الْمَطِيَّ حَتَّى تُنْضُوهَا مَا أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا(۲)

لَا يَرْجُوَنَّ عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحِي إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ لَا يَسْتَحِي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ فَاصْبِرُوا عَلَى مَا كُلِّفْتُمُوهُ رَجَاءَ مَا وُعِدْتُمُوهُ.

«۶۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الشَّيْ ءُ شَيْئَانِ شَيْ ءٌ قُصِرَ عَنِّي لَمْ أُرْزَقْهُ فِيمَا مَضَى وَ لَا أَرْجُوهُ فِيمَا بَقِيَ وَ شَيْ ءٌ لَا أَنَالُهُ دُونَ وَقْتِهِ وَ لَوِ اسْتَعَنْتُ عَلَيْهِ بِقُوَّةِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَمَا أَعْجَبَ أَمْرَ هَذَا الْإِنْسَانِ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ وَ لَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لَأَبْصَرَ وَ لَعَلِمَ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ وَ اقْتَصَرَ عَلَى مَا تَيَسَّرَ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ وَ اسْتَرَاحَ قَلْبُهُ مِمَّا اسْتَوْعَرَ فَبِأَيِّ هَذَيْنِ أُفْنِي عُمُرِي فَكُونُوا أَقَلَّ مَا يَكُونُونَ فِي الْبَاطِنِ أَمْوَالًا أَحْسَنَ مَا يَكُونُونَ فِي الظَّاهِرِ أَحْوَالًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَّبَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَارِفِينَ أَدَباً حَسَناً فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ- يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً(۳).

«۶۴»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَكُونُ غَنِيّاً حَتَّى يَكُونَ عَفِيفاً وَ لَا يَكُونُ زَاهِداً حَتَّى يَكُونَ مُتَوَاضِعاً وَ لَا يَكُونُ حَلِيماً حَتَّى يَكُونَ وَقُوراً وَ لَا يَسْلَمُ لَكَ قَلْبُكَ حَتَّى تُحِبَّ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَرْتَكِبَ مَا نُهِيَ عَنْهُ وَ كَفَى بِهِ عَقْلًا

۱- ۱. المصدر ص ۵۵. و في النهج مثله.

۲- ۲. أنضى البعير: هزله.

۳- ۳. البقرة: ۲۷۳.

أَنْ يُسْلِمَ عَنْ شَرِّهِ فَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَ أَهْلِهِ وَ اكْفُفْ عَنِ النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُكَفَّ عَنْکَ وَ أَكْرِمْ مَنْ صَافَاكَ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَهَ مَنْ جَاوَرَکَ وَ أَلِنْ جَانِبَکَ وَ اكْفُفْ عَنِ الْأَذَى وَ اصْفَحْ عَنْ سُوءِ الْأَخْلَاقِ وَ لْتَكُنْ يَدُکَ الْعُلْيَا إِنِ اسْتَطَعْتَ وَ وَطِّنْ نَفْسَکَ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَا أَصَابَکَ وَ أَلْهِمْ نَفْسَکَ الْقُنُوعَ وَ اتَّهِمِ الرَّجَاءَ وَ أَكْثِرِ الدُّعَاءَ تَسْلَمْ مِنْ سَوْرَهِ الشَّيْطَانِ وَ لَا تُنَافِسْ عَلَى الدُّنْيَا وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى وَ تَوَسَّطْ فِي الْهِمَّهِ تَسْلَمْ مِمَّنْ يَتَّبِعُ عَثَرَاتِکَ وَ لَا تَکُ صَادِقاً حَتَّى تَكْتُمَ بَعْضَ مَا تَعْلَمُ احْلُمْ عَنِ السَّفِيهِ يَكْثُرْ أَنْصَارُکَ عَلَيْهِ عَلَيْکَ بِالشِّيَمِ الْعَالِيَهِ تَقْهَرْ مَنْ يُعَادِيکَ قُلِ الْحَقَّ وَ قَرِّبِ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ وَ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ.

«۶۵»- وَ قَالَ عليه السلام: قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّهٍ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ تُكَفَّ بِهَا وَ قُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَزْدَدْ مِنْهَا وَ قُلْ إِذَا أَبْطَأَتْ عَلَيْکَ الْأَرْزَاقُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يُوَسَّعْ عَلَيْکَ عَلَيْکَ بِالْمَحَجَّهِ الْوَاضِحَهِ الَّتِي لَا تُخْرِجُکَ إِلَى عِوَجٍ وَ لَا تَرُدُّکَ عَنْ مَنْهَجِ النَّاسُ ثَلَاثٌ عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ مِفْتَاحُ الْجَنَّهِ الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الشَّرَفِ التَّوَاضُعُ مِفْتَاحُ الْغِنَى الْيَقِينُ مِفْتَاحُ الْكَرَمِ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَرِيفاً فَيَلْزَمُ التَّوَاضُعَ عُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِهِ الطُّمَأْنِينَهُ قَبْلَ الْحَزْمِ ضِدُّ الْحَزْمِ الْمُغْتَبَطُ مَنْ حَسُنَ يَقِينُهُ.

«۶۶»- وَ قَالَ عليه السلام: اللَّهْوُ يُسْخِطُ الرَّحْمَنَ وَ يُرْضِي الشَّيْطَانَ وَ يُنْسِي الْقُرْآنَ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ دِينَهُ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ وَ الصَّادِقُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ وَ كَرَامَهٍ وَ الْكَاذِبُ عَلَى شَفَا هَلَكٍ وَ هَوْنٍ قُولُوا الْحَقَّ تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا الْحَقَّ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَ لَا تَخُونُوا مَنْ خَانَكُمْ وَ صِلُوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ أَوْفُوا إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ اعْدِلُوا إِذَا حَكَمْتُمْ- لَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ وَ لَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ وَ لَا تَحَاسَدُوا وَ لَا تَبَاغَضُوا وَ لَا تَقَاطَعُوا وَ أَفْشُوا السَّلَامَ وَ رُدُّوا التَّحِيَّهَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ ارْحَمُوا الْأَرْمَلَهَ وَ الْيَتِيمَ وَ أَعِينُوا الضَّعِيفَ وَ الْمَظْلُومَ وَ أَطِيبُوا الْمَكْسَبَ وَ أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ.

«۶۷»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّهَ لِمَلُولٍ وَ لَا مُرُوَّهَ لِکَذُوبٍ وَ لَا شَرَفَ لِبَخِیلٍ وَ لَا هِمَّهَ لِمَهِینٍ وَ لَا سَلَامَهَ لِمَنْ أَکْثَرَ مُخَالَطَهَ النَّاسِ الْوَحْدَهُ رَاحَهٌ وَ الْعُزْلَهُ عِبَادَهٌ وَ الْقَنَاعَهُ غُنْیَهٌ وَ الِاقْتِصَادُ بُلْغَهٌ(۱)

وَ عَدْلُ السُّلْطَانِ خَیْرٌ مِنْ خِصْبِ الزَّمَانِ وَ الْعَزِیزُ بِغَیْرِ اللَّهِ ذَلِیلٌ وَ الْغَنِیُّ الشَّرِهُ فَقِیرٌ(۲)

لَا یُعْرَفُ النَّاسُ إِلَّا بِالاخْتِبَارِ فَاخْتَبِرْ أَهْلَکَ وَ وُلْدَکَ فِی غَیْبَتِکَ وَ صَدِیقَکَ فِی مُصِیبَتِکَ وَ ذَا الْقَرَابَهِ عِنْدَ فَاقَتِکَ وَ ذَا التَّوَدُّدِ وَ الْمَلَقِ عِنْدَ عُطْلَتِکَ (۳)

لِتَعْلَمَ بِذَلِکَ مَنْزِلَتَکَ عِنْدَهُمْ وَ احْذَرْ مِمَّنْ إِذَا حَدَّثْتَهُ مَلَّکَ وَ إِذَا حَدَّثَکَ غَمَّکَ وَ إِنْ سَرَرْتَهُ أَوْ ضَرَرْتَهُ سَلَکَ فِیهِ مَعَکَ سَبِیلَکَ وَ إِنْ فَارَقَکَ سَاءَکَ مَغِیبُهُ بِذِکْرِ سَوْأَتِکَ وَ إِنْ مَانَعْتَهُ بَهَتَکَ وَ افْتَرَی وَ إِنْ وَافَقْتَهُ حَسَدَکَ وَ اعْتَدَی وَ إِنْ خَالَفْتَهُ مَقَتَکَ وَ مَارَی (۴)

یَعْجِزُ عَنْ مُکَافَاهِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْهِ وَ یُفْرِطُ عَلَی مَنْ بَغَی عَلَیْهِ یُصْبِحُ صَاحِبُهُ فِی أَجْرٍ وَ یُصْبِحُ هُوَ فِی وِزْرٍ لِسَانُهُ عَلَیْهِ لَا لَهُ وَ لَا یَضْبِطُ قَلْبُهُ قَوْلَهُ یَتَعَلَّمُ لِلْمِرَاءِ وَ یَتَفَقَّهُ لِلرِّیَاءِ یُبَادِرُ الدُّنْیَا وَ یُوَاکِلُ التَّقْوَی فَهُوَ بَعِیدٌ مِنَ الْإِیمَانِ قَرِیبٌ مِنَ النِّفَاقِ مُجَانِبٌ لِلرُّشْدِ مُوَافِقٌ لِلْغَیِّ فَهُوَ بَاغٍ غَاوٍ لَا یَذْکُرُ الْمُهْتَدِینَ.

«۶۸»- وَ قَالَ علیه السلام(۵): لَا تُحَدِّثْ مِنْ غَیْرِ ثِقَهٍ فَتَکُونَ کَذَّاباً وَ لَا تُصَاحِبْ هَمَّازاً فَتُعَدَّ مُرْتَاباً وَ لَا تُخَالِطْ ذَا فُجُورٍ فَتُرَی مُتَّهَماً وَ لَا تُجَادِلْ عَنِ الْخَائِنِینَ فَتُصْبِحَ مَلُوماً وَ قَارِنْ أَهْلَ الْخَیْرِ تَکُنْ مِنْهُمْ وَ بَایِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ وَ احْذَرِ اللَّجَاجَ تَنْجُ مِنْ کَبْوَتِهِ (۶)

وَ لَا تَخُنْ مَنِ ائْتَمَنَکَ وَ إِنْ خَانَکَ فِی أَمَانَتِهِ وَ لَا

۱- ۱. الغنیه- بالضم- الیسار و الکفایه. و البلغه- بالضم أیضا-: ما یکفی من العیش و لا یفضل.

۲- ۲. الشره: الحریص.

۳- ۳. العطله- بالضم-: البقاء بلا عمل. و المراد الفقر.

۴- ۴. المماراه: المنازعه و المجادله.

۵- ۵. مطالب السئول ص ۵۶.

۶- ۶. الکبوه السقوط علی الوجه.

تُذِعْ سِرَّ مَنْ أَذَاعَ سِرَّکَ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَیْ ءٍ رَجَاءَ مَا هُوَ أَکْثَرُ مِنْهُ وَ خُذِ الْفَضْلَ وَ أَحْسِنِ الْبَذْلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ لَا تَتَّخِذْ عَدُوَّ صَدِيقِکَ صَدِيقاً فَتُعَادِیَ صَدِيقَکَ وَ سَاعِدْ أَخَاکَ وَ إِنْ جَفَاکَ وَ إِنْ قَطَعْتَهُ فَاسْتَبْقِ لَهُ بَقِيَّةً مِنْ نَفْسِکَ وَ لَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيکَ فَتَعْدَمَ أُخُوَّتَهُ وَ لَا يَکُنْ أَشْقَى النَّاسِ بِکَ أَهْلُکَ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيکَ وَ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّکَ أَنْ تَسُوءَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ عَاقِبَةَ الْکَذِبِ الذَّمُّ وَ عَاقِبَةَ الصِّدْقِ النَّجَاةُ.

«۶۹»- وَ نُقِلَ عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهُ رَأَى جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ(۱) فَقَالَ عليه السلام يَا جَابِرُ عَلَامَ تَنَفُّسُکَ أَ عَلَى الدُّنْيَا فَقَالَ جَابِرٌ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ مَلَاذُّ الدُّنْيَا سَبْعَةٌ الْمَأْکُولُ وَ الْمَشْرُوبُ وَ الْمَلْبُوسُ وَ الْمَنْکُوحُ وَ الْمَرْکُوبُ وَ الْمَشْمُومُ وَ الْمَسْمُوعُ فَأَلَذُّ الْمَأْکُولَاتِ الْعَسَلُ وَ هُوَ بَصْقٌ مِنْ ذُبَابَةٍ وَ أَحْلَى الْمَشْرُوبَاتِ الْمَاءُ وَ کَفَى بِإِبَاحَتِهِ وَ سِبَاحَتِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَعْلَى

الْمَلْبُوسَاتِ الدِّيبَاجُ وَ هُوَ مِنْ لُعَابِ دُودَةٍ وَ أَعْلَى الْمَنْکُوحَاتِ النِّسَاءُ وَ هُوَ مَبَالٌ فِی مَبَالٍ وَ مِثَالٌ لِمِثَالٍ وَ إِنَّمَا يُرَادُ أَحْسَنُ مَا فِی الْمَرْأَةِ لِأَقْبَحِ مَا فِيهَا وَ أَعْلَى الْمَرْکُوبَاتِ الْخَيْلُ وَ هُوَ قَوَاتِلُ وَ أَجَلُّ الْمَشْمُومَاتِ الْمِسْکُ وَ هُوَ دَمٌ مِنْ سُرَّةِ دَابَّةٍ وَ أَجَلُّ الْمَسْمُوعَاتِ الْغِنَاءُ وَ التَّرَنُّمُ وَ هُوَ إِثْمٌ فَمَا هَذِهِ صِفَتُهُ لَمْ يَتَنَفَّسْ عَلَيْهِ عَاقِلٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا خَطَرَتِ الدُّنْيَا بَعْدَهَا عَلَى قَلْبِی.

«۷۰»- وَ قَالَ عليه السلام فِی الْأَمْثَالِ: بِالصَّبْرِ يُنَاضَلُ (۲) الْحَدَثَانُ الْجَزَعُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحِرْمَانِ الْعَدْلُ مَأْلُوفٌ وَ الْهَوَى عَسُوفٌ (۳)

وَ الْهِجْرَانُ عُقُوبَةُ الْعِشْقِ الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْکَنَةِ- لَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا إِزَالَةُ الرَّوَاسِی أَسْهَلُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُلُوبِ الْمُتَنَافِرَةِ مَنِ اتَّبَعَ الْهَوَى ضَلَّ الشَّجَاعَةُ صَبْرُ سَاعَةٍ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا الْقَلْبُ بِالتَّعَلُّلِ رَهِينٌ مَنْ وَمَقَکَ

۱- ۱. الصعداء- بضم الصاد و فتح العين المهملتين- التنفس الطويل من هم أو تعب.

۲- ۲. ناضله مناضله: باراه فی رمی السهام و ناضل عنه: حامی و جادل و دافع عنه. و حدثان الدهر- بکسر الحاء و فتحها- نوائبه و مصائبه.

۳- ۳. العسوف- بفتح العين- الشديد العسف أی الجور. و الظلم.

أَعْتَبَکَ (۱)

الْقِلَّهُ ذِلَّهٌ الْمَجَاعَهُ مَسْکَنَهٌ خَیْرُ أَهْلِکَ مَنْ کَفَاکَ تَرْکُ الْخَطِیئَهِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ مَنْ وَلِعَ بِالْحَسَدِ وَلِعَ بِهِ الشُّؤْمُ کَمْ تَلِفَ مَنْ صَلِفَ کَمْ قَرِفَ مَنْ سَرَفَ (۲)

عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَیْرٌ مِنْ صَدِیقٍ أَحْمَقَ التَّوْفِیقُ مِنَ السَّعَادَهِ وَ الْخِذْلَانُ مِنَ الشَّقَاوَهِ مَنْ بَحَثَ عَنْ عُیُوبِ النَّاسِ فَبِنَفْسِهِ بَدَأَ مَنْ کَانَ فِی حَاجَهِ أَخِیهِ کَانَ اللَّهُ فِی حَاجَتِهِ مَنْ سَلِمَ مِنْ أَلْسِنَهِ النَّاسِ کَانَ سَعِیداً مَنْ صَحِبَ الْمُلُوکَ تَشَاغَلَ بِالدُّنْیَا الْفَقْرُ طَرَفٌ مِنَ الْکُفْرِ مَنْ وَقَعَ فِی أَلْسِنَهِ النَّاسِ هَلَکَ مَنْ تَحَفَّظَ مِنْ سَقَطِ الْکَلَامِ أَفْلَحَ کُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَهٌ کَمْ مِنْ غَرِیبٍ خَیْرٌ مِنْ قَرِیبٍ لَوْ أُلْقِیَتِ الْحِکْمَهُ عَلَى الْجِبَالِ لَقَلْقَلَتْهَا(۳) کَمْ مِنْ غَرِیقٍ هَلَکَ فِی بَحْرِ الْجَهَالَهِ وَ کَمْ عَالِمٍ قَدْ أَهْلَکَتْهُ الدُّنْیَا خَیْرُ إِخْوَانِکَ مَنْ وَاسَاکَ وَ خَیْرٌ مِنْهُ مَنْ کَفَاکَ خَیْرُ مَالِکَ مَا أَعَانَکَ عَلَى حَاجَتِکَ خَیْرٌ مَنْ صَبَرْتَ عَلَیْهِ مَنْ لَا بُدَّ لَکَ مِنْهُ أَحَقُّ مَنْ أَطَعْتَ مُرْشِدٌ لَا یَعْصِیکَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا جَمَعَ لِغَیْرِهِ الْمَعْرُوفُ فَرْضٌ وَ الْأَیَّامُ دُوَلٌ عِنْدَ تَنَاهِی الْبَلَاءِ یَکُونُ الْفَرَجُ مَنْ کَانَ فِی النِّعْمَهِ جَهِلَ قَدْرَ الْبَلِیَّهِ مَنْ قَلَّ سُرُورُهُ کَانَ فِی الْمَوْتِ رَاحَتُهُ قَدْ یَنْمِی الْقَلِیلُ فَیَکْثُرُ وَ یَضْمَحِلُّ الْکَثِیرُ فَیَذْهَبُ رُبَّ أُکْلَهٍ یَمْنَعُ الْأَکَلَاتِ أَفْلَجُ النَّاسِ حُجَّهً مَنْ شَهِدَ لَهُ خَصْمُهُ بِالْفَلْجِ (۴) السُّؤَالُ مَذَلَّهٌ وَ الْعَطَاءُ مَحَبَّهٌ مَنْ حَفَرَ لِأَخِیهِ بِئْراً کَانَ بِتَرَدِّیهِ فِیهَا جَدِیراً امْلِکْ عَلَیْکَ لِسَانَکَ حُسْنُ التَّدْبِیرِ مَعَ الْکَفَافِ أَکْفَى مِنَ الْکَثِیرِ مَعَ الْإِسْرَافِ الْفَاحِشَهُ کَاسْمِهَا مَعَ کُلِّ جُرْعَهٍ شَرْقَهٌ مَعَ کُلِّ أُکْلَهٍ غُصَّهٌ بِحَسَبِ السُّرُورِ یَکُونُ التَّنْغِیصُ الْهَوَى یَهْوِی بِصَاحِبِ الْهَوَى عَدُوُّ الْعَقْلِ الْهَوَى اللَّیْلُ أَخْفَى لِلْوَیْلِ صُحْبَهُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْیَارِ مَنْ أَکْثَرَ مِنْ شَیْ ءٍ عُرِفَ بِهِ رُبَّ کَثِیرٍ هَاجَهُ صَغِیرٌ رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ الْحُرُّ حُرٌّ وَ لَوْ مَسَّهُ الضُّرُّ مَا ضَلَّ مَنْ

۱- ۱. ومقه: أحبه.

۲- ۲. الصلف: التملق. و القرف: النکس من مرض.

۳- ۳. القلقله: التحریک.

۴- ۴. الفلج: الظفر.

اسْتَرْشَدَ وَ لَا حَارَ مَنِ اسْتَشَارَ الْحَازِمُ لَا يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ آمَنُ مِنْ نَفْسِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَثِقْتَ بِهِ عَلَى سِرِّكَ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ.

«۷۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ وَ مَنْ بَالَغَ فِی الْخُصُومَهِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظُلِمَ مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّهُ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا الْوِلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ لَيْسَ بَلَدٌ أَحَقَّ مِنْكَ مِنْ بَلَدٍ وَ خَيْرُ الْبِلَادِ مَنْ حَمَلَكَ إِذَا كَانَ فِی الرَّجُلِ خُلَّهٌ رَائِعَهٌ فَانْتَظِرْ أَخَوَاتِهَا الْغِيبَهُ جُهْدُ الْعَاجِزِ رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ مَا لِابْنِ آدَمَ وَ الْفَخْرِ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ وَ آخِرُهُ جِيفَهٌ- لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَ لَا يَمْنَعُ حَتْفَهُ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَ تَضُرُّ وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً بِأَوْلِيَائِهِ وَ لَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ سَائِقُهُمْ فَارْتَحِلُوا مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ(۱)

التُّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ كُلُّ مُقْتَصَرٍ عَلَيْهِ كَافٍ (۲) الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَلَا تَضْجَرْ مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا يُعَايَنُ مِنْهَا جَهْلٌ وَ التَّقْصِيرُ فِی حُسْنِ الْعَمَلِ مَعَ الْوُثُوقِ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ وَ الطُّمَأْنِينَهُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الِاخْتِبَارِ عَجْزٌ وَ الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْأَخْلَاقِ نِعَمُ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ مَجْلَبَهٌ لِحَوَائِجِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلدَّوَامِ وَ الْبَقَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ الرَّغْبَهُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ وَ الْحَسَدُ مَطِيَّهُ التَّعَبِ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ مَنْ نَظَرَ فِی عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ حَبَّبَهَا(۳)

لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ الْعَفَافُ

۱- ۱. استعار لفظ المصحف للقلب باعتبار انتقاشه بصور ما ينبغی التكلم به فی لوح الخيال و ادراك الحس المشترك له من باطن فهو كالمصحف يقرأ منه.

۲- ۲. أی كل ما يمكن الاقتصار عليه فهو كاف.

۳- ۳. فی بعض النسخ« ثم رضيها».

زِينَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَهُ الْغِنَى رَسُولُکَ تَرْجُمَانُ عَقْلِکَ وَ كِتَابُکَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْکَ النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَ لَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ الطَّمَعُ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ وَ الْأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ - لَا تِجَارَهَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ لَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ وَ لَا قَائِدَ كَالتَّوْفِيقِ وَ لَا حَسَبَ كَالتَّوَاضُعِ وَ لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَ لَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَهِ وَ لَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَهَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ.

«۷۲»- وَ سَمِعَ عليه السلام(۱)

رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِيَّهِ يَقْرَأُ وَ يَتَهَجَّدُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاهٍ فِي شَکٍّ إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ قَدْرُ الرَّجُلِ قَدْرُ هِمَّتِهِ قِيمَهُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ الْمَالُ مَادَّهُ الشَّهَوَاتِ النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوهُ أَنْفَاسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ.

«۷۳»- وَ قَالَ عليه السلام: أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا خَضِرَهٌ حُلْوَهٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَهِ(۲) وَ عُمِّرَتْ بِالْآمَالِ وَ تَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ وَ لَا يُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا وَ لَا يَدُومُ حَبْرَتُهَا(۳)

ضَرَّارَهٌ غَدَّارَهٌ غَرَّارَهٌ زَائِلَهٌ بَائِدَهٌ أَكَّالَهٌ غَوَّالَهٌ- لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّهِ أَهْلِ الرِّضَا بِهَا(۴)

وَ الرَّغْبَهِ فِيهَا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۵)

كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ (۶) عَلَى أَنَّ امْرَأً لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِي حَبْرَهٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَهً وَ لَمْ يَلْقَ

۱- ۱. مطالب السئول ص ۵۷.

۲- ۲. أی صارت محبوبه للناس بكونها لذه عاجله. و النفوس مولعه بحب العاجل.

۳- ۳. الحبره: النعمه و السرور.

۴- ۴. باد أی هلک. و غاله: أهلكه. و عداه يعدوه: جاوزه. و الامنيه: ما يتمناه الإنسان أی يريده و يأمله.

۵- ۵. الكهف ۴۵.

۶- ۶. أی غايه موافقه الدنيا لأهلها لا يجاوز المثل المضروب لها فی الكتاب الكريم و المراد بالماء المطر، و اختلاط النبات به دخوله فی خلل النبات عند النمو. و الهشيم نبت يابس مكسر. و تذروه الرياح أی تطيره فيصير كأنّ لم يكن.

مِنْ سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً(١)

وَ لَمْ تَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَهُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ عَلَيْهِ مُزْنَهُ بَلَاءٍ(٢) وَ حَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ متنصره [مُنْتَصِرَهً] أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَهً فَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ لِامْرِئٍ وَ احْلَوْلَى أَمَرَّ عَلَيْهِ جَانِبٌ فَأَوْبَى وَ إِنْ لَقِيَ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَباً زَوَّدَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَباً وَ لَا يُمْسِي امْرُؤٌ مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِي خَوَافِي خَوْفٍ (٣) غَرَّارَهٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَهٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ (۴) وَ مَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا لَمْ يَدُمْ لَهُ وَ زَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَ ذِي طُمَأْنِينَهٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَ ذِي خُدَعٍ قَدْ خَدَعَتْهُ وَ ذِي أُبَّهَهٍ قَدْ صَيَّرَتْهُ حَقِيراً وَ ذِي نَخْوَهٍ قَدْ صَيَّرَتْهُ خَائِفاً فَقِيراً وَ ذِي تَاجٍ قَدْ أَكَبَّتْهُ لِلْيَدَيْنِ وَ الْفَمِ سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَ عَيْشُهَا رَنِقٌ (۵)

وَ عَذْبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلْوُهَا صَبِرٌ وَ غِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَ أَسْبَابُهَا رِمَامٌ (۶) حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَ صَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ وَ مَنِيعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ عَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَ ضَيْفُهَا مَثْلُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُوبٌ (٧)

ثُمَّ مِنْ وَرَاءِ

١- ١. الحبره بالفتح: النعمه. و العبره: الدمعه. و السراء مصدر بمعنى المسره و و الضراء: الشده. و يختص البطن بالسراء و الظهر بالضراء لان الاقبال يكون بالأول كما أن الادبار بالثانى، أو لان الترس يكون بطنه إليك و ظهره الى عدوك.

٢- ٢. الطل- بالفتح-: المطر الضعيف. و الديمه- بالكسر-: مطر يدوم فى سكون بلا رعد و برق. و هتنت أى انصبت. و الحرى: الجدير و الخليق.

٣- ٣. الخوافى: ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت. و فى المثل« ليس القوادم كالخوافى».

۴- ۴. أى من أخذ القليل من متاعها أخذ الكثير ممّا يؤمنه.

۵- ۵. الدوله- بالفتح- الانقلاب للزمان و الجمع دول مثلثه. و الرنق: الماء الكدر.

۶- ۶. السمام- بالكسر- جمع سم بالضم و الفتح. و السبب فى أصل الحبل الذى يتوصل به الى الماء، ثمّ استعير لكل ما يتوصل به الى الشى ء. و الرمم- بالكسر- جمع رمه- بالضم- و هى قطعه جبل باليه.

٧- ٧. المثلوب: الملوم، و ثلبه أى عابه و لامه. و المحروب: المسلوب ماله.

ذَلِکَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ سَکَرَاتُ الْمَوْتِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیِ الْحَکَمِ الْعَدْلِ- لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی أَ لَسْتُمْ فِی مَنَازِلِ مَنْ کَانَ أَطْوَلَ مِنْکُمْ أَعْمَاراً وَ آثَاراً وَ أَعَدَّ مِنْکُمْ عَدِیداً وَ أَکْثَفَ جُنُوداً(۱) وَ أَشَدَّ مِنْکُمْ عُتُوداً تَعَبَّدُوا الدُّنْیَا أَیَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَیَّ إِیْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ فَهَلْ بَلَغَکُمْ أَنَّ الدُّنْیَا سَخَتْ لَهُمْ بِفِدْیَهٍ أَوْ أَغْنَتْ عَنْهُمْ فِیمَا قَدْ أَهْلَکَهُمْ مِنْ خَطْبٍ بَلْ قَدْ أَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ (۲) وَ ضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَ عَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ وَ أَعَانَتْ عَلَیْهِمْ رَیْبَ الْمَنُونِ (۳) فَقَدْ رَأَیْتُمْ تَنَکُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَ أَخْلَدَ إِلَیْهَا حَتَّی ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ أَمَدٍ إِلَی آخِرِ الْمُسْتَنَدِ هَلْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْکَ أَوْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا التَّعَبَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلَمَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّارَ فَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ عَلَی هَذِهِ تَحْرِصُونَ إِلَی هَذِهِ تَطْمَئِنُّونَ یَقُولُ اللَّهُ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ- أُولئِکَ الَّذِینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِیها وَ باطِلٌ ما کانُوا یَعْمَلُونَ (۴) فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَا یَتَّهِمُهَا وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ فِیهَا عَلَی وَجَلٍ مِنْهَا اعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّکُمْ تَارِکُوهَا لَا بُدَّ(۵) فَإِنَّمَا هِیَ کَمَا نَعَتَّهَا اللَّهُ تَعَالَی- لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ اتَّعِظُوا

۱- ۱. أی أکثر جنودا.

۲- ۲. القوارع جمع القارعه و هی الداهیه.

۳- ۳. أی سلطته علیهم و ریب المنون: صروف الدهر.

۴- ۴. هود: ۱۸ و ۱۹.

۵- ۵. لعل العلم المأمور به هو الیقین المستتبع و هو العمل أی أیقنوا بأنکم ستترکونها و ترتحلون عنها و أنتم تعلمون ذلک لکن علما لا یترتب علیه الاثر. و یحتمل أن یکون المعنی اعلموا ذلک و أنتم من أهل العلم و شأنکم المعرفه و تمییز الخیر من الشر.

بِالَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ (۱) بِكَلِّ رَيْعٍ آيَةً يَعْبَثُونَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ (۲)

وَ اتَّعِظُوا بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وَ اتَّعِظُوا بِإِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ نُقِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ- لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً قَدْ جَعَلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَكْنَاناً وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَاناً وَ مِنَ الرُّفَاتِ جِيرَاناً فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً(۳) قَدْ بَادَتْ أَضْغَانُهُمْ فَهُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (۴) اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً وَ بِالسَّعَةِ ضِيقاً وَ بِالْأَهْلِ غُرْبَةً جَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى خُلُودِ الْأَبَدِ كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (۵).

«۷۴»- وَ قَالَ (۶): أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ (۷) فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ بَلْ أَنَا المجترم [الْمُتَجَرِّمُ] عَلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ فَلِمَ ذَمَمْتَهَا أَ لَيْسَتْ دَارَ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارَ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارَ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا مَسْجِدُ أَحِبَّائِهِ وَ مُصَلَّى أَنْبِيَائِهِ وَ مَهْبِطُ الْمَلَائِكَةِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الطَّاعَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِانْتِهَائِهَا وَ نَادَتْ بِانْقِضَائِهَا وَ أَنْذَرَتْ بِبَلَائِهَا فَإِنْ رَاحَتْ بِفَجِيعَةٍ فَقَدْ غَدَتْ بِمُبْتَغًى وَ إِنْ أَعْصَرَتْ بِمَكْرُوهٍ فَقَدْ أَسْفَرَتْ بِمُشْتَهًى (۸) ذَمَّهَا رِجَالٌ يَوْمَ النَّدَامَةِ وَ مَدَحَهَا آخَرُونَ حَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَ ذَكَّرَتْهُمْ فَتَذَكَّرُوا فَيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لَهَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا مَتَى غَرَّتْكَ أَمْ مَتَى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ أَ بِمَصَارِعِ

۱- ۶. أى يبنون بكل مكان مرتفع علما للماره للعبث بمن يمر عليهم او قصورا يفتخرون بها، و المصانع جمع المصنع: مأخذ الماء، و قيل قصور مشيده و حصونا.

۲- ۱. الريع: المكان المرتفع. و« آيه» أى علما للماره ببنائها.

۳- ۲. الضيم: الظلم و التعدى. و الضغن: الحقد، الناحيه، الحضن، الميل.

۴- ۳. القصص: ۵۸.

۵- ۴. الأنبياء: ۱۰۴.

۶- ۵. مطالب السئول ص ۵۱.

۷- ۶. تجرم على فلان إذا ادعى على ذنبا لم أفعله.

۸- ۷. أعصرت: دخلت فى العصر. و أسفر الصبح أى أضاء و أشرق.

آبَائِکَ مِنَ الْبِلَی أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِکَ تَحْتَ الثَّرَی کَمْ عَلَّلْتَ بِیَدَیْکَ وَ مَرَّضْتَ وَ أَذَاقَتْکَ شَهْداً وَ صَبِراً فَإِنْ ذَمَمْتَهَا لِصَبِرِهَا فَامْدَحْهَا لِشَهْدِهَا وَ إِلَّا فَاطْرَحْهَا لَا مَدْحَ وَ لَا ذَمَّ فَقَدْ مُثِّلَتْ لَکَ نَفْسُکَ حِینَ مَا یُغْنِی عَنْکَ بُکَاؤُکَ وَ لَا یَرْحَمُکَ أَحِبَّاؤُکَ.

«۷۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ آذَنَتْ بِاطِّلَاعٍ (۱) أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْیَوْمَ وَ السِّبَاقَ غَداً أَلَا وَ إِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةُ وَ الْغَایَةَ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّکُمْ فِی أَیَّامِ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ یَحُثُّهُ عَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِی أَیَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ یَضُرَّهُ أَمَلُهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْمَلْ أَیَّامَ مَهَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ ضَرَّهُ أَمَلُهُ وَ لَمْ یَنْفَعْهُ عَمَلُهُ وَ لَوْ عَاشَ أَحَدُکُمْ أَلْفَ عَامٍ کَانَ الْمَوْتُ بَالِغَهُ وَ نَحْبُهُ لَاحِقَهُ (۲) فَلَا تَغُرَّنَّکُمُ الْأَمَانِیُّ وَ لَا یَغُرَّنَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ وَ قَدْ کَانَ قَبْلَکُمْ لِهَذِهِ الدُّنْیَا سُکَّانٌ شَیَّدُوا فِیهَا الْبُنْیَانَ وَ وَطَّنُوا الْأَوْطَانَ أَضْحَتْ أَبْدَانُهُمْ (۳)

فِی قُبُورِهِمْ هَامِدَةً وَ أَنْفُسُهُمْ خَامِدَةً فَتَلَهَّفَ الْمُفَرِّطُ مِنْهُمْ عَلَی مَا فَرَّطَ یَقُولُ یَا لَیْتَنِی نَظَرْتُ لِنَفْسِی یَا لَیْتَنِی کُنْتُ أَطَعْتُ رَبِّی.

«۷۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْیَا لَیْسَتْ بِدَارِ قَرَارٍ وَ لَا مَحَلِّ إِقَامَةٍ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِیهَا کَرَکْبٍ عَرَّسُوا وَ ارْتَاحُوا(۴) ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَ رَاحُوا دَخَلُوهَا خِفَافاً وَ ارْتَحَلُوا عَنْهَا ثِقَالًا فَلَمْ یَجِدُوا عَنْهَا نُزُوعاً وَ لَا إِلَی مَا تَرَکُوا بِهَا رُجُوعاً جُدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا وَ رَکَنُوا إِلَی الدُّنْیَا فَمَا اسْتَعَدُّوا حَتَّی أَخَذَ بِکَظَمِهِمْ وَ رَحَلُوا إِلَی دَارٍ

۱- ۱. آذنت أی أعلمت و الایذان الاعلام. و الاطلاع: الاشراف من مکان عال و المقبل علی الانحدار أحری بالوصول. و المضمار: مده تضمیر الفرس و موضعه أیضا و هو ان تعلفه حتی یسمن ثمّ ترده الی القوت و ذلک فی أربعین یوما. و السباق المسابقه.

۲- ۲. النحب: الموت و الأجل.

۳- ۳. فی المصدر« أصبحت أبدانهم».

۴- ۴. عرس القوم تعریسا: نزلوا فی السفر للاستراحه ثمّ ارتحلوا. و ارتاحوا أی نشطوا و سروا و استراحوا، و لعلّ الصواب« فأناخوا». و استقل القوم: ارتحلوا.

قَوْم لَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَبَرٌ وَ لَا أَثَرٌ قَلَّ فِی الدُّنْیَا لَبْثُهُمْ وَ أَعْجِلَ بِهِمْ إِلَی الْآخِرَهِ بَعْثُهُمْ وَ أَصْبَحْتُمْ حُلُولًا فِی دِیَارِهِمْ وَ ظَاعِنِینَ عَلَی آثَارِهِمْ وَ الْمَنَایَا بِکُمْ تَسِیرُ سَیْراً مَا فِیهِ أَیْنٌ وَ لَا بُطُوءٌ نَهَارُکُمْ بِأَنْفُسِکُمْ دَءُوبٌ (۱)

وَ لَیْلُکُمْ بِأَرْوَاحِکُمْ ذَهُوبٌ وَ أَنْتُمْ تَقْتَفُونَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ حَالًا وَ تَحْتَذُونَ مِنْ أَفْعَالِهِمْ مِثَالًا- فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیاهُ الدُّنْیا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِیهَا سَفْرٌ حُلُولٌ وَ الْمَوْتُ بِکُمْ نُزُولٌ فَتَنْتَضِلُ فِیکُمْ مَنَایَاهُ وَ تَمْضِی بِکُمْ مَطَایَاهُ إِلَی دَارِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَاقَبَ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ وَ جَانَبَ هَوَاهُ وَ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ وَ أَعْرَضَ عَنْ زَهْرَهِ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا.

«۷۷»- وَ قَالَ علیه السلام: کَانَ قَدْ زَالَتْ عَنْکُمُ الدُّنْیَا کَمَا زَالَتْ عَمَّنْ کَانَ قَبْلَکُمْ فَأَکْثِرُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَکُمْ فِیهَا بِالتَّزَوُّدِ مِنْ یَوْمِهَا الْقَصِیرِ لِیَوْمِ الْآخِرَهِ الطَّوِیلِ فَإِنَّهَا دَارُ الْعَمَلِ وَ الدَّارُ الْآخِرَهُ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا لَنْ تعد [تَعْدُوَ] الدُّنْیَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَیْهَا أُمْنِیَّهُ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِیهَا الْمُطْمَئِنِّینَ إِلَیْهَا الْمُغْتَرِّینَ بِهَا أَنْ تَکُونَ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی (۲)

کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا یَأْکُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ أَلَا إِنَّهُ لَمْ یُصِبِ امْرُؤٌ مِنْکُمْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْیَا حَبْرَهً إِلَّا أَعْقَبَتْهَا عَبْرَهً وَ لَا یُصْبِحُ امْرُؤٌ فِی حَیَاهٍ إِلَّا وَ هُوَ خَائِفٌ مِنْهَا أَنْ تَئُولَ جَائِحَهً أَوْ تَغَیُّرَ نِعَمِهِ أَوْ زَوَالَ عَافِیَتِهِ وَ الْمَوْتُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکُمْ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیِ الْحَکَمِ الْعَدْلِ- لِتُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی.

«۷۸»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا لَکُمْ وَ الدُّنْیَا فَمَتَاعُهَا إِلَی انْقِطَاعٍ وَ فَخْرُهَا إِلَی وَبَالٍ وَ زِینَتُهَا إِلَی زَوَالٍ وَ نَعِیمُهَا إِلَی بُؤْسٍ وَ صِحَّتُهَا إِلَی سَقَمٍ أَوْ هَرَمٍ وَ مَالُ مَا فِیهَا إِلَی نَفَادٍ وَشِیکٍ (۳)

وَ فَنَاءٍ قَرِیبٍ کُلُّ مُدَّهٍ فِیهَا إِلَی مُنْتَهًی وَ کُلُّ حَیٍّ فِیهَا إِلَی مُقَارَنَهِ الْبِلَی أَ لَیْسَ لَکُمْ فِی آثَارِ الْأَوَّلِینَ وَ آبَائِکُمُ الْمَاضِینَ عِبْرَهٌ وَ تَبْصِرَهٌ إِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَ لَمْ تَرَوْا إِلَی الْمَاضِینَ مِنْکُمْ لَا یَرْجِعُونَ وَ إِلَی الْخَلَفِ الْبَاقِینَ مِنْکُمْ

۱- ۱. الاین: الحین، و التعب و المشقه و الاعیاء. و الدءوب: الجد و التعب.

۲- ۲. یونس: ۲۶.

۳- ۳. الوشیک السریع.

لَا يَبْقَوْنَ أَ وَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الـدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى مَيِّتٌ يُبْكَى وَ آخَرُ يُعَزَّى وَ صَرِيعٌ مُبْتَلًى وَ عَائِدٌ يَعُودُ وَ دَنِفٌ بِنَفْسِهِ يَجُودُ(۱) وَ طَالِبٌ لِلـدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِى يَمْضِى الْبَاقِى وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ.

«۷۹»- وَ قَالَ علیه السلام: انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ السَّاكِنَ وَ تَفْجَعُ الْمُتْرَفَ (۲) فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَفَكَّرَ وَ اعْتَبَرَ وَ أَبْصَرَ إِدْبَارَ مَا قَدْ أَدْبَرَ وَ حُضُورَ مَا قَدْ حَضَرَ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الـدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَهِ لَمْ يَزَلْ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يُدْرِكُهُ وَ جامِعٍ مَا لَا يَأْكُلُهُ وَ مَانِعٍ مَا لَا يَتْرُكُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ أَوْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَ وَرِثَهُ عُدْوَاناً فَاحْتَمَلَ مَا ضَرَّهُ وَ بَاءَ بِوِزْرِهِ (۳)

وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لَاهِفاً- خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهَ وَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ.

«۸۰»- وَ قَالَ علیه السـلام: الـدُّنْيَا مِثْلُ الْحَيَّهِ لَيِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقِلَّهِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَ كُنْ آنَسَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا أَوْحَشَ مَا تَكُونُ مِنْهَا(۴) فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ إِلَى مَكْرُوهٍ فَقَدْ يَسُرُّ الْمَرْءُ بِمَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ لَيَحْزَنُ لِفَوَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ أَبَداً وَ إِنْ جَهَدَ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ وَ لْتَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا تَكُنْ

۱- ۱. الصريع: المطروح على الأرض. و الدنف: المريض. و جاد بنفسه أى سمح بها عند الموت فكانه يدفعها كما يدفع الإنسان ماله.

۲- ۲. المترف- كمكرم-: المتروك بنعمته يصنع فيها ما يشاء و لا يمنع.

۳- ۳. باء يبوء إليه: رجع و باء بالحق أو بالذنب: أقر.

۴- ۴. آنس حال و« ما» مصدريه و خبر كان احذر اى كن حال انسك بها احذر اكوانك منها. و قوله« فان صاحبها- الخ» أى ان سكون صاحبها الى اللذه بها مستلزم العذاب المكروه فى الآخره.

عَلَی مَا فَاتَکَ مِنَ الدُّنْیَا حَزِیناً وَ مَا أَصَابَکَ مِنْهَا فَلَا تَنْعَمْ بِهِ سُرُوراً وَ اجْعَلْ هَمَّکَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَ إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ.

«۸۱»- وَ قَالَ علیه السلام(۱): انْظُرُوا إِلَی الدُّنْیَا نَظَرَ الزَّاهِدِینَ فِیهَا فَإِنَّهَا وَ اللَّهِ عَنْ قَلِیلٍ تُشْقِی الْمُتْرَفَ وَ تُحَرِّکُ السَّاکِنَ وَ تُزِیلُ الثَّاوِیَ (۲) صَفْوُهَا مَشُوبٌ بِالْکَدِرِ وَ سُرُورُهَا مَنْسُوجٌ بِالْحُزْنِ وَ آخِرُ حَیَاتِهَا مُقْتَرِنٌ بِالضَّعْفِ فَلَا یُعْجِبَنَّکُمْ مَا یَغُرُّکُمْ مِنْهَا فَعَنْ کَثَبٍ تُنْقَلُونَ عَنْهَا(۳) وَ کُلَّمَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ وَ هُنالِکَ تَبْلُوا کُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ (۴).

«۸۲»- وَ قَالَ علیه السلام: أُحَذِّرُکُمُ الدُّنْیَا فَإِنَّهَا لَیْسَتْ بِدَارِ غِبْطَهٍ قَدْ تَزَیَّنَتْ بِغُرُورِهَا وَ غَرَّتْ بِزِینَتِهَا لِمَنْ کَانَ یَنْظُرُ إِلَیْهَا فَاعْرِفُوهَا کُنْهَ مَعْرِفَتِهَا فَإِنَّهَا دَارٌ هَانَتْ عَلَی رَبِّهَا قَدِ اخْتَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا وَ حُلْوُهَا بِمُرِّهَا وَ خَیْرُهَا بِشَرِّهَا وَ لَمْ یَذْکُرِ اللَّهَ شَیْئاً اخْتَصَّهُ مِنْهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِیَائِهِ وَ لَا أَنْبِیَائِهِ وَ لَمْ یَصْرِفْهَا مِنْ أَعْدَائِهِ فَخَیْرُهَا زَهِیدٌ وَ شَرُّهَا عَتِیدٌ(۵)

وَ جَمْعُهَا یَنْفَدُ وَ مُلْکُهَا یُسْلَبُ وَ عِزُّهَا یَبِیدُ فَالْمُتَمَتِّعُونَ مِنَ الدُّنْیَا تَبْکِی قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ فَرِحُوا وَ یَشْتَدُّ مَقْتُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ إِنِ اغْتُبِطُوا بِبَعْضِ مَا رُزِقُوا الدُّنْیَا فَانِیَهٌ لَا بَقَاءَ لَهَا وَ الْآخِرَهُ بَاقِیَهٌ لَا فَنَاءَ لَهَا الدُّنْیَا مُقْبِلَهٌ وَ الْآخِرَهُ مَلْجَأُ الدُّنْیَا وَ لَیْسَ لِلْآخِرَهِ مُنْتَقَلٌ وَ لَا مُنْتَهًی مَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا هَمَّهُ اشْتَدَّ لِذَلِکَ غَمُّهُ وَ مَنْ آثَرَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ حَلَّتْ بِهِ الْفَاقِرَهُ(۶).

ص: ۲۱

۱- ۱. مطالب السئول ص ۵۲.

۲- ۲. الثاوی هو الذی اقام فی مکان.

۳- ۳. الکثب: القرب، یقال: رماه من کثب أو عن کثب أی رماه اذ کان قریبا منه.

۴- ۴. أی فی ذلک المقام تختبر کل نفس ما قدمت من عمل. و قوله تعالی:« رُدُّوا إِلَی اللَّهِ» أی الی جزائه، و قوله« ضل عنهم» أی بطل و هلک عنهم ما کانوا یدعونه افتراء علی اللّه سبحانه.

۵- ۵. العتید: الحاضر المهیأ.

۶- ۶. الفاقره: الداهیه الشدیده.

«۸۳»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ عَنَاءٍ وَ غِيَرٍ وَ عِبَرٍ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنَّکَ تَرَى الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ مُفَوِّقٌ نَبْلَهُ يَرْمِي الصَّحِيحَ بِالسَّقِيمِ وَ الْحَيَّ بِالْمَيِّتِ وَ الْبَرِیءَ بِالْمُتَّهَمِ وَ مِنْ عَنَائِهَا أَنَّکَ تَرَى الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ وَ يَأْمُلُ مَا لَا يُدْرِکُ وَ مِنْ غِيَرِهَا أَنَّکَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً وَ الْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً لَيْسَ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ أَوْ مُثْلَةٌ حَلَّتْ أَوْ مَوْتٌ نَزَلَ وَ مِنْ عِبَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَيْهِ أَمَلُهُ حَتَّى يَخْتَطِفَهُ دُونَهُ أَجَلُهُ.

«۸۴»- قَالَ علیه السلام: اجْعَلِ الدُّنْيَا شَوْكاً وَ انْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ قَدَمَکَ مِنْهَا فَإِنَّ مَنْ رَكِنَ إِلَيْهَا خَذَلَتْهُ وَ مَنْ أَنِسَ فِيهَا أَوْحَشَتْهُ وَ مَنْ يَرْغَبُ فِيهَا أَوْهَنَتْهُ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَيْهَا قَتَلَتْهُ وَ مَنْ طَلَبَهَا أَرْهَقَتْهُ وَ مَنْ فَرِحَ بِهَا أَتْرَحَتْهُ (۱)

وَ مَنْ طَمِعَ فِيهَا صَرَعَتْهُ وَ مَنْ قَدَّمَهَا أَخَّرَتْهُ وَ مَنْ أَلْزَمَهَا أَهَانَتْهُ وَ مَنْ آثَرَهَا بَاعَدَتْهُ مِنَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ بَعُدَ مِنَ الْآخِرَهِ قَرُبَ إِلَى النَّارِ فَهِيَ دَارُ عُقُوبَهٍ وَ زَوَالٍ وَ فَنَاءٍ وَ بَلَاءٍ نُورُهَا ظُلْمَهٌ وَ عَيْشُهَا كَدِرٌ وَ غَنِيُّهَا فَقِيرٌ وَ صَحِيحُهَا سَقِيمٌ وَ عَزِيزُهَا ذَلِيلٌ فَكُلُّ مُنْعَمٍ بِرَغْدِهَا شَقِيٌّ وَ كُلُّ مَغْرُورٍ بِزِينَتِهَا مَفْتُونٌ وَ عِنْدَ كَشْفِ الْغِطَاءِ يَعْظُمُ النَّدَمُ وَ يُحْمَدُ الصَّدْرُ أَوْ يُذَمُّ.

«۸۵»- وَ قَالَ علیه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُعْرَفُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ وَ لَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ(۲) وَ لَا يُؤْتَمَنُ فِيهِ إِلَّا الْخَائِنُ وَ لَا يَخُونُ إِلَّا الْمُؤْتَمَنُ يَتَّخِذُونَ الْفَيْ ءَ مَغْنَماً وَ الصَّدَقَهَ مَغْرَماً وَ صِلَهَ الرَّحِمِ مَنّاً وَ الْعِبَادَهَ اسْتِطَالَهً عَلَى النَّاسِ وَ تَعَدِّياً وَ ذَلِکَ يَكُونُ عِنْدَ سُلْطَانِ النِّسَاءِ وَ مُشَاوَرَهِ الْإِمَاءِ وَ إِمَارَهِ الصِّبْيَانِ.

«۸۶»- وَ قَالَ علیه السلام: احْذَرُوا الدُّنْيَا إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاهَ وَ أَضَاعُوا الْأَمَانَاتِ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَ اسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ وَ أَكَلُوا الرِّبَا وَ أَخَذُوا الرُّشَى وَ شَيَّدُوا الْبِنَاءَ وَ اتَّبَعُوا الْهَوَى وَ بَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَ اسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ وَ رَكَنُوا إِلَى الرِّيَاءِ وَ تَقَاطَعَتِ الْأَرْحَامُ وَ كَانَ الْحِلْمُ ضَعْفاً وَ الظُّلْمُ فَخْراً

۱- ۱. الارهاق أن يحمل الإنسان على ما لا يطيقه. و أترحه أى أحزنه.

۲- ۲. الماحل: الساعى الى السلطان. و لا يظرف أى لا ينسب الى الظرافه.

وَ الْأَمَرَاءُ فَجَرَهً وَ الْوُزَرَاءُ كَذَبَهً وَ الْأَمَنَاءُ خَوَنَهً وَ الْأَعْوَانُ ظَلَمَهً وَ الْقُرَّاءُ فَسَقَهً وَ ظَهَرَ الْجَوْرُ وَ كَثُرَ الطَّلَاقُ وَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ وَ حُلِّيَتِ الْمَصَاحِفُ وَ زُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ وَ طُوِّلَتِ الْمَنَابِرُ وَ نُقِضَتِ الْعُهُودُ وَ خَرِبَتِ الْقُلُوبُ وَ اسْتَحَلُّوا الْمَعَازِفَ وَ شُرِبَتِ الْخُمُورُ وَ رُكِبَتِ

الذُّكُورُ وَ اشْتَغَلَ النِّسَاءُ وَ شَارَكْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَهِ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا وَ عَلَتِ الْفُرُوجُ السُّرُوجَ وَ يُشْبِهْنَ بِالرِّجَالِ فَحِينَئِذٍ عَدُّوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَوْتَى وَ لَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاهُ الدُّنْيَا فَإِنَّ النَّاسَ اثْنَانِ بَرٌّ تَقِيٌّ وَ آخَرُ شَقِيٌّ وَ الدَّارُ دَارَانِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا وَ الْكِتَابُ وَاحِدٌ لا يُغَادِرُ صَغِيرَهً وَ لا كَبِيرَهً إِلَّا أَحْصاها أَلَا وَ إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ وَ بَابُ كُلِّ بَلِيَّهٍ وَ مَجْمَعُ كُلِّ فِتْنَهٍ وَ دَاعِيَهُ كُلِّ رِيبَهٍ الْوَيْلُ لِمَنْ جَمَعَ الدُّنْيَا وَ أَوْرَثَهَا مَنْ لَا يَحْمَدُهُ وَ قَدِمَ عَلَى مَنْ لَا يَعْذِرُهُ الدُّنْيَا دَارُ الْمُنَافِقِينَ وَ لَيْسَتْ بِدَارِ الْمُتَّقِينَ فَلْتَكُنْ حَظُّكَ مِنَ الدُّنْيَا قِوَامُ صُلْبِكَ وَ إِمْسَاكُ نَفْسِكَ وَ تَزَوُّدٌ لِمَعَادِكَ.

«۸۷»- وَ قَالَ عليه السلام: يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا أَ بِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي قَدْ بَتَتُّكِ ثَلَاثَهً- لَا رَجْعَهَ لِي فِيكِ فَعُمُرُكِ قَصِيرٌ وَ عَيْشُكِ حَقِيرٌ وَ خَطَرُكِ كَبِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّهِ الزَّادِ وَ وَحْشَهِ الطَّرِيقِ.

«۸۸»- وَ قَالَ عليه السلام: احْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ وَ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا هَرِمَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهَا نَدِمَ وَ مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ أَتَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ بَعُدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ وَ مَنْ بَصُرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ إِنْ أَقْبَلَتْ غَرَّتْ وَ إِنْ أَدْبَرَتْ ضَرَّتْ.

«۸۹»- فِي وَصْفِهِ الْمُؤْمِنِينَ (۱)

قَالَ عليه السلام: الْمُؤْمِنُونَ هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ هَدَاهُمُ السُّكُوتُ وَ هَيْئَتُهُمُ الْخُشُوعُ وَ سَمْتُهُمُ التَّوَاضُعُ (۲)

خَاشِعِينَ غَاضِّينَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَافِعِينَ أَسْمَاعَهُمْ إِلَى الْعِلْمِ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَمَا نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ لَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ طَرْفَهَ

۱- ۱. مطالب السئول ص ۵۳.

۲- ۲. الهدی- بالفتح-: الطريقه و السيره. و السمت: هيئه أهل الخير.

عَيْنٍ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ وَ خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِی أَنْفُسِهِمْ وَ صَغُرَ مَا دُونَهُ فِی أَعْیُنِهِمْ فَهُمْ كَأَنَّهُمْ قَدْ رَأَوُا الْجَنَّهَ وَ نَعِیمَهَا وَ النَّارَ وَ عَذَابَهَا فَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِیفَهٌ وَ أَنْفُسُهُمْ ضَعِیفَهٌ وَ مَعُونَتُهُمْ لِإِخْوَانِهِمْ عَظِیمَهٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ رَفَضُوا الدُّنْیَا رَفْضاً وَ صَبَرُوا أَیَّاماً قَلِیلَهً فَصَارَتْ عَاقِبَتُهُمْ رَاحَهً طَوِیلَهً تِجَارَتُهُمْ مُرْبِحَهٌ یُبَشِّرُهُمْ بِهَا رَبٌّ كَرِیمٌ أَرَادَتْهُمُ الدُّنْیَا فَلَمْ یُرِیدُوهَا وَ طَلَبَتْهُمْ فَهَرَبُوا مِنْهَا أَمَّا اللَّیْلَ فَأَقْدَامُهُمْ مُصْطَفَّهٌ(۱)

یَتْلُونَ الْقُرْآنَ یُرَتِّلُونَهُ تَرْتِیلًا فَإِذَا مَرُّوا بِآیَهٍ فِیهَا تَشْوِیقٌ رَكَنُوا إِلَیْهَا طَمَعاً وَ تَطَلَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ تَشَوُّقاً(۲)

فَیُصَیِّرُونَهَا نُصْبَ أَعْیُنِهِمْ وَ إِذَا مَرُّوا بِآیَهٍ فِیهَا تَخْوِیفٌ أَصْغَوْا إِلَیْهَا بِقُلُوبِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ فَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ وَ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ خَوْفاً وَ فَرَقاً(۳)

نَحَلَتْ لَهَا أَبْدَانُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنَّ زَفِیرَ جَهَنَّمَ وَ شَهِیقَهَا وَ صَلْصَلَهَ حَدِیدِهَا فِی آذَانِهِمْ مُكِبِّینَ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَ أَكُفِّهِمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ یَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِی فَكَاكِ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا

النَّهَارَ فَعُلَمَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِیَاءُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ فَهُمْ أَمْثَالُ الْقِدَاحِ (۴) إِذَا نَظَرَ إِلَیْهِمُ النَّاظِرُ یَقُولُ بِهِمْ مَرَضٌ وَ مَا بِهِمْ مَرَضٌ وَ یَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَ مَا خُولِطُوا(۵) إِذَا ذَكَرُوا عَظَمَهَ اللَّهِ وَ شِدَّهَ سُلْطَانِهِ وَ ذَكَرُوا الْمَوْتَ وَ أَهْوَالَ الْقِیَامَهِ وَجَفَتْ قُلُوبُهُمْ

۱- ۱. اصطف القوم: قاموا صفوفا.

۲- ۲. التطلع الى الشی ء: الاستشراف له و الانتظار لوروده.

۳- ۳. الفرق- بالتحریک-: الخوف. و نحلت أی هزلت و ضعفت.

۴- ۴. بری السهم نحته. و القداح جمع قدح بالکسر فیهما و هو السهم قبل أن یراش و ینصل و هو کنایه عن نحافه البدن و ضعف الجسد.

۵- ۵. خولط فلان فی عقله إذا اختل عقله و صار مجنونا. و خالطه إذا مازجه و المعنى کما قاله بعض شراح النهج یظن الناظر بهم الجنون و ما بهم من جنه بل مازج قلوبهم أمر عظیم و هو الخوف فتولهوا لاجله.

وَ طَاشَتْ حُلُومُهُمْ وَ ذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ (۱) فَإِذَا اسْتَفَاقُوا مِنْ ذَلِکَ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّاكِيَهِ- لَا يَرْضَوْنَ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِنْ زُكِّيَ أَحَدُهُمْ خَافَ اللَّهَ وَ غَائِلَهَ التَّزْكِيهِ(۲) قَالَ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي كَمَا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مِنْ عَلَامَاتِ أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَزْمٌ فِي لِينٍ وَ إِيمَانٌ فِي يَقِينٍ وَ حِرْصٌ فِي تَقْوَى وَ فَهْمٌ فِي فِقْهٍ وَ حِلْمٌ فِي عِلْمٍ وَ كَيْسٌ فِي رِفْقٍ وَ قَصْدٌ فِي غِنًى وَ خُشُوعٌ فِي عِبَادَهٍ وَ تَحَمُّلٌ فِي فَاقَهٍ وَ صَبْرٌ فِي شِدَّهٍ وَ إِعْطَاءٌ فِي حَقٍّ وَ طَلَبٌ لِحَلَالٍ وَ نَشَاطٌ فِي هُدًى وَ تَحَرُّجٌ عَنْ طَمَعٍ وَ تَنَزُّهٌ عَنْ طَبَعٍ وَ بِرٌّ فِي اسْتِقَامَهٍ وَ اعْتِصَامٌ بِاللَّهِ مِنْ مُتَابَعَهِ الشَّهَوَاتِ وَ اسْتِعَاذَهٌ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يُمْسِي وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ وَ يُصْبِحُ وَ شُغْلُهُ الْفِكْرُ(۳)

أُولَئِکَ الْآمِنُونَ الْمُطْمَئِنُّونَ الَّذِينَ يُسْقَوْنَ مِنْ كَأْسٍ لا لَغْوٌ فِيها وَ لا تَأْثِيمٌ (۴).

«۹۰»- وَ قَالَ عليه السلام: الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا مَا أَمَامَهُمْ فَذَبَلَتْ شِفَاهُهُمْ وَ غَشِيَتْ عُيُونُهُمْ وَ شَحَبَتْ أَلْوَانُهُمْ (۵) حَتَّى عُرِفَتْ فِي وُجُوهِهِمْ غَبَرَهُ الْخَاشِعِينَ فَهُمْ عِبَادُ اللَّهِ الَّذِينَ مَشَوْا عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ اتَّخَذُوهَا بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً فَرَفَضُوا الدُّنْيَا وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْآخِرَهِ عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَ إِنْ مَرِضُوا لَمْ يُعَادُوا صُوَّامُ الْهَوَاجِرِ قُوَّامُ الدَّيَاجِرِ(۶)

ص: ۲۵

۱- ۱. و جف الشی ء اضطرب، و القلب: خفق. و طاش أی ذهب عقله. و الحلوم جمع حلم و هو العقل. و الذهول. النسیان و الغيبه.

۲- ۲. الغائله الداهيه و الفساد و المهلكه. و غائله التزكيه عطف على« اللّه» يعنى خاف اللّه أولا و غائله التزكيه ثانيا.

۳- ۳. فى بعض النسخ« يمسى و همته الشكر و يصبح و شغله الذكر».

۴- ۴. أثمه من باب التفعيل نسبه الى الاثم.

۵- ۵. شحبت لونه: تغير من جوع أو مرض و نحوهما.

۶- ۶. الهواجر جمع الهاجره و هى شده حراره النهار. و الديجور: الظلام.

يَضْ‌مَحِلَّ عِنْدَهُمْ كُلَّ فِتْنَهٍ وَ يَنْجَلِى عَنْهُمْ كُلَّ شُ‌بْهَهٍ أولَئِکَ أَصْ‌حَابِى فَاطْلُبُوهُمْ فِى أَطْرَافِ الْأَرَضِينَ فَإِنْ لَقِيتُمْ مِنْهُمْ أَحداً فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكُمْ.

«۹۱»- وَ قَالَ عليه السلام(۱): شِ‌يعَتُنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِى وَلَايَتِنَا الْمُتَحَابُّونَ فِى مَوَدَّتِنَا الْمُتَوَازِرُونَ فِى أَمْرِنَا الَّذِينَ إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَظْلِمُوا وَ إِنْ رَضُوا لَمْ يُسْرِفُوا بَرَكَهٌ عَلَى مَنْ جَاوَرَهُ سِلْمٌ لِمَنْ خَالَطُوهُ أُولَئِکَ هُمُ السَّائِحُونَ النَّاحِلُونَ الزَّابِلُونَ ذَابِلَهٌ شِفَاهُهُمْ خَمِيصَهٌ بُطُونُهُمْ (۲) مُتَغَيِّرَهٌ أَلْوَانُهُمْ مُصْ‌فَرَّهٌ وُجُوهُهُمْ كَثِيرٌ بُكَ‌اؤُهُمْ جَارِيَهٌ دُمُوعُهُمْ يَفْرَحُ النَّاسُ وَ يَحْزَنُونَ وَ يَنَامُ النَّاسُ وَ يَسْ‌هَرُونَ إِذَا شَ‌هِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِذَا غَ‌ابُوا لَمْ يُفْتَقَ‌دُوا وَ إِذَا خَطَبُ‌وا الْأَبْكَ‌ارَ لَمْ يُزَوَّجُ‌وا قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ وَ شُ‌رُورُهُمْ مَ‌أْمُونَهٌ وَ أَنْفُسُ‌هُمْ عَفِيفَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَهٌ ذُبُ‌لُ الشِّفَ‌اهِ مِنَ الْعَطَشِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ السَّهَرِ الرَّهْبَ‌انِيَّهُ عَلَيْهِمْ لَائِحَهٌ وَ الْخَشْ‌يَهُ لَهُمْ لَازِمَهٌ كُلَّمَا ذَهَبَ مِنْهُمْ سَ‌لَفٌ خَلَفَ فِى مَوْضِ‌عِهِ خَلَفٌ أُولَئِکَ الَّذِينَ يَرِدُونَ الْقِيَامَهَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ تَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا ...

يَحْزَنُونَ.

«۹۲»- وَ قَ‌الَ عليه السـلام: الْمُؤْمِنُ يَرْغَبُ فِيمَا يَبْقَى وَ يَزْهَ‌دُ فِيمَا يَفْنَى يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ بَعِي‌دٌ كَسَ‌لُهُ دَائِمٌ نَشَاطُهُ قَرِيبٌ أَمَلُهُ حَيٌّ قَلْبُهُ ذَاكِرٌ لِسَانُهُ- لَا يُحَدِّثُ بِمَا لَا يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ الْأَصْدِقَاءُ وَ لَا يَكْتُمُ شَ‌هَادَهَ الْأَعْدَاءِ- لَا يَعْمَلُ شَ‌يْئاً مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً وَ لَا يَتْرُكُهُ حَيَ‌اءً الْخَيْرُ مِنْهُ مَ‌أْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْ‌هُ مَ‌أْمُونٌ إِنْ كَ‌انَ فِى الـذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ فِى الْغَ‌افِلِينَ وَ إِنْ كَ‌انَ فِى الْغَ‌افِلِينَ كُتِبَ فِى الـذَّاكِرِينَ وَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِى مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ وَ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ- لَا يَعْزُبُ حِلْمُهُ وَ لَا يُعَجِّلُ فِيمَا يُرِيبُهُ بَعِيدٌ جَهْلُهُ لَيِّنٌ قَوْلُهُ قَرِيبٌ مَعْرُوفُهُ غَائِبٌ مُنْكَرُهُ صَادِقٌ كَلَامُهُ حَسَنٌ فِعْلُهُ مُقْبِلٌ خَيْرُهُ مُدْبِرٌ شَرُّهُ فِى الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَ فِى الْمَكَارِهِ

۱- ۱. مطالب السئول ص ۵۳.

۲- ۲. نحل جسـمه أى سقم، و الناحل الرقيق الجسم من مرض أو تعب. و ذبل النبات: قل ماؤه و ذهبت نضارته. و الذبل: اليابسه الشفه. و الخميصه أى الضامره.

صَبُورٌ وَ فِی الرَّخَاءِ شَکُورٌ- لَا یَحِیفُ عَلَی مَنْ یُبْغِضُ وَ لَا یَأْثَمُ فِیمَنْ یُحِبُّ وَ لَا یَدَّعِی مَا لَیْسَ لَهُ وَ لَا یَجْحَدُ حَقّاً عَلَیْهِ یَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ یُشْهَدَ عَلَیْهِ وَ لَا یُضِیعُ مَا اسْتُحْفِظَ وَ لَا یَرْغَبُ فِیمَا لَا تَدْعُوهُ الضَّرُورَهُ إِلَیْهِ- لَا یَتَنَابَزُ بِالْأَلْقَابِ وَ لَا یَبْغِی عَلَی أَحَدٍ وَ لَا یَهْزَأُ بِمَخْلُوقٍ وَ لَا یُضَارُّ بِالْجَارِ وَ لَا یَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ مُؤَدٍّبٌ بِأَدَاءِ الْأَمَانَاتِ مُسَارِعٌ إِلَی الطَّاعَاتِ مُحَافِظٌ عَلَی الصَّلَوَاتِ بَطِیءٌ فِی الْمُنْکَرَاتِ- لَا یَدْخُلُ عَلَی الْأُمُورِ بِجَهْلٍ وَ لَا یَخْرُجُ عَنِ الْحَقِّ بِعَجْزٍ إِنْ صَمَتَ فَلَا یَغُمُّهُ الصَّمْتُ وَ إِنْ نَطَقَ لَا یَقُولُ الْخَطَأَ وَ إِنْ ضَحِکَ فَلَا تَعْلُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا یَجْمَحُ بِهِ الْغَضَبُ (۱)

وَ لَا تَغْلِبُهُ الْهَوَی وَ لَا یَقْهَرُهُ الشُّحُّ وَ لَا تَمْلِکُهُ الشَّهْوَهُ یُخَالِطُ النَّاسَ لِیَعْلَمَ وَ یَصْمُتُ لِیَسْلَمَ وَ یَسْأَلُ لِیَفْهَمَ یُنْصِتُ إِلَی الْخَیْرِ لِیَعْمَلَ بِهِ وَ لَا یَتَکَلَّمُ بِهِ لِیَفْخَرَ عَلَی مَا سِوَاهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِی عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ یُتْعِبُ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ وَ یَعْصِی هَوَاهُ لِطَاعَهِ رَبِّهِ بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ مِنْهُ نَزَاهَهٌ وَ دُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِینٌ وَ رَحْمَهٌ لَیْسَ بُعْدُهُ بِکِبْرٍ وَ لَا قُرْبُهُ خَدِیعَهً مُقْتَدٍ بِمَنْ کَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْإِیمَانِ إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْبَرَرَهِ الْمُتَّقِینَ.

«۹۳»- وَ قَالَ علیه السلام: طُوبَی لِلزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أُولَئِکَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ مِهَاداً وَ تُرَابَهَا وِسَاداً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ جَعَلُوا الْکِتَابَ شِعَاراً وَ الدُّعَاءَ دِثَاراً وَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی عَبْدِهِ الْمَسِیحِ علیه السلام أَنْ قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ- لَا تَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ وَ أَکُفٍّ نَقِیَّهٍ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنِّی لَا أُجِیبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَهً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی قِبَلَهُ مَظْلِمَهٌ.

«۹۴»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ ثَبُوتٌ عِنْدَ الْمَکَارِهِ صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ شَکُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ- لَا یَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا یَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ(۲)

النَّاسُ مِنْهُ رَاحَهٌ وَ نَفْسُهُ مِنْهُ فِی تَعَبِ الْعِلْمُ خَلِیلُهُ وَ الْعَقْلُ قَرِینُهُ

۱- ۱. جمع الفرس: تغلب علی راکبه و لا ینقاد له.

۲- ۲. أی لا یحتمل الوزر لاجلهم، أو یتحامل عنهم ما لا یطیق الإتیان به من الأمور المشاقه فیعجز عنها.

وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُهُ وَ الرِّفْقُ أَخُوهُ وَ اللِّينُ وَالِدُهُ.

«۹۵»- وَ قَوْلُهُ علیه السلام لِنَوْفٍ الْبِكَالِيِّ أَ تَدْرِي يَا نَوْفُ مَنْ شِيعَتِي قَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَ شِيعَتِي الذُّبُلُ الشِّفَاهِ الْخُمْصُ الْبُطُونِ الَّذِينَ تُعْرَفُ الرَّهْبَانِيَّةُ فِي وُجُوهِهِمْ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسْدٌ بِالنَّهَارِ الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّزَرُوا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَ ارْتَدَوْا عَلَى أَطْرَافِهِمْ (۱) وَ صَفُّوا أَقْدَامَهُمْ وَ افْتَرَشُوا جِبَاهَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكِ أَعْنَاقِهِمْ (۲) وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ كِرَامٌ نُجَبَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ يَا نَوْفُ شِيعَتِي مَنْ لَمْ يَهِرَّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَمْ يَطْمَعْ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ وَ لَوْ مَاتَ جُوعاً إِنْ رَأَى مُؤْمِناً أَكْرَمَهُ وَ إِنْ رَأَى فَاسِقاً هَجَرَهُ هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ شِيعَتِي.

«۹۶»- قَالَ نَوْفٌ: عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَاسْتَتْبَعْتُ إِلَيْهِ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ وَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ وَ ابْنَ أَخِيهِ هَمَّامَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ خُثَيْمٍ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَرَانِسِ الْمُتَعَبِّدِينَ فَأَقْبَلْنَا إِلَيْهِ فَأَلْفَيْنَاهُ حِينَ خَرَجَ يَؤُمُّ الْمَسْجِدَ فَأَفْضَى وَ نَحْنُ مَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مُتَدَيِّنِينَ قَدْ أَفَاضُوا فِي الْأُحْدُوثَاتِ تَفَكُّهاً وَ هُمْ يُلْهِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ قِيَاماً وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ التَّحِيَّةَ ثُمَّ قَالَ مَنِ الْقَوْمُ فَقَالُوا أُنَاسٌ مِنْ شِيعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُمْ خَيْراً ثُمَّ قَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ سِمَةَ شِيعَتِنَا وَ حِلْيَةَ أَحِبَّتِنَا فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ حَيَاءً فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جُنْدَبٌ وَ الرَّبِيعُ فَقَالا لَهُ مَا سِمَةُ شِيعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَكَتَ فَقَالَ هَمَّامٌ كَانَ عَابِداً مُجْتَهِداً أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَكْرَمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ خَصَّكُمْ وَ حَبَاكُمْ لَمَّا أَنْبَأْتَنَا بِصِفَةِ شِيعَتِكَ فَقَالَ لَا تُقْسِمْ فَسَأُنَبِّئُكُمْ جَمِيعاً وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ هَمَّامٍ وَ قَالَ:

ص: ۲۸

۱- ۱. أی يشدون المئزر علی وسطهم احتياطا لستر العوره فانهم كانوا لا يلبسون السراويل أو المراد شد الوسط بالازار كالمنطقه ليجمع الثياب. و قيل هو كنايه عن الاهتمام فی العباده.(قاله المؤلّف) و قوله« و ارتدوا علی أطرافهم» أی يلبسون الرداءه أو يشدونها علی أطرافهم و يشتملون بها.
۲- ۲. جأر إلی اللّه: تضرع و رفع صوته بالبكاء.

شِيعَتُنَا هُمُ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهْلُ الْفَضَائِلِ النَّاطِقُونَ بِالصَّوَابِ مَأْكُولُهُمُ الْقُوتُ وَ مَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ وَ مَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ بَخَعُوا لِلَّهِ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ (۱)

وَ خَضَعُوا لَهُ بِعِبَادَتِهِ فَمَضَوْا غَاضِّينَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاقِفِينَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ بِدِينِهِمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي نَزَلَتْ مِنْهُمْ فِي الرَّخَاءِ رَضُوا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقَضَاءِ فَلَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقاً إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ وَ الثَّوَابِ وَ خَوْفاً مِنْ أَلِيمِ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ صَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَ الْجَنَّةُ كَمَنْ رَآهَا فَهُمْ عَلَى أَرَائِكِهَا مُتَّكِئُونَ وَ هُمْ وَ النَّارُ كَمَنْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ صَبَرُوا أَيَّاماً قَلِيلَةً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا وَ طَلَبَتْهُمْ فَأَعْجَزُوهَا أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالُونَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلًا يَعِظُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمْثَالِهِ وَ يَسْتَشْفُونَ لِدَائِهِمْ بِدَوَائِهِ تَارَةً وَ تَارَةً يَفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ وَ رُكَبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يُمَجِّدُونَ جَبَّاراً عَظِيماً وَ يَجْأَرُونَ إِلَيْهِ فِي فَكَاكِ أَعْنَاقِهِمْ هَذَا لَيْلُهُمْ وَ أَمَّا نَهَارُهُمْ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَرَةٌ أَتْقِيَاءُ بَرَاهُمْ خَوْفُ بَارِيهِمْ (۲)

فَهُمْ كَالْقِدَاحِ تَحْسَبُهُمْ مَرْضَى وَ قَدْ خُولِطُوا وَ مَا هُمْ بِذَلِكَ بَلْ خَامَرَهُمْ مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِمْ وَ شِدَّةِ سُلْطَانِهِ مَا طَاشَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ ذَهَلَتْ مِنْهُ عُقُولُهُمْ فَإِذَا اشْتَاقُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ- لَا يَرْضَوْنَ لَهُ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْجَزِيلَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ يَرَى لِأَحَدِهِمْ قُوَّةً فِي دِينٍ وَ حَزْماً فِي لِينٍ (۳) وَ إِيمَاناً فِي يَقِينٍ وَ حِرْصاً عَلَى

۱- ۱. بخع نفسه- بتقديم الباء على الخاء المعجمه المفتوحه-: أنهكها و كاد يهلكها من غم أو غضب. و بخع- بكسر الخاء- بالحق: أقر و أذعن.

۲- ۲. أی نحتهم خوف ربهم، فانما يخشى اللّه من عباده العلماء. و القداح جمع القدح بالكسر فيهما: السهم.

۳- ۳. الحزم فی اللين أن يكون لينه حزما و فی موضعه، لا عن مهانه و ذله.

عِلْم وَ فَهْماً فِی فِقْهٍ وَ عِلْماً فِی حِلْم وَ كِيساً فِی قَصْدٍ وَ قَصْداً فِی غِنًى وَ تَجَمُّلًا فِی فَاقَةٍ وَ صَبْراً فِی شِدَّةٍ وَ خُشُوعاً فِی عِبَادَةٍ وَ رَحْمَةً فِی مَجْهُودٍ وَ إِعْطَاءً فِی حَقٍّ وَ رِفْقاً فِی كَسْبٍ وَ طَلَباً مِنْ حَلَالٍ وَ تَعَفُّفاً فِی طَمَعٍ وَ طَمَعاً فِی غَيْرِ طَبَعٍ وَ نَشَاطاً فِی هُدًى وَ اعْتِصَاماً فِی شَهْوَةٍ وَ بِرّاً فِی اسْتِقَامَةٍ- لَا يَغُرُّهُ مَا جَهِلَهُ وَ لَا يَدَعُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ يَسْتَبْطِئُ نَفْسَهُ فِی الْعَمَلِ وَ هُوَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ عَلَى وَجَلٍ يُصْبِحُ وَ شُغْلُهُ الذِّكْرُ وَ يُمْسِی وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ يَبِيتُ حَذِراً مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ وَ يُصْبِحُ فَرِحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّحْمَةِ وَ إِنِ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُطِعْهَا سُؤْلَهَا مِمَّا إِلَيْهِ تَسُرُّهُ رَغْبَتُهُ فِيمَا يَبْقَى وَ زَهَادَتُهُ فِيمَا يَفْنَى قَدْ قَرَنَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ وَ الْعَمَلَ بِالْحِلْمِ وَ يَظَلُّ دَائِماً نَشَاطُهُ بَعِيداً كَسَلُهُ قَرِيباً أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَلُهُ مُتَوَقِّعاً أَجَلَهُ خَاشِعاً قَلْبُهُ ذَاكِراً رَبَّهُ قَانِعَةً نَفْسُهُ عَازِباً جَهْلُهُ مُحْرِزاً دِينَهُ مَيِّتاً دَاؤُهُ كَاظِماً غَيْظَهُ صَافِياً خُلُقُهُ آمِناً مِنْهُ جَارُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ مَعْدُوماً كِبْرُهُ مَتِيناً صَبْرُهُ كَثِيراً ذِكْرُهُ- لَا يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً وَ لَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً أُولَئِكَ شِيعَتُنَا وَ أَحِبَّتُنَا وَ مِنَّا وَ مَعَنَا آهاً وَ شَوْقاً إِلَيْهِمْ فَصَاحَ هَمَّامٌ صَيْحَةً وَ وَقَعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَحَرَّكُوهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَغُسِّلَ وَ صَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ نَحْنُ مَعَهُ- فَشِيعَتُهُ عليه السلام هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَ هِیَ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَقَدَّمَ بَعْضُهَا.

«۹۷»- وَ قَالَ عليه السلام: الْجَنَّةُ الَّتِی أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ خَطَّافَةٌ لِأَبْصَارِ النَّاظِرِينَ فِيهَا دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَ مَنَازِلُ مُتَعَالِيَاتٌ- لَا يَبِيدُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَضْمَحِلُّ حُبُورُهَا وَ لَا يَنْقَطِعُ سُرُورُهَا وَ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَ لَا يَبْؤُسُ سَاكِنُهَا آمِنٌ سُكَّانُهَا مِنَ الْمَوْتِ فَلَا يَخَافُونَ صَفْواً لَهُمُ الْعَيْشُ وَ دَامَتْ لَهُمُ النِّعْمَةُ فِی أَنْهَارٍ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَ لَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى فُرُشٍ مَوْزُونَةٍ وَ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ حُورٌ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ- وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ

وَ الْمَلائِکَهُ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ کُلِّ بابٍ- سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدّارِ.

أقول: قد مضـی فی کتاب الإیمان و الکفر فی باب المؤمن و صـفاته خبر همام و طلبه عنه علیه السـلام ذکر صفات المؤمن و أنه علیه السـلام قال الخطبه بمسـجد الکوفه بعـده طرق من کتب عدیده و لکن بینها أنواع من الاختلافات و کذلک بینها و بین هذا الخبر فلاـ تغفـل ثم قـد سـبق فی ذلـک البـاب کلام ابن أبی الحدیـد من کون همام هـذا هو همام بن شـریح بن یزیـد بن مره و المذکور هنا ینافیه کما لا یخفی.

«۹۸»- جع (۱)،[جـامع الأخبـار]: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام فَقَالَ جِئْتُکَ لِأَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِهِ مَسَائِلَ فَقَالَ علیه السـلام سَلْ وَ إِنْ کَانَ أَرْبَعِینَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی مَا الصَّعْبُ وَ مَا الْأَصْـعَبُ وَ مَا الْقَرِیبُ وَ مَا الْأَقْرَبُ وَ مَا الْعَجَبُ وَ مَا الْأَعْجَبُ وَ مَا الْوَاجِبُ وَ مَا الْأَوْجَبُ فَقَـالَ علیه السـلام الصَّعْبُ الْمَعْصِـیَهُ وَ الْأَصْـعَبُ فَوْتُ ثَوَابِهَـا وَ الْقَرِیبُ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ وَ الْأَقْرَبُ هُوَ الْمَوْتُ وَ الْعَجَبُ هُوَ الدُّنْیَا وَ غَفْلَتُنَا فِیهَا أَعْجَبُ وَ الْوَاجِبُ هُوَ التَّوْبَهُ وَ تَرْکُ الذُّنُوبِ هُوَ الْأَوْجَبُ.

«۹۹»- قِیلَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام وَ قَالَ جِئْتُکَ مِنْ سَبْعِمِائَهِ فَرْسَخٍ لِأَسْأَلَکَ عَنْ سَبْعِ کَلِمَاتٍ فَقَالَ علیه السلام سَلْ مَا شِـئْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَیُّ شَـیْ ءٍ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَیُّ شَـیْ ءٍ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَیُّ شَـیْ ءٍ أَضْـعَفُ مِنَ الْیَتِیمِ وَ أَیُّ شَـیْ ءٍ أَحَرُّ مِـنَ النَّارِ وَ أَیُّ شَـیْ ءٍ أَبْرَدُ مِـنَ الزَّمْهَرِیرِ وَ أَیُّ شَـیْ ءٍ أَغْنَی مِنَ الْبَحْرِ وَ أَیُّ شَـیْ ءٍ أَقْسَـی مِنَ الْحَجَرِ قَـالَ أَمِیرُ الْمُـؤْمِنِینَ علیه السـلام الْبُهْتَـانُ عَلَی الْبَرِی ءِ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْحَقُّ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ نَمَائِمُ الْوُشَاهِ أَضْـعَفُ مِنَ الْیَتِیمِ (۲) وَ الْحِرْصُ أَحَرُّ مِنَ النَّارِ وَ حَاجَتُکَ إِلَی الْبَخِیلِ أَبْرَدُ مِنَ الزَّمْهَرِیرِ وَ الْبَدَنُ الْقَانِعُ أَغْنَی مِنَ الْبَحْرِ وَ قَلْبُ الْکَافِرِ أَقْسَی مِنَ الْحَجَرِ.

«۱۰۰»- ختص (۳)،[الإختصاص] رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْمُفْتَخِرُ بِنَفْسِهِ أَشْرَفُ

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۶۱. الفصل السادس و التسعون.

۲- ۲. الواشی هو النمام عند الامیر أو الحاکم او السلطان و جمعه الوشاه.

۳- ۳. الاختصاص: ۱۸۸.

مِنَ الْمُفْتَخِرِ بِأَبِيهِ لِأَنِّی أَشْرَفُ مِنْ أَبِی وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَشْرَفُ مِنْ أَبِیهِ وَ إِبْرَاهِیمُ أَشْرَفُ مِنْ تَارُخَ.

«۱۰۱»- قِیلَ وَ بِمَ الِافْتِخَارُ قَالَ بِإِحْدَی ثَلَاثٍ مَالٍ ظَاهِرٍ أَوْ أَدَبٍ بَارِعٍ أَوْ صِنَاعَهٍ لَا یَسْتَحِی الْمَرْءُ مِنْهَا.

«۱۰۲»- قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ أَصْبَحْتُ آکُلُ وَ أَنْتَظِرُ أَجَلِی.

«۱۰۳»- قِیلَ لَهُ علیه السلام فَمَا تَقُولُ فِی الدُّنْیَا قَالَ فَمَا أَقُولُ فِی دَارٍ أَوَّلُهَا غَمٌّ وَ آخِرُهَا الْمَوْتُ مَنِ اسْتَغْنَی فِیهَا افْتَقَرَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا النَّارُ.

«۱۰۴»- قِیلَ فَمَنْ أَغْبَطُ النَّاسِ قَالَ جَسَدٌ تَحْتَ التُّرَابِ قَدْ أَمِنَ مِنَ الْعِقَابِ وَ یَرْجُو الثَّوَابَ.

«۱۰۵»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِی اللَّهِ نَادَاهُ اللَّهُ أَیُّهَا الزَّائِرُ طِبْتَ وَ طَابَتْ لَکَ الْجَنَّهُ.

«۱۰۶»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا قَضَی مُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ حَاجَهً إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ عَلَیَّ ثَوَابُکَ وَ لَا أَرْضَی لَکَ بِدُونِ الْجَنَّهِ.

«۱۰۷»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ یَضْحَکُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَجُلٌ یَکُونُ عَلَی فِرَاشِهِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَ هُوَ یُحِبُّهَا فَیَتَوَضَّأُ وَ یَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَیُصَلِّی وَ یُنَاجِی رَبَّهُ وَ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَنَابَهٌ وَ لَمْ یُصِبْ مَاءً فَقَامَ إِلَی الثَّلْجِ فَکَسَرَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِیهِ وَ اغْتَسَلَ وَ رَجُلٌ لَقِیَ عَدُوّاً وَ هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ وَ جَاءَهُمْ مُقَاتِلٌ فَقَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ.

«۱۰۸»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّعْزِیَهُ تُورِثُ الْجَنَّهَ.

«۱۰۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا حَمَلْتَ بِجَوَانِبِ سَرِیرِ الْمَیِّتِ خَرَجْتَ مِنَ الذُّنُوبِ کَمَا وَلَدَتْکَ أُمُّکَ.

«۱۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اشْتَرَی لِعِیَالِهِ لَحْماً بِدِرْهَمٍ کَانَ کَمَنْ أَعْتَقَ نَسَمَهً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ.

«١١١»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ شَرِبَ مِنْ سُؤْرِ أَخِيهِ تَبَرُّكاً بِهِ خَلَقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا مَلَكاً يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.

«١١٢»- وَ قَالَ علیه السلام: فِي سُؤْرِ الْمُؤْمِنِ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءً.

«١١٣»- ختص،(١)

[الإختصاص] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ أَوْقَفَ نَفْسَهُ مَوْقِفَ التُّهَمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ فِي يَدِهِ وَ كُلُّ حَدِيثٍ جَاوَزَ

اثْنَيْنِ فَشَى وَ ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ وَ لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءاً وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلًا وَ عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ فَكَثِّرْ فِي اكْتِسَابِهِمْ عُدَّةً عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ جُنْداً عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شَاوِرْ حَدِيثَكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَ أَحْبِبِ الْإِخْوَانَ عَلَى قَدْرِ التَّقْوَى وَ اتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ إِنْ أَمَرْنَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَخَالِفُوهُنَّ حَتَّى لَا يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ.

«١١٤»- ما(٢)،[الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الشَّارِبِ بْنِ ذِرَاعٍ (٣)

عَنْ أَخِيهِ يَسَارٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ إِذْ ذَكَرُوا الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَهَا بِأَهْلِهَا فَذَمَّهَا رَجُلٌ فَذَهَبَ فِي ذَمِّهَا كُلَّ مَذْهَبٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ فَقَالَ بَلْ أَنَا الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَبِمَ تَذُمُّهَا أَ لَيْسَتْ مَنْزِلَ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارَ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارَ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ مَسَاجِدَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطَ وَحْيِهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ وَ مَتْجَرَ أَوْلِيَائِهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَجَوْا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا

١- ١. المصدر ص ٢٢٦ و فيه محمّد بن الحسن.

٢- ٢. الأمالي ج ٢ ص ٢٠٧.

٣- ٣. في المصدر« بشار بن ذراع».

فَمَثَّلَتْ بِبَلَائِهَا الْبِلَى وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ تَخْوِيفاً وَ تَرْغِيباً فَابْتَكَرَتْ بِعَافِيَةٍ وَ رَاحَتْ بِفَجِيعَةٍ فَذَمَّهَا رِجَالٌ فَرَّطُوا غَدَاةَ النَّدَامَةِ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ اكْتَسَبُوا فِيهِ الْخَيْرَ فَيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا مَتَى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ أَوْ مَتَى غَرَّتْكَ أَمْ بِمَضَاجِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَصَارِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ وَ عَالَجْتَ بِكَفَّيْكَ تَلْتَمِسُ لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ تَنْفَعْهُمْ بِشَفَاعَتِكَ وَ لَمْ تُسْعِفْهُمْ فِي طَلِبَتِكَ مَثَّلَتْ لَكَ وَيْحَكَ الدُّنْيَا بِمَصْرَعِهِمْ مَصْرَعَكَ وَ بِمَضْجَعِهِمْ مَضْجَعَكَ حِينَ لَا يُغْنِي بُكَاؤُكَ وَ لَا يَنْفَعُكَ أَحِبَّاؤُكَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَهْلِ الْمَقَابِرِ فَقَالَ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ وَ يَا أَهْلَ الْقُرْبَةِ أَمَّا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سُكِنَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

«۱۱۵»- ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْهَيْبَةُ خَيْبَةٌ(۲) وَ الْفُرْصَةُ خُلْسَةٌ وَ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَاطْلُبُوهَا وَ لَوْ عِنْدَ الْمُشْرِكِ تَكُونُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا.

«۱۱۶»- ما(۳)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الضَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْقِدَمِ وَ الْأَزَلِيَّةِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ فِي دَوَامِهِ وَ لَا لَهُ أَوَّلِيَّةٌ أَنْشَأَ صُنُوفَ الْبَرِيَّةِ لَا عَنْ أُصُولٍ كَانَتْ بَدِيَّةً-(۴) وَ ارْتَفَعَ مِنْ مُشَارَكَةِ الْأَنْدَادِ

۱- ۱. الأمالي ج ۲ ص ۲۳۷ و ۲۳۸.

۲- ۲. يعنى من تهيب أمرا خاب من ادراكه. و الخلسه- بضم الخاء-: الفرصه المناسبه و فی المثل« الخلسه سريعه الفوت بطيئه العود» و يأتى نظيره عن قريب.

۳- ۳. الأمالي ج ۲ ص ۳۱۵.

۴- ۴. البدء و البديئه: اول الحال و النشأه.

وَ تَعَالَى عَنِ اتِّخَاذِ صَاحِبَهٍ وَ أَوْلَادٍ هُوَ الْبَاقِي بِغَيْرِ مُدَّهٍ وَ الْمُنْشِئُ لَا بِأَعْوَانٍ- لَا بِآلَهٍ فَطَرَ وَ لَا بِجَوَارِحَ صَرَفَ مَا خَلَقَ- لَا يَحْتَاجُ إِلَى مُحَاوَلَهِ التَّفْكِيرِ وَ لَا مُزَاوَلَهِ مِثَالٍ وَ لَا تَقْدِيرٍ أَحْدَثَهُمْ عَلَى صُنُوفٍ مِنَ التَّخْطِيطِ وَ التَّصْوِيرِ- لَا بِرُؤْيَهٍ وَ لَا ضَمِيرٍ سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَ نَفَذَتْ مَشِيَّتُهُ فِي كُلِّ مَا يُرِيدُ فِي الْأَزْمِنَهِ وَ الدُّهُورِ وَ انْفَرَدَ بِصَنْعَهِ الْأَشْيَاءِ فَأَتْقَنَهَا بِلَطَائِفِ التَّدْبِيرِ سُبْحَانَهُ مِنْ لَطِيفٍ خَبِيرٍ- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

«۱۱۷»- كِتَابُ الْغَارَاتِ (۱)، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ كَثِيراً مَا يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ أَهْلَهَا بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ آذَنَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَ السِّبَاقَ غَداً أَلَا وَ إِنَّ السَّبْقَ الْجَنَّهُ وَ الْغَايَهَ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ يَحُثُّهُ عَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ أَمَلُهُ أَلَا وَ إِنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْقَلْبَ وَ يُكَذِّبُ الْوَعْدَ وَ يُكْثِرُ الْغَفْلَهَ وَ يُورِثُ الْحَسْرَهَ فَاعْزُبُوا عَنِ الدُّنْيَا(۲)

كَأَشَدِّ مَا أَنْتُمْ عَنْ شَيْ ءٍ تَعْزُبُونَ فَإِنَّهَا مِنْ وُرُودِ صَاحِبِهَا مِنْهَا فِي غِطَاءٍ مُعَنًّى وَ افْزَعُوا إِلَى قِوَامِ دِينِكُمْ بِإِقَامَهِ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا وَ أَدَاءِ الزَّكَاهِ لِأَهْلِهَا(۳)

وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ الْخُشُوعِ لَهُ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ خَوْفِ الْمَعَادِ وَ إِعْطَاءِ السَّائِلِ وَ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَ اعْمَلُوا بِهِ وَ اصْدُقُوا الْحَدِيثَ وَ آثِرُوهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ وَ ارْغَبُوا فِي ثَوَابِ اللَّهِ وَ خَافُوا عِقَابَهُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّهِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا فَتَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحُوزُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً مِنَ النَّارِ وَ اعْمَلُوا بِالْخَيْرِ تُجْزَوْا بِالْخَيْرِ يَوْمَ يَفُوزُ أَهْلُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ.

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. عزب: بعد و غاب و خفى.

۳- ۳. فى بعض النسخ« أداء الزكاه لمحلها».

باب ۱۶ ما جمع من جوامع کلم أمیر المؤمنین صلی الله علیه و علی ذریته

أقول: و قد جمع الجاحظ من علماء العامه مائه کلمه من مفردات کلامه علیه السلام و هی رساله معروفه شائعه و قد جمع بعض علمائنا أیضا کلماته علیه السلام فی کتاب نثر اللآلی و السید الرضی رحمه الله قد أورد کلماته علیه السلام فی مطاوی نهج البلاغه و لا سیما فی أواخره و کذا فی کتاب خصائص الأئمه علیهم السلام ثم جمع بعده الآمدی من أصحابنا أیضا کثیرا من ذلک فی کتاب الغرر و الدرر و هو کتاب مشهور متداول.

ثم قد أوردها مع کلمات النبی و سائر الأئمه علیهم السلام جماعه أخری من العامه و الخاصه أیضا فی مؤلفاتهم و منهم الحسن بن علی بن شعبه فی کتاب تحف العقول و الحسین بن محمد بن الحسن فی کتاب النزهه الناظر و الشهید فی کتاب الدره الباهره من الأصداف الطاهره و کذا الشیخ علی بن محمد اللیثی الواسطی فی کتاب عیون الحکم و المواعظ و خیره المتعظ و الواعظ الذی قد سمینا بکتاب العیون و المحاسن و هو یشتمل علی کثیر من کلماته و کلمات باقی الأئمه ع.

و قد جمع الشیخ سعد بن عبد القاهر أیضا من علمائنا بین کلمات النبی صلی الله علیه و آله المذکور فی کتاب الشهاب للقاضی القضاعی من العامه و بین کلماته علیه السلام المذکوره فی النهج فی کتاب مجمع البحرین و نحن قد أوردنا کل کلام له علیه السلام و له خبر فی باب یناسبه فی مطاوی هذا الکتاب أعنی کتابنا بحار الأنوار بقدر الإمکان و الآن لنذکر شطرا صالحا من ذلک إن شاء الله تعالی.

«۱»- ف (۱)،[تحف العقول] قَالَ علیه السلام: مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ الْبِرُّ وَ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَ الصَّبْرُ عَلَی

ص: ۳۶

۱- ۱. التحف ص ۲۰۰.

الرَّزَايَا(۱)

وَ کِتْمَانُ الْمَصَائِبِ.

«۲»- وَ قَالَ علیه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ خَیْرُ قَرِینٍ وَ عُنْوَانُ صَحِیفَهِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ.

«۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الزَّاهِدُ فِی الدُّنْیَا مَنْ لَمْ یَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ وَ لَمْ یَشْغَلِ الْحَلَالُ شُکْرَهُ.

«۴»- وَ کَتَبَ علیه السلام إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (۲) أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ یَسُرُّهُ دَرْکُ مَا لَمْ یَکُنْ لِیَفُوتَهُ وَ یَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ یَکُنْ لِیُدْرِکَهُ فَلْیَکُنْ سُرُورُکَ بِمَا نِلْتَهُ مِنْ آخِرَتِکَ وَ لْیَکُنْ أَسَفُکَ عَلَی مَا فَاتَکَ مِنْهَا وَ مَا نِلْتَهُ مِنَ الدُّنْیَا فَلَا تُکْثِرَنَّ بِهِ فَرَحاً وَ مَا فَاتَکَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَفَنَّ عَلَیْهِ حَزَناً وَ لْیَکُنْ هَمُّکَ فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

«۵»- وَ قَالَ علیه السلام: فِی ذَمِّ الدُّنْیَا أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ(۳)

فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنْ صَحَّ فِیهَا أَمِنَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهَا نَدِمَ مَنِ اسْتَغْنَی فِیهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ (۴) وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَیْهَا أَعْمَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ (۵).

«۶»- وَ قَالَ علیه السلام: أَحْبِبْ حَبِیبَکَ هَوْناً مَا عَسَی أَنْ یَعْصِیَکَ یَوْماً مَا(۶)

وَ أَبْغِضْ بَغِیضَکَ هَوْناً مَا عَسَی أَنْ یَکُونَ حَبِیبَکَ یَوْماً مَا.

«۷»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا غِنَی مِثْلُ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ.

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام: قِیمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُ.

۱- ۱. الرزایا: جمع الرزیه: المصیبه العظیمه.

۲- ۲. منقول فی النهج بادنی اختلاف.

۳- ۳. العناء: النصب و التعب.

۴- ۴.« ساعاها» أی غالبها فی السعی. و فی کنز الفوائد« فاتته».

۵- ۵. أی نظرها بعین الحقیقه نظر تأمل و تفکر. و فی کنز الفوائد« و من نظر إلیها ألهته و من تهاون بها نصرته».

۶- ۶. الهون: الرفق، السهل، السکینه و المراد احببه حبا مقتصدا لا افراط فیه. و أبغضه بغضا مقتصدا.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام: قُرِنَتِ الْهَیْبَهُ بِالْخَیْبَهِ(۱) وَ الْحَیَاءُ بِالْحِرْمَانِ وَ الْحِکْمَهُ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَلْیَطْلُبْهَا وَ لَوْ فِی أَیْدِی أَهْلِ الشَّرِّ.

«۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ أَنَّ حَمَلَهَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَ مَلَائِکَتُهُ وَ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَکِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لِطَلَبِ الدُّنْیَا فَمَقَتَهُمُ اللَّهُ وَ هَانُوا عَلَی النَّاسِ.

«۱۱»- وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادِهِ الصَّبْرُ وَ الصَّمْتُ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلنَّکَبَاتِ غَایَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِیَ إِلَیْهَا فَإِذَا حُکِمَ عَلَی أَحَدِکُمْ بِهَا فَلْیُطَأْطِئْ لَهَا وَ یَصْبِرْ حَتَّی تَجُوزَ(۲)

فَإِنَّ إِعْمَالَ الْحِیلَهِ فِیهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا زَائِدٌ فِی مَکْرُوهِهَا.

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام لِلْأَشْتَرِ یَا مَالِکُ احْفَظْ عَنِّی هَذَا الْکَلَامَ وَ عِهْ یَا مَالِکُ بَخَسَ مُرُوَّتَهُ مَنْ ضَعُفَ یَقِینُهُ وَ أَزْرَی بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ (۳)

وَ رَضِیَ بِالذُّلِّ مَنْ کَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَ هَانَتْ عَلَیْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَطْلَعَ عَلَی سِرِّهِ وَ أَهْلَکَهَا مَنْ أَمَّرَ عَلَیْهِ لِسَانَهُ (۴)

الشَّرَهُ جَزَّارُ

الْخَطَرِ مَنْ أَهْوَی إِلَی مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الرَّغْبَهُ(۵) الْبُخْلُ عَارٌ وَ الْجُبْنُ مَنْقَصَهٌ وَ الْوَرَعُ جُنَّهٌ وَ الشُّکْرُ ثَرْوَهٌ وَ الصَّبْرُ شَجَاعَهٌ وَ الْمُقِلُّ غَرِیبٌ فِی بَلَدِهِ (۶) وَ الْفَقْرُ یُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ (۷) وَ نِعْمَ الْقَرِینُ

۱- ۱. الهیبه. المخافه. و الخیبه: عدم الظفر بالمطلوب. و قد مر آنفا.

۲- ۲. طأطأ: خفض و خضع.

۳- ۳. أی احتقرها. یقال: أزری به أی عابه و وضع من حقه.

۴- ۴. أمر لسانه أی جعله أمیرا علی نفسه.

۵- ۵.- الشره: اشد الحرص و طلب المال مع القناعه. و الجزار: الذباح. و المتفاوت: المتباعد و فی کنز الفوائد« الی متفاوت الأمور» و فی النهج« من أومأ الی متفاوت خذلته الحیل» أی من طلب تحصیل المتباعدات و ضم بعضها الی بعض لم ینجح فیها فخذلته الحیل و الرغبه فیما یرید.

۶- ۶. المقل: الفقیر. و فی النهج« فی بلدته».

۷- ۷. الفطن.- بفتح فکسر-: الفاطن أی صاحب الفطنه و الحذاقه.

الرِّضَی الْأَدَبُ حُلَلٌ جُدُدٌ(۱) وَ مَرْتَبَهُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَ صَدْرُهُ خِزَانَهُ سِرِّهِ وَ التَّثَبُّتُ حَزْمٌ وَ الْفِکْرُ مِرْآهٌ صَافِیَهٌ وَ الْحِلْمُ سَجِیَّهٌ فَاضِلَهٌ وَ الصَّدَقَهُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ (۲) وَ أَعْمَالُ الْقَوْمِ فِی عَاجِلِهِمْ نُصْبَ أَعْیُنِهِمْ فِی آجِلِهِمْ وَ الِاعْتِبَارُ تَدَبُّرٌ صُلْحٌ (۳) وَ الْبَشَاشَهُ فَخُّ الْمَوَدَّهِ.

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ کَمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ لَا إِیمَانَ لَهُ.

«۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام: أَنْتُمْ فِی مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ وَ مَعَکُمْ أَمَلٌ یَعْتَرِضُ دُونَ الْعَمَلِ فَاغْتَنِمُوا الْمَهَلَ وَ بَادِرُوا الْأَجَلَ وَ کَذِّبُوا الْأَمَلَ وَ تَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ هَلْ مِنْ خَلَاصٍ أَوْ مَنَاصٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَجَازٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ لَا- فَأَنَّی تُؤْفَکُونَ.

«۱۶»- وَ قَالَ علیه السلام: أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَهٌ لِلطَّالِبِ الرَّاجِی وَ ثِقَهٌ لِلْهَارِبِ الرَّاجِی اسْتَشْعِرُوا التَّقْوَی شِعَاراً بَاطِناً وَ اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً خَالِصاً تَحْیَوْا بِهِ أَفْضَلَ الْحَیَاهِ وَ تَسْلُکُوا بِهِ طُرُقَ النَّجَاهِ وَ انْظُرُوا إِلَی الدُّنْیَا نَظَرَ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ فَإِنَّهَا تُزِیلُ الثَّاوِیَ السَّاکِنَ (۴)

وَ تَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ- لَا یُرْجَی مِنْهَا مَا وَلَّی فَأَدْبَرَ وَ لَا یُدْرَی مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَیُسْتَنْظَرَ وَصَلَ الرَّخَاءُ مِنْهَا بِالْبَلَاءِ وَ الْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَی الْفَنَاءِ سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ الْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَی الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ.

«۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْخُیَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ وَ التَّجَبُّرَ مِنَ النَّخْوَهِ وَ النَّخْوَهَ مِنَ التَّکَبُّرِ وَ إِنَّ الشَّیْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ یَعِدُکُمُ الْبَاطِلَ إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُ الْمُسْلِمِ

۱- ۱. الحلل: جمع الحلّه- بالضم-: کل ثوب جدید. و الجدد: جمع جدید.

۲- ۲. انجحت حاجته: قضیت، و الرجل: فاز و ظفر بها.

۳- ۳. کذا و الصحیح« و الاعتبار منذر صالح» کما فی النهج. و الفخ. المصیده أی آله یصاد بها. و فی النهج« و البشاشه حباله الموده» و الحباله- بالضم- شبکه الصید.

۴- ۴. الثاوی: القائم. یعنی أن الدنیا تزیل من اقام بها و اتخذها وطنا.

فَلَا تَخَاذَلُوا وَ لَا تَنَابَزُوا فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سُبُلَهُ قَاصِدَةٌ فَمَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ مَنْ فَارَقَهَا مَحَقَ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ (۱)

لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا بِالْخَائِنِ إِذَا اؤْتُمِنَ.

«۱۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ اللِّينُ أَخُوهُ وَ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ ثَلَاثٍ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ وَ يَحْفَظَ لِسَانَهُ وَ يَعْرِفَ زَمَانَهُ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدَّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدَّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلَ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلَ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ.

«۱۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَ لَذَّاتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يَجْمُلُ وَ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشِهِ (۲) وَ خُطْوَةٍ لِمَعَادِهِ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

«۲۰»- وَ قَالَ علیه السلام: كَمْ [مِنْ] مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ (۳) وَ كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (۴)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً(۵).

«۲۱»- وَ قَالَ علیه السلام: لِيَجْتَمِعْ فِي قَلْبِكَ الِافْتِقَارُ إِلَى النَّاسِ وَ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ يَكُونُ افْتِقَارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لِينِ كَلَامِكَ وَ حُسْنِ بِشْرِكَ (۶)

وَ يَكُونُ اسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِي

۱- ۱. محق: هلک. و مرق: خرج من الدين بضلاله أو بدعه.

۲- ۲. رممت الشی ء- بالتثقيل-: اصلحته. و المرمه: الإصلاح.

۳- ۳. استدرجه اللّه من حيث لا يعلم بالانعام و الاحسان إليه؛ و هو يعصی اللّه و لا يعلم أن ذلک بلاغا للحجه عليه و اقامه للمعذره فی أخذه.

۴- ۴. الاملاء: الامهال.

۵- ۵. سوره آل عمران: ۱۷۸.

۶- ۶. البشر- بالكسر-: بشاشه الوجه. و النزاهه: العفه و البعد عن المكروه.

نَزَاهَهِ عِرْضِکَ وَ بَقَاءِ عِزِّکَ.

«۲۲»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَغْضَبُوا وَ لَا تَعْضَبُوا(۱) أَفْشُوا السَّلَامَ وَ أَطِيبُوا الْكَلَامَ.

«۲۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ وَ اللَّئِيمُ يَقْسُو إِذَا أُلْطِفَ.

«۲۴»- وَ قَالَ علیه السلام: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُرَخِّصِ النَّاسَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَ لَمْ يُقَنِّطْهُمْ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ لَمْ يَدَعِ الْقُرْآنَ رَغْبَهً عَنْهُ إِلَى مَا سِوَاهُ وَ لَا خَيْرَ فِي عِبَادَهٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهٌ وَ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَكُّرٌ وَ لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَهٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ.

«۲۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ إِذَا جَمَعَ النَّاسَ نَادَى فِيهِمْ مُنَادٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَقْرَبَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ مِنْهُ خَوْفاً وَ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُكُمْ لَهُ عَمَلًا وَ إِنَّ أَفْضَلَكُمْ عِنْدَهُ مَنْصَباً أَعْمَلُكُمْ (۲) فِيمَا عِنْدَهُ رَغْبَهً وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاكُمْ.

«۲۶»- وَ قَالَ علیه السلام: عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ يَحْتَمُونَ الطَّعَامَ مَخَافَهَ الْأَذَى كَيْفَ لَا يَحْتَمُونَ الذُّنُوبَ مَخَافَهَ النَّارِ(۳) وَ عَجِبْتُ مِمَّنْ يَشْتَرِي الْمَمَالِيكَ بِمَالِهِ كَيْفَ لَا يَشْتَرِي الْأَحْرَارَ بِمَعْرُوفِهِ فَيَمْلِكَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ لَا يُعْرَفَانِ إِلَّا بِالنَّاسِ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْخَيْرَ(۴)

فَاعْمَلِ الْخَيْرَ تَعْرِفْ أَهْلَهُ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الشَّرَّ فَاعْمَلِ الشَّرَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ.

«۲۷»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ اثْنَيْنِ طُولَ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعَ الْهَوَى أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَهَ وَ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.

«۲۸»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ بِالْبَصْرَهِ عَنِ الْإِخْوَانِ فَقَالَ الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ إِخْوَانُ الثِّقَهِ وَ إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَهِ فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَهِ فَهُمُ الْكَهْفُ وَ الْجَنَاحُ (۵) وَ الْأَهْلُ وَ

۱- ۱. فی بعض النسخ« و لا تغضبوا» و الصحيح كما فی المتن« و لا تعضبوا» أی لا تقطعوا.

۲- ۲. فی بعض النسخ« أعلمكم».

۳- ۳. يحتمون أی يتقون.

۴- ۴. فی بعض النسخ« أن تعمل الخير».

۵- ۵. المكاشره- مفاعله من كشر كضرب- و كشر الرجل عن أسنانه أی أبدی و أظهر و يكون فی الضحک. و المكاشر: المتبسم فی وجه. و الكهف: الملجأ. و رواه الصدوق فی الخصال و فيه« فهم الكف و الجناح و الأصل و الاهل و المال» و الجناح من الإنسان: اليد: لانه بمنزله جناح الطائر.

لْمَالُ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَخِيکَ عَلَى حَدِّ الثِّقَهِ فَابْذُلْ لَهُ مَالَکَ وَ يَدَکَ وَ صَافِ مَنْ صَافَاهُ (۱) وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ اكْتُمْ سِرَّهُ وَ عَيْبَهُ وَ أَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسَنَ اعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ وَ أَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَهِ فَإِنَّکَ تُصِيبُ مِنْهُمْ لَذَّتَکَ فَلَا تَقْطَعَنَّ مِنْهُمْ لَذَّتَکَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِکَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ وَ ابْذُلْ لَهُمْ مَا بَذَلُوا لَکَ مِنْ طَلَاقَهِ الْوَجْهِ وَ حَلَاوَهِ اللِّسَانِ.

«۲۹»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِکَ صَدِيقاً فَتُعْدِيَ صَدِيقَکَ.

«۳۰»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا تَصْرِمْ أَخَاکَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَ لَا تَقْطَعْهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ (۲).

«۳۱»- وَ قَالَ عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُؤَاخَاهَ ثَلَاثَهٍ الْفَاجِرِ(۳)

الْأَحْمَقِ وَ الْكَذَّابِ فَأَمَّا الْفَاجِرُ فَيُزَيِّنُ لَکَ فِعْلَهُ وَ يُحِبُّ أَنَّکَ مِثْلُهُ وَ لَا يُعِينُکَ عَلَى أَمْرِ دِينِکَ وَ مَعَادِکَ فَمُقَارَنَتُهُ جَفَاءٌ وَ قَسْوَهٌ مَدْخَلُهُ عَارٌ عَلَيْکَ (۴)

أَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْکَ بِخَيْرٍ وَ لَا يرجه [يُرْجَى] لِصَرْفِ السُّوءِ عَنْکَ وَ لَوْ جَهَدَ نَفْسَهُ (۵)

وَ رُبَّمَا أَرَادَ نَفْعَکَ فَضَرَّکَ فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ وَ سُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ وَ بُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ وَ أَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَهْنَؤُکَ مَعَهُ عَيْشٌ يَنْقُلُ حَدِيثَکَ وَ يَنْقُلُ إِلَيْکَ الْحَدِيثَ كُلَّمَا أَفْنَى أُحْدُوثَهً مَطَاهَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا(۶) حَتَّى أَنَّهُ

۱- ۱. صافى فلانا: أخلص له الود.

۲- ۲. لا تصرم أى لا تقطع. و الاستعتاب: الاسترضاء.

۳- ۳. رواه الكلينى رحمه اللّه فى الكافى ج ۲ ص ۶۳۹ و فيه« الماجن الفاجر».

۴- ۴. فى الكافى« مقاربته جفاء». و« مدخله» أى زيارته و مواجهته.

۵- ۵. فى الكافى« و لو أجهد نفسه.».

۶- ۶. مطا يمطو: أسرع فى سيره، و مطا بالقوم: مد بهم فى السير، و فى الكافى« مطرها» و فى بعض نسخه« مطها».

يُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَلَا يُصَدَّقُ يُغْرِی بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَهِ(۱)

فَيُثْبِتُ الشَّحْنَاءَ فِی الصُّدُورِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ.

«۳۲»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا عَلَيْكَ (۲)

أَنْ تَصْحَبَ ذَا الْعَقْلِ وَ إِنْ لَمْ تَجْمُدْ كَرَمُهُ (۳)

وَ لَكِنِ انْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَ احْتَرِسْ مِنْ سَيِّئِ أَخْلَاقِهِ وَ لَا تَدَعَنَّ صُحْبَهَ الْكَرِيمِ وَ إِنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَ لَكِنِ انْتَفِعْ بِكَرَمِهِ بِعَقْلِكَ وَ افْرِرِ الْفِرَارَ كُلَّهُ مِنَ اللَّئِيمِ الْأَحْمَقِ.

«۳۳»- وَ قَالَ عليه السلام: الصَّبْرُ ثَلَاثَهٌ الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَهِ وَ الصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَهِ.

«۳۴»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ فَهُوَ خَلِيقٌ بِأَنْ لَا يَنْزِلَ بِهِ مَكْرُوهٌ أَبَداً قِيلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ الْعَجَلَهُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْعُجْبُ وَ التَّوَانِی.

«۳۵»- وَ قَالَ عليه السلام: الْأَعْمَالُ ثَلَاثَهٌ فَرَائِضُ وَ فَضَائِلُ وَ مَعَاصِی فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ وَ بِرِضَاهُ وَ بِعِلْمِهِ وَ بِقَدَرِهِ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيَنْجُو مِنَ اللَّهِ بِهَا وَ أَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَكِنْ بِمَشِيئَتِهِ وَ بِرِضَاهُ وَ بِعِلْمِهِ وَ بِقَدَرِهِ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيُثَابُ عَلَيْهَا وَ أَمَّا الْمَعَاصِی

فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ لَا بِمَشِيئَتِهِ وَ لَا بِرِضَاهُ لَكِنْ بِعِلْمِهِ وَ بِقَدَرِهِ يُقَدِّرُهَا لِوَقْتِهَا فَيَفْعَلُهَا الْعَبْدُ بِاخْتِيَارِهِ فَيُعَاقِبُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ قَدْ نَهَاهُ عَنْهَا فَلَمْ يَنْتَهِ.

«۳۶»- وَ قَالَ عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلَّهِ فِی كُلِّ نِعْمَهٍ حَقّاً فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ النِّعْمَهِ وَ تَعَجُّلِ الْعُقُوبَهِ فَلْيَرَاكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَهِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ فَرِقِينَ (۴).

«۳۷»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِی ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّ ذَلِكَ حُسْنُ نَظَرٍ

۱- ۱. يغری أی القی بينهم العداوه و الشحناء: العداوه و البغضاء امتلأت منها النفس من شحن أی ملاء. و فی الكافی« يفرق بين الناس بالعداوه فينبت السخائم فی الصدور».

۲- ۲. أی لا بأس بک و لا حرج.

۳- ۳. جمدت يده: بخل.

۴- ۴.« وجلين» أی خائفين.« فرفين» أی فزعين.

مِنَ اللَّهِ لَهُ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا وَ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً(۱).

«۳۸»- وَ قَالَ علیه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَهِ فَإِنَّ أَجَلَّ النِّعَمِ الْعَافِيَهُ وَ خَيْرَ مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ دِينَهُ وَ الْمَغْبُوطُ مَنْ حَسُنَ يَقِينُهُ.

«۳۹»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

«۴۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُ بِشَيْ ءٍ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ يُحْرَمُهَا قِيلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ الْمُوَاسَاهُ فِي ذَاتِ يَدِهِ وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَكِنْ ذِكْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ لَهُ وَ ذِكْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ.

«۴۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهِ يَكْفِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْ ءٌ يَكْفِيهِ.

«۴۲»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَنِيَّهُ لَا الدَّنِيَّهُ وَ التَّجَلُّدُ لَا التَّبَلُّدُ(۲)

وَ الدَّهْرُ يَوْمَانِ فَيَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَلَا تَحْزَنْ فَبِكِلَيْهِمَا سَتُخْتَبَرُ.

«۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضِلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ يَكُنْ أَسِيرَكَ.

«۴۴»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ وَ لَا الْحَسَدُ إِلَّا فِي طَلَبِ

۱- ۱. ذات يده: ما يملكه. و مأمولا أى ما أمل و رجا. أى من كان فى ضيق بحسب المال و لم يظن ان ذلك إحسانا من اللّه و امتحانا منه فقد ضيع أجرا مأمولا، و هكذا إذا لم يظن أن نعمته استدرجا منه فقد أمن من مكر اللّه.

۲- ۲. المنيه: الموت أى يكون الموت و لا يكون ارتكاب الدنيه. و التجلد: تكلف الجلد- محركه- و الصبر عليه و التبلد: ضد التجلد و التلهف. و نظير هذا الكلام منقول فى النهج و فيه« و التقلل و لا التوسل».

الْعِلْمِ.

«۴۵»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْکَانُ الْکُفْرِ أَرْبَعَهٌ الرَّغْبَهُ وَ الرَّهْبَهُ وَ السَّخَطُ وَ الْغَضَبُ.

«۴۶»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الدَّرَکِ وَ النُّجْحُ عُقْبَی مَنْ صَبَرَ(۱)

وَ لِکُلِّ طَالِبِ حَاجَهٍ وَقْتٌ یُحَرِّکُهُ الْقَدَرُ.

«۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام: اللِّسَانُ مِعْیَارٌ أَطَاشَهُ الْجَهْلُ (۲) وَ أَرْجَحَهُ الْعَقْلُ.

«۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ طَلَبَ شَفَا غَیْظٍ بِغَیْرِ حَقٍّ أَذَاقَهُ اللَّهُ هَوَاناً بِحَقٍّ إِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ مَا کَرِهَ.

«۴۹»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا حَارَ مَنِ اسْتَخَارَ وَ لَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ(۳).

«۵۰»- وَ قَالَ علیه السلام: عُمِّرَتِ الْبُلْدَانُ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ.

«۵۱»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ حَافَظَ عَلَیْهَا سَعِدَ إِذَا ظَهَرَتْ عَلَیْکَ نِعْمَهٌ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَنْکَ الرِّزْقُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ إِذَا أَصَابَتْکَ شِدَّهٌ فَأَکْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«۵۲»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعِلْمُ ثَلَاثَهٌ الْفِقْهُ لِلْأَدْیَانِ وَ الطِّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَ النَّحْوُ لِلِّسَانِ.

«۵۳»- وَ قَالَ علیه السلام: حَقُّ اللَّهِ فِی الْعُسْرِ الرِّضَی وَ الصَّبْرُ وَ حَقُّهُ فِی الْیُسْرِ الْحَمْدُ وَ الشُّکْرُ.

«۵۴»- وَ قَالَ علیه السلام: تَرْکُ الْخَطِیئَهِ أَیْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ وَ کَمْ مِنْ شَهْوَهِ سَاعَهٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِیلًا وَ الْمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْیَا فَلَمْ یَتْرُکْ لِذِی لُبٍّ فِیهَا فَرَحاً وَ لَا لِعَاقِلٍ لَذَّهً.

«۵۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعِلْمُ قَائِدٌ وَ الْعَمَلُ سَائِقٌ وَ النَّفْسُ حَرُونٌ (۴).

«۵۶»- وَ قَالَ علیه السلام: کُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام

۱- ۱. النجح- بالضم-: الفوز و الظفر.

۲- ۲. أطاشه أی خفه. و بالفارسیه« یعنی سبک می کند او را».

۳- ۳. الحور- بالفتح-: التحیر و الرجوع الی النقصان.

۴- ۴. الحرون من الخیل: الذی لا ینقاد لراکبه فإذا استدر جریه وقف.

خَرَجَ يَقْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَاراً فَكَلَّمَهُ اللَّهُ وَ رَجَعَ نَبِيّاً وَ خَرَجَتْ مَلِكَهُ سَبَإٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ علیه السلام وَ خَرَجَتْ سَحَرَهُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ.

«۵۷»- وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ بِأُمَرَائِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ.

«۵۸»- وَ قَالَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ (۱)

مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَ لَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَ قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنْ أَقْدَارُكُمْ.

«۵۹»- وَ قَالَ علیه السلام: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاغِبٌ رَبَّهُ (۲) وَ تَوَكَّفَ ذَنْبَهُ وَ كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ وَ أَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَهِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَهِ بِزِمَامِهَا وَ قَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَهِ بِلِجَامِهَا(۳)

رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ مُتَوَقِّعاً فِي كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ دَائِمَ الْفِكْرِ طَوِيلَ السَّهَرِ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا كَدُوحاً لِآخِرَتِهِ (۴) جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ وَفَاتِهِ وَ دَوَاءَ [دَاءِ] جَوَاهُ (۵)

فَاعْتَبَرَ وَ قَاسَ فَوَتَرَ الدُّنْيَا وَ النَّاسَ يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَ السَّدَادِ قَدْ وَقَّرَ قَلْبَهُ ذِكْرُ الْمَعَادِ فَطَوَى مِهَادَهُ (۶)

وَ هَجَرَ وِسَادَهُ قَدْ عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ يَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ أُولَئِكَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ- آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

۱- ۱. ازعجه فانزعج: أقلقه و قلعه من مكانه فقلق و انقلع.

۲- ۲. فی بعض النسخ« راقب دینه». و التوكف: التجنب. و المكابره: المعانده و المغالبه.

۳- ۳. قدع الفرس باللجام: كبحه أی جذبه به لتقف و تجری.

۴- ۴. سهر سهرا- كفرح- اذا لم ینم لیلا. عزفت نفسه عن الشی ء: انصرفت و زهدت فیه. و الكدح: السعی فی مشقه و تعب.

۵- ۵. الجوی: الحرقه و شده الوجد من عشق أو حزن.

۶- ۶. طوی نقیض نشر. و المهاد: الفراش. و هجره أی تركه و أعرض عنه.

«۶۰»- وَ قَالَ علیه السلام: وُكِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ وَ وُكِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وُكِلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ.

«۶۱»- وَ قَالَ علیه السلام لِلْأَشْعَثِ (۱) يُعَزِّيهِ بِأَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنْ جَزِعْتَ فَحَقَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفَيْتَ وَ إِنْ صَبَرْتَ فَحَقَّ اللَّهِ أَدَّيْتَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَ أَنْتَ مَحْمُودٌ وَ إِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَ أَنْتَ مَذْمُومٌ (۲) فَقَالَ الْأَشْعَثُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَ تَدْرِي مَا تَأْوِيلُهَا فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَأَنْتَ غَايَةُ الْعِلْمِ وَ مُنْتَهَاهُ فَقَالَ علیه السلام أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا لِلَّهِ فَإِقْرَارٌ مِنْكَ بِالْمُلْكِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَإِقْرَارٌ مِنْكَ بِالْهُلْكِ (۳).

«۶۲»- وَ رَكِبَ علیه السلام يَوْماً فَمَشَى مَعَهُ قَوْمٌ فَقَالَ علیه السلام لَهُمْ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَشْيَ الْمَاشِي مَعَ الرَّاكِبِ مَفْسَدَةٌ لِلرَّاكِبِ وَ مَذَلَّةٌ لِلْمَاشِي انْصَرِفُوا.

«۶۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ بَانَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ (۴)

وَ أَمْرٌ بَانَ

۱- ۱. الظاهر هو اشعث بن قيس المكنى بأبى محمّد ذكروه فى جمله أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان اسر بعد النبىّ« ص» فى رده أهل ياسر و عفا عنه أبو بكر و زوجه اخته أمّ فروه و كانت عوراء فولدت له محمد. و كان أشعث سكن الكوفه و هو عامل عثمان على آذربيجان، و كان أبا زوجه عمر بن عثمان و كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليه بعد فتح البصره فسار و قدم على علىّ عليه السلام و حضر صفّين، ثمّ صار خارجيا ملعونا. و قال ابن أبى الحديد كل فساد كان فى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام و كل اضطراب فأصله الاشعث، و هو الذى شرك فى دمه عليه السلام، و ابنته جعده سمت الحسن عليه السلام، و محمّد ابنه شرك فى دم الحسين عليه السلام.

۲- ۲. فى النهج عزّاه عن ابن له قال:« يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم. و ان تصبر ففى اللّه من كل مصيبه خلف. يا أشعث ان صبرت جرى عليك القدر و انت مأجور، و ان جزعت جرى عليك القدر و أنت مأزور يا أشعث ابنك سرك و هو بلاء و فتنه و حزنك و هو ثواب و رحمه».

۳- ۳. الهلك- بالضم-: الهلاك.

۴- ۴. فى بعض النسخ« فارتكبه».

لَکَ غَیُّهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ أَشْکَلَ عَلَیْکَ فَرَدَدْتَهُ إِلَی عَالِمِهِ (۱).

«۶۴»- وَ قَالَ ۱ لَهُ علیه السلام جَابِرٌ یَوْماً کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام وَ بِنَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ رَبِّنَا مَا لَا نُحْصِیهِ مَعَ کَثْرَهِ مَا نَعْصِیهِ فَلَا نَدْرِی مَا نَشْکُرُ أَ جَمِیلُ مَا یَنْشُرُ أَمْ قَبِیحُ مَا یَسْتُرُ.

«۶۵»- وَ عَزَّی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مَوْلُودٍ صَغِیرٍ مَاتَ لَهُ فَقَالَ علیه السلام لَمُصِیبَهٌ فِی غَیْرِکَ لَکَ أَجْرُهَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ مُصِیبَهٍ فِیکَ لِغَیْرِکَ ثَوَابُهَا فَکَانَ لَکَ الْأَجْرُ لَا بِکَ وَ حَسُنَ لَکَ الْعَزَاءُ لَا عَنْکَ وَ عَوَّضَکَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ الَّذِی عَوَّضَهُ مِنْکَ.

«۶۶»- وَ قِیلَ لَهُ مَا التَّوْبَهُ النَّصُوحُ فَقَالَ علیه السلام نَدَمٌ بِالْقَلْبِ وَ اسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ وَ الْقَصْدُ عَلَی أَنْ لَا یَعُودَ(۲).

«۶۷»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّکُمْ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَ مَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً(۳)

وَ مُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً وَ کَائِنُونَ رُفَاتاً وَ مَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً وَ مَدِینُونَ حِسَاباً فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اقْتَرَبَ فَاعْتَرَفَ وَ وَجِلَ فَعَمِلَ وَ حَاذَرَ فَبَادَرَ وَ عُمِّرَ فَاعْتَبَرَ وَ حُذِّرَ فَازْدَجَرَ وَ أَجَابَ فَأَنَابَ وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقْتَدَی فَاحْتَذَی (۴)

فَبَاحَثَ طَلَباً وَ نَجَا هَرَباً وَ أَفَادَ ذَخِیرَهً وَ أَطَابَ سَرِیرَهً وَ تَأَهَّبَ لِلْمَعَادِ وَ اسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ لِیَوْمِ رَحِیلِهِ (۵)

وَ وَجْهِ سَبِیلِهِ وَ حَالِ حَاجَتِهِ وَ مَوْطِنِ فَاقَتِهِ فَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ فَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِکُمْ فَهَلْ یَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَارَهِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِیَ الْهَرَمِ وَ أَهْلُ بَضَاضَهِ الصِّحَّهِ(۶)

إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَ أَهْلُ مُدَّهِ الْبَقَاءِ إِلَّا مُفَاجَاهَ الْفَنَاءِ وَ اقْتِرَابَ الْفَوْتِ وَ دُنُوَّ الْمَوْتِ؟

۱- ۱. فی بعض النسخ« فرده الی عالمه».

۲- ۲. فی بعض النسخ« العقد علی أن لا یعود».

۳- ۳. فی بعض النسخ[انتشارا]. و الاقتسار: عدم الاختیار، أی رباهم اللّه من عند کونهم أجنه فی بطون أمهاتهم الی کبرهم من غیر اختیار منهم. و فی بعض النسخ« و مضمون أحداثا.

۴- ۴. الاحتذاء: الاقتداء أی أتی بکل ما للاقتداء من معنی.

۵- ۵. استظهر بالزاد: استعان به.

۶- ۶. الحوانی جمع حین. و البضاضه: رقه اللون و صفاؤه.

«۶۸»- وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِیَّهَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِیداً وَ جَدَّ تَشْمِیراً وَ انْکَمَشَ فِی مَهَلٍ وَ أَشْفَقَ فِی وَجَلٍ (۱)

وَ نَظَرَ فِی کَرَّهِ الْمَالِ وَ عَاقِبَهِ الصَّبْرِ وَ مَغَبَّهِ الْمَرْجِعِ (۲) فَکَفَی بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ نَصِیراً وَ کَفَی بِالْجَنَّهِ ثَوَاباً وَ نَوَالًا(۳)

وَ کَفَی بِالنَّارِ عِقَاباً وَ نَکَالًا وَ کَفَی بِکِتَابِ اللَّهِ حَجِیجاً وَ خَصِیماً(۴).

«۶۹»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ السُّنَّهِ وَ الْبِدْعَهِ وَ الْفُرْقَهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَقَالَ علیه السلام أَمَّا السُّنَّهُ فَسُنَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الْبِدْعَهُ فَمَا خَالَفَهَا(۵)

وَ أَمَّا الْفُرْقَهُ فَأَهْلُ الْبَاطِلِ وَ إِنْ کَثُرُوا وَ أَمَّا الْجَمَاعَهُ فَأَهْلُ الْحَقِّ وَ إِنْ قَلُّوا وَ قَالَ صلی الله علیه و آله (۶)

لَا یَرْجُو الْعَبْدُ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا یَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا یَسْتَحِی الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ أَنْ یَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ (۷) وَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.

«۷۰»- وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی فَقَالَ علیه السلام أُوصِیکَ أَنْ لَا یَکُونَنَّ لِعَمَلِ الْخَیْرِ عِنْدَکَ غَایَهٌ فِی الْکَثْرَهِ وَ لَا لِعَمَلِ الْإِثْمِ عِنْدَکَ غَایَهٌ فِی الْقِلَّهِ.

«۷۱»- وَ قَالَ لَهُ آخَرُ أَوْصِنِی فَقَالَ علیه السلام لَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ بِفَقْرٍ وَ لَا طُولِ عُمُرٍ.

«۷۲»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِأَهْلِ الدِّینِ عَلَامَاتٍ یُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقَ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ وَ وَفَاءً بِالْعَهْدِ وَ صِلَهً لِلْأَرْحَامِ وَ رَحْمَهً لِلضُّعَفَاءِ وَ قِلَّهَ مُؤَاتَاهٍ

۱- ۱. التشمیر: السرعه و الخفه. و انکمش أی أسرع وجد فیه. و المهل- بفتح فسکون و بالتحریک- مصدر بمعنی الرفق و الامهال.

۲- ۲. المغبه- بفتح المیم و الغین و تشدید الباء-: العاقبه.

۳- ۳. النوال: العطاء و النصیب.

۴- ۴. الحجیج: المغالب باظهار الحجه.

۵- ۵. فی بعض النسخ« فمن خالفها».

۶- ۶. کذا فی جمیع النسخ.

۷- ۷. فی الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال:« للعالم إذا سئل عن شی ء و هو لا یعلمه أن یقول: اللّه أعلم و لیس لغیر العالم أن یقول ذلک. ج ۱ ص ۴۲.

لِلنِّسَاءِ(۱)

وَ بَذْلَ الْمَعْرُوفِ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ سَعَهَ الْحِلْمِ وَ اتِّبَاعَ الْعِلْمِ وَ مَا يُقَرِّبُ مِنَ اللَّهِ زُلْفَى وَ طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ.

«۷۳»- وَ قَالَ عليه السلام: مَا أَطَالَ الْعَبْدُ الْأَمَلَ إِلَّا أَنْسَاهُ الْعَمَلَ.

«۷۴»- وَ قَالَ عليه السلام: ابْنُ آدَمَ أَشْبَهُ شَيْ ءٍ بِالْمِعْيَارِ إِمَّا نَاقِصٌ بِجَهْلٍ أَوْ رَاجِحٌ بِعِلْمٍ.

«۷۵»- وَ قَالَ عليه السلام: سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ وَ قِتَالُهُ كُفْرٌ وَ حُرْمَهُ مَالِهِ كَحُرْمَهِ دَمِهِ.

«۷۶»- وَ قَالَ عليه السلام: ابْذُلْ لِأَخِيكَ دَمَكَ وَ مَالَكَ وَ لِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ وَ إِنْصَافَكَ وَ لِلْعَامَّهِ بِشْرَكَ وَ إِحْسَانَكَ تسلم [سَلِّمْ] عَلَى النَّاسِ يُسَلِّمُوا عَلَيْكَ.

«۷۷»- وَ قَالَ عليه السلام: سَادَهُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ وَ فِي الْآخِرَهِ الْأَتْقِيَاءُ.

«۷۸»- وَ قَالَ عليه السلام: الشَّيْ ءُ شَيْئَانِ فَشَيْ ءٌ غَيْرِي لَمْ أُرْزَقْهُ فِيمَا مَضَى وَ لَا آمُلُهُ فِيمَا بَقِيَ وَ شَيْ ءٌ لَا أَنَالُهُ دُونَ وَقْتِهِ وَ لَوْ أَجْلَبْتُ عَلَيْهِ بِقُوَّهِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَبِأَيِّ هَذَيْنِ أَفْنِي عُمُرِي.

«۷۹»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ وَ إِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ وَ إِذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ وَ إِذَا اسْتَغْنَى شَكَرَ وَ إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّهٌ صَبَرَ فَهُوَ قَرِيبُ الرِّضَى بَعِيدُ السَّخَطِ يُرْضِيهِ عَنِ اللَّهِ الْيَسِيرُ وَ لَا يُسْخِطُهُ الْكَثِيرُ وَ لَا يَبْلُغُ بِنِيَّتِهِ إِرَادَتُهُ فِي الْخَيْرِ يَنْوِي كَثِيراً مِنَ الْخَيْرِ وَ يَعْمَلُ بِطَائِفَهٍ مِنْهُ وَ يَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ (۲)

وَ الْمُنَافِقُ إِذَا نَظَرَ لَهَا وَ إِذَا سَكَتَ سَهَا وَ إِذَا تَكَلَّمَ لَغَا(۳) وَ إِذَا اسْتَغْنَى طَغَا وَ إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّهٌ ضَغَا(۴) فَهُوَ قَرِيبُ السَّخَطِ بَعِيدُ الرِّضَى يُسْخِطُ عَلَى اللَّهِ الْيَسِيرُ وَ لَا

۱- ۱. المواتاه: المطاوعه.

۲- ۲. تلهف أى حزن عليه و تحسر.

۳- ۳.« لها» أى لعب.« سها» أى غفل و نسى و ذهب قلبه الى غيره. و« لغا» أى خطأ و تكلم من غير تفكر و رويه.

۴- ۴.« ضغا» أى تذلل و ضعف.

يُرْضِيهِ الْكَثِيرُ يَنْوِى كَثِيراً مِنَ الشَّرِّ وَ يَعْمَلُ بِطَائِفِهٍ مِنْهُ وَ يَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ.

«۸۰»- وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ عَدُوَّانِ مُتَعَادِيَانِ وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ وَالاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَهَ وَ عَادَاهَا مَثَلُهُمَا مَثَلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْمَاشِى بَيْنَهُمَا لَا يَزْدَادُ مِنْ أَحَدِهِمَا قُرْباً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ الْآخَرِ بُعْداً.

«۸۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ خَافَ الْوَعِيدَ قَرُبَ عَلَيْهِ الْبَعِيدُ(۱) وَ مَنْ كَانَ مِنْ قُوتِ الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ لَمْ يَكْفِهِ مِنْهَا مَا يَجْمَعُ وَ مَنْ سَعَى لِلدُّنْيَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ إِنَّمَا الدُّنْيَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى وَ دُعِىَ إِلَى الرَّشَادِ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَهِ نَاجٍ هَادٍ فَنَجَا(۲)

قَدَّمَ صَالِحاً وَ عَمِلَ صَالِحاً قَدَّمَ مَذْخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً رَمَى غَرَضاً(۳) وَ قَدَّمَ عِوَضاً كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ وَفَاتِهِ (۴) لَزِمَ الطَّرِيقَهَ الْغَرَّاءَ وَ الْمَحَجَّهَ الْبَيْضَاءَ وَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

«۸۲»- وَ قَالَ علیه السلام لِرَجُلٍ كَيْفَ أَنْتُمْ فَقَالَ نَرْجُو وَ نَخَافُ فَقَالَ علیه السلام مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ شَيْئاً هَرَبَ مِنْهُ مَا أَدْرِى مَا خَوْفُ رَجُلٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَهٌ فَلَمْ يَدَعْهَا لِمَا خَافَ مِنْهُ وَ مَا أَدْرِى مَا رَجَاءُ رَجُلٍ نَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو.

«۸۳»- وَ قَالَ علیه السلام لِعَبَايَهَ بْنِ رِبْعِيٍ (۵) وَ قَدْ سَأَلَهُ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ الَّتِى نَقُومُ

۱- ۱. الوعید یستعمل فی الشر کما أن الوعد یستعمل فی الخیر غالبا.

۲- ۲. الحجزه- کغرفه-: معقد الازار، و استعیر لهدی الهادی؛ و لزوم قصده و الاقتداء به.

۳- ۳. الغرض- بالتحریک-: الهدف الذی یرمی إلیه. و کابر: عاند و غالب.

۴- ۴. العده- بالضم- الاستعداد و ما أعددته. و فی الخبر« استعدوا للموت» أی اطلبوا العده للموت و هی التقوی. و الغراء: البیضاء.

۵- ۵. هو عبایه بن عمرو بن ربعی الأسدی من أصحاب أمیر المؤمنین و الحسن علیهما السلام بل من خواصهما و معتمد علیه فی الحدیث.

وَ نَقْعُدُ وَ نَفْعَلُ إِنَّکَ سَأَلْتَ عَنِ الِاسْتِطَاعَهِ فَهَلْ تَمْلِکُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَسَکَتَ عَبَایَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنْ قُلْتَ تَمْلِکُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُکَ وَ إِنْ قُلْتَ تَمْلِکُهَا دُونَ اللَّهِ قَتَلْتُکَ فَقَالَ عَبَایَهُ فَمَا أَقُولُ قَالَ علیه السلام تَقُولُ إِنَّکَ تَمْلِکُهَا بِاللَّهِ الَّذِی یَمْلِکُهَا مِنْ دُونِکَ فَإِنْ مَلَّکَکَ إِیَّاهَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ عَطَائِهِ وَ إِنْ سَلَبَکَهَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ بَلَائِهِ فَهُوَ الْمَالِکُ لِمَا مَلَّکَکَ وَ الْقَادِرُ عَلَی مَا عَلَیْهِ أَقْدَرَکَ (۱).

«۸۴»- قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ(۲)

سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: أُحَدِّثُکُمْ بِحَدِیثٍ یَنْبَغِی لِکُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ یَعِیَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنَا فَقَالَ علیه السلام مَا عَاقَبَ اللَّهُ عَبْداً مُؤْمِناً فِی هَذِهِ الدُّنْیَا إِلَّا کَانَ أَجْوَدَ وَ أَمْجَدَ مِنْ أَنْ یَعُودَ فِی عِقَابِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا وَ عَفَا عَنْهُ إِلَّا کَانَ أَمْجَدَ وَ أَجْوَدَ وَ أَکْرَمَ مِنْ أَنْ یَعُودَ فِی عَفْوِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَ قَدْ یَبْتَلِی اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلِیَّهِ فِی بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وُلْدِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ- ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ(۳) وَ ضَمَّ یَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ یَقُولُ- وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ.

«۸۵»- وَ قَالَ علیه السلام: أَوَّلُ الْقَطِیعَهِ السَّجَا وَ لَا تَأْسَ أَحَداً إِذَا کَانَ مَلُولًا(۴)

۱- ۱. فی بعض النسخ« و القادر لما علیه قدرک».

۲- ۲. أصبغ بن نباته المجاشعی کان من خاصّه أمیر المؤمنین علیه السلام و عمر بعده و روی عهده لمالک الأشتر الذی عهد إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام لما ولاه مصر، و روی أیضا وصیه أمیر المؤمنین الی ابنه محمّد الحنفیه و کان یوم صفّین علی شرطه الخمیس و کان شیخا شریفا ناسکا عابدا و کان من ذخائر علیّ علیه السلام ممن قد بایعه علی الموت، و هو من فرسان أهل العراق و کان عند سلمان رضی اللّه عنه وقت وفاته و بکائه علی أمیر المؤمنین« ع» عند بابه لما ضربه ابن ملجم لعنه اللّه و دخوله علیه- و هو معصوب الرأس بعمامه صفراء و قد نزف الدم و اصفر وجه- مشهور.

۳- ۳. سوره الشوری: ۳۰.

۴- ۴. السجا: الستر، سجا اللیل یسجو: ستر بظلمته. و فی النهج« و لا تأمنن ملولا».

أَقْبَحُ الْمُكَافَاهِ الْمُجَازَاهُ بِالْإِسَاءَهِ.

«۸۶»- وَ قَالَ علیه السلام: أَوَّلُ إِعْجَابِ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ فَسَادُ عَقْلِهِ مَنْ غَلَبَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ مَنْ لَمْ يُصْلِحْ خَلَائِقَهُ كَثُرَتْ بَوَائِقُهُ (۱)

مَنْ سَاءَ خُلْقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ رُبَّ كَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً الشُّكْرُ عِصْمَهٌ مِنَ الْفِتْنَهِ الصِّيَانَهُ رَأْسُ الْمُرُوَّهِ شَفِيعُ الْمُذْنِبِ خُضُوعُهُ أَصْلُ الْحَزْمِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَهِ فِی سَعَهِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ.

«۸۷»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَصَائِبُ بِالسَّوِيَّهِ مَقْسُومَهٌ بَيْنَ الْبَرِيَّهِ- لَا ييأس [تَيْأَسْ] لِذَنْبِكَ وَ بَابُ التَّوْبَهِ مَفْتُوحٌ الرُّشْدُ فِی خِلَافِ الشَّهْوَهِ تَارِيخُ الْمُنَى الْمَوْتُ النَّظَرُ إِلَى الْبَخِيلِ يُقْسِی الْقَلْبَ النَّظَرُ إِلَى الْأَحْمَقِ يُسْخِنُ الْعَيْنَ (۲) السَّخَاءُ فِطْنَهٌ وَ اللَّوْمُ تَغَافُلٌ.

«۸۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ وَ قِلَّهُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَ هُوَ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ(۳)

وَ مَا عَطِبَ امْرُؤٌ اسْتَشَارَ وَ الصَّنِيعَهُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا عِنْدَ ذِی حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الْمَغْبُونُ لَا مَحْمُودٌ وَ لَا مَأْجُورٌ الْبِرُّ لَا يَبْلَى وَ الذَّنْبُ لَا يُنْسَى.

«۸۹»- وَ قَالَ علیه السلام: اصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ (۴) تَكْسِبُوا الْحَمْدَ وَ اسْتَشْعِرُوا الْحَمْدَ يُؤْنِسْ بِكُمُ الْعُقَلَاءُ وَ دَعُوا الْفُضُولَ يُجَانِبْكُمُ السُّفَهَاءُ وَ أَكْرِمُوا الْجَلِيسَ تُعْمَرْ نَادِيكُمْ (۵)

وَ حَامُوا عَنِ الْخَلِيطِ يُرْغَبْ فِی جِوَارِكُمْ وَ أَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُوثَقْ بِكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رِفْعَهٌ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْأَخْلَاقَ الدَّنِيَّهَ فَإِنَّهَا تَضَعُ الشَّرِيفَ وَ تَهْدِمُ الْمَجْدَ.

«۹۰»- وَ قَالَ علیه السلام: اقْنَعْ تَعِزَّ.

۱- ۱. الخلائق: جمع خليقه: الطبيعه. و البوائق جمع بائقه: الشر و الغائله و الداهيه.

۲- ۲. سخنت عينه: نقيض قرت.

۳- ۳. أی ما افتقر امرؤ ان أخذ بالاقتصاد. و فی النهج« ما أعال». و ما عطب أی ما هلك.

۴- ۴. اصطنعوا: اعطوا و احسنوا و اكرموا.

۵- ۵. النادی: المجلس جمعه أنديه.

«۹۱»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقَهِ وَ الْحِرْصُ عَلَامَهُ الْفَقْرِ وَ التَّجَمُّلُ اجْتِنَابُ الْمَسْکَنَهِ وَ الْمَوْعِظَهُ کَهْفٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَیْهَا.

«۹۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَسَاهُ الْعِلْمُ ثَوْبَهُ اخْتَفَی عَنِ النَّاسِ عَیْبُهُ.

«۹۳»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا عَیْشَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّهَ لملوک [لِمَلُولٍ] وَ لَا مُرُوَّهَ لِکَذُوبٍ.

«۹۴»- وَ قَالَ علیه السلام: تَرَوَّحْ إِلَی بَقَاءِ عِزِّکَ بِالْوَحْدَهِ.

«۹۵»- وَ قَالَ علیه السلام: کُلُّ عَزِیزٍ دَاخِلٍ تَحْتَ الْقُدْرَهِ فَذَلِیلٌ.

«۹۶»- وَ قَالَ علیه السلام: أَهْلَکَ النَّاسَ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَ طَلَبُ الْفَخْرِ.

«۹۷»- وَ قَالَ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ إِیَّاکُمْ وَ حُبَّ الدُّنْیَا فَإِنَّهَا رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ وَ بَابُ کُلِّ بَلِیَّهٍ وَ قِرَانُ کُلِّ فِتْنَهٍ وَ دَاعِی کُلِّ رَزِیَّهٍ(۱).

«۹۸»- وَ قَالَ علیه السلام: جُمِعَ الْخَیْرُ کُلُّهُ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظَرِ وَ السُّکُوتِ وَ الْکَلَامِ فَکُلُّ نَظَرٍ لَیْسَ فِیهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ کُلُّ سُکُوتٍ لَیْسَ فِیهِ فِکْرَهٌ فَهُوَ غَفْلَهٌ وَ کُلُّ کَلَامٍ لَیْسَ فِیهِ ذِکْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ فَطُوبَی لِمَنْ کَانَ نَظَرُهُ عِبَرَهً وَ سُکُوتُهُ فِکْرَهً وَ کَلَامُهُ ذِکْراً وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ أَمِنَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ.

«۹۹»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَعْجَبَ هَذَا الْإِنْسَانَ مَسْرُورٌ بِدَرْکِ مَا لَمْ یَکُنْ لِیَفُوتَهُ مَحْزُونٌ عَلَی فَوْتِ مَا لَمْ یَکُنْ لِیُدْرِکَهُ وَ لَوْ أَنَّهُ فَکَّرَ لَأَبْصَرَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ وَ أَنَّ الرِّزْقَ عَلَیْهِ مُقَدَّرٌ وَ لَاقْتَصَرَ عَلَی مَا تَیَسَّرَ وَ لَمْ یَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ(۲).

«۱۰۰»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا طَافَ فِی الْأَسْوَاقِ وَ وَعَظَهُمْ قَالَ یَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ قَدِّمُوا الِاسْتِخَارَهَ وَ تَبَرَّکُوا بِالسُّهُولَهِ وَ اقْتَرِبُوا مِنَ الْمُبْتَاعِینَ (۳) وَ تَزَیَّنُوا بِالْحِلْمِ وَ تَنَاهَوْا عَنِ الْیَمِینِ وَ جَانِبُوا الْکَذِبَ وَ تَخَافُوا عَنِ الظُّلْمِ (۴) وَ أَنْصِفُوا الْمَظْلُومِینَ وَ لَا تَقْرَبُوا الرِّبَا وَ أَوْفُوا الْکَیْلَ وَ الْمِیزانَ- وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ

۱- ۱. الرزیه: المصیبه.

۲- ۲. فی بعض النسخ« لاقتصر علی ما یتیسر، و لم یتعرض لما یتعسر».

۳- ۳. أی تغاربوا بالمشتری و امضوا المعامله.

۴- ۴. فی بعض النسخ« تجافوا».

وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ.

«۱۰۱»- وَ سُئِلَ أَیُّ شَیْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَحْسَنُ فَقَالَ علیه السلام الْکَلَامُ فَقِیلَ أَیُّ شَیْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَقْبَحُ قَالَ الْکَلَامُ ثُمَّ قَالَ بِالْکَلَامِ ابْیَضَّتِ الْوُجُوهُ وَ بِالْکَلَامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ.

«۱۰۲»- وَ قَالَ علیه السلام: قُولُوا الْخَیْرَ تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ.

«۱۰۳»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا حَضَرَتْ بَلِیَّهٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَکُمْ دُونَ أَنْفُسِکُمْ وَ إِذَا نَزَلَتْ نَازِلَهٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَکُمْ دُونَ دِینِکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِکَ مَنْ هَلَکَ دِینُهُ وَ الْحَرِبَ مَنْ سُلِبَ دِینَهُ (۱)

أَلَا وَ إِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّهِ وَ لَا غِنَی بَعْدَ النَّارِ.

«۱۰۴»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَتْرُکَ الْکَذِبَ هَزْلَهُ وَ جِدَّهُ (۲).

«۱۰۵»- وَ قَالَ علیه السلام: یَنْبَغِی لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ یَجْتَنِبَ مُؤَاخَاهَ الْکَذَّابِ إِنَّهُ یَکْذِبُ حَتَّی یَجِی ءَ بِالصِّدْقِ فَمَا یُصَدَّقُ.

«۱۰۶»- وَ قَالَ علیه السلام: أَعْظَمُ الْخَطَایَا اقْتِطَاعُ مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَیْرِ حَقٍ (۳).

«۱۰۷»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ خَافَ الْقِصَاصَ کَفَّ عَنْ ظُلْمِ النَّاسِ.

«۱۰۸»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا رَأَیْتُ ظَالِماً أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ.

«۱۰۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ وَ الْمُعِینُ عَلَیْهِ وَ الرَّاضِی بِهِ شُرَکَاءُ ثَلَاثَهٌ.

«۱۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ حَسَنٌ جَمِیلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِکَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ الذِّکْرُ ذِکْرَانِ ذِکْرٌ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ حَسَنٌ جَمِیلٌ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ ذِکْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ فَیَکُونُ ذَلِکَ حَاجِزاً.

۱- ۱. الحرب الذی سلب ماله و ترک بلا شی ء.

۲- ۲. الهزل فی الکلام: ضد الجد أی المزح و الهذی.

۳- ۳. اقتطع مال فلان أی أخذه لنفسه.

«۱۱۱»- وَ قَالَ علیه السلام: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ بِی حَاجَهً إِلَی أَحَدٍ مِنْ شِرَارِ خَلْقِکَ وَ مَا جَعَلْتَ بِی مِنْ حَاجَهٍ فَاجْعَلْهَا إِلَی أَحْسَنِهِمْ وَجْهاً وَ أَسْخَاهُمْ بِهَا نَفْساً وَ أَطْلَقِهِمْ بِهَا لِسَاناً وَ أَقَلِّهِمْ عَلَیَّ بِهَا مَنّاً.

«۱۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام: طُوبَی لِمَنْ یَأْلَفُ النَّاسَ وَ یَأْلَفُونَهُ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ.

«۱۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ مِنْ حَقِیقَهِ الْإِیمَانِ أَنْ یُؤْثِرَ الْعَبْدُ الصِّدْقَ حَتَّی نَفَرَ عَنِ الْکَذِبِ حَیْثُ یَنْفَعُ وَ لَا یعد [یَعْدُوَ] الْمَرْءُ بِمَقَالَتِهِ عِلْمَهُ.

«۱۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: أَدُّوا الْأَمَانَهَ وَ لَوْ إِلَی قَاتِلِ وُلْدِ الْأَنْبِیَاءِ(۱).

«۱۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّقْوَی سِنْخُ الْإِیمَانِ.

«۱۱۶»- وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا إِنَّ الذُّلَّ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَی الْعِزِّ مِنَ التَّعَاوُنِ بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ.

«۱۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَالُ وَ الْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْیَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَهِ وَ قَدْ جَمَعَهَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

«۱۱۸»- وَ قَالَ علیه السلام: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ فِی صَحِیفَتَیْنِ إِحْدَاهُمَا مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْیَا حَزِیناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ یَشْکُو مُصِیبَهً نَزَلَتْ بِهِ إِلَی مَنْ یُخَالِفُهُ عَلَی دِینِهِ فَإِنَّمَا یَشْکُو رَبَّهُ إِلَی عَدُوِّهِ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِغَنِیٍّ طَلَباً لِمَا عِنْدَهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ (۲)

وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ یَتَّخِذُ آیاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ قَالَ فِی الصَّحِیفَهِ الْأُخْرَی مَنْ لَمْ یَسْتَشِرْ یَنْدَمْ وَ مَنْ یَسْتَأْثِرْ مِنَ الْأَمْوَالِ یَهْلِکْ (۳)

وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ.

«۱۱۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِنْسَانُ لُبُّهُ لِسَانُهُ وَ عَقْلُهُ دِینُهُ وَ مُرُوَّتُهُ حَیْثُ یَجْعَلُ

۱- ۱. فی کنز الفوائد« الی قاتل الأنبیاء».

۲- ۲. لان الخضوع لغیر اللّه أداء عمل لغیره و استعظام المال ضعف فی الیقین فلم یبق الا الإقرار باللسان.

۳- ۳. استأثر بالمال: اختص نفسه به و اختاره.

نَفْسَهُ وَ الرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَ الْأَيَّامُ دُوَلٌ وَ النَّاسُ إِلَى آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءٌ(۱).

«۱۲۰»- وَ قَالَ علیه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ رُوَيْدَكَ لَا تَشْهَرْ(۲)

وَ أَخْفِ شَخْصَكَ لَا تُذْكَرْ تَعَلَّمْ تَعْلَمْ وَ اصْمُتْ تَسْلَمْ- لَا عَلَيْكَ إِذَا عَرَّفَكَ دِينَهُ- لَا تَعْرِفُ النَّاسَ وَ لَا يَعْرِفُونَكَ.

«۱۲۱»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ الْحَكِيمُ مَنْ لَمْ يُدَارِ مَنْ لَا يَجِدُ بُدّاً مِنْ مُدَارَاتِهِ.

«۱۲۲»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعٌ لَوْ ضَرَبْتُمْ فِيهِنَّ أَكْبَادَ الْإِبِلِ (۳)

لَكَانَ ذَلِكَ يَسِيراً- لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ إِذَا هُوَ لَمْ يَعْلَمْ وَ لَا يَسْتَكْبِرُ أَنْ يَتَعَلَّمَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ.

«۱۲۳»- وَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَاطْلُبْ مَا يَعْنِيكَ وَ اتْرُكْ مَا لَا يَعْنِيكَ فَإِنَّ فِي تَرْكِ مَا لَا يَعْنِيكَ دَرَكَ مَا يَعْنِيكَ وَ إِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ لَا عَلَى مَا خَلَّفْتَ وَ ابْنِ مَا تَلْقَاهُ غَداً عَلَى مَا تَلْقَاهُ السَّلَامُ.

«۱۲۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَحْسَنَ مَا يَأْلَفُ بِهِ النَّاسُ قُلُوبَ أَوِدَّائِهِمْ وَ نَفَوْا بِهِ الضِّغْنَ عَنْ قُلُوبِ أَعْدَائِهِمْ حُسْنُ الْبِشْرِ عِنْدَ لِقَائِهِمْ وَ التَّفَقُّدُ فِي غَيْبَتِهِمْ وَ الْبَشَاشَةُ بِهِمْ عِنْدَ حُضُورِهِمْ.

«۱۲۵»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

«۱۲۶»- وَ قَالَ علیه السلام: يَا رَبِّ مَا أَشْقَى جِدَّ مَنْ لَمْ يَعْظُمْ فِي عَيْنِهِ وَ قَلْبِهِ مَا رَأَى مِنْ مُلْكِكَ وَ سُلْطَانِكَ فِي جَنْبِ مَا لَمْ تَرَ عَيْنُهُ وَ قَلْبُهُ مِنْ مُلْكِكَ وَ سُلْطَانِكَ وَ أَشْقَى مِنْهُ مَنْ لَمْ يَصْغُرْ فِي عَيْنِهِ وَ قَلْبِهِ مَا رَأَى وَ مَا لَمْ يَرَ مِنْ مُلْكِكَ وَ سُلْطَانِكَ فِي جَنْبِ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِكَ- لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

«۱۲۷»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَ عَنَاءٌ وَ غِيَرٌ وَ عِبَرٌ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنَّكَ

۱- ۱.« دول» أي لا ثبات فيها و لاقرار. و الشرع- بكسر فسكون و بفتحتين-: المثل.

۲- ۲. رويدك- مصدر- أي امهل.

۳- ۳. ضرب أكباد الإبل في طلب الشي ء كنايه من أن يرحل إليه.

تَرَى الـدَّهْرَ مُوتِراً قَوْسَهُ مُفَوِّقاً نَبْلَهُ (۱) لَا تُخْطِئُ سِـهَامُهُ وَ لَا تُشْـفَی جِرَاحُهُ یَرْمِی الصَّحِیـحَ بِالسَّقَمِ وَ الْحَیَّ بِالْمَوْتِ وَ مِنْ عَنَائِهَا أَنَّ الْمَرْءَ یَجْمَعُ مَا لَا یَأْکُلُ وَ یَبْنِی مَا لَا یَسْکُنُ ثُمَّ یَخْرُجُ إِلَی اللَّهِ لَا مَالًا حَمَلَ وَ لَا بِنَاءً نَقَلَ وَ مِنْ غِیَرِهَا أَنَّکَ تَرَی الْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً

وَ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً لَیْسَ بَیْنَهُمْ إِلَّا نَعِیمٌ زَالَ وَ بُؤْسٌ نَزَلَ وَ مِنْ عِبَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ یُشْرِفُ عَلَی أَمَلِهِ فَیَتَخَطَّفُهُ أَجَلُهُ فَلَا أَمَلٌ مَدْرُوکٌ وَ لَا مُؤَمَّلٌ مَتْرُوکٌ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ سُرُورَهَا وَ أَظْمَأَ رِیَّهَا وَ أَضْحَی فَیْئَهَا فَکَأَنَّ مَا کَانَ مِنَ الدُّنْیَا لَمْ یَکُنْ وَ کَأَنَّ مَا هُوَ کَائِنٌ قَدْ کَانَ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِیَ دَارُ الْمُقَامِ وَ دَارُ الْقَرَارِ وَ جَنَّةٌ وَ نَارٌ صَارَ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ إِلَی الْأَجْرِ بِالصَّبْرِ وَ إِلَی الْأَمَلِ بِالْعَمَلِ.

«۱۲۸»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَی اللَّهِ جُرْعَتَانِ جُرْعَةُ غَیْظٍ تَرُدُّهَا بِحِلْمٍ وَ جُرْعَةُ حُزْنٍ تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ وَ مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَی اللَّهِ قَطْرَتَانِ قَطْرَةُ دُمُوعٍ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ وَ قَطْرَةُ دَمٍ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَی اللَّهِ خُطْوَتَانِ خُطْوَةُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ یَشُدُّ بِهَا صَفّاً فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ خُطْوَةٌ فِی صِلَةِ الرَّحِمِ وَ هِیَ أَفْضَلُ مِنْ خُطْوَةٍ یَشُدُّ(۲)

بِهَا صَفّاً فِی سَبِیلِ اللَّهِ.

«۱۲۹»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَکُونُ الصَّدِیقُ لِأَخِیهِ صَدِیقاً حَتَّی یَحْفَظَهُ فِی نَکْبَتِهِ وَ غَیْبَتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

«۱۳۰»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ وَ تَرْهَنُهَا الْمُنَی وَ تَسْتَعْلِقُهَا الْخَدَائِعُ (۳).

۱- ۱. موترا قوسه: مشد وترها.« مفوقا نبله» أی موضع فوقته فی الوتر لیرمی به. و الفوق: موضع الوتر من رأس السهم حیث یقع الوتر.

۲- ۲. فی بعض النسخ[یشهد] فی الموضعین.

۳- ۳.« تستفزها» أی تستخفها و تخرجها من مقرها و« ترهنها المنی» فی الکافی« ترتهنها» و هی اراده ما لا یتوقع حصوله، أو المراد بها ما یعرض للإنسان من أحادیث النفس، و تسویل الشیطان. أی تأخذها و تجعلها مشغوله بها و لا تترکها الا بحصول ما تتمناه، کما أن الرهن لا ینفک الا بأداء المال و قوله:« تستعلقها» بالعین المهمله ثمّ القاف أی تصیدها و تربطها. بالحبال من قولهم:« علق الوحش بالحباله» اذا تعوق و تشب فیها. و فی بعض النسخ بالقافین أی تجعلها الخدائع منزعجه منقلعه من مکانها. و فی بعضها بالغین المعجمه ثمّ القاف من قولهم:« استغلقنی فی بیعه» أی لم یجعل لی خیارا فی رده.(قاله المؤلّف).

«۱۳۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اسْتَحْکَمَتْ لِی فِیهِ خَصْلَهٌ مِنْ خِصَالِ الْخَیْرِ اغْتَفَرْتُ مَا سِوَاهَا وَ لَا أَغْتَفِرُ فَقْدَ عَقْلٍ وَ لَا دِینٍ مُفَارَقَهُ الدِّینِ مُفَارَقَهُ الْأَمْنِ وَ لَا حَیَاهَ مَعَ مَخَافَهٍ وَ فَقْدُ الْعَقْلِ فَقْدُ الْحَیَاهِ وَ لَا یُقَاسُ إِلَّا بِالْأَمْوَاتِ (۱).

«۱۳۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهَمَهِ فَلَا یَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ کَتَمَ سِرَّهُ کَانَتِ الْخِیَرَهُ فِی یَدِهِ (۲).

«۱۳۳»- قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُعَذِّبُ سِتَّهً بِسِتَّهٍ- الْعَرَبَ بِالْعَصَبِیَّهِ وَ الدَّهَاقِینَ بِالْکِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِیَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ.

«۱۳۴»- وَ قَالَ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَی التَّقْوَی أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَی عَذَابِ اللَّهِ.

«۱۳۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ وَ الْوَرَعُ عَنْ کُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

«۱۳۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْأَشْیَاءَ لَمَّا ازْدَوَجَتْ ازْدَوَجَ الْکَسَلُ وَ الْعَجْزُ فَنُتِجَ مِنْهُمَا الْفَقْرُ(۳).

ص: ۵۹

۱- ۱. کذا. و فی الکافی ج ۱ ص ۲۷« عن أمیر المؤمنین علیه السلام من استحکمت لی فیه خصله من خصال الخیر احتملته علیها و اعتفرت فقد ما سواها، و لا أغتفر فقد عقل و لا دین، لان مفارقه الدین مفارقه الامن فلا یتهنأ بحیاه مع مخافه، و فقد العقل فقد الحیاه و لا یقاس الا بالاموات». و استحکمت أی أثبتت و صارت ملکه راسخه: و احتملته أی قبلته و رحمته علی تلک الخصله. و قوله« لا یقاس الا بالاموات» ذلک لعدم اطلاعه علی وجوه مفاسده و مصالحه و عدم اهتدائه الی دفع مضاره و جلب منافعه.

۲- ۲. الخیره: الخیار و ذلک لان من أسر عزیمه فله الخیار بخلاف من أفشاها.

۳- ۳. فی بعض النسخ من المصدر« بینهما الفقر».

«۱۳۷»- وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا إِنَّ الْأَیَّامَ ثَلَاثَهٌ یَوْمٌ مَضَی لَا تَرْجُوهُ وَ یَوْمٌ بَقِیَ لَا بُدَّ مِنْهُ (۱) وَ یَوْمٌ یَأْتِی لَا تَأْمَنُهُ فَالْأَمْسِ مَوْعِظَهٌ وَ الْیَوْمَ غَنِیمَهٌ وَ غَداً لَا تَدْرِی مَنْ أَهْلُهُ أَمْسِ شَاهِدٌ مَقْبُولٌ وَ الْیَوْمَ أَمِینٌ مُؤَدٍّ وَ غَدٌ یَجْعَلُ بِنَفْسِکَ سَرِیعَ الظَّعْنِ (۲) طَوِیلَ الْغَیْبَهِ أَتَاکَ وَ لَمْ تَأْتِهِ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْبَقَاءَ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَ لَمْ تَکُنْ إِلَّا وَ قَدْ وَرِثْنَا مَنْ کَانَ قَبْلَنَا وَ لَنَا وَارِثُونَ بَعْدَنَا فَاسْتَصْلِحُوا مَا تَقْدَمُونَ عَلَیْهِ بِمَا تَظْعَنُونَ عَنْهُ وَ اسْلُکُوا سُبُلَ الْخَیْرِ وَ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِیهَا لِقِلَّهِ أَهْلِهَا وَ اذْکُرُوا حُسْنَ صُحْبَهِ اللَّهِ لَکُمْ فِیهَا أَلَا وَ إِنَّ الْعَوَارِیَ الْیَوْمَ وَ الْهِبَاتِ غَداً وَ إِنَّمَا نَحْنُ فُرُوعٌ لِأُصُولٍ قَدْ مَضَتْ فَمَا بَقَاءُ الْفُرُوعِ بَعْدَ أُصُولِهَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ إِنْ آثَرْتُمُ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ أَسْرَعْتُمْ إِجَابَتَهَا إِلَی الْعَرَضِ الْأَدْنَی وَ رَحَلَتْ مَطَایَا آمَالِکُمْ إِلَی الْغَایَهِ الْقُصْوَی یورد [تُورِدُ] مَنَاهِلَ عَاقِبَتُهَا النَّدَمُ وَ تُذِیقُکُمْ مَا فَعَلَتْ بِالْأُمَمِ الْخَالِیَهِ وَ الْقُرُونِ الْمَاضِیَهِ مِنْ تَغَیُّرِ الْحَالاتِ وَ تَکَوُّنِ الْمَثُلَاتِ.

«۱۳۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّلَاهُ قُرْبَانُ کُلِّ تَقِیٍّ وَ الْحَجُّ جِهَادُ کُلِّ ضَعِیفٍ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ زَکَاهٌ وَ زَکَاهُ الْبَدَنِ الصِّیَامُ وَ أَفْضَلُ عَمَلِ الْمَرْءِ انْتِظَارُهُ فَرَجَ اللَّهِ وَ الدَّاعِی بِلَا عَمَلٍ کَالرَّامِی بِلَا وَتَرٍ وَ مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ وَ حَصِّنُوا أَمْوَالَکُمْ بِالزَّکَاهِ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ التَّقْدِیرُ نِصْفُ الْعَیْشِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَ قِلَّهُ الْعِیَالِ أَحَدُ الْیَسَارَیْنِ وَ مَنْ حَزَنَ وَالِدَیْهِ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الصَّنِیعَهُ لَا تَکُونُ صَنِیعَهً إِلَّا عِنْدَ ذِی حَسَبٍ أَوْ دِینٍ وَ اللَّهُ یُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَی قَدْرِ الْمُصِیبَهِ فَمَنْ قَدَّرَ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ وَ الْأَمَانَهُ تَجُرُّ الرِّزْقَ وَ الْخِیَانَهُ تَجُرُّ الْفَقْرَ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَهِ صَلَاحاً مَا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحاً.

«۱۳۹»- وَ قَالَ علیه السلام: مَتَاعُ الدُّنْیَا حُطَامٌ وَ تُرَاثُهَا کُبَابٌ بُلْغَتُهَا أَفْضَلُ مِنْ

ص: ۶۰

۱- ۱. فی بعض النسخ من المصدر« لا تدمنه» أی لا تدومه.

۲- ۲. الظعن: الرحله.

أَثَرَتِهَا وَ قُلْعَتُهَا أَرْكَنُ مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا(۱)

حُكِمَ بِالْفَاقَهِ عَلَى مُكْثِرِهَا وَ أُعِينَ بِالرَّاحَهِ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا مَنْ رَاقَهُ رُوَاؤُهَا(۲) أَعْقَبَتْ نَاظِرَيْهِ كَمَهاً(۳) وَ مَنِ اسْتَشْعَرَ شَعَفَهَا مَلَأَتْ قَلْبَهُ أَشْجَاناً لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ كَرَقِيصِ الزُّبْدَهِ عَلَى أَعْرَاضِ الْمِدْرَجَهِ(۴)

هَمٌّ يَحْزُنُهُ وَ هَمٌّ يَشْغَلُهُ (۵) كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ وَ يُقْطَعَ أَبْهَرَاهُ وَ يَلْقَى هَاماً لِلْقَضَاءِ طَرِيحاً هَيِّناً عَلَى اللَّهِ مَدَاهُ (۶) وَ عَلَى الْأَبْرَارِ مَلْقَاهُ (۷) وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ وَ يَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الِاضْطِرَارِ وَ يَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ النَّفْثِ (۸).

۱- ۱. الحطام- كغراب-: ما تكسر من يبس النبات. و الكباب- كغراب-: الكثير من الإبل و الغنم و التراب و الطين اللازب و أمثالها. و البلغه: الكفاف. و الاثره- كقصبه-: الاختيار و اختصاص المرء بالشی ء دون غيره. و القلعه: الرحله.

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر« من راقه زبرجها» و فی بعضها« من فاقه رواها». و راقه الشی: أعجبه، و الرواء- بضم الراء-: حسن المنظر، و الزبرج: الزينه و كل شی ء حسن و الذهب.

۳- ۳. الكمه.- محركه-: العمی.

۴- ۴. فی بعض النسخ« من استشعف برواها» و الشعف- محركه-: الولوع و شده التعلق و غلبه الحب. و فی بعض نسخ الحديث و النهج« و من استشعر الشعف بها». و الاشجان: الاحزان: و الرقص الغليان و الاضطراب، و استعار عليه السلام لفظ الرقص لتعاقب الاحزان و الهموم و اضطرابهما فی قلبه. و الزبده ما يستخرج من اللبن بالمخض.

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر« هم يعمره و هم يسفره».

۶- ۶. الكظم- بالضم و التحريك-: مخرج النفس. و الابهران: العرقان اللذان يخرجان من القلب. و الهامه: الجثه. و المدى: الغايه و المنتهی. و فی النهج« هينا على اللّه فناؤه و على الاخوان القاؤه» أی طرحه فی قبره.

۷- ۷. الملقی: الموضع.

۸- ۸.« يقتات» فی بعض النسخ« بقبات» و هو تصحيف من النسّاخ. و فی النهج« و يسمع فيها باذن المقت و الابغاض.» و لعله هو الصحيح.

«۱۴۰»- وَ قَالَ علیه السلام: تَعَلَّمُوا الْحِلْمَ فَإِنَّ الْحِلْمَ خَلِیلُ الْمُؤْمِنِ وَ وَزِیرُهُ وَ الْعِلْمُ دَلِیلُهُ وَ الرِّفْقُ أَخُوهُ وَ الْعَقْلُ رَفِیقُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِیرُ جُنُودِهِ.

«۱۴۱»- وَ قَالَ علیه السلام لِرَجُلٍ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِی التَّقَشُّفِ (۱)

یَا هَذَا أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ- وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ (۲) فَوَ اللَّهِ لَابْتِذَالُکَ نِعَمَ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ.

«۱۴۲»- وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ علیه السلام أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا وَ إِیتَاءِ الزَّکَاهِ عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ أُوصِیکَ بِمَغْفِرَهِ الذَّنْبِ وَ کَظْمِ الْغَیْظِ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَاهِلِ وَ التَّفَقُّهِ فِی الدِّینِ وَ التَّثَبُّتِ فِی الْأَمْرِ وَ التَّعَهُّدِ لِلْقُرْآنِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ کُلِّهَا فِی کُلِّ مَا عُصِیَ اللَّهُ فِیهِ.

«۱۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام: قِوَامُ الدُّنْیَا بِأَرْبَعَهٍ بِعَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ وَ بِغَنِیٍّ بَاذِلٍ لِمَعْرُوفِهِ وَ بِجَاهِلٍ لَا یَتَکَبَّرُ أَنْ یَتَعَلَّمَ وَ بِفَقِیرٍ لَا یَبِیعُ آخِرَتَهُ بِدُنْیَا غَیْرِهِ وَ إِذَا عَطَّلَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ أَمْسَکَ الْغَنِیُّ مَعْرُوفَهُ وَ تَکَبَّرَ الْجَاهِلُ أَنْ یَتَعَلَّمَ وَ بَاعَ الْفَقِیرُ آخِرَتَهُ بِدُنْیَا غَیْرِهِ فَعَلَیْهِمُ الثُّبُورُ.

«۱۴۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ یَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ فَهُوَ خَلِیقٌ بِأَنْ لَا یَنْزِلَ بِهِ مَکْرُوهٌ أَبَداً قِیلَ وَ مَا هُنَّ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ الْعَجَلَهُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْعُجْبُ وَ التَّوَانِی.

«۱۴۵»- وَ قَالَ علیه السلام: اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَی حِصْنٌ حَصِینٌ وَ الْفُجُورَ حِصْنٌ ذَلِیلٌ لَا یَمْنَعُ أَهْلَهُ وَ لَا یُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَیْهِ أَلَا وَ بِالتَّقْوَی تُقْطَعُ حُمَهُ الْخَطَایَا(۳) وَ بِالصَّبْرِ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ یُنَالُ ثَوَابُ اللَّهِ وَ بِالْیَقِینِ تُدْرَکُ الْغَایَهُ الْقُصْوَی عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَحْظُرْ عَلَی أَوْلِیَائِهِ مَا فِیهِ نَجَاتُهُمْ (۴) إِذْ دَلَّهُمْ عَلَیْهِ وَ لَمْ یُقَنِّطْهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ

۱- ۱. تقشف الرجل فی لباسه إذا لم یتعاهد النظافه.

۲- ۲. سوره الضحی: ۱۱.

۳- ۳. الحمه: السم. و حمه البرد: شدته.

۴- ۴. لم یحظر ای لم یمنع. و فی بعض نسخ المصدر« ما فیه تجارتهم».

لِعِصْيَانِهِمْ إِيَّاهُ إِنْ تَابُوا إِلَيْهِ.

«۱۴۶»- وَ قَالَ: الصَّمْتُ حُكْمٌ وَ السُّكُوتُ سَلَامَهٌ وَ الْكِتْمَانُ طَرَفٌ مِنَ السَّعَادَهِ.

«۱۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام: تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقْدُورِ حَتَّى تَصِيرَ الْآفَهُ فِی التَّدْبِيرِ(۱).

«۱۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَتِمُّ مُرُوَّهُ الرَّجُلِ حَتَّى يَتَفَقَّهَ فِی دِينِهِ وَ يَقْتَصِدَ فِی مَعِيشَتِهِ وَ يَصْبِرَ عَلَى النَّائِبَهِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ وَ يَسْتَعْذِبَ مَرَارَهَ إِخْوَانِهِ.

«۱۴۹»- وَ سُئِلَ علیه السلام مَا الْمُرُوَّهُ فَقَالَ- لَا تَفْعَلْ شَيْئاً فِی السِّرِّ تَسْتَحْيِی مِنْهُ فِی الْعَلَانِيَهِ.

«۱۵۰»- وَ قَالَ علیه السلام: الِاسْتِغْفَارُ مَعَ الْإِصْرَارِ ذُنُوبٌ مُجَدَّدَهٌ.

«۱۵۱»- وَ قَالَ علیه السلام: سَكِّنُوا فِی أَنْفُسِكُمْ مَعْرِفَهَ مَا تَعْبُدُونَ حَتَّى يَنْفَعَكُمْ مَا تُحَرِّكُونَ مِنَ الْجَوَارِحِ بِعِبَادَهِ مَنْ تَعْرِفُونَ.

«۱۵۲»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُسْتَأْكِلُ بِدِينِهِ حَظُّهُ مِنْ دِينِهِ مَا يَأْكُلُهُ.

«۱۵۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِيمَانُ قَوْلٌ مَقْبُولٌ (۲) وَ عَمَلٌ مَعْمُولٌ وَ عِرْفَانٌ بِالْعُقُولِ.

«۱۵۴»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعَهِ أَرْكَانٍ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَ التَّفْوِيضِ إِلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَهٌ الرَّغْبَهُ وَ الرَّهْبَهُ وَ الْغَضَبُ وَ الشَّهْوَهُ(۳).

«۱۵۵»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْيَا وَ لَمْ يَجْزَعْ مِنْ ذُلِّهَا وَ لَمْ يُنَافِسْ فِی عِزِّهَا(۴)

هَدَاهُ اللَّهُ بِغَيْرِ هِدَايَهٍ مِنْ مَخْلُوقٍ وَ عَلَّمَهُ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ وَ أَثْبَتَ الحِكْمَهَ فِی

۱- ۱. و فی النهج« تذل الأمور للمقادير حتّى يكون الحتف فی التدبير». و أيضا فی موضع آخر منه« يغلب المقدار على التقدير حتّى تكون الآفه فی التدبير». و التقدير: القياس.

۲- ۲. و فی بعض النسخ« مقول».

۳- ۳. و فی الكافی ج ۲ ص ۴۷، ۲۸۹ بتقديم و تأخير.

۴- ۴. نافس فلانا فی الامر: فاخره و باراه فيه.

صَدْرِهِ وَ أَجْرَاهَا عَلَى لِسَانِهِ.

«۱۵۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً عَامَلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَشَكَرَ لَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ شُكْرِهِ فَأُولَئِكَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فُرُغاً(۱)

فَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسَرُّوا إِلَيْهِ.

«۱۵۷»- وَ قَالَ علیه السلام: ذَلِّلُوا أَخْلَاقَكُمْ بِالْمَحَاسِنِ وَ قَوِّدُوهَا إِلَى الْمَكَارِمِ وَ عَوِّدُوا أَنْفُسَكُمُ الْحِلْمَ وَ اصْبِرُوا عَلَى الْإِيثَارِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِيمَا تُحْمَدُونَ عَنْهُ وَ لَا تُدَاقُّوا النَّاسَ وَزْناً بِوَزْنٍ (۲)

وَ عَظِّمُوا أَقْدَارَكُمْ بِالتَّغَافُلِ عَنِ الدَّنِيِّ مِنَ الْأُمُورِ وَ أَمْسِكُوا رَمَقَ الضَّعِيفِ (۳) بِجَاهِكُمْ وَ بِالْمَعُونَهِ لَهُ إِنْ عَجَزْتُمْ عَمَّا رَجَاهُ عِنْدَكُمْ وَ لَا تَكُونُوا بَحَّاثِينَ عَمَّا غَابَ عَنْكُمْ (۴) فَيَكْثُرَ عَائِبُكُمْ (۵)

وَ تَحَفَّظُوا مِنَ الْكَذِبِ فَإِنَّهُ مِنْ أَدْنَى الْأَخْلَاقِ قَدْراً وَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْفُحْشِ وَ ضَرْبٌ مِنَ الدَّنَاءَهِ وَ تَكَرَّمُوا بِالتَّعَامِي عَنِ الِاسْتِقْصَاءِ وَ رُوِيَ بِالتَّعَامُسِ مِنَ الِاسْتِقْصَاءِ(۶).

«۱۵۸»- وَ قَالَ علیه السلام: كَفَى بِالْأَجَلِ حِرْزاً إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ حَفَظَهٌ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ أَنْ لَا يَتَرَدَّى فِي بِئْرٍ وَ لَا يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ وَ لَا يُصِيبَهُ سَبُعٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَجَلِهِ.

أقول: وجدت فی مناقب ابن الجوزی (۷) فصلا فی كلام أمیر المؤمنین علیه السلام فأحببت إیراده قال قال أبو نعیم فی الحلیه.

«۱»- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الرِّحَالِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ

۱- ۱. فرغا أی خالیا فارغا.

۲- ۲. أی لا تحاسبهم بالدقه فی الأمور و لا تستقصهم فیها.

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر« من الضعیف». و الجاه: القدر و الشرف.

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر« بحانین».

۵- ۵. فی بعض النسخ« فیکبر غائبکم».

۶- ۶. تعامی فلان: اظهر من نفسه العمی و المراد التغافل عنه. و التعامس: التغافل.

۷- ۷. المصدر ص ۷۷ مع اختلاف کثیر.

عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَیْسَ الْخَیْرَ أَنْ یَکْثُرَ مَالُکَ وَ وُلْدُکَ وَ لَکِنَّ الْخَیْرَ أَنْ یَکْثُرَ عِلْمُکَ وَ یَعْظُمَ حِلْمُکَ وَ أَنْ تُبَاهِیَ النَّاسَ بِعِبَادَهِ رَبِّکَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ وَ إِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ وَ لَا خَیْرَ فِی الدُّنْیَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَیْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْباً فَهُوَ یَتَدَارَکُ ذَلِکَ بِتَوْبَهٍ أَوْ رَجُلٍ یُسَارِعُ فِی الْخَیْرَاتِ وَ لَا یَقِلُّ عَمَلٌ فِی تَقْوَی وَ کَیْفَ یَقِلُّ مَا یُتَقَبَّلُ.

«۲»- وَ قَالَ أَبُو نُعَیْمٍ حَدَّثَنَا أَبِی حَدَّثَنَا إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ کَتَبَ إِلَیَّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هِشَامٍ الدِّمَشْقِیُّ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ الْقَاسِمُ بْنُ یَزِیدَ بْنِ عَوَانَهَ عَنِ ابْنِ حَرْثٍ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: شَیَّعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَنَازَهً فَلَمَّا وُضِعَتْ فِی لَحْدِهَا عَجَّ أَهْلُهَا(۱) وَ بَکَوْا فَقَالَ مَا تَبْکُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَایَنُوا مَا عَایَنَ مَیِّتُهُمْ لَأَذْهَلَهُمْ ذَلِکَ عَنِ الْبُکَاءِ عَلَیْهِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ إِلَیْهِمْ لَعَوْدَهً ثُمَّ عَوْدَهً حَتَّی لَا یَبْقَی مِنْهُمْ أَحَداً ثُمَّ قَامَ فِیهِمْ فَقَالَ أُوصِیکُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَی اللَّهِ الَّذِی ضَرَبَ لَکُمُ الْأَمْثَالَ وَ وَقَّتَ لَکُمُ الْآجَالَ وَ جَعَلَ لَکُمْ أَسْمَاعاً تَعِی مَا عَنَاهَا وَ أَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ غِشَاهَا وَ أَفْئِدَهً تَفْهَمُ مَا دَهَاهَا فِی تَرْکِیبِ صُوَرِهَا وَ مَا أَعْمَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْکُمْ عَبَثاً وَ لَمْ یَضْرِبْ عَنْکُمُ الذِّکْرَ صَفْحاً بَلْ أَکْرَمَکُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ وَ أَرْفَدَکُمْ بِأَوْفَرِ الرَّوَافِعِ وَ أَحَاطَ بِکُمُ الْإِحْصَاءَ وَ أَرْصَدَ لَکُمُ الْجَزَاءَ فِی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ جِدُّوا فِی الطَّلَبِ وَ بَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ مُقَطِّعِ النَّهَمَاتِ (۲)

وَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ (۳) وَ مُفَرِّقِ الْجَمَاعَاتِ فَإِنَّ الدُّنْیَا لَا یَدُومُ نَعِیمُهَا وَ لَا تُؤْمَنُ فَجَائِعُهَا غُرُورٌ حَائِلٌ وَ شَبَحٌ فَائِلٌ (۴) وَ سِنَادٌ مَائِلٌ وَ نَعِیمٌ زَائِلٌ.

۱- ۱. عج یعج عجا: صاح و رفع صوته.

۲- ۲. النهمه: بلوغ الهمه و الشهوه فی الشی ء، یقال« له فی هذا الامر نهمه» أی شهوه و« قضی منه نهمته» أی شهوته.

۳- ۳. الهاذم بالذال المعجمه بمعنی الهادی و یستعمل مع الموت.

۴- ۴. الشبح: الشخص. و ما ینظر بالعین من إبل و غنم و بناء. و الفائل- فاعل من فال یفیل رأیه: أخطأ و ضعف.

وَ جِيدٌ عَاطِلٌ فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْآيَاتِ وَ الْأَثَرِ وَ ازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ وَ انْتَفِعُوا بِالْمَوَاعِظِ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّهِ وَ أَحَاطَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّهُ وَ ضَمَّكُمْ بَيْتُ التُّرَابِ وَ دَهِمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ بِنَفْخَهِ الصُّورِ وَ بَعْثَرَهِ الْقُبُورِ وَ سِيَاقَهِ الْمَحْشَرِ وَ مَوْقِفِ

الْحِسَابِ فِي الْمَنْشَرِ وَ بَرَزَ الْخَلَائِقُ حُفَاهً عُرَاهً- وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ نُوقِشَ النَّاسُ عَلَى الْقَلِيلِ وَ الْكَثِيرِ وَ الْفَتِيلِ وَ النَّقِيرِ(۱) وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جِي ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ فَارْتَجَّتْ (۲) لِذَلِكَ الْيَوْمِ الْبِلَادُ وَ خَشَعَ الْعِبَادُ وَ نَادَ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وَ حُشِرَتِ الْوُحُوشُ وَ زُوِّجَتِ النُّفُوسُ مَكَانَ مَوَاطِنِ الْحَشْرِ وَ بَدَتِ الْأَسْرَارُ وَ هَلَكَتِ الْأَشْرَارُ وَ ارْتَجَّتِ الْأَفْئِدَهُ فَنَزَلَتْ بِأَهْلِ النَّارِ مِنَ اللَّهِ سَطْوَهٌ مُجِيحَهٌ وَ عُقُوبَهٌ مُنِيحَهٌ(۳) وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لَهَا كَلَبٌ وَ لَجَبٌ وَ قَصِيفُ رَعْدٍ(۴)

وَ تَغَيُّظٌ وَ وَعِيدٌ قَدْ تَأَجَّجَ جَحِيمُهَا(۵)

وَ غَلَا حَمِيمُهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّهَ مَنْ كَنَعَ فَخَنَعَ (۶) وَ جَلَّ وَ رَحَلَ وَ حُذِّرَ فَأَبْصَرَ وَ ازْدَجَرَ فَاحْتَثَّ طَلَباً(۷)

وَ نَجَا هَرَباً وَ قَدَّمَ لِلْمَعَادِ وَ اسْتَظْهَرَ مِنَ الزَّادِ وَ كَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ بِالْكِتَابِ خَصِيماً وَ حَجِيجاً وَ بِالْجَنَّهِ ثَوَاباً وَ نَعِيماً وَ بِالنَّارِ وَبَالًا وَ عِقَاباً وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

ص: ۶۶

۱- ۱. النقير. النكته فى ظهر النواه. و هو كنايه عن القليل.

۲- ۲. ارتج البحر: اضطرب.

۳- ۳. المجيحه: المهلكه و المستأصله- و المنيحه أى الشديده المحرقه.

۴- ۴. الكلب: الشده، و اللجب: صوت الهياج و اضطراب الامواج. و قصيف الرعد: شده صوته.

۵- ۵. التأجج: التلهب و الاضطرام.

۶- ۶. كنع أى جبن و هرب. و خنع أى خضع و ذل. و جل أى خرج من بلده.

۷- ۷. احتث على الامر و احتثه: حضه و نشطه على فعله.

قُلْتُ (۱)

قَدْ رَفَعْتَ إِلَيْنَا أَلْفَاظاً مِنْ هَذَا الْكِتَابِ يَشْتَمِلُ عَلَى فَصْلِ الْخِطَابِ حَذَفْنَا إِسْنَادَهَا طَلَباً لِلِاخْتِصَارِ وَ خَوْفاً لِلْإِكْثَارِ.

«۳»- قَوْلُهُ علیه السلام: الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ وَ الْآخِرَهُ دَارُ مَقَرٍّ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ وَ لِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنَّ الْجِنَازَهَ إِذَا حُمِلَتْ قَالَ النَّاسُ مَا ذَا تَرَكَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَهُ مَا ذَا قَدَّمَ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُؤَخِّرُوا كُلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ.

«۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّهَ تَتَابَعَ نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْصُونَهُ فَاحْذَرُوهُ.

«۵»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ كَفَّارَهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَهُ الْمَلْهُوفِ وَ التَّنَفُّسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

«۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى.

«۷»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ وَ سَيِّئَهٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَهٍ تَسُرُّكَ.

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ (۲) وَ يُجَدِّدُ الْآمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَنِيَّهَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّهَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ تَعِبَ وَ مَنْ فَاتَهُ نَصِبَ.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَ مَعَهُ الِاسْتِغْفَارُ.

«۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام: لَكَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ فَرُفِعَ أَحَدُهُمَا وَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَمَسَّكُوا بِالْآخَرِ وَ هُوَ الِاسْتِغْفَارُ قَالَ تَعَالَى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ الْآيَهَ.

«۱۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ كَانَ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ شَتَّانَ بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَ يَبْقَى تَبِعَتُهُ وَ عَمَلٍ

۱- ۱. القائل هو سبط ابن الجوزی قاله فی المناقب ص ۷۸.

۲- ۲. خلق الثوب- بکسر اللام-: بلی.

تَذْهَبُ مَئُونَتُهُ وَ تَبْقَى أَجْرُهُ.

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام: اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطَاءِ.

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَهَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَهَ وَ قَالَ مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّعَاءِ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَ قَالَ فِي التَّوْبَهِ- إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ الْآيَهَ وَ قَالَ فِي الِاسْتِغْفَارِ- وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْآيَهَ وَ قَالَ فِي الشُّكْرِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.

«۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الِاسْتِغْفَارُ دَرَجَهُ الْعِلِّيِّينَ وَ هُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّهِ مَعَانٍ أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى الْفِعْلِ وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى التَّرْكِ وَ أَنْ لَا يَعُودَ وَ الثَّالِثُ تَأْدِيَهُ الْحُقُوقِ لِيَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَ لَيْسَ عَلَيْهِ تَبِعَهٌ وَ الرَّابِعُ أَنْ يَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَهٍ فَيُؤَدِّيَ حَقَّهَا وَ الْخَامِسُ أَنْ يُذِيبَ اللَّحْمَ الَّذِي نَبَتَ منه [مِنَ] السُّحْتِ بِالْهُمُومِ وَ الْأَحْزَانِ حَتَّى يَكْتَسِيَ لَحماً آخَرَ مِنَ الْحَلَالِ وَ السَّادِسُ أَنْ يُذِيقَ جِسْمَهُ أَلَمَ الطَّاعَهِ كَمَا أَذَاقَهُ لَذَّهَ الْمَعْصِيَهِ.

«۱۶»- وَ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَهَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا أَوْ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ يُؤَخِّرُ التَّوْبَهَ بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَوْلَ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا عَمَلَ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مَلَكَ الْكَثِيرَ لَمْ يَقْنَعْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَأْتَمِرُ وَ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ وَ يُبْغِضُ الْعَاصِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَهِ ذُنُوبِهِ وَ يُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ اللَّهُ مِنْهُ تُعْجِبُهُ

نَفْسُهُ إِذَا عُوفِيَ وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً وَ إِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنَطَ يُقَدِّمُ الْمَعْصِيَهَ وَ يُسَوِّفُ التَّوْبَهَ يَصِفُ الْعِبَرَ وَ لَا يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَهِ وَ لَا يَتَّعِظُ فَهُوَ مِنَ الْقَوْلِ مُكْثِرٌ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى

الْمَغْنَم مَغْرَماً وَ الْمَغْرَمَ مَغْنَماً يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعَاصِي غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّهُ مِنْ مَعَاصِي نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُهُ مِنْ طَاعَهِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّغْوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُغْوِي نَفْسَهُ- أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ.

«۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ إِلَى مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً يَتَوَاضَعُ لَهُ لِأَجْلِ دُنْيَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ قَالُوا وَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ الْمَرْءَ إِنْسَانٌ بِجَسَدِهِ وَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ التَّوَاضُعُ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْجَسَدِ وَ اللِّسَانِ فَإِنْ أَضَافَ إِلَى ذَلِكَ الْقَلْبَ ذَهَبَ جَمِيعُ دِينِهِ.

«۱۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوهُ شُكْراً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

«۱۹»- وَ قَالَ علیه السلام: احْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ(۱).

«۲۰»- وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهَتْ عَلَيْهِ نَفْسُكَ.

«۲۱»- وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ لَمْ يَتَوَاعَدِ اللَّهُ عِبَادَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ الْوَاجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْراً لِنِعَمِهِ وَ مِنْ هَاهُنَا أَخَذَ الْقَائِلُ وَ قِيلَ إِنَّهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام

هَبِ الْبَعْثَ لَمْ تَأْتِنَا رُسُلُهُ***وَ جَاحِمَهُ النَّارِ لَمْ تُضْرَمْ

أَ لَيْسَ مِنَ الْوَاجِبِ الْمُسْتَحَقِّ***حَيَاءُ الْعِبَادِ مِنَ الْمُنْعِمِ (۲).

«۲۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَ مَا أَقَلَّ الْمُعْتَبِرِينَ.

«۲۳»- وَ قَالَ علیه السلام: أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكَ لِلَّهِ تَعَالَى أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ.

«۲۴»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُدَّةُ وَ إِنْ طَالَتْ قَصِيرَةٌ وَ الْمَاضِي لِلْمُقِيمِ عِبْرَةٌ وَ الْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَةٌ وَ لَيْسَ الأمس [لِلْأَمْسِ] عَوْدَةٌ وَ لَا أَنْتَ مِنْ غَدٍ عَلَى ثِقَهٍ وَ كُلٌّ لِكُلٍّ مُفَارِقٌ

۱- ۱. نفار النعم: النعم الزائله. و نفورها بعدم أداء الحق منها. و الشارد: النافر.

۲- ۲. جحم النار: أوقدها، و جحمه النار توقدها. و ضرمت النار: اشتعلت.

وَ بِهِ لَاحِقٌ فَاسْتَعِدُّوا لِيَوْمٍ لا يَنْفَعُ فِيهِ مالٌ وَ لا بَنُونَ- إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَ اصْبِرُوا عَلَى عَمَلٍ لَا غِنَى لَكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ وَ ارْجِعُوا عَنْ عَمَلٍ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَى عِقَابِهِ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى الطَّاعَةِ أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْعَذَابِ وَ إِنَّمَا أَنْتُمْ نَفَسٌ مَعْدُودٌ وَ أَمَلٌ مَمْدُودٌ وَ أَجَلٌ مَحْدُودٌ وَ لَا بُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَى وَ لِلنَّفَسِ أَنْ يُحْصَى وَ لِلْعَمَلِ أَنْ يُطْوَى- وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ- يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ.

«۲۵»- وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ.

«۲۶»- وَ قَالَ علیه السلام: كَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَ بَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ مِمَّا سَوْفَ يَتْرُكُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَ احْتَمَلَ مِنْهُ آثَاماً وَ رُبَّمَا اسْتَقْبَلَ الْإِنْسَانُ يَوْماً وَ لَمْ يَسْتَدْبِرْهُ وَ رُبَّ مَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ وَ مِنْ هَاهُنَا أَخَذَ الْقَائِلُ:

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُوراً بِأَوَّلِهِ***إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يُطْرِقْنَ أَسْحَاراً

أَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِي كَانَتْ مُسَلَّطَةً***مِنَ الْحَوَادِثِ إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً

يَا مَنْ يُكَابِدُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا***يُمْسِي وَ يُصْبِحُ تَحْتَ الْأَرْضِ سَيَّاراً

كَمْ قَدْ أَبَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ***قَدْ كَانَ فِي الْأَرْضِ نَفَّاعاً وَ ضَرَّاراً

«۲۷»- وَ قَالَ علیه السلام: الزُّهْدُ كُلُّهُ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَهُوَ الزَّاهِدُ.

«۲۸»- وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاؤُهُ.

«۲۹»- وَ قَالَ علیه السلام: أخذوا [فَاحْذَرُوا] مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَ اخْشَوْهُ خَشْيَةً يَظْهَرُ أَثَرُهَا عَلَيْكُمْ وَ اعْمَلُوا بِغَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ.

«۳۰»- وَ قَالَ علیه السلام: يُوشِكُ أَنْ يَفْقِدَ النَّاسُ ثَلَاثاً دِرْهَماً حَلَالًا وَ لِسَاناً صَادِقاً وَ أَخاً يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ.

«۳۱»- وَ قَالَ علیه السلام: اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ غَمَامُهُ وَ كُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَ انْتَهَوْا فَمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ سِوَى الْمَوْتِ وَ إِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ

وَ تَهْدِمُهَا السَّاعَهُ لَجَدِيرَهٌ بِقِصَرِ الْمُدَّهِ وَ إِنَّ غَائِباً يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ لَحَرِيٌّ بِسُرْعَهِ الْأَوْبَهِ(۱)

فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ حِكْمَهً فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى خَلَاصِ نَفْسِهِ فَدَنَا وَ اسْتَقَامَ عَلَى الطَّرِيقَهِ فَنَجَا وَ أَحَبَّ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ وَ قَدَّمَ صَالِحاً وَ عَمِلَ خَالِصاً وَ اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً وَ رَمَى غَرَضاً وَ أَحْرَزَ عِوَضاً وَ كَابَدَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ وَ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ عِنْدَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَ الْغَرَّاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّهَ الْبَيْضَاءَ وَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

«۳۲»- وَ قَالَ علیه السلام فِي صِفَهِ الدُّنْيَا: دَارٌ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ وَ حَلَالُهَا فِيهِ حِسَابٌ وَ حَرَامُهَا فِيهِ عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ.

«۳۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْيَسِيرُ(۲) لَمْ يَنْفَعْهُ الْكَثِيرُ.

«۳۴»- وَ قَالَ علیه السلام: عَلَيْكَ بِمُدَارَاهِ النَّاسِ وَ إِكْرَامِ الْعُلَمَاءِ وَ الصَّفْحِ عَنْ زَلَّاتِ الْإِخْوَانِ فَقَدْ أَدَّبَكَ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ بِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله اعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَ أَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ.

«۳۵»- وَ قَالَ علیه السلام: وَ قَدْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ خَلَفٌ وَ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ أَمَّا الْمَسَاكِنُ فَسُكِنَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَنُكِحَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقُسِمَتْ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَلَيْتَ شِعْرِي مَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ إِنْ نَطَقُوا لَقَالُوا وَجَدْنَا التَّقْوَى خَيْرَ زَادٍ.

۱- ۱.« غايه تنقصها اللحظه» الغايه هى الأجل و« تنقصها» أى تنقص أمد الانتهاء إليها و كل لحظه تمر فهى تنقص فى الامد بيننا و بين الأجل. و الساعه تهدم ركنا من ذلك الامد و ما كان كذلك فهو جدير بقصر المده. و المراد بالغائب: الموت. و يحدوه أى يسوقه. و المراد بالجديدان: الليل و النهار. و الاوبه: الرجوع.

۲- ۲. فى المصدر« من لم ينفعه اليسير».

«۳۶»- وَ قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَائِلًا يُنْشِدُ أَبْيَاتِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ:

مَا ذَا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ***تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَ بَعْدَ إِيَادٍ

فَقَالَ هَلَّا قَرَأْتُمْ- كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ الْآيَهَ(۱).

«۳۷»- وَ قَالَ عليه السلام: الْعَجَبُ مِمَّنْ يَدْعُو وَ يَسْتَبْطِئُ الْإِجَابَهَ وَ قَدْ سَدَّ طَرِيقَهَا بِالْمَعَاصِی.

«۳۸»- وَ قَالَ عليه السلام: فِی وَصْفِ التَّائِبِینَ غَرَسُوا أَشْجَارَ ذُنُوبِهِمْ نُصْبَ عُيُونِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ وَ سَقَوْهَا بِمِيَاهِ النَّدَمِ فَأَثْمَرَتْ لَهُمُ السَّلَامَهَ وَ أَعْقَبَتْهُمُ الرِّضَا وَ الْكَرَامَهَ.

«۳۹»- وَ قَالَ عليه السلام فِی صِفَهِ الْأَوْلِيَاءِ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ عَنِ ابْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ النَّاسَ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى بِهِمْ يَكْشِفُ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ كُلَّ فِتْنَهٍ مُظْلِمَهٍ أُولَئِكَ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِی رَحْمَهٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ لَيْسُوا بِالْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ(۲)

وَ لَا الْجُفَاهِ الْمُرَاءِينَ الْمِذْيَاعُ الَّذِی لَا يَكْتُمُ السِّرَّ.

«۴۰»- وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الدُّنْيَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِیِّ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ أَبِی أَرَاكَهَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَلَاهَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَلَّمَ انْفَتَلَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ مَكَثَ كَأَنَّ عَلَيْهِ كَآبَهٌ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ عَلَى حَائِطِ الْمَسْجِدِ قِيدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ (۳)

قَلَبَ يَدَهُ وَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَمَا أَرَى الْيَوْمَ شَيْئاً يُشْبِهُهُمْ لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْثاً غُبْراً صُفْراً بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ أَمْثَالُ رُكَبِ الْمِعْزَى قَدْ بَاتُوا لِلَّهِ سُجَّداً وَ قِيَاماً يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ

۱- ۱. الدخان: ۲۵.

۲- ۲. و البذر- ككتف-: الذی يفشی السر.

۳- ۳. القيد- بفتح القاف-: القدر.

وَ أَقْدَامِهِمْ (۱)

فَإِذَا أَصْبَحُوا فَذَكَرُوا اللَّهَ مَادُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرُ فِی يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ وَ هَمَلَتْ عُيُونُهُمْ (۲)

حَتَّی تَبُلَّ ثِيَابَهُمْ وَ اللَّهِ لَكَانَ الْقَوْمُ بَاتُوا غَافِلِينَ ثُمَّ نَهَضَ فَمَا رُئِیَ مُفْتَرّاً حَتَّی (۳)

ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مُلْجَمٍ.

«۴۱»- وَ رَوَی مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْماً قَدْ وَصَفَ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ حُزْنُهُ فِی قَلْبِهِ وَ بِشْرُهُ فِی وَجْهِهِ وَ أَوْسَعُ النَّاسِ صَدْراً وَ أَرْفَعُهُمْ قَدْراً يَكْرَهُ الرِّفْعَهَ وَ لَا يُحِبُّ السُّمْعَهَ طَوِيلٌ غَمُّهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ كَثِيرٌ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ بِمَا يَنْفَعُهُ صَبُورٌ شَكُورٌ قَلْبُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ مَعْمُورٌ سَهْلُ الْخَلِيقَهِ لَيِّنُ الْعَرِيكَهِ.

«۴۲»- وَ فِی رِوَايَهٍ عَنْ أَبِی أَرَاكَهَ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً قَالا سَمِعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ حِينَ خَلَقَهُمْ وَ هُوَ غَنِیٌّ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَ لَا يَتَضَرَّرُ بِمَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ طَاعَهُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ اتَّقَاهُ فَالْمُتَّقُونَ فِی هَذِهِ الدَّارِ هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ وَ عَيْشُهُمُ التَّوَاضُعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ

عَنِ الْمَحَارِمِ وَ وَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَی الْعِلْمِ النَّافِعِ وَ لَوْ لَا الرَّجَاءُ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِی أَجْسَادِهِمْ طَرْفَهَ عَيْنٍ شَوْقاً إِلَی جَزِيلِ الثَّوَابِ وَ خَوْفاً مِنْ وَبِيلِ الْعِقَابِ (۴) عَظُمَ الْخَالِقُ فِی أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِی أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ فِی الْجَنَّهِ كَمَنْ قَدْ رَآهَا مُنَعَّمُونَ وَ فِی النَّارِ كَمَنْ قَدْ رَآهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَهٌ وَ حَاجَاتُهُمْ خَفِيفَهٌ صَبَرُوا أَيَّاماً يَسِيرَهً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَهً طَوِيلَهً.

أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ كَلَامَ رَبِّهِمْ يُحَبِّرُونَهُ تَحْبِيراً(۵) وَ يُرَتِّلُونَهُ

۱- ۱. المراوحه بين العملين أن يعمل هذا مره، و هذا مره، و المراوحه بين الرجلين أن يقوم علی كل مره.

۲- ۲. ماد يميد:- تحرك. و الريح العاصف: الشديده. و هملت عينه: فاضت دموعا.

۳- ۳. فتر يفتر تفتيرا- سكن بعد حده و لان بعد شده.

۴- ۴. الوبيل: الشديد.

۵- ۵. حبر الكلام أو الخط أو الشعر: حسنه و زينه.

تَرْتِيلًا فَإِذَا مَرُّوا بِآيَهٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً وَ تَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً وَ هَلَعاً(۱)

وَ إِذَا مَرُّوا بِآيَهٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا بِمَسَامِعِ قُلُوبِهِمْ وَ مَثَّلُوا زَفِيرَ جَهَنَّمَ فِي آذَانِهِمْ فَهُمْ مُفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَ رُكَبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ يَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكِّ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارَ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءُ بَرَرَهٌ أَتْقِيَاءُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَحَسِبَهُمْ مَرْضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مَرَضٌ وَ يَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَ لَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ- لَا يَرْضَوْنَ فِي أَعْمَالِهِمْ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زُكِّيَ أَحَدُهُمْ خَافَ أَشَدَّ الْخَوْفِ يَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي اللَّهُمَّ فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مِنْ عَلَامَهِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّهً فِي دِينٍ وَ وَرَعاً فِي يَقِينٍ وَ حَزْماً فِي عِلْمٍ وَ عَزْماً فِي حِلْمٍ وَ قَصْداً فِي غِنًى وَ خُشُوعاً فِي عِبَادَهٍ وَ تَجَمُّلًا فِي فَاقَهٍ وَ صَبْراً فِي شِدَّهٍ وَ طَلَباً لِلْحَلَالِ وَ تَحَرُّجاً عَنِ الطَّمَعِ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَهَ عَلَى وَجَلٍ وَ يَجْتَهِدُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ يُمْسِي وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ وَ يُصْبِحُ وَ شُغُلُهُ الْفِكْرُ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ وَ يَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ وَ فِي الزَّلَازِلِ صَبُورٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ وَقُورٌ وَ فِي الرِّضَا شَكُورٌ- لَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ وَ لَا يَعْرِفُ الْعَابَ وَ لَا يُؤْذِي الْجَارَ وَ لَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ وَ لَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ لِيَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْتَقِمَ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَهٍ أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِأُخْرَاهُ وَ زَهِدَ فِي الْفَانِي شَوْقاً إِلَى مَوْلَاهُ.

«۴۳»- قَالَ عليه السلام فِي صِفَهِ الْفَقِيهِ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ عَنْ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَهَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَهَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ هُوَ الَّذِي لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَ لَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعْصِيَتِهِ وَ لَا يَدَعُ الْقُرْآنَ رَغْبَهً فِي غَيْرِهِ

۱- ۱. الهلع- بكسر اللام-: الحزين.

وَ لَا خَيْرَ فِی عِبَادَهٍ لَا عِلْمَ فِيهَا وَ لَا خَيْرَ فِی قِرَاءَهٍ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا.

«۴۴»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمُرُوَّهِ فَقَالَ عليه السلام إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ تَعَاهُدُ الْإِخْوَانِ وَ كَفُّ الْأَذَى عَنِ الْجِيرَانِ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ الْآيَهَ(۱).

«۴۵»- وَ مِنْ وَصَايَاهُ عليه السلام أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِی أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِیُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِیُّ حَدَّثَنَا جَدِّی الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا حَرْمَلَهُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ السَّرِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِیِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَنِّی هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَلَوْ رَكِبْتُمُ الْمَطِیَّ حَتَّى تُنْضُوهَا مَا أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا- لَا يَرْجُوَنَّ عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحِی إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ لَا يَسْتَحِی إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا خَيْرَ فِی جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ وَ قَدْ بَلَغَنِی أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَ لَا أَهْلِ دَارٍ وَ لَا أَهْلِ قَرْيَهٍ يَكُونُونَ لِی عَلَى مَا أُحِبُّ فَيَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ مِمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دَارٍ وَ لَا قَرْيَهٍ يَكُونُونَ لِی عَلَى مَا أَكْرَهُ فَيَتَحَوَّلُونَ إِلَى مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ مِمَّا يَكْرَهُونَ إِلَى مَا يُحِبُّونَ.

«۴۶»- ذَكَرَ وَصِيَّتَهُ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِیٍّ الصُّوفِیُّ أَخْبَرَنَا عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِیُّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْبَادِ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَزَّازُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِیُّ حَدَّثَنَا ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَهَ(۲)

حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِیُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَأَخْرَجَنِی إِلَى نَاحِيَهِ الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرْنَا جَلَسَ فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ.

۱- ۱. النحل: ۹.

۲- ۲. فی المصدر« ضرار بن صرد» و كذا فی الحليه.

ثُمَّ قَالَ يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَهٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا احْفَظْ مَا أَقُولُ لَکَ النَّاسُ ثَلَاثَهٌ عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُکَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ وَ الْمَالُ يَزُولُ وَ مَحَبَّهُ الْعَالِمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ وَ بِهِ يَكْسِبُ الْعَالِمُ الطَّاعَهَ فِي حَيَاتِهِ وَ جَمِيلَ الْأُحْدُوثَهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَهُ الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَ الْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ يَا كُمَيْلُ مَاتَ خُزَّانُ الْمَالِ وَ هُمْ أَحْيَاءٌ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَهٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَهٌ ثُمَّ قَالَ آهِ آهِ إِنَّ هَاهُنَا عِلْماً جَمّاً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَهً وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَلَى قَدْ أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ يَسْتَعْمِلُ آلَهَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا يَسْتَظْهِرُ بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَى كِتَابِهِ أَوْ مُعَانِدٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ يَنْقَدِحُ الشَّکُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَهٍ- لَا ذَا وَ لَا ذَاکَ بَلْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّاتِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ مُغْرًى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ الِادِّخَارِ لَيْسَ مِنَ الدِّينِ فِي شَيْ ءٍ أَقْرَبُ شَبَهاً بِالْبَهَائِمِ السَّائِمَهِ كَذَلِکَ يَمُوتُ الْعِلْمُ

بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلَى لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّهٍ لِكَيْلَا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أُولَئِکَ هُمُ الْأَقَلُّونَ عَدَداً الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ دِينَهُ حَتَّى يُؤَدُّونَهُ إِلَى نُظَرَائِهِمْ وَ يَزْرَعُونَهُ فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ وَ فِي رِوَايَهٍ بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَهِ الْأَمْرِ فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَهٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أُولَئِکَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ دُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ آهِ ثُمَّ آهِ وَا شَوْقَاهْ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَکَ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ.

«۴۷»- وَصِيَّتُهُ لِبَنِيهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ بِهِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَهَ قَالَ: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

بَنِيهِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ عَاشِرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ مُعَاشَرَةً إِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ وَ إِنْ مِتُّمْ بَكَوْا عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ:

أُرِيدُ بِذَاكُمْ أَنْ تَهُشُّوا لِطَلْقَتِي***وَ أَنْ تُكْثِرُوا بَعْدِي الدُّعَاءَ عَلَى قَبْرِي

وَ أَنْ يَمْنَحُونِي فِي الْمَجَالِسِ وُدَّهُمْ***وَ إِنْ كُنْتُ عَنْهُمْ غَائِباً أَحْسِنُوا ذِكْرِي

«۴۸»- وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ وَ لَا بِطُولِ عُمُرٍ.

«۴۹»- وَ قَالَ عليه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ رِوَايَةِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ وَ عَبْدِ خَيْرٍ قَالا: قِيلَ لَهُ مَا سَبَبُ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ النَّاسُ أَرْبَعَةٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِسْلَامِ وَ قَلْبُهُ يَأْبَى الْإِيمَانَ- لَا يَتَحَرَّجُ عَنِ الْكَذِبِ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُتَعَمِّداً فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ حَالَهُ مَا أَخَذُوا عَنْهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذُوا بِقَوْلِهِ وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَ وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَاشُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ وَ جَعَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا هُمْ تَبَعٌ لِلْمُلُوكِ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رَجُلٌ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ قَوْلًا أَوْ رَآهُ يَعْمَلُ عَمَلًا ثُمَّ غَابَ عَنْهُ وَ نُسِخَ ذَلِكَ الْقَوْلُ وَ الْفِعْلُ وَ لَمْ يَعْلَمْ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ نُسِخَ مَا حَدَّثَ بِهِ وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَيْضاً أَنَّهُ نُسِخَ لَمَا نَقَلُوهُ عَنْهُ وَ رَجُلٌ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ قَوْلًا فَوَهِمَ فِيهِ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ وَهِمَ فِيهِ لَمَا حَدَّثَ عَنْهُ وَ- لَا عَمِلَ بِهِ وَ رَجُلٌ لَمْ يَكْذِبْ وَ لَمْ يَغِبْ حَدَّثَ بِمَا سَمِعَ وَ عَمِلَ بِهِ فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَلَا اعْتِبَارَ بِرِوَايَتِهِ وَ لَا يَحِلُّ الْأَخْذُ عَنْهُ وَ أَمَّا الْبَاقُونَ فَيَنْزِعُونَ إِلَى غَايَةٍ وَ يَرْجِعُونَ إِلَى نِهَايَةٍ وَ يُسْقَوْنَ مِنْ قَلِيبٍ وَاحِدٍ وَ كَلَامُهُمْ أَشْرَقَ بِنُورِ النُّبُوَّةِ ضِيَاؤُهُ وَ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ اقْتُبِسَتْ نَارُهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ: فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَ بَاطِلًا وَ صِدْقاً وَ كَذِباً وَ نَاسِخاً وَ مَنْسُوخاً وَ عَامّاً وَ خَاصّاً وَ مُحْكَماً وَ مُتَشَابِهاً وَ حِفْظاً وَ وَهَماً وَ قَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ

مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا يَأْتِيكَ الحديث [بِالْحَدِيثِ] أَرْبَعَهُ رِجَالٍ لَيسَ لَهُمْ خَامِسٌ وَ ذَكَرَهُمْ.

قلت و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله هذا الحديث و هو قوله من كذب على عامدا فليتبوأ مقعده من النار عده من الصحابه منهم العشره(۱)

فأما الطريق إلى أمير المؤمنين فأنبأ غير واحد عن عبد الأول الصوفى أنبأ ابن المظفر الداوى أنبأ ابن أعين أنبأ السرخسى أنبأ الفربرى أنبأ البخارى أنبأ على بن الجعد أنبأ شعبه عن منصور عن ربعى بن خراش قال سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول من كذب على و ذكر متفق عليه و قد أخرجه أحمد فى المسند و الجماعه.

«۵۰»- كشف (۲)،[كشف الغمه] ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ أَخْبَاراً رَوَاهَا الْجَوَادُ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لِي وَ هُوَ يُوصِينِي يَا عَلِيُّ مَا حَارَ مَنِ اسْتَخَارَ وَ لَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالدُّلْجَهِ(۳)

فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ يَا عَلِيُّ اغْدُ بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَارَكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا.

«۵۱»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنِ اسْتَفَادَ أَخاً فِي اللَّهِ فَقَدِ اسْتَفَادَ بَيْتاً فِي الْجَنَّهِ.

«۵۲»- وَ عَنْهُ عليه السلام: وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ فَاطِمَهَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَقَالَ خَاصٌّ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ.

«۵۳»- وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: ابْنُ آدَمَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْمِعْيَارِ إِمَّا رَاجِحٌ بِعِلْمٍ وَ قَالَ مَرَّهً بِعَقْلٍ أَوْ نَاقِصٌ بِجَهْلٍ.

«۵۴»- وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ رَتْقاً عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجاً- لَا يُؤْنِسَنَّكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا الْبَاطِلُ.

۱- ۱. فى المصدر« مائه و عشرون من الصحابه ذكرتهم فى كتابى المترجم بحق اليقين».

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۵ فى أحوال الامام التاسع أبى جعفر الجواد عليه السلام.

۳- ۳. الدلجه: السير فى الليل.

«۵۵»- وَ عَنْهُ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِقَیْسِ بْنِ سَعْدٍ وَ قَدْ قَدِمَ عَلَیْهِ مِنْ مِصْرَ یَا قَیْسُ إِنَّ لِلْمِحَنِ غَایَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِیَ إِلَیْهَا فَیَجِبُ عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَنَامَ لَهَا إِلَی إِدْبَارِهَا فَإِنَّ مُکَابَدَتَهَا بِالْحِیلَهِ عِنْدَ إِقْبَالِهَا زِیَادَهٌ فِیهَا.

«۵۶»- وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَرَاهُ السُّرُورَ وَ مَنْ تَوَکَّلَ عَلَیْهِ کَفَاهُ الْأُمُورَ وَ الثِّقَهُ بِاللَّهِ حِصْنٌ لَا یَتَحَصَّنُ فِیهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَمِینٌ وَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ نَجَاهٌ مِنْ کُلِّ سُوءٍ وَ حِرْزٌ مِنْ کُلِّ عَدُوٍّ وَ الدِّینُ عِزٌّ وَ الْعِلْمُ کَنْزٌ وَ الصَّمْتُ نُورٌ وَ غَایَهُ الزُّهْدِ الْوَرَعُ وَ لَا هَدْمَ لِلدِّینِ مِثْلُ الْبِدَعِ وَ لَا أَفْسَدَ لِلرِّجَالِ مِنَ الطَّمَعِ وَ بِالرَّاعِی تَصْلُحُ الرَّعِیَّهُ وَ بِالدُّعَاءِ تُصْرَفُ الْبَلِیَّهُ وَ مَنْ رَکِبَ مَرْکَبَ الصَّبْرِ اهْتَدَی إِلَی مِضْمَارِ النَّصْرِ وَ مَنْ عَابَ عِیبَ وَ مَنْ شَتَمَ أُجِیبَ وَ مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التُّقَی اجْتَنَی ثِمَارَ الْمُنَی.

«۵۷»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعُ خِصَالٍ تُعِینُ الْمَرْءَ عَلَی الْعَمَلِ الصِّحَّهُ وَ الْغِنَی وَ الْعِلْمُ وَ التَّوْفِیقُ.

«۵۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً یَخُصُّهُمْ بِالنِّعَمِ وَ یُقِرُّهَا فِیهِمْ مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَ حَوَّلَهَا إِلَی غَیْرِهِمْ.

«۵۹»- وَ قَالَ: مَا عَظُمَتْ نِعْمَهُ اللَّهِ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا عَظُمَتْ عَلَیْهِ مَئُونَهُ النَّاسِ فَمَنْ لَمْ یَحْتَمِلْ تِلْکَ الْمَئُونَهَ عَرَضَ النِّعْمَهَ لِلزَّوَالِ.

«۶۰»- وَ قَالَ علیه السلام: أَهْلُ الْمَعْرُوفِ إِلَی اصْطِنَاعِهِ أَحْوَجُ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ إِلَیْهِ لِأَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُ وَ فَخْرَهُ وَ ذِکْرَهُ فَمَهْمَا اصْطَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَعْرُوفٍ فَإِنَّمَا یَبْدَأُ فِیهِ بِنَفْسِهِ فَلَا یَطْلُبَنَّ شُکْرَ مَا صَنَعَ إِلَی نَفْسِهِ مِنْ غَیْرِهِ.

«۶۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَمَّلَ إِنْسَاناً فَقَدْ هَابَهُ وَ مَنْ جَهِلَ شَیْئاً عَابَهُ وَ الْفُرْصَهُ خُلْسَهٌ وَ مَنْ کَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ جَسَدُهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا یَشْتَفِی غَیْظُهُ وَ عُنْوَانُ صَحِیفَهِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ.

وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ: عُنْوَانُ صَحِیفَهِ السَّعِیدِ حُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ.

«۶۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اسْتَغْنَی بِاللَّهِ افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَیْهِ وَ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ أَحَبَّهُ النَّاسُ وَ إِنْ کَرِهُوا.

«۶۳»- وَ قَالَ علیه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَهٌ وَ الْبَحْثَ عَنْهُ نَافِلَهٌ وَ هُوَ صِلَهٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمُرُوَّهِ وَ تُحْفَهٌ فِي الْمَجَالِسِ وَ صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ وَ أُنْسٌ فِي الْغُرْبَهِ.

«۶۴»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ وَ مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَهَ لَمْ يَصْبِرْ عَنِ الِازْدِيَادِ مِنْهَا الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ وَ الْكَمَالُ فِي الْعَقْلِ.

«۶۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَفَافُ زِينَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَهُ الْغِنَى وَ الصَّبْرُ زِينَهُ الْبَلَاءِ وَ التَّوَاضُعُ زِينَهُ الْحَسَبِ وَ الْفَصَاحَهُ زِينَهُ الْكَلَامِ وَ الْعَدْلُ زِينَهُ الْإِيمَانِ وَ السَّكِينَهُ زِينَهُ الْعِبَادَهِ وَ الْحِفْظُ زِينَهُ الرِّوَايَهِ وَ خَفْضُ الْجَنَاحِ زِينَهُ الْعِلْمِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ زِينَهُ الْعَقْلِ وَ بَسْطُ الْوَجْهِ زِينَهُ الْحِلْمِ وَ الْإِيثَارُ زِينَهُ الزُّهْدِ وَ بَذْلُ الْمَجْهُودِ زِينَهُ النَّفْسِ وَ كَثْرَهُ الْبُكَاءِ زِينَهُ الْخَوْفِ وَ التَّقَلُّلُ زِينَهُ الْقَنَاعَهِ وَ تَرْكُ الْمَنِّ زِينَهُ الْمَعْرُوفِ وَ الْخُشُوعُ زِينَهُ الصَّلَاهِ وَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِي زِينَهُ الْوَرَعِ.

«۶۶»- وَ قَالَ علیه السلام: حَسْبُ الْمَرْءِ مِنْ كَمَالِ الْمُرُوَّهِ تَرْكُهُ مَا لَا يَجْمُلُ بِهِ وَ مِنْ حَيَائِهِ أَنْ لَا يَلْقَى أَحَداً بِمَا يَكْرَهُ وَ مِنْ عَقْلِهِ حُسْنُ رِفْقِهِ وَ مِنْ أَدَبِهِ أَنْ لَا يَتْرُكَ مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَ مِنْ عِرْفَانِهِ عِلْمُهُ بِزَمَانِهِ وَ مِنْ وَرَعِهِ غَضُّ بَصَرِهِ وَ عِفَّهُ بَطْنِهِ وَ مِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ كَفُّهُ أَذَاهُ وَ مِنْ سَخَائِهِ بِرُّهُ بِمَنْ يَجِبُ حَقُّهُ عَلَيْهِ وَ إِخْرَاجُهُ حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ وَ مِنْ إِسْلَامِهِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ وَ تَجَنُّبُهُ الْجِدَالَ وَ الْمِرَاءَ فِي دِينِهِ وَ مِنْ كَرَمِهِ إِيثَارُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مِنْ صَبْرِهِ قِلَّهُ شَكْوَاهُ وَ مِنْ عَقْلِهِ إِنْصَافُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ حِلْمِهِ تَرْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ وَ مِنْ إِنْصَافِهِ قَبُولُهُ الْحَقَّ إِذَا بَانَ لَهُ وَ مِنْ نُصْحِهِ نَهْيُهُ عَمَّا لَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ حِفْظِهِ جِوَارَكَ تَرْكُهُ تَوْبِيخَكَ عِنْدَ إِسَاءَتِكَ مَعَ عِلْمِهِ

بِعُيُوبِكَ وَ مِنْ رِفْقِهِ تَرْكُهُ عَذْلَكَ عِنْدَ غَضَبِكَ بِحَضْرَهِ مَنْ تَكْرَهُ (۱)

وَ مِنْ حُسْنِ صُحْبَتِهِ لَكَ إِسْقَاطُهُ عَنْكَ مَئُونَهَ أَذَاكَ وَ مِنْ صَدَاقَتِهِ كَثْرَهُ مُوَافَقَتِهِ وَ قِلَّهُ مُخَالَفَتِهِ وَ مِنْ صَلَاحِهِ شِدَّهُ خَوْفِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ مِنْ شُكْرِهِ مَعْرِفَهُ إِحْسَانِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَ مِنْ تَوَاضُعِهِ

۱- ۱. العذل- محركه-: الملامه.

مَعْرِفَتُهُ بِقَدْرِهِ وَ مِنْ حِكْمَتِهِ عِلْمُهُ بِنَفْسِهِ وَ مِنْ سَلَامَتِهِ قِلَّهُ حِفْظِهِ لِعُيُوبِ غَيْرِهِ وَ عِنَايَتُهُ بِإِصْلَاحِ عُيُوبِهِ.

«۶۷»- وَ قَالَ علیه السلام: لَنْ يَسْتَكْمِلَ الْعَبْدُ حَقِيقَهَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ وَ لَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ.

«۶۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الْفَضَائِلُ أَرْبَعَهُ أَجْنَاسٍ أَحَدُهَا الْحِكْمَهُ وَ قِوَامُهَا فِي الْفِكْرَهِ وَ الثَّانِي الْعِفَّهُ وَ قِوَامُهَا فِي الشَّهْوَهِ وَ الثَّالِثُ الْقُوَّهُ وَ قِوَامُهَا فِي الْغَضَبِ وَ الرَّابِعُ الْعَدْلُ وَ قِوَامُهُ فِي اعْتِدَالِ قُوَى النَّفْسِ.

«۶۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ وَ الْمُعِينُ لَهُ وَ الرَّاضِي بِهِ شُرَكَاءُ.

«۷۰»- وَ قَالَ علیه السلام: يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

«۷۱»- وَ قَالَ علیه السلام: أَقْصَدُ الْعُلَمَاءِ لِلْمَحَجَّهِ الْمُمْسِكُ عِنْدَ الشُّبْهَهِ وَ الْجَدَلُ يُورِثُ الرِّيَاءَ(۱) وَ مَنْ أَخْطَأَ وُجُوهَ الْمَطَالِبِ خَذَلَتْهُ الْحِيَلُ وَ الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ وَ مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَلْيُعِدَّ لِلْمَصَائِبِ قَلْباً صَبُوراً.

«۷۲»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعُلَمَاءُ غُرَبَاءُ لِكَثْرَهِ الْجُهَّالِ بَيْنَهُمْ.

«۷۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَهِ مُصِيبَهٌ عَلَى الشَّامِتِ بِهَا.

«۷۴»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّوْبَهُ عَلَى أَرْبَعَهِ دَعَائِمَ نَدَمٍ بِالْقَلْبِ وَ اسْتِغْفَارٍ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٍ بِالْجَوَارِحِ وَ عَزْمٍ أَنْ لَا يَعُودَ وَ ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلِ الْأَبْرَارِ إِقَامَهُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ احْتِرَاسٌ مِنَ الْغَفْلَهِ فِي الدِّينِ وَ ثَلَاثٌ يُبَلِّغْنَ بِالْعَبْدِ رِضْوَانَ اللَّهِ كَثْرَهُ الِاسْتِغْفَارِ وَ خَفْضُ الْجَانِبِ وَ كَثْرَهُ الصَّدَقَهِ وَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ وَ مَنَعَ فِي اللَّهِ وَ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ أَبْغَضَ فِيهِ وَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَنْدَمْ تَرْكُ الْعَجَلَهِ وَ الْمَشُورَهُ وَ التَّوَكُّلُ عِنْدَ الْعَزْمِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«۷۵»- وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ سَكَتَ الْجَاهِلُ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ.

«۷۶»- وَ قَالَ علیه السلام: مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ الرَّأْيُ مَعَ الْأَنَاهِ وَ بِئْسَ الظَّهِيرُ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ(۲).

۱- ۱. في بعض نسخ المصدر« يورث الشك».

۲- ۲. الفطير: كل ما أعجل عن ادراكه يقال:« اياك و الرأى الفطير» أي بديهى. من غير رويه.

«۷۷»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثُ خِصَالٍ تُجْتَلَبُ بِهِنَّ الْمَحَبَّهُ الْإِنْصَافُ فِی الْمُعَاشَرَهِ وَ الْمُوَاسَاهُ فِی الشِّدَّهِ وَ الِانْطِوَاعِ وَ الرُّجُوعُ عَلَی قَلْبٍ سَلِیمٍ (۱).

«۷۸»- وَ قَالَ علیه السلام: فَسَادُ الْأَخْلَاقِ بِمُعَاشَرَهِ السُّفَهَاءِ وَ صَلَاحُ الْأَخْلَاقِ بِمُنَافَسَهِ الْعُقَلَاءِ وَ الْخَلْقُ أَشْکَالٌ فَ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلَی شَاکِلَتِهِ وَ النَّاسُ إِخْوَانٌ فَمَنْ کَانَتْ إِخْوَتُهُ فِی غَیْرِ ذَاتِ اللَّهِ فَإِنَّهَا تَحُوزُ عَدَاوَهً وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی- الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِینَ (۲).

«۷۹»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اسْتَحْسَنَ قَبِیحاً کَانَ شَرِیکاً فِیهِ.

«۸۰»- وَ قَالَ علیه السلام: کُفْرُ النِّعْمَهِ دَاعِیَهُ الْمَقْتِ وَ مَنْ جَازَاکَ بِالشُّکْرِ فَقَدْ أَعْطَاکَ أَکْثَرَ مِمَّا أَخَذَ مِنْکَ.

«۸۱»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یُفْسِدُکَ الظَّنُّ عَلَی صَدِیقٍ وَ قَدْ أَصْلَحَکَ الْیَقِینُ لَهُ وَ مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ وَ مَنْ وَعَظَهُ عَلَانِیَهً فَقَدْ شَانَهُ اسْتِصْلَاحُ الْأَخْیَارِ بِإِکْرَامِهِمْ وَ الْأَشْرَارِ بِتَأْدِیبِهِمْ وَ الْمَوَدَّهُ قَرَابَهٌ مُسْتَفَادَهٌ وَ کَفَی بِالْأَجَلِ حِرْزاً وَ لَا یَزَالُ الْعَقْلُ وَ الْحُمْقُ یَتَغَالَبَانِ عَلَی الرَّجُلِ إِلَی ثَمَانِیَ عَشْرَهَ سَنَهً فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَیْهِ أَکْثَرُهُمَا فِیهِ وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَبْدٍ نِعْمَهً فَعَلِمَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا کَتَبَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لَهُ شُکْرَهَا قَبْلَ أَنْ یَحْمَدَهُ عَلَیْهَا وَ لَا أَذْنَبَ ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَیْهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ یَسْتَغْفِرَهُ.

«۸۲»- وَ قَالَ علیه السلام: الشَّرِیفُ کُلُّ الشَّرِیفِ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ وَ السُّؤْدُدُ(۳)

حَقُّ السُّؤْدُدِ لِمَنِ اتَّقَی اللَّهَ رَبَّهُ وَ الْکَرِیمُ (۴)

مَنْ أَکْرَمَ عَنْ ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ.

۱- ۱. الانطواع: الانقیاد. و القیاس الانطیاع بالیاء.

۲- ۲. الزخرف: ۶۷.

۳- ۳. السؤدد: القدر الرفیع، کرم المنصب، السیاده.

۴- ۴. کذا و الظاهر سقط« کل الکریم» من قلم الناسخ.

«۸۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَمَّلَ فَاجِراً كَانَ أَدْنَى عُقُوبَتِهِ الْحِرْمَانَ.

«۸۴»- وَ قَالَ علیه السلام: اثْنَانِ عَلِيلَانِ أَبَداً صَحِيحٌ مُحْتَمٍ وَ عَلِيلٌ مُخَلِّطٌ(۱)

مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجَلِ وَ حَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعُمُرِ.

«۸۵»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ وَ ارْحَمُوا ضُعَفَاءَكُمْ وَ اطْلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ بِالرَّحْمَهِ لَهُمْ.

«۸۶»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السَّئُولِ (۲)، مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام: غَرَّكَ عِزُّكَ فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذُلَّكَ فَاخْشَ فَاحِشَ فِعْلِكَ فَعَلَّكَ بِهَذَا تَهْدَأُ.

«۸۷»- وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام: الْعَالَمُ حَدِيقَةٌ سِيَاجُهَا الشَّرِيعَهُ وَ الشَّرِيعَهُ سُلْطَانٌ تَجِبُ لَهُ الطَّاعَهُ وَ الطَّاعَهُ سِيَاسَهٌ يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ وَ الْمَلِكُ رَاعٍ يَعْضُدُهُ الْجَيْشُ وَ الْجَيْشُ أَعْوَانٌ يَكْفُلُهُمُ الْمَالُ وَ الْمَالُ رِزْقٌ يَجْمَعُهُ الرَّعِيَّهُ وَ الرَّعِيَّهُ سَوَادٌ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْعَدْلُ وَ الْعَدْلُ أَسَاسٌ بِهِ قِوَامُ الْعَالَمِ.

«۸۸»- نهج (۳)،[نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَهٌ وَ السَّرَائِرُ مَبْلُوَّهٌ(۴)

وَ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ وَ النَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ (۵) سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَا وَ السُّخْطُ وَ يَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُوداً تَنْكَؤُهُ اللَّحْظَهُ وَ تَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَهُ الْوَاحِدَهُ(۶)

مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ

۱- ۱. احتمى المريض: امتنع و منه اتقاه. و خلط المريض- من باب التفعيل. أكل ما يضرّه.

۲- ۲. المصدر ص ۶۱.

۳- ۳. المصدر أبواب الحكم تحت رقم ۳۴۳.

۴- ۴. بلاها اللّه و اختبرها و علمها. يريد أن ظاهر الاعمال و خفيها معلوم للّه.

۵- ۵. منقوصون: أى مغبونون. أو مأخوذون عن رشدهم و كمالهم. و مدخولون أى مغشوشون مصابون بالدخل- محركه- و هو مرض العقل و القلب.

۶- ۶. أصلبهم: أى أثبتهم قدما فى دينه. و تنكؤه- كتمنعه- أى تسيل جرحه و تأخذ بقلبه. و اللحظه: النظره الى مشتهى. و تسحيله: تحوله عما هو عليه، أراد اللحظه و الكلمه ممن تستهويه الدنيا و تسحيله لغيره.

فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَ بَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ وَ جامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَ احْتَمَلَ بِهِ آثاماً فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لَاهِفاً قَدْ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ.

«۸۹»- وَ قَالَ عليه السلام(۱): الْمَنِيَّةُ وَ لَا الدَّنِيَّةُ وَ التَّقَلُّلُ وَ لَا التَّوَسُّلُ (۲)

وَ مَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِداً لَمْ يُعْطَ قَائِماً وَ الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

«۹۰»- وَ قَالَ عليه السلام(۳): مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ مَكْنُونُ الْعِلَلِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤْلِمُهُ الْبَقَّةُ وَ تَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَ تُنَتِّنُهُ الْعَرْقَةُ(۴).

«۹۱»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِ (۵): وَ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَرَّ عَلَى الْمَدَائِنِ فَلَمَّا رَأَى آثَارَ كِسْرَى وَ قُرْبَ خَرَابِهَا قَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ مَعَهُ:

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِهِمْ***فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ فَلَا قُلْتُمْ- كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ- وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ- وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ- كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ- فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ (۶).

«۹۲»- مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السَّئُولِ (۷)، لِكَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ مِنْ

۱- ۱. النهج أبواب الحكم تحت رقم ۳۹۶.

۲- ۲. المنيه: الموت. و الدنيه: التذلل و النفاق. و التقليل: الاكتفاء بالقليل. يعنى الشريف يرضى بالقليل و لا يتوسل الى الناس أو الدنيا.

۳- ۳. النهج أبواب الحكم تحت رقم ۴۱۹.

۴- ۴. البقه: حيوان عدسى مفرطح، خبيث الرائحه، لذاع. و شرق بريقه غص. و العرقه واحده العرق.

۵- ۵. المصدر ص ۱۴۵.

۶- ۶. الدخان: ۲۵ الى ۲۹.

۷- ۷. المصدر ص ۶۱.

نَظْمِهِ علیه السلام:

دَلِیلُکَ أَنَّ الْفَقْرَ خَیْرٌ مِنَ الْغِنَی***وَ أَنَّ قَلِیلَ الْمَالِ خَیْرٌ مِنَ الْمُثْرِی (1)

لِقَاؤُکَ مَخْلُوقاً عَصَی اللَّهَ بِالْغِنَی***وَ لَمْ تَرَ مَخْلُوقاً عَصَی اللَّهَ بِالْفَقْرِ

وَ قَوْلُهُ:

لِکُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِیلَیْنِ فُرْقَهٌ***وَ کُلُّ الَّذِی دُونَ الْوَفَاهِ قَلِیلٌ

وَ إِنَّ افْتِقَادِی وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ***دَلِیلٌ عَلَی أَنْ لَا یَدُومَ خَلِیلٌ

وَ قَوْلُهُ:

عَلِّلِ النَّفْسَ بِالْکَفَافِ وَ إِلَّا***طَلَبَتْ مِنْکَ فَوْقَ مَا یَکْفِیهَا

مَا لِمَا قَدْ مَضَی وَ لَا لِلَّذِی لَمْ***یَأْتِ مِنْ لَذَّهٍ لِمُسْتَحِلِّیهَا

إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ مُدَّهِ مَا***عُمِّرْتَ کَالسَّاعَهِ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: یَرْثِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:

أَ مِنْ بَعْدِ تَکْفِینِ النَّبِیِّ وَ دَفْنِهِ***بِأَثْوَابِهِ آسَی عَلَی هَالِکٍ ثَوَی

رُزِینَا رَسُولَ اللَّهِ فِینَا فَلَنْ نَرَی***بِذَاکَ عَدِیلًا مَا حَیِینَا مِنَ الرَّزَی

وَ کَانَ لَنَا کَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ***لَهُمْ مَعْقِلٌ فِیهَا حَصِینٌ مِنَ الْعِدَی

وَ کُنَّا بِمَرْآهُ نَرَی النُّورَ وَ الْهُدَی***صَبَاحَ مَسَاءَ رَاحَ فِینَا أَوِ اغْتَدَی

فَقَدْ غَشِیَتْنَا ظُلْمَهٌ بَعْدَ مَوْتِهِ***نَهَاراً وَ قَدْ زَادَتْ عَلَی ظُلْمَهِ الدُّجَی

فَیَا خَیْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَ الْحَشَا***وَ یَا خَیْرَ مَیْتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَ الثَّرَی

کَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَکَ ضُمِّنَتْ***سَفِینَهَ مَوْجِ الْبَحْرِ وَ الْبَحْرُ قَدْ سَمَا(2)

وَ ضَاقَ فَضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرُحْبِهِ***لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِیلَ قَدْ مَضَی

فَقَدْ نَزَلَتْ لِلْمُسْلِمِینَ مُصِیبَهٌ***کَصَدْعِ الصَّفَا لَا شِعْبَ لِلصَّدْعِ فِی الصَّفَا

فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةً***وَ لَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ الَّذِى مِنْهُمْ وَهَى

وَ فِى كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاهِ يَهِيجُهُ***بِلَالٌ وَ يَدْعُو بِاسْمِهِ كُلُّ مَنْ دَعَا

ص: ٨٥

١- ١. المثرى من الثروه و هو كثير المال.

٢- ٢. فى المصدر« و البحر قد طمى» و راجع فى شرح مشكل هذه الاشعار أواخر ج ١٢.

وَ يَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوَارِيثَ هَالِكٍ***وَ فِينَا مَوَارِيثُ النُّبُوَّهِ وَ الْهُدَى

وَ قَدْ نُقِلَتْ (۱)

هَذِهِ الْمَرْثِيَهُ عَنْهُ بِزِيَادَهٍ أُخْرَى فَمَا رَأَيْتُ إِسْقَاطَهَا فَأُثْبِتُهَا عَلَى صُورَتِهَا وَ هِيَ هَذِهِ:

أَ مِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَ دَفْنِهِ***بِأَثْوَابِهِ آسَى عَلَى مَيِّتٍ ثَوَى

لَقَدْ غَابَ فِي وَقْتِ الظَّلَامِ لِدَفْنِهِ***عَنِ النَّاسِ مَنْ هُوَ خَيْرُ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا

رُزِينَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى***لِذَاكَ عَدِيلًا مَا حَيِينَا مِنَ الرَّزَى

رُزِينَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا وَ وَحْيَهُ***فَخَيْرُ خِيَارٍ مَا رُزِينَا وَ لَا سِوَى

فَمِثْلُ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ***لِفِقْدَانِهِ فَلْيَبْكِ يَا عَيْشُ مَنْ بَكَى

وَ كَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ***لَهُمْ مَعْقِلٌ مِنْهُ حَصِينٌ مِنَ الْعِدَى

وَ كُنَّا بِرُؤْيَاهُ نَرَى النُّورَ وَ الْهُدَى***صَبَاحَ مَسَاءَ رَاحَ فِينَا أَوِ اغْتَدَى

فَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَهٌ بَعْدَ مَوْتِهِ***نَهَاراً فَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَهِ الدُّجَى

وَ كُنَّا بِهِ شَمَّ الْأُنُوفِ بِنَجْوَهٍ***عَلَى مَوْضِعٍ لَا يُسْتَطَاعُ وَ لَا يُرَى

فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَ الْحَشَا***وَ يَا خَيْرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَ الثَّرَى

كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ***سَفِينَهَ مَوْجِ الْبَحْرِ وَ الْبَحْرُ قَدْ طَمَى

وَ هُمْ كَالْأُسَارَى مِنْ تَوَقُّعِ هَجْمَهٍ***مِنَ الشَّرِّ يَرْجُو مَنْ رَجَاهَا عَلَى شَفَا

وَ ضَاقَ فَضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرُحْبِهِ***لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ قَضَى

فَيَا لَانْقِطَاعُ الْوَحْيِ عَنَّا بِنُورِهِ***إِذَا أَمْرُنَا أَعْشَى لِفَقْدِكَ أَوْ دَجَى

لَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَهٌ***كَصَدْعِ الصَّفَا لَا شِعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصَّفَا

فَيَا حُزْنَنَا إِنَّا رُزِينَا نَبِيَّنَا***عَلَى حِينَ تَمَّ الدِّينُ وَ اشْتَدَّتِ الْقُوَى

فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَهً***وَ لَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى

كَأَنَّا لِأَولَى شُبْهَهٍ سَفْرُ لَيْلِهٍ***أَضَلُّوا الْهُدَى لَا نَجْمَ فِيهَا وَ لَا ضَوَا

فَيَا مَنْ لِأَمْرٍ اعْتَرَانَا بِظُلْمَهٍ***وَ كُنْتَ لَهُ بِالنُّورِ فِينَا إِذَا اعْتَرَى

ص: ۸۶

۱- ۱. من کلام المؤلّف أو أحد تلامیذه لان ما یأتی من المراثی الی قوله« الا طرق الناعی» لیس فی مطالب السئول.

فَتَجْلُو الْعَمَى عَنَّا فَيُصْبِحُ مُسْفِراً***لَنَا الْحَقُّ مِنْ بَعْدِ الرَّخَا مُسْفِرَ اللِّوَا

وَ تَجْلُو بِنُورِ اللَّهِ عَنَّا وَ وَحْيِهِ***عَمَى الشِّرْكِ حَتَّى يَذْهَبَ الشَّكُّ وَ الْعَمَى

تَطَاوَلَ لَيْلِي أَنَّنِي لَا أَرَى لَهُ***شَبِيهاً وَ لَمْ يُدْرِكْ لَهُ الْخَلْقُ مُنْتَهَى

وَ فِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاهِ يَهِيجُهُ***بِلَالٌ وَ يَدْعُو بِاسْمِهِ كُلُّ مَنْ دَعَا

يُذَكِّرُنِي رُؤْيَا الرَّسُولِ بِدَعْوَهٍ***يُنَوِّهُ فِيهَا بِاسْمِهِ كُلُّ مَنْ دَعَا

فَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ إِمَامَ صَلَاتِنَا***وَ كَانَ الرِّضَا مِنَّا لَهُ حِينَ يُجْتَبَى

أَبَى الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ***وَ خَافَ بِأَنْ يَقْلِبَ الصَّبْرَ وَ الْعَنَا(۱)

وَ قَوْلُهُ عليه السلام يَرْثِيهِ صلى الله عليه و آله (۲):

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فَرَاعَنِي***وَ أَرَّقَنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ مُنَادِياً

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى***أَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ كُنْتَ نَاعِياً

فَحُقِّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَ لَمْ يُبَلْ***وَ كَانَ خَلِيلِي عِزَّنَا وَ جُمَالِياً

فَوَ اللَّهِ مَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ***بِيَ الْعِيسُ فِي أَرْضٍ تَجَاوَزْنَ وَادِياً

وَ كُنْتُ مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَهً***أَرَى أَثَراً مِنْهُ جَدِيداً وَ عَافِياً

شَدِيدٌ جَرِيُّ الصَّدْرِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ***هُوَ الْمَوْتُ مَعْذُورٌ عَلَيْهِ وَ عَادِياً

وَ مِمَّا نُقِلَ عَنْهُ عليه السلام قَوْلُهُ وَ قِيلَ هُمَا لِغَيْرِهِ:

زَعَمَ الْمُنَجِّمُ وَ الطَّبِيبُ كِلَاهُمَا***أَنْ لَا مَعَادَ فَقُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكُمَا

إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ***أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالْوَبَالُ عَلَيْكُمَ

وَ مِمَّا نُقِلَ عَنْهُ عليه السلام قَوْلُهُ:

وَ لِي فَرَسٌ لِلْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُلْجَمٌ***وَ لِي فَرَسٌ لِلشَّرِّ بِالشَّرِّ مُسْرَجٌ

فَمَنْ رَامَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقَوَّمٌ***وَ مَنْ رَامَ تَعْوِيجِي فَإِنِّي مُعَوَّجٌ

وَ مِمَّا نُقِلَ عَنْهُ علیه السلام قَوْلُهُ:

وَ لَوْ أَنِّی أُطِعْتُ حَمَلْتُ قَوْمِی***عَلَی رُکْنِ الْیَمَامَهِ وَ الشَّامِ

ص: ۸۷

۱- ۱. کذا، و ما أدری من أی کتاب نقلها هنا من نقلها مع لحن الألفاظ و تکرارها و ما دس فیها من زیاده بعض الأبیات.

۲- ۲. مطالب السئول ص ۶۲.

وَ لَكِنِّى مَتَى أَبْرَمْتُ أَمْراً***تُنَازِعُنِى أَقَاوِيلُ الطَّغَامِ

وَ قَوْلُهُ: يَرْثِى عَمَّهُ حَمْزَهَ لَمَّا قُتِلَ بِأُحُدٍ:

أَتَانِى أَنَّ هِنْداً حِلَّ صَخْرٍ***دَعَتْ دَرَكاً وَ بَشَّرَتِ الْهُنُودَا

فَإِنْ تَفْخَرْ بِحَمْزَهَ يَوْمَ وَلَّى***مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحْتَسِباً شَهِيداً

فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ***أَبَا جَهْلٍ وَ عُتْبَهَ وَ الْوَلِيدَا

وَ شَيْبَهَ قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ أُحُدٍ***عَلَى أَثْوَابِهِ عَلَقاً جَسِيداً

فَبُوِّئَ فِى جَهَنَّمَ شَرِّ دَارٍ***عَلَيْهِ لَمْ يَجِدْ عَنْهَا مَحِيداً

فَمَا سِيَّانِ مَنْ هُوَ فِى حَمِيمٍ***يَكُونُ شَرَابُهُ فِيهَا صَدِيداً

وَ مَنْ هُوَ فِى الْجِنَانِ يُدَرُّ فِيهَا***عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبِطاً حَمِيداً

وَ قَوْلُهُ:

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِى لَيسَ تَارِكِى***أَرِحْنِى فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلٍ

أَرَاكَ بَصِيراً بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ***كَأَنَّكَ تَسْعَى نَحْوَهُمْ بِدَلِيلٍ

وَ قَوْلُهُ أَيْضاً فِيهِ يَرْثِيهِ:

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا***وَ لَجُّوا فِى الْغَوَايَهِ وَ الضَّلَالِ

وَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا***غَدَاهَ الرَّوْعِ بِالْأَسَلِ النَّبَالِ

فَإِنْ يَبْغُوا وَ يَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا***بِحَمْزَهَ فَهْوَ فِى غُرَفِ الْعَوَالِى

فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَهَ يَوْمَ بَدْرٍ***وَ قَدْ أَبْلَى وَ جَاهَدَ غَيْرَ آلٍ

وَ قَدْ غَادَرْتُ كَبْشَهُمْ جِهَاداً***بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَهَ فِى الْمَجَالِ

فَخَرَّ لِوَجْهِهِ وَ رَفَعْتُ عَنْهُ***رَقِيقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصِّقَالِ

وَ حَضَرَ لَدَيْهِ إِنْسَانٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسَأَلُكَ أَنْ تُخْبِرَنِى عَنْ وَاجِبٍ وَ أَوْجَبَ وَ عَجَبٍ وَ أَعْجَبَ وَ صَعْبٍ وَ أَصْعَبَ وَ قَرِيبٍ

وَ أَقْرَبَ فَمَا انْبَجَسَ بَيَانُهُ بِكَلِمَاتِهِ وَ لَا خَنَسَ لِسَانُهُ فِی لَهَوَاتِهِ حَتَّی أَجَابَهُ علیه السلام بِأَبْيَاتِهِ وَ قَالَ:

تَوْبُ رَبِّ الْوَرَی وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ***وَ تَرْكُهُمْ لِلذُّنُوبِ أَوْجَبُ

وَ الدَّهْرُ فِی صَرْفِهِ عَجِيبٌ***وَ غَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبُ

ص: ۸۸

وَ الصَّبْرُ فِی النَّائِبَاتِ صَعْبٌ***لَکِنَّ فَوْتَ الثَّوَابِ أَصْعَبُ

وَ کُلُّ مَا یُرْتَجَی قَرِیبٌ***وَ الْمَوْتُ مِنْ کُلِّ ذَاکَ أَقْرَبُ

فیا ما أوضح لذوی الهدایه جوابه المتین و یا ما أفصح عند أولی الدرایه نظم خطابه المستبین فلقد عبر أسلوبا من علم البیان مستوعرا عند المتأدبین و مهد مطلوبا من حقیقه الإیمان مستعذبا عند المقربین.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْیا فَأَنْفِقْ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا بقی [تَبْقَی] وَ إِذَا مَا أَدْبَرَتْ فَأَنْفِقْ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَفْنَی وَ أَنْشَدَ:

لَا تَبْخَلَنَّ بِدُنْیا وَ هِیَ مُقْبِلَهٌ***فَلَیْسَ یَنْقُصُهَا التَّبْذِیرُ وَ السَّرَفُ

وَ إِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَی أَنْ تَجُودَ بِهَا***فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفٌ

وَ قَوْلُهُ علیه السلام:

إِذَا جَادَتِ الدُّنْیا عَلَیْکَ فَجُدْ بِهَا***عَلَی الْخَلْقِ طُرّاً إِنَّهَا تَتَقَلَّبُ

فَلَا الْجُودُ یُفْنِیهَا إِذَا هِیَ أَقْبَلَتْ***وَ لَا الْبُخْلُ یُبْقِیهَا إِذَا هِیَ تَذْهَبُ

وَ قَوْلُهُ علیه السلام:

أَصُمُّ عَنِ الْکَلِمِ الْمُحَفَّظَاتِ***وَ أَحْلُمُ وَ الْحِلْمُ بِی أَشْبَهُ

وَ إِنِّی لَأَتْرُکُ بَعْضَ الْکَلَامِ***لِئَلَّا أُجَابَ بِمَا أَکْرَهُ

إِذَا مَا اجْتَرَرْتُ سِفَاهَ السَّفِیهِ***عَلَیَّ فَإِنِّی إِذَنْ أَسْفَهُ

فَلَا تَغْتَرِرْ بِرُوَاءِ الرِّجَالِ***وَ إِنْ زَخْرَفُوا لَکَ أَوْ مَوَّهُوا

فَکَمْ مِنْ فَتًی تُعْجِبُ النَّاظِرِینَ***لَهُ أَلْسُنٌ وَ لَهُ أَوْجُهٌ

وَ قَوْلُهُ علیه السلام:

أَتَمُّ النَّاسِ أَعْلَمُهُمْ بِنَقْصِهِ***وَ أَقْمَعُهُمْ لِشَهْوَتِهِ وَ حِرْصِهِ

فَلَا تَسْتَغْلِ عَافِیَهً بِشَیْ ءٍ***وَ لَاتَسْتَرْخِصَنَّ دَاءً لِرُخْصِهِ

«۹۳»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَهِ(۱)، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْعَفْوُ عَنِ الْمُقِرِّ لَا عَنِ الْمُصِرِّ وَ مَا أَقْبَحَ الْخُشُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَاءِ

۱- ۱. مخطوط.

بَلَاءُ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ اللِّسَانُ سَبُعٌ إِنْ خُلِّیَ عَنْهُ عَقَرَ الْعَافِیَه وَ الْعَافِیَهُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ وَ وَاحِدٌ فِی تَرْكِ مُجَالَسَهِ السُّفَهَاءِ وَ الْعَاقِلُ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ عِمَادُ الدِّینِ الْوَرَعُ وَ فَسَادُهُ الطَّمَعُ.

«۹۴»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِ (۱)، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: كَیْفَ یَكُونُ حَالُ مَنْ یَفْنَی بِبَقَائِهِ وَ یَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ وَ یُؤْتَی مَا مِنْهُ یَفِرُّ.

وَ قَالَ علیه السلام: فِی كُلِّ جُرْعَهٍ شَرْقَهٌ وَ مَعَ كُلِّ أُكْلَهٍ غُصَّهٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِی أَجَلٍ مَنْقُوصٍ وَ عَمَلٍ مَحْفُوظٍ.

نهج (۲)،[نهج البلاغه] قَالَ: عَیْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ.

«۹۵»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِیِ (۳)، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ لَمْ یَصْبِرْ عَلَی أَدَاءِ حَقٍّ مَنْ كَسِلَ لَمْ یُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ مَنْ عَظَّمَ أَوَامِرَ اللَّهِ أَجَابَ سُؤَالَهُ مَنْ تَنَزَّهَ عَنْ حُرُمَاتِ اللَّهِ سَارَعَ إِلَیْهِ عَفْوُ اللَّهِ وَ مَنْ تَوَاضَعَ قَلْبُهُ لِلَّهِ لَمْ یَسْأَمْ بَدَنُهُ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ الدَّاعِی بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِی بِلَا وَتَرٍ لَیْسَ مَعَ قَطِیعَهِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَ لَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًی عِنْدَ تَصْحِیحِ الضَّمَائِرِ تُغْفَرُ الْكَبَائِرُ تَصْفِیَهُ الْعَمَلِ خَیْرٌ مِنَ الْعَمَلِ عِنْدَ الْخَوْفِ یَحْسُنُ الْعَمَلُ رَأْسُ الدِّینِ صِحَّهُ الْیَقِینِ أَفْضَلُ مَا لَقِیتَ اللَّهَ بِهِ نَصِیحَهٌ مِنْ قَلْبٍ وَ تَوْبَهٌ مِنْ ذَنْبٍ إِیَّاكُمْ وَ الْجِدَالَ فَإِنَّهُ یُورِثُ الشَّكَّ فِی دِینِ اللَّهِ بِضَاعَهُ الْآخِرَهِ كَاسِدَهٌ فَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا فِی أَوَانِ كَسَادِهَا دُخُولُ الْجَنَّهِ رَخِیصٌ وَ دُخُولُ النَّارِ غَالٍ التَّقِیُّ سَابِقٌ إِلَی كُلِّ خَیْرٍ مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التُّقَی جَنَی ثِمَارَ الْهُدَی الْكَرِیمُ مَنْ أَكْرَمَ عَنْ ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ ضَاحِكٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ أَفْضَلُ مِنْ بَاكٍ مُدِلٍّ عَلَی رَبِّهِ مَنْ عَرَفَ عَیْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَیْبِ غَیْرِهِ مَنْ نَسِیَ خَطِیئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطِیئَهَ غَیْرِهِ وَ مَنْ نَظَرَ فِی عُیُوبِ النَّاسِ وَ رَضِیَهَا لِنَفْسِهِ فَذَاكَ الْأَحْمَقُ بِعَیْنِهِ كَفَاكَ أَدَبُكَ لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَهُ

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. المصدر باب الحكم و المواعظ تحت رقم ۵۱. و الجد- بالفتح-: الحظ أی ما دامت الدنیا مقبله علیك.

۳- ۳. المصدر ص ۱۲۸.

لِغَیْرِکَ اتَّعِظْ بِغَیْرِکَ وَ لَا تَکُنْ مُتَّعِظاً بِکَ- لَا خَیْرَ فِی لَذَّهٍ تُعْقِبُ نَدَامَهً تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ الْمَعَاصِی مِنْ أَحَبِّ الْمَکَارِمِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُیُوبِهِ مِنْ أَکْبَرِ ذُنُوبِهِ مَنْ أَحَبَّکَ نَهَاکَ وَ مَنْ أَبْغَضَکَ أَغْرَاکَ مَنْ أَسَاءَ اسْتَوْحَشَ مَنْ عَابَ عِیبَ وَ مَنْ شَتَمَ أُجِیبَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ وَ لَوْ إِلَی قَاتِلِ الْأَنْبِیَاءِ الرَّغْبَهُ مِفْتَاحُ الْعَطَبِ وَ التَّعَبُ مَطِیَّهُ النَّصَبِ وَ الشَّرُّ دَاعٍ إِلَی التَّقَحُّمِ فِی الذُّنُوبِ وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِی الْأُمُورِ غَیْرَ نَاظِرٍ فِی الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمَدْرَجَاتِ النَّوَائِبِ مَنْ لَزِمَ الِاسْتِقَامَهَ لَزِمَتْهُ السَّلَامَهُ.

«۹۶»- وَ قَالَ علیه السلام(۱): الْعَفَافُ زِینَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّکْرُ زِینَهُ الْغِنَی وَ الصَّبْرُ زِینَهُ الْبَلَاءِ وَ التَّوَاضُعُ زِینَهُ الْحَسَبِ وَ الْفَصَاحَهُ زِینَهُ الْکَلَامِ وَ الْعَدْلُ زِینَهُ الْإِمَارَهِ وَ السَّکِینَهُ زِینَهُ الْعِبَادَهِ وَ الْحِفْظُ زِینَهُ الرِّوَایَهِ وَ خَفْضُ الْجَنَاحِ زِینَهُ الْعِلْمِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ زِینَهُ الْعَقْلِ وَ بَسْطُ الْوَجْهِ زِینَهُ الْحِلْمِ وَ الْإِیثَارُ زِینَهُ الزُّهْدِ وَ بَذْلُ الْمَجْهُودِ زِینَهُ الْمَعْرُوفِ وَ الْخُشُوعُ زِینَهُ الصَّلَاهِ تَرْکُ مَا لَا یَعْنِی زِینَهُ الْوَرَعِ.

«۹۷»- وَ مِنْ بَدِیعِ کَلَامِهِ علیه السلام(۲): أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ عَلَیْهِ خُطْبَتَهُ وَ قَالَ لَهُ صِفْ لَنَا الدُّنْیَا فَقَالَ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا بَلَاءٌ حَلَالُهَا حِسَابٌ حَرَامُهَا عِقَابٌ مَنْ صَحَّ فِیهَا أَمِنَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهَا نَدِمَ وَ مَنِ اسْتَغْنَی فِیهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِیهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَیْهَا أَلْهَتْهُ وَ مَنْ تَهَاوَنَ بِهَا نَصَرَتْهُ ثُمَّ عَاوَدَ إِلَی مَکَانِهِ مِنْ خُطْبَتِهِ.

«۹۸»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِ (۳)، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْجَوَادُ مَنْ بَذَلَ مَا یَضَنُّ بِنَفْسِهِ مَنْ کَرُمَ أَصْلُهُ حَسُنَ فِعْلُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام(۴): أَزْرَی بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ مَنْ أَهْوَی إِلَی مُتَفَاوِتِ الْأُمُورِ خَذَلَتْهُ الرَّغْبَهُ أَشْرَفُ الْغِنَی تَرْکُ الْمُنَی مَنْ تَرَکَ الشَّهَوَاتِ کَانَ حُرّاً الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ دَاعٍ إِلَی التَّقَحُّمِ فِی الذُّنُوبِ وَ الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُیُوبِ الْحِرْصُ عَلَامَهُ الْفَقْرِ مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ کَثُرَ أَسَفُهُ قَلَّمَا تُصَدِّقُکَ الْأُمْنِیَّهُ رُبَ

۱- ۱. الکنز ص ۱۳۸.

۲- ۲. المصدر ص ۱۶۰.

۳- ۳. المصدر ص ۱۶۳.

۴- ۴. المصدر ص ۱۶۳.

طَمَعٍ كَاذِبٍ وَ أَمَلٍ خَائِبٍ مَنْ لَجَأَ إِلَى الرَّجَاءِ سَقَطَتْ كَرَامَتُهُ هِمَّةُ الزَّاهِدِ مُخَالَفَهُ الْهَوَى وَ السُّلُوُّ عَنِ الشَّهَوَاتِ مَا هَدَمَ الدِّينَ مِثْلُ الْبِدَعِ وَ لَا أَفْسَدَ الرَّجُلَ مِثْلُ الطَّمَعِ إِيَّاکَ وَ الْأَمَانِيَّ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْکَی (۱)

لَنْ يُكْمِلَ الْعَبْدُ حَقِيقَهَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ وَ لَنْ يَهْلِکَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَرَاهُ وَ هُوَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ فَقَدْ جَعَلَهُ أَهْوَنَ النَّاظِرِينَ.

«۹۹»- وَ قَالَ عليه السلام(۲): إِيَّاكُمْ وَ سَقَطَاتِ الِاسْتِرْسَالِ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَقَالُ (۳).

«۱۰۰»- وَ قَالَ عليه السلام(۴): صَدِيقُ كُلِّ إِنْسَانٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ وَ الْعُقُولُ ذَخَائِرُ وَ الْأَعْمَالُ كُنُوزٌ وَ النُّفُوسُ أَشْكَالٌ فَمَا تَشَاكَلَ مِنْهَا اتَّفَقَ وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ.

«۱۰۱»- وَ قَالَ عليه السلام(۵): الْفِكْرَهُ مِرْآهٌ صَافِيَهٌ وَ الِاعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ وَ مَنِ اعْتَزَلَ سَلِمَ الْعَجَبُ مِمَّنْ خَافَ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكُفَّ وَ رَجَا الثَّوَابَ فَلَمْ يَعْمَلِ الِاعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَغْوٌ وَ كُلُّ صَمْتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرٌ فَسَهْوٌ وَ كُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَلَهْوٌ.

«۱۰۲»- وَ تُرْوَى (۶)

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

إِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْفِرَاقَ***فِرَاقَ الْحَيَاهِ قَرِيبٌ قَرِيبٌ

وَ أَنَّ الْمُعِدَّ جَهَازَ الرَّحِيلِ***لِيَوْمِ الرَّحِيلِ مُصِيبٌ مُصِيبٌ

وَ أَنَّ الْمُقَدِّمَ مَا لَا يَفُوتُ***عَلَى مَا يَفُوتُ مَعِيبٌ مَعِيبٌ

۱- ۱. النوکی جمع أنوک و هو الاحمق.

۲- ۲. الکنز ص ۱۹۴.

۳- ۳. الاسترسال فی الکلام: الاتساع و الانبساط. و استقاله عثرته: سأله أن ینهضه من سقوطه.

۴- ۴. المصدر ص ۱۹۴.

۵- ۵. المصدر ص ۲۵۵.

۶- ۶. المصدر ص ۲۷۱.

وَ أَنْتَ عَلَى ذَاكَ لَا تَرْعَوِى***فَأَمْرُکَ عِنْدِى عَجِيبٌ عَجِيبٌ

«۱۰۳»- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام(۱): مَا زَالَتْ نِعْمَهٌ عَنْ قَوْمٍ وَ لَا غَضَارَهُ عَيْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا إِنَ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

«۱۰۴»- وَ قَالَ عليه السلام(۲): الْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ التُّهَمَهَ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْ ءٍ عُرِفَ بِهِ مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ مَنِ اقْتَحَمَ الْبَحْرَ غَرِقَ الْمِزَاحُ يُورِثُ الْعَدَاوَهَ مَنْ عَمِلَ فِى السِّرِّ عَمَلًا يَسْتَحْيِى مِنْهُ فِى الْعَلَانِيَهِ فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ عِنْدَهُ قَدْرٌ مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَکَ رَفِيعاً کَانَ أَمْ وَضِيعاً مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ مَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَادَاهُ أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا مَنْ لَمْ يَثِقْ بِأَحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ وَ لَمْ يَثِقْ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ فِعْلِهِ- لَا دَلِيلَ أَنْصَحُ مِنِ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ مَنْ نَظَّفَ ثَوْبَهُ قَلَّ هَمُّهُ الْکَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ وَ اللَّئِيمُ يَقْسُو إِذَا لُوطِفَ حُسْنُ الِاعْتِرَافِ يَهْدِمُ الِاقْتِرَافَ أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّکَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ أَحْسِنْ إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْکَ إِذَا جُحِدَ الْإِحْسَانُ حَسُنَ الِامْتِنَانُ الْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّئِيمِ بِقَدْرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْکَرِيمِ مَنْ بَالَغَ فِى الْخُصُومَهِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْهَا خُصِمَ- لَا تُظْهِرِ الْعَدَاوَهَ لِمَنْ لَا سُلْطَانَ لَکَ عَلَيْهِ.

«۱۰۵»- وَ قَالَ عليه السلام: الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَ السَّلَامَهُ نِصْفُ الْغَنِيمَهِ.

«۱۰۶»- أَعْلَامُ الدِّينِ (۳)، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَفْضَلُ رِدَاءٍ تَرَدَّى بِهِ الْحِلْمُ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ أَوْشَکَ أَنْ يَکُونَ مِنْهُمْ.

قَالَ عليه السلام: النَّاسُ فِى الدُّنْيَا صِنْفَانِ عَامِلٌ فِى الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يُخَلِّفُهُ الْفَقْرَ وَ يَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُفْنِى عُمُرَهُ فِى مَنْفَعَهِ غَيْرِهِ وَ آخَرُ عَمِلَ فِى الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِى لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلِهِ فَأَصْبَحَ مَلَکاً لَا يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئاً فَيَمْنَعَهُ.

۱- ۱. الکنز ص ۲۷۱.

۲- ۲. المصدر ص ۲۸۳.

۳- ۳. مخطوط.

«۱۰۷»- وَ قَالَ علیه السلام: عَجِبْتُ لِلْبَخِیلِ الَّذِی اسْتَعْجَلَ الْفَقْرَ الَّذِی مِنْهُ هَرَبَ وَ فَاتَهُ الْغِنَی الَّذِی إِیَّاهُ طَلَبَ یَعِیشُ فِی الدُّنْیَا عَیْشَ الْفُقَرَاءِ وَ یُحَاسَبُ فِی الْآخِرَهِ حِسَابَ الْأَغْنِیَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَکَبِّرِ الَّذِی کَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَهً وَ هُوَ غَداً جِیفَهٌ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ وَ هُوَ یَرَی خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِیَ الْمَوْتَ وَ هُوَ یَرَی مَنْ یَمُوتُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْکَرَ النَّشْأَهَ الْآخِرَهَ وَ هُوَ یَرَی النَّشْأَهَ الْأُولَی وَ عَجِبْتُ لِعَامِرِ الدُّنْیَا دَارِ الْفَنَاءِ وَ هُوَ نَازِلٌ دَارَ الْبَقَاءِ.

«۱۰۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقِیهُ کُلُّ الْفَقِیهِ الَّذِی لَا یُقَنِّطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لَا یُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَکْرِ اللَّهِ وَ لَا یُؤْیِسُهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ لَا یُرَخِّصُ لَهَا فِی مَعَاصِی اللَّهِ.

باب ۱۷ ما صدر عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی العدل فی القسمه و وضع الأموال فی مواضعها

«۱»- ف (۱)،[تحف العقول]: أَمَّا بَعْدُ أَیُّهَا النَّاسُ فَإِنَّا نَحْمَدُ رَبَّنَا وَ إِلَهَنَا وَ وَلِیَّ النِّعْمَهِ عَلَیْنَا ظَاهِرَهً وَ بَاطِنَهً بِغَیْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَ لَا قُوَّهٍ إِلَّا امْتِنَاناً عَلَیْنَا وَ فَضْلًا لِیَبْلُوَنَا أَ نَشْکُرُ أَمْ نَکْفُرُ فَمَنْ شَکَرَ زَادَهُ وَ مَنْ کَفَرَ عَذَّبَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ أَحَداً صَمَداً وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ بَعَثَهُ رَحْمَهً لِلْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ وَ الْبَهَائِمِ وَ الْأَنْعَامِ نِعْمَهً أَنْعَمَ بِهَا وَ مَنّاً وَ فَضْلًا صلی الله علیه و آله.

فَأَفْضَلُ النَّاسِ أَیُّهَا النَّاسُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهً وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ خَطَراً أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ أَتْبَعُهُمْ لِسُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَحْیَاهُمْ لِکِتَابِ اللَّهِ فَلَیْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ وَ اتِّبَاعِ کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا کِتَابُ اللَّهِ بَیْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَهْدُ نَبِیِّ اللَّهِ وَ سِیرَتُهُ فِینَا- لَا یَجْهَلُهَا إِلَّا جَاهِلٌ مُخَالِفٌ مُعَانِدٌ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ اللَّهُ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ

۱- ۱. التحف ص ۱۸۳ و منقول فی النهج.

وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (۱) فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ فَهُوَ الشَّرِيفُ الْمُكَرَّمُ الْمُحِبُّ وَ كَذَلِكَ أَهْلُ طَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲) وَ قَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ (۳) ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَ تَمُنُّونَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ بِإِسْلَامِكُمْ وَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ الْمَنُّ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّهُ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا وَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ وَ أَقْسَامَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَ تَرْغَبُونَ فِيهَا وَ أَصْبَحَتْ تَعِظُكُمْ وَ تَرْمِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنْزِلِكُمُ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَ لَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَهٍ لَكُمْ وَ لَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ عَاجِلُهَا فَقَدْ حُذِّرْتُمُوهَا وَ وُصِفَتْ لَكُمْ وَ جَرَّبْتُمُوهَا فَأَصْبَحْتُمْ لَا تَحْمَدُونَ عَاقِبَتَهَا فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا فَهِيَ الْعَامِرَهُ الَّتِي لَا تَخْرَبُ أَبَداً وَ الْبَاقِيَهُ الَّتِي لَا تَنْفَدُ رَغَّبَكُمُ اللَّهُ فِيهَا وَ دَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَ جَعَلَ لَكُمُ الثَّوَابَ فِيهَا فَانْظُرُوا يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَهْلِ دِينِ اللَّهِ مَا وُصِفْتُمْ بِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ نَزَلْتُمْ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَاهَدْتُمْ عَلَيْهِ فِيمَا فُضِّلْتُمْ بِهِ أَ بِالْحَسَبِ وَ النَّسَبِ أَمْ بِعَمَلٍ وَ طَاعَهٍ فَاسْتَتِمُّوا نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالصَّبْرِ لِأَنْفُسِكُمْ وَ الْمُحَافَظَهِ عَلَى

۱- ۱. سوره الحجرات: ۱۴.

۲- ۲. سوره آل عمران: ۳۱.

۳- ۳. مضمون مأخوذ من الآیه ۳۲ سوره آل عمران.

مَن اسْتَحْفَظَكَمُ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَوَاضُعُ شَيْ ءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكَمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَ التَّقْوَى وَ لَا يَنْفَعُكَمْ شَيْ ءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ مِنَ التَّقْوَى فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَ الرِّضَا بِقَضَائِهِ وَ الصَّبْرِ عَلَى بَلَائِهِ فَأَمَّا هَذَا الْفَيْ ءُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ عَلَى أَحَدٍ أَثَرَةٌ(۱) قَدْ فَرَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَسْمِهِ فَهُوَ مَالُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بِهِ أَقْرَرْنَا وَ عَلَيْهِ شَهِدْنَا وَ لَهُ أَسْلَمْنَا وَ عَهْدُ نَبِيِّنَا بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلْيَتَوَلَّ كَيْفَ شَاءَ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ الْحَاكِمَ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا وَحْشَةَ عَلَيْهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ- أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ نَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا وَ إِلَهَنَا أَنْ يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَ رَغْبَتَنَا وَ رَغْبَتَكُمْ فِيمَا عِنْدَهُ أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

«۲»- ف (۲)،[تحف العقول]: لَمَّا رَأَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِصِفِّينَ مَا يَفْعَلُهُ مُعَاوِيَةُ بِمَنِ انْقَطَعَ إِلَيْهِ وَ بَذْلَهُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ وَ النَّاسُ أَصْحَابُ دُنْيَا قَالُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَعْطِ هَذَا الْمَالَ وَ فَضِّلِ الْأَشْرَافَ وَ مَنْ تَخَوَّفُ خِلَافَهُ وَ فِرَاقَهُ حَتَّى إِذَا اسْتَتَبَّ (۳)

لَكَ مَا تُرِيدُ عُدْتَ إِلَى أَحْسَنِ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّةِ(۴)

فَقَالَ أَ تَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ اللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ بِهِ سَمِيرٌ(۵) وَ مَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْماً(۶) وَ لَوْ كَانَ مَالُهُمْ

۱- ۱. الاثره- محركه-: الاختيار و اختصاص المرء باحسن شی ء دون غيره.

۲- ۲. التحف ص ۱۸۵.

۳- ۳. استتب: استقام و اطرد و استمر.

۴- ۴. رواه الشيخ أبو علیّ ابن الشيخ فی أماليه مع اختلاف يسير أشرنا إلی بعضها.

۵- ۵. لا أطور به: لا أقاربه. و السمير: الدهر أی لا اقاربه مدی الدهر و لا أفعله أبدا. و فی الأمالی(أ تأمرونی أن أطلب النصر بالجور و اللّه لا افعلن ما طلعت شمس و لاح فی السماء نجم و اللّه لو كان مالی لواسيت بينهم و كيف و انما هو أموالهم).

۶- ۶. أم: قصد أی ما قصد نجم نجما.

مَـالِی لَسَوَّیْتُ بَیْنَهُمْ فَکَیْفَ وَ إِنَّمَـا هِیَ أَمْوَالُهُمْ ثُمَّ أَزَمَ طَوِیلًا سَاکِتاً(۱) ثُمَّ قَـالَ مَنْ کَانَ لَهُ مَالٌ فَإِیَّاهُ وَ الْفَسَادَ فَإِنَّ إِعْطَاءَکَ الْمَالَ فِی غَیْرِ وَجْهِهِ تَبْذِیرٌ(۲) وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ یَرْفَعُ ذِکْرَ صَاحِبِهِ فِی النَّاسِ وَ یَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ (۳)

وَ لَمْ یَضَع امْرُؤٌ مَـالَهُ فِی غَیْرِ حَقِّهِ وَ عِنْـدَ غَیْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ شُـکْرَهُمْ وَ کَانَ خَیْرُهُ لِغَیْرِهِ فَإِنْ بَقِیَ مَعَهُ مِنْهُمْ مَنْ یُرِیهِ الْوُدَّ وَ یُظْهِرُ لَهُ الشُّکْرَ فَإِنَّمَا هُوَ مَلَقٌ وَ کَذِبٌ (۴) وَ إِنَّمَا یَقْرُبُ لِیَنَالَ مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَ الَّذِی کَانَ یَأْتِی إِلَیْهِ قَبْلُ فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ النَّعْلُ وَ احْتَاجَ إِلَی مَعُونَتِهِ وَ مُکَافَاتِهِ فَأَشَرُّ خَلِیلٍ وَ آلَمُ خَدِینٍ (۵) مَقَالَهُ جُهَّالٍ مَا دَامَ عَلَیْهِمْ مُنْعِماً وَ هُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بَخِیلٌ فَأَیُّ حَظٍّ أَبْوَرُ وَ أَخَسُّ مِنْ هَـذَا الْحَـظِّ وَ أَیُّ مَعْرُوفٍ أَضْـیَعُ وَ أَقَـلُّ عَائِـدَهً مِنْ هَـذَا الْمَعْرُوفِ فَمَنْ أَتَـاهُ مَالٌ فَلْیَصِلْ بِهِ الْقَرَابَهَ وَ لْیُحْسِنْ بِهِ الضِّیَافَهَ وَ لْیَفُکَّ بِهِ الْعَانِیَ (۶)

وَ الْأَسِـیرَ وَ لْیُعِنْ بِهِ الْغَـارِمِینَ وَ ابْنَ السَّبِیـلِ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْمُهَـاجِرِینَ وَ لْیُصَبِّرْ نَفْسَهُ عَلَی الثَّوَابِ وَ الْحُقُوقِ فَـإِنَّهُ یَحُوزُ بِهَـذِهِ الْخِصَالِ شَرَفاً فِی الدُّنْیا(۷)

وَ دَرْکَ فَضَائِلِ الْآخِرَه.

۱- ۱. أزم: امسک.

۲- ۲. فی بعض النسخ« فی غیره تبذیر» و فی الأمالی« فی غیر حقه تبذیر».

۳- ۳. فی الأمالی« و هو و ان کان ذکرا لصاحبه فی الدنیا و الآخره فهو یضیعه عند اللّه».

۴- ۴. ملق- بفتح فکسر ککذب مصدر-: التودد و التذلل و الاظهار باللسان من الإکرام و الود ما لیس فی القلب. و فی الأمالی« و کان لغیره ودّهم فان بقی معه من یوده یظهر له الشکر- الخ».

۵- ۵. کذا و لعله ألام فصحف و الخدین: الحبیب و الصدیق.

۶- ۶. العانی: السائل.

۷- ۷. فی الأمالی« فان النور بهذه الخصال شرف مکارم الدنیا».

باب ۱۸ ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته

«۱»- جا، [المجالس] للمفيد ما،(۱)

[الأمالي] للشيخ الطوسى عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزَّيَّاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ الْإِسْكَافِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ الْغَنَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الْفُجَيْعِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ وَالِدِيَ الْوَفَاةُ أَقْبَلَ يُوصِي فَقَالَ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ صَاحِبُهُ أَوَّلُ وَصِيَّتِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُهُ وَ خِيَرَتُهُ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ ارْتَضَاهُ لِخِيَرَتِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ سَائِلُ النَّاسِ عَنْ أَعْمَالِهِمْ عَالِمٌ بِمَا فِي الصُّدُورِ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَ كَفَى بِكَ وَصِيّاً بِمَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ الْزَمْ بَيْتَكَ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ لَا تَكُنِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكَ وَ أُوصِيكَ يَا بُنَيَّ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ وَقْتِهَا وَ الزَّكَاةِ فِي أَهْلِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ الصَّمْتِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ الِاقْتِصَادِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَ رَحْمَةِ الْمَجْهُودِ وَ أَصْحَابِ الْبَلَاءِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ وَ التَّوَاضُعِ فَإِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ وَ قَصِّرِ الْأَمَلَ وَ اذْكُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَهِينُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَرِيعُ سُقْمٍ وَ أُوصِيكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَ عَلَانِيَتِكَ وَ أَنْهَاكَ عَنِ التَّسَرُّعِ بِالْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ إِذَا عَرَضَ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ فَابْدَأْ بِهِ وَ إِذَا عَرَضَ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَأَنَّ حَتَّى تُصِيبَ رُشْدَكَ فِيهِ وَ إِيَّاكَ وَ مَوَاطِنَ التُّهَمَةِ وَ الْمَجْلِسَ الْمَظْنُونَ بِهِ السُّوءُ فَإِنَّ قَرِينَ السَّوْءِ يُغَيِّرُ جَلِيسَهُ- وَ كُنْ لِلَّهِ يَا بُنَيَّ عَامِلًا وَ عَنِ الْخَنَى زَجُوراً(۲)

وَ بِالْمَعْرُوفِ آمِراً وَ عَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِياً وَ وَاخِ الْإِخْوَانَ فِي اللَّهِ

۱- ۱. مجالس المفيد ص ۱۲۹ و أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۶.

۲- ۲. الخنى- مقصورا-: الفحش.

وَ أَحِبَّ الصَّالِحَ لِصَلَاحِهِ وَ دَارِ الْفَاسِقَ عَنْ دِينِكَ وَ أَبْغِضْهُ بِقَلْبِكَ وَ زَايِلْهُ بِأَعْمَالِكَ كَيْلَا تَكُونَ مِثْلَهُ وَ إِيَّاكَ وَ الْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ وَ دَعِ الْمُمَارَاةَ وَ مُجَارَاةَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا عِلْمَ وَ اقْتَصِدْ يَا بُنَيَّ فِي مَعِيشَتِكَ وَ اقْتَصِدْ فِي عِبَادَتِكَ وَ عَلَيْكَ فِيهَا بِالْأَمْرِ الدَّائِمِ الَّذِي تُطِيقُهُ وَ الْزَمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ وَ قَدِّمْ لِنَفْسِكَ تَغْنَمْ وَ تَعَلَّمِ الْخَيْرَ تَعْلَمْ وَ كُنْ لِلَّهِ ذَاكِراً عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ ارْحَمْ مِنْ أَهْلِكَ الصَّغِيرَ وَ وَقِّرْ مِنْهُمُ الْكَبِيرَ وَ لَا تَأْكُلَنَّ طَعَاماً حَتَّى تَصَدَّقَ مِنْهُ قَبْلَ أَكْلِهِ وَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ زَكَاةُ الْبَدَنِ وَ جُنَّةٌ لِأَهْلِهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ وَ احْذَرْ جَلِيسَكَ وَ اجْتَنِبْ عَدُوَّكَ وَ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ وَ أَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنِّي لَمْ آلُكَ يَا بُنَيَّ نُصْحاً وَ هذا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ وَ أُوصِيكَ بِأَخِيكَ مُحَمَّدٍ خَيْراً فَإِنَّهُ شَقِيقُكَ وَ ابْنُ أَبِيكَ وَ قَدْ تَعْلَمُ حُبِّي لَهُ وَ أَمَّا أَخُوكَ الْحُسَيْنُ فَهُوَ ابْنُ أُمِّكَ وَ لَا أُرِيدُ الْوَصَاةَ بِذَلِكَ (۱)

وَ اللَّهُ الْخَلِيفَةُ عَلَيْكُمْ وَ إِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُصْلِحَكُمْ وَ أَنْ يَكُفَّ الطُّغَاةَ وَ الْبُغَاةَ عَنْكُمْ وَ الصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

«۲»- ف (۲)،[تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ عليه السلام عِنْدَ الْوَفَاةِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أُوصِي الْمُؤْمِنِينَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ سَلَّمَ ثُمَ إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ- لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَ جَمِيعَ وُلْدِي وَ أَهْلَ بَيْتِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ- وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ- وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ إِنَّ الْمُبِيرَةَ وَ هِيَ الْحَالِقَةُ لِلدِّينِ (۳) فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ

۱- ۱. في أمالي الطوسيّ« و لا أزيد الوطأة بذلك».

۲- ۲. التحف ص ۱۹۷. و في الكافي باب صدقات النبيّ« ص».

۳- ۳. في الكافي« من عامة الصلاة و الصيام. و ان المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين».

وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ انْظُرُوا ذَوِی أَرْحَامِکُمْ فَصِلُوهُمْ یُهَوِّنُ اللَّهُ عَلَیْکُمُ الْحِسَابَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْأَیْتَامِ (۱)

لَا یَضِیعُوا بِحَضْرَتِکُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَنْ عَالَ یَتِیماً حَتَّی یَسْتَغْنِیَ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِکَ الْجَنَّهَ کَمَا أَوْجَبَ لِآکِلِ مَالِ الْیَتِیمِ النَّارَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْقُرْآنِ فَلَا یَسْبِقَنَّکُمْ إِلَی الْعِلْمِ (۲) بِهِ غَیْرُکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی جِیرَانِکُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَی بِهِمْ مَا زَالَ یُوصِی بِهِمْ حَتَّی ظَنَنَّا أَنَّهُ سَیُوَرِّثُهُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی بَیْتِ رَبِّکُمْ فَلَا یَخْلُو مِنْکُمْ مَا بَقِیتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِکَ لَمْ تُنَاظَرُوا وَ أَدْنَی مَا یَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَمَّهُ أَنْ یُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ (۳) اللَّهَ اللَّهَ فِی الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا خَیْرُ الْعَمَلِ إِنَّهَا عِمَادُ دِینِکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی الزَّکَاهِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی صِیَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِیَامَهُ جُنَّهٌ مِنَ النَّارِ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاکِینِ فَشَارِکُوهُمْ فِی مَعَایِشِکُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْجِهَادِ بِأَمْوَالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ وَ أَلْسِنَتِکُمْ فَإِنَّمَا یُجَاهِدُ رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدًی أَوْ مُطِیعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهُدَاهُ اللَّهَ اللَّهَ فِی ذُرِّیَّهِ نَبِیِّکُمْ- لَا تُظْلَمَنَّ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَی الْمَنْعِ عَنْهُمْ اللَّهَ اللَّهَ فِی أَصْحَابِ نَبِیِّکُمُ الَّذِینَ لَمْ یُحْدِثُوا حَدَثاً وَ لَمْ یَأْوُوا مُحْدِثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَی بِهِمْ وَ لَعَنَ الْمُحْدِثَ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَیْرِهِمْ وَ الْمُؤْوِیَ لِلْمُحْدِثِینَ اللَّهَ اللَّهَ فِی النِّسَاءِ وَ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَکَلَّمَ بِهِ نَبِیُّکُمْ أَنْ قَالَ أُوصِیکُمْ بِالضَّعِیفَیْنِ النِّسَاءِ وَ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ- لَا تَخَافُوا فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ یَکْفِکُمْ مَنْ أَرَادَکُمْ

ص: ۱۰۰

۱- ۱. فی الکافی« لا یغیروا أفواههم و لا یضیعوا بحضرتکم».

۲- ۲. فی الکافی« الی العمل به».

۳- ۳.« من أمه» أی من قصده.

وَ بَغَی عَلَیْکُمْ (۱)

قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً کَمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ وَ لَا تَتْرُکُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْکَرِ فَیُوَلِّیَ اللَّهُ أَمْرَکُمْ شِرَارَکُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا یُسْتَجَابُ لَکُمْ عَلَیْهِمْ عَلَیْکُمْ یَا بَنِیَّ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَاذُلِ وَ التَّبَادُرِ وَ إِیَّاکُمْ وَ التَّقَاطُعَ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّفَرُّقَ- وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ وَ حَفِظَکُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ وَ حَفِظَ نَبِیَّکُمْ فِیکُمْ (۲) أَسْتَوْدِعُکُمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَیْکُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّی مَضَی.

باب ۱۹ مواعظ الحسن بن علی علیه السلام

«۱»- مع (۳)،[معانی الأخبار] الطَّالَقَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنْ أُمَیَّهَ الْبَلَدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُعَافَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْرَائِیلَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَیْحِ بْنِ هَانِی عَنْ أَبِیهِ شُرَیْحٍ قَالَ: سَأَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ ابْنِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِکَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ قَالَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَکَ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمْکَنَکَ قَالَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ وَ ابْتِنَاءُ الْمَکَارِمِ قَالَ فَمَا السَّمَاحَهُ قَالَ إِجَابَهُ السَّائِلِ وَ بَذْلُ النَّائِلِ (۴)

قَالَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَی الْقَلِیلَ سَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَ تَلَفاً قَالَ فَمَا الرِّقَّهُ قَالَ طَلَبُ الْیَسِیرِ وَ مَنْعُ الْحَقِیرِ قَالَ فَمَا الْکُلْفَهُ قَالَ التَّمَسُّکُ بِمَنْ لَا یُؤْمِنُکَ وَ النَّظَرُ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَهُ الْوُثُوبِ عَلَی الْفُرْصَهِ قَبْلَ الِاسْتِمْکَانِ مِنْهَا

۱- ۱. فی الکافی« یکفیکم اللّه من أذاکم و بغی علیکم».

۲- ۲. أی حفظ رعایته و امتثال أمره. و فی الکافی بتقدیم« نبیکم» علی« فیکم».

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۴۰۱.

۴- ۴. النائل: ما ینال.

وَ الِامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ وَ نِعْمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ وَ إِنْ کُنْتَ فَصِیحاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْحُسَیْنِ ابْنِهِ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ مَا السُّؤْدُدُ قَالَ اصْطِنَاعُ الْعَشِیرَهِ وَ احْتِمَالُ الْجَرِیرَهِ قَالَ فَمَا الْغِنَی قَالَ قِلَّهُ أَمَانِیِّکَ وَ الرِّضَا بِمَا یَکْفِیکَ قَالَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ الطَّمَعُ وَ شِدَّهُ الْقُنُوطِ قَالَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ إِسْلَامُهُ عِرْسَهُ قَالَ فَمَا الْخُرْقُ قَالَ مُعَادَاتُکَ أَمِیرَکَ وَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی ضُرِّکَ وَ نَفْعِکَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ فَقَالَ یَا حَارِثُ عَلِّمُوا هَذِهِ الْحِکَمَ أَوْلَادَکُمْ فَإِنَّهَا زِیَادَهٌ فِی الْعَقْلِ وَ الْحَزْمِ وَ الرَّأْیِ.

«۲»- ف (۱)،[تحف العقول]: أَجْوِبَهُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ مَسَائِلَ سَأَلَهُ عَنْهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَوْ غَیْرُهُ فِی مَعَانٍ مُخْتَلِفَهٍ قِیلَ لَهُ علیه السلام مَا الزُّهْدُ قَالَ الرَّغْبَهُ فِی التَّقْوَی وَ الزَّهَادَهُ فِی الدُّنْیَا قِیلَ فَمَا الْحِلْمُ قَالَ کَظْمُ الْغَیْظِ وَ مِلْکُ النَّفْسِ قِیلَ مَا السَّدَادُ قَالَ دَفْعُ الْمُنْکَرِ بِالْمَعْرُوفِ قِیلَ فَمَا الشَّرَفُ قَالَ اصْطِنَاعُ الْعَشِیرَهِ وَ حَمْلُ الْجَرِیرَهِ قِیلَ فَمَا النَّجْدَهُ(۲)

قَالَ الذَّبُّ عَنِ الْجَارِ وَ الصَّبْرُ فِی الْمَوَاطِنِ وَ الْإِقْدَامُ عِنْدَ الْکَرِیهَهِ قِیلَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ أَنْ تُعْطِیَ فِی الْغُرْمِ (۳)

وَ أَنْ تَعْفُوَ عَنِ الْجُرْمِ قِیلَ فَمَا الْمُرُوَّهُ قَالَ حِفْظُ الدِّینِ وَ إِعْزَازُ النَّفْسِ وَ لِینُ الْکَنَفِ (۴)

وَ تَعَهُّدُ الصَّنِیعَهِ وَ أَدَاءُ الْحُقُوقِ وَ التَّحَبُّبُ إِلَی النَّاسِ قِیلَ فَمَا الْکَرَمُ قَالَ الِابْتِدَاءُ بِالْعَطِیَّهِ قَبْلَ

۱- ۱. التحف ص ۲۲۵.

۲- ۲. اصطناع العشیره: الاحسان الیهم. و الجریره: الذنب و الجنایه. و النجده: الشجاعه و الشده و البأس.

۳- ۳. الغرم- بتقدیم المعجمه المضمومه: ما یلزم اداؤه.

۴- ۴. الکنف- محرکه-: الجانب و الناحیه. و کنف الإنسان: حضنه و العضدان و الصدر. و قوله:« و تعهد الصنیعه» أی اصلاحها و انماؤها.

الْمَسْأَلَهِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ فِي الْمَحْلِ (۱) قِيلَ فَمَا الدَّنِيئَهُ قَالَ النَّظَرُ فِي الْيَسِيرِ وَ مَنْعُ الْحَقِيرِ قِيلَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ قِلَّهُ النَّدَى وَ أَنْ يُنْطَقَ بِالْخَنَا(۲)

قِيلَ فَمَا السَّمَاحُ قَالَ الْبَذْلُ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ قِيلَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَى مَا فِي يَدَيْكَ شَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَهُ تَلَفاً قِيلَ فَمَا الْإِخَاءُ قَالَ الْإِخَاءُ فِي الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ قِيلَ فَمَا الْجُبْنُ قَالَ الْجُرْأَهُ عَلَى الصَّدِيقِ وَ النُّكُولُ عَنِ الْعَدُوِّ قِيلَ فَمَا الْغِنَى قَالَ رِضَى النَّفْسِ بِمَا قُسِمَ لَهَا وَ إِنْ قَلَّ قِيلَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ شَرَهُ النَّفْسِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ قِيلَ فَمَا الْجُودُ قَالَ بَذْلُ الْمَجْهُودِ قِيلَ فَمَا الْكَرَمُ قَالَ الْحِفَاظُ فِي الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ(۳) قِيلَ فَمَا الْجُرْأَهُ قَالَ مُوَاقَفَهُ الْأَقْرَانِ (۴) قِيلَ فَمَا الْمَنْعَهُ قَالَ شِدَّهُ الْبَأْسِ وَ مُنَازَعَهُ أَعَزِّ النَّاسِ (۵)

قِيلَ فَمَا الذُّلُّ قَالَ الْفَرَقُ عِنْدَ الْمَصْدُوقَهِ(۶)

قِيلَ فَمَا الْخُرْقُ قَالَ مُنَاوَاتُكَ أَمِيرَكَ وَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى ضُرِّكَ (۷) قِيلَ فَمَا السَّنَاءُ قَالَ إِتْيَانُ الْجَمِيلِ وَ تَرْكُ الْقَبِيحِ (۸)

قِيلَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ طُولُ الْأَنَاهِ وَ الرِّفْقُ بِالْوُلَاهِ وَ الِاحْتِرَاسُ

ص: ۱۰۳

۱- ۱. المحل- بالفتح-: الشده و الجدب. يقال: زمان ماحل أى مجدب.

۲- ۲. اللؤم- مصدر من لؤم الرجل لؤما و ملاءمه- كان دنىّ الأصل شحيح النفس فهو لئيم. و الندى- كعمى-: الجود و الفضل و الخير. و الخنى- مقصورا-: الفحش فى الكلام.

۳- ۳. الحفاظ- ككتاب-: الذب عن المحارم و المنع لها و المحافظه على العهد و الوفاء و التمسك بالود.

۴- ۴. فى بعض النسخ« قيل: فما الجزاء». و المواقفه- بتقديم القاف-: المحاربه، يقال: واقفه فى الحرب أو الخصومه أى وقف كل منهما مع الآخر.

۵- ۵. المنعه: العز و القوّه. و لعلّ المراد بالبأس و المنازعه: الجهاد فى اللّه أو الهيبه فى أعين الناس. و بأعز الناس أقواهم.

۶- ۶. الفرق- محركه-: الخوف و الفزع. و المصدوقه: الصدق.

۷- ۷. المناواه: المعاداه.

۸- ۸. السناء- بالمهمله ممدودا-: الرفعه.

مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ (۱) قِيلَ فَمَا الشَّرَفُ قَالَ مُوَافَقَهُ الْإِخْوَانِ وَ حِفْظُ الْجِيرَانِ قِيلَ فَمَا الْحِرْمَانُ قَالَ تَرْكُکَ حَظَّکَ وَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْکَ قِيلَ فَمَا السَّفَهُ قَالَ اتِّبَاعُ الدُّنَاهِ وَ مُصَاحَبَهُ الْغُوَاهِ قِيلَ فَمَا الْعِيُ (۲)

قَالَ الْعَبَثُ بِاللِّحْيَهِ وَ کَثْرَهُ التَّنَحْنُحِ عِنْدَ الْمَنْطِقِ قِيلَ فَمَا الشَّجَاعَهُ قَالَ مُوَاقَفَهُ الْأَقْرَانِ وَ الصَّبْرُ عِنْدَ الطِّعَانِ قِيلَ فَمَا الْکُلْفَهُ قَالَ کَلَامُکَ فِيمَا لَا يَعْنِيکَ قِيلَ وَ مَا السَّفَاهُ (۳) قَالَ الْأَحْمَقُ فِي مَالِهِ الْمُتَهَاوِنُ بِعِرْضِهِ قِيلَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ إِسْلَامُهُ عِرْسَهُ (۴).

«۳»- ف (۵)،[تحف العقول] وَ مِنْ حِکَمِهِ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَصَحَ لِلَّهِ وَ أَخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ لِلْحُسْنَى فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ مَخْذُولٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ بِکَثْرَهِ الذِّکْرِ وَ اخْشَوُا اللَّهَ بِالتَّقْوَى وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالطَّاعَهِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (۶) فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَهَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاظَمَ فَإِنَّ رِفْعَهَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ عَظَمَهَ اللَّهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا وَ عِزَّ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ يَتَذَلَّلُوا لَهُ وَ سَلَامَهَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَهُ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ وَ لَا يُنْکِرُوا أَنْفُسَهُمْ

۱- ۱. الاناه: الوقار و الحلم. و في بعض النسخ« الاناءه».

۲- ۲. العي: العجز في الکلام.

۳- ۳. السفاه- بالکسر-: الجهل و أيضا جمع سفيه.

۴- ۴. العرس- بالکسر-: حليله الرجل و رحلها.

۵- ۵. التحف ص ۲۲۷ و مضمون هذا الخبر مرويّ في روضه الکافي عن أمير المؤمنين(ع) في خطبته التي خطبها بذي قار و لا عجب أن يشتبه الکلامان لان مستقاهما من قليب و مفرغهما من ذنوب کما قال المعصوم عليه السلام.

۶- ۶. سوره البقره ۱۸۲.

بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ لَا يَضِلُّوا بَعْدَ الْهُدَى (١)

وَ اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا التُّقَى حَتَّى تَعْرِفُوا صِفَهَ الْهُدَى (٢) وَ لَنْ تَمَسَّكُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِى نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِى حَرَّفَهُ فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَ التَّكَلُّفَ وَ رَأَيْتُمُ الْفِرْيَهَ عَلَى اللَّهِ وَ التَّحْرِيفَ وَ رَأَيْتُمْ كَيْفَ يَهْوِى مَنْ يَهْوِى وَ لَا يُجْهِلَنَّكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَ الْتَمِسُوا ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ خَاصَّهُ نُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ وَ أَئِمَّهٌ يُقْتَدَى بِهِمْ بِهِمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ وَ هُمُ الَّذِينَ أَخْبَرَكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ جَهْلِهِمْ (٣)

وَ حُكْمُ مَنْطِقِهِمْ عَنْ صَمْتِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ- لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سُنَّهٌ(۴)

وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ حُكْمٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ وَ اعْقِلُوهُ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَتِهِ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَتِهِ فَإِنَّ رُوَاهَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

«۴»- ف (۵)،[تحف العقول] وَ رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي:

«۱»- قَالَ عليه السلام: مَا تَشَاوَرَ قَوْمٌ إِلَّا هُدُوا إِلَى رُشْدِهِمْ.

«۲»- وَ قَالَ عليه السلام: اللُّؤْمُ أَنْ لَا تَشْكُرَ النِّعْمَهَ.

«۳»- وَ قَالَ عليه السلام لِبَعْضِ وُلْدِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تُوَاخِ أَحَداً حَتَّى تَعْرِفَ مَوَارِدَهُ

۱- ۱. في بعض النسخ« و لا ينكرن أنفسهم بعد المعرفه و لا يضلن بعد الهدى».
۲- ۲. في بعض النسخ« حتى تعرفوا بصبغه الهدى».
۳- ۳. كذا. و لعلّ الضمير فى« جهلهم» راجع الى المخالفين كما يظهر من السياق و المعنى أخبركم حلمهم عن جهل مخالفيهم. أو عن عدم جهلهم أو انه تصحيف« جهدهم». و فى الروضه« هم عيش العلم و موت الجهل، يخبركم حكمهم عن علمهم و ظاهرهم عن باطنهم إلخ».
۴- ۴. في بعض النسخ« من اللّه سبقه».
۵- ۵. التحف ۳۳۳.

وَ مَصَادِرَهُ فَإِذَا اسْتَنْبَطْتَ الْخِبْرَهَ(۱) وَ رَضِيتَ الْعِشْرَهَ فَآخِهِ عَلَى إِقَالَهِ الْعَثْرَهِ وَ الْمُوَاسَاهِ فِی الْعُسْرَهِ.

«۴»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُجَاهِدِ الطَّلَبَ جِهَادَ الْغَالِبِ وَ لَا تَتَّكِلْ عَلَى الْقَدَرِ اتِّكَالَ الْمُسْتَسْلِمِ فَإِنَّ ابْتِغَاءَ الْفَضْلِ مِنَ السُّنَّهِ وَ الْإِجْمَالَ فِی الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّهِ وَ لَيْسَتِ الْعِفَّهُ بِدَافِعَهٍ رِزْقاً وَ لَا الْحِرْصُ بِجَالِبٍ فَضْلًا فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَ اسْتِعْمَالَ الْحِرْصِ اسْتِعْمَالُ الْمَأْثَمِ.

«۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّهُ وَ إِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ وَ الْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْمَوَدَّهُ وَ إِنْ قَرُبَ نَسَبُهُ- لَا شَیْ ءَ أَقْرَبُ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ وَ إِنَّ الْيَدَ تُفَلُّ فَتُقْطَعُ وَ تُحْسَمُ (۲).

«۶»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ الِاخْتِيَارِ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَتَمَنَ (۳)

أَنَّهُ فِی غَيْرِ الْحَالِ الَّتِی اخْتَارَهَا اللَّهُ لَهُ.

«۷»- وَ قَالَ علیه السلام: الْخَيْرُ الَّذِی لَا شَرَّ فِيهِ الشُّكْرُ مَعَ النِّعْمَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّازِلَهِ.

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام لِرَجُلٍ أَبَلَّ مِنْ عِلَّهٍ(۴) إِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَكَ فَاذْكُرْهُ وَ أَقَالَكَ فَاشْكُرْهُ (۵).

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَارُ أَهْوَنُ مِنَ النَّارِ.

«۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام عِنْدَ صُلْحِهِ لِمُعَاوِيَهَ إِنَّا وَ اللَّهِ مَا ثَنَانَا عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِالسَّلَامَهِ

۱- ۱. الخبره- مصدر-: الاختيار و العلم عن تجربه. و العشره- بالكسر- المخالطه و الصحبه.

۲- ۲. تفل: تكسر و تثلم. و« تحسم» أصله القطع و المراد به تتابع بالمكواه حتى يبرد.

۳- ۳. فی بعض النسخ« يتميز».

۴- ۴. أبل من مرضه: برى ء منه.

۵- ۵. الاقاله: فسخ البيع و أقالك اللّه أی غفر لک و تجاوز عنك.

وَ الصَّبْرِ فثبت [فَسُلِبَتْ] السَّلَامَهُ(۱) بِالْعَدَاوَهِ وَ الصَّبْرُ بِالْجَزَعِ وَ كُنْتُمْ فِي مَبْدَئِكَمْ إِلَى صِفِّينَ وَ دِينُكَمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ وَ قَدْ أَصْبَحْتُمُ الْيَوْمَ وَ دُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ.

«۱۱»- وَ قَالَ عليه السلام: مَا أَعْرِفُ أَحَداً إِلَّا وَ هُوَ أَحْمَقُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ.

«۱۲»- وَ قِيلَ لَهُ فِيكَ عَظَمَهٌ فَقَالَ عليه السلام بَلْ فِيَّ عَزَّهٌ قَالَ اللَّهُ وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۲).

۱- ۱. فیه تصحیف و الصحیح« فسلبت السلامه» كما فی أسد الغابه ج ۲ ص ۱۳ و هذه الخطبه تكشف الغطاء عن سر صلح الإمام المجتبی سبط المصطفی علیهما آلاف التحیه و الثناء. مختارها فی هذا الكتاب و كتاب الملاحم و الفتن للسیّد بن طاوس رحمه اللّه و تمامها فی كتاب أسد الغابه قد یعجبنی ذكرها بنصها: قال الجزریّ:« أخبرنا أبو محمّد القاسم بن علیّ بن الحسن الدمشقی اجازه أخبرنا أبی أخبرنا أبو السعود، حدّثنا أحمد بن محمّد بن العجلیّ، أخبرنا محمّد بن محمّد ابن أحمد العكبری، أخبرنا محمّد بن أحمد بن خاقان، أخبرنا أبو بكر بن درید قال: قام الحسن بعد موت أبیه أمیر المؤمنین فقال بعد حمد اللّه عزّ و جلّ: انا و اللّه ما ثنانا عن أهل الشأم شك و لا ندم و انما كنا نقاتل أهل الشأم بالسلامه و الصبر، فسلبت السلامه بالعداوه، و الصبر بالجزع، و كنتم فی منتدبكم الی صفّین و دینكم أمام دنیاكم، فاصبحتم الیوم و دنیاكم أمام دینكم، ألا و انا لكم كما كنا و لستم لنا كما كنتم، ألا و قد اصبحتم، بین قتیلین قتیل بصفین تبكون له، و قتیل بالنهروان تطلبون بثاره، فاما الباقی فخاذل، و أمّا الباكی فثائر، ألاـ و ان معاویه دعانا الی أمر لیس فیه عزّ و لا نصفه، فان اردتم الموت رددناه علیه و حاكمناه الی اللّه عزّ و جلّ بظباء السیوف، و ان أردتم الحیاه قبلناه و اخذنا لكم الرضی». فناداه القوم من كل جانب: البقیه البقیه فلما أفردوه امضی الصلح». انتهی، و قوله:« البقیه البقیه» تحذیر یعنی احفظ البقیه.

۲- ۲. المنافقون: ۸. و فی نسخه« فیكم» مكان« فیك». و رواه الساروی فی المناقب و فیه: « فیك عظمه».

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام فِی وَصْفِ أَخٍ کَانَ لَهُ صَالِحٍ (۱): کَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِی عَیْنِی صَغُرَ الدُّنْیَا فِی عَیْنِهِ (۲)

کَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَهِ فَلَا یَمُدُّ یَداً إِلَّا عَلَی ثِقَهٍ لِمَنْفَعَهٍ کَانَ لَا یَشْتَکِی وَ لَا یَتَسَخَّطُ وَ لَا یَتَبَرَّمُ کَانَ أَکْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً فَإِذَا قَالَ بَذَّ الْقَائِلِینَ (۳)

کَانَ ضَعِیفاً مُسْتَضْعَفاً فَإِذَا جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ اللَّیْثُ عَادِیاً(۴)

کَانَ إِذَا جَامَعَ الْعُلَمَاءَ عَلَی أَنْ یَسْتَمِعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَی أَنْ یَقُولَ کَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَی الْکَلَامِ لَمْ یُغْلَبْ عَلَی السُّکُوتِ کَانَ لَا یَقُولُ مَا لَا یَفْعَلُ وَ یَفْعَلُ مَا لَا یَقُولُ کَانَ إِذَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ- لَا یَدْرِی أَیُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَی رَبِّهِ نَظَرَ أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ فَخَالَفَهُ کَانَ لَا یَلُومُ أَحَداً عَلَی مَا قَدْ یَقَعُ الْعُذْرُ فِی مِثْلِهِ.

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَدَامَ الِاخْتِلَافَ إِلَی الْمَسْجِدِ أَصَابَ إِحْدَی ثَمَانٍ آیَهً مُحْکَمَهً وَ أَخاً مُسْتَفَاداً وَ عِلْماً مُسْتَطْرَفاً وَ رَحْمَهً مُنْتَظَرَهً وَ کَلِمَهً تَدُلُّهُ عَلَی الْهُدَی أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدًی وَ تَرْکَ الذُّنُوبِ حَیَاءً أَوْ خَشْیَهً.

۱- ۱. رواه الکلینی(ره) فی الکافی عن الحسن بن علیّ علیهما السلام بنحو أبسط. و أورده الرضیّ(ره) فی النهج عن أمیر المؤمنین علیه السلام هکذا« و قال(ع) کان لی فیما مضی أخ فی اللّه- الخ» قال ابن میثم: ذکر هذا الفصل ابن المقفع فی ادبه و نسبه الی الحسن ابن علی علیهما السلام و المشار إلیه قیل: أبو ذرّ الغفاری و قیل: هو عثمان بن مظعون انتهی. و قیل: لا یبعد أن یکون المراد به أباه علیه السلام عبر عنه علیه السلام هکذا لمصلحه.

۲- ۲. أی کان أعظم الصفات التی صارت سببا لعظمته فی عینی هو أن صغر الدنیا فی عینه، و الصغر کعنب و قفل: خلاف الکبر و بمعنی الذل و الهوان و هو خبر« کان» و فاعل« عظم» ضمیر الأخ و ضمیر« به» عائد الی الموصول و الباء للسببیه.

۳- ۳. یتبرم ای لا یتسأم و لا یتضجر و لا یغتم. و بذ القائلین. أی غلبهم و سبقهم و فاقهم.

۴- ۴.« کان ضعیفا مستضعفا» کنایه عن تواضعه و لین کلامه و سجاحه أخلاقه.« فاذا جاء الجد کان لیثا عادیا» اللیث: الأسد و هو کنایه عن التصلب فی ذات اللّه و ترک المداهنه فی أمر الدین و اظهار الحق و فی لفظ الجد بعد ذکر الضعف أشعار بذلک. و لعلّ المراد البساله فی الحرب و الشجاعه.

وَ رُزِقَ غُلَاماً فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ تُهَنِّيهِ فَقَالُوا يُهَنِّيكَ الْفَارِسُ فَقَالَ علیه السلام أَيُّ شَيْ ءٍ هَذَا الْقَوْلُ وَ لَعَلَّهُ يَكُونُ رَاجِلًا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ كَيْفَ نَقُولُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ علیه السلام إِذَا وُلِدَ لِأَحَدِكُمْ غُلَامٌ فَأَتَيْتُمُوهُ فَقُولُوا لَهُ شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَ بُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ بَلَغَ اللَّهُ بِهِ أَشُدَّهُ (۱)

وَ رَزَقَكَ بِرَّهُ.

«۱۶»- وَ سُئِلَ عَنِ الْمُرُوَّهِ فَقَالَ علیه السلام شُحُّ الرَّجُلِ عَلَى دِينِهِ وَ إِصْلَاحُهُ مَالَهُ وَ قِيَامُهُ بِالْحُقُوقِ.

«۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ مَذْهَبُهُ وَ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكِيرَ وَ انْتَفَعَ بِهِ أَسْلَمُ الْقُلُوبِ مَا طَهُرَ مِنَ الشُّبُهَاتِ.

«۱۸»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُخِيلَهُ (۲)

قَالَ علیه السلام إِيَّاكَ أَنْ تَمْدَحَنِي فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ أَوْ تَكْذِبَنِي فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ أَوْ تَغْتَابَ عِنْدِي أَحَداً فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ائْذَنْ لِي فِي الِانْصِرَافِ فَقَالَ علیه السلام نَعَمْ إِذَا شِئْتَ.

«۱۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ مَنْ طَلَبَ الْعِبَادَهَ تَزَكَّى لَهَا إِذَا أَضَرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرِيضَهِ فَارْفُضُوهَا الْيَقِينُ مَعَاذٌ لِلسَّلَامَهِ مَنْ تَذَكَّرَ بُعْدَ السَّفَرِ اعْتَدَّ وَ لَا يَغُشُّ الْعَاقِلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْمَوْعِظَهِ حِجَابُ الْعِزَّهِ قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّمِينَ (۳)

كُلُّ مُعَاجَلٍ يَسْأَلُ النَّظِرَهَ(۴) وَ كُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ.

«۲۰»- وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ جِدُّوا فِي الطَّلَبِ وَ تُجَاهَ الْهَرَبِ وَ بَادِرُوا الْعَمَلَ قَبْلَ مُقَطَّعَاتِ النَّقِمَاتِ (۵)

وَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَ لَا تُؤْمَنُ فَجِيعُهَا وَ لَا تَتَوَقَّى فِي مَسَاوِيهَا غُرُورٌ حَائِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ (۶) فَاتَّعِظُوا

۱- ۱. و فی بعض النسخ« رشده». و رواه الکلینی فی الکافی قسم الفروع.

۲- ۲. فی بعض النسخ« یعظه» مکان یخیله ای یغیره و هو أیضا کنایه عن الموعظه.

۳- ۳. کذا و فی کلام أبیه علیه السلام فی النهج« المعللین».

۴- ۴. النظره: الامهال و التأخیر.

۵- ۵. النقمات: جمع نقمه: اسم من الانتقام.

۶- ۶. السناد- ککتاب-: الناقه الشدیده القویه. و من الشی ء عماده.

عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْأَثَرِ وَ ازْدَجِرُوا بِالنَّعِيمِ (۱)

وَ انْتَفِعُوا بِالْمَوَاعِظِ فَكَفَى بِاللَّهِ مُعْتَصِماً وَ نَصِيراً وَ كَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجاً وَ خَصِيماً(۲) وَ كَفَى بِالْجَنَّهِ ثَوَاباً وَ كَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَ وَبَالًا.

«۲۱»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُقَبِّلْ مَوْضِعَ النُّورِ مِنْ جَبْهَتِهِ.

«۲۲»- وَ مَرَّ علیه السلام فِي يَوْمِ فِطْرٍ بِقَوْمٍ يَلْعَبُونَ وَ يَضْحَكُونَ فَوَقَفَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مِضْمَاراً لِخَلْقِهِ (۳)

فَيَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ فَسَبَقَ قَوْمٌ فَفَازُوا وَ قَصَّرَ آخَرُونَ فَخَابُوا فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ ضَاحِكٍ لَاعِبٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُثَابُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ وَ يَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ لَعَلِمُوا أَنَّ الْمُحْسِنَ مَشْغُولٌ بِإِحْسَانِهِ وَ الْمُسِيءَ مَشْغُولٌ بِإِسَاءَتِهِ ثُمَّ مَضَى.

«۵»- ف (۴)،[تحف العقول] مَوْعِظَهٌ مِنْهُ علیه السلام: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَيْسَ بِتَارِكِكُمْ سُدًى كَتَبَ آجَالَكُمْ وَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ مَعَايِشَكُمْ لِيَعْرِفَ كُلُّ ذِي لُبٍّ مَنْزِلَتَهُ وَ أَنَّ مَا قُدِّرَ لَهُ أَصَابَهُ وَ مَا صُرِفَ عَنْهُ فَلَنْ يُصِيبَهُ قَدْ كَفَاكُمْ مَئُونَهَ الدُّنْيَا وَ فَرَّغَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَ حَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الذِّكْرَ وَ أَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَ جَعَلَ التَّقْوَى مُنْتَهَى رِضَاهُ وَ التَّقْوَى بَابُ كُلِّ تَوْبَهٍ وَ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَهٍ وَ شَرَفُ كُلِّ عَمَلٍ بِالتَّقْوَى فَازَ مَنْ فَازَ مِنَ الْمُتَّقِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً(۵) وَ قَالَ وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ- لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۶) فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَ يُسَدِّدْهُ فِي

۱- ۱. كذا، و الظاهر« بالنقم».

۲- ۲. الحجيج: المغالب باظهار الحجه.

۳- ۳. المضمار: المده و الأيّام التي تضمر فيها للسباق. و موضع السباق أيضا.

۴- ۴. التحف ص ۲۳۲.

۵- ۵. سوره النبأ: ۳۲.

۶- ۶. سوره الزمر: ۶۱.

أَمْرِهِ وَ يُهَيِّئُ لَهُ رُشْدَهُ وَ يُفْلِجُهُ بِحُجَّتِهِ وَ يُبَيِّضُ وَجْهَهُ وَ يُعْطِيهِ رَغْبَتَهُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً.

«۶»- كشف (۱)،[كشف الغمه] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: لَا أَدَبَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا هِمَّةَ لَهُ وَ لَا حَيَاءَ لِمَنْ لَا دِينَ لَهُ وَ رَأْسُ الْعَقْلِ مُعَاشَرَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيلِ وَ بِالْعَقْلِ تُدْرَكُ الدَّارَانِ جَمِيعاً وَ مَنْ حَرُمَ مِنَ الْعَقْلِ حَرُمَهُمَا جَمِيعاً.

وَ قَالَ عليه السلام: عَلِّمِ النَّاسَ عِلْمَكَ وَ تَعَلَّمْ عِلْمَ غَيْرِكَ فَتَكُونَ قَدْ أَتْقَنْتَ عِلْمَكَ وَ عَلِمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ وَ سُئِلَ عليه السلام عَنِ الصَّمْتِ فَقَالَ هُوَ سِتْرُ الْعَمَى وَ زَيْنُ الْعِرْضِ وَ فَاعِلُهُ فِي رَاحَةٍ وَ جَلِيسُهُ آمِنٌ.

وَ قَالَ عليه السلام: هَلَاكُ النَّاسِ فِي ثَلَاثٍ الْكِبْرِ وَ الْحِرْصِ وَ الْحَسَدِ فَالْكِبْرُ هَلَاكُ الدِّينِ وَ بِهِ لُعِنَ إِبْلِيسُ وَ الْحِرْصُ عَدُوُّ النَّفْسِ وَ بِهِ أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْحَسَدُ رَائِدُ السُّوءِ وَ مِنْهُ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَا تَأْتِ رَجُلًا إِلَّا أَنْ تَرْجُوَ نَوَالَهُ وَ تَخَافَ يَدَهُ أَوْ يَسْتَفِيدَ مِنْ عِلْمِهِ أَوْ تَرْجُوَ بَرَكَةَ دُعَائِهِ أَوْ تَصِلَ رَحِماً بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَجَزِعْتُ لِذَلِكَ فَقَالَ لِي أَ تَجْزَعُ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَ أَنَا أَرَاكَ عَلَى حَالِكَ هَذِهِ فَقَالَ عليه السلام أَ لَا أُعَلِّمُكَ خِصَالًا أَرْبَعَ إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُنَّ نِلْتَ بِهِنَّ النَّجَاةَ وَ إِنْ أَنْتَ ضَيَّعْتَهُنَّ فَاتَكَ الدَّارَانِ يَا بُنَيَّ لَا غِنَى أَكْبَرُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ مِثْلُ الْجَهْلِ وَ لَا وَحْشَةَ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَيْشَ أَلَذُّ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ فَهَذِهِ سَمِعْتُ عَنِ الْحَسَنِ يَرْوِيهَا عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فَارْوِهَا إِنْ شِئْتَ فِي مَنَاقِبِهِ أَوْ مَنَاقِبِ أَبِيهِ (۲).

وَ قَالَ عليه السلام: مَا رَأَيْتُ ظَالِماً أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنْ حَاسِدٍ.

وَ قَالَ عليه السلام: اجْعَلْ مَا طَلَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَنْ تَظْفَرَ بِهِ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مُرُوَّةَ الْقَنَاعَةِ وَ الرِّضَا أَكْثَرُ مِنْ مُرُوَّةِ الْإِعْطَاءِ وَ تَمَامَ الصَّنِيعَةِ خَيْرٌ مِنِ ابْتِدَائِهَا.

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۲ ص ۱۹۶.

۲- ۲. بين القوسين كلام الأردبيلىّ فى(كشف) و لا يناسب هذا الكتاب.

وَ سُئِلَ عَنِ الْعُقُوقِ فَقَالَ أَنْ تَحْرِمَهُمَا وَ تَهْجُرَهُمَا(۱).

وَ رُوِیَ: أَنَّ أَبَاهُ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ لَهُ قُمْ فَاخْطُبْ لِأَسْمَعَ کَلَامَکَ فَقَامَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنْ تَکَلَّمَ سَمِعَ کَلَامَهُ وَ مَنْ سَکَتَ عَلِمَ مَا فِی نَفْسِهِ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَیْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَاتَ فَإِلَیْهِ مَعَادُهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقُبُورَ مَحَلَّتُنَا وَ الْقِیَامَهَ مَوْعِدُنَا وَ اللَّهَ عَارِضُنَا إِنَّ عَلِیّاً بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ کَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ خَرَجَ عَنْهُ کَانَ کَافِراً فَقَامَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی- ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ.

وَ مِنْ کَلَامِهِ علیه السلام: یَا ابْنَ آدَمَ عِفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ عَابِداً وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَکُنْ غَنِیّاً وَ أَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَکَ تَکُنْ مُسْلِماً وَ صَاحِبِ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا تُحِبُّ أَنْ یُصَاحِبُوکَ بِهِ تَکُنْ عَدْلًا إِنَّهُ کَانَ بَیْنَ أَیْدِیکُمْ أَقْوَامٌ یَجْمَعُونَ کَثِیراً وَ یَبْنُونَ مَشِیداً وَ یَأْمُلُونَ بَعِیداً أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَوَاراً وَ عَمَلُهُمْ غُرُوراً وَ مَسَاکِنُهُمْ قُبُوراً یَا ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ لَمْ تَزَلْ فِی هَدْمِ عُمُرِکَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ فَخُذْ مِمَّا فِی یَدَیْکَ لِمَا بَیْنَ یَدَیْکَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ یَتَزَوَّدُ وَ الْکَافِرَ یَتَمَتَّعُ وَ کَانَ علیه السلام یَتْلُو بَعْدَ هَذِهِ الْمَوْعِظَهِ- وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی.

وَ مِنْ کَلَامِهِ علیه السلام: أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِیهِ مَصَابِیحُ النُّورِ وَ شِفَاءُ الصُّدُورِ فَلْیَجْلُ جَالٍ بِضَوْئِهِ وَ لْیُلْجِمِ الصِّفَهَ فَإِنَّ التَّلْقِینَ (۲)

حَیَاهُ الْقَلْبِ الْبَصِیرِ کَمَا یَمْشِی الْمُسْتَنِیرُ فِی الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ.

«۷»- د(۳)،[العدد القویه] قَالَ علیه السلام: الْعَقْلُ حِفْظُ قَلْبِکَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ وَ الْحَزْمُ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَکَ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمْکَنَکَ وَ الْمَجْدُ حَمْلُ الْمَغَارِمِ وَ ابْتِنَاءُ الْمَکَارِمِ وَ السَّمَاحَهُ إِجَابَهُ السَّائِلِ وَ بَذْلُ النَّائِلِ وَ الرِّقَّهُ طَلَبُ الْیَسِیرِ وَ مَنْعُ الْحَقِیرِ وَ الْکُلْفَهُ

۱- ۱. یعنی الوالدین.

۲- ۲. کذا و فی المصدر« و لیلجم الصفه قلبه فان التفکیر حیاه القلب البصیر» و الصواب کما فی الکافی ج ۲ ص ۵۹۹« فلیجل جال بصره، و لیبلغ الصفه نظره فان التفکر حیاه قلب البصیر».

۳- ۳. مخطوط.

التَّمَسُّکَ لِمَنْ لَا یُؤَاتِیکَ وَ النَّظَرُ بِمَا لَا یَعْنِیکَ وَ الْجَهْلُ وَ إِنْ کُنْتَ فَصِیحاً.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی أَحَدٍ بَابَ مَسْأَلَهٍ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَهِ وَ لَا فَتَحَ الرَّجُلُ بَابَ عَمَلٍ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الْقَبُولِ وَ لَا فَتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ شُکْرٍ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الْمَزِیدِ.

وَ قِیلَ لَهُ علیه السلام کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَصْبَحْتُ وَ لِیَ رَبٌّ فَوْقِی وَ النَّارُ أَمَامِی وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُنِی وَ الْحِسَابُ مُحْدِقٌ بِی وَ أَنَا مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِی- لَا أَجِدُ مَا أُحِبُّ وَ لَا أَدْفَعُ مَا أَکْرَهُ وَ الْأُمُورُ بِیَدِ غَیْرِی فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَنِی وَ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنِّی فَأَیُّ فَقِیرٍ أَفْقَرُ مِنِّی.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ مَا لَمْ یَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ وَ لَا یَتْبَعُهُ مَنٌّ وَ الْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ مِنْ أَکْبَرِ السُّؤْدُدِ وَ سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْبُخْلِ فَقَالَ هُوَ أَنْ یَرَی الرَّجُلُ مَا أَنْفَقَهُ تَلَفاً وَ مَا أَمْسَکَهُ شَرَفاً.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَدَّدَ نِعَمَهُ مَحَقَ کَرَمَهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْوَحْشَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَی قَدْرِ الْفِطْنَهِ بِهِمْ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْوَعْدُ مَرَضٌ فِی الْجُودِ وَ الْإِنْجَازُ دَوَاؤُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْإِنْجَازُ دَوَاءُ الْکَرَمِ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُعَاجِلِ الذَّنْبَ بِالْعُقُوبَهِ وَ اجْعَلْ بَیْنَهُمَا لِلِاعْتِذَارِ طَرِیقاً.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمِزَاحُ یَأْکُلُ الْهَیْبَهَ وَ قَدْ أَکْثَرَ مِنَ الْهَیْبَهِ الصَّامِتُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّی یَعِدَ وَ مُسْتَرَقُّ الْمَسْئُولُ حَتَّی یُنْجِزَ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَصَائِبُ مَفَاتِیحُ الْأَجْرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: النِّعْمَهُ مِحْنَهٌ فَإِنْ شَکَرْتَ کَانَتْ نِعْمَهً فَإِنْ کَفَرْتَ صَارَتْ نَقِمَهً.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفُرْصَهُ سَرِیعَهُ الْفَوْتِ بَطِیئَهُ الْعَوْدِ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا یُعْرَفُ الرَّأْیُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَ خَیْرُ الْغِنَی الْقُنُوعُ وَ شَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ.

١- ١.« بعد» مضارع من وعد، و المسترق هو السائل يعنى هو الذى يطلب الرق.

وَ قَالَ علیه السلام: کَفَاکَ مِنْ لِسَانِکَ مَا أَوْضَحَ لَکَ سَبِیلَ رُشْدِکَ مِنْ غَیِّکَ.

«۸»- د، [العدد القویه] رُوِیَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ لِلْحَسَنِ علیه السلام قُمْ فَاخْطُبْ لِأَسْمَعَ کَلَامَکَ فَقَامَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنْ تَکَلَّمَ سَمِعَ کَلَامَهُ وَ مَنْ سَکَتَ عَلِمَ مَا فِی نَفْسِهِ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَیْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَاتَ فَإِلَیْهِ مَعَادُهُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ وَ سَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقُبُورَ مَحَلَّتُنَا وَ الْقِیَامَهَ مَوْعِدُنَا وَ اللَّهَ عَارِضُنَا وَ إِنَّ عَلِیّاً بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ کَانَ کَافِراً فَقَامَ إِلَیْهِ علیه السلام فَالْتَزَمَهُ وَ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ.

«۹»- د، [العدد القویه]: اعْتَلَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْبَصْرَهِ فَخَرَجَ الْحَسَنُ علیه السلام یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَصَلَّی الْغَدَاهَ بِالنَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا اخْتَارَ لَهُ نَفْساً وَ رَهْطاً وَ بَیْتاً وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَا یَنْقُصُ أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا إِلَّا نَقَصَهُ اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ وَ لَا یَکُونُ عَلَیْنَا دَوْلَهٌ إِلَّا کَانَتْ لَنَا عَاقِبَهٌ- وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ.

«۱۰»- د، [العدد القویه] قَالَ مَوْلَانَا الْحَسَنُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِیَّهُ أَحْسَنَ الْأَدَبِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ (۱) فَلَمَّا وَعَی الَّذِی أَمَرَهُ قَالَ تَعَالَی- ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا(۲) فَقَالَ لِجَبْرَئِیلَ علیه السلام وَ مَا الْعَفْوُ قَالَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَکَ وَ تُعْطِیَ مَنْ حَرَمَکَ وَ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَکَ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِکَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ- إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (۳).

وَ قَالَ: السَّدَادُ دَفْعُ الْمُنْکَرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ الشَّرَفُ اصْطِنَاعُ الْعَشِیرَهِ وَ حَمْلُ الْجَرِیرَهِ وَ الْمُرُوَّهُ الْعَفَافُ وَ إِصْلَاحُ الْمَرْءِ مَالَهُ وَ الرِّقَّهُ النَّظَرُ فِی الْیَسِیرِ وَ مَنْعِ الْحَقِیرِ وَ اللُّؤْمُ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ بَذْلُهُ عِرْسَهُ السَّمَاحَهُ الْبَذْلُ فِی الْعُسْرِ وَ الْیُسْرِ الشُّحُّ أَنْ تَرَی مَا فِی یَدَیْکَ شَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَهُ تَلَفاً الْإِخَاءُ الْوَفَاءُ فِی الشِّدَّهِ وَ

ص: ۱۱۴

۱- ۱. الأعراف: ۱۹۹.

۲- ۲. الحشر: ۷.

۳- ۳. القلم: ۴.

الرَّخاءِ الْجُبْنُ الْجُرْأَهُ عَلَى الصَّدِيقِ وَ النُّكولُ عَنِ الْعَدُوِّ وَ الْغَنِيمَهُ فِى التَّقْوَى وَ الزَّهادَهُ فِى الدُّنْيا هِىَ الْغَنِيمَهُ الْبارِدَهُ الْحِلْمُ كَظْمُ الْغَيْظِ وَ مِلْكُ النَّفْسِ الْغِنَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهَا وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ الْفَقْرُ شِدَّهُ النَّفْسِ فِى كُلِّ شَىْ ءٍ الْمَنَعَهُ شِدَّهُ الْبَأْسِ وَ مُنَازَعَهُ أَشَدِّ النَّاسِ الذُّلُّ التَّضَرُّعُ عِنْدَ الْمَصْدُوقَهِ الْجُرْأَهُ مُوَاقَفَهُ الْأَقْرَانِ الْكُلْفَهُ كَلَامُكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ وَ الْمَجْدُ أَنْ تُعْطِىَ فِى الْعَدَمِ وَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْ طُولِ الْأَنَاهِ وَ الْإِقْرَارُ بِالْوَلَايَهِ وَ الِاحْتِرَاسُ مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ هُوَ الْحَزْمُ السُّرُورُ مُوَافَقَهُ الْإِخْوَانِ وَ حِفْظُ الْجِيرَانِ السَّفَهُ اتِّبَاعُ الدُّنَاهِ وَ مُصَاحَبَهُ الْغُوَاهِ الْغَفْلَهُ تَرْكُكَ الْمَسْجِدَ وَ طَاعَتُكَ الْمُفْسِدَ الْحِرْمَانُ تَرْكُ حَظِّكَ وَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكَ السَّفِيهُ الْأَحْمَقُ فِى مَالِهِ الْمُتَهَاوِنُ فِى عِرْضِهِ يُشْتَمُ فَلَا يُجِيبُ الْمُتَحَرِّمُ بِأَمْرِ عَشِيرَتِهِ هُوَ السَّيِّدُ.

«۱۱»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(۱)، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: الْمَعْرُوفُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ وَ لَمْ يَتَعَقَّبْهُ مَنٌّ وَ الْبُخْلُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مَا أَنْفَقَهُ تَلَفاً وَ مَا أَمْسَكَهُ شَرَفاً مَنْ عَدَّدَ نِعَمَهُ مَحَقَ كَرَمَهُ الْإِنْجَازُ دَوَاءُ الْكَرَمِ- لَا تُعَاجِلِ الذَّنْبَ بِالْعُقُوبَهِ وَ اجْعَلْ بَيْنَهُمَا لِلِاعْتِذَارِ طَرِيقاً التَّفَكُّرُ حَيَاهُ قَلْبِ الْبَصِيرِ أَوْسَعُ مَا يَكُونُ الْكَرِيمُ بِالْمَغْفِرَهِ إِذَا ضَاقَتْ بِالْمُذْنِبِ الْمَعْذِرَهُ.

«۱۲»- أَعْلَامُ الدِّينِ (۲)، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: الْمَصَائِبُ مَفَاتِيحُ الْأَجْرِ.

وَ قَالَ عليه السلام: تُجْهَلُ النِّعَمُ مَا أَقَامَتْ فَإِذَا وَلَّتْ عُرِفَتْ.

وَ قَالَ عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْفِكْرِ فَإِنَّهُ حَيَاهُ قَلْبِ الْبَصِيرِ وَ مَفَاتِيحُ أَبْوَابِ الْحِكْمَهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: أَوْسَعُ مَا يَكُونُ الْكَرِيمُ بِالْمَغْفِرَهِ إِذَا ضَاقَتْ بِالْمُذْنِبِ الْمَعْذِرَهُ وَ قِيلَ لَهُ عليه السلام فِيكَ عَظَمَهٌ قَالَ لَا بَلْ فِيَّ عِزَّهٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۳).

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. المنافقون: ۸.

وَ قَالَ علیه السلام: صَاحِبِ النَّاسَ مِثْلَ مَا تُحِبُّ أَنْ یُصَاحِبُوکَ بِهِ.

وَ کَانَ یَقُولُ علیه السلام: ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ لَمْ تَزَلْ فِی هَدْمِ عُمُرِکَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ فَخُذْ مِمَّا فِی یَدَیْکَ لِمَا بَیْنَ یَدَیْکَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ یَتَزَوَّدُ وَ إِنَّ الْکَافِرَ یَتَمَتَّعُ وَ کَانَ یُنَادِی مَعَ هَذِهِ الْمَوْعِظَهِ- وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی.

باب ۲۰ مواعظ الحسین بن أمیر المؤمنین صلوات الله علیهما

«۱»- لی (۱)،[الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: سُئِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقِیلَ لَهُ کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَصْبَحْتُ وَ لِی رَبٌّ فَوْقِی وَ النَّارُ أَمَامِی وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُنِی وَ الْحِسَابُ مُحْدِقٌ بِی وَ أَنَا مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِی- لَا أَجِدُ مَا أُحِبُّ وَ لَا أَدْفَعُ مَا أَکْرَهُ وَ الْأُمُورُ بِیَدِ غَیْرِی فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَنِی وَ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنِّی فَأَیُّ فَقِیرٍ أَفْقَرُ مِنِّی.

۲(۲)

ف، [تحف العقول] عَنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی:

«۱»- قَالَ علیه السلام فِی مَسِیرِهِ إِلَی کَرْبَلَاءَ(۳) إِنَّ هَذِهِ الدُّنْیَا قَدْ تَغَیَّرَتْ وَ تَنَکَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا فَلَمْ یَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَهٌ کَصُبَابَهِ الْإِنَاءِ وَ خَسِیسُ عَیْشٍ کَالْمَرْعَی الْوَبِیلِ (۴) أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا یُعْمَلُ بِهِ وَ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا یُتَنَاهَی

۱- ۱. المجالس: المجلس التاسع و الثمانون ص ۳۶۲.

۲- ۲. التحف ص ۲۴۵.

۳- ۳. ذلک فی موضع یقال: ذی حسم و نقل هذا الکلام الطبریّ فی تاریخه« عن عقبه ابن أبی العیزار قال: قام الحسین علیه السلام بذی حسم فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال:« أما بعد انه قد نزل من الامر ما قد ترون ... الخ» مع اختلاف یسیر.

۴- ۴. الصبابه- بالضم-: بقیه الماء فی الاناء. و المرعی: الکلاء. و الوبیل: الوخیم.

عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِی لِقَاءِ اللَّهِ مُحِقّاً فَإِنِّی لَا أَرَی الْمَوْتَ إِلَّا الْحَیَاهَ وَ لَا الْحَیَاهَ مَعَ الظَّالِمِینَ إِلَّا بَرَماً إِنَّ النَّاسَ عَبِیدُ الدُّنْیَا وَ الدِّینُ لَعْقٌ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ (۱) یَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَایِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ(۲) قَلَّ الدَّیَّانُونَ.

«۲»- وَ قَالَ علیه السلام لِرَجُلٍ اغْتَابَ عِنْدَهُ رَجُلًا یَا هَذَا کُفَّ

عَنِ الْغِیبَهِ فَإِنَّهَا إِدَامُ کِلَابِ النَّارِ.

«۳»- وَ قَالَ عِنْدَهُ رَجُلٌ إِنَّ الْمَعْرُوفَ إِذَا أُسْدِیَ إِلَی غَیْرِ أَهْلِهِ ضَاعَ (۳)

فَقَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام لَیْسَ کَذَلِکَ وَ لَکِنْ تَکُونُ الصَّنِیعَهُ مِثْلَ وَابِلِ الْمَطَرِ تُصِیبُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ.

«۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَخَذَ اللَّهُ طَاقَهَ أَحَدٍ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ طَاعَتَهُ وَ لَا أَخَذَ قُدْرَتَهُ إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ کُلْفَتَهُ.

«۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَهً فَتِلْکَ عِبَادَهُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَهً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُکْراً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ وَ هِیَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ.

«۶»- وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ ابْتِدَاءً کَیْفَ أَنْتَ عَافَاکَ اللَّهُ فَقَالَ علیه السلام لَهُ السَّلَامُ قَبْلَ الْکَلَامِ عَافَاکَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ حَتَّی یُسَلِّمَ.

«۷»- وَ قَالَ علیه السلام: الِاسْتِدْرَاجُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِعَبْدِهِ أَنْ یُسْبِغَ عَلَیْهِ النِّعَمَ وَ یَسْلُبَهُ الشُّکْرَ.

«۸»- وَ کَتَبَ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ حِینَ سَیَّرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ(۴) إِلَی

۱- ۱. فی بعض النسخ« لغو علی ألسنتهم».
۲- ۲. محص اللّه الرجل: اختبره.
۳- ۳. اسدی إلیه: أحسن إلیه. و الوابل: المطر الشدید.
۴- ۴. انما وقع هذا التسییر بعد قتل المختار الناهض الوحید لطلب ثار الامام السبط المفدی فالکتاب هذا لا یمکن أن یکون للحسین السبط علیه السلام و لعله لولده الطاهر علیّ بن الحسین السجّاد سلام اللّه علیهما فاشتبه علی الراوی علیّ بن الحسین بالحسین بن علی صلوات اللّه علیهم.

الْیَمَنِ أَمَّا بَعْدُ بَلَغَنِی أَنَّ ابْنَ الزُّبَیْرِ سَیَّرَکَ إِلَی الطَّائِفِ فَرَفَعَ اللَّهُ لَکَ بِذَلِکَ ذِکْراً وَ حَطَّ بِهِ عَنْکَ وِزْراً وَ إِنَّمَا یُبْتَلَی الصَّالِحُونَ وَ لَوْ لَمْ تُؤْجَرْ إِلَّا فِیمَا تُحِبُّ لَقَلَّ الْأَجْرُ(۱) عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَ لَکَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلْوَی وَ الشُّکْرِ عِنْدَ النُّعْمَی (۲)

وَ لَا أَشْمَتَ بِنَا وَ لَا بِکَ عَدُوّاً حَاسِداً أَبَداً وَ السَّلَامُ.

«۹»- وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ الْمَسْأَلَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِی غُرْمٍ فَادِحٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ حَمَالَهٍ مُقَطَّعَهٍ(۳) فَقَالَ الرَّجُلُ مَا جِئْتُ إِلَّا فِی إِحْدَاهُنَّ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَهِ دِینَارٍ.

«۱۰»- وَ قَالَ لِابْنِهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَیْ بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ ظُلْمَ مَنْ لَا یَجِدُ عَلَیْکَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ.

«۱۱»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ- وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ (۴) قَالَ علیه السلام أَمَرَهُ أَنْ یُحَدِّثَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَیْهِ فِی دِینِهِ.

«۱۲»- وَ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَهُ حَاجَهً فَقَالَ علیه السلام یَا أَخَا الْأَنْصَارِ صُنْ وَجْهَکَ عَنْ بِذْلَهِ الْمَسْأَلَهِ(۵) وَ ارْفَعْ حَاجَتَکَ فِی رُقْعَهٍ فَإِنِّی آتٍ فِیهَا مَا سَارَّکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَکَتَبَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ لِفُلَانٍ عَلَیَّ خَمْسَمِائَهِ دِینَارٍ وَ قَدْ أَلَحَّ بِی فَکَلِّمْهُ یُنْظِرْنِی إِلَی مَیْسَرَهٍ فَلَمَّا قَرَأَ الْحُسَیْنُ علیه السلام الرُّقْعَهَ دَخَلَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَأَخْرَجَ صُرَّهً(۶) فِیهَا أَلْفُ دِینَارٍ وَ قَالَ علیه السلام لَهُ أَمَّا خَمْسُمِائَهٍ فَاقْضِ بِهَا دَیْنَکَ وَ أَمَّا خَمْسُمِائَهٍ فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَی دَهْرِکَ وَ لَا تَرْفَعْ حَاجَتَکَ إِلَّا إِلَی أَحَدِ ثَلَاثَهٍ إِلَی

۱- ۱. فی بعض النسخ« لقاء الاجر».

۲- ۲. و النعمی: الدعه و الراحه و خفض العیش.

۳- ۳. الغرم: أداء شی ء لازم، و ما یلزم أداؤه، و الضرر و المشقه. و الفادح: الصعب المثقل. و المدقع: الملصق بالتراب. و الحماله: الدیه و الغرامه و الکفاله.

۴- ۴. سوره الضحی: ۱۱.

۵- ۵. البذله: ترک الصون.

۶- ۶. الصره- بالضم فالتشدید-: ما یصر فیه الدراهم و الدینار.

ذِی دِینٍ أَوْ مُرُوَّهٍ أَوْ حَسَبٍ فَأَمَّا ذُو الدِّینِ فَیَصُونُ دِینَهُ وَ أَمَّا ذُو الْمُرُوَّهِ فَإِنَّهُ یَسْتَحْیِی لِمُرُوَّتِهِ وَ أَمَّا ذُو الْحَسَبِ فَیَعْلَمُ أَنَّکَ لَمْ تُکْرِمْ وَجْهَکَ أَنْ تَبْذُلَهُ لَهُ فِی حَاجَتِکَ فَهُوَ یَصُونُ وَجْهَکَ أَنْ یَرُدَّکَ بِغَیْرِ قَضَاءِ حَاجَتِکَ.

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِخْوَانُ أَرْبَعَهٌ فَأَخٌ لَکَ وَ لَهُ وَ أَخٌ لَکَ وَ أَخٌ عَلَیْکَ وَ أَخٌ لَا لَکَ وَ لَا لَهُ فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَی ذَلِکَ فَقَالَ علیه السلام الْأَخُ الَّذِی هُوَ لَکَ وَ لَهُ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِی یَطْلُبُ بِإِخَائِهِ بَقَاءَ الْإِخَاءِ وَ لَا یَطْلُبُ بِإِخَائِهِ مَوْتَ الْإِخَاءِ فَهَذَا لَکَ وَ لَهُ لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ الْإِخَاءُ طَابَتْ حَیَاتُهُمَا جَمِیعاً وَ إِذَا دَخَلَ الْإِخَاءُ فِی حَالِ التَّنَاقُصِ بَطَلَ جَمِیعاً وَ الْأَخُ الَّذِی هُوَ لَکَ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِی قَدْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ عَنْ حَالِ الطَّمَعِ إِلَی حَالِ الرَّغْبَهِ فَلَمْ یَطْمَعْ فِی الدُّنْیَا إِذَا رَغِبَ فِی الْإِخَاءِ فَهَذَا مُوَفِّرٌ(۱) عَلَیْکَ بِکُلِّیَّتِهِ وَ الْأَخُ الَّذِی هُوَ عَلَیْکَ فَهُوَ الْأَخُ الَّذِی یَتَرَبَّصُ بِکَ الدَّوَائِرَ(۲) وَ یُغَشِّی السَّرَائِرَ وَ یَکْذِبُ عَلَیْکَ بَیْنَ الْعَشَائِرِ وَ یَنْظُرُ فِی وَجْهِکَ نَظَرَ الْحَاسِدِ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ الْوَاحِدِ وَ الْأَخُ الَّذِی لَا لَکَ وَ لَا لَهُ فَهُوَ الَّذِی قَدْ مَلَأَهُ اللَّهُ حُمْقاً فَأَبْعَدَهُ سُحْقاً(۳) فَتَرَاهُ یُؤْثِرُ نَفْسَهُ عَلَیْکَ وَ یَطْلُبُ شُحّاً مَا لَدَیْکَ.

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ دَلَائِلِ عَلَامَاتِ الْقَبُولِ الْجُلُوسُ إِلَی أَهْلِ الْعُقُولِ وَ مِنْ عَلَامَاتِ أَسْبَابِ الْجَهْلِ الْمُمَارَاهُ لِغَیْرِ أَهْلِ الْکُفْرِ(۴) وَ مِنْ دَلَائِلِ الْعَالِمِ انْتِقَادُهُ لِحَدِیثِهِ وَ عِلْمُهُ بِحَقَائِقِ فُنُونِ النَّظَرِ.

«۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ اتَّخَذَ اللَّهَ عِصْمَتَهُ وَ قَوْلَهُ مِرْآتَهُ فَمَرَّهً یَنْظُرُ فِی نَعْتِ الْمُؤْمِنِینَ وَ تَارَهً یَنْظُرُ فِی الْمُتَجَبِّرِینَ فَهُوَ مِنْهُ فِی لَطَائِفَ وَ مِنْ نَفْسِهِ فِی تَعَارُفٍ وَ مِنْ فِطْنَتِهِ فِی یَقِینٍ وَ مِنْ قُدْسِهِ عَلَی تَمْکِینٍ (۵).

۱- ۱. فی بعض النسخ« موفور علیک».

۲- ۲. الدوائر. النوائب، یقال: دارت الدوائر أی نزلت الدواهی و النوائب.

۳- ۳. أی فابعده اللّه من رحمته بعدا.

۴- ۴. المماراه: المجادله و المنازعه. و فی بعض النسخ« لغیر أهل الفکر».

۵- ۵. أی و من طهاره نفسه علی قدره و سلطنه.

«۱۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُسِی ءُ وَ لَا يَعْتَذِرُ وَ الْمُنَافِقُ كُلَّ يَوْمٍ يُسِی ءُ وَ يَعْتَذِرُ.

«۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: لِلسَّلَامِ سَبْعُونَ حَسَنَةً تِسْعٌ وَ سِتُّونَ لِلْمُبْتَدِئِ وَ وَاحِدَةٌ لِلرَّادِّ.

«۱۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ.

«۱۹»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ حَاوَلَ أَمْراً(۱) بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا يَرْجُو وَ أَسْرَعَ لِمَا يَحْذَرُ(۲).

«۳»- ف (۳)،[تحف العقول] مَوْعِظَةٌ مِنْهُ علیه السلام: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أُحَذِّرُكُمْ أَيَّامَهُ وَ أَرْفَعُ لَكُمْ أَعْلَامَهُ فَكَأَنَّ الْمَخُوفَ قَدْ أَفِدَ بِمَهُولِ وُرُودِهِ وَ نَكِيرِ حُلُولِهِ وَ بَشِعِ مَذَاقِهِ فَاعْتَلَقَ مُهَجَكُمْ (۴) وَ حَالَ بَيْنَ الْعَمَلِ وَ بَيْنَكُمْ فَبَادِرُوا بِصِحَّةِ الْأَجْسَامِ فِي مُدَّةِ الْأَعْمَارِ كَأَنَّكُمْ بِبَغَتَاتِ طَوَارِقِهِ (۵) فَتَنْقُلُكُمْ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا وَ مِنْ عُلُوِّهَا إِلَى سُفْلِهَا وَ مِنْ أُنْسِهَا إِلَى وَحْشَتِهَا وَ مِنْ رَوْحِهَا وَ ضَوْئِهَا إِلَى ظُلْمَتِهَا وَ مِنْ سَعَتِهَا إِلَى ضِيقِهَا حَيْثُ لَا يُزَارُ حَمِيمٌ وَ لَا يُعَادُ سَقِيمٌ وَ لَا يُجَابُ صَرِيخٌ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ عَلَى أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ نَجَّانَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَ أَوْجَبَ لَنَا وَ لَكُمُ الْجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ عِبَادَ اللَّهِ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَصْرَ مَرْمَاكُمْ وَ مَدَى مَظْعَنِكُمْ (۶) كَانَ حَسْبُ الْعَامِلِ

۱- ۱. في بعض النسخ« من حاول أمرء».

۲- ۲. في بعض النسخ« أسرع لمجی ء ما يحذر».

۳- ۳. التحف ص ۲۳۹.

۴- ۴. أفد- كفرح-: عجل و دنا و أزف. و المهول: ذو الهول. و بشع: ضد حسن و طيب اى كريه الطعم و الرائحه. و المهج- كغرف-: جمع مهجه- كغرفه-: الدم، أو دم القلب و المراد به الروح.

۵- ۵. بغتات: جمع بغته. و الطوارق: جمع الطارقه: الداهيه.

۶- ۶. القصر: الجهد و الغايه. و المرمى: مصدر ميمى أو مكان الرمى و زمانه. و المدى: الغايه و المنتهى. و يذهل: ينسى و يسلو- من الذهول-: الذهاب عن الامر. بدهشه. اى لو كانت الدنيا آخر أمركم و ليس وراءها شی ء لجدير بأن الإنسان يجد و يتعب و يسعى لطلب الخلاص من الموت و تبعاته و يشغل عن غيره.

شُغُلًا يَسْتَفْرِغُ عَلَيْهِ أَحْزَانَهُ وَ يَذْهَلُهُ عَنْ دُنْيَاهُ وَ يُكْثِرُ نَصَبَهُ لِطَلَبِ الْخَلَاصِ مِنْهُ فَكَيْفَ وَ هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ مُرْتَهَنٌ بِاكْتِسَابِهِ مُسْتَوْقَفٌ عَلَى حِسَابِهِ- لَا وَزِيرَ لَهُ يَمْنَعُهُ وَ لَا ظَهِيرَ عَنْهُ يَدْفَعُهُ وَ يَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ وَ يَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«۴»- كشف (۱)،[كشف الغمه]: خَطَبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ وَ سَارِعُوا فِي الْمَغَانِمِ وَ لَا تَحْتَسِبُوا بِمَعْرُوفٍ لَمْ تَعْجَلُوا وَ اكْسِبُوا الْحَمْدَ بِالنُّجْحِ وَ لَا تَكْتَسِبُوا بِالْمَطْلِ ذَمّاً فَمَهْمَا يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ صَنِيعَةٌ لَهُ رَأَى أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا فَاللَّهُ لَهُ بِمُكَافَاتِهِ فَإِنَّهُ أَجْزَلُ عَطَاءً وَ أَعْظَمُ أَجْراً وَ اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَحُورَ نِقَماً(۲) وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ مُكْسِبٌ حَمْداً وَ مُعَقِّبٌ أَجْراً فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ حَسَناً جَمِيلًا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ وَ لَوْ رَأَيْتُمُ اللُّؤْمَ رَأَيْتُمُوهُ سَمِجاً(۳) مُشَوَّهاً تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَ تُغَضُّ دُونَهُ الْأَبْصَارُ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ جَادَ سَادَ وَ مَنْ بَخِلَ رَذُلَ وَ إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوهُ وَ إِنَّ أَعْفَى النَّاسِ مَنْ عَفَا عَنْ قُدْرَةٍ وَ إِنَّ أَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۲ ص ۲۴۱.

۲- ۲. حار يحور حورا: رجع.

۳- ۳. السمج: القبيح.

قَطَعَهُ وَ الْأَصُولُ عَلَى مَغَارِسِهَا بِفُرُوعِهَا تَسْمُو فَمَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْراً وَجَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ غَداً وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالصَّنِيعَهِ إِلَى أَخِيهِ كَافَأَهُ بِهَا فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ وَ صَرَفَ عَنْهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ مَنْ نَفَّسَ كُرْبَهَ مُؤْمِنٍ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرَبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ- وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

«۵»- وَ خَطَبَ عليه السلام(۱) فَقَالَ إِنَّ الْحِلْمَ زِينَهٌ وَ الْوَفَاءَ مُرُوَّهٌ وَ الصِّلَهَ نِعْمَهٌ وَ الِاسْتِكْبَارَ صَلَفٌ (۲) وَ الْعَجَلَهَ سَفَهٌ وَ السَّفَهَ ضَعْفٌ وَ الْغُلُوَّ وَرْطَهٌ وَ مُجَالَسَهَ أَهْلِ الدَّنَاءَهِ شَرٌّ وَ مُجَالَسَهَ أَهْلِ الْفِسْقِ رِيبَهٌ.

«۶»- کشف (۳)،[کشف الغمه]: وَ أَمَّا شِعْرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَدْ ذَكَرَ الرُّوَاهُ لَهُ شِعْراً وَ وَقَعَ إِلَيَّ شِعْرُهُ عليه السلام بِخَطِّ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ النَّحْوِيِّ ره وَ فِيهِ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى أَكْثَرَ مَا يَرْوِيهِ النَّاسُ مِنْ شِعْرِ سَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليهlh السلام إِنَّمَا هُوَ مَا تَمَثَّلَ بِهِ وَ قَدْ أَخَذْتُ شِعْرَهُ مِنْ مَوَاضِعِهِ وَ اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ مَظَانِّهِ وَ أَمَاكِنِهِ وَ رَوَيْتُهُ عَنْ ثِقَاتِ الرِّجَالِ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجَبَهَ الْخُزَاعِيُّ وَ كَانَ عَارِفاً بِأَمْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام وَ مِنْهُمُ الْمُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ الْمَخْزُومِيُّ وَ غَيْرُهُ رِجَالٌ كَثِيرٌ وَ لَقَدْ أَنْشَدَنِي يَوْماً رَجُلٌ مِنْ سَاكِنِي سَلْعٍ (۴) هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فَقُلْتُ لَهُ أَكْتِبْنِيهَا فَقَالَ لِي مَا أَحْسَنَ رِدَاءَكَ هَذَا وَ كُنْتُ قَدِ اشْتَرَيْتُهُ يَوْمِي ذَاكَ بِعَشَرَهِ دَنَانِيرَ فَطَرَحْتُهُ عَلَيْهِ فَأَكْتَبَنِيهَا وَ هِيَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ عليه السلام:

ذَهَبَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ***وَ بَقِيتُ فِيمَنْ لَا أُحِبُّهُ

فِي مَنْ أَرَاهُ يَسُبُّنِي***ظَهْرَ الْمَغِيبِ وَ لَا أَسُبُّهُ

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۲۴۲.

۲- ۲. الصلف مجاوزه القدر فی الظرف و البراعه و الادعاء فوق ذلک تکبرا.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۲۴۵.

۴- ۴. بفتح السین موضع بقرب المدینه.

يَبْغِی فَسَادِی مَا اسْتَطَاعَ***وَ أَمْرُهُ مِمَّا أَرُبُّهُ

حَنَقاً يَدِبُّ إِلَی الضَّرَّاءِ***وَ ذَاکَ مِمَّا لَا أُدِبُّهُ

وَ يَرَی ذُبَابَ الشَّرِّ مِنْ***حَوْلِی يَطِنُّ وَ لَا يَذُبُّهُ

وَ إِذَا خَبَا وَغْرُ الصُّدُورِ***فَلَا يَزَالُ بِهِ يَشُبُّهُ (۱)

أَ فَلَا يَعِيجُ بِعَقْلِهِ***أَ فَلَا يَتُوبُ إِلَيْهِ لُبُّهُ (۲)

أَ فَلَا يَرَی أَنَّ فِعْلَهُ***مِمَّا يَسُورُ إِلَيْهِ غِبُّهُ

حَسْبِی بِرَبِّی كَافِياً***مَا أَخْتَشِی وَ الْبَغْیُ حَسْبُهُ

وَ لَقَلَّ مَنْ يُبْغَی عَلَيْهِ***فَمَا كَفَاهُ اللَّهُ رَبُّهُ (۳)

وَ قَالَ علیه السلام:

إِذَا مَا عَضَّکَ الدَّهْرُ فَلَا تَجْنَحْ إِلَی خَلْقٍ***وَ لَا تَسْأَلْ سِوَی اللَّهِ تَعَالَی قَاسِمِ الرِّزْقِ

فَلَوْ عِشْتَ وَ طَوَّفْتَ مِنَ الْغَرْبِ إِلَی الشَّرْقِ***لَمَا صَادَفْتَ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُسْعِدَ أَوْ يُشْقِیَ

وَ قَالَ علیه السلام:

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا يُبْدِی يَزِيدُ لِغَيْرِهِ***وَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكْتَسِبْهُ بِغَيْرِهِ وَ بِمَيْرِهِ (۴)

لَوْ أَنْصَفَ النَّفْسُ الْخَئُونُ لَقَصُرَتْ مِنْ سَيْرِهِ***وَ لَكَانَ ذَلِکَ مِنْهُ أَدْنَی شَرَّهُ مِنْ خَيْرِهِ

كذا بخط ابن الخشاب شره بالإضافه و أظنه وهما منه لأنه لا معنی له علی الإضافه و المعنی أنه لو أنصف نفسه أدنی الإنصاف شره علی المفعوليه من خيره أی صار ذا خير.

قَالَ علیه السلام:

إِذَا اسْتَنْصَرَ الْمَرْءُ امْرَأً لَا يَدَیْ لَهُ***فَنَاصِرُهُ وَ الْخَاذِلُونَ سَوَاءٌ

۱- ۱. خبا أی سکن. و وغر الصدور: حرها. و يشبه ای يشعله و يوقده.

۲- ۲. یعیج أی یقیم و یرجع. و یثوب أی یرجع، و اللب: العقل.

۳- ۳. فی بعض النسخ« إلا کفاه اللّه ربّه».

۴- ۴. غار الرجل. و غار لهم. و مار لهم، و مار بهم و هی الغیره و المیره.

أَنَا ابْنُ الَّذِی قَدْ تَعْلَمُونَ مَکَانَهُ***وَ لَیْسَ عَلَی الْحَقِّ الْمُبِینِ طَخَاءٌ(۱)

أَ لَیْسَ رَسُولُ اللَّهِ جَدِّی وَ وَالِدِی***أَنَا الْبُدْرَانُ خَلَا النُّجُومِ خَفَاءٌ

أَ لَمْ یَنْزِلِ الْقُرْآنُ خَلْفَ بُیُوتِنَا***صَبَاحاً وَ مِنْ بَعْدِ الصَّبَّاحِ مَسَاءٌ

یُنَازِعُنِی وَ اللَّهِ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ***یَزِیدُ وَ لَیْسَ الْأَمْرُ حَیْثُ یَشَاءُ

فَیَا نُصَحَاءُ اللَّهِ أَنْتُمْ وُلَاتُهُ***وَ أَنْتُمْ عَلَی أَدْیَانِهِ أُمَنَاءُ

بِأَیِّ کِتَابٍ أَمْ بِأَیَّهِ سُنَّةٍ***تَنَاوَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْبُعَدَاءُ

وَ هِیَ طَوِیلَةٌ. وَ قَالَ علیه السلام(۲):

أَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی***طَالِبِ الْبَدْرُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ

أَ لَمْ تَرَوْا وَ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبِی***قَاتِلُ عَمْرٍو وَ مُبِیرُ مَرْحَبٍ

وَ لَمْ یَزَلْ قَبْلَ کُشُوفِ الْکُرَبِ***مُجَلِّیاً ذَلِکَ عَنْ وَجْهِ النَّبِیِّ

أَ لَیْسَ مِنْ أَعْجَبِ عَجَبِ الْعَجَبِ***أَنْ یَطْلُبَ الْأَبْعَدُ مِیرَاثَ النَّبِیِّ

وَ اللَّهُ قَدْ أَوْصَی بِحِفْظِ الْأَقْرَبِ

وَ قَالَ علیه السلام(۳):

مَا یَحْفَظِ اللَّهُ یُصَنْ*** مَا یَضَعِ اللَّهُ یُهَنْ

مَنْ یُسْعِدِ اللَّهُ یَلِنْ*** لَهُ الزَّمَانُ إِنْ خَشُنَ

أَخِی اعْتَبِرْ لَا تَغْتَرِرْ*** کَیْفَ تَرَی صَرْفَ الزَّمَنِ

یُجْزَی بِمَا أُوتِیَ مِنْ*** فِعْلِ قَبِیحٍ أَوْ حَسَنٍ

أَفْلَحَ عَبْدٌ کُشِفَ*** الْغِطَاءُ عَنْهُ فَفَطَنَ

وَ قَرَّ عَیْناً مَنْ رَأَی*** أَنَّ الْبَلَاءَ فِی اللَّسَنِ

فَمَازَ مِنْ أَلْفَاظِهِ***فِی کُلِّ وَقْتٍ وَ وَزَنَ

۱- ۱. الطخاء: السحاب المرتفع، و ما فی السماء طخیه- بالضم- أی شی ء من السحاب. و الطخیاء: اللیله المظلمه و ظلام طاخ.

۲- ۲. الکشف: ج ۲ ص ۲۴۸.

۳- ۳. المصدر: ج ۲ ص ۲۴۸.

وَ خَافَ مِنْ لِسَانِهِ***عَزْباً حَدِيداً فَخَزَنَ

وَ مَنْ يَكُنْ مُعْتَصِماً***بِاللَّهِ ذِی الْعَرْشِ فَلَنْ

یَضُرَّهُ شَیْ ءٌ وَ مَنْ***یُعْدِی عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ

مَنْ یَأْمَنِ اللَّهَ یَخَفْ***وَ خَائِفُ اللَّهِ أَمِنَ

وَ مَا لِمَا یُثْمِرُهُ***الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ ثَمَنٌ

یَا عَالِمَ السِّرِّ کَمَا***یَعْلَمُ حَقّاً مَا عَلَنَ

صَلِّ عَلَی جَدِّی أَبِی الْ***قَاسِمِ ذِی النُّورِ الْمِنَنِ

أَکْرَمُ مَنْ حَیَّ وَ مَنْ***لُفِّفَ مَیْتاً فِی کَفَنٍ

وَ امْنُنْ عَلَیْنَا بِالرِّضَی***فَأَنْتَ أَهْلٌ لِلْمِنَنِ

وَ أَعْفِنَا فِی دِینِنَا مِنْ***کُلِّ خُسْرٍ وَ غَبَنٍ

مَا خَابَ مَنْ خَابَ کَمَنْ***یَوْماً إِلَی الدُّنْیَا رَکَنَ

طُوبَی لِعَبْدٍ کُشِفَتْ***عَنْهُ غَبَابَاتُ الْوَسَنِ

وَ الْمَوْعِدُ اللَّهُ وَ مَا***یَقْضِ بِهِ اللَّهُ یَکُنْ

وَ هِیَ طَوِیلَهٌ. وَ قَالَ علیه السلام(۱):

أَبِی عَلِیٌّ وَ جَدِّی خَاتَمُ الرُّسُلِ***وَ الْمُرْتَضَوْنَ لِدِینِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِی

وَ اللَّهُ یَعْلَمُ وَ الْقُرْآنُ یَنْطِقُهُ***أَنَّ الَّذِی بِیَدِی مَنْ لَیْسَ یَمْلِکُ لِی

مَا یُرْتَجَی بِامْرِئٍ لَا قَائِلَ عَذَلًا***وَ لَا یَزِیغُ إِلَی قَوْلٍ وَ لَا عَمَلٍ

وَ لَا یَرَی خَائِفاً فِی سِرِّهِ وَجِلًا***وَ لَا یُحَاذِرُ مِنْ هَفْوٍ وَ لَا زَلَلٍ

یَا وَیْحَ نَفْسِی مِمَّنْ لَیْسَ یَرْحَمُهَا***أَ مَا لَهُ فِی کِتَابِ اللَّهِ مِنْ مَثَلٍ

أَ مَا لَهُ فِی حَدِیثِ النَّاسِ مُعْتَبَرٌ***مِنَ الْعَمَالِقَهِ الْعَادِیَهِ الْأُوَلِ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَغْبُونُ شِيمَتُهُ***إِنِّی وَرِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ رُسُلٍ

أَ أَنْتَ أَوْلَی بِهِ مِنْ آلِهِ فَبِمَا***تَرَی اعْتَلَلْتَ وَ مَا فِی الدِّینِ مِنْ عِلَلٍ

وَ فِیهَا أَبْیَاتٌ أُخَرُ.

ص: ۱۲۵

۱- ۱. الکشف: ج ۲ ص ۲۴۹.

وَ قَالَ علیه السلام:

يَا نَكَبَاتِ الدَّهْرِ دُولِى دُولِى***وَ أَقْصِرِى إِنْ شِئْتِ أَوْ أَطِيلِى (۱).

مِنْهَا:

رَمَيْتِنِى رَمْيَةً لَا مَقِيلَ***بِكُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلِيلٍ

وَ كُلِّ عَبْ ءٍ أَيِّدٍ ثَقِيلٍ***أَوَّلُ مَا رُزِئْتُ بِالرَّسُولِ

وَ بَعْدُ بِالطَّاهِرَهِ الْبَتُولِ***وَ الْوَالِدِ الْبَرِّ بِنَا الْوُصُولِ

وَ بِالشَّقِيقِ الْحَسَنِ الْجَلِيلِ***وَ الْبَيْتِ ذِى التَّأْوِيلِ وَ التَّنْزِيلِ

وَ زَوْرُنَا الْمَعْرُوفُ مِنْ جِبْرِيلَ***فَمَا لَهُ فِى الرُّزْءِ مِنْ عَدِيلٍ

مَا لَكَ عَنِّى الْيَوْمَ مِنْ عُدُولٍ***وَ حَسْبِىَ الرَّحْمَنُ مِنْ مُنِيلٍ

قَالَ تَمَّ شِعْرُ مَوْلَانَا الشَّهِيدِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ عَزِيزُ الْوُجُودِ.

«۷»- جع (۲)،[جامع الأخبار]: رُوِىَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام جَاءَهُ رَجُلٌ وَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ عَاصٍ وَ لَا أَصْبِرُ عَنِ الْمَعْصِيَهِ فَعِظْنِى بِمَوْعِظَهٍ فَقَالَ علیه السلام افْعَلْ خَمْسَهَ أَشْيَاءَ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ فَأَوَّلُ ذَلِكَ لَا تَأْكُلْ رِزْقَ اللَّهِ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ وَ الثَّانِى اخْرُجْ مِنْ وَلَايَهِ اللَّهِ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ وَ الثَّالِثُ اطْلُبْ مَوْضِعاً لَا يَرَاكَ اللَّهُ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ وَ الرَّابِعُ إِذَا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَكَ فَادْفَعْهُ عَنْ نَفْسِكَ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ وَ الْخَامِسُ إِذَا أَدْخَلَكَ مَالِكٌ فِى النَّارِ فَلَا تَدْخُلْ فِى النَّارِ وَ أَذْنِبْ مَا شِئْتَ.

«۸»- ختص (۳)،[الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام يَا سَيِّدِى أَخْبِرْنِى بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَكَتَبَ علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ وَ مَنْ طَلَبَ رِضَى النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ وَ السَّلَامُ.

«۹»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(۴)، قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام: إِنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ

۱- ۱. دال الايام: دارت. و دال الزمان: انقلب من حال الى حال.

۲- ۲. جامع الأخبار الفصل ۸۹ و فيه عن علىّ بن الحسين.

۳- ۳. الاختصاص ص ۲۲۵.

۴- ۴. مخطوط.

مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَمْ فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ.

وَ قَالَ عليه السلام: اللَّهُمَّ لَا تَسْتَدْرِجْنِي بِالْإِحْسَانِ وَ لَا تُؤَدِّبْنِي بِالْبَلَاءِ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ فَقَدْ أَعَانَكَ عَلَى الْكَرَمِ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَالُكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُنْتَ لَهُ فَلَا تَبْقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ وَ كُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَكَ.

«١٠»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِ (١): قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام يَوْماً لِابْنِ عَبَّاسٍ- لَا تَتَكَلَّمَنَّ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْوِزْرَ وَ لَا تَتَكَلَّمَنَّ فِيمَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَرَى لِلْكَلَامِ مَوْضِعاً فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ قَدْ تَكَلَّمَ بِالْحَقِّ فَعِيبَ وَ لَا تُمَارِيَنَّ حَلِيماً وَ لَا سَفِيهاً فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَقْلِيكَ وَ السَّفِيهَ يُؤْذِيكَ وَ لَا تَقُولَنَّ فِي أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ أَنْ يَقُولَ فِيكَ إِذَا تَوَارَيْتَ عَنْهُ وَ اعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ مَجْزِيٌّ بِالْإِحْسَانِ وَ السَّلَامُ.

وَ بَلَغَهُ عليه السلام كَلَامُ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ(٢) فِي مُعَاوِيَةَ وَ قَوْلُهُ إِنَّهُ كَانَ يُسْكِتُهُ الْحِلْمُ وَ يُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ بَلْ كَانَ يُنْطِقُهُ الْبَطَرُ وَ يُسْكِتُهُ الْحَصَرُ.

«١١»- أَعْلَامُ الدِّينِ (٣)، قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَتَحَوَّلَ إِلَى غَيْرِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ مُكْسِبٌ حَمْداً وَ مُعَقِّبٌ أَجْراً فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا لَرَأَيْتُمُوهُ حَسَناً جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاظِرِينَ وَ يَفُوقُ الْعَالَمِينَ وَ لَوْ رَأَيْتُمُ اللُّؤْمَ رَأَيْتُمُوهُ سَمِجاً قَبِيحاً مُشَوَّهاً تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَ تُغَضُّ دُونَهُ الْأَبْصَارُ وَ مَنْ نَفَّسَ كُرْبَةَ مُؤْمِنٍ فَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كُرَبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ- وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

وَ تَذَاكَرُوا الْعَقْلَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَا يَكْمُلُ الْعَقْلُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا فِي صُدُورِكُمْ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَا تَصِفَنَّ لِمَلِكٍ دَوَاءً فَإِنْ نَفَعَهُ لَمْ يَحْمَدْكَ وَ إِنْ ضَرَّهُ اتَّهَمَكَ.

١- ١. المصدر: ص ١٩۴.

٢- ٢. ابن مطعم يكنى أبا محمّد أو أبا عبد اللّه مات سنه ٩٩.

٣- ٣. مخطوط.

وَ قَالَ علیه السلام: رُبَّ ذَنْبٍ أَحْسَنُ مِنَ الِاعْتِذَارِ مِنْهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَالُکَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَکَ کُنْتَ لَهُ مُنْفِقاً فَلَا تُنْفِقْهُ بَعْدَکَ فَیَکُنْ ذَخِیرَهً لِغَیْرِکَ وَ تَکُونُ أَنْتَ الْمُطَالَبَ بِهِ الْمَأْخُوذَ بِحِسَابِهِ اعْلَمْ أَنَّکَ لَا تَبْقَى لَهُ وَ لَا یَبْقَى عَلَیْکَ فَکُلْهُ قَبْلَ أَنْ یَأْکُلَکَ وَ کَانَ علیه السلام یَرْتَجِزُ یَوْمَ قُتِلَ وَ یَقُولُ:

الْمَوْتُ خَیْرٌ مِنْ رُکُوبِ الْعَارِ***وَ الْعَارُ خَیْرٌ مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّهِ مِنْ هَذَا وَ هَذَا جَارٍ

وَ قَالَ علیه السلام: دِرَاسَهُ الْعِلْمِ لِقَاحُ الْمَعْرِفَهِ وَ طُولُ التَّجَارِبِ زِیَادَهٌ فِی الْعَقْلِ وَ الشَّرَفُ التَّقْوَى وَ الْقُنُوعُ رَاحَهُ الْأَبْدَانِ وَ مَنْ أَحَبَّکَ نَهَاکَ وَ مَنْ أَبْغَضَکَ أَغْرَاکَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَحْجَمَ عَنِ الرَّأْیِ وَ عَیِیَتْ بِهِ الْحِیَلُ کَانَ الرِّفْقُ مِفْتَاحَهُ (۱).

باب ۲۱ وصایا علی بن الحسین علیه السلام و مواعظه و حکمه

«۱»- ف (۲)،[تحف العقول] مِنْ کَلَامِهِ علیه السلام فِی الزَّاهِدِینَ: أَنَّ عَلَامَهَ الزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ تَرْکُهُمْ کُلَّ خَلِیطٍ وَ خَلِیلٍ وَ رَفْضُهُمْ کُلَّ صَاحِبٍ لَا یُرِیدُ مَا یُرِیدُونَ أَلَا وَ إِنَّ الْعَامِلَ لِثَوَابِ الْآخِرَهِ هُوَ الزَّاهِدُ فِی عَاجِلِ زَهْرَهِ الدُّنْیَا الْآخِذُ لِلْمَوْتِ أُهْبَتَهُ (۳) الْحَاثُّ عَلَى الْعَمَلِ قَبْلَ فَنَاءِ الْأَجَلِ وَ نُزُولِ مَا لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِهِ وَ تَقْدِیمِ الْحَذَرِ قَبْلَ الْحَیْنِ (۴) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً

۱- ۱. أحجم عن الشی ء: کف أو نکص هیبه.

۲- ۲. التحف ص ۲۷۲.

۳- ۳. الاهبه: العده و الأسباب.

۴- ۴. الحین- بالفتح-: الهلاک.

فِيما تَرَكْتُ (١) فَلْيُنْزِلَنَّ أَحَدُكُمُ الْيَوْمَ نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلَهِ الْمَكْرُورِ إِلَى الدُّنْيَا النَّادِمِ عَلَى مَا فَرَّطَ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِيَوْمِ فَاقَتِهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ تَجَافَى عَنِ الْوِسَادِ وَ امْتَنَعَ مِنَ الرُّقَادِ(٢) وَ أَمْسَكَ عَنْ بَعْضِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ مِنْ خَوْفِ سُلْطَانِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ خَوْفِ بَيَاتِ سُلْطَانِ رَبِّ الْعِزَّهِ وَ أَخْذِهِ الْأَلِيمِ وَ بَيَاتِهِ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ مَعَ طَوَارِقِ الْمَنَايَا(٣) بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَذَلِكَ الْبَيَاتُ الَّذِي لَيْسَ مِنْهُ مَنْجًى وَ لَا دُونَهُ مُلْتَجأٌ وَ لَا مِنْهُ مَهْرَبٌ فَخَافُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْبَيَاتِ خَوْفَ أَهْلِ التَّقْوَى فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَ خافَ وَعِيدِ(۴)

فَاحْذَرُوا زَهْرَهَ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ غُرُورَهَا وَ شُرُورَهَا وَ تَذَكَّرُوا ضَرَرَ عَاقِبَهِ الْمَيْلِ إِلَيْهَا فَإِنَّ زِينَتَهَا فِتْنَهٌ وَ حُبَّهَا خَطِيئَهٌ وَ اعْلَمْ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ قَسْوَهَ الْبِطْنَهِ وَ فَتْرَهَ الْمَيْلَهِ وَ سُكْرَ الشِّبَعِ وَ عِزَّهَ الْمُلْكِ (۵) مِمَّا يُثَبِّطُ وَ يُبْطِئُ عَنِ الْعَمَلِ وَ يُنْسِي الذِّكْرَ وَ يُلْهِي عَنِ اقْتِرَابِ الْأَجَلِ حَتَّى كَأَنَّ الْمُبْتَلَى بِحُبِّ الدُّنْيَا

بِهِ خَبَلٌ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ (۶) وَ إِنَّ الْعَاقِلَ عَنِ اللَّهِ الْخَائِفَ مِنْهُ الْعَامِلَ لَهُ لَيُمَرِّنُ نَفْسَهُ وَ يُعَوِّدُهَا الْجُوعَ حَتَّى مَا تَشْتَاقَ إِلَى الشِّبَعِ وَ كَذَلِكَ تُضَمَّرُ الْخَيْلُ لِسَبْقِ الرِّهَانِ (٧)

١- ١. المؤمنون: ١٠٠.

٢- ٢. البيات: الهجوم على الاعداء ليلا. و تجافي: تنحى. و الوساده- بالتثليث: المخده و المتكاء. و الرقاد: النوم.

٣- ٣. المنايا: جمع المنيه أى الموت. و طوارق المنيه: دواهى الموت.

۴- ۴. سوره إبراهيم: ١٨.

۵- ۵. البطنه- بالكسر-: الامتلاء الشديد من الاكل. و فى بعض النسخ« نشوه البطنه و فطره الميله» و الميله: الرغبه. و فى بعض النسخ« عزه الملك» و العزه: الحميه و الغلبه.

۶- ۶. الخبل- بالتحريك-: اصابه الجنون و فساد فى العقل.

٧- ٧. تضمير الفرس أن تعلفه حتّى يسمن ثمّ ترده عن القوت و ذلك فى أربعين يوما.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقْوَى مُؤَمِّلٍ ثَوَابَهُ وَ خَافٍ عِقَابَهُ (۱) فَقَدْ لِلَّهِ أَنْتُمْ أَعْذَرَ وَ أَنْذَرَ وَ شَوَّقَ وَ خَوَّفَ فَلَا أَنْتُمْ إِلَى مَا شَوَّقَكُمْ إِلَيْهِ مِنْ كَرِيمِ ثَوَابِهِ تَشْتَاقُونَ فَتَعْمَلُونَ وَ لَا أَنْتُمْ مِمَّا خَوَّفَكُمْ بِهِ مِنْ شَدِيدِ عِقَابِهِ وَ أَلِيمِ عَذَابِهِ تَرْهَبُونَ فَتَنْكُلُونَ (۲) وَ قَدْ نَبَّأَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ- فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كاتِبُونَ (۳) ثُمَّ ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ وَ صَرَّفَ الْآيَاتِ لِتَحْذَرُوا عَاجِلَ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَالَ إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۴) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا- فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ مَا أَعْلَمُ إِلَّا كَثِيراً مِنْكُمْ قَدْ نَهَكَتْهُ (۵) عَوَاقِبُ الْمَعَاصِي فَمَا حَذِرَهَا وَ أَضَرَّتْ بِدِينِهِ فَمَا مَقَتَهَا أَ مَا تَسْمَعُونَ النِّدَاءَ مِنَ اللَّهِ بِعَيْبِهَا وَ تَصْغِيرِهَا حَيْثُ قَالَ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ- سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۶) وَ قَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ- وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۷)

۱- ۱. الخاف: الشديد الخوف.

۲- ۲. تنكلون: تنكصون و تخافون.

۳- ۳. سوره الأنبياء: ۹۴.

۴- ۴. سوره التغابن: ۱۵.

۵- ۵. نهكه: بالغ فی عقوبته. و نهك العمی فلانا: هزلته و أضنته. و فی بعض النسخ« لقد هلكته».

۶- ۶. سوره الحديد: ۲۰- ۲۱.

۷- ۷. سوره الحشر: ۱۸- ۱۹.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ تَفَكَّرُوا وَ اعْمَلُوا لِمَا خُلِقْتُمْ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى قَدْ عَرَّفَكُمْ نَفْسَهُ وَ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولَهُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ فِيهِ حَلَالُهُ وَ حَرَامُهُ وَ حُجَجُهُ وَ أَمْثَالُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَقَدِ احْتَجَّ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فَقَالَ أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ- وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ- وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ (۱) فَهَذِهِ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تُكْلَانَ إِلَّا عَلَيْهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ آلِهِ.

«۲»- ف (۲)،[تحف العقول]: كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ يَعِظُهُ (۳)

ص: ۱۳۱

۱- ۱. سوره البلد: ۸- ۱۰.

۲- ۲. التحف ص ۲۷۴.

۳- ۳. محمّد بن مسلم بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن شهاب الزهرى على ما يظهر من كتب التراجم من المنحرفين عن أمير المؤمنين و أبنائه عليهم السلام كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير و جده عبيد اللّه مع المشركين يوم بدر، و كان هو أكثر عمره عاملا لبنى مروان و يتقلب فى دنياهم، جعله هشام بن عبد الملك معلم أولاده و أمره أن يملى على أولاده أحاديث فأملى عليهم أربعمائه حديث. و أنت خبير بأن الذى خدم بنى أميّه منذ خمسين سنه ما مبلغ علمه و ما ذا حديثه و معلوم أن كل ما أملى من هذه الأحاديث هو ما يروق هؤلاء و لا يكون فيه شى ء من فضل على عليه السلام و ولده. و من هنا أطراه علماؤهم و رفعوه فوق منزلته بحيث تعجب ابن حجر من كثره ما نشره من العلم. روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج على ما حكاه صاحب تنقيح المقال(ره)- عن جرير بن عبد الحميد عن محمّد بن شيبه قال: شهدت الزهرى و عروه بن الزبير فى مسجد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله جالسان يذكران عليّا عليه السلام و نالا منه فبلغ ذلك على بن الحسين عليهما السلام فجاء حتّى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروه فان أبى حاكم أباك إلى اللّه فحكم لابى على أبيك، و أمّا أنت يا زهرى فلو كنت بمكّه لاريتك كرامتك و فى رجال الشيخ الطوسىّ و العلامه و ابن داود و التفرشى أنّه عدو، و فى المحكى عن السيّد بن طاوس فى التحرير الطاوسى أن سفيان بن سعيد و الزهرى عدوان متّهمان. و بالتأمل فى رساله الإمام عليه السلام يعلم صدق ما قلناه.

كَفَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِنَ الْفِتَنِ وَ رَحِمَكَ مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَالٍ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَكَ بِهَا أَنْ يَرْحَمَكَ فَقَدْ أَثْقَلَتْكَ نِعَمُ اللَّهِ بِمَا أَصَحَّ مِنْ بَدَنِكَ وَ أَطَالَ مِنْ عُمُرِكَ وَ قَامَتْ عَلَيْكَ حُجَجُ اللَّهِ بِمَا حَمَّلَكَ مِنْ كِتَابِهِ وَ فَقَّهَكَ فِيهِ مِنْ دِينِهِ وَ عَرَّفَكَ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَرَضَ لَكَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِمَا عَلَيْكَ وَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ احْتَجَّ بِهَا عَلَيْكَ الْفَرْضَ فَمَا قَضَى إِلَّا ابْتَلَى شُكْرَكَ فِي ذَلِكَ وَ أَبْدَى فِيهِ فَضْلَهُ عَلَيْكَ (۱) فَقَالَ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ(۲) فَانْظُرْ أَيُّ رَجُلٍ تَكُونُ غَداً إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَسَأَلَكَ عَنْ نِعَمِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ رَعَيْتَهَا وَ عَنْ حُجَجِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ قَضَيْتَهَا وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ قَابِلًا مِنْكَ بِالتَّعْذِيرِ وَ لَا رَاضِياً مِنْكَ بِالتَّقْصِيرِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَيْسَ كَذَلِكَ أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِ إِذْ قَالَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ (۳)

وَ اعْلَمْ أَنَّ أَدْنَى مَا كَتَمْتَ وَ أَخَفَّ مَا احْتَمَلْتَ أَنْ آنَسْتَ وَحْشَةَ الظَّالِمِ وَ سَهَّلْتَ لَهُ طَرِيقَ الْغَيِّ بِدُنُوِّكَ مِنْهُ حِينَ دَنَوْتَ وَ إِجَابَتِكَ لَهُ حِينَ دُعِيتَ فَمَا أَخْوَفَنِي أَنْ تَكُونَ تَبُوءُ بِإِثْمِكَ غَداً مَعَ الْخَوَنَةِ وَ أَنْ تُسْأَلَ عَمَّا أَخَذْتَ بِإِعَانَتِكَ عَلَى ظُلْمِ الظَّلَمَةِ إِنَّكَ أَخَذْتَ مَا لَيْسَ لَكَ مِمَّنْ أَعْطَاكَ وَ دَنَوْتَ مِمَّنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَى أَحَدٍ حَقّاً وَ لَمْ تَرُدَّ بَاطِلًا حِينَ أَدْنَاكَ وَ أَحْبَبْتَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ (۴) أَ وَ لَيْسَ بِدُعَائِهِ إِيَّاكَ حِينَ دَعَاكَ جَعَلُوكَ قُطْباً أَدَارُوا بِكَ رَحَى مَظَالِمِهِمْ وَ جِسْراً يَعْبُرُونَ عَلَيْكَ إِلَى بَلَايَاهُمْ وَ سُلَّماً إِلَى ضَلَالَتِهِمْ دَاعِياً إِلَى غَيِّهِمْ سَالِكاً سَبِيلَهُمْ يُدْخِلُونَ

بِكَ الشَّكَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَ يَقْتَادُونَ بِكَ قُلُوبَ الْجُهَّالِ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَبْلُغْ أَخَصُّ وُزَرَائِهِمْ وَ لَا أَقْوَى أَعْوَانِهِمْ إِلَّا دُونَ مَا بَلَغْتَ مِنْ إِصْلَاحِ فَسَادِهِمْ

۱- ۱. فی بعض النسخ« فرضی لک فی کل نعمه أنعم بها علیک و فی کل حجه احتج بها علیک الفرض بما قضی الا ابتلی شکرک الخ».

۲- ۲. سوره إبراهیم: ۷.

۳- ۳. سوره آل عمران: ۱۸۷.

۴- ۴. فی بعض النسخ« و أجبت من حاد اللّه».

وَ اخْتِلَافِ الْخَاصَّهِ وَ الْعَامَّهِ إِلَيْهِمْ فَمَا أَقَلَّ مَا أَعْطَوْکَ فِی قَدْرِ مَا أَخَذُوا مِنْکَ وَ مَا أَيْسَرَ مَا عَمَرُوا لَکَ فَکَيْفَ مَا خَرَّبُوا عَلَيْکَ فَانْظُرْ لِنَفْسِکَ فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ لَهَا غَيْرُکَ وَ حَاسِبْهَا حِسَابَ رَجُلٍ مَسْئُولٍ وَ انْظُرْ کَيْفَ شُکْرُکَ لِمَنْ غَذَّاکَ بِنِعَمِهِ صَغِيراً وَ کَبِيراً فَمَا أَخْوَفَنِی أَنْ تَکُونَ کَمَا قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ- فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْکِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنی وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا(۱) إِنَّکَ لَسْتَ فِی دَارِ مُقَامٍ أَنْتَ فِی دَارٍ قَدْ آذَنَتْ بِرَحِيلٍ فَمَا بَقَاءُ الْمَرْءِ بَعْدَ قُرَنَائِهِ طُوبَی لِمَنْ کَانَ فِی الدُّنْيَا عَلَی وَجَلٍ يَا بُؤْسَ لِمَنْ يَمُوتُ وَ تَبْقَی ذُنُوبُهُ مِنْ بَعْدِهِ احْذَرْ فَقَدْ نُبِّئْتَ وَ بَادِرْ فَقَدْ أُجِّلْتَ إِنَّکَ تُعَامِلُ مَنْ لَا يَجْهَلُ وَ إِنَّ الَّذِی يَحْفَظُ عَلَيْکَ لَا يَغْفُلُ تَجَهَّزْ فَقَدْ دَنَا مِنْکَ سَفَرٌ بَعِيدٌ وَ دَاوِ ذَنْبَکَ فَقَدْ دَخَلَهُ سُقْمٌ شَدِيدٌ وَ لَا تَحْسَبْ أَنِّی أَرَدْتُ تَوْبِيخَکَ وَ تَعْنِيفَکَ وَ تَعْيِيرَکَ (۲) لَکِنِّی أَرَدْتُ أَنْ يَنْعَشَ اللَّهُ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ رَأْيِکَ وَ يَرُدَّ إِلَيْکَ مَا عَزَبَ مِنْ دِينِکَ (۳) وَ ذَکَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ- وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (۴) أَ غَفَلْتَ ذِکْرَ مَنْ مَضَی مِنْ أَسْنَانِکَ وَ أَقْرَانِکَ وَ بَقِيتَ بَعْدَهُمْ کَقَرْنٍ أَعْضَبَ (۵) انْظُرْ هَلِ ابْتُلُوا بِمِثْلِ مَا ابْتُلِيتَ أَمْ هَلْ وَقَعُوا فِی مِثْلِ مَا وَقَعْتَ فِيهِ أَمْ هَلْ تَرَاهُمْ

۱- ۱. سوره الأعراف: ۱۶۸.

۲- ۲. عنفه: لامه و عتب عليه و لم يرفق به. و ينعش اللّه ما فات أی يجبر و يتدارک.

۳- ۳. عزب- بالعين المهمله و الزای المعجمه-: بعد.

۴- ۴. سوره الذاريات: ۵۵.

۵- ۵. الاعضب: المکسور القرن. و لعلّ المراد: بقيت کأحد قرنی الاعضب. و العضباء: الشاه المکسوره القرن.

ذَكَرْتَ خَيْراً عَلِمُوهُ (۱) وَ عَلِمْتَ شَيْئاً جَهِلُوهُ بَلْ حَظِيتَ (۲) بِمَا حَلَّ مِنْ حَالِكَ فِی صُدُورِ الْعَامَّهِ وَ كَلَّفَهُمْ بِكَ إِذْ صَارُوا يَقْتَدُونَ بِرَأْيِكَ وَ يَعْمَلُونَ بِأَمْرِكَ إِنْ أَحْلَلْتَ أَحَلُّوا وَ إِنْ حَرَّمْتَ حَرَّمُوا وَ لَيْسَ ذَلِكَ عِنْدَكَ وَ لَكِنْ أَظْهَرَهُمْ عَلَيْكَ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ ذَهَابُ عُلَمَائِهِمْ وَ غَلَبَهُ الْجَهْلِ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ طَلَبُ الدُّنْيَا مِنْكَ وَ مِنْهُمْ أَ مَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ وَ الْغِرَّهِ وَ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْفِتْنَهِ قَدِ ابْتَلَيْتَهُمْ وَ فَتَنْتَهُمْ بِالشُّغُلِ عَنْ مَكَاسِبِهِمْ مِمَّا رَأَوْا فَتَاقَتْ نُفُوسُهُمْ (۳) إِلَى أَنْ يَبْلُغُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا

بَلَغْتَ أَوْ يُدْرِكُوا بِهِ مِثْلَ الَّذِی أَدْرَكْتَ فَوَقَعُوا مِنْكَ فِی بَحْرٍ لَا يُدْرَكُ عُمْقُهُ وَ فِی بَلَاءٍ لَا يُقْدَرُ قَدْرُهُ فَاللَّهُ لَنَا وَ لَكَ وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ أَمَّا بَعْدُ فَأَعْرِضْ عَنْ كُلِّ مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالصَّالِحِينَ الَّذِينَ دُفِنُوا فِی أَسْمَالِهِمْ (۴)

لَاصِقَهً بُطُونُهُمْ بِظُهُورِهِمْ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ وَ لَا تَفْتِنُهُمُ الدُّنْيَا وَ لَا يُفْتَنُونَ بِهَا رَغِبُوا فَطَلَبُوا فَمَا لَبِثُوا أَنْ لَحِقُوا فَإِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا تَبْلُغُ مِنْ مِثْلِكَ هَذَا الْمَبْلَغَ مَعَ كِبَرِ سِنِّكَ وَ رُسُوخِ عِلْمِكَ وَ حُضُورِ أَجَلِكَ فَكَيْفَ يَسْلَمُ الْحَدَثُ فِی سِنِّهِ الْجَاهِلُ فِی عِلْمِهِ الْمَأْفُونُ فِی رَأْيِهِ (۵) الْمَدْخُولُ فِی عَقْلِهِ- إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَى مَنِ الْمُعَوَّلُ وَ عِنْدَ مَنِ الْمُسْتَعْتَبُ نَشْكُو إِلَى اللَّهِ بَثَّنَا(۶) وَ مَا نَرَى فِيكَ وَ نَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ مُصِيبَتَنَا بِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ شُكْرُكَ لِمَنْ غَذَّاكَ بِنِعَمِهِ صَغِيراً وَ كَبِيراً وَ كَيْفَ إِعْظَامُكَ لِمَنْ

۱- ۱. فی بعض النسخ« أم هل ترى ذكرت خيرا علموه و عملت شيئا جهلوه». و فی بعضها« أم هل تراه ذكرا خيرا عملوه و عملت شيئا جهلوه».

۲- ۲. من الحظ. رجل حظى إذا كان ذا منزله.

۳- ۳. تاقت: اشتاقت.

۴- ۴. الاسمال: جمع سمل- بالتحريك-: الثوب الخلق البالی.

۵- ۵. المأفون: الذی ضعف رأيه. و المدخول فی عقله: الذی دخل فی عقله الفساد.

۶- ۶. المعول: المعتمد و المستغاث. و استعتبه: استرضاه. و البث: الحال، الشتات، أشدّ الحزن.

جَعَلَکَ بِدِینِهِ فِی النَّاسِ جَمِیلًا وَ کَیْفَ صِیَانَتُکَ لِکِسْوَهِ مَنْ جَعَلَکَ بِکِسْوَتِهِ فِی النَّاسِ سَتِیراً وَ کَیْفَ قُرْبُکَ أَوْ بُعْدُکَ مِمَّنْ أَمَرَکَ أَنْ تَکُونَ مِنْهُ قَرِیباً ذَلِیلًا مَا لَکَ لَا تَنْتَبِهُ مِنْ نَعْسَتِکَ وَ تَسْتَقِیلُ مِنْ عَثْرَتِکَ فَتَقُولَ وَ اللَّهِ مَا قُمْتُ لِلَّهِ وَاحِداً أَحْیَیْتُ بِهِ لَهُ دِیناً أَوْ أَمَتُّ لَهُ فِیهِ بَاطِلًا فَهَذَا شُکْرُکَ مَنِ اسْتَحْمَلَکَ (۱) مَا أَخْوَفَنِی أَنْ تَکُونَ کَمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ- أَضاعُوا الصَّلاهَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا(۲)

اسْتَحْمَلَکَ کِتَابَهُ وَ اسْتَوْدَعَکَ عِلْمَهُ فَأَضَعْتَهَا فَنَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِی عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ السَّلَامُ.

«۳»- ف (۳)،[تحف العقول] وَ رَوَی عَنْهُ علیه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی.

«۱»- وَ قَالَ علیه السلام: الرِّضَی بِمَکْرُوهِ الْقَضَاءِ أَرْفَعُ دَرَجَاتِ الْیَقِینِ.

«۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَرُمَتْ عَلَیْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَیْهِ الدُّنْیَا.

«۳»- وَ قِیلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ خَطَراً(۴) فَقَالَ علیه السلام مَنْ لَمْ یَرَ الدُّنْیَا خَطَراً لِنَفْسِهِ وَ قَالَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ اللَّهُمَّ أَغْنِنِی عَنْ خَلْقِکَ (۵) فَقَالَ علیه السلام لَیْسَ هَکَذَا إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَ لَکِنْ قُلِ اللَّهُمَّ أَغْنِنِی عَنْ شِرَارِ خَلْقِکَ.

«۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قَنِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ (۶).

«۵»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَی وَ کَیْفَ یَقِلُّ مَا یُتَقَبَّلُ.

«۶»- وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا الْکَذِبَ الصَّغِیرَ مِنْهُ وَ الْکَبِیرَ فِی کُلِّ جِدٍّ وَ هَزْلٍ.

۱- ۱. استحملک: سألک أن یحمل. و فی بعض النسخ« من استعملک». أی سألک أن یعمل.

۲- ۲. سوره مریم: ۵۹.

۳- ۳. التحف ص ۲۷۸.

۴- ۴. الخطر- بالتحریک-: الخطیر أی ذو قدر و مقام.

۵- ۵. فی بعض النسخ« من خلقک».

۶- ۶. فی بعض النسخ« کان» موضع« فهو».

فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَذَبَ فِی الصَّغِیرِ اجْتَرَأَ عَلَی الْکَبِیرِ(۱).

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام: کَفَی بِنَصْرِ اللَّهِ لَکَ أَنْ تَرَی عَدُوَّکَ یَعْمَلُ بِمَعَاصِی اللَّهِ فِیکَ.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الْخَیْرُ کُلُّهُ صِیَانَهُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ.

«۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام لِبَعْضِ بَنِیهِ: یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ رَضِیَنِی لَکَ وَ لَمْ یَرْضَکَ لِی فَأَوْصَاکَ بِی وَ لَمْ یُوصِنِی بِکَ عَلَیْکَ بِالْبِرِّ تُحْفَهً یَسِیرَهً وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا الزُّهْدُ فَقَالَ علیه السلام الزُّهْدُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ(۲) فَأَعْلَی دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَی دَرَجَاتِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَی دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَی دَرَجَاتِ الْیَقِینِ وَ أَعْلَی دَرَجَاتِ الْیَقِینِ أَدْنَی دَرَجَاتِ الرِّضَی وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِی آیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ- لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ (۳).

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام: طَلَبُ الْحَوَائِجِ إِلَی النَّاسِ مَذَلَّهٌ لِلْحَیَاهِ وَ مَذْهَبَهٌ لِلْحَیَاءِ وَ اسْتِخْفَافٌ بِالْوَقَارِ وَ هُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ قِلَّهُ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَی الْحَاضِرُ.

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَحَبَّکُمْ إِلَی اللَّهِ أَحْسَنُکُمْ عَمَلًا وَ إِنَّ أَعْظَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلًا أَعْظَمُکُمْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَهً وَ إِنَّ أَنْجَاکُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّکُمْ خَشْیَهً لِلَّهِ وَ إِنَّ أَقْرَبَکُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْسَعُکُمْ خُلُقاً وَ إِنَّ أَرْضَاکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَسْبَغُکُمْ عَلَی عِیَالِهِ (۴) وَ إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عَلَی اللَّهِ أَتْقَاکُمْ لِلَّهِ.

۱- ۱. رواه الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۳۳۸ و فیه بعد قوله:« علی الکبیر»:« أ ما علمتم أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: ما یزال العبد یصدق حتّی یکتبه اللّه صدیقا، و ما یزال العبد یکذب حتّی یکتبه اللّه کذابا».

۲- ۲. رواه الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۱۲۹ بإسناده عن هاشم بن برید عن أبیه أن رجلا سأل علیّ بن الحسین علیهما السلام عن الزهد فقال: عشره أشیاء الحدیث. و فی ص ۶۲: عنه علیه السلام أیضا و فیه عشره أجزاء و هکذا رواه الصدوق فی الخصال.

۳- ۳. سوره الحدید: ۲۳.

۴- ۴. و کذا فی الکافی و الفقیه. و فی بعض النسخ« أسعاکم علی عیاله».

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام لِبَعْضِ بَنِیهِ: یَا بُنَیَّ انْظُرْ خَمْسَهً فَلَا تُصَاحِبْهُمْ وَ لَا تُحَادِثْهُمْ وَ لَا تُرَافِقْهُمْ فِی طَرِیقٍ فَقَالَ یَا أَبَتِ مَنْ هُمْ (۱) قَالَ علیه السلام إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَهَ الْکَذَّابِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَهِ السَّرَابِ یُقَرِّبُ لَکَ الْبَعِیدَ وَ یُبَعِّدُ لَکَ الْقَرِیبَ وَ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَهَ الْفَاسِقِ فَإِنَّهُ بَایَعَکَ بِأُکْلَهٍ(۲) أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ وَ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَهَ الْبَخِیلِ فَإِنَّهُ یَخْذُلُکَ فِی مَالِهِ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَهَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَنْفَعَکَ فَیَضُرُّکَ وَ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَهَ الْقَاطِعِ لِرَحِمِهِ فَإِنِّی وَجَدْتُهُ مَلْعُوناً فِی کِتَابِ اللَّهِ (۳).

«۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْمَعْرِفَهَ وَ کَمَالَ دِینِ الْمُسْلِمِ تَرْکُهُ الْکَلَامَ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ قِلَّهُ مِرَائِهِ وَ حِلْمُهُ وَ صَبْرُهُ وَ حُسْنُ خُلُقِهِ (۴).

«۱۶»- وَ قَالَ علیه السلام: ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ لَا تَزَالُ بِخَیْرٍ مَا کَانَ لَکَ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِکَ وَ مَا کَانَتِ الْمُحَاسَبَهُ مِنْ هَمِّکَ وَ مَا کَانَ الْخَوْفُ لَکَ شِعَاراً وَ الْحَذَرُ لَکَ دِثَاراً(۵) ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَأَعِدَّ لَهُ جَوَاباً(۶).

۱- ۱. فی الکافی ج ۲ ص ۶۴۱« یا أبه من هم عرفنیهم».

۲- ۲. الاکله- بضم الهمزه-: اللقمه.

۳- ۳. رواه الکلینی(ره) فی الکافی ج ۲ ص ۶۴۱ و فیه: فانی وجدته ملعونا فی کتاب اللّه عزّ و جلّ فی ثلاثه مواضع: قال اللّه عزّ و جلّ:« فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمی أَبْصارَهُمْ» و قال عزّ و جلّ: « الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ وَ یَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ». و قال فی البقره:« الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِیثاقِهِ وَ یَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ».

۴- ۴. رواه الصدوق(ره) فی الخصال و الکلینی(ره) فی الکافی ج ۲ ص ۲۴۰ و فیهما« ان المعرفه بکمال دین المسلم».

۵- ۵. و رواه المفید(ره) فی أمالیه و فیه« و الحزن دثارا». و هکذا فی أمالی الشیخ.

۶- ۶. فی الأمالی« ابن آدم انک میت و مبعوث بین یدی اللّه الخ.

«۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَ لَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَ لَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ.

«۱۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ مِنْ دُعَائِهِ عَلَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ وَ إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ وَ إِمَّا أَنْ يُدْفَعَ عَنْهُ بَلَاءٌ يُرِيدُ أَنْ يُصِيبَهُ.

«۱۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْمُنَافِقَ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِي وَ يَأْمُرُ وَ لَا يَأْتِي إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اعْتَرَضَ وَ إِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَ إِذَا سَجَدَ نَقَرَ(۱) يُمْسِي وَ هَمُّهُ الْعَشَاءُ وَ لَمْ يَصُمْ (۲) وَ يُصْبِحُ وَ هَمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ يَسْهَرْ وَ الْمُؤْمِنُ خَلَطَ عَمَلَهُ بِحِلْمِهِ يَجْلِسُ لِيَعْلَمَ (۳) وَ يُنْصِتُ لِيَسْلَمَ- لَا يُحَدِّثُ بِالْأَمَانَةِ الْأَصْدِقَاءَ وَ لَا يَكْتُمُ الشَّهَادَةَ لِلْبُعَدَاءِ وَ لَا يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْحَقِّ رِئَاءً وَ لَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً إِنْ زُكِّيَ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ وَ لَا يَضُرُّهُ جَهْلُ مَنْ جَهِلَهُ.

«۲۰»- وَ رَأَى علیه السلام عَلِيلًا قَدْ بَرَأَ فَقَالَ علیه السلام لَهُ يَهْنَؤُكَ الطَّهُورُ مِنَ الذُّنُوبِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَكَ فَاذْكُرْهُ وَ أَقَالَكَ فَاشْكُرْهُ.

۱- ۱. رواه الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۳۹۶ عن أبی حمزه عنه علیه السلام و فیه« یأمر بما لا یأتی و إذا قام الی الصلاه اعترض، قلت: یا ابن رسول اللّه و ما الاعتراض؟ قال: الالتفات. و إذا رکع ربض- الخ». و الربوض استقرار الغنم و شبهه علی الأرض و کأنّ المراد انه یسقط نفسه علی الأرض من قبل أن یرفع رأسه من الرکوع کإسقاط الغنم عند ربوضه. و النقر التقاط الطائر الحب بمنقاره. أی خفف السجود. و رواه الصدوق رحمه اللّه فی الأمالی المجلس ۷۴ بتقدیم و تأخیر مع زیاده.

۲- ۲. العشاء- بالفتح: الطعام الذی یتعشی به.

۳- ۳. رواه الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۲۳۱ و فیه« یصمت لیسلم و ینطق لیغنم، لا یحدث أمانته الاصدقاء و لا یکتم شهادته من البعداء- الی أن قال-: لا یغره قول من جهله و یخاف إحصاء ما عمله».

«۲۱»- وَ قَالَ علیه السلام: خَمْسٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِیهِنَّ لَأَنْضَیْتُمُوهُنَّ (۱) وَ مَا قَدَرْتُمْ عَلَی مِثْلِهِنَّ- لَا یَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا یَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا یَسْتَحِی الْجَاهِلُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ أَنْ یَتَعَلَّمَ وَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِیمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

«۲۲»- وَ قَالَ علیه السلام: یَقُولُ اللَّهُ یَا ابْنَ آدَمَ ارْضَ بِمَا آتَیْتُکَ تَکُنْ مِنْ أَزْهَدِ النَّاسِ ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ بِمَا افْتَرَضْتُ عَلَیْکَ تَکُنْ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مِمَّا حَرَّمْتُ عَلَیْکَ تَکُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

«۲۳»- وَ قَالَ علیه السلام: کَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِیهِ وَ کَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِحُسْنِ السَّتْرِ عَلَیْهِ وَ کَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِ.

«۲۴»- وَ قَالَ علیه السلام: یَا سَوْأَتَاهْ لِمَنْ غَلَبَتْ إِحْدَاتُهُ عَشَرَاتِهِ یُرِیدُ أَنَّ السَّیِّئَهَ بِوَاحِدَهٍ وَ الْحَسَنَهَ بِعَشَرَهٍ.

«۲۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَهً وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَکُونُوا مِنَ الزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا وَ الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ لِأَنَّ الزَّاهِدِینَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطاً وَ التُّرَابَ فِرَاشاً وَ الْمَدَرَ وِسَاداً وَ الْمَاءَ طِیباً وَ قَرَضُوا الْمَعَاشَ مِنَ الدُّنْیَا تَقْرِیضاً اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْجَنَّهِ سَارَعَ إِلَی الْحَسَنَاتِ وَ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ (۲) وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ بَادَرَ بِالتَّوْبَهِ إِلَی اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ رَاجَعَ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ مَنْ زَهِدَ

ص: ۱۳۹

۱- ۱. أنضت الدابّه: هزلتها الاسفار. و الظاهر أن الضمیر راجع الی المطیه التی تفهم من فحوی الکلام، و قد مضی هذا الکلام أیضا عن أمیر المؤمنین علیه السلام کرارا، و فی بعض النسخ« لو دخلتم فیهن لأبعتموهن». و رواه الصدوق فی الخصال عن أمیر المؤمنین علیه السلام بدون قوله« لانضیتموهن».

۲- ۲. سلا عن الشی ء: نسیه و هجره. و اشفق: خاف و حذر. و رواه الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۱۳۲ بادنی تفاوت.

فِی الـدُّنْیا هَانَتْ عَلَیْهِ مَصَائِبُهَا وَ لَمْ یَکْرَهْهَا وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَعِبَاداً قُلُوبُهُمْ مُعَلَّقَهٌ بِالْآخِرَهِ وَ ثَوَابِهَا وَ هُمْ کَمَنْ رَأَی أَهْلَ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ مُخَلَّدِینَ مُنَّعَمِینَ وَ کَمَنْ رَأَی أَهْـلَ النَّارِ فِی النَّارِ مُعَـذَّبِینَ فَأُولَئِکَ شُـرُورُهُمْ وَ بَوَائِقُهُمْ عَنِ النَّاسِ مَأْمُونَهٌ وَ ذَلِکَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ عَنِ النَّاسِ مَشْـغُولَهٌ بِخَوْفِ اللَّهِ فَطَرْفُهُمْ عَنِ الْحَرَامِ مَغْضُوضٌ وَ حَوَائِجُهُمْ إِلَی النَّاسِ خَفِیفَهٌ قَبِلُوا الْیَسِـیرَ مِنَ اللَّهِ فِی الْمَعَـاشِ وَ هُوَ الْقُوتُ فَصَبَرُوا أَیَّاماً قُصَارَی لِطُولِ الْحَسْرَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۲۶»- وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّی لَأُحِبُّکَ فِی اللَّهِ حُبّاً شَدِیداً فَنَکَسَ علیه السـلام رَأْسَهُ (۱) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أُحَبَّ فِیکَ وَ أَنْتَ لِی مُبْغِضٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ أُحِبُّکَ لِلَّذِی تُحِبُّنِی فِیهِ.

«۲۷»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَیُبْغِضُ الْبَخِیلَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ.

«۲۸»- وَ قَالَ علیه السـلام: رُبَّ مَغْرُورٍ مَفْتُونٍ یُصْـبِحُ لَاهِیاً ضَاحِکاً یَأْکُلُ وَ یَشْـرَبُ وَ هُوَ لَا یَدْرِی لَعَلَّهُ قَدْ سَـبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ سَخَطَهٌ یَصْلَی بِهَا نَارَ جَهَنَّمَ (۲).

«۲۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْإِنْفَاقَ عَلَی قَدْرِ الْإِقْتَارِ(۳) وَ التَّوَسُّعَ عَلَی قَدْرِ التَّوَسُّعِ وَ إِنْصَافَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ابْتِدَاءَهُ إِیَّاهُمْ بِالسَّلَامِ.

«۳۰»- وَ قَالَ علیه السـلام: ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ کَفُّ لِسَانِهِ عَنِ النَّاسِ وَ اغْتِیَابِهِمْ وَ إِشْـغَالُهُ نَفْسَهُ بِمَا یَنْفَعُهُ لِآخِرَتِهِ وَ دُنْیَاهُ وَ طُولُ الْبُکَاءِ عَلَی خَطِیئَتِهِ.

«۳۱»- وَ قَالَ علیه السلام: نَظَرُ الْمُؤْمِنِ فِی وَجْهِ أَخِیهِ الْمُؤْمِنِ لِلْمَوَدَّهِ وَ الْمَحَبَّهِ لَهُ عِبَادَهٌ.

«۳۲»- وَ قَالَ علیه السـلام: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ کَانَ فِی کَنَفِ اللَّهِ (۴) وَ أَظَلَّهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَـامَهِ فِی ظِلِّ عَرْشِهِ وَ آمَنَهُ مِنْ فَزَعِ الْیَوْمِ الْأَکْبَرِ مَنْ أَعْطَی مِنْ نَفْسِهِ

۱- ۱. نکس رأسه: طأطأه و خفضه.

۲- ۲. فی بعض النسخ« یصله بها فی نار جهنم».

۳- ۳. الاقتار: القله و التضیق فی الرزق.

۴- ۴. کنف اللّه- بالتحریک-: ظله و حضنه.

مَا هُوَ سَائِلُهُمْ لِنَفْسِهِ وَ رَجُلٌ لَمْ يُقَدِّمْ يَداً وَ لَا رِجْلًا حَتَّی يَعْلَمَ أَنَّهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ قَدَّمَهَا أَوْ فِی مَعْصِيَتِهِ وَ رَجُلٌ لَمْ يَعِبْ أَخَاهُ بِعَيْبٍ حَتَّی يَتْرُکَ ذَلِکَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ وَ کَفَی بِالْمَرْءِ شُغُلًا بِعَيْبِهِ لِنَفْسِهِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ.

«۳۳»- وَ قَالَ عليه السلام: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ وَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ.

«۳۴»- وَ قَالَ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ عليه السلام افْعَلِ الْخَيْرَ إِلَی کُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْکَ فَإِنْ کَانَ أَهْلَهُ فَقَدْ أَصَبْتَ مَوْضِعَهُ وَ إِنْ لَمْ يَکُنْ بِأَهْلٍ کُنْتَ أَنْتَ أَهْلَهُ وَ إِنْ شَتَمَکَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِکَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَی يَسَارِکَ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْکَ فَاقْبَلْ عُذْرَهُ (۱).

«۳۵»- وَ قَالَ عليه السلام: مَجَالِسُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَهٌ إِلَی الصَّلَاحِ (۲) وَ آدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَهٌ فِی الْعَقْلِ وَ طَاعَهُ وُلَاهِ الْأَمْرِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِنْمَاءُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوَّهِ(۳) وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَهِ وَ کَفُّ الْأَذَی مِنْ کَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَهٌ لِلْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا(۴)

«۳۶»- وَ کَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ- وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها(۵) يَقُولُ عليه السلام سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِی أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَهِ نِعَمِهِ إِلَّا

۱- ۱. رواه الکلينی فی الروضه و فيها« و ان لم يکن أهله کنت أنت أهله».

۲- ۲. فی الکافی« مجالسه الصالحين داعيه الی الصلاح».

۳- ۳. فی الکافی« طاعه ولاه العدل تمام العز، و استثمار المال تمام المروه».

۴- ۴. قال الفيض- رحمه اللّه-: فی کلامه عليه السلام ترغيب الی المعاشره مع الناس و المؤانسه بهم و استفاده کل فضيله من أهلها و زجر عن الاعتزال و الانقطاع اللذين هما منبت النفاق و مغرس الوسواس و الحرمان عن المشرب الاتم المحمدی و المقام المحمود الجمعی، و الموجب لترک کثير من الفضائل و الخيرات و فوت السنن الشرعيه و آداب الجمعه و الجماعات و انسداد أبواب مکارم الأخلاق.

۵- ۵. سوره إبراهيم: ۳۷. أی لا تحصروها و لا تطيقوا عدّ أنواعها فضلا من أفرادها فانها غير متناهيه. قاله البيضاوی.

الْمَعْرِفَهَ بِالتَّقْصِیرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا کَمَا لَمْ یَجْعَلْ فِی أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَهِ إِدْرَاکِهِ أَکْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا یُدْرِکُهُ فَشَکَرَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْرِفَهَ الْعَارِفِینَ بِالتَّقْصِیرِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ جَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِیرِ شُکْراً کَمَا جَعَلَ عِلْمَ الْعَالِمِینَ أَنَّهُمْ لَا یُدْرِکُونَهُ إِیمَاناً عِلْماً مِنْهُ أَنَّهُ قَدْرُ وُسْعِ الْعِبَادِ فَلَا یُجَاوِزُونَ ذَلِکَ.

«۳۷»- وَ قَالَ علیه السلام: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الِاعْتِرَافَ بِالنِّعْمَهِ لَهُ حَمْداً سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الِاعْتِرَافَ بِالْعَجْزِ عَنِ الشُّکْرِ شُکْراً.

«۴»- ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ هُوَ یَقُولُ: عَجَباً لِلْمُتَکَبِّرِ الْفَخُورِ الَّذِی کَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَهً وَ هُوَ غَداً جِیفَهٌ وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ وَ هُوَ یَرَی الْخَلْقَ وَ الْعَجَبُ

کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْکَرَ الْمَوْتَ وَ هُوَ یَمُوتُ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْکَرَ النَّشْأَهَ الْأُخْرَی وَ هُوَ یَرَی النَّشْأَهَ الْأُولَی وَ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ عَمِلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَ تَرَکَ دَارَ الْبَقَاءِ.

«۵»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(۲)، قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: خَفِ اللَّهَ تَعَالَی لِقُدْرَتِهِ عَلَیْکَ وَ اسْتَحْیِ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْکَ وَ لَا تُعَادِیَنَّ أَحَداً وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا یَضُرُّکَ وَ لَا تَزْهَدَنَّ صَدَاقَهَ أَحَدٍ وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا یَنْفَعُکَ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَتَی تَرْجُو صَدِیقَکَ وَ لَا تَدْرِی مَتَی تَخَافُ عَدُوَّکَ وَ لَا یَعْتَذِرُ إِلَیْکَ أَحَدٌ إِلَّا قَبِلْتَ عُذْرَهُ وَ إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ کَاذِبٌ وَ لْیَقِلَّ عَیْبُ النَّاسِ عَلَی لِسَانِکَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَتَبَ عَلَی الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا اسْتَغْنَی أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَیْهِ وَ مَنِ اتَّکَلَ عَلَی حُسْنِ اخْتِیَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ لَمْ یَتَمَنَّ أَنَّهُ فِی غَیْرِ الْحَالِ الَّتِی اخْتَارَهَا اللَّهُ تَعَالَی لَهُ.

۱- ۱. الأمالی ج ۲ ص ۲۷۷.

۲- ۲. مخطوط.

وَ قَالَ علیه السلام: الْكَرِیمُ یَبْتَهِجُ بِفَضْلِهِ وَ اللَّئِیمُ یَفْتَخِرُ بِمِلْكِهِ.

«۶»- لی (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَعِظُ النَّاسَ یُزَهِّدُهُمْ فِی الدُّنْیَا وَ یُرَغِّبُهُمْ فِی أَعْمَالِ الْآخِرَهِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِی كُلِّ جُمُعَهٍ فِی مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ حُفِظَ عَنْهُ وَ كُتِبَ وَ كَانَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ فَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا مِنْ خَیْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَیْنَها وَ بَیْنَهُ أَمَداً بَعِیداً وَ یُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَیْحَكَ ابْنَ آدَمَ الْغَافِلُ وَ لَیْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَیْ ءٍ إِلَیْكَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَثِیثاً(۲) یَطْلُبُكَ وَ یُوشِكُ أَنْ یُدْرِكَكَ وَ كَأَنْ قَدْ أَوْفَیْتَ أَجَلَكَ وَ قَبَضَ الْمَلَكُ رُوحَكَ وَ صِرْتَ إِلَی مَنْزِلٍ وَحِیداً فَرَدَّ إِلَیْكَ فِیهِ رُوحَكَ- وَ اقْتَحَمَ عَلَیْكَ فِیهِ مَلَكَاكَ مُنْكَرٌ وَ نَكِیرٌ لِمُسَاءَلَتِكَ وَ شَدِیدِ امْتِحَانِكَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا یَسْأَلَانِكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِی كُنْتَ تَعْبُدُهُ وَ عَنْ نَبِیِّكَ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَیْكَ وَ عَنْ دِینِكَ الَّذِی كُنْتَ تَدِینُ بِهِ وَ عَنْ كِتَابِكَ الَّذِی كُنْتَ تَتْلُوهُ وَ عَنْ إِمَامِكَ الَّذِی كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَنْ عُمُرِكَ فِیمَا أَفْنَیْتَهُ وَ مَالِكَ مِنْ أَیْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَ فِیمَا أَتْلَفْتَهُ فَخُذْ حِذْرَكَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ أَعِدَّ لِلْجَوَابِ قَبْلَ الِامْتِحَانِ وَ الْمُسَاءَلَهِ وَ الِاخْتِبَارِ فَإِنْ تَكُ مُؤْمِناً تَقِیّاً عَارِفاً بِدِینِكَ مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِینَ مُوَالِیاً لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ لَقَّاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ وَ أَنْطَقَ لِسَانَكَ بِالصَّوَابِ فَأَحْسَنْتَ الْجَوَابَ فَبُشِّرْتَ بِالْجَنَّهِ وَ الرِّضْوَانِ مِنَ اللَّهِ وَ الْخَیْرَاتِ الْحِسَانِ وَ اسْتَقْبَلَتْكَ الْمَلَائِكَهُ بِالرَّوْحِ وَ الرَّیْحَانِ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلَجْلَجَ لِسَانُكَ وَ دُحِضَتْ حُجَّتُكَ وَ عَیِیتَ عَنِ الْجَوَابِ (۳) وَ بُشِّرْتَ بِالنَّارِ وَ اسْتَقْبَلَتْكَ مَلَائِكَهُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِیمٍ وَ تَصْلِیَهِ جَحِیمٍ (۴)

ص: ۱۴۳

۱- ۱. المجلس السادس و السبعون ص ۳۰۱.

۲- ۲. الحثیث: السریع. اقتحم المنزل: هجمه، و الامر: رمی نفسه فیه بشده و مشقه.

۳- ۳. التلجلج: التردد فی الكلام. و الدحض: الابطال، و العی: العجز عن الكلام.

۴- ۴. النزل- بضم النون-: ما یعد للضیف. و الحمیم النار.

فَاعْلَمْ ابْنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَ أَفْظَعُ وَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذَلِكَ يَوْمُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ تُبَعْثَرُ فِيهِ الْقُبُورُ ذَلِكَ يَوْمُ الْآزِفَهِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ (۱) ذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَهٌ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِيهِ فِدْيَهٌ وَ لَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ فِيهِ مَعْذِرَهٌ وَ لَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَهٍ لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءُ بِالْحَسَنَاتِ وَ الْجَزَاءُ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ وَ مَنْ كَانَ عَمِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ: فَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَقَدْ نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهَا وَ حَذَّرَكُمُوهَا فِي الْكِتَابِ الصَّادِقِ وَ الْبَيَانِ النَّاطِقِ وَ لَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَ شِدَّهَ أَخْذِهِ عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (۲) فَاشْعُرُوا قُلُوبَكُمْ لِلَّهِ أَنْتُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَ تَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئاً حَذِرَهُ وَ مَنْ حَذِرَ شَيْئاً نَكَلَهُ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا فَتَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ- أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ- أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (۳)

فَاحْذَرُوا مَا قَدْ حَذَّرَكُمُ اللَّهُ وَ اتَّعِظُوا بِمَا فَعَلَ بِالظَّلَمَهِ فِي كِتَابِهِ وَ لَا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزِلَ بِكُمْ بَعْضَ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ تَاللَّهِ لَقَدْ وُعِظْتُمْ بِغَيْرِكُمْ وَ إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ لَقَدْ أَسْمَعَكُمُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ مَا فَعَلَ

ص: ۱۴۴

۱- ۱. أزف الرحيل: قرب. و في المصدر« لدى الحناجر كاظمه».

۲- ۲. الأعراف: ۲۰۱. و الطائف: الخيال أو الوسوسه ما يقال له بالفارسيه« خيال».

۳- ۳. النحل: ۴۴ الى ۴۷. و تقلبهم اى إذا كانوا في اسفارهم أو مشغولين في تجاراتهم. و قوله« عَلى تَخَوُّفٍ« أى تنقص شيئا فشيئا حتّى يهلك الجميع.

بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ حَيْثُ قَالَ- وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ- فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ يَعْنِي يَهْرُبُونَ- لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ- قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ- فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ (۱) وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَعِظَةٌ لَكُمْ وَ تَخْوِيفٌ إِنِ اتَّعَظْتُمْ وَ خِفْتُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَوْلِ مِنَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَقَالَ وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ (۲) فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَاكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ (۳)

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَ لَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ وَ إِنَّمَا تُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْتَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ عَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يُرَغِّبْهُمْ فِيهَا وَ فِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَ ظَاهِرِ بَهْجَتِهَا وَ إِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَ خَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِآخِرَتِهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهَا الْأَمْثَالَ وَ صَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ فَكُونُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ ازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ الْآيَةَ(۴)

فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ قَالَ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صلى الله علیه و آله وَ لِأَصْحَابِهِ

ص: ۱۴۵

۱- ۱. الأنبياء: ۱۲ الى ۱۵. و فى المصحف« وَ كَمْ قَصَمْنا» و قوله:« أُتْرِفْتُمْ» أى متعتم. و قوله« خامِدِينَ» اى ميتين كخمود النار إذا طفئت.

۲- ۲. الأنبياء: ۴۶ و قوله:« نَفْحَةٌ» أى وقعه خفيفه.

۳- ۳. الأنبياء: ۴۷.

۴- ۴. يونس: ۲۴.

وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ(۱) وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى زَهْرَهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَ مَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ فَإِنَّهَا دَارُ قُلْعَهٍ وَ بُلْغَهٍ وَ دَارُ عَمَلٍ فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَهَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا وَ قَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ ابْتَدَأَهَا وَ هُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا وَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَكُمُ الْعَوْنَ عَلَى تَزَوُّدِ التَّقْوَى وَ الزُّهْدِ فِيهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرَهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ الرَّاغِبِينَ الْعَامِلِينَ لِأَجْلِ ثَوَابِ الْآخِرَهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ.

ف (۲)، [تحف العقول] مرسلا: مثله.

«۷»- لي (۳)،[الأمالي] للصدوق عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّضْرِ التَّيْمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَالِكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْأُطْرُوشِ عَنْ صَالِحِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ السُّكَّرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْزٍ الْأَوْدِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَهَ عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ قَالَ: مَرَرْتُ بِالْحِجْرِ فَإِذَا أَنَا بِشَخْصٍ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقُلْتُ يَا نَفْسُ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ اللَّهِ لَأَغْتَنِمَنَّ دُعَاءَهُ فَجَعَلْتُ أَرْقُبُهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ رَفَعَ بَاطِنَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ جَعَلَ يَقُولُ- سَيِّدِي سَيِّدِي هَذِهِ يَدَايَ قَدْ مَدَدْتُهُمَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَهً وَ عَيْنَايَ بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَهً وَ حَقٌّ لِمَنْ دَعَاكَ بِالنَّدَمِ تَذَلُّلًا أَنْ تُجِيبَهُ بِالْكَرَمِ تَفَضُّلًا سَيِّدِي أَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَأُطِيلَ بُكَائِي أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَهِ خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرَ رَجَائِي (۴) سَيِّدِي أَ لِضَرْبِ الْمَقَامِعِ خَلَقْتَ أَعْضَائِي أَمْ لِشُرْبِ الْحَمِيمِ خَلَقْتَ أَمْعَائِي سَيِّدِي لَوْ أَنَّ عَبْداً اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ مِنْ مَوْلَاهُ لَكُنْتُ أَوَّلَ الْهَارِبِينَ مِنْكَ لَكِنِّي أَعْلَمُ أَنِّي لَا أَفُوتُكَ سَيِّدِي لَوْ أَنَّ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ

۱- ۱. هود: ۱۱۳. وَ لا تَرْكَنُوا أي لا تميلوا.

۲- ۲. التحف: ص ۲۴۹.

۳- ۳. المجلس التاسع و الثلاثون ص ۱۳۲.

۴- ۴. كذا.

لَا یَزِیدُ فِی مُلْکِکَ طَاعَهُ الْمُطِیعِینَ وَ لَا یَنْقُصُ مِنْهُ مَعْصِیَهُ الْعَاصِینَ سَیِّدِی مَا أَنَا وَ مَا خَطَرِی هَبْ لِی بِفَضْلِکَ وَ جَلِّلْنِی بِسَتْرِکَ وَ اعْفُ عَنْ تَوْبِیخِی بِکَرَمِ وَجْهِکَ إِلَهِی وَ سَیِّدِی ارْحَمْنِی مَصْرُوعاً عَلَی الْفِرَاشِ تُقَلِّبُنِی أَیْدِی أَحِبَّتِی وَ ارْحَمْنِی مَطْرُوحاً عَلَی الْمُغْتَسَلِ یُغَسِّلُنِی صَالِحُ جِیرَتِی وَ ارْحَمْنِی مَحْمُولًا قَدْ تَنَاوَلَ الْأَقْرِبَاءُ أَطْرَافَ جِنَازَتِی وَ ارْحَمْ فِی ذَلِکَ الْبَیْتِ الْمُظْلِمِ وَحْشَتِی وَ غُرْبَتِی وَ وَحْدَتِی قَالَ طَاوُسٌ فَبَکَیْتُ حَتَّی عَلَا نَحِیبِی فَالْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ مَا یُبْکِیکَ یَا یَمَانِیُّ أَ وَ لَیْسَ هَذَا مَقَامَ الْمُذْنِبِینَ فَقُلْتُ حَبِیبِی حَقِیقٌ عَلَی اللَّهِ أَنْ لَا یَرُدَّکَ وَ جَدُّکَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَالَ فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِی أُوصِیکُمْ بِالْآخِرَهِ وَ لَسْتُ أُوصِیکُمْ بِالدُّنْیَا فَإِنَّکُمْ بِهَا مُسْتَوْصَوْنَ وَ عَلَیْهَا حَرِیصُونَ وَ بِهَا مُسْتَمْسِکُونَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِی إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ مَمَرٍّ وَ الْآخِرَهَ دَارُ مَقَرٍّ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّکُمْ لِمَقَرِّکُمْ وَ لَا تَهْتِکُوا أَسْتَارَکُمْ عِنْدَ مَنْ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ أَسْرَارُکُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْیَا قُلُوبَکُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُکُمْ أَ مَا رَأَیْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ مَا اسْتُدْرِجَ بِهِ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ وَ الْقُرُونِ الْمَاضِیَهِ لَمْ تَرَوْا کَیْفَ فُضِحَ مَسْتُورُهُمْ وَ أُمْطِرَ مَوَاطِرُ الْهَوَانِ عَلَیْهِمْ بِتَبْدِیلِ سُرُورِهِمْ بَعْدَ خَفْضِ عَیْشِهِمْ وَ لِینِ رَفَاهِیَتِهِمْ صَارُوا حَصَائِدَ النِّقَمِ وَ مَدَارِجَ الْمَثُلَاتِ أَقُولُ قَوْلِی هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ.

«۸»- ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: ابْنَ آدَمَ لَا یَزَالُ بِخَیْرٍ مَا کَانَ لَکَ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِکَ وَ مَا کَانَتِ الْمُحَاسَبَهُ مِنْ هَمِّکَ وَ مَا کَانَ الْخَوْفُ لَکَ شِعَاراً وَ الْحُزْنُ لَکَ دِثَاراً ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَسْئُولٌ فَأَعِدَّ جَوَاباً.

«۹»- ل (۲)،[الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ

۱- ۱. الأمالی ج ۱ ص ۱۱۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۲.

مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِیٍّ وَ لَا لِعَرَبِیٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا کَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَی وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِتَفَقُّهٍ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ یَقْتَدِی بِسُنَّهِ إِمَامٍ وَ لَا یَقْتَدِی بِأَعْمَالِهِ.

«۱۰»- ل (۱)،[الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ السَّاعَهُ الَّتِی یُعَایِنُ فِیهَا مَلَکَ الْمَوْتِ وَ السَّاعَهُ الَّتِی یَقُومُ فِیهَا مِنْ قَبْرِهِ وَ السَّاعَهُ الَّتِی یَقِفُ فِیهَا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ

أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ حِینَ تُوضَعُ فِی قَبْرِکَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ فِی مُقَامِ الْقِیَامَهِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ یَا آدَمُ حِینَ یُحْمَلُ النَّاسُ عَلَی الصِّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ حِینَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ ثُمَّ تَلَا وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (۲) قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِیهِ لَمَعِیشَهً ضَنْکاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاکِنُ السَّمَاءِ سَاکِنَ الْجَنَّهِ مِنْ سَاکِنِ النَّارِ فَأَیُّ الرَّجُلَیْنِ أَنْتَ وَ أَیُّ الدَّارَیْنِ دَارُکَ.

کتاب الغایات (۳)، لجعفر بن أحمد القمی ره مرسلا: مثله.

«۱۱»- ف (۴)،[تحف العقول] مَوْعِظَهٌ وَ زُهْدٌ وَ حِکْمَهٌ: کَفَانَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ کَیْدَ الظَّالِمِینَ وَ بَغْیَ الْحَاسِدِینَ وَ بَطْشَ الْجَبَّارِینَ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۹.

۲- ۲. المؤمنون: ۱۰۰.

۳- ۳. مخطوط.

۴- ۴. التحف: ص ۲۵۲. و رواه الکلینی فی الروضه و المفید فی المجالس.

أَیُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا یَفْتِنَنَّکَمُ الطَّوَاغِیتُ وَ أَتْبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِی الـدُّنْیَا الْمَائِلُونَ إِلَیْهَا الْمَفْتُونُونَ بِهَا الْمُقْبِلُونَ عَلَیْهَا وَ عَلَی حُطَامِهَا الْهَامِدِ وَ هَشِیمِهَا الْبَائِدِ غَداً(۱) وَ احْذَرُوا مَا حَذَّرَکُمُ اللَّهُ مِنْهَا وَ ازْهَدُوا فِیمَا زَهَّدَکُمُ اللَّهُ فِیهِ مِنْهَا وَ لَا تَرْکَنُوا إِلَی مَا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا رُکُونَ مَنْ أَعَدَّهَا دَاراً وَ قَرَاراً بِاللَّهِ إِنَّ لَکُمْ مِمَّا فِیهِمَا عَلَیْهَا دَلِیلًا(۲) مِنْ زِینَتِهَا وَ تَصْرِیفِ أَیَّامِهَا وَ تَغْیِیرِ انْقِلَابِهَا وَ مَثُلَاتِهَا وَ تَلَاعُبِهَا بِأَهْلِهَا إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْخَمِیلَ (۳) وَ تَضَعُ الشَّرِیفَ وَ تُورِدُ النَّارَ أَقْوَاماً غَداً فَفِی هَذَا مُعْتَبَرٌ وَ مُخْتَبَرٌ وَ زَاجِرٌ لِمُنْتَبِهٍ (۴) وَ إِنَّ الْأُمُورَ الْوَارِدَهَ عَلَیْکُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ مِنْ مُظْلِمَاتِ الْفِتَنِ (۵) وَ حَوَادِثِ الْبِدَعِ وَ سُنَنِ الْجَوْرِ وَ بَوَائِقِ الزَّمَانِ وَ هَیْبَهِ السُّلْطَانِ وَ وَسْوَسَهِ الشَّیْطَانِ لَتَدْبِیرُ الْقُلُوبِ عَنْ نِیَّتِهَا(۶) وَ تُذْهِلُهَا عَنْ مَوْجُودِ الْهُدَی (۷) وَ مَعْرِفَهِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِیلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فَلَیْسَ یَعْرِفُ تَصَرُّفَ أَیَّامِهَا وَ تَقَلُّبَ حَالاتِهَا وَ عَاقِبَهَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ وَ نَهَجَ سَبِیلَ الرُّشْدِ وَ سَلَکَ طَرِیقَ الْقَصْدِ ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَی ذَلِکَ بِالزُّهْدِ فَکَرَّرَ الْفِکْرَ وَ اتَّعَظَ بِالْعِبَرِ وَ ازْدَجَرَ فَزَهَدَ فِی عَاجِلِ بَهْجَهِ الدُّنْیَا.

۱- ۱. الهامد: البالی المسود المتغیر و الیابس من النبات و الشجر. و الهشیم: الیابس متکسر من کل شجر و کلاء، أصله المکسور. و البائد: الهالک.

۲- ۲. فی الروضه و أمالی المفید« رکون من اتخذها دار قرار و منزل استیطان» و فی الروضه« و اللّه لکم ممّا فیها علیها لدلیلا و تنبیها من تصریف أیامها».

۳- ۳. الخمیل: الخامل و هو الساقط الذی لا نباهه له.

۴- ۴. فی بعض النسخ« لمتنبه».

۵- ۵. فی بعض النسخ الروضه« ملمات الفتن» و فی الأمالی« مضلات الفتن».

۶- ۶. فی بعض النسخ« لمثبطه القلوب» و فی بعضها و فی الأمالی« لیذر القلوب عن تنبیهها» و فی بعض النسخ« لتثبط القلوب عن نیتها» و فی الروضه« لتثبط القلوب عن تنبیهها».

۷- ۷. من إضافه الصفه الی الموصوف. و فی الأمالی« عن وجود الهدی».

وَ تَجافَى عَنْ لَذّاتِهَا وَ رَغِبَ فِى دَائِمِ نَعِيمِ الْآخِرَهِ- وَ سَعى لَها سَعْيَها وَ رَاقَبَ الْمَوْتَ وَ شَنَأَ الْحَيَاهَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَظَرَ إِلَى مَا فِى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ نَيِّرَهٍ حَدِيدَهِ النَّظَر(۱) وَ أَبْصَرَ حَوَادِثَ الْفِتَنِ وَ ضَلَالَ الْبِدَعِ وَ جَوْرَ الْمُلُوكِ الظَّلَمَهِ فَقَدْ لَعَمْرِى اسْتَدْبَرْتُمْ مِنَ الْأُمُورِ الْمَاضِيَهِ فِى الْأَيَّامِ الْخَالِيَهِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتَرَاكِمَهِ وَ الِانْهِمَاكِ فِيهَا مَا تَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى تَجَنُّبِ الْغُوَاهِ وَ أَهْلِ الْبِدَعِ وَ الْبَغْيِ وَ الْفَسَادِ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ ارْجِعُوا إِلَى طَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالطَّاعَهِ مِنْ طَاعَهِ مَنِ اتُّبِعَ وَ أُطِيعَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ قَبْلِ النَّدَامَهِ وَ الْحَسْرَهِ وَ الْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ وَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَاللَّهِ مَا صَدَرَ قَوْمٌ قَطُّ عَنْ مَعْصِيَهِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى عَذَابِهِ وَ مَا آثَرَ قَوْمٌ قَطُّ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ وَ سَاءَ مَصِيرُهُمْ وَ مَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ (۲) وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ إِلَّا إِلْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ فَحَثَّهُ الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَهِ اللَّهِ- وَ إِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَ أَتْبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَ رَغِبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ- إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۳)

فَلَا تَلْتَمِسُوا شَيْئاً مِمَّا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ اشْتَغِلُوا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ اغْتَنِمُوا أَيَّامَهَا وَ اسْعَوْا لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ غَداً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقَلُّ لِلتَّبِعَهِ وَ أَدْنَى مِنَ الْعُذْرِ وَ أَرْجَى لِلنَّجَاهِ فَقَدِّمُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ طَاعَتَهُ وَ طَاعَهَ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمُورِ كُلِّهَا وَ لَا تُقَدِّمُوا الْأُمُورَ الْوَارِدَهَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَهِ الطَّوَاغِيتِ وَ فِتْنَهِ زَهْرَهِ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَىْ أَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَعَكُمْ يَحْكُمُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ سَيِّدٌ حَاكِمٌ غَداً وَ هُوَ مُوقِفُكُمْ وَ مُسَائِلُكُمْ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَ الْمُسَاءَلَهِ وَ الْعَرْضِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَئِذٍ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُصَدِّقُ كَاذِباً وَ لَا يُكَذِّبُ صَادِقاً وَ لَا يَرُدُّ عُذْرَ مُسْتَحِقٍ

۱- ۱. فى بعض النسخ و الروضه« بعين قره».

۲- ۲. فى بعض النسخ و الأمالى« و ما العز باللّه».

۳- ۳. سوره فاطر: ۲۵.

وَ لَا يَعْذِرُ غَيْرَ مَعْذُورٍ بَلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ وَ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْتَقْبِلُوا مِنْ إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ (۱) وَ طَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ مَنْ تَوَلَّوْنَهُ فِيهَا لَعَلَّ نَادِماً قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا قَدْ فَرَّطَ بِالْأَمْسِ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ ضَیَّعَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ (۲) وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ ... وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ وَ إِيَّاكُمْ وَ صُحْبَهَ الْعَاصِينَ وَ مَعُونَهَ الظَّالِمِينَ وَ مُجَاوَرَهَ الْفَاسِقِينَ احْذَرُوا فِتْنَتَهُمْ وَ تَبَاعَدُوا مِنْ سَاحَتِهِمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَ دَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ وَ اسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وَلِیِّ اللَّهِ فِی نَارٍ تَلْتَهِبُ تَأْكُلُ أَبْدَاناً قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا غَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا فَهُمْ مَوْتَى لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ(۳)

فَاعْتَبِرُوا يا أُولِی الْأَبْصارِ وَ

احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَهِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ قُدْرَتِهِ- وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ثُمَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَهِ وَ تَأَدَّبُوا بِآدَابِ الصَّالِحِينَ.

«۱۲»- جا(۴)،[المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ: مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ أَزْهَدَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِلَّا مَا بَلَغَنِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا تَكَلَّمَ فِی الزُّهْدِ وَ وَعَظَ أَبْكَى مَنْ بِحَضْرَتِهِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَقَرَأْتُ صَحِيفَهً فِيهَا كَلَامُ زُهْدٍ مِنْ كَلَامِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ كَتَبْتُهَا فِيهَا وَ أَتَيْتُهُ بِهِ فَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُ وَ صَحَّحَهُ وَ كَانَ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كَفَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

۱- ۱. فی الروضه« فی اصلاح أنفسكم».

۲- ۲. فی الروضه« من حقوق اللّه».

۳- ۳. ما بين القوسين فی الموضعين كان فی هامش بعض نسخ المصدر. و فی الروضه« فهم موتی لا يجدون حر النار و لو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار».

۴- ۴. مجالس المفيد ص ۱۱۶.

«۱۳»- جا(۱)،[المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ حَازِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ خُطْوَتَيْنِ خُطْوَةٍ يَسُدُّ بِهَا صَفّاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ خُطْوَةٍ إِلَى ذِي رَحِمٍ قَاطِعٍ يَصِلُهَا وَ مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جُرْعَتَيْنِ جُرْعَةِ غَيْظٍ يَرُدُّهَا مُؤْمِنٌ بِحِلْمٍ وَ جُرْعَةِ جَزَعٍ يَرُدُّهَا مُؤْمِنٌ بِصَبْرٍ وَ مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ قَطْرَةِ دَمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَطْرَةِ دَمْعٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

كِتَابُ الْغَايَاتِ (۲)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: مَا مِنْ خُطْوَةٍ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

«۱۴»- جا(۳)،[المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: وَيْحَ مَنْ غَلَبَتْ وَاحِدَتُهُ عَشَرَتَهُ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ عُمُرَهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ أَظْهِرِ الْيَأْسَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْغِنَى وَ أَقِلَّ طَلَبَ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ فَقْرٌ حَاضِرٌ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ خَيْراً مِنْكَ أَمْسِ وَ غَداً خَيْراً مِنْكَ الْيَوْمَ فَافْعَلْ.

«۱۵»- جا(۴)،[المجالس] للمفيد بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: وَيْلٌ لِقَوْمٍ لَا يَدِينُونَ اللَّهَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَنْ يَلِجَ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ حَتَّى يُتِمَّ قَوْلَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهَ بِطَاعَةِ الظَّالِمِ ثُمَّ قَالَ وَ كُلُّ الْقَوْمِ أَلْهَاهُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زَارُوا الْمَقَابِرَ.

۱- ۱. مجالس المفيد ص ۵.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. المصدر ص ۱۰۸.

۴- ۴. المصدر ص ۱۰۹.

«۱۶»- جا(۱)،[المجالس] للمفید بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ خَیْرِ النَّاسِ وَ مَنِ اجْتَنَبَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ.

«۱۷»- عم (۲)،[إعلام الوری]: رُوِیَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام رَأَی یَوْماً الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ وَ هُوَ یَقُصُّ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ علیه السلام أَ تَرْضَی یَا حَسَنُ نَفْسَکَ لِلْمَوْتِ قَالَ لَا قَالَ فَعَمَلَکَ لِلْحِسَابِ قَالَ لَا قَالَ فَثَمَّ دَارٌ لِلْعَمَلِ غَیْرُ هَذِهِ الدَّارِ قَالَ لَا قَالَ فَلِلَّهِ فِی أَرْضِهِ مَعَاذٌ غَیْرُ هَذَا الْبَیْتِ قَالَ لَا قَالَ فَلِمَ تَشْغَلُ النَّاسَ عَنِ الطَّوَافِ وَ قِیلَ لَهُ یَوْماً إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ قَالَ لَیْسَ الْعَجَبُ مِمَّنْ هَلَکَ کَیْفَ هَلَکَ وَ إِنَّمَا الْعَجَبُ مِمَّنْ نَجَا کَیْفَ نَجَا فَقَالَ علیه السلام أَنَا أَقُولُ لَیْسَ الْعَجَبُ مِمَّنْ نَجَا کَیْفَ نَجَا وَ أَمَّا الْعَجَبُ مِمَّنْ هَلَکَ کَیْفَ هَلَکَ مَعَ سَعَهِ رَحْمَهِ اللَّهِ.

«۱۸»- کشف (۳)،[کشف الغمه] عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ (۴) یَقُولُ اللَّهُمَّ ارْفَعْنِی فِی أَعْلَی دَرَجَاتِ هَذِهِ النُّدْبَهِ وَ أَعِنِّی بِعَزْمِ الْإِرَادَهِ وَ هَبْنِی حُسْنَ الْمُسْتَعْقَبِ مِنْ نَفْسِی وَ خُذْنِی مِنْهَا حَتَّی تَتَجَرَّدَ خَوَاطِرُ الدُّنْیَا عَنْ قَلْبِی مِنْ بَرْدِ خَشْیَتِی مِنْکَ وَ ارْزُقْنِی قَلْباً وَ لِسَاناً یَتَجَارَیَانِ فِی ذَمِّ الدُّنْیَا وَ حُسْنِ التَّجَافِی مِنْهَا حَتَّی لَا أَقُولَ إِلَّا صِدْقاً(۵) وَ أَرِنِی مَصَادِیقَ إِجَابَتِکَ بِحُسْنِ تَوْفِیقِکَ حَتَّی أَکُونَ فِی کُلِّ حَالٍ حَیْثُ أَرَدْتَ.

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۰۹.

۲- ۲. إعلام الوری ص ۲۵۵.

۳- ۳. کشف الغمّه ج ۲ ص ۳۰۶.

۴- ۴. التوبه: ۱۱۹.

۵- ۵. فی المصدر« الا صدقت».

فَقَدْ قَرَعَتْ بِی بَابَ فَضْلِکَ فَاقَهٌ(۱)***بِحَدِّ سِنَانٍ نَالَ قَلْبِی فُتُوقُهَا

وَ حَتَّی مَتَی أَصِفُ مِحَنَ الدُّنْیَا وَ مَقَامَ الصِّدِّیقِینَ وَ أَنْتَحِلُ عَزْماً مِنْ إِرَادَهِ مُقِیم بِمَدْرَجِهِ الْخَطَایَا أَشْتَکِی ذُلَّ مَلِکِهِ الدُّنْیَا وَ سُوءَ أَحْکَامِهَا عَلَیَّ وَ قَدْ رَأَیْتُ وَ سَمِعْتُ لَوْ کُنْتُ أَسْمَعُ فِی أَدَاهِ فَهْمٍ أَوْ أَنْظُرُ بِنُورِ یَقَظَهٍ.

وَ کُلًّا أُلَاقِی نَکْبَهً وَ فَجِیعَهً***وَ کَأْسَ مَرَارَاتٍ ذُعَافاً أَذُوقُهَا(۲) وَ حَتَّی مَتَی أَتَعَلَّلُ بِالْأَمَانِیِّ وَ أَسْکُنُ إِلَی الْغُرُورِ وَ أُعَبِّدُ نَفْسِی لِلدُّنْیَا عَلَی غَضَاضَهِ سُوءِ الِاعْتِدَادِ مِنْ مَلَکَاتِهَا وَ أَنَا أَعْرِضُ لِنَکَبَاتِ الدَّهْرِ عَلَیَّ أَتَرَبَّصُ اشْتِمَالَ الْبَقَاءِ وَ قَوَارِعَ الْمَوْتِ تَخْتَلِفُ حُکْمِی فِی نَفْسِی وَ یَعْتَدِلُ حُکْمُ الدُّنْیَا.

وَ هُنَّ الْمَنَایَا أَیَّ وَادٍ سَلَکْتُهُ***عَلَیْهَا طَرِیقِی أَوْ عَلَیَّ طَرِیقُهَا

وَ حَتَّی مَتَی تَعِدُنِی الدُّنْیَا فَتُخْلِفُ وَ أَئْتَمِنُهَا فَتَخُونُ- لَا تُحْدِثُ جِدَّهً إِلَّا بِخُلُوقِ جِدَّهٍ(۳) وَ لَا تَجْمَعُ شَمْلًا إِلَّا بِتَفْرِیقِ شَمْلٍ حَتَّی کَأَنَّهَا غَیْرَی مُحَجَّبَهٌ ضَنّاً تَغَارُ عَلَی الْأُلْفَهِ وَ تَحْسُدُ أَهْلَ النِّعَمِ.

فَقَدْ آذَنَتْنِی بِانْقِطَاعٍ وَ فُرْقَهٍ***وَ أَوْمَضَ لِی مِنْ کُلِّ أُفْقٍ بُرُوقُهَا(۴) وَ مَنْ أَقْطَعُ عُذْراً مِنْ مُغِذٍّ سَیْراً(۵) یَسْکُنُ إِلَی مُعَرَّسِ غَفْلَهٍ بِأَدْوَاءِ نَبْوَهِ الدُّنْیَا(۶) وَ مَرَارَهِ الْعَیْشِ وَ طِیبِ نَسِیمِ الْغُرُورِ وَ قَدْ أَمَرَّتْ تِلْکَ الْحَلَاوَهَ عَلَی الْقُرُونِ الْخَالِیَهِ وَ حَالَ ذَلِکَ النَّسِیمُ هَبَوَاتٍ (۷) وَ حَسَرَاتٍ وَ کَانَتْ حَرَکَاتٍ فَسَکَنَتْ وَ ذَهَبَ کُلُّ عَالِمٍ بِمَا فِیهِ.

۱- ۱. فی بعض النسخ« قد فزعت الی باب فضلک فاقه».

۲- ۲. الذعاف- کغراب-: السم.

۳- ۳. الجده بتشدید الدال-: الخرقه. جده الثوب: کونه جدیدا.

۴- ۴. أومض البرق: لمع خفیفا و ظهر.

۵- ۵. أغذ فی السیر: أسرع.

۶- ۶. التعریس: النزول فی السفر فی موضع للاستراحه ثمّ الارتحال عنه و الموضع معرس. و النبوّه: ما ارتفع من الأرض یقال هو یشکو نبوه الزمان و جفوته.

۷- ۷. الهبوات: جمع الهبوه: الغبار.

فَمَا عَيْشَةٌ إِلَّا تَزِيدُ مَرَارَةً***وَ لَا ضَيْقَةٌ إِلَّا وَ يَزْدَادُ ضِيقُهَا

فَكَيْفَ يَرْقَأُ دَمْعُ لَبِيبٍ أَوْ يَهْدَأُ طَرْفُ مُتَوَسِّمٍ (۱) عَلَى سُوءِ أَحْكَامِ الدُّنْيَا وَ مَا تَفْجَأُ بِهِ أَهْلَهَا مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ وَ سُكُونِ الْحَرَكَاتِ وَ كَيْفَ يَسْكُنُ إِلَيْهَا مَنْ يَعْرِفُهَا وَ هِيَ تَفْجَعُ الْآبَاءَ بِالْأَبْنَاءِ وَ تُلْهِي الْأَبْنَاءَ عَنِ الْآبَاءِ تُعْدِمُهُمْ أَشْجَانَ قُلُوبِهِمْ (۲) وَ تَسْلُبُهُمْ قُرَّةَ عُيُونِهِمْ.

وَ تَرْمِي قَسَاوَاتِ الْقُلُوبِ بِأَسْهُمٍ***وَ جَمْرِ فِرَاقٍ لَا يَبُوخُ حَرِيقُهَا(۳) وَ مَا عَسَيْتُ أَنْ أَصِفَ عَنْ مِحَنِ الدُّنْيَا وَ أَبْلُغَ مِنْ كَشْفِ الْغِطَاءِ عَمَّا وُكِّلَ بِهِ دَوْرُ الْفَلَكِ مِنْ عُلُومِ الْغُيُوبِ وَ لَسْتُ أَذْكُرُ مِنْهَا إِلَّا قَتِيلًا أَفْنَتْهُ أَوْ مُغَيَّبَ ضَرِيحٍ تَجَافَتْ عَنْهُ (۴) فَاعْتَبِرْ أَيُّهَا السَّامِعُ بِهَلَكَاتِ الْأُمَمِ وَ زَوَالِ النِّقَمِ وَ فَظَاعَةِ مَا تَسْمَعُ وَ تَرَى مِنْ سُوءِ آثَارِهَا فِي الدِّيَارِ الْخَالِيَةِ وَ الرُّسُومِ الْفَانِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الصَّمُوتِ (۵)

وَ كَمْ عَاقِلٌ أَفْنَتْ فَلَمْ تَبْكِ شَجْوَهُ (۶)***وَ لَا بُدَّ أَنْ تَفْنَى سَرِيعاً لُحُوقُهَا

فَانْظُرْ بِعَيْنِ قَلْبِكَ إِلَى مَصَارِعِ أَهْلِ الْبَذَخِ (۷) وَ تَأَمَّلْ مَعَاقِلَ الْمُلُوكِ وَ مَصَانِعَ الْجَبَّارِينَ (۸) وَ كَيْفَ عَرَكَتْهُمُ الدُّنْيَا بِكَلَاكِلِ الْفَنَاءِ(۹) وَ جَاهَرَتْهُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ

۱- ۱. رقأ الدمع: سكن و جف. و هدأ: سكن.

۲- ۲. الاشجان جمع الشجن و هو الهم و الحزن.

۳- ۳. باخ النار أي سكن و خمد.

۴- ۴. تجافي: أي تنحى و لم يلزم مكانه- و بالفارسيه يعنى پهلو خالى كرد.

۵- ۵. أي الدور الخاليات.

۶- ۶. في المصدر« و كم عالم أفنت». و الشجو: الهم و الحزن، و الحاجه يقال« له عندى شجو» أي حاجه، و الشوط من البكاء.

۷- ۷. البذخ: الترفع و التكبر.

۸- ۸. معاقل الملوك يحتمل أن يكون المراد كبراء الملوك و سادتهم و يحتمل أن يكون المراد القصور و الحصون. و يحتمل كليهما. و قوله« مصانع الجبارين» معناه القصور و القرى و الحصون و الدور.

۹- ۹. عركته الدنيا أي حنكه. و الكلاكل جمع الكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين.

وَ سَحَبَتْ عَلَيْهِمْ أَذْيَالَ الْبَوَارِ وَ طَحَنَتْهُمْ طَحْنَ الرَّحَى لِلْحَبِّ وَ اسْتَوْدَعَتْهُمْ هَوْجَ الرِّيَاحِ (۱) تَسْحَبُ عَلَيْهِمْ أَذْيَالَهَا فَوْقَ مَصَارِعِهِمْ فِي فَلَوَاتِ الْأَرْضِ.

فَتِلْكَ مَغَانِيهِمْ وَ هَذِي قُبُورُهُمْ (۲)***تَوَارَثَهَا أَعْصَارُهَا وَ قُبُورُهَا

أَيُّهَا الْمُجْتَهِدُ فِي آثَارِ مَنْ مَضَى مِنْ قَبْلِكَ مِنْ أُمَمِ السَّالِفَهِ تَوَقَّفْ وَ تَفَهَّمْ وَ انْظُرْ أَيُّ عِزٍّ مُلْكٍ أَوْ نَعِيمِ أُنْسٍ أَوْ بَشَاشَهِ أُلْفٍ إِلَّا نَغَّصَتْ أَهْلَهُ قُرَّهُ أَعْيُنِهِمْ وَ فَرَّقَتْهُمْ أَيْدِي الْمَنُونِ فَأَلْحَقَتْهُمْ بِتَجَاوِيفِ التُّرَابِ فَأَضْحَوْا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ يَتَقَلَّبُونَ وَ فِي بُطُونِ الْهَلَكَاتِ عِظَاماً وَ رُفَاتاً وَ صَلْصَالًا فِي الْأَرْضِ هَامِدُونَ (۳)

وَ آلَيْتُ لَا تُبْقِي اللَّيَالِي بَشَاشَهً(۴)***وَ لَا جِدَّهً إِلَّا سَرِيعاً خُلُوقُهَا

وَ فِي مَطَالِعِ أَهْلِ الْبَرْزَخِ وَ خُمُودِ تِلْكَ الرَّقْدَهِ وَ طُولِ تِلْكَ الْإِقَامَهِ طُفِيَتْ مَصَابِيحُ النَّظَرِ وَ اضْمَحَلَّتْ غَوَامِضُ الْفِكَرِ وَ ذَمَّ الْغُفُولَ أَهْلُ الْعُقُولِ وَ كَمْ بَقِيتُ مُتَلَذِّذاً فِي طَوَامِسِ هَوَامِدِ تِلْكَ الْغُرُفَاتِ فَنَوَّهْتُ بِأَسْمَاءِ الْمُلُوكِ وَ هَتَفْتُ بِالْجَبَّارِينَ (۵) وَ دَعَوْتُ الْأَطِبَّاءَ وَ الْحُكَمَاءَ وَ نَادَيْتُ مَعَادِنَ الرِّسَالَهِ وَ الْأَنْبِيَاءِ أَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ (۶) وَ أَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ أُنَادِي وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ (۷)

سِوَى أَنَّهُمْ كَانُوا فَبَانُوا وَ أَنَّنِي***عَلَى جُدَدِ قَصْدٍ سَرِيعاً لُحُوقُهَا

وَ تَذَكَّرْتُ مَرَاتِبَ الْفَهْمِ وَ غَضَاضَهَ فِطَنِ الْعُقُولِ بِتَذَكُّرِ قَلْبٍ جَرِيحٍ

۱- ۱. الهوج جمع الهوجاء و هی من الرياح التی لا تستوی فی هبوبها و تقلع البيوت.

۲- ۲. المغانی: المواضع و المنازل.

۳- ۳. الهامد: البالی.

۴- ۴. آليت أی حلفت. و البشاشه السرور و الابتهاج.

۵- ۵. طمس الشی ء: درس و انمحی، و نوه الشی ء من باب التفعيل- رفعه، أو دعاه برفع الصوت، أو رفع ذكره. و هتف الحمامه أی صاتت أو مدت صوتها. و هتفت الحمامه: ناحت.

۶- ۶. تململ أی تقلب علی فراشه مرضا أو غما. و السليم: اللديغ أو الجريح المشرف علی الموت.

۷- ۷. المناص: الخلاص الغضاضه: الذله و المنقصه.

فَصَدَعَتِ الدُّنْیا عَمَّا الْتَذَّ بِنَوَاظِرِ فِکَرِهَا مِنْ سُوءِ الْغَفْلَهِ وَ مِنْ عَجَبٍ کَیْفَ یَسْکُنُ إِلَیْهَا مَنْ یَعْرِفُهَا وَ قَدِ اسْتَذْهَلَتْ عَقْلَهُ بِسُکُونِهَا وَ تَزَیُّنِ الْمَعَاذِیرِ وَ خَسَأَتْ أَبْصَارَهُمْ عَنْ عَیْبِ التَّدْبِیرِ وَ کُلَّمَا تَرَاءَتِ الْآیَاتِ وَ نَشْرَهَا مِنْ طَیِّ الدَّهْرِ عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِیَهِ الْمَاضِیَهِ وَ حَالِهِمْ وَ مَالِهِمْ وَ کَیْفَ کَانُوا وَ مَا الدُّنْیَا وَ غُرُورُ الْأَیَّام.

وَ هَلْ هِیَ إِلَّا لَوْعَهٌ مِنْ وَرَائِهَا***جَوَی قَاتِلٍ أَوْ حَتْفُ نَفْسٍ یَسُوقُهَا[(۱)] وَ قَدْ أَغْرَقَ فِی ذَمِّ الدُّنْیَا الْأَدِلَّاءُ عَلَی طُرُقِ النَّجَاهِ مِنْ کُلِّ عَالِمٍ فَبَکَتِ الْعُیُونُ شَجَنَ الْقُلُوبِ فِیهَا دَماً ثُمَّ دَرَسَتْ تِلْکَ الْمَعَالِمُ فَتَنَکَّرَتِ الْآثَارُ وَ جُعِلَتْ فِی بُرْهَهٍ مِنْ مِحَنِ الدُّنْیَا وَ تَفَرَّقَتْ وَرَثَهُ الْحِکْمَهِ وَ بَقِیَتْ فَرْداً کَقَرْنِ الْأَعْضَبِ [(۲)] وَحِیداً أَقُولُ فَلَا أَجِدُ سَمِیعاً وَ أَتَوَجَّعُ فَلَا أَجِدُ مُشْتَکًی.

وَ إِنْ أُبْکِهِمْ أَجْرُضْ وَ کَیْفَ تَجَلُّدِی***وَ فِی الْقَلْبِمِنِّی لَوْعَهٌ لَا أُطِیقُهَا[(۳)] وَ حَتَّی مَتَی أَتَذَکَّرُ حَلَاوَهَ مَذَاقِ الدُّنْیَا وَ عُذُوبَهَ مَشَارِبِ أَیَّامِهَا وَ أَقْتَفِی آثَارَ الْمُرِیدِینَ وَ أَتَنَسَّمُ أَرْوَاحَ الْمَاضِینَ [(۴)] مَعَ سَبْقِهِمْ إِلَی الْغِلِّ وَ الْفَسَادِ وَ تَخَلُّفِی عَنْهُمْ فِی فَضَالَهِ طُرُقِ الدُّنْیَا مُنْقَطِعاً مِنَ الْأَخِلَّاءِ فَزَادَنِی جَلِیلَ الْخَطْبِ لِفَقْدِهِمْ جَوًی وَ خَانَنِی الصَّبْرُ حَتَّی کَأَنَّنِی أَوَّلُ مُمْتَحَنٍ أَتَذَکَّرُ مَعَارِفَ الدُّنْیَا وَ فِرَاقَ الْأَحِبَّهِ.

فَلَوْ رَجَعَتْ تِلْکَ اللَّیَالِی کَعَهْدِهَا***رَأَتْ أَهْلَهَا فِی صُورَهٍ لَا تَرُوقُهَا

فَمَنْ أَخُصُّ بِمُعَاتَبَتِی وَ مَنْ أُرْشِدُ بِنُدْبَتِی وَ مَنْ أُبْکِی وَ مَنْ أَدَعُ أَشْجُو بِهَلَکَهِ الْأَمْوَاتِ أَمْ بِسُوءِ خَلَفِ الْأَحْیَاءِ وَ کُلٌّ یَبْعَثُ حُزْنِی وَ یَسْتَأْثِرُ بِعَبَرَاتِی وَ مَنْ یُسْعِدُنِی فَأَبْکِی وَ قَدْ سُلِبَتِ الْقُلُوبُ لُبَّهَا وَ رَقَّ الدَّمْعُ وَ حَقُّ لِلدَّاءِ أَنْ یَذُوبَ عَلَی طُولِ مُجَانَبَهِ الْأَطِبَّاءِ وَ کَیْفَ بِهِمْ وَ قَدْ خَالَفُوا الْأَمْرَیْنِ وَ سَبَقَهُمْ زَمَانُ الْهَادِینَ وَ وُکِّلُوا إِلَی أَنْفُسِهِمْ یَتَنَسَّکُونَ فِی الضَّلَالاتِ فِی دَیَاجِیرِ الظُّلُمَاتِ.

۱- ۱. الجوی. الحرقه و شده الحزن و تطاول المرض.

۲- ۲. الاعضب: الظبی الذی انکسر أحد قرنیه.

۳- ۳. أجرض أی أهلک. و اللوعه: الحرق و ألمه.

۴- ۴. فی بعض النسخ« أرواح الصالحین».

حَیَارَی وَ لَیْلُ الْقَوْمِ دَاجٍ نُجُومُهُ**طَوَامِسُ لَا تَجْرِی بَطِی ءٌ خُفُوقُهَا(۱) وَ قَالَ علیه السلام(۲): مَنْ ضَحِکَ ضَحْکَهً مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّهَ عِلْمٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْجَسَدَ إِذَا لَمْ یَمْرَضْ یَأْشَرُ وَ لَا خَیْرَ فِی جَسَدٍ یَأْشَرُ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: فَقْدُ الْأَحِبَّهِ غُرْبَهٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قَنِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ.

«۱۹»- کِتَابُ نَثْرِ الدُّرَرِ(۴)، لِمَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ الْآبِیِّ: نَظَرَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِلَی سَائِلٍ یَبْکِی فَقَالَ لَوْ أَنَّ الدُّنْیَا کَانَتْ فِی کَفِّ هَذَا ثُمَّ سَقَطَتْ مِنْهُ مَا کَانَ یَنْبَغِی لَهُ أَنْ یَبْکِیَ عَلَیْهَا وَ سُئِلَ علیه السلام لِمَ أُوتِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ أَبَوَیْهِ فَقَالَ لِئَلَّا یُوجَبَ عَلَیْهِ حَقُّ الْمَخْلُوقِ (۵) وَ قَالَ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ مُعَادَاهَ الرِّجَالِ فَإِنَّهُ لَنْ یُعْدِمَکَ (۶) مَکْرُ حَلِیمٍ أَوْ مُفَاجَاهُ لَئِیمٍ وَ بَلَغَهُ علیه السلام قَوْلُ نَافِعِ بْنِ جُبَیْرٍ(۷) فِی مُعَاوِیَهَ حَیْثُ قَالَ کَانَ یُسْکِتُهُ الْحِلْمُ وَ یُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ کَذَبَ بَلْ کَانَ یُسْکِتُهُ الْحَصَرُ وَ یُنْطِقُهُ الْبَطَرُ وَ قِیلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ خَطَراً قَالَ مَنْ لَمْ یَرَ لِلدُّنْیَا خَطَراً لِنَفْسِهِ.

قَالَ وَ رَوَی لَنَا الصَّاحِبُ ره عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمِّهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَا أَشَدَّ بُغْضَ

۱- ۱. خفق النجم: غاب. و اللیل: ذهب أکثره. و الطائر: طار. الرجل فی البلاد: ذهب.

۲- ۲. کشف الغمّه ج ۲ ص ۳۱۴.

۳- ۳. أشر یأشر أی بطر و مرح.

۴- ۴. مخطوط.

۵- ۵. یعنی فی وجوب الإطاعه.

۶- ۶. فی کتاب نزهه الناظر للحلوانی ص ۳۲« فانک لن تعدم».

۷- ۷. نافع بن جبیر بن مطعم النوفلیّ یکنی أبا محمّد أو أبا عبد اللّه المدنیّ مات سنه تسع و تسعین.

قُرَيْشٍ لِأَبِيكَ قَالَ لِأَنَّهُ أَوْرَدَ أَوَّلَهُمُ النَّارَ وَ أَلْزَمَ آخِرَهُمُ الْعَارَ قَالَ ثُمَّ جَرَى ذِكْرُ الْمَعَاصِي فَقَالَ عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي عَنِ الطَّعَامِ لِمَضَرَّتِهِ وَ لَا يَحْتَمِي مِنَ الذَّنْبِ لِمَعَرَّتِهِ (۱)

وَ قِيلَ لَهُ علیه السلام كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ أَصْبَحْنَا خَائِفِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَصْبَحَ جَمِيعُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ آمِنِينَ بِهِ.

وَ سَمِعَ علیه السلام رَجُلًا كَانَ يَغْشَاهُ (۲) يَذْكُرُ رَجُلًا بِسُوءٍ فَقَالَ إِيَّاكَ وَ الْغِيبَةَ فَإِنَّهُ إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ.

وَ مِمَّا أَوْرَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حُمْدُونٍ فِي كِتَابِ التَّذْكِرَهِ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام قَالَ: لَا يَهْلِكُ مُؤْمِنٌ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ شَفَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَعَهِ رَحْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ وَ اسْتَحْيِ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ إِذَا صَلَّيْتَ صَلِّ صَلَاهَ مُوَدِّعٍ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَيْسَ بِالتَّعْذِيرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكَ وَ الِابْتِهَاجَ بِالذَّنْبِ فَإِنَّ الِابْتِهَاجَ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ وَ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ يَعْضُدُهُ.

«۲۰»- ضه (۳)،[روضه الواعظين] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام:

مَلِيكٌ عَزِيزٌ لَا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ***عَلِيمٌ حَكِيمٌ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرُ

عَنَا كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّهِ وَجْهِهِ***فَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَاغِرُ(۴)

لَقَدْ خَشَعَتْ وَ اسْتَسْلَمَتْ وَ تَضَاءَلَتْ (۵)***لِعِزَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكُ الْجَبَابِرُ

وَ فِي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا***إِلَى رَفْضِهَا دَاعٍ وَ بِالزُّهْدِ آمِرُ

۱- ۱. المعره: الاثم و المساءه، و الاذی و الجنایه.

۲- ۲. غشی یغشی غشیا. الامر فلانا: غطاه و حل به، و المکان: أتاه.

۳- ۳. روضه الواعظین ص ۵۲۳.

۴- ۴. عنا یعنو له أی خضع و ذل.

۵- ۵. تضاءل أی صغر و ضعف و تصاغر و تقاصر. و فی المصدر« تصغرت».

فَجِدَّ وَ لَا تَغْفُلْ فَعَيْشُکَ زَائِلٌ***وَ أَنْتَ إِلَی دَارِ الْمَنِيَّهِ صَائِرٌ

وَ لَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنَّ طِلَابَهَا***فَإِنْ نِلْتَ مِنْهَا غِبَّهَا لَکَ ضَائِرٌ

«۲۱»- ختص (۱)،[الإختصاص] قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَشْکُو إِلَيْهِ حَالَهُ فَقَالَ مِسْکِينٌ ابْنُ آدَمَ لَهُ فِی کُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُ مَصَائِبَ- لَا يَعْتَبِرُ بِوَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ وَ لَوِ اعْتَبَرَ لَهَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ وَ أَمْرُ الدُّنْيَا فَأَمَّا الْمُصِيبَهُ الْأُولَی فَالْيَوْمُ الَّذِی يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ قَالَ وَ إِنْ نَالَهُ نُقْصَانٌ فِی مَالِهِ اغْتَمَّ بِهِ وَ الدِّرْهَمُ يَخْلُفُ عَنْهُ وَ الْعُمُرُ لَا يَرُدُّهُ شَیْ ءٌ وَ الثَّانِيَهُ أَنَّهُ يَسْتَوْفِی رِزْقَهُ فَإِنْ کَانَ حَلَالًا حُوسِبَ عَلَيْهِ وَ إِنْ کَانَ حَرَاماً عُوقِبَ عَلَيْهِ قَالَ وَ الثَّالِثَهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قِيلَ وَ مَا هِیَ قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ يُمْسِی إِلَّا وَ قَدْ دَنَا مِنَ الْآخِرَهِ مَرْحَلَهً- لَا يَدْرِی عَلَی الْجَنَّهِ أَمْ عَلَی النَّارِ.

وَ قَالَ: أَکْبَرُ مَا يَکُونُ ابْنُ آدَمَ الْيَوْمُ الَّذِی يَلِدُ مِنْ أُمِّهِ قَالَتِ الْحُکَمَاءُ مَا سَبَقَهُ إِلَی هَذَا أَحَدٌ.

«۲۲»- أَعْلَامُ الدِّينِ (۲)، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: لَا يَهْلِکُ مُؤْمِنٌ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ شَفَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ سَعَهِ رَحْمَهِ اللَّهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: خَفِ اللَّهَ تَعَالَی لِقُدْرَتِهِ عَلَيْکَ وَ اسْتَحْيِ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْکَ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَا تُعَادِيَنَّ أَحَداً وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّکَ وَ لَا تَزْهَدَنَّ فِی صَدَاقَهِ أَحَدٍ وَ إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُکَ فَإِنَّهُ لَا تَدْرِی مَتَی تَخَافُ عَدُوَّکَ وَ مَتَی تَرْجُو صَدِيقَکَ وَ إِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاهَ مُوَدِّعٍ وَ قَالَ عليه السلام فِی جَوَابِ مَنْ قَالَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ يُسْکِتُهُ الْحِلْمُ وَ يُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ بَلْ کَانَ يُسْکِتُهُ الْحَصَرُ وَ يُنْطِقُهُ الْبَطَرُ.

وَ قَالَ عليه السلام: لِکُلِّ شَیْ ءٍ فَاکِهَهٌ وَ فَاکِهَهُ السَّمْعِ الْکَلَامُ الْحَسَنُ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ رَمَی النَّاسَ بِمَا فِيهِمْ رَمَوْهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ دَاءَهُ

۱- ۱. الاختصاص ص ۳۴۲.

۲- ۲. مخطوط.

أَفْسَدَهُ دَوَاؤُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام لِوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ علیه السلام كَفُّ الْأَذَى رَفْضُ الْبَذَاءِ(۱) وَ اسْتَعِنْ عَلَى الْكَلَامِ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّ لِلْقَوْلِ حالاتٍ تُضِرُّ فَاحْذَرِ الْأَحْمَقَ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَمْتَنِعْ مِنْ تَرْكِ الْقَبِيحِ وَ إِنْ كُنْتَ قَدْ عُرِفْتَ بِهِ وَ لَا تَزْهَدْ فِی مُرَاجَعَهِ الْجَهْلِ وَ إِنْ كُنْتَ قَدْ شُهِرْتَ بِخِلَافِهِ وَ إِيَّاكَ وَ الرِّضَا بِالذَّنْبِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ وَ الشَّرَفُ فِی التَّوَاضُعِ وَ الْغِنَى فِی الْقَنَاعَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا اسْتَغْنَى أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: خَيْرُ مَفَاتِيحِ الْأُمُورِ الصِّدْقُ وَ خَيْرُ خَوَاتِيمِهَا الْوَفَاءُ.

وَ قَالَ علیه السلام: كُلُّ عَيْنٍ سَاهِرَهٌ(۲) يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا ثَلَاثَ عُيُونٍ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْكَرِيمُ يَبْتَهِجُ بِفَضْلِهِ وَ اللَّئِيمُ يَفْتَخِرُ بِمِلْكِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكَ وَ الْغِيبَهَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَتَمَنَّ أَنَّهُ فِی حَالٍ غَيْرِ حَالٍ الَّتِی اخْتَارَهَا اللَّهُ لَهُ.

قِيلَ تَشَاجَرَ هُوَ علیه السلام وَ بَعْضُ النَّاسِ فِی مَسَائِلَ مِنَ الْفِقْهِ فَقَالَ علیه السلام يَا هَذَا إِنَّكَ لَوْ صِرْتَ إِلَى مَنَازِلِنَا لَأَرَيْنَاكَ آثَارَ جَبْرَئِيلَ فِی رِحَالِنَا أَ فَيَكُونُ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالسُّنَّهِ مِنَّا.

وَ قال علیه السلام [كَانَ]: إِذَا صَلَّى تَبَرَّزَ إِلَى مَكَانٍ خَشِنٍ يَتَخَفَّى وَ يُصَلِّی فِيهِ وَ كَانَ كَثِيرَ الْبُكَاءِ قَالَ فَخَرَجَ يَوْماً فِی حَرٍّ شَدِيدٍ إِلَى الْجَبَالِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ فَتَبِعَهُ مَوْلًى لَهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَى الْحِجَارَهِ وَ هِیَ خَشِنَهٌ حَارَّهٌ وَ هُوَ يَبْكِی فَجَلَسَ مَوْلَاهُ حَتَّى فَرَغَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ غَمَسَ رَأْسَهُ وَ وَجْهَهُ فِی الْمَاءِ مِنْ كَثْرَهِ الدُّمُوعِ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ يَا مَوْلَایَ أَ مَا آنَ لِحُزْنِكَ أَنْ يَنْقَضِیَ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ يَعْقُوبَ نَبِيٌّ ابْنُ نَبِيٍّ كَانَ لَهُ

۱- ۱. البذاء: الكلام القبيح و الفحش.

۲- ۲. العين الساهره هی العين التی لم تنم ليلا.

اثْنَا عَشَرَ وَلَداً فَغُيِّبَ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَبَكَى حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ احْدَوْدَبَ ظَهْرُهُ وَ شَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَانَ ابْنُهُ حَيّاً يَرْجُو لِقَاءَهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَبِي وَ أَخِي وَ أَعْمَامِي وَ بَنِي عَمِّي ثَمَانِيَهَ عَشَرَ مُقَتَّلِينَ صَرْعَى تَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيحُ فَكَيْفَ يَنْقَضِي حُزْنِي وَ تَرْقَأُ عَبْرَتِي.

باب ۲۲ وصایا الباقر علیه السلام

«۱»- ف (۱)،[تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ علیه السلام لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِي (۲) رُوِيَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَا جَابِرُ اغْتَنِمْ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ خَمْساً إِنْ حَضَرْتَ لَمْ تُعْرَفْ وَ إِنْ غِبْتَ لَمْ تُفْتَقَدْ وَ إِنْ شَهِدْتَ لَمْ تُشَاوَرْ وَ إِنْ قُلْتَ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُكَ وَ إِنْ خَطَبْتَ لَمْ تُزَوَّجْ وَ أُوصِيكَ بِخَمْسٍ إِنْ ظُلِمْتَ فَلَا تَظْلِمْ وَ إِنْ خَانُوكَ فَلَا تَخُنْ وَ إِنْ كُذِّبْتَ فَلَا تَغْضَبْ وَ إِنْ مُدِحْتَ فَلَا تَفْرَحْ وَ إِنْ ذُمِمْتَ فَلَا تَجْزَعْ- وَ فَكِّرْ فِيمَا قِيلَ فِيكَ فَإِنْ عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا قِيلَ فِيكَ فَسُقُوطُكَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ عِنْدَ غَضَبِكَ مِنَ الْحَقِّ أَعْظَمُ عَلَيْكَ مُصِيبَةً مِمَّا خِفْتَ مِنْ سُقُوطِكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَ إِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافِ مَا قِيلَ فِيكَ فَثَوَابٌ اكْتَسَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتْعَبَ بَدَنُكَ وَ اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ لَنَا وَلِيّاً حَتَّى لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْكَ أَهْلُ مِصْرِكَ وَ قَالُوا إِنَّكَ رَجُلُ سَوْءٍ لَمْ يَحْزُنْكَ ذَلِكَ وَ لَوْ قَالُوا إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ لَمْ يَسُرَّكَ

۱- ۱. التحف ص ۲۸۴.

۲- ۲. الجعفی- علی زنه الكرسیّ-: نسبه الی جعف بن سعد العشیره بن مذحج أبی حی بالیمن. و هو جابر بن یزید بن الحرث بن عبد یغوث الجعفی من أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام و خدم الامام أبا جعفر علیه السلام سنینا متوالیه مات رحمه اللّه فی أیام الصادق علیه السلام سنه ثمان و عشرین و مائه.

ذَلِکَ وَ لَکِنِ اعْرِضْ نَفْسَکَ عَلَی مَا فِی کِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ کُنْتَ سَالِکاً سَبِیلَهُ زَاهِداً فِی تَزْهِیدِهِ رَاغِباً فِی تَرْغِیبِهِ خَائِفاً مِنْ تَخْوِیفِهِ فَاثْبُتْ وَ أَبْشِرْ فَإِنَّهُ لَا یَضُرُّکَ مَا قِیلَ فِیکَ وَ إِنْ کُنْتَ مُبَایِناً لِلْقُرْآنِ فَمَا ذَا الَّذِی یَغُرُّکَ مِنْ نَفْسِکَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَعْنِیٌّ بِمُجَاهَدَهِ نَفْسِهِ

لِیَغْلِبَهَا عَلَی هَوَاهَا فَمَرَّهً یُقِیمُ أَوَدَهَا(۱) وَ یُخَالِفُ هَوَاهَا فِی مَحَبَّهِ اللَّهِ وَ مَرَّهً تَصْرَعُهُ نَفْسُهُ فَیَتَّبِعُ هَوَاهَا فَیَنْعَشُهُ اللَّهُ فَیَنْتَعِشُ (۲) وَ یُقِیلُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ فَیَتَذَکَّرُ وَ یَفْزَعُ إِلَی التَّوْبَهِ وَ الْمَخَافَهِ فَیَزْدَادُ بَصِیرَهً وَ مَعْرِفَهً لِمَا زِیدَ فِیهِ مِنَ الْخَوْفِ وَ ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ- إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (۳) یَا جَابِرُ اسْتَکْثِرْ لِنَفْسِکَ مِنَ اللَّهِ قَلِیلَ الرِّزْقِ تَخَلُّصاً إِلَی الشُّکْرِ وَ اسْتَقْلِلْ مِنْ نَفْسِکَ کَثِیرَ الطَّاعَهِ لِلَّهِ إِزْرَاءً عَلَی النَّفْسِ (۴) وَ تَعَرُّضاً لِلْعَفْوِ وَ ادْفَعْ عَنْ نَفْسِکَ حَاضِرَ الشَّرِّ بِحَاضِرِ الْعِلْمِ وَ اسْتَعْمِلْ حَاضِرَ الْعِلْمِ بِخَالِصِ الْعَمَلِ وَ تَحَرَّزْ فِی خَالِصِ الْعَمَلِ مِنْ عَظِیمِ الْغَفْلَهِ بِشِدَّهِ التَّیَقُّظِ- وَ اسْتَجْلِبْ شِدَّهَ التَّیَقُّظِ بِصِدْقِ الْخَوْفِ وَ احْذَرْ خَفِیَّ التَّزَیُّنِ (۵) بِحَاضِرِ الْحَیَاهِ وَ تَوَقَّ مُجَازَفَهَ الْهَوَی بِدَلَالَهِ الْعَقْلِ (۶)

وَ قِفْ عِنْدَ غَلَبَهِ الْهَوَی بِاسْتِرْشَاءِ الْعِلْمِ وَ اسْتَبْقِ خَالِصَ الْأَعْمَالِ لِیَوْمِ الْجَزَاءِ وَ انْزِلْ سَاحَهَ

۱- ۱. الاود- محرکه-: العوج. و قد یأتی بمعنی القوّه.

۲- ۲. نعشه اللّه: رفعه و أقامه و تدارکه من هلکه و سقطه. و ینعش أی ینهض و ینشط.

۳- ۳. سوره الأعراف: ۲۰۰. و الطائف فاعل من طاف یطوف أی الخیال و الوسوسه.

۴- ۴. أزری علی النفس: عابها و عاتبها. و یحتمل أن یکون: ازدراء- من باب الافتعال- أی احتقارا و استخفافا.

۵- ۵. و فی بعض النسخ« خفی الرین» أی الدنس.

۶- ۶. جازف فی کلامه: تکلم بدون تبصر و بلا رویه. و جازف فی البیع: بایعه بلا کیل و لا وزن و لا عدد، و جازف بنفسه: خاطر بها.

الْقَنَاعَهِ بِاتِّقَاءِ الْحِرْصِ وَ ادْفَعْ عَظِيمَ الْحِرْصِ (۱) بِإِيثَارِ الْقَنَاعَهِ وَ اسْتَجْلِبْ حَلَاوَهَ الزَّهَادَهِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَ اقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِبَرْدِ الْيَأْسِ وَ سُدَّ سَبِيلَ الْعُجْبِ بِمَعْرِفَهِ النَّفْسِ وَ تَخَلَّصْ إِلَى رَاحَهِ النَّفْسِ بِصِحَّهِ التَّفْوِيضِ وَ اطْلُبْ رَاحَهَ الْبَدَنِ بِإِجْمَامِ الْقَلْبِ (۲) وَ تَخَلَّصْ إِلَى إِجْمَامِ الْقَلْبِ بِقِلَّهِ الْخَطَإِ وَ تَعَرَّضْ لِرِقَّهِ الْقَلْبِ بِكَثْرَهِ الذِّكْرِ فِي الْخَلَوَاتِ وَ اسْتَجْلِبْ نُورَ الْقَلْبِ بِدَوَامِ الْحُزْنِ وَ تَحَرَّزْ مِنْ إِبْلِيسَ بِالْخَوْفِ الصَّادِقِ وَ إِيَّاكَ وَ الرَّجَاءَ الْكَاذِبَ فَإِنَّهُ يُوقِعُكَ فِي الْخَوْفِ الصَّادِقِ وَ تَزَيَّنْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالصِّدْقِ فِي الْأَعْمَالِ وَ تَحَبَّبْ إِلَيْهِ بِتَعْجِيلِ الِانْتِقَالِ وَ إِيَّاكَ وَ التَّسْوِيفَ فَإِنَّهُ بَحْرٌ يَغْرَقُ فِيهِ الْهَلْكَى وَ إِيَّاكَ وَ الْغَفْلَهَ فَفِيهَا تَكُونُ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ وَ إِيَّاكَ وَ التَّوَانِيَ فِيمَا لَا عُذْرَ لَكَ فِيهِ فَإِلَيْهِ يَلْجَأُ النَّادِمُونَ وَ اسْتَرْجِعْ سَالِفَ الذُّنُوبِ بِشِدَّهِ النَّدَمِ وَ كَثْرَهِ الِاسْتِغْفَارِ وَ تَعَرَّضْ لِلرَّحْمَهِ وَ عَفْوِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْمُرَاجَعَهِ وَ اسْتَعِنْ عَلَى حُسْنِ الْمُرَاجَعَهِ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ وَ الْمُنَاجَاهِ فِي الظُّلَمِ وَ تَخَلَّصْ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِاسْتِكْثَارِ قَلِيلِ الرِّزْقِ وَ اسْتِقْلَالِ كَثِيرِ الطَّاعَهِ وَ اسْتَجْلِبْ زِيَادَهَ النِّعَمِ بِعَظِيمِ الشُّكْرِ وَ تَوَسَّلْ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِخَوْفِ زَوَالِ النِّعَمِ وَ اطْلُبْ بَقَاءَ الْعِزِّ بِإِمَاتَهِ الطَّمَعِ وَ ادْفَعْ ذُلَّ الطَّمَعِ بِعِزِّ الْيَأْسِ وَ اسْتَجْلِبْ عِزَّ الْيَأْسِ بِبُعْدِ الْهِمَّهِ وَ تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَ بَادِرْ بِانْتِهَازِ الْبُغْيَهِ(۳) عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَهِ وَ لَا إِمْكَانَ كَالْأَيَّامِ الْخَالِيَهِ مَعَ صِحَّهِ الْأَبْدَانِ وَ إِيَّاكَ وَ الثِّقَهَ بِغَيْرِ الْمَأْمُونِ فَإِنَّ لِلشَّرِّ ضَرَاوَهً كَضَرَاوَهِ الْغِذَاءِ(۴) وَ

اعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَهِ وَ لَا سَلَامَهَ كَسَلَامَهِ الْقَلْبِ وَ لَا عَقْلَ كَمُخَالَفَهِ الْهَوَى وَ لَا خَوْفَ كَخَوْفٍ حَاجِزٍ وَ لَا رَجَاءَ كَرَجَاءٍ مُعِينٍ وَ لَا فَقْرَ

۱- ۱. في بعض النسخ« و انزل ساعه القناعه بانفاء الحرص».

۲- ۲. الجمام- بالفتح-: الراحه. و أجم نفسه أی أترکها.

۳- ۳. البغیه: مصدر بغی الشی ء ای طلبه. و انتهاز البغیه: اغتنامها و النهوض إلیها مبادرا.

۴- ۴. الضراوه: الاعتیاد، مصدر ضری بالشی ء: أی اعتاده.

كَفَقْرِ الْقَلْبِ وَ لَا غِنَى كَغِنَى النَّفْسِ وَ لَا قُوَّهَ كَغَلَبَهِ الْهَوَى وَ لَا نُورَ كَنُورِ الْيَقِينِ وَ لَا يَقِينَ كَاسْتِصْغَارِكَ الدُّنْيَا وَ لَا مَعْرِفَهَ كَمَعْرِفَتِكَ بِنَفْسِكَ وَ لَا نِعْمَهَ كَالْعَافِيَهِ وَ لَا عَافِيَهَ كَمُسَاعَدَهِ التَّوْفِيقِ وَ لَا شَرَفَ كَبُعْدِ الْهِمَّهِ وَ لَا زُهْدَ كَقَصْرِ الْأَمَلِ وَ لَا حِرْصَ كَالْمُنَافَسَهِ فِي الدَّرَجَاتِ (۱)

وَ لَا عَدْلَ كَالْإِنْصَافِ وَ لَا تَعَدِّيَ كَالْجَوْرِ وَ لَا جَوْرَ كَمُوَافَقَهِ الْهَوَى وَ لَا طَاعَهَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَا خَوْفَ كَالْحُزْنِ وَ لَا مُصِيبَهَ كَعَدَمِ الْعَقْلِ وَ لَا عَدَمَ عَقْلٍ كَقِلَّهِ الْيَقِينِ وَ لَا قِلَّهَ يَقِينٍ كَفَقْدِ الْخَوْفِ وَ لَا فَقْدَ خَوْفٍ كَقِلَّهِ الْحُزْنِ عَلَى فَقْدِ الْخَوْفِ وَ لَا مُصِيبَهَ كَاسْتِهَانَتِكَ بِالذَّنْبِ وَ رِضَاكَ بِالْحَالَهِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَ لَا فَضِيلَهَ كَالْجِهَادِ وَ لَا جِهَادَ كَمُجَاهَدَهِ الْهَوَى وَ لَا قُوَّهَ كَرَدِّ الْغَضَبِ وَ لَا مَعْصِيَهَ كَحُبِّ الْبَقَاءِ(۲)

وَ لَا ذُلَّ كَذُلِّ الطَّمَعِ وَ إِيَّاكَ وَ التَّفْرِيطَ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَهِ فَإِنَّهُ مَيْدَانٌ يَجْرِي لِأَهْلِهِ بِالْخُسْرَانِ.

«۲»- ف (۳)،[تحف العقول]: وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام لِجَابِرٍ أَيْضاً خَرَجَ يَوْماً وَ هُوَ يَقُولُ أَصْبَحْتُ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ مَحْزُوناً مَشْغُولَ الْقَلْبِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حُزْنُكَ وَ شُغْلُ قَلْبِكَ كُلُّ هَذَا عَلَى الدُّنْيَا فَقَالَ علیه السلام لَا يَا جَابِرُ وَ لَكِنْ حُزْنُ هَمِّ الْآخِرَهِ يَا جَابِرُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ خَالِصُ حَقِيقَهِ الْإِيمَانِ شُغِلَ عَمَّا فِي الدُّنْيَا مِنْ زِينَتِهَا إِنَّ زِينَهَ زَهْرَهِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ- وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَهَ لَهِيَ الْحَيَوانُ يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرْكَنَ وَ يَطْمَئِنَّ إِلَى زَهْرَهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ اعْلَمْ أَنَّ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ غَفْلَهٍ وَ غُرُورٍ وَ جَهَالَهٍ وَ أَنَّ أَبْنَاءَ الْآخِرَهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْعَامِلُونَ الزَّاهِدُونَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ وَ أَهْلُ فِكْرَهٍ وَ اعْتِبَارٍ وَ اخْتِبَارٍ- لَا يَمَلُّونَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

۱- ۱. المنافسه: المفاخره و المباراه.

۲- ۲. يعنى البقاء فى هذه الدنيا الدنيه لاستلزامه البعد عن جوار الرب تعالى.

۳- ۳. التحف ص ۲۸۶ و رواه الكلينى فى الكافى ج ۲ ص ۱۳۳ عن أبى عبد اللّه المؤمن عن جابر« قال: دخلت على ابى جعفر عليه السلام فقال: يا جابر و اللّه انى لمحزون و انى لمشغول القلب ... الخ» و رواه علىّ بن عيسى الاربلى فى كشف الغمّه أيضا مع اختلاف.

وَ اعْلَمْ يَا جَابِرُ أَنَّ أَهْلَ التَّقْوَى هُمُ الْأَغْنِيَاءُ أَغْنَاهُمُ الْقَلِيلُ مِنَ الدُّنْيَا فَمَئُونَتُهُمْ يَسِيرَةٌ إِنْ نَسِيتَ الْخَيْرَ ذَكَّرُوكَ وَ إِنْ عَمِلْتَ بِهِ أَعَانُوكَ أَخَّرُوا شَهَوَاتِهِمْ وَ لَذَّاتِهِمْ خَلْفَهُمْ وَ قَدَّمُوا طَاعَةَ رَبِّهِمْ أَمَامَهُمْ وَ نَظَرُوا إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَ إِلَى وَلَايَةِ أَحِبَّاءِ اللَّهِ فَأَحَبُّوهُمْ وَ تَوَلَّوْهُمْ وَ اتَّبَعُوهُمْ فَأَنْزِلْ نَفْسَكَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ مَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ سَاعَةً ثُمَّ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ أَوْ كَمَثَلِ مَالٍ اسْتَفَدْتَهُ فِي مَنَامِكَ فَفَرِحْتَ بِهِ وَ سُرِرْتَ ثُمَّ انْتَبَهْتَ (1) مِنْ رَقْدَتِكَ وَ لَيْسَ فِي يَدِكَ شَيْ ءٌ وَ إِنِّي إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ مَثَلًا(2)

لِتَعْقِلَ وَ تَعْمَلَ بِهِ إِنْ وَفَّقَكَ اللَّهُ لَهُ فَاحْفَظْ يَا جَابِرُ مَا

أَسْتَوْدِعُكَ (3)

مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ انْصَحْ لِنَفْسِكَ وَ انْظُرْ مَا اللَّهُ عِنْدَكَ فِي حَيَاتِكَ فَكَذَلِكَ يَكُونُ لَكَ الْعَهْدُ عِنْدَهُ فِي مَرْجِعِكَ وَ انْظُرْ فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عِنْدَكَ عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ عَنْهَا إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ الْيَوْمَ (4)

فَلَرُبَّ حَرِيصٍ عَلَى أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا قَدْ نَالَهُ فَلَمَّا نَالَهُ كَانَ عَلَيْهِ وَبَالًا وَ شَقِيَ بِهِ وَ لَرُبَّ كَارِهٍ لِأَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَهِ قَدْ نَالَهُ فَسَعِدَ بِهِ.

«3»- ف (5)،[تحف العقول]: وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام فِي أَحْكَامِ السُّيُوفِ سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ عَنْ

1- 1. فی بعض النسخ« استنبهت» و فی الکافی و الکشف« استیقظت».

2- 2. فی الکافی« هذا مثلا».

3- 3. فی بعض النسخ« ما استودعتک» و فی الکافی و الکشف« ما استرعاک».

4- 4. قال الفیض رحمه اللّه: أی ان تکن الدنیا عندک علی غیر ما وصفت لک فتکون تطمئن الیها فعلیک أن تتحول فیها الی دار ترضی فیها ربک یعنی أن تکون فی الدنیا ببدنک و فی الآخره بروحک تسعی فی فکاک رقبتک و تحصیل رضا ربک حتّی یأتیک الموت. و لیست فی بعض النسخ لفظه« غیر» و علی هذا فلا حاجه الی التکلف فی معناه. و الاستعتاب الاسترضاء.

5- 5. التحف ص 288 و رواه الکلینی(ره) فی الکافی ج 5 ص 8 عن علیّ بن إبراهیم عن أبیه عن القاسم بن محمّد و علیّ بن محمّد القاسانی عن المنقریّ عن حفص بن غیاث عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال:« سأل رجل عن حروب أمیر المؤمنین علیه السلام و کان القائل من محبینا فقال: بعث اللّه محمّدا صلّی اللّه علیه و آله بخمسه أسیاف- الخ». و رواه الشیخ الطائفه(ره) أیضا فی التهذیب ص 46 من المجلد الثانی و الصدوق(ره) فی الخصال.

حُرُوبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ علیه السلام لَهُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِخَمْسَهِ أَسْيَافٍ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا شَاهِرَهٌ لَا تُغْمَدُ(۱)

حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها وَ لَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أَمِنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً(۲) وَ سَيْفٌ مَكْفُوفٌ (۳) وَ سَيْفٌ مِنْهَا مَغْمُودٌ سَلُّهُ إِلَى غَيْرِنَا وَ حُكْمُهُ إِلَيْنَا فَأَمَّا السُّيُوفُ الثَّلَاثَهُ الشَّاهِرَهُ فَسَيْفٌ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ- فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ(۴)

فَإِنْ تابُوا أَيْ آمَنُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ (۵) هَؤُلَاءِ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَمْوَالُهُمْ فَيْ ءٌ وَ ذَرَارِيُّهُمْ سَبْيٌ عَلَى مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُ سَبَى وَ عَفَا وَ قَبِلَ الْفِدَاءَ وَ السَّيْفُ الثَّانِي عَلَى أَهْلِ الذِّمَّهِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ- وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(۶) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِي أَهْلِ الذِّمَّهِ وَ نَسَخَهَا قَوْلُهُ- قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ

۱- ۱. الشاهره: المجرده من الغمد. و قوله.« حتی تضع الحرب أوزارها» أی ینقضی. و الاوزار: الآلات و الاثقال. و لعلّ طلوع الشمس من مغربها کنایه عن أشراط الساعه و قیام القیامه. کما قاله الفیض رحمه اللّه فی الوافی.

۲- ۲. قوله:« کسبت فی ایمانها خیرا» أی لا ینفع یومئذ نفسا غیر مقدّمه ایمانها أو مقدّمه ایمانها غیر کاسبه فی ایمانها خیرا.

۳- ۳. فی بعض النسخ« و سیف ملفوف» و کذا فی تفسیره. و مغمود أی مستور فی غلافه. و سله: اخراجه من غلافه.

۴- ۴. سوره التوبه: ۵.

۵- ۵. سوره التوبه: ۱۱.

۶- ۶. سوره البقره: ۷۸.

أوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَهَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ (۱) فَمَنْ كانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْجِزْيَهُ أَوِ الْقَتْلُ وَ مَالُهُمْ فَيْءٌ وَ ذَرَارِيُّهُمْ سَبْيٌ فَإِذَا قَبِلُوا الْجِزْيَهَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَرُمَ عَلَيْنَا سَبْيُهُمْ وَ حَرُمَتْ أَمْوَالُهُمْ وَ حَلَّتْ لَنَا مَنَاكِحُهُمْ (۲)

وَ مَنْ كانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبْيُهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَمْ تَحِلَّ لَنَا مُنَاكَحَتُهُمْ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا دُخُولُ دَارِ الْإِسْلَامِ (۳) وَ الْجِزْيَهُ أَوِ الْقَتْلُ وَ السَّيْفُ الثَّالِثُ عَلَى مُشْرِكِي الْعَجَمِ- كَالتُّرْكِ وَ الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ(۴) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَوَّلِ السُّورَهِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَصَّ قِصَّتَهُمْ ثُمَّ قَالَ- فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ (۵) فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها(۶) فَأَمَّا قَوْلُهُ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ يَعْنِي بَعْدَ السَّبْيِ مِنْهُمْ- وَ إِمَّا فِداءً يَعْنِي الْمُفَادَاهَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهَؤُلَاءِ لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَ لَا يَحِلُّ لَنَا نِكَاحُهُمْ (۷) مَا دَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ وَ أَمَّا السَّيْفُ الْمَكْفُوفُ فَسَيْفٌ عَلَى أَهْلِ الْبَغْيِ وَ التَّأْوِيلِ قَالَ اللَّهُ- وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما صُلْحاً فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ (۸) فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قَالَ رَسُولُ

۱- ۱. سوره التوبه: ۳۰.

۲- ۲. فی الكافی و التهذيب« مناكحتهم».

۳- ۳. فيهما« يعنی الترک و الديلم و الخزر- بالتحريک و الخاء المعجمه و الزای ثمّ الراء-: جيل من الناس ضيقه العيون.

۴- ۴. فيهما« الا الدخول فی دار الإسلام».

۵- ۵. أی أكثرتم قتلهم و اغلظتموهم. من الثخن.

۶- ۶. سوره محمد: ۴.

۷- ۷. فيهما« مناكحتهم».

۸- ۸. سوره الحجرات: ۹، و هذه الآيه أصل فی قتال المسلمين و دليل علی وجوب قتال أهل البغی و عليها بنی أمير المؤمنين عليه السلام قتال الناكثين و القاسطين و المارقين و اياها عنی رسول اللّه عليه و آله حين قال لعمار بن ياسر:« تقتلک الفئه الباغيه».

اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ بَعْدِی عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ فَسُئِلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَنْ هُوَ فَقَالَ خَاصِفُ النَّعْلِ يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَاتَلْتُ بِهَذِهِ الرَّايَهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثاً(۱) وَ هَذِهِ الرَّابِعَهُ وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا السَّعَفَاتِ مِنْ هَجَرَ(۲) لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ.

وَ كَانَتِ السِّيرَهُ فِيهِمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِثْلَ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِ مَكَّهَ- يَوْمَ فَتَحَهَا فَإِنَّهُ لَمْ يَسْبِ لَهُمْ ذُرِّيَّهً وَ قَالَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ كَذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْمَ الْبَصْرَهِ نَادَى فِيهِمْ لَا تَسْبُوا لَهُمْ ذُرِّيَّهً وَ لَا تُدَفِّفُوا عَلَى جَرِيحٍ (۳)

وَ لَا تَتْبَعُوا مُدْبِراً وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ السَّيْفُ الْمَغْمُودُ فَالسَّيْفُ الَّذِی يُقَامُ بِهِ الْقِصَاصُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ (۴) فَسَلُّهُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ وَ حُكْمُهُ إِلَيْنَا فَهَذِهِ السُّيُوفُ الَّتِی بَعَثَ اللَّهُ بِهَا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَمَنْ جَحَدَهَا أَوْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهَا أَوْ شَيْئاً مِنْ سِيَرِهَا وَ أَحْكَامِهَا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله.

ص: ۱۶۹

۱- ۱. یوم بدر و یوم أحد و یوم حنین.

۲- ۲. السعف- بالتحریک-: جریده النخل أو ورقه قیل ما دامت بالخوص فإذا زال عنها قیل: جریده، و أکثر ما یقال یبست و إذا کانت رطبه فهی شطبه. و الهجر بالتحریک-: بلده بالیمن. و اسم لجمیع أرض البحرین. و انما خص هجر لبعد المسافه أو لکثره النخل بها.

۳- ۳. دفف علی الجریح: أجهزه علیه و أتم قتله، و فی بعض النسخ« و لا تذیعوا علی جریح» و فی الکافی و التهذیب« لا تجهزوا علی جریح» و الاجهاز علی الجریح: اتمام قتله و الاسراع فیه.

۴- ۴. سوره المائده: ۴۷.

«۴»- ف (۱)،[تحف العقول]: مَوْعِظَةٌ وَ حَضَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَهِ فَوَعَظَهُمْ وَ حَذَّرَهُمْ وَ هُمْ سَاهُونَ لَاهُونَ فَأَغَاظَهُ ذَلِكَ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّ كَلَامِي لَوْ وَقَعَ طَرَفٌ مِنْهُ فِي قَلْبِ أَحَدِكُمْ لَصَارَ مَيِّتاً أَلَا يَا أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحٍ وَ ذُبَاباً بِلَا مِصْبَاحٍ كَأَنَّكُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَهٌ(۲) وَ أَصْنَامٌ مَرِيدَهٌ أَ لَا تَأْخُذُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْحَجَرِ أَ لَا تَقْتَبِسُونَ الضِّيَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَزْهَرِ أَ لَا تَأْخُذُونَ اللُّؤْلُؤَ مِنَ الْبَحْرِ خُذُوا الْكَلِمَهَ الطَّيِّبَهَ مِمَّنْ قَالَهَا وَ إِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ (۳) وَيْحَكَ يَا مَغْرُورُ أَ لَا تَحْمَدُ مَنْ تُعْطِيهِ فَانِياً وَ يُعْطِيكَ بَاقِياً دِرْهَمٌ يَفْنَى بِعَشَرَهٍ تَبْقَى إِلَى سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ مُضَاعَفَهٍ مِنْ جَوَادٍ كَرِيمٍ آتَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مُكَافَاهٍ(۴)

هُوَ مُطْعِمُكَ وَ سَاقِيكَ وَ كَاسِيكَ وَ مُعَافِيكَ وَ كَافِيكَ وَ سَاتِرُكَ مِمَّنْ يُرَاعِيكَ مَنْ حَفِظَكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ وَ أَجَابَكَ عِنْدَ اضْطِرَارِكَ وَ عَزَمَ لَكَ عَلَى الرُّشْدِ فِي اخْتِبَارِكَ كَأَنَّكَ قَدْ نَسِيتَ لَيَالِيَ أَوْجَاعِكَ وَ خَوْفِكَ دَعَوْتَهُ فَاسْتَجَابَ لَكَ فَاسْتَوْجَبَ بِجَمِيلِ صَنِيعِهِ الشُّكْرَ فَنَسِيتَهُ فِيمَنْ ذَكَرَ وَ خَالَفْتَهُ فِيمَا أَمَرَ وَيْلَكَ إِنَّمَا أَنْتَ لِصٌّ مِنْ لُصُوصِ الذُّنُوبِ (۵) كُلَّمَا عَرَضَتْ لَكَ شَهْوَهٌ أَوِ

ص: ۱۷۰

۱- ۱. التحف ص ۲۹۱.

۲- ۲. شبههم عليه السلام فی عدم الانتفاع بهم بالخشب المسنده الی الحائط و الأصنام المنحوته من الخشب و ان كانت هياكلهم معجبه و ألسنتهم ذلقه. و فی بعض النسخ« و اصنام مربذه».

۳- ۳. سوره الزمر: ۱۸.

۴- ۴. إشاره الی قوله تعالی فی سوره البقره: ۲۶۱.« مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّهٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَهٍ مِائَهُ حَبَّهٍ وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ».

۵- ۵. اللصّ- بالكسر-: فعل الشی ء فی ستر- و منه قيل للسارق: لص. و جمعه لصوص.

ارْتِکَابُ ذَنْبٍ سَارَعْتَ إِلَیْهِ وَ أَقْدَمْتَ بِجَهْلِکَ عَلَیْهِ فَارْتَکَبْتَهُ کَأَنَّکَ لَسْتَ بِعَیْنِ اللَّهِ أَوْ کَأَنَّ اللَّهَ لَیْسَ لَکَ بِالْمِرْصَادِ یَا طَالِبَ الْجَنَّهِ مَا أَطْوَلَ نَوْمَکَ وَ أَکَلَّ مَطِیَّتَکَ وَ أَوْهَی هِمَّتَکَ (۱)

فَلِلَّهِ أَنْتَ مِنْ طَالِبٍ وَ مَطْلُوبٍ وَ یَا هَارِباً مِنَ النَّارِ مَا أَحَثَّ مَطِیَّتَکَ إِلَیْهَا وَ مَا

أَکْسَبَکَ لِمَا یُوقِعُکَ فِیهَا انْظُرُوا إِلَی هَذِهِ الْقُبُورِ سُطُوراً بِأَفْنَاءِ الدُّورِ تَدَانَوْا فِی خِطَطِهِمْ (۲) وَ قَرُبُوا فِی مَزَارِهِمْ وَ بَعُدُوا فِی لِقَائِهِمْ عَمَرُوا فَخَرِبُوا وَ أَنِسُوا فَأَوْحَشُوا وَ سَکَنُوا فَأُزْعِجُوا وَ قَطَنُوا فَرَحَلُوا(۳)

فَمَنْ سَمِعَ بِدَانٍ بَعِیدٍ وَ شَاحِطٍ قَرِیبٍ (۴)

وَ عَامِرٍ مُخَرَّبٍ وَ آنِسٍ مُوحِشٍ وَ سَاکِنٍ مُزْعَجٍ وَ قَاطِنٍ مُرْحَلٍ غَیْرِ أَهْلِ الْقُبُورِ یَا ابْنَ الْأَیَّامِ الثَّلَاثِ یَوْمِکَ الَّذِی وُلِدْتَ فِیهِ وَ یَوْمِکَ الَّذِی تَنْزِلُ فِیهِ قَبْرَکَ وَ یَوْمِکَ الَّذِی تَخْرُجُ فِیهِ إِلَی رَبِّکَ فَیَا لَهُ مِنْ یَوْمٍ عَظِیمٍ یَا ذَوِی الْهَیْئَهِ الْمُعْجِبَهِ وَ الْهِیمِ الْمُعْطَنَهِ(۵)

مَا لِی أَرَی أَجْسَامَکُمْ عَامِرَهً وَ قُلُوبَکُمْ دَامِرَهً أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَایَنْتُمْ مَا أَنْتُمْ مُلَاقُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ إِلَیْهِ صَائِرُونَ لَقُلْتُمْ- یا لَیْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُکَذِّبَ بِآیاتِ رَبِّنا وَ نَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (۶) وَ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ بَلْ بَدا لَهُمْ ما کانُوا یُخْفُونَ ...- وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ (۷).

ص: ۱۷۱

۱- ۱. أوهی فلانا: أضعفه و جعله واهیا.

۲- ۲. الخطط: جمع خطه- بالکسر-: ما یخیطه الإنسان من الأرض لیعلم أنه قد احتازها لیبنیها دارا. و الأرض التی تنزلها و لم ینزلها نازل قبلک- و بالضم-: الامر و الخصله.

۳- ۳. القاطن: المقیم.

۴- ۴. الشاحط: البعید.

۵- ۵. الهیم: الإبل العطاش. العطن- بالتحریک-: وطن الإبل و مبرکها حول الماء. و أعطنت الإبل: حبسها عند الماء فبرکت بعد الورود. و عطنت الإبل: رویت ثمّ برکت.

۶- ۶. سوره الأنعام: ۲۷.

۷- ۷. سوره الأنعام: ۲۸.

«۵»- ف (۱)،[تحف العقول] وَ رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی.

«۱»- وَ قَالَ علیه السلام: صَانِعِ الْمُنَافِقَ بِلِسَانِکَ وَ أَخْلِصْ مَوَدَّتَکَ لِلْمُؤْمِنِ وَ إِنْ جَالَسَکَ یَهُودِیٌّ فَأَحْسِنْ مُجَالَسَتَهُ.

«۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا شِیبَ شَیْ ءٌ بِشَیْ ءٍ أَحْسَنَ مِنْ حِلْمٍ بِعِلْمٍ (۲).

«۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الْکَمَالُ کُلُّ الْکَمَالِ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ وَ الصَّبْرُ عَلَی النَّائِبَهِ وَ تَقْدِیرُ الْمَعِیشَهِ.

«۴»- وَ قَالَ علیه السلام: وَ اللَّهِ الْمُتَکَبِّرُ یُنَازِعُ اللَّهَ رِدَاءَهُ.

«۵»- وَ قَالَ علیه السلام یَوْماً لِمَنْ حَضَرَهُ مَا الْمُرُوَّهُ فَتَکَلَّمُوا فَقَالَ صلی الله علیه و آله الْمُرُوَّهُ أَنْ لَا تَطْمَعَ فَتَذِلَّ وَ تَسْأَلَ فَتُقِلَ (۳) وَ لَا تَبْخَلَ فَتُشْتَمَ وَ لَا تَجْهَلَ فَتُخْصَمَ فَقِیلَ وَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ علیه السلام مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ کَالنَّاظِرِ فِی الْحَدَقَهِ(۴) وَ الْمِسْکِ فِی الطِّیبِ وَ کَالْخَلِیفَهِ فِی یَوْمِکُمْ هَذَا فِی الْقَدْرِ.

«۶»- وَ قَالَ یَوْماً رَجُلٌ عِنْدَهُ اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ جَمِیعِ خَلْقِکَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَا تَقُلْ هَکَذَا وَ لَکِنْ قُلِ اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ شِرَارِ خَلْقِکَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یَسْتَغْنِی عَنْ أَخِیهِ.

«۷»- وَ قَالَ علیه السلام: قُمْ بِالْحَقِّ وَ اعْتَزِلْ مَا لَا یَعْنِیکَ وَ تَجَنَّبْ عَدُوَّکَ وَ احْذَرْ صَدِیقَکَ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا الْأَمِینَ مَنْ خَشِیَ اللَّهَ وَ لَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ وَ لَا تُطْلِعْهُ عَلَی سِرِّکَ وَ اسْتَشِرْ فِی أمر [أَمْرِکَ] الَّذِینَ یَخْشَوْنَ اللَّهَ.

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام: صُحْبَهُ عِشْرِینَ سَنَهً قَرَابَهٌ.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُعَامِلَ أَحَداً إِلَّا وَ لَکَ الْفَضْلُ عَلَیْهِ فَافْعَلْ.

۱- ۱. التحف ص ۲۹۲.

۲- ۲. الشوب: الخلط.

۳- ۳. یقل الرجل: قل ماله.

۴- ۴. الناظر: سواد الأصغر الذی فیه إنسان العین. و الحدقه. سواد العین الأعظم.

«۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ مِنْ مَکَارِمِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَکَ وَ تَصِلَ مَنْ قَطَعَکَ وَ تَحْلُمَ إِذَا جُهِلَ عَلَیْکَ.

«۱۱»- وَ قَالَ علیه السلام: الظُّلْمُ ثَلَاثَهٌ ظُلْمٌ لَا یَغْفِرُهُ اللَّهُ وَ ظُلْمٌ یَغْفِرُهُ اللَّهُ وَ ظُلْمٌ لَا یَدَعُهُ اللَّهُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَا یَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشِّرْکُ بِاللَّهِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی یَغْفِرُهُ اللَّهُ فَظُلْمُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِی لَا یَدَعُهُ اللَّهُ فَالْمُدَاینَهُ بَیْنَ الْعِبَادِ(۱).

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ یَمْتَنِعُ مِنْ مَعُونَهِ أَخِیهِ الْمُسْلِمِ وَ السَّعْیِ لَهُ فِی حَاجَتِهِ قُضِیَتْ أَوْ لَمْ تُقْضَ إِلَّا ابْتُلِیَ بِالسَّعْیِ فِی حَاجَهِ فِیمَا یَأْثَمُ عَلَیْهِ وَ لَا یُؤْجَرُ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ یَبْخَلُ بِنَفَقَهٍ یُنْفِقُهَا فِیمَا یُرْضِی اللَّهَ إِلَّا ابْتُلِیَ بِأَنْ یُنْفِقَ أَضْعَافَهَا فِیمَا أَسْخَطَ اللَّهَ.

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام: فِی کُلِّ قَضَاءِ اللَّهِ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ.

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ کَرِهَ إِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَی بَعْضٍ فِی الْمَسْأَلَهِ وَ أَحَبَّ ذَلِکَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِکْرُهُ یُحِبُّ أَنْ یُسْأَلَ وَ یُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ.

«۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظاً فَإِنَّ مَوَاعِظَ النَّاسِ لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُ شَیْئاً.

«۱۶»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِیزَانُهُ.

«۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: کَمْ مِنْ رَجُلٍ قَدْ لَقِیَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ کَبَّ اللَّهُ عَدُوَّکَ (۲) وَ مَا لَهُ مِنْ عَدُوٍّ إِلَّا اللَّهُ.

«۱۸»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ لَا یُسَلَّمُونَ الْمَاشِی إِلَی الْجُمُعَهِ وَ الْمَاشِی خَلْفَ جَنَازَهٍ وَ فِی بَیْتِ الْحَمَّامِ.

«۱۹»- وَ قَالَ علیه السلام: عَالِمٌ یُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِینَ أَلْفَ عَابِدٍ.

«۲۰»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَکُونُ الْعَبْدُ عَالِماً حَتَّی لَا یَکُونَ حَاسِداً لِمَنْ فَوْقَهُ وَ لَا مُحَقِّراً لِمَنْ دُونَهُ.

۱- ۱. المداینه من الدین أی ظلم العباد عند المعامله.

۲- ۲. کب فلانا: صرعه. و قلبه علی رأسه.

«۲۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ عَصَاهُ وَ أَنْشَدَ:

تَعْصِی الْإِلَهَ وَ أَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ***هَذَا لَعَمْرُکَ فِی الْفِعَالِ بَدِیعُ

لَوْ کَانَ حُبُّکَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ***إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ أَحَبَّ مُطِیعُ

«۲۲»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَاجَهِ إِلَی مَنْ أَصَابَ مَالَهُ حَدِیثاً کَمَثَلِ الدِّرْهَمِ فِی فَمِ الْأَفْعَی أَنْتَ إِلَیْهِ مُحْوِجٌ (۱) وَ أَنْتَ مِنْهَا عَلَی خَطَرٍ.

«۲۳»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا یَمُوتُ صَاحِبُهُنَّ أَبَداً حَتَّی یَرَی وَبَالَهُنَّ الْبَغْیُ وَ قَطِیعَهُ الرَّحِمِ وَ الْیَمِینُ الْکَاذِبَهُ یُبَارِزُ اللَّهَ بِهَا وَ إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَهِ ثَوَاباً لَصِلَهُ الرَّحِمِ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَیَکُونُونَ فُجَّاراً فَیَتَوَاصَلُونَ فَتَنْمِی أَمْوَالُهُمْ وَ یُثْرُونَ (۲)

وَ إِنَّ الْیَمِینَ الْکَاذِبَهَ وَ قَطِیعَهَ الرَّحِمِ لَیَذَرَانِ الدِّیَارَ بَلَاقِعَ مِنْ أَهْلِهَا(۳).

«۲۴»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یُقْبَلُ عَمَلٌ إِلَّا بِمَعْرِفَهٍ وَ لَا مَعْرِفَهَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ مَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ مَعْرِفَتُهُ عَلَی الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْ فَلَا عَمَلَ لَهُ.

«۲۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَهْلًا مِنْ خَلْقِهِ حَبَّبَ إِلَیْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَ حَبَّبَ إِلَیْهِمْ فِعَالَهُ وَ وَجَّهَ لِطُلَّابِ الْمَعْرُوفِ الطَّلَبَ إِلَیْهِمْ وَ یَسَّرَ لَهُمْ قَضَاءَهُ کَمَا یَسَّرَ الْغَیْثَ لِلْأَرْضِ الْمُجْدِبَهِ لِیُحْیِیَهَا وَ یُحْیِیَ أَهْلَهَا(۴) وَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْمَعْرُوفِ أَعْدَاءً مِنْ خَلْقِهِ بَغَّضَ إِلَیْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَ بَغَّضَ إِلَیْهِمْ فِعَالَهُ وَ حَظَرَ عَلَی طُلَّابِ الْمَعْرُوفِ التَّوَجُّهَ إِلَیْهِمْ وَ حَظَرَ عَلَیْهِمْ قَضَاءَهُ کَمَا یَحْظُرُ الْغَیْثَ عَنِ الْأَرْضِ الْمُجْدِبَهِ لِیُهْلِکَهَا وَ یُهْلِکَ أَهْلَهَا وَ مَا یَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَکْثَرُ.

«۲۶»- وَ قَالَ علیه السلام: اعْرِفِ الْمَوَدَّهَ فِی قَلْبِ أَخِیکَ بِمَا لَهُ فِی قَلْبِکَ.

۱- ۱. أحوج إلیه: افتقر. و أحوجه: جعله محتاجا.

۲- ۲.« یثرون» أی یکثرون مالا. یقال: ثرا الرجل: کثر ماله.

۳- ۳.« لیذران» أی لیدعان و یترکان من وذره أی ودعه.« بلاقع» جمع بلقع. الأرض القفر.

۴- ۴. المجدبه: ذو جدب و هو ضد الخصب و یأتی أیضا بمعنی الماحل.

«۲۷»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِيمَانُ حُبٌّ وَ بُغْضٌ (۱).

«۲۸»- وَ قَالَ علیه السلام: وَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ وَ مَا كَانُوا يُعْرَفُونَ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّخَشُّعِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ كَثْرَهِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَ تَعَهُّدِ الْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ ذَوِی الْمَسْكَنَهِ وَ الْغَارِمِينَ وَ الْأَيْتَامِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ تِلَاوَهِ الْقُرْآنِ وَ كَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ كَانُوا أُمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِی الْأَشْيَاءِ.

«۲۹»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعٌ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ كِتْمَانُ الْحَاجَهِ وَ كِتْمَانُ الصَّدَقَهِ وَ كِتْمَانُ الْوَجَعِ وَ كِتْمَانُ الْمُصِيبَهِ.

«۳۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زِيدَ فِی عُمُرِهِ.

«۳۱»- وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقّاً وَ مَنْ ضَجِرَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ.

«۳۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اسْتَفَادَ أَخاً فِی اللَّهِ عَلَى إِيمَانٍ بِاللَّهِ وَ وَفَاءٍ بِإِخَائِهِ طَلَباً لِمَرْضَاهِ اللَّهِ فَقَدِ اسْتَفَادَ شُعَاعاً مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ أَمَاناً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ حُجَّهً يُفْلِجُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۲) وَ عِزّاً بَاقِياً وَ ذِكْراً نَامِياً لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا مَوْصُولٌ وَ لَا مَفْصُولٌ قِيلَ لَهُ علیه السلام مَا مَعْنَى لَا مَوْصُولٌ وَ لَا مَفْصُولٌ قَالَ لَا مَوْصُولٌ بِهِ أَنَّهُ هُوَ وَ لَا مَفْصُولٌ مِنْهُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِهِ.

«۳۳»- وَ قَالَ علیه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ غِشّاً لِنَفْسِهِ أَنْ يُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ أَوْ يَعِيبَ غَيْرَهُ (۳) بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ أَوْ يُؤْذِیَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

۱- ۱. المراد الحب فی اللّه و البغض فيه كما جاء فی الأحاديث.

۲- ۲. يفلج أی يفوز و يظفر و يغلب بها. و فلج الحجه: أثبتها. و فلج الرجل. ظفر بما طلب، و علی خصمه: غلبه.- و علی القوم فاز.

۳- ۳. فی بعض النسخ« أو يعير غيره».

«۳۴»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّوَاضُعُ الرِّضَا بِالْمَجْلِسِ دُونَ شَرَفِهِ وَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيتَ وَ أَنْ تَتْرُکَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحِقّاً.

«۳۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخُ الْمُؤْمِنِ لَا يَشْتِمُهُ وَ لَا يَحْرِمُهُ وَ لَا يُسِی ءُ بِهِ الظَّنَّ.

«۳۶»- وَ قَالَ علیه السلام لِابْنِهِ: اصْبِرْ نَفْسَکَ عَلَى الْحَقِّ فَإِنَّهُ مَنْ مَنَعَ شَيْئاً فِی حَقٍّ أَعْطَى فِی بَاطِلٍ مِثْلَيْهِ.

«۳۷»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ حُجِبَ عَنْهُ الْإِيمَانُ (۱).

«۳۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ.

«۳۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عُقُوبَاتٍ فِی الْقُلُوبِ وَ الْأَبْدَانِ ضَنْکٌ فِی الْمَعِيشَهِ وَ وَهْنٌ فِی الْعِبَادَهِ وَ مَا ضُرِبَ عَبْدٌ بِعُقُوبَهٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَهِ الْقَلْبِ.

«۴۰»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الصَّابِرُونَ فَيَقُومُ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ (۲) ثُمَّ يُنَادِی مُنَادٍ أَيْنَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَيَقُومُ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الصَّابِرُونَ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَقَالَ علیه السلام الصَّابِرُونَ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ عَلَى تَرْکِ الْمَحَارِمِ.

«۴۱»- وَ قَالَ علیه السلام: يَقُولُ اللَّهُ ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْکَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

«۴۲»- وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ عِفَّهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ.

«۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الْبِشْرُ الْحَسَنُ (۳) وَ طَلَاقَهُ الْوَجْهِ مَكْسَبَهٌ لِلْمَحَبَّهِ وَ قُرْبَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ عُبُوسُ الْوَجْهِ وَ سُوءُ الْبِشْرِ مَكْسَبَهٌ لِلْمَقْتِ وَ بُعْدٌ مِنَ اللَّهِ.

«۴۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا تُذُرِّعَ إِلَيَّ بِذَرِيعَهٍ وَ لَا تُوُسِّلَ بِوَسِيلَهٍ هِيَ أَقْرَبُ لَهُ

۱- ۱. الخرق: ضعف العقل و الرأی، الجهل، الحمق، ضد الرفق.

۲- ۲. الفئام- ككتاب-: الجماعه من الناس. و فسر فی خطب أمير المؤمنين علیه السلام بمائه ألف.

۳- ۳. البشر- بالكسر- طلاقه الوجه و بشاشته. و المقت: البغض.

مِنِّی إِلَی مَا یُحِبُّ مِنْ یَدٍ سَالِفَهٍ مِنِّی إِلَیْهِ أَتْبَعْتُهَا أُخْتَهَا لِیَحْسُنَ حِفْظُهَا وَ رَبُّهَا لِأَنَّ مَنْعَ الْأَوَاخِرِ یَقْطَعُ لِسَانَ شُکْرِ الْأَوَائِلِ (۱) وَ مَا سَمَحَتْ لِی نَفْسِی بِرَدِّ بِکْرِ الْحَوَائِجِ.

«۴۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الْحَیَاءُ وَ الْإِیمَانُ مَقْرُونَانِ فِی قَرَنٍ فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ.

«۴۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْیَا تَعَاطَاهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنَّ هَذَا الدِّینَ لَا یُعْطِیهِ اللَّهُ إِلَّا أَهْلَ خَاصَّتِهِ (۲).

«۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِیمَانُ إِقْرَارٌ وَ عَمَلٌ وَ الْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ.

«۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِیمَانُ مَا کَانَ فِی الْقَلْبِ وَ الْإِسْلَامُ مَا عَلَیْهِ التَّنَاکُحُ وَ التَّوَارُثُ وَ حُقِنَتْ بِهِ الدِّمَاءُ وَ الْإِیمَانُ یَشْرَکُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامُ لَا یَشْرَکُ الْإِیمَانَ.

«۴۹»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًی فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا یُنْقَصُ أُولَئِکَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَیْئاً وَ مَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ کَانَ عَلَیْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا یُنْقَصُ أُولَئِکَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَیْئاً.

«۵۰»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ وَ الْحَسَدُ إِلَّا فِی طَلَبِ الْعِلْمِ (۳).

«۵۱»- وَ قَالَ علیه السلام: لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَیْ ءٍ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُهُ أَنْ یَقُولَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ لَیْسَ لِغَیْرِ الْعَالِمِ أَنْ یَقُولَ ذَلِکَ وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ یَقُولُ: لَا أَدْرِی لِئَلَّا یُوقِعَ

۱- ۱. الظاهر أن المراد التتابع فی الاحسان و العمل و فی حدیث آخر عن الصادق علیه السلام« قال: ما من شی ء أسر الی من ید اتبعها الأخری لان منع الأواخر یقطع لسان شکر الاوائل» ذکره الآبی.

۲- ۲. التعاطی: التناول. و تناول ما لا یحق. و التنازع فی الاخذ و القیام به. و فی بعض النسخ« لا یعطیه الا أهل اللّه خاصّه».

۳- ۳. الملق- بالتحریک-: التملق و هو الود و اللطف و أن یعطی فی اللسان ما لیس فی القلب.

فِی قَلْبِ السَّائِلِ شَکّاً.

«۵۲»- وَ قَالَ علیه السلام: أَوَّلُ مَنْ شُقَّ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِیَّهِ إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ علیهlh السلام وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ کَانَ لِسَانُهُ عَلَی لِسَانِ أَبِیهِ وَ أَخِیهِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهَا وَ هُوَ الذَّبِیحُ.

«۵۳»- وَ قَالَ علیه السلام: أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِشَیْ ءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ یَبْعُدُ السُّلْطَانُ وَ الشَّیْطَانُ مِنْکُمْ فَقَالَ أَبُو حَمْزَهَ بَلَی أَخْبِرْنَا بِهِ حَتَّی نَفْعَلَهُ فَقَالَ علیه السلام عَلَیْکُمْ بِالصَّدَقَهِ فَبَکِّرُوا بِهَا فَإِنَّهَا تُسَوِّدُ وَجْهَ إِبْلِیسَ وَ تَکْسِرُ شِرَّهَ السُّلْطَانِ الظَّالِمِ عَنْکُمْ فِی یَوْمِکُمْ ذَلِکَ (۱) وَ عَلَیْکُمْ بِالْحُبِّ فِی اللَّهِ وَ التَّوَدُّدِ(۲) وَ الْمُوَازَرَهِ عَلَی الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ یَقْطَعُ دَابِرَهُمَا یَعْنِی السُّلْطَانَ وَ الشَّیْطَانَ وَ أَلِحُّوا فِی الِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ مَمْحَاهٌ لِلذُّنُوبِ.

«۵۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ کُلِّ خَیْرٍ وَ شَرٍّ فَیَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ یَخْتِمَ عَلَی لِسَانِهِ کَمَا یَخْتِمُ عَلَی ذَهَبِهِ وَ فِضَّتِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُؤْمِناً أَمْسَکَ لِسَانَهُ مِنْ کُلِّ شَرٍّ فَإِنَّ ذَلِکَ صَدَقَهٌ مِنْهُ عَلَی نَفْسِهِ (۳)

ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَا یَسْلَمُ أَحَدٌ مِنَ الذُّنُوبِ حَتَّی یَخْزُنَ لِسَانَهُ.

«۵۵»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْغِیبَهِ أَنْ تَقُولَ فِی أَخِیکَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ فَأَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ مِنْهُ مِثْلُ الْحِدَّهِ وَ الْعَجَلَهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَقُولَهُ وَ إِنَّ الْبُهْتَانَ أَنْ تَقُولَ فِی أَخِیکَ مَا لَیْسَ فِیهِ (۴).

۱- ۱. الشره- بالکسر فالفتح مشدده-: الشر و الغضب و الحده.

۲- ۲. و فی بعض النسخ« الموده».

۳- ۳. فی الکافی ج ۲ ص ۱۱۴ عن علیّ بن إبراهیم بإسناده عن الحلبیّ رفعه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:« أمسک لسانک فانها صدقه تصدق بها علی نفسک ثمّ قال: و لا یعرف عبد حقیقه الایمان حتّی یخزن من لسانه» أقول: قوله:« فانها» أی الامساک و التأنیث بتأویل الخصله.

۴- ۴. رواه الکلینی(ره) فی الکافی ج ۲ ص ۳۵۸ بإسناده عن الصادق علیه السلام و الصدوق فی معانی الأخبار أیضا عنه علیه السلام. و الحده- بالکسر-: ما یعتری الإنسان من الغضب و النزق. و العجله- بالتحریک-. السرعه و المبادره فی الأمور من غیر تأمل.

«۵۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَبْدٌ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَی غَیْرِهِ (۱).

«۵۷»- وَ قَالَ علیه السلام: عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکُمْ عَلَیْهَا بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام ائْتَمَنَنِی عَلَی أَمَانَهٍ لَأَدَّیْتُهَا إِلَیْهِ.

«۵۸»- وَ قَالَ علیه السلام: صِلَهُ الْأَرْحَامِ تُزَکِّی الْأَعْمَالَ وَ تُنْمِی الْأَمْوَالَ وَ تَدْفَعُ الْبَلْوَی وَ تُیَسِّرُ الْحِسَابَ وَ تُنْسِئُ فِی الْأَجَلِ (۲).

«۵۹»- وَ قَالَ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ فِی هَذِهِ الدَّارِ أَغْرَاضٌ تَنْتَضِلُ فِیکُمُ الْمَنَایَا لَنْ یَسْتَقْبِلَ أَحَدٌ مِنْکُمْ یَوْماً جَدِیداً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِانْقِضَاءِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَأَیَّهُ أُکْلَهٍ لَیْسَ فِیهَا غَصَصٌ أَمْ أَیُّ شَرْبَهٍ لَیْسَ فِیهَا شَرَقٌ (۳) اسْتَصْلِحُوا مَا تَقْدَمُونَ عَلَیْهِ بِمَا تَظْعَنُونَ عَنْهُ (۴)

فَإِنَّ الْیَوْمَ غَنِیمَهٌ وَ غَداً لَا تَدْرِی لِمَنْ هُوَ أَهْلُ الدُّنْیَا سَفْرٌ(۵) یَحُلُّونَ عَقْدَ رِحَالِهِمْ فِی غَیْرِهَا قَدْ خَلَتْ مِنَّا أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ الْفَرْعِ بَعْدَ أَصْلِهِ أَیْنَ الَّذِینَ کَانُوا أَطْوَلَ أَعْمَاراً مِنْکُمْ وَ أَبْعَدَ آمَالًا أَتَاکَ یَا ابْنَ آدَمَ مَا لَا تَرُدُّهُ وَ ذَهَبَ عَنْکَ مَا لَا یَعُودُ فَلَا تَعُدَّنَّ عَیْشاً مُنْصَرِفاً عَیْشاً مَا لَکَ مِنْهُ إِلَّا لَذَّهٌ تَزْدَلِفُ بِکَ إِلَی حِمَامِکَ (۶)

وَ تُقَرِّبُکَ مِنْ

۱- ۱. رواه الکلینی(ره) فی الکافی ج ۲ ص ۳۰۰ بإسناده عن الصادق علیه السلام.

۲- ۲.« تزکی الاعمال» أی تنمیها فی الثواب أو تطهرها أو تصیرها مقبوله. و النساء بالفتح-: التأخیر.

۳- ۳. غص غصصا بالطعام: اعترض فی حلقه شی ء منه فمنعه التنفس. و شرق بالماء أو بریقه: غص.

۴- ۴. الظعن: الرحال و السیر.

۵- ۵. السفر- بالفتح فالسکون- جمع سافر، أی المسافرون.

۶- ۶. الحمام- ککتاب-: قضاء الموت و قدره أی تقربک الی موتک. و اخترم: أهلک. و السواد المخترم: الشخص الذی مات. یقال: اخترمهم الدهر و تخرّمهم أی اقتطعهم و استأصلهم.

أَجَلِکَ فَکَأَنَّکَ قَدْ صِرْتَ الْحَبِیبَ الْمَفْقُودَ وَ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ فَعَلَیْکَ بِذَاتِ نَفْسِکَ وَ دَعْ مَا سِوَاهَا وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ یُعِنْکَ (۱).

«۶۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صُنِعَ إِلَیْهِ فَقَدْ کَافَأَهُ وَ مَنْ أَضْعَفَ کَانَ شَکُوراً وَ مَنْ شَکَرَ کَانَ کَرِیماً وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مَا صَنَعَ کَانَ إِلَی نَفْسِهِ لَمْ یَسْتَبْطِئِ النَّاسَ فِی شُکْرِهِمْ وَ لَمْ یَسْتَزِدْهُمْ فِی مَوَدَّتِهِمْ فَلَا تَلْتَمِسْ مِنْ غَیْرِکَ شُکْرَ مَا آتَیْتَهُ إِلَی نَفْسِکَ وَ وَقَیْتَ بِهِ عِرْضَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ طَالِبَ الْحَاجَهِ لَمْ یُکْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِکَ فَأَکْرِمْ وَجْهَکَ عَنْ رَدِّهِ.

«۶۱»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ کَمَا یَتَعَهَّدُ الْغَائِبُ أَهْلَهُ بِالْهَدِیَّهِ وَ یَحْمِیهِ عَنِ الدُّنْیَا کَمَا یَحْمِی الطَّبِیبُ الْمَرِیضَ.

«۶۲»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی دِینَهُ إِلَّا مَنْ یُحِبُّ.

«۶۳»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا شِیعَهُ عَلِیٍّ علیه السلام الْمُتَبَاذِلُونَ فِی وَلَایَتِنَا الْمُتَحَابُّونَ فِی مَوَدَّتِنَا الْمُتَزَاوِرُونَ لِإِحْیَاءِ أَمْرِنَا الَّذِینَ إِذَا غَضِبُوا لَمْ یَظْلِمُوا وَ إِذَا رَضُوا لَمْ یُسْرِفُوا بَرَکَهٌ عَلَی مَنْ جَاوَرُوا سِلْمٌ لِمَنْ خَالَطُوا.

«۶۴»- وَ قَالَ علیه السلام: الْکَسَلُ یُضِرُّ بِالدِّینِ وَ الدُّنْیَا.

«۶۵»- وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ یَعْلَمُ السَّائِلُ مَا فِی الْمَسْأَلَهِ مَا سَأَلَ أَحَدٌ أَحَداً وَ لَوْ یَعْلَمُ الْمَسْئُولُ مَا فِی الْمَنْعِ مَا مَنَعَ أَحَدٌ أَحَداً.

«۶۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً مَیَامِینَ مَیَاسِیرَ یَعِیشُونَ وَ یَعِیشُ النَّاسُ فِی أَکْنَافِهِمْ وَ هُمْ فِی عِبَادِهِ مِثْلُ الْقَطْرِ وَ لِلَّهِ عِبَادٌ مَلَاعِینُ مَنَاکِیدُ- لَا یَعِیشُونَ وَ لَا یَعِیشُ النَّاسُ فِی أَکْنَافِهِمْ وَ هُمْ فِی عِبَادِهِ مِثْلُ الْجَرَادِ- لَا یَقَعُونَ عَلَی شَیْ ءٍ إِلَّا أَتَوْا عَلَیْهِ (۲).

۱- ۱. فی بعض النسخ« یغنک».

۲- ۲. المیامین: جمع میمون بمعنی ذو الیمن و البرکه. و المیاسیر: جمع موسر بمعنی الغنی و ذو الیسر. و المناکید جمع نکد- بفتح الکاف و کسره و سکونه-: عسر، قلیل الخیر. و أتوا علیه أی أهلکوه و أفنوه.

«۶۷»- وَ قَالَ علیه السلام: قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ اللَّعَّانَ السَّبَّابَ الطَّعَّانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ (۱).

«۶۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ.

«۶»- ل (۲)،[الخصال] عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْكِنَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ: كُنْتُ جَلِيساً لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَيْثُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلِمَةٌ أَوْ ظُلَامَةٌ فَلْيَأْتِ الْبَابَ فَأَتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام يَعْنِي الْبَاقِرَ علیه السلام فَدَخَلَ إِلَيْهِ مَوْلَاهُ مُزَاحِمٌ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بِالْبَابِ فَقَالَ لَهُ أَدْخِلْهُ يَا مُزَاحِمُ قَالَ فَدَخَلَ وَ عُمَرُ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام مَا أَبْكَاكَ يَا عُمَرُ فَقَالَ هِشَامٌ أَبْكَاهُ كَذَا وَ كَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام يَا عُمَرُ إِنَّمَا الدُّنْيَا سُوقٌ مِنَ الْأَسْوَاقِ مِنْهَا خَرَجَ قَوْمٌ بِمَا يَنْفَعُهُمْ وَ مِنْهَا خَرَجُوا بِمَا يَضُرُّهُمْ وَ كَمْ مِنْ قَوْمٍ قَدْ ضَرَّهُمْ بِمِثْلِ الَّذِي أَصْبَحْنَا فِيهِ حَتَّى أَتَاهُمُ الْمَوْتُ فَاسْتَوْعَبُوا فَخَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا مَلُومِينَ لِمَا لَمْ يَأْخُذُوا لِمَا أَحَبُّوا مِنَ الْآخِرَةِ عُدَّةً وَ لَا مِمَّا كَرِهُوا جُنَّةً قَسَمَ مَا جَمَعُوا مَنْ لَا يَحْمَدُهُمْ وَ صَارُوا إِلَى مَنْ لَا يَعْذِرُهُمْ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ مُحِقُّونَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى تِلْكَ الْأَعْمَالِ الَّتِي كُنَّا نَغْبِطُهُمْ بِهَا فَنُوَافِقَهُمْ وَ نَنْظُرَ إِلَى تِلْكَ الْأَعْمَالِ الَّتِي كُنَّا نَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا فَنَكُفَّ عَنْهَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اجْعَلْ فِي قَلْبِكَ اثْنَتَيْنِ تَنْظُرُ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَى رَبِّكَ فَقَدِّمْهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ تَنْظُرُ الَّذِي تَكْرَهُهُ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَى رَبِّكَ فَابْتَغِ بِهِ الْبَدَلَ

۱- ۱. يقال: ألحف في المسأله الحافا إذا ألحّ فيها و لزمها، و هو موجب لبغض الرب حيث أعرض عن الغني الكريم و سأل الفقير اللئيم. و أنشد بعضهم: اللّه يبغض ان تركت سؤاله**و بنو آدم حين يسأل يغضب

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۱.

وَ لَا تَذْهَبَنَّ إِلَى سِلْعَةٍ قَدْ بَارَتْ (۱) عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ تَرْجُو أَنْ تَجُوزَ عَنْكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ وَ افْتَحِ الْأَبْوَابَ وَ سَهِّلِ الْحِجَابَ وَ انْصُرِ الْمَظْلُومَ وَ رُدَّ الْمَظَالِمَ (۲) ثُمَّ قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ فَجَثَا عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ قَالَ إِيهِ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ فَقَالَ نَعَمْ يَا عُمَرُ مَنْ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي الْبَاطِلِ وَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ وَ مَنْ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَنَاوَلْ مَا لَيْسَ لَهُ فَدَعَا عُمَرُ بِدَوَاةٍ فِي قِرْطَاسٍ وَ كَتَبَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا رَدَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ظُلَامَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَدَكَ.

«۷»- ما(۳)،[الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَا قَضَيْنَا نُسُكَنَا فَوَدَّعْنَاهُ وَ قُلْنَا لَهُ أَوْصِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لِيُعِنْ قَوِيُّكُمْ ضَعِيفَكُمْ وَ لْيَعْطِفْ غَنِيُّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ وَ لْيَنْصَحِ الرَّجُلُ أَخَاهُ كَنُصْحِهِ لِنَفْسِهِ وَ اكْتُمُوا أَسْرَارَنَا وَ لَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا وَ انْظُرُوا أَمْرَنَا وَ مَا جَاءَكُمْ عَنَّا فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ لِلْقُرْآنِ مُوَافِقاً فَخُذُوا بِهِ وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقاً فَرُدُّوهُ وَ إِنِ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فَقِفُوا عِنْدَهُ وَ رُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شُرِحَ لَنَا فَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ لَمْ تَعَدَّوْا إِلَى غَيْرِهِ فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيداً وَ إِنْ أَدْرَكَ قَائِمَنَا فَقُتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ وَ مَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوّاً لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عِشْرِينَ شَهِيداً.

«۸»- ما(۴)،[الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ الْفَحَّامِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: خَدَمْتُ سَيِّدَ الْأَنَامِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ وَدَّعْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ:

۱- ۱. السلعة: المتاع. و بار السوق أو السلعة أي كسد.

۲- ۲. في المصدر« الظالم».

۳- ۳. الأمالي ج ۱ ص ۲۳۶.

۴- ۴. المصدر: ج ۱ ص ۳۰۲.

أَفِدْنِی فَقَالَ بَعْدَ ثَمَانِیَ عَشْرَهَ سَنَهً یَا جَابِرُ قُلْتُ نَعَمْ إِنَّکُمْ بَحْرٌ لَا یُنْزَفُ وَ لَا یُبْلَغُ قَعْرُهُ (۱) قَالَ یَا جَابِرُ بَلِّغْ شِیعَتِی عَنِّی السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنَّهُ لَا قَرَابَهَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا یُتَقَرَّبُ إِلَیْهِ إِلَّا بِالطَّاعَهِ لَهُ یَا جَابِرُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ أَحَبَّنَا فَهُوَ وَلِیُّنَا وَ مَنْ عَصَی

اللَّهَ لَمْ یَنْفَعْهُ حُبُّنَا یَا جَابِرُ مَنْ هَذَا الَّذِی سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ یُعْطِهِ أَوْ تَوَکَّلَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَکْفِهِ أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ یُنْجِهِ یَا جَابِرُ أَنْزِلِ الدُّنْیَا مِنْکَ کَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ تُرِیدُ التَّحَوُّلَ وَ هَلِ الدُّنْیَا إِلَّا دَابَّهٌ رَکِبْتَهَا فِی مَنَامِکَ فَاسْتَیْقَظْتَ وَ أَنْتَ عَلَی فِرَاشِکَ غَیْرَ رَاکِبٍ وَ لَا أَحَدٌ یَعْبَأُ بِهَا أَوْ کَثَوْبٍ لَبِسْتَهُ أَوْ کَجَارِیَهٍ وَطِئْتَهَا یَا جَابِرُ الدُّنْیَا عِنْدَ ذَوِی الْأَلْبَابِ کَفَیْءِ الظِّلَالِ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِعْزَازٌ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ الصَّلَاهُ بَیْتُ الْإِخْلَاصِ وَ تَنْزِیهٌ عَنِ الْکِبْرِ وَ الزَّکَاهُ تَزِیدُ فِی الرِّزْقِ وَ الصِّیَامُ وَ الْحَجُّ تَسْکِینُ الْقُلُوبِ الْقِصَاصُ وَ الْحُدُودُ حِقْنُ الدِّمَاءِ وَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ نِظَامُ الدِّینِ وَ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِنَ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَیْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَهِ مُشْفِقُونَ.

«۹»- مع (۲)،[معانی الأخبار] عَنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ وَ ثَلَاثٌ کَفَّارَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ (۳)

وَ ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ الصَّلَاهُ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ وَ أَمَّا الْکَفَّارَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ إِلَی الْجَمَاعَاتِ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَی الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا الْمُوبِقَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِیَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَی وَ

۱- ۱. لا ینزف أی لا یفنی ماؤها علی کثره الاستقاء.

۲- ۲. معانی الأخبار: ص ۳۱۴ و رواه فی الخصال ج ۱ ص ۴۱ بسند آخر.

۳- ۳. الموبقه: المهلکه، و الموبقات المهلکات من المعاصی و الذنوب.

الْفَقْرِ وَ كَلِمَهُ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ السَّخَطِ.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ ره (۱)رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الشُّحُّ الْمُطَاعُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. وَ أَمَّا السَّبَرَاتُ فَجَمْعُ سَبْرَهٍ وَ هُوَ شِدَّهُ الْبَرْدِ وَ بِهَا سُمِّیَ الرَّجُلُ سَبْرَهَ.

«۱۰»- سن (۲)،[المحاسن] عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلشَّاكِّ فِی قُدْرَهِ اللَّهِ وَ هُوَ یَرَی خَلْقَ اللَّهِ وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُكَذِّبِ بِالنَّشْأَهِ الْأُخْرَی وَ هُوَ یَرَی النَّشْأَهَ الْأُولَی وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدَارِ الْخُلُودِ وَ هُوَ یَعْمَلُ لِدَارِ الْغُرُورِ وَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتَالِ الْفَخُورِ الَّذِی خُلِقَ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ یَصِیرُ جِیفَهً وَ هُوَ فِیمَا بَیْنَ ذَلِكَ وَ لَا یَدْرِی كَیْفَ یُصْنَعُ بِهِ.

«۱۱»- جا(۳)،[المجالس] للمفید عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ حَدِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ الْعِجْلِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: یَا أَبَا النُّعْمَانِ- لَا تُحَقِّقَنَّ عَلَیْنَا كَذِباً فَتُسْلَبَ الْحَنِیفِیَّهَ یَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا تَسْتَأْكِلْ بِنَا النَّاسَ فَلَا تزیدك [یَزِیدَكَ] اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَّا فَقْراً یَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا تَرَأَّسْ فَتَكُونَ ذَنَباً یَا أَبَا النُّعْمَانِ إِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ لَا مَحَالَهَ فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَّقْنَاكَ وَ إِنْ كَذَبْتَ كَذَّبْنَاكَ یَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا یَغُرَّكَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْكَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعَنَّ نَهَارَكَ بِكَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ یَحْفَظُ عَلَیْكَ وَ أَحْسِنْ فَلَمْ أَرَ شَیْئاً أَسْرَعَ دَرَكاً وَ لَا أَشَدَّ طَلَباً مِنْ حَسَنَهٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ.

«۱۲»- كشف (۴)،[كشف الغمه] مِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاهَ

۱- ۱. یعنی الصدوق.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۴۲ تحت رقم ۲۳۰.

۳- ۳. مجالس المفید: ص ۱۰۸، المجلس الثالث و العشرون.

۴- ۴. كشف الغمّه ج ۲ ص ۳۳۳ الی ۳۶۲.

قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: یَا ابْنَ أَرْطَاهَ کَیْفَ تَوَاسِیکُمْ قُلْتُ صَالِحٌ یَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ یُدْخِلُ أَحَدُکُمْ یَدَهُ فِی کِیسِ أَخِیهِ فَیَأْخُذَ حَاجَتَهُ إِذَا احْتَاجَ إِلَیْهِ قُلْتُ أَمَّا هَذَا فَلَا فَقَالَ لَهُ لَوْ فَعَلْتُمْ مَا احْتَجْتُمْ.

«۱۳»- عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: لَا تَصْحَبَنَّ خَمْسَهً وَ لَا تُحَادِثْهُمْ وَ لَا تُصَاحِبْهُمْ فِی طَرِیقٍ وَ قَدْ سَبَقَ ذِکْرُهُ فِی أَخْبَارِ أَبِیهِ علیهما السلام(۱).

«۱۴»- وَ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ حَسَنٍ قَالَ کَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَقُولُ: سِلَاحُ اللِّئَامِ قَبِیحُ الْکَلَامِ.

«۱۵»- وَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قَالَ لِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام یَا جَابِرُ إِنِّی لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّی لَمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ قُلْتُ وَ مَا حَزَنَکَ وَ مَا شَغَلَ قَلْبَکَ قَالَ یَا جَابِرُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِی خَالِصِ دِینِ اللَّهِ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ یَا جَابِرُ مَا الدُّنْیَا وَ مَا عَسَی أَنْ یَکُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا مَرْکَبٌ رَکِبْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوِ امْرَأَهٌ أَصَبْتَهَا یَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنِینَ لَمْ یَطْمَئِنُّوا إِلَی الدُّنْیَا لِلْبَقَاءِ فِیهَا وَ لَمْ یَأْمَنُوا قُدُومَ الْآخِرَهِ عَلَیْهِمْ وَ لَمْ یُصِمَّهُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ مِنَ الْفِتْنَهِ وَ لَمْ یُعْمِهِمْ عَنْ نُورِ اللَّهِ مَا رَأَوْا بِأَعْیُنِهِمْ مِنَ الزِّینَهِ فَفَازُوا ثَوَابَ الْأَبْرَارِ وَ إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَی أَیْسَرُ أَهْلِ الدُّنْیَا مَئُونَهً وَ أَکْثَرُهُمْ لَکَ مَعُونَهً إِنْ نَسِیتَ ذَکَّرُوکَ وَ إِنْ ذَکَرْتَ أَعَانُوکَ قَوَّالِینَ بِحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوَّامِینَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ لِمَحَبَّهِ رَبِّهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ تَوَحَّشُوا مِنَ الدُّنْیَا بِطَاعَهِ مَلِیکِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِکَ مَنْظُورٌ إِلَیْهِ مِنْ شَأْنِهِمْ فَأَنْزِلِ الدُّنْیَا بِمَنْزِلَهٍ نَزَلْتَ بِهِ وَ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ أَوْ کَمَالٍ أَصَبْتَهُ فِی مَنَامِکَ فَاسْتَیْقَظْتَ وَ لَیْسَ مَعَکَ مِنْهُ شَیْ ءٌ احْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَرْعَاکَ مِنْ دِینِهِ وَ حِکْمَتِهِ.

«۱۶»- وَ فِی کِتَابِ حِلْیَهِ الْأَوْلِیَاءِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: الْإِیمَانُ ثَابِتٌ فِی الْقَلْبِ وَ الْیَقِینُ خَطَرَاتٌ فَیَمُرُّ الْیَقِینُ

۱- ۱. راجع ص ۱۳۷ و الکافی ج ۲ ص ۶۴۱.

بِالْقَلْبِ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبَرُ الْحَدِيدِ وَ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ خِرْقَةٌ بَالِيَةٌ.

وَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْ ءٌ مِنَ الْكِبْرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلَ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ.

«۱۷»- وَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُوراً يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام يَقُولُ: الْغِنَى وَ الْعِزُّ يَجُولَانِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَإِذَا وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ التَّوَكُّلُ أَقْطَنَاهُ.

«۱۸»- وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الصَّوَاعِقُ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ وَ لَا تُصِيبُ الذَّاكِرَ.

«۱۹»- وَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا(۱) قَالَ الْغُرْفَهُ الْجَنَّهُ بِمَا صَبَرُوا عَلَى الْفِتَنِ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا.

«۲۰»- وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَرِيراً(۲) قَالَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى الْفَقْرِ وَ مَصَائِبِ الدُّنْيَا.

«۲۱»- وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: شِيعَتُنَا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ.

«۲۲»- وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْخُصُومَهَ فَإِنَّهَا تُفْسِدُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النِّفَاقَ.

«۲۳»- وَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام: مَنْ أُعْطِيَ الْخُلُقَ وَ الرِّفْقَ فَقَدْ أُعْطِيَ الْخَيْرَ وَ الرَّاحَهَ وَ حُسْنَ حَالِهِ فِي دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ مَنْ حُرِمَ الْخُلُقَ وَ الرِّفْقَ كَانَ ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَى كُلِّ شَرٍّ وَ بَلِيَّهٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ.

«۲۴»- وَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: شِيعَتُنَا ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ يَأْكُلُونَ النَّاسَ بِنَا وَ صِنْفٌ كَالزُّجَاجِ يَنُمُّ (۳)

وَ صِنْفٌ كَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ

ص: ۱۸۶

۱- ۱. الفرقان: ۷۶.

۲- ۲. الدهر: ۱۳.

۳- ۳. يعنى لا يكتم السر و أذاع ما فى باطنه من الاسرار.

كُلَّمَا أَدْخِلَ النَّارَ ازْدَادَ جَوْدَهً.

«۲۵»- وَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِيَّاکَ وَ الْكَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ إِنَّکَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً وَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ.

«۲۶»- وَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَهٌ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ إِنْصَافُکَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مُوَاسَاهُ الْأَخِ فِی الْمَالِ.

«۲۷»- قَالَ الْآبِيُّ فِی كِتَابِ نَثْرِ الدُّرَرِ(۱): قَالَ علیه السلام لِابْنِهِ جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ خَبَأَ ثَلَاثَهَ أَشْيَاءَ فِی ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ خَبَأَ رِضَاهُ فِی طَاعَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الطَّاعَهِ شَيْئاً فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ وَ خَبَأَ سَخَطَهُ فِی مَعْصِيَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الْمَعْصِيَهِ شَيْئاً فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ وَ خَبَأَ أَوْلِيَاءَهُ فِی خَلْقِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ أَحَداً فَلَعَلَّ الْوَلِيَّ ذَلِکَ.

«۲۸»- وَ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ غَيْرِهِمْ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ شِيعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ كُونُوا النُّمْرُقَهَ الْوُسْطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِی وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِی قَالُوا لَهُ وَ مَا الْغَالِی قَالَ الَّذِی يَقُولُ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِی أَنْفُسِنَا قَالُوا فَمَا التَّالِی قَالَ التَّالِی الَّذِی يَطْلُبُ الْخَيْرَ فَيَزِيدُ بِهِ خَيْراً وَ اللَّهِ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَهٌ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حُجَّهٍ وَ لَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَهِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ يَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ نَفَعَتْهُ وَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِياً لِلَّهِ يَعْمَلُ مَعَاصِيَهُ لَمْ تَنْفَعْهُ وَلَايَتُنَا وَيْحَكُمْ لَا تَغْتَرُّوا ثَلَاثاً(۲).

«۲۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُكْراً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ.

«۳۰»- وَ قَالَ علیه السلام لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْکَ بِنِعْمَهٍ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِذَا حَزَنَکَ أَمْرٌ فَقُلْ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَنْکَ رِزْقٌ فَقُلْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

«۳۱»- وَ قَالَ ابْنُ حُمْدُونٍ فِی تَذْكِرَتِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام: تَوَقِّی الصَّرْعَهِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الرَّجْعَهِ.

۱- ۱. راجع كشف الغمّه ج ۲ ص ۳۶۰.

۲- ۲. أی قالها ثلاث مرّات.

«۳۲»- وَ قِیلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً قَالَ مَنْ لَمْ یَرَی الدُّنْیَا لِنَفْسِهِ قَدْراً.

«۳۳»- وَ قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْجَاحِظُ: جَمَعَ مُحَمَّدٌ صَلَاحَ شَأْنِ الدُّنْیَا بِحَذَافِیرِهَا فِی کَلِمَتَیْنِ فَقَالَ صَلَاحُ شَأْنِ الْمَعَاشِ وَ التَّعَاشُرِ مِلْ ءَ مِکْیَالٍ ثُلُثَانِ فِطْنَهٌ وَ ثُلُثٌ تَغَافُلٌ.

«۳۴»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(۱)، قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَبَأَ ثَلَاثَهً فِی ثَلَاثَهٍ خَبَأَ رِضَاهُ فِی طَاعَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الطَّاعَهِ شَیْئاً فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِیهِ وَ خَبَأَ سَخَطَهُ فِی مَعْصِیَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الْمَعْصِیَهِ شَیْئاً فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِیهِ وَ خَبَأَ أَوْلِیَاءَهُ فِی خَلْقِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ أَحَداً فَلَعَلَّهُ الْوَلِیُّ.

«۳۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الْغَلَبَهُ بِالْخَیْرِ فَضِیلَهٌ وَ بِالشَّرِّ قَبِیحَهٌ.

«۳۶»- وَ قِیلَ لَهُ علیه السلام مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً فَقَالَ مَنْ لَا یَرَی الدُّنْیَا لِنَفْسِهِ قَدْراً.

«۳۷»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا یَأْخُذُ الْمَظْلُومُ مِنْ دِینِ الظَّالِمِ أَکْثَرُ مِمَّا یَأْخُذُ الظَّالِمُ مِنْ دُنْیَا الْمَظْلُومِ.

«۳۸»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِیزَانُهُ.

«۳۹»- أَعْلَامُ الدِّینِ (۲)، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ علیهما السلام: کُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام خَرَجَ لِیَقْتَبِسَ نَاراً فَرَجَعَ نَبِیّاً مُرْسَلًا.

«۴۰»- وَ قَالَ لِبَعْضِ شِیعَتِهِ إِنَّا لَا نُغْنِی عَنْکُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ إِنَّ وَلَایَتَنَا لَا تُدْرَکُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَسْرَهً مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ أَتَی جَوْراً.

«۴۱»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَی حُسْنَ نِیَّهٍ مِنْ أَحَدٍ اکْتَنَفَهُ بِالْعِصْمَهِ.

«۴۲»- وَ قَالَ علیه السلام: صَانِعِ الْمُنَافِقَ بِلِسَانِکَ وَ أَخْلِصْ وُدَّکَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ إِنْ جَالَسَکَ یَهُودِیٌّ فَأَحْسِنْ مُجَالَسَتَهُ.

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. مخطوط.

«۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَهِ خَيْرٌ مِنَ الِاقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَهِ وَ تَرْكُكَ حَدِيثاً لَمْ تُرْوَهُ خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثاً لَمْ تُحْصِهِ إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ نُوراً وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَهً الْبَغْيُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَنْفِيهِ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا يَعْنِيهِ.

«۴۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ.

«۴۵»- وَ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ غَيْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ شِيعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ كُونُوا النُّمْرُقَهَ الْوُسْطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِي قَالُوا لَهُ وَ مَا الْغَالِي قَالَ الَّذِي يَقُولُ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا قَالُوا وَ مَا التَّالِي قَالَ الَّذِي يَطْلُبُ الْخَيْرَ فَيَزِيدُ بِهِ خَيْراً إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَرَابَهٍ وَ لَا لَنَا عَلَيْهِ حُجَّهٌ وَ لَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَهِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ يَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ نَفَعَتْهُ وَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِياً لِلَّهِ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ لَمْ تَنْفَعْهُ وَلَايَتُنَا وَيْحَكُمْ لَا تَغْتَرُّوا.

«۴۶»- وَ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ وَ قَدْ أَرَادَ سَفَراً فَقَالَ لَهُ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تَسِيرَنَّ سَيْراً وَ أَنْتَ خاف [حَافٍ] وَ لَا تَنْزِلَنَّ عَنْ دَابَّتِكَ لَيْلًا إِلَّا وَ رِجْلَاكَ فِي خُفٍّ وَ لَا تَبُولَنَّ فِي نَفَقٍ وَ لَا تَذُوقَنَّ بَقْلَهً وَ لَا تَشُمَّهَا حَتَّى تَعْلَمَ مَا هِيَ وَ لَا تَشْرَبْ مِنْ سِقَاءٍ حَتَّى تَعْرِفَ مَا فِيهِ وَ لَا تَسِيرَنَّ إِلَّا مَعَ مَنْ تَعْرِفُ وَ احْذَرْ مَنْ لَا تَعْرِفُ.

«۴۷»- وَ قِيلَ لَهُ علیه السلام مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً فَقَالَ مَنْ لَا يُبَالِي فِي يَدِ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا.

«۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَهٌ وَ طَلَبَهُ عِبَادَهٌ وَ مُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ وَ الْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ وَ تَعْلِيمَهُ صَدَقَهٌ وَ بَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَهٌ وَ الْعِلْمُ ثِمَارُ الْجَنَّهِ وَ أُنْسٌ فِي الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبٌ فِي الْغُرْبَهِ وَ رَفِيقٌ فِي الْخَلْوَهِ وَ دَلِيلٌ عَلَى السَّرَّاءِ وَ عَوْنٌ عَلَى الضَّرَّاءِ وَ دِينٌ عِنْدَ الْأَخِلَّاءِ وَ سِلَاحٌ عِنْدَ الْأَعْدَاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ قَوْماً فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ سَادَهً وَ لِلنَّاسِ أَئِمَّهً يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَ يُقْتَصُ

آثَارُهُمْ وَ يُصَلِّی عَلَيْهِمْ كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ وَ حِيتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ.

باب ۲۳ مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و وصاياه و حكمه

«۱»- لی (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الصُّهْبَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِّمْنِی مَوْعِظَةً فَقَالَ لَهُ عليه السلام إِنْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتِمَامُكَ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الرِّزْقُ مَقْسُوماً فَالْحِرْصُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْحِسَابُ حَقّاً فَالْجَمْعُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الثَّوَابُ عَنِ اللَّهِ حَقّاً فَالْكَسَلُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْخَلَفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقّاً فَالْبُخْلُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْعُقُوبَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَالْمَعْصِيَهُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقّاً فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْعَرْضُ عَلَى اللَّهِ حَقّاً فَالْمَكْرُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوّاً فَالْغَفْلَهُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَمَرُّ عَلَى الصِّرَاطِ حَقّاً فَالْعُجْبُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ كُلُّ شَیْ ءٍ بِقَضَاءٍ وَ قَدَرٍ فَالْحُزْنُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا فَانِيَهً فَالطُّمَأْنِينَهُ إِلَيْهَا لِمَا ذَا.

ل (۲)، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ فَالْمَعْصِيَهُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقّاً فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا وَ لَيْسَ فِيهِ وَ إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوّاً فَالْغَفْلَهُ لِمَا ذَا.

«۲»- لی (۳)،[الأمالی] للصدوق عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. المجلس الثانی ص ۵.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۶۱.

۳- ۳. المجلس الثالث و الأربعون ص ۱۴۸.

الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: تَبِعَ حَكِيمٌ حَكِيماً سَبْعَمِائَةِ فَرْسَخٍ فِي سَبْعِ كَلِمَاتٍ فَلَمَّا لَحِقَ بِهِ قَالَ لَهُ يَا هَذَا مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَغْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا الْحَقُّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْعَدْلُ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ غِنَى النَّفْسِ أَغْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَ الْحَرِيصُ الْجَشِعُ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ الْبُهْتَانُ عَلَى الْبَرِيءِ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ.

ل (۱)، [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار: مثله- كتاب الغايات (۲)، للشيخ جعفر بن أحمد القمى مرسلا: مثله.

«۳»- لى (۳)،[الأمالى] للصدوق عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّةَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام: قَالَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ يَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الْغِنَى الْبُخَلَاءُ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَغْنَوْا كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ يَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الصَّلَاحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا عَنْ تَتَبُّعِ عُيُوبِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ يَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الْحِلْمَ أَهْلُ السَّفَهِ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ سَفَهِهِمْ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ يَتَمَنَّوْنَ فَقْرَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ يَتَمَنَّوْنَ مَعَايِبَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ السَّفَهِ يَتَمَنَّوْنَ سَفَهَ النَّاسِ وَ فِي الْفَقْرِ الْحَاجَةُ إِلَى الْبَخِيلِ وَ فِي الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَةِ أَهْلِ الْعُيُوبِ وَ فِي السَّفَهِ الْمُكَافَاةُ بِالذُّنُوبِ.

«۴»- ب (۴)،[قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَمْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدِهِ فِي غَيْرِ عَمَلِهِ وَ كَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا وَ الْخِيَارُ فِي غَيْرِهِ وَ كَمْ مِنْ سَاعٍ إِلَى حَتْفِهِ وَ هُوَ مُبْطِئٌ عَنْ حَظِّهِ.

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. المجلس الحادى و الستون ص ۲۳۳.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۹.

ما(۱)،[الأمالی] للشيخ الطوسی عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسی عن ابن مسكان عن بكر بن محمد عن الصادق عليه السلام: مثله.

«۵»- ل (۲)،[الخصال] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِی شُعَيْبٍ يَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ.

«۶»- ل (۳)،[الخصال] عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الضَّبِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدِّينَوَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی الْعَبْسِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: لَقِيتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِی فَقَالَ لِی يَا سُفْيَانُ لَا مُرُوَّةَ لِكَذُوبٍ وَ لَا أَخَ لملوك [لِمَلُولٍ] وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَ لَا سُؤْدُدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ لِی يَا سُفْيَانُ ثِقْ بِاللَّهِ تَكُنْ مُؤْمِناً وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ غَنِيّاً وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرْتَ تَكُنْ مُسْلِماً وَ لَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَيُعَلِّمَكَ مِنْ فُجُورِهِ وَ شَاوِرْ فِی أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ لِی يَا سُفْيَانُ مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلَا عَشِيرَةٍ وَ غِنًی بِلَا مَالٍ وَ هَيْبَةً بِلَا سُلْطَانٍ فَلْيَنْتَقِلْ عَنْ ذُلِّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَی عِزِّ طَاعَتِهِ قُلْتُ زِدْنِی يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لِی يَا سُفْيَانُ أَمَرَنِی وَالِدِی عليه السلام بِثَلَاثٍ وَ نَهَانِی عَنْ ثَلَاثٍ فَكَانَ فِيمَا قَالَ لِی يَا بُنَيَّ مَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السَّوْءِ لَا يَسْلَمْ وَ مَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ يُتَّهَمْ وَ مَنْ لَا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ ثُمَّ أَنْشَدَنِی:

عَوِّدْ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحظَّ بِهِ***إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادٌ

مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِی مَا سَنَنْتَ لَهُ***فِی الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ كَيْفَ تَعْتَادُ

ص: ۱۹۲

۱- ۱. الأمالی ج ۱ ص ۱۳۲.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۸.

«۷»- فس (۱)، [تفسير القمى] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا حَفْصُ مَا مَنْزِلَهُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَهِ الْمَيْتَهِ إِذَا اضْطُرِرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا يَا حَفْصُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ وَ إِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ فَحَلُمَ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَهِ لِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ فَلَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ الطَّلَبِ مِمَّنْ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَهُ الْآيَهَ(۲)

وَ جَعَلَ يَبْكِي وَ يَقُولُ ذَهَبَ وَ اللَّهِ الْأَمَانِيُّ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَهِ ثُمَّ قَالَ فَازُوا وَ اللَّهِ الْأَبْرَارُ أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ كَفَى بِخَشْيَهِ اللَّهِ عِلْماً وَ كَفَى بِالاغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا يَا حَفْصُ إِنَّهُ يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْباً قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ وَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ عَلِمَ وَ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً فَقِيلَ تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَ عَمِلَ لِلَّهِ وَ عَلَّمَ لِلَّهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ فَقَدْ حَدَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (۳) إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَخْوَفَهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ.

«۸»- ل (۴)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ(۵)

بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ لِلْبَحْرِ جَارٌ وَ لَا لِلْمَلِكِ صَدِيقٌ وَ لَا لِلْعَافِيَهِ ثَمَنٌ وَ كَمْ مِنْ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ.

۱- ۱. تفسير علىّ بن إبراهيم ص ۴۹۳.

۲- ۲. القصص: ۸۳. و تمام الآيه« نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ».

۳- ۳. الحديد: ۲۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۰۶.

۵- ۵. يعنى محمّد بن جعفر الخزاز من أصحاب الرضا عليه السلام.

«۹»- ل (۱)،[الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ مِنْ خَمْسَةٍ مُحَالٌ النَّصِيحَةُ مِنَ الْحَاسِدِ مُحَالٌ وَ الشَّفَقَةُ مِنَ الْعَدُوِّ مُحَالٌ وَ الْحُرْمَةُ مِنَ الْفَاسِقِ مُحَالٌ وَ الْوَفَاءُ مِنَ الْمَرْأَةِ مُحَالٌ وَ الْهَيْبَةُ مِنَ الْفَقِيرِ مُحَالٌ.

«۱۰»- ل (۲)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَلِيِّ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ هُنَّ كَمَا أَقُولُ لَيْسَتْ لِبَخِيلٍ رَاحَةٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ وَ لَا لملوك [لِمَلُولٍ] وَفَاءٌ وَ لَا لِكَذَّابٍ مُرُوَّةٌ وَ لَا يَسُودُ سَفِيهٌ.

«۱۱»- ل (۳)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَمْسُ خِصَالٍ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهَا فَلَيْسَ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ أَوَّلُهَا الْوَفَاءُ وَ الثَّانِيَةُ التَّدْبِيرُ وَ الثَّالِثَةُ الْحَيَاءُ وَ الرَّابِعَةُ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الْخَامِسَةُ وَ هِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الْحُرِّيَّةُ.

«۱۲»-(۴) وَ قَالَ علیه السلام: خَمْسُ خِصَالٍ مَنْ فَقَدَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً لَمْ يَزَلْ نَاقِصَ الْعَيْشِ زَائِلَ الْعَقْلِ مَشْغُولَ الْقَلْبِ فَأَوَّلُهَا صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ الثَّانِيَةُ الْأَمْنُ وَ الثَّالِثَةُ السَّعَةُ فِی الرِّزْقِ وَ الرَّابِعَةُ الْأَنِيسُ الْمُوَافِقُ قُلْتُ وَ مَا الْأَنِيسُ الْمُوَافِقُ قَالَ الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ وَ الْوَلَدُ الصَّالِحُ وَ الْخَلِيطُ الصَّالِحُ وَ الْخَامِسَةُ وَ هِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الدَّعَةُ.

«۱۳»- ل (۵)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: سَبْعَةٌ يُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَا يُعْرَفُ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۲۹.

۲- ۲. المصدر ج ۱ ص ۱۳۰.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۱۳۶.

۴- ۴. المصدر ج ۱ ص ۱۳۶.

۵- ۵. المصدر ج ۲ ص ۵.

بِذَلِکَ وَ لَا یُذَکِّرُ بِهِ وَ الْحَکِیمُ الَّذِی یُدِینُ مَالَهُ کُلَّ کَاذِبٍ مُنْکِرٍ لِمَا یُؤْتَی إِلَیْهِ وَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْمَنُ ذَا الْمَکْرِ وَ الْخِیَانَهِ وَ السَّیِّدُ الْفَظُّ الَّذِی لَا رَحْمَهَ لَهُ وَ الْأُمُّ الَّتِی لَا تَکْتُمُ عَنِ الْوَلَدِ السِّرَّ وَ تُفْشِی عَلَیْهِ وَ السَّرِیعُ إِلَی لَائِمَهِ إِخْوَانِهِ وَ الَّذِی یُجَادِلُ أَخَاهُ مُخَاصِماً لَهُ.

«۱۴»- ل (۱)،[الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَطْمَعَنَّ ذُو الْکِبْرِ فِی الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ لَا الْخِبُّ فِی کَثْرَهِ الصَّدِیقِ وَ لَا السَّیِّئُ الْأَدَبِ فِی الشَّرَفِ وَ لَا الْبَخِیلُ فِی صِلَهِ الرَّحِمِ وَ لَا الْمُسْتَهْزِئُ بِالنَّاسِ فِی صِدْقِ الْمَوَدَّهِ وَ لَا الْقَلِیلُ الْفِقْهِ فِی الْقَضَاءِ وَ لَا الْمُغْتَابُ فِی السَّلَامَهِ وَ لَا الْحَسُودُ فِی رَاحَهِ الْقَلْبِ وَ لَا الْمُعَاقِبُ عَلَی الذَّنْبِ الصَّغِیرِ فِی السُّؤْدُدِ وَ لَا الْقَلِیلُ التَّجْرِبَهِ الْمُعْجَبُ بِرَأْیِهِ فِی رِئَاسَهٍ.

«۱۵»- ل (۲)،[الخصال] عَنِ الْمُفَسِّرِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: کَتَبَ الصَّادِقُ علیه السلام إِلَی بَعْضِ النَّاسِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ یُخْتَمَ بِخَیْرٍ عَمَلُکَ حَتَّی تُقْبَضَ وَ أَنْتَ فِی أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَعَظِّمْ لِلَّهِ حَقَّهُ أَنْ تَبْذُلَ نَعْمَاءَهُ فِی مَعَاصِیهِ وَ أَنْ تَغْتَرَّ بِحِلْمِهِ عَنْکَ وَ أَکْرِمْ کُلَّ مَنْ وَجَدْتَهُ یَذْکُرُنَا أَوْ یَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا ثُمَّ لَیسَ عَلَیْکَ صَادِقاً کَانَ أَوْ کَاذِباً إِنَّمَا لَکَ نِیَّتُکَ وَ عَلَیْهِ کَذِبُهُ.

«۱۶»- ما(۳)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ شَرِیفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ عُنْوَانِ صَحِیفَهِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا یَقُولُ النَّاسُ فِیهِ إِنْ خَیْراً فَخَیْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً وَ أَوَّلُ تُحْفَهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ تَبِعَ جَنَازَتَهُ ثُمَّ قَالَ یَا فَضْلُ- لَا یَأْتِی الْمَسْجِدَ مِنْ کُلِّ قَبِیلَهٍ إِلَّا وَافِدُهَا وَ مِنْ کُلِّ أَهْلِ

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۵۳.

۲- ۲. لم أجده.

۳- ۳. الأمالی ج ۱ ص ۴۵.

بَيْتٍ إِلَّا نَجِيبُهَا يَا فَضْلُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ بِأَقَلَّ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا دُعَاءٍ يَدْعُو بِهِ يُدْخِلُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ إِمَّا دُعَاءٍ يَدْعُو بِهِ فَيَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَ الدُّنْيَا وَ إِمَّا أَخٍ يَسْتَفِيدُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَائِدَةً بَعْدَ فَائِدَهِ الْإِسْلَامِ مِثْلَ أَخٍ يَسْتَفِيدُهُ فِي اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ لَا تَزْهَدُوا فِي فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا فَإِنَّ الْفَقِيرَ مِنْهُمْ لَيَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي مِثْلِ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ اللَّهُ أَمَانَهُ ثُمَّ قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي أَعْدَائِكُمْ إِذَا رَأَوْا شَفَاعَهَ الرَّجُلِ مِنْكُمْ لِصَدِيقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (۱).

«۱۷»- ما(۲)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي كِتَابِهِ عَلَى يَدِ أَبِي نُوحٍ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ اسْمَعُوا مِنِّي كَلَاماً هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوَقَّفَهِ(۳)

لَا يَتَكَلَّمْ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَ لْيَدَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ وَ لَا يُمَارِيَنَّ أَحَدُكُمْ سَفِيهاً وَ لَا حَلِيماً فَإِنَّهُ مَنْ مَارَى حَلِيماً أَقْصَاهُ وَ مَنْ مَارَى سَفِيهاً أَرْدَاهُ وَ اذْكُرُوا أَخَاكُمْ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ تُذْكَرُوا بِهِ إِذَا غِبْتُمْ عَنْهُ وَ اعْمَلُوا عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُجَازًى بِالْإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالاجْتِرَامِ.

«۱۸»- ما(۴)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ رِفَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: أَرْبَعٌ فِي التَّوْرَاهِ وَ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا

۱- ۱. الشعراء: ۱۰۰.

۲- ۲. الأمالی ج ۱ ص ۲۲۹.

۳- ۳. الدهم جمع أدهم: أجود الفرس. و دابه موقفه التی فی قوائمها خطوط سود.

۴- ۴. الأمالی ج ۱ ص ۲۳۳ و رواه المفید فی المجالس ص ۱۱۱.

حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ عَلَى رَبِّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكَرُ مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكَرُ رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِيُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ فَقَدْ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَإِنَّمَا هُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً- وَ الْأَرْبَعُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ نَدِمَ وَ الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ.

«۱۹»- ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَيْسَ لِحَاقِنٍ رَأْيٌ وَ لَا لملوک [لِمَلُولٍ] صَدِيقٌ وَ لَا لِحَسُودٍ غِنًى وَ لَيْسَ بِحَازِمٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ وَ النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ لِلْقُلُوبِ.

«۲۰»- ما(۲)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ يَا سُفْيَانُ إِنَّكَ رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَ أَنَا رَجُلٌ تَسَرَّعَ إِلَيَّ الْأَلْسُنُ فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ مَا أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا لِأَسْتَفِيدَ مِنْكَ خَيْراً قَالَ يَا سُفْيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَعْرُوفَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِثَلَاثٍ تَعْجِيلِهِ وَ سَتْرِهِ وَ تَصْغِيرِهِ فَإِنَّكَ إِذَا عَجَّلْتَهُ هَنَّأْتَهُ وَ إِذَا سَتَرْتَهُ أَتْمَمْتَهُ وَ إِذَا صَغَّرْتَهُ عَظُمَ عِنْدَ مَنْ تُسْدِيهِ إِلَيْهِ يَا سُفْيَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ بِنِعْمَةٍ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ إِذَا حَزَنَهُ أَمْرٌ قَالَ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَا سُفْيَانُ ثَلَاثٌ أَيُّمَا ثَلَاثٍ نِعْمَتِ الْعَطِيَّةُ الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا الْمُؤْمِنُ فَيَنْطَوِي عَلَيْهَا حَتَّى يُهْدِيَهَا إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَ قَالَ علیه السلام الْمَعْرُوفُ كَاسْمِهِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا ثَوَابُهُ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ يَصْنَعُهُ وَ لَا كُلُّ مَنْ يَرْغَبُ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الرَّغْبَةُ وَ الْقُدْرَةُ وَ الْإِذْنُ فَهُنَالِكَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ لِلطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ.

۱- ۱. الأمالی ج ۱ ص ۳۰۷.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۹۴.

«۲۱»- ع (۱)،[علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لِحُمْرَانَ يَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدُرَهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قُسِمَ لَكَ وَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَهَ مِنْ رَبِّكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْكَفِّ عَنْ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَ اغْتِيَابِهِمْ وَ لَا عَيْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ.

«۲۲»- ع (۲)،[علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام: أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ- لَا تَغُرَّنَّكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعِ النَّهَارَ عَنْكَ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يُحْصِي عَلَيْكَ وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ حَسَنَهً تَعْمَلُهَا فَإِنَّكَ تَرَاهَا حَيْثُ تَسُرُّكَ وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ سَيِّئَهً تَعْمَلُ بِهَا فَإِنَّكَ تَرَاهَا حَيْثُ تَسُوؤُكَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّي لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكاً مِنْ حَسَنَهٍ مُحْدَثَهٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ.

جا(۳)، [المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ- إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ (۴).

۱- ۱. علل الشرائع الباب الثاني و الخمسون بعد الثلاثمائه ص ۵۵۹.

۲- ۲. المصدر الحديث التاسع و الأربعون من الباب الآخر ص ۵۹۹. و هذا اشتباه من جامع الكتاب حيث أورد حديث الباقر عليه السلام في هذا الباب.

۳- ۳. المجالس ص ۱۰۸.

۴- ۴. هود: ۱۱۴.

«۲۳»- مع (۱)،[معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاهَ حُجْزَهُ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ یَعْلَمَ مَا یُدْرِکُ مِنْ نَفْعِ صَلَاتِهِ فَلْیَنْظُرْ فَإِنْ کَانَتْ صَلَاتُهُ حَجَزَتْهُ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَ الْمُنْکَرِ فَإِنَّمَا أَدْرَکَ مِنْ نَفْعِهَا بِقَدْرِ مَا احْتَجَزَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْیَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ وَ مَنْ خَلَا بِعَمَلٍ فَلْیَنْظُرْ فِیهِ فَإِنْ کَانَ حَسَناً جَمِیلًا فَلْیَمْضِ عَلَیْهِ وَ إِنْ کَانَ سَیِّئاً قَبِیحاً فَلْیَجْتَنِبْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْلَی بِالْوَفَاءِ وَ الزِّیَادَهِ مَنْ عَمِلَ سَیِّئَهً فِی السِّرِّ فَلْیَعْمَلْ حَسَنَهً فِی السِّرِّ وَ مَنْ عَمِلَ سَیِّئَهً فِی الْعَلَانِیَهِ فَلْیَعْمَلْ حَسَنَهً فِی الْعَلَانِیَهِ.

«۲۴»- سن (۲)،[المحاسن] عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَتَبَ مَعِی إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِیَهَ وَ هُوَ بِفَارِسَ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ وَقَاهُ وَ مَنْ شَکَرَهُ زَادَهُ وَ مَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ.

«۲۵»- سن (۳)،[المحاسن] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: عَلَیْکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ کُونُوا دُعَاهً إِلَی أَنْفُسِکُمْ بِغَیْرِ أَلْسِنَتِکُمْ وَ کُونُوا زَیْناً وَ لَا تَکُونُوا شَیْناً وَ عَلَیْکُمْ بِطُولِ السُّجُودِ وَ الرُّکُوعِ فَإِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا طال [أَطَالَ] الرُّکُوعَ یَهْتِفُ إِبْلِیسُ مِنْ خَلْفِهِ وَ قَالَ یَا وَیْلَتَاهُ أَطَاعُوا وَ عَصَیْتُ وَ سَجَدُوا وَ أَبَیْتُ.

«۲۶»- صلی الله علیه و آله (۴)،[قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَا تَمْزَحْ فَیَذْهَبَ نُورُکَ وَ لَا تَکْذِبْ فَیَذْهَبَ بَهَاؤُکَ وَ إِیَّاکَ وَ خَصْلَتَیْنِ الضَّجَرَ وَ الْکَسَلَ فَإِنَّکَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَی حَقٍّ وَ إِنْ کَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً قَالَ:

۱- ۱. معانی الأخبار: ص ۲۳۶.

۲- ۲. المحاسن للبرقی ص ۳ تحت رقم ۲.

۳- ۳. المصدر: ص ۱۸ تحت رقم ۵۰.

۴- ۴. قصص الأنبیاء مخطوط.

وَ كَانَ الْمَسِيحُ علیه السلام يَقُولُ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سِقْطُهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ لَاحَى الرِّجَالَ ذَهَبَ مُرُوَّتُهُ.

«۲۷»- مص (۱)،[مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَفْضَلُ الْوَصَايَا وَ أَلْزَمُهَا أَنْ لَا تَنْسَى رَبَّكَ وَ أَنْ تَذْكُرَهُ دَائِماً وَ لَا تَعْصِيَهُ وَ تَعْبُدَهُ قَاعِداً وَ قَائِماً وَ لَا تَغْتَرَّ بِنِعْمَتِهِ وَ اشْكُرْهُ أَبَداً وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ تَحْتِ أَسْتَارِ عَظَمَتِهِ وَ جَلَالِهِ فَتَضِلَّ وَ تَقَعَ فِي مَيْدَانِ الْهَلَاكِ وَ إِنْ مَسَّكَ الْبَلَاءُ وَ الضُّرُّ وَ أَحْرَقَتْكَ نِيرَانُ الْمِحَنِ وَ اعْلَمْ أَنَّ بَلَايَاهُ مَحْشُوَّةٌ بِكَرَامَاتِهِ الْأَبَدِيَّهِ وَ مِحَنُهُ مُورِثَةٌ رِضَاهُ وَ قُرْبَهُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ فَيَا لَهَا مِنْ مَغْنَمٍ لِمَنْ عَلِمَ وَ وُفِّقَ لِذَلِكَ.

«۲۸»- رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْصَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَا تَغْضَبْ قَطُّ فَإِنَّ فِيهِ مُنَازَعَهَ رَبِّكَ فَقَالَ زِدْنِي قَالَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ فَإِنَّ فِيهِ الشِّرْكَ الْخَفِيَّ فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ صَلِّ صَلَاهَ مُوَدِّعٍ فَإِنَّ فِيهَا الْوُصْلَهَ وَ الْقُرْبَى فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ علیه السلام اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ صَالِحِي جِيرَانِكَ فَإِنَّ فِيهَا زِيَادَهَ الْيَقِينِ وَ قَدْ أَجْمَعَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَتَوَاصَى بِهِ الْمُتَوَاصُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي خَصْلَهٍ وَاحِدَهٍ وَ هِيَ التَّقْوَى قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ- وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ (۲) وَ فِيهِ جِمَاعُ كُلِّ عِبَادَهٍ صَالِحَهٍ وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَ الرُّتْبَهِ الْقُصْوَى وَ بِهِ عَاشَ مَنْ عَاشَ مَعَ اللَّهِ بِالْحَيَاهِ الطَّيِّبَهِ وَ الْأُنْسِ الدَّائِمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ- فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ(۳).

«۲۹»- كشف (۴)،[كشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: قَالَ جَعْفَرٌ علیه السلام

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۵۰ الباب الثالث و السبعون.

۲- ۲. النساء: ۱۳۱.

۳- ۳. القمر: ۵۴.

۴- ۴. كشف الغمّه ج ۲ ص ۳۶۸.

يَوْماً لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ يَا سُفْيَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَهٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَ الشُّكْرِ عَلَى اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ الْعَزِیزِ- لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّكُمْ (۱) وَ إِذَا اسْتَبْطَأْتَ الرِّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِی كِتَابِهِ- اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً- یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْكُمْ مِدْراراً- وَ یُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ (۲) یَعْنِی فِی الدُّنْیَا- وَ یَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ یَعْنِی فِی الْآخِرَهِ یَا سُفْیَانُ إِذَا حَزَنَكَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَیْرِهِ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ وَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ.

«۳۰»- وَ قَالَ ابْنُ أَبِی حَازِمٍ (۳): كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذَا جَاءَ آذِنُهُ فَقَالَ سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ بِالْبَابِ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ یَا سُفْیَانُ إِنَّكَ رَجُلٌ یَطْلُبُكَ السُّلْطَانُ وَ أَنَا أَتَّقِی السُّلْطَانَ قُمْ فَاخْرُجْ غَیْرَ مَطْرُودٍ فَقَالَ سُفْیَانُ حَدِّثْنِی حَتَّى أَسْمَعَ وَ أَقُومَ فَقَالَ جَعْفَرٌ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ نِعْمَهً فَلْیَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْیَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْیَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَامَ سُفْیَانُ قَالَ جَعْفَرٌ خُذْهَا یَا سُفْیَانُ ثَلَاثاً وَ أَیُّ ثَلَاثٍ.

«۳۱»- وَ كَانَ یَقُولُ علیه السلام: لَا یَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثَهٍ تَعْجِیلِهِ وَ تَصْغِیرِهِ وَ سَتْرِهِ.

«۳۲»- وَ سُئِلَ علیه السلام لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا قَالَ لِئَلَّا یَتَمَانَعَ النَّاسُ الْمَعْرُوفَ.

«۳۳»- وَ ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (۴) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مُوسَى وَلَدُهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُوَ یُوصِیهِ بِهَذِهِ الْوَصِیَّهِ فَكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهُ أَنْ قَالَ یَا بُنَیَّ اقْبَلْ وَصِیَّتِی

۱- ۱. إبراهیم: ۷.

۲- ۲. نوح: ۱۰ الی ۱۲.

۳- ۳. كشف الغمّه ج ۲ ص ۳۵۸.

۴- ۴. المصدر: ج ۲ ص ۳۶۹.

وَ احْفَظْ مَقَالَتِی فَإِنَّکَ إِنْ حَفِظْتَهَا تَعِشْ سَعِیداً وَ تَمُتْ حَمِیداً یَا بُنَیَّ إِنَّهُ مَنْ قَنِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ اسْتَغْنَی وَ مَنْ مَدَّ عَیْنَیْهِ إِلَی مَا فِی یَدِ غَیْرِهِ مَاتَ فَقِیراً وَ مَنْ لَمْ یَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اتَّهَمَ اللَّهَ تَعَالَی فِی قَضَائِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّهَ نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّهَ غَیْرِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّهَ غَیْرِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّهَ نَفْسِهِ یَا بُنَیَّ مَنْ کَشَفَ حِجَابَ غَیْرِهِ انْکَشَفَتْ عَوْرَاتُ نَفْسِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَیْفَ الْبَغْیِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ لِأَخِیهِ بِئْراً سَقَطَ فِیهَا وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّفَهَاءِ حُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ یَا بُنَیَّ قُلِ الْحَقَّ لَکَ وَ عَلَیْکَ وَ إِیَّاکَ وَ النَّمِیمَهَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشَّحْنَاءَ فِی قُلُوبِ الرِّجَالِ یَا بُنَیَّ إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَیْکَ بِمَعَادِنِهِ فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ وَ لِلْمَعَادِنِ أُصُولًا وَ لِلْأُصُولِ فُرُوعاً وَ لِلْفُرُوعِ ثَمَراً وَ لَا یَطِیبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ وَ لَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلٍ وَ لَا أَصْلٌ إِلَّا بِمَعْدِنٍ طَیِّبٍ یَا بُنَیَّ إِذَا زُرْتَ فَزُرِ الْأَخْیَارَ وَ لَا تَزُرِ الْفُجَّارَ فَإِنَّهُمْ صَخْرَهٌ لَا یَنْفَجِرُ مَاؤُهَا وَ شَجَرَهٌ لَا یَخْضَرُّ وَرَقُهَا وَ أَرْضٌ لَا یَظْهَرُ عُشْبُهَا.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیه السلام فَمَا تَرَکَ أَبِی هَذِهِ الْوَصِیَّهَ إِلَی أَنْ مَاتَ.

«۳۴»- وَ نُقِلَ أَنَّهُ (۱)

کَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ یَلْزَمُ جَعْفَراً علیه السلام فَفَقَدَهُ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یُرِیدُ أَنْ یَسْتَنْقِصَ بِهِ إِنَّهُ نَبَطِیٌّ فَقَالَ جَعْفَرٌ علیه السلام أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَ حَسَبُهُ دِینُهُ وَ کَرَمُهُ تَقْوَاهُ وَ النَّاسُ فِی آدَمَ مُسْتَوُونَ فَاسْتَحْیَا ذَلِکَ الْقَائِلُ.

«۳۵»- وَ قَالَ سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ سَمِعْتُ جعفر [جَعْفَراً] الصَّادِقَ علیه السلام یَقُولُ: عَزَّتِ السَّلَامَهُ حَتَّی لَقَدْ خَفِیَ مَطْلَبُهَا فَإِنْ یَکُنْ فِی شَیْ ءٍ فَیُوشِکُ أَنْ یَکُونَ فِی الْخُمُولِ فَإِنْ طُلِبَتْ فِی خُمُولٍ فَلَمْ تُوجَدْ فَیُوشِکُ أَنْ تَکُونَ فِی الصَّمْتِ فَإِنْ طُلِبَتْ فِی الصَّمْتِ فَلَمْ تُوجَدْ فَیُوشِکُ أَنْ تَکُونَ فِی التَّخَلِّی فَإِنْ طُلِبَتْ فِی التَّخَلِّی فَلَمْ تُوجَدْ فَیُوشِکُ أَنْ تَکُونَ فِی کَلَامِ السَّلَفِ

۱- ۱. الکشف: ج ۲ ص ۳۷۰.

الصَّالِحِ وَ السَّعِيدُ مَنْ وَجَدَ فِی نَفْسِهِ خَلْوَهً يُشْغَلُ بِهَا.

«۳۶»- وَ قَالَ الْحَافِظُ(۱)

عَبْدُ الْعَزِيزِ وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ التُّجَّارِ يَخْتَلِفُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يُخَاطِبُهُ وَ يَعْرِفُهُ بِحُسْنِ حَالٍ فَتَغَيَّرَتْ حَالُهُ فَجَعَلَ يَشْكُو إِلَى جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ:

فَلَا تَجْزَعْ وَ إِنْ أَعْسَرْتَ يَوْماً***فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِی زَمَنٍ طَوِيلٍ

وَ لَا تَيْأَسْ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ***لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِی عَنْ قَلِيلٍ

وَ لَا تَظُنَّنَّ بِرَبِّكَ ظَنَّ سَوْءٍ***فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ

۳۷(۲)

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: بُنِیَ الْإِنْسَانُ عَلَى خِصَالٍ فَمَهْمَا بُنِیَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُبْنَى عَلَى الْخِيَانَهِ وَ الْكَذِبِ.

«۳۸»- وَ قَالَ الْحَافِظُ(۳) عَبْدُ الْعَزِيزِ رُوِیَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِنَّهُ وَقَعَ بَيْنِی وَ بَيْنَ قَوْمٍ مُنَازَعَهٌ فِی أُمُورٍ وَ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَتْرُكَهُ فَيُقَالُ لِی إِنَّ تَرْكَكَ لَهُ ذُلٌّ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِنَّ الذَّلِيلَ هُوَ الظَّالِمُ.

«۳۹»- وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

«۴۰»- وَ قَالَ الْحَافِظُ(۴)

أَبُو نُعَيْمٍ رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الدُّنْيَا أَنِ اخْدُمِی مَنْ خَدَمَنِی وَ أَتْعِبِی مَنْ خَدَمَكِ.

«۴۱»-(۵) وَ عَنِ الْأَصْمَعِیِّ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: الصَّلَاهُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِیٍّ وَ الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ زَكَاهُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَ الدَّاعِی بِلَا عَمَلٍ

۱- ۱. الكشف: ج ۲ ص ۳۷۴.

۲- ۲. المصدر: ج ۲ ص ۳۷۵.

۳- ۳. المصدر: ج ۲ ص ۳۷۷.

۴- ۴. المصدر: ج ۲ ص ۳۹۵.

۵- ۵. المصدر: ج ۲ ص ۳۹۶.

كَالرَّامِی بِلَا وَتَرٍ وَ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ وَ حَصِّنُوا أَمْوَالَکُمْ بِالزَّکَاهِ وَ مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ وَ التَّقْدِیرُ نِصْفُ الْعَیْشِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ قِلَّهُ الْعِیَالِ أَحَدُ الْیَسَارَیْنِ مَنْ حَزَنَ وَالِدَیْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ فَقَدْ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الصَّنِیعَهُ لَا تَکُونُ صَنِیعَهً إِلَّا عِنْدَ ذِی حَسَبٍ أَوْ دِینٍ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَی قَدْرِ الْمُصِیبَهِ وَ یُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَی قَدْرِ الْمُئُونَهِ وَ مَنْ قَدَّرَ مَعِیشَتَهُ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ مَعِیشَتَهُ حَرَمَهُ اللَّهُ.

«۴۲»- وَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ مُوسَی علیه السلام بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُوَ یُوصِیهِ بِهَذِهِ الْوَصِیَّهِ فَکَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهَا أَنْ قَالَ یَا بُنَیَّ اقْبَلْ وَصِیَّتِی وَ احْفَظْ مَقَالَتِی فَإِنَّکَ إِنْ حَفِظْتَهَا تَعِشْ سَعِیداً وَ تَمُتْ حَمِیداً یَا بُنَیَّ مَنْ قَنِعَ بِمَا قُسِمَ لَهُ اسْتَغْنَی وَ مَنْ مَدَّ عَیْنَیْهِ إِلَی مَا فِی یَدِ غَیْرِهِ مَاتَ فَقِیراً وَ مَنْ لَمْ یَرْضَ بِمَا قُسِمَ لَهُ اتَّهَمَ اللَّهَ فِی قَضَائِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّهَ غَیْرِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّهَ نَفْسِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّهَ نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّهَ غَیْرِهِ یَا بُنَیَّ مَنْ کَشَفَ حِجَابَ غَیْرِهِ تُکْشَفُ عَوْرَاتُ بَیْتِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَیْفَ الْبَغْیِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنِ احْتَفَرَ لِأَخِیهِ بِئْراً سَقَطَ فِیهَا وَ مَنْ دَخَلَ السُّفَهَاءَ حُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السَّوْءِ اتُّهِمَ یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ أَنْ تَزْرِیَ بِالرِّجَالِ فَیُزْرَی بِکَ وَ إِیَّاکَ وَ الدُّخُولَ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ فَتَذِلَّ یَا بُنَیَّ قُلِ الْحَقَّ لَکَ وَ عَلَیْکَ تُسْتَشَارُ مِنْ بَیْنِ أَقْرَانِکَ یَا بُنَیَّ کُنْ لِکِتَابِ اللَّهِ تَالِیاً وَ لِلْإِسْلَامِ فَاشِیاً وَ بِالْمَعْرُوفِ آمِراً وَ عَنِ الْمُنْکَرِ نَاهِیاً وَ لِمَنْ قَطَعَکَ وَاصِلًا وَ لِمَنْ سَکَتَ عَنْکَ مُبْتَدِئاً وَ لِمَنْ سَأَلَکَ مُعْطِیاً وَ إِیَّاکَ وَ النَّمِیمَهَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشَّحْنَاءَ فِی قُلُوبِ الرِّجَالِ وَ إِیَّاکَ وَ التَّعَرُّضَ لِعُیُوبِ النَّاسِ فَمَنْزِلَهُ الْمُعْتَرِضِ لِعُیُوبِ النَّاسِ کَمَنْزِلَهِ الْهَدَفِ یَا بُنَیَّ إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَیْکَ بِمَعَادِنِهِ فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ وَ لِلْمَعَادِنِ أُصُولًا وَ لِلْأُصُولِ فُرُوعاً وَ لِلْفُرُوعِ ثَمَراً وَ لَا یَطِیبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ وَ لَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلٍ وَ لَا أَصْلٌ ثَابِتٌ إِلَّا بِمَعْدِنٍ طَیِّبٍ.

ص: ۲۰۴

يَا بُنَيَّ إِذَا زُرْتَ فَزُرِ الْأَخْيَارَ وَ لَا تَزُرِ الْفُجَّارَ فَإِنَّهُمْ صَخْرَةٌ لَا يَتَفَجَّرُ مَاؤُهَا وَ شَجَرَةٌ لَا يَخْضَرُّ وَرَقُهَا وَ أَرْضٌ لَا يَظْهَرُ عُشْبُهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام فَمَا تَرَكَ أَبِي هَذِهِ الْوَصِيَّةَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ.

۴۳(۱)

وَ عَنْ عَنْبَسَةَ الْخَثْعَمِيِّ وَ كَانَ مِنَ الْأَخْيَارِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَ الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النِّفَاقَ.

«۴۴»- وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْ ءٌ يَسُوؤُكَ فَلَا تَغْتَمَّ بِهِ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ كَانَتْ عُقُوبَةً عُجِّلَتْ وَ إِنْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ مَا يَقُولُ كَانَتْ حَسَنَةً لَمْ تعلمها [تَعْمَلْهَا] قَالَ وَ قَالَ مُوسَى عليه السلام يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا يَذْكُرَنِي أَحَدٌ إِلَّا بِخَيْرٍ قَالَ مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِنَفْسِي.

«۴۵»- وَ قَالَ الْآبِيُ (۲): سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام لِمَا صَارَ النَّاسُ يَكْلَبُونَ أَيَّامَ الْغَلَاءِ عَلَى الطَّعَامِ وَ يَزِيدُ جُوعُهُمْ عَلَى الْعَادَهِ فِي الرُّخْصِ قَالَ لِأَنَّهُمْ بَنُو الْأَرْضِ فَإِذَا قُحِطَتْ قُحِطُوا وَ إِذَا خَصَبَتْ خَصَبُوا.

«۴۶»- وَ شَكَا إِلَيْهِ عليه السلام رَجُلٌ جَارَهُ فَقَالَ اصْبِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ يَنْسُبُنِي النَّاسُ إِلَى الذُّلِّ فَقَالَ إِنَّمَا الذَّلِيلُ مَنْ ظَلَمَ.

وَ قَالَ عليه السلام: أَرْبَعَهُ أَشْيَاءَ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ النَّارُ وَ الْعَدَاوَهُ وَ الْفَقْرُ وَ الْمَرَضُ.

«۴۷»-(۳) وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَ إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ.

«۴۸»-(۴): وَ مَرَّ بِهِ عليه السلام رَجُلٌ وَ هُوَ يَتَغَدَّى فَلَمْ يُسَلِّمْ فَدَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ فَقِيلَ لَهُ السُّنَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ يُدْعَى وَ قَدْ تَرَكَ السَّلَامَ عَلَى عَمْدٍ فَقَالَ هَذَا فِقْهٌ عِرَاقِيٌّ فِيهِ بُخْلٌ.

۱- ۱. الكشف: ج ۲ ص ۳۹۸.

۲- ۲. المصدر: ج ۲ ص ۴۱۴. و الآبی: عزّ الدین ابن زینب الحسن بن أبی طالب الیوسفی تلمیذ المحقق و من أعلام القرن السابع.

۳- ۳. المصدر: ج ۲ ص ۴۱۶.

۴- ۴. المصدر: ج ۲ ص ۴۱۷.

«۴۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الْقُرْآنُ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ.

«۵۰»- وَ قَالَ: مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِيَ حَكَماً لِغَيْرِهِ.

«۵۱»- وَ قَالَ علیه السلام(۱): أَكْرِمُوا الْخُبْزَ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ لَهُ كَرَامَةً قِيلَ وَ مَا كَرَامَتُهُ قَالَ أَنْ لَا يُقْطَعَ وَ لَا يُوطَأَ وَ إِذَا حَضَرَ لَمْ يُنْتَظَرْ بِهِ غَيْرُهُ (۲).

«۵۲»- وَ قَالَ علیه السلام: حِفْظُ الرَّجُلِ أَخَاهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي تَرِكَتِهِ كَرَمٌ.

«۵۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَسَرَّ إِلَيَّ مِنْ يَدٍ أَتْبَعَهَا الْأُخْرَى لِأَنَّ مَنْعَ الْأَوَاخِرِ بِقَطْعِ لِسَانِ شُكْرِ الْأَوَائِلِ.

«۵۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنِّي لَأُمْلِقُ أَحْيَاناً فَأُتَاجِرُ اللَّهَ بِالصَّدَقَهِ(۳).

«۵۵»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَزَالُ الْعِزُّ قَلِقاً حَتَّى يَأْتِيَ دَاراً قَدِ اسْتَشْعَرَ أَهْلُهَا الْيَأْسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَيُوطِنُهَا.

«۵۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا دَخَلْتَ إِلَى مَنْزِلِ أَخِيكَ فَاقْبَلِ الْكَرَامَهَ كُلَّهَا مَا خَلَا الْجُلُوسَ فِي الصُّدُورِ.

«۵۷»- وَ قَالَ علیه السلام: كَفَّارَهُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ.

«۵۸»- وَ اشْتَكَى مَرَّهً فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَدَباً لَا غَضَباً.

«۵۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ وَ الْبَنُونَ نِعَمٌ وَ الْحَسَنَاتُ يُثَابُ عَلَيْهَا وَ النِّعَمُ مَسْئُولٌ عَنْهَا.

«۶۰»- وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكَ وَ سَقْطَهَ الِاسْتِرْسَالِ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَقَالُ.

«۶۱»- وَ قِيلَ لَهُ علیه السلام مَا طَعْمُ الْمَاءِ قَالَ طَعْمُ الْحَيَاهِ.

«۶۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ الْعَيْبِ وَ يرعوى [يَرْعَوِ](۴)

عِنْدَ الشَّيْبِ وَ يخشى [يَخْشَ] اللَّهَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فَلَا خَيْرَ فِيهِ.

«۶۳»- وَ قَالَ علیه السلام: وَ إِنَّ خَيْرَ الْعِبَادِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا أَحْسَنَ

۱- ۱. الكشف: ج ۲ ص ۴۱۷.

۲- ۲. في المصدر« سواه».

۳- ۳. أملق الرجل أنفق ماله حتّى قل.

۴- ۴. ارعوی من الجهل: کف عنه.

اسْتَبْشَرَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ وَ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ وَ إِذَا ظُلِمَ غَفَرَ.

«۶۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكُمْ وَ مُلَاحَاةَ الشُّعَرَاءِ(۱) فَإِنَّهُمْ يَضَنُّونَ بِالْمَدْحِ وَ يَجُودُونَ بِالْهِجَاءِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنِّي لَأُسَارِعُ إِلَى حَاجَةِ عَدُوِّي خَوْفاً أَنْ أَرُدَّهُ فَيَسْتَغْنِيَ عَنِّي.

«۶۵»- كَانَ علیه السلام يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعَفْوِ أَوْلَى مِنِّي بِمَا أَنَا أَهْلٌ لَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ.

«۶۶»- وَ أَتَاهُ علیه السلام أَعْرَابِيٌّ وَ قِيلَ بَلْ أَتَى أَبَاهُ الْبَاقِرَ علیه السلام فَقَالَ أَ رَأَيْتَ اللَّهَ حِينَ عَبَدْتَهُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَعْبُدَ شَيْئاً لَمْ أَرَهُ قَالَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْأَبْصَارُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ- لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ مَنْعُوتٌ بِالْعَلَامَاتِ- هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ.

«۶۷»- وَ قَالَ علیه السلام: يَهْلِكُ اللَّهُ سِتّاً بِسِتٍّ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّةِ وَ الدَّهَاقِينَ بِالْكِبْرِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ.

«۶۸»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْعُ الْمَوْجُودِ سُوءُ ظَنٍّ بِالْمَعْبُودِ.

«۶۹»- وَ قَالَ علیه السلام: صِلَةُ الْأَرْحَامِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَعْمَارِ وَ حُسْنُ الْجِوَارِ عِمَارَةٌ لِلدُّنْيَا وَ صَدَقَةُ السِّرِّ مَثْرَاةٌ لِلْمَالِ.

«۷۰»- وَ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ(۲) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَا تَعْذِرُنِي مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ وَ وُلْدِهِ يَبُثُّونَ الدُّعَاةَ وَ يُرِيدُونَ الْفِتْنَةَ قَالَ قَدْ عَرَفْتَ الْأَمْرَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَإِنْ أَقْنَعَتْكَ مِنِّي آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى تَلَوْتُهَا عَلَيْكَ قَالَ هَاتِ قَالَ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ (۳)

۱- ۱. الملاحاه: المنازعه و المخاصمه. و الضن: البخل.

۲- ۲. يعنى الدوانيقى.

۳- ۳. الحشر: ۱۲.

وَ قالَ كَفانِی وَ قَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ.

«۷۱»- وَ قَالَ علیه السلام لِرَجُلٍ أَحْدَثَ سَفَراً یُحْدِثُ اللَّهُ لَکَ رِزْقاً وَ الْزَمْ مَا عَوَّدْتَ مِنْهُ الْخَیْرَ.

«۷۲»- قَالَ علیه السلام: دَعَا اللَّهُ النَّاسَ فِی الدُّنْیَا بِآبَائِهِمْ لِیَتَعَارَفُوا وَ فِی الْآخِرَهِ بِأَعْمَالِهِمْ لِیُجَازُوا فَقَالَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا- یا أَیُّهَا الَّذِینَ کَفَرُوا.

«۷۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَیْقَظَ فِتْنَهً فَهُوَ أُکُلُهَا(۱).

«۷۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ عِیَالَ الْمَرْءِ أُسَرَاؤُهُ فَمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ نِعْمَهً فَلْیُوَسِّعْ عَلَی أُسَرَائِهِ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ أَوْشَکَ أَنْ تَزُولَ تِلْکَ النِّعْمَهُ.

«۷۵»- وَ کَانَ علیه السلام یَقُولُ: السَّرِیرَهُ إِذَا صَلَحَتْ قَوِیَتِ الْعَلَانِیَهُ.

«۷۶»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا یَصْنَعُ الْعَبْدُ أَنْ یُظْهِرَ حَسَناً وَ یُسِرَّ سَیِّئاً أَ لَیْسَ یَرْجِعُ إِلَی نَفْسِهِ فَیَعْلَمَ أَنْ لَیْسَ کَذَلِکَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ(۲).

«۷۷»- وَ قَالَ لَهُ أَبُو حَنِیفَهَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَصْبَرَکَ عَلَی الصَّلَاهِ فَقَالَ وَیْحَکَ یَا نُعْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاهَ قُرْبَانُ کُلِّ تَقِیٍّ وَ أَنَّ الْحَجَّ جِهَادُ کُلِّ ضَعِیفٍ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ زَکَاهٌ وَ زَکَاهُ الْبَدَنِ الصِّیَامُ وَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ الدَّاعِی بِلَا عَمَلٍ کَالرَّامِی بِلَا وَتَرٍ فَاحْفَظْ هَذِهِ الْکَلِمَاتِ یَا نُعْمَانُ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ وَ حَصِّنُوا الْمَالَ بِالزَّکَاهِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ التَّقْدِیرُ نِصْفُ الْعَیْشِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ الْهَرَمُ نِصْفُ الْهَمِّ وَ قِلَّهُ الْعِیَالِ أَحَدُ الْیَسَارَیْنِ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَیْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ یَدَهُ عَلَی فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الصَّنِیعَهُ لَا یَکُونُ صَنِیعَهً إِلَّا عِنْدَ ذِی حَسَبٍ وَ دِینٍ وَ اللَّهُ یُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَی قَدْرِ الْمُئُونَهِ وَ یُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَی قَدْرِ الْمُصِیبَهِ وَ مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلِ خَیْراً مَا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحاً.

۱- ۱. الاکل جمع اکله و هی اللقمه.

۲- ۲. القیامه: ۱۴.

زَادَ ابْنُ حُمْدُونٍ فِی رِوَایَتِهِ وَ مَنْ قَدَّرَ مَعِیشَتَهُ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ وَ لَمْ یُورِدْ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَهِ.

«۷۸»- وَ قِیلَ لَهُ علیه السلام مَا بَلَغَ بِکَ مِنْ حُبِّکَ مُوسَی قَالَ وَدِدْتُ أَنْ لَیْسَ لِی وَلَدٌ غَیْرُهُ حَتَّی لَا یَشْرَکَهُ فِی حُبِّی لَهُ أَحَدٌ.

«۷۹»- وَ قَالَ: ثَلَاثَهٌ أُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهَا الْحَقُّ مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَهٍ وَ لَا زَکَاهٍ وَ لَا ظُلِمَ أَحَدٌ بِظُلَامَهٍ فَقَدَرَ أَنْ یُکَافِیَ بِهَا فَکَظَمَهَا إِلَّا أَبْدَلَهُ اللَّهُ مَکَانَهَا عِزّاً وَ لَا فَتَحَ عَبْدٌ عَلَی نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَهٍ إِلَّا فُتِحَ عَلَیْهِ بَابُ فَقْرٍ.

«۸۰»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ لَا یَزِیدُ اللَّهُ بِهَا الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِلَّا عِزّاً الصَّفْحُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ الْإِعْطَاءُ لِمَنْ حَرَمَهُ وَ الصِّلَهُ لِمَنْ قَطَعَهُ.

«۸۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْیَقِینِ أَلَّا تُرْضِیَ النَّاسَ بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ وَ لَا تَذُمَّهُمْ عَلَی مَا لَمْ یُؤْتِکَ اللَّهُ وَ لَا تَحْمَدَهُمْ عَلَی مَا رَزَقَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا یَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِیصٍ وَ لَا یَصْرِفُهُ کُرْهُ کَارِهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ کَمَا یَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَکَهُ الرِّزْقُ کَمَا یُدْرِکُهُ الْمَوْتُ.

«۸۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مُرُوَّهُ الرَّجُلِ فِی نَفْسِهِ نَسَبٌ لِعَقِبِهِ وَ قَبِیلَتِهِ.

«۸۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَکَی عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِیَّتُهُ زِیدَ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِ بَیْتِهِ زِیدَ فِی عُمُرِهِ.

«۸۴»- وَ قَالَ علیه السلام: خُذْ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِطَرَفٍ تُرَوِّحُ بِهِ قَلْبَکَ وَ یَرُوحُ بِهِ أَمْرُکَ (۱).

«۸۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ یُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی بَاطِلٍ وَ الَّذِی إِذَا قَدَرَ لَمْ یَأْخُذْ أَکْثَرَ مِمَّا لَهُ.

«۸۶»- وَ مِنْ تَذْکِرَهِ ابْنِ حُمْدُونٍ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: تَأْخِیرُ التَّوْبَهِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِیفِ حَیْرَهٌ وَ الِاعْتِلَاءُ(۲) عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَکَهٌ وَ الْإِصْرَارُ أَمْنٌ- فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ.

۱- ۱. فی الکشف: ج ۲ ص ۴۲۰« و یرخ به أمرک».

۲- ۲. أی الحکم و الحتم.

«۸۷»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا کُلَّ مَنْ أَرَادَ شَیْئاً قَدَرَ عَلَیْهِ وَ لَا کُلَّ مَنْ قَدَرَ عَلَی شَیْ ءٍ وُفِّقَ لَهُ وَ لَا کُلَّ مَنْ وُفِّقَ أَصَابَ لَهُ مَوْضِعاً فَإِذَا اجْتَمَعَ النِّیَّهُ وَ الْقُدْرَهُ وَ التَّوْفِیقُ وَ الْإِصَابَهُ فَهُنَاکَ تَجِبُ السَّعَادَهُ.

«۸۸»- وَ قَالَ علیه السلام: صِلَهُ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ الَّذِینَ یَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ (۱).

«۸۹»- وَ قَالَ علیه السلام(۲)

وَ قَدْ قِیلَ بِحَضْرَتِهِ جَاوِرْ مَلِکاً أَوْ بَحْراً فَقَالَ هَذَا الْکَلَامُ مُحَالٌ وَ الصَّوَابُ لَا تُجَاوِرْ مَلِکاً وَ لَا بَحْراً لِأَنَّ الْمَلِکَ یُؤْذِیکَ وَ الْبَحْرَ لَا یُرْوِیکَ.

«۹۰»- وَ سُئِلَ علیه السلام عَنْ فَضِیلَهٍ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمْ یَشْرَکْهُ فِیهَا غَیْرُهُ قَالَ فَضَلَ الْأَقْرَبِینَ بِالسَّبْقِ وَ سَبَقَ الْأَبْعَدِینَ بِالْقَرَابَهِ.

«۹۱»- وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- تِیجَانُ الْعَرَبِ.

«۹۲»- وَ قَالَ علیه السلام: صُحْبَهُ عِشْرِینَ یَوْماً قَرَابَهٌ.

«۹۳»- کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَهِ(۳) عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ کَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَهِ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَ النَّظَرِ فِیهَا وَ تَعَاهُدِهَا وَ الْعَمَلِ بِهَا فَکَانُوا یَضَعُونَهَا فِی مَسَاجِدِ بُیُوتِهِمْ فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاهِ نَظَرُوا فِیهَا- قَالَ وَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ الْکُوفِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِیعِ الصَّحَّافِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَتْ هَذِهِ الرِّسَالَهُ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَی أَصْحَابِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَمَّا بَعْدُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّکُمُ الْعَافِیَهَ وَ عَلَیْکُمْ بِالدَّعَهِ(۵)

وَ الْوَقَارِ وَ السَّکِینَهِ

۱- ۱. الرعد: ۲۱.

۲- ۲. یعنی الآبی المترجم فی ص ۲۰۵.

۳- ۳. المصدر الحدیث الأول.

۴- ۴. معطوف علی ابن فضال لان إبراهیم بن هاشم أحد رواته.

۵- ۵. الدعه: الخفض و الطمأنینه.

وَ عَلَيْكَمْ بِالْحَيَاءِ وَ التَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكَمْ وَ عَلَيْكَمْ بِمُجَامَلَهِ(۱) أَهْلِ الْبَاطِلِ تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ مُمَاظَّتَهُمْ دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَ خَالَطْتُمُوهُمْ وَ نَازَعْتُمُوهُمُ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَ مُخَالَطَتِهِمْ وَ مُنَازَعَتِهِمُ الْكَلَامَ بِالتَّقِيَّهِ الَّتِی أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ - فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ وَ تَعْرِفُونَ فِی وُجُوهِهِمُ الْمُنْكَرَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطَوْا(۲) بِكُمْ وَ مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَهِ وَ الْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْدُونَ لَكُمْ مَجَالِسُكُمْ وَ مَجَالِسُهُمْ وَاحِدَهٌ وَ أَرْوَاحُكُمْ وَ أَرْوَاحُهُمْ مُخْتَلِفَهٌ لَا تَأْتَلِفُ - لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَداً وَ لَا يُحِبُّونَكُمْ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَ بَصَّرَكُمُوهُ وَ لَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ فَتُجَامِلُونَهُمْ وَ تَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَا مُجَامَلَهَ لَهُمْ وَ لَا صَبْرَ لَهُمْ عَلَى شَيْ ءٍ(۳)

وَ حِيَلُهُمْ و وَسْوَاسُ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِنِ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ يَعْصِمُكُمُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُذْلِقُوا(۴) أَلْسِنَتَكُمْ

۱- ۱. المجامله: المعامله بالجميل. و الضيم: الظلم. و المماظه بالمعجمه-: شده المنازعه و المخاصمه مع طول اللزوم. و قوله« بالتقيه» متعلق بدينوا. و ما بينهما معترض.

۲- ۲. السطو: القهر. أی وثبوا عليكم و قهروكم.

۳- ۳. اعلم أن الحديث- كما قاله المؤلّف- قد اختل نظمه و ترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات و تأخير بعضها. و فی بعض النسخ المصحّحه التی رآها المؤلّف قوله« لا صبر لهم» متصل بقوله(فی ص ۲۲۱)« من اموركم» هكذا« و لا صبر لهم علی شی ء من اموركم تدفعون أنتم السيئه- الخ». و هو الصواب. اه. هذا. و قد يخطر بالبال من اختلاط بعض فصوله و اندماج بعض جمله و اختلاف نسخه أن أصل الكتاب صدر من الإمام عليه السلام لكن لم يخل عن تصرف بعض الرواه أو الناسخين الاولين بتفسير بعض الجمل و ادخاله فی المتن.

۴- ۴.« تذلقوا» فی أكثر نسخ المصدر« تزلقوا» بالزای المعجمه.

بِقَوْلِ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ وَ الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَإِنَّكُمْ إِنْ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ كَانَ خَيْراً لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مِنْ أَنْ تُذْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ فَإِنَّ ذَلْقَ اللِّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَ فِيمَا يَنْهَى عَنْهُ (۱)

مَرْدَاةٌ لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَقْتٌ مِنَ اللَّهِ وَ صَمَمٌ وَ بُكْمٌ وَ عَمًى يُورِثُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَتَصِيرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ- صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ (۲) يَعْنِی لَا يَنْطِقُونَ وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَ إِيَّاكُمْ وَ مَا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَرْكَبُوهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِكُمْ وَ يَأْجُرُكُمْ عَلَيْهِ وَ أَكْثِرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّقْدِيسِ وَ التَّسْبِيحِ وَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَ الرَّغْبَهِ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِی لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ وَ لَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ أَحَدٌ فَاشْغَلُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِذَلِكَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَقَاوِيلِ الْبَاطِلِ الَّتِی تُعْقِبُ أَهْلَهَا خُلُوداً فِی النَّارِ مَنْ مَاتَ عَلَيْهَا وَ لَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَ لَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا- وَ عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِأَفْضَلَ مِنَ الدُّعَاءِ وَ الرَّغْبَهِ إِلَيْهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ الْمَسْأَلَهِ لَهُ فَارْغَبُوا فِيمَا رَغَّبَكُمُ اللَّهُ فِيهِ وَ أَجِيبُوا اللَّهَ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ (۳)

لِتُفْلِحُوا وَ تَنْجَحُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَهَ أَنْفُسُكُمْ إِلَى شَیْ ءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ مَنِ انْتَهَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا فِی الدُّنْيَا حَالَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ نَعِيمِهَا وَ لَذَّتِهَا وَ كَرَامَتِهَا الْقَائِمَهِ الدَّائِمَهِ لِأَهْلِ الْجَنَّهِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ بِئْسَ الْحَظُّ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللَّهَ بِتَرْكِ طَاعَهِ اللَّهِ وَ رُكُوبِ مَعْصِيَتِهِ فَاخْتَارَ أَنْ يَنْتَهِكَ مَحَارِمَ اللَّهِ فِی لَذَّاتِ دُنْيَا مُنْقَطِعَهٍ زَائِلَهٍ عَنْ أَهْلِهَا عَلَى خُلُودِ نَعِيمٍ فِی الْجَنَّهِ وَ لَذَّاتِهَا وَ كَرَامَهِ أَهْلِهَا وَيْلٌ لِأُولَئِكَ مَا أَخْيَبَ حَظَّهُمْ وَ أَخْسَرَ كَرَّتَهُمْ وَ أَسْوَأَ حَالَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ اسْتَجِيرُوا اللَّهَ أَنْ يُجِيرَكُمْ فِی مِثَالِهِمْ أَبَداً وَ أَنْ

۱- ۱. فی بعض النسخ« و ما نهی عنه». و المراده بغير الهمزه مفعله من الردی بمعنی الهلاک و فی بعضها« أن تزلقوا ألسنتكم» بالزای.

۲- ۲. البقره: ۱۶۷.

۳- ۳. زاد فی بعض النسخ« لتفلحوا و تنجحوا من عذاب اللّه». و الشره: غلبه الحرص.

يَبْتَلِيَكُمْ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا وَ لَكُمْ إِلَّا بِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ النَّاجِيَةُ إِنْ أَتَمَّ اللَّهُ لَكُمْ مَا أَعْطَاكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ حَتَّى تُبْتَلَوْا فِي أَنْفُسِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ (۱) وَ حَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَذًى كَثِيراً فَتَصْبِرُوا وَ تَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ (۲)

وَ حَتَّى يَسْتَذِلُّوكُمْ وَ يُبْغِضُوكُمْ وَ حَتَّى يَحْمِلُوا عَلَيْكُمُ الضَّيْمَ فَتَحَمَّلُوهُ مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ حَتَّى تَكْظِمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِي الْأَذَى فِي اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ يَجْتَرِمُونَهُ (۳) إِلَيْكُمْ وَ حَتَّى يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَ يُعَادُوكُمْ فِيهِ وَ يُبْغِضُوكُمْ عَلَيْهِ فَتَصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ وَ مِصْدَاقُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام عَلَى نَبِيِّكُمْ سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّكُمْ رسول الله علیه و آله فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ (۴) ثُمَّ قَالَ وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ- فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا(۵) فَقَدْ كُذِّبَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَ أُوذُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ- فَإِنْ سَرَّكُمْ (۶) أَمْرُ اللَّهِ فِيهِمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَ مِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ- وَ جَعَلْنا هُمْ

۱- ۱. قال المؤلّف: لعل المراد: اتقوا اللّه و لا تتركوا التقوى عن الشرك و المعاصى عند إراده اتمام ما أعطاكم من دين الحق، ثمّ بين علیه السلام الاتمام بانه انما يكون بالابتلاء و الافتتان و تسليط من يؤذيكم عليكم. فالمراد الامر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن و ذكر فائده الابتلاء بانه سبب لتمام الايمان فلذا يبتليكم.

۲- ۲. يقال: عرك الاذى بجنبه أى احتمله.

۳- ۳. فى القاموس: اجترم عليهم و اليهم جريمه: جنى جنايه.

۴- ۴. الأحقاف: ۳۵. و فيها« و لقد».

۵- ۵. الأنعام: ۳۴.

۶- ۶. فى النسخه المصحّحه التى أومأ إليها المؤلّف قوله« ان سركم» متصل بما سيأتى فى آخر الرساله« أن تكونوا مع نبى اللّه محمد(ص) الى آخر الرساله.

أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ(۱) فَتَدَبَّرُوا هَذَا وَ اعْقِلُوهُ وَ لَا تَجْهَلُوهُ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْهَلْ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ تَرَكَ دِينَ اللَّهِ وَ رَكِبَ مَعَاصِيَهُ فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ فَأَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَ قَالَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفْلِحَةُ إِنَّ اللَّهَ أَتَمَّ لَكُمْ مَا آتَاكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَ لَا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِي دِينِهِ بِهَوًى وَ رَأْيٍ وَ لَا مَقَايِيسَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ وَ جَعَلَ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَ جَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَ لِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ أَهْلًا لَا يَسَعُ أَهْلَ الْقُرْآنِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ أَنْ يَأْخُذُوا فِيهِ بِهَوًى وَ لَا رَأْيٍ وَ لَا مَقَايِيسَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ وَ خَصَّهُمْ بِهِ وَ وَضَعَهُ عِنْدَهُمْ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَهُمْ بِهَا وَ هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِسُؤَالِهِمْ وَ هُمُ الَّذِينَ مَنْ سَأَلَهُمْ وَ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يُصَدِّقَهُمْ وَ يَتَّبِعَ أَثَرَهُمْ أَرْشَدُوهُ وَ أَعْطَوْهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَهْتَدِي بِهِ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ إِلَى جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ وَ هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْغَبُ عَنْهُمْ وَ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ وَ عَنْ عِلْمِهِمُ الَّذِي أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ جَعَلَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءُ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الْأَظِلَّةِ(۲)

فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَ وَضَعَهُ عِنْدَهُمْ وَ أَمَرَ بِسُؤَالِهِمْ وَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ وَ مَقَايِيسِهِمْ حَتَّى دَخَلَهُمُ الشَّيْطَانُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرِينَ وَ جَعَلُوا أَهْلَ الضَّلَالَةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنِينَ وَ حَتَّى جَعَلُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَرَاماً وَ جَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَلَالًا فَذَلِكَ أَصْلُ ثَمَرَةِ أَهْوَائِهِمْ وَ قَدْ عَهِدَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ يَسَعُنَا أَنْ نَأْخُذَ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ النَّاسِ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله وَ بَعْدَ عَهْدِهِ الَّذِي عَهِدَهُ إِلَيْنَا وَ أَمَرَنَا بِهِ مُخَالِفاً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله فَمَا أَحَدٌ أَجْرَأَ عَلَى اللَّهِ وَ لَا أَبْيَنَ ضَلَالَةً مِمَّنْ أَخَذَ بِذَلِكَ وَ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ يَسَعُهُ وَ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله

۱- ۱. القصص: ۴۱ و فيها« وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ».

۲- ۲. أي عالم الأرواح.

وَ بَعْدَ مَوْتِهِ- هَلْ يَسْتَطِيعُ أُولَئِکَ أعد [أَعْدَاءُ] اللَّهِ أَنْ يَزْعُمُوا أَنَّ أَحداً مِمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَ رَأْيِهِ وَ مَقَايِيسِهِ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيداً وَ إِنْ قَالَ لَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرَأْيِهِ وَ هَوَاهُ وَ مَقَايِيسِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَ هُوَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَ يُتَّبَعُ أَمْرُهُ بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۱)

وَ ذَلِکَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَ يُتَّبَعُ أَمْرُهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَ لَا رَأْيِهِ وَ لَا مَقَايِيسِهِ خِلَافاً لِأَمْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَكَذَلِکَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَ لَا رَأْيِهِ وَ لَا مَقَايِيسِهِ وَ قَالَ دَعُوا رَفْعَ أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تُفْتَتَحُ الصَّلَاةُ(۲) فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُوكُمْ بِذَلِکَ- وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ أَكْثِرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ وَ قَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالاسْتِجَابَةِ وَ اللَّهُ مُصَيِّرٌ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ وَ اللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ

۱- ۱. آل عمران: ۱۴۴.

۲- ۲. اعلم أن رفع اليدين فی تكبير الافتتاح لا خلاف فی أنّه مطلوب للشارع بين العامّه و الخاصّه. و المشهور بين الاصحاب الاستحباب و ذهب السيّد- ره- من علمائنا الى الوجوب، و أمّا الرفع فی سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضا استحبابه. و قال الثورى و أبو حنيفه و النخعىّ: لا رفع الا عند الافتتاح و ذهب السيّد- ره- الى الوجوب فی جميع التكبيرات. و لما كان فی زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامّه فلذا منع الشيعه عن ذلک لئلا يشهروا بذلک فيعرفونهم.(قاله المؤلّف).

الْمُؤْمِنِینَ.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَذْکُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا ذَکَرَهُ بِخَیْرٍ فَأَعْطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِکُمُ الِاجْتِهَادَ فِی طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یُدْرَکُ شَیْ ءٌ مِنَ الْخَیْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ فِی ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَ بَاطِنِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ فِی کِتَابِهِ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ (۱)

وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَجْتَنِبُوهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ وَ اتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُنَّتَهُ فَخُذُوا بِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَکُمْ وَ آرَاءَکُمْ فَتَضِلُّوا فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَ هَواهُ وَ رَأْیَهُ- بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ وَ أَحْسِنُوا إِلَی أَنْفُسِکُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها- وَ جَامِلُوا النَّاسَ وَ لَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَی رِقَابِکُمْ تَجْمَعُوا مَعَ ذَلِکَ طَاعَهَ رَبِّکُمْ (۲) وَ إِیَّاکُمْ وَ سَبَّ أَعْدَاءِ اللَّهِ حَیْثُ یَسْمَعُونَکُمْ- فَیَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ قَدْ یَنْبَغِی لَکُمْ أَنْ تَعْلَمُوا حَدَّ سَبِّهِمْ لِلَّهِ کَیْفَ هُوَ إِنَّهُ مَنْ سَبَّ أَوْلِیَاءَ اللَّهِ فَقَدِ انْتَهَکَ سَبَّ اللَّهِ وَ مَنْ أَظْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنِ اسْتَسَبَّ لِلَّهِ وَ لِأَوْلِیَائِهِ فَمَهْلًا فَمَهْلًا فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ- وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ أَیَّتُهَا الْعِصَابَهُ الْحَافِظُ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرَهُمْ عَلَیْکُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُنَّتِهِ وَ آثَارِ الْأَئِمَّهِ الْهُدَاهِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ بَعْدِهِ وَ سُنَّتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ بِذَلِکَ فَقَدِ اهْتَدَی وَ مَنْ تَرَکَ ذَلِکَ وَ رَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِینَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَ وَلَایَتِهِمْ وَ قَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُدَاوَمَهُ عَلَی الْعَمَلِ فِی اتِّبَاعِ الْآثَارِ وَ السُّنَنِ وَ إِنْ قَلَّ أَرْضَی لِلَّهِ وَ أَنْفَعُ عِنْدَهُ فِی الْعَاقِبَهِ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِی الْبِدَعِ

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۰.

۲- ۲. جواب للامر أی انکم إذا جاملتم الناس عشتم مع الامن و عدم حمل الناس علی رقابکم بالعمل بطاعه ربکم فیما أمرکم به من التقیه. فی بعض نسخ المصدر« تجمعون» فیکون حالا عن ضمیری الخطاب أی ان أجمعوا طاعه اللّه مع المجامله، لا بأن تتابعوهم فی المعاصی و تشارکوهم فی دینهم بل بالعمل بالتقیه فما أمرکم اللّه فیه بالتقیه(قاله المؤلّف).

وَ اتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ(۱) أَلَا إِنَّ اتِّبَاعَ الْأَهْوَاءِ وَ اتِّبَاعَ الْبِدَعِ- بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ ضَلَالٌ وَ كُلَّ ضَلَالَهٍ بِدْعَهٌ وَ كُلَّ بِدْعَهٍ فِى النَّارِ- وَ لَنْ يُنَالَ شَىْ ءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ الصَّبْرِ وَ الرِّضَا لِأَنَّ الصَّبْرَ وَ الرِّضَا مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنِ اللَّهِ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ صَنَعَ بِهِ عَلَى مَا أَحَبَّ وَ كَرِهَ وَ لَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ بِمَنْ صَبَرَ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ إِلَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَ هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا أَحَبَّ وَ كَرِهَ وَ عَلَيْكُمْ بِالْمُحَافَظَهِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاهِ الْوُسْطَى وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِى كِتَابِهِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ (۲)

وَ عَلَيْكُمْ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ مَنْ حَقَّرَهُمْ وَ تَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاقِتٌ وَ قَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَنِى رَبِّى بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَّرَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَ الْمَحْقَرَهَ حَتَّى يَمْقُتَهُ النَّاسُ وَ اللَّهُ لَهُ أَشَدُّ مَقْتاً فَاتَّقُوا اللَّهَ فِى إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقّاً أَنْ تُحِبُّوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله بِحُبِّهِمْ فَمَنْ لَمْ يُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ مَاتَ وَ هُوَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْعَظَمَهَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّ الْكِبْرَ رِدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ قَصَمَهُ اللَّهُ وَ أَذَلَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ يَبْغِيَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى صَيَّرَ اللَّهُ بَغْيَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ صَارَتْ نُصْرَهُ اللَّهِ لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِ وَ مَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ غَلَبَ وَ أَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَإِنَّ الْكُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُوَ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَ يُسْتَجَابَ لَهُ فِيكُمْ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُولُ إِنَّ دَعْوَهَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَهٌ وَ لْيُعِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُولُ إِنَّ مُعَاوَنَهَ الْمُسْلِمِ

۱- ۱. هذا من قبيل المماشاه مع الخصم أى لو كان البدعه تنفع و يرضى الرحمن بها على فرض المحال كان اتباع السنه أنفع.

۲- ۲.« إيّاكم» عطف على المؤمنين.

خَيْرٌ وَ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَ اعْتِكَافِهِ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِيَّاكُمْ وَ إِعْسَارَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تُعْسِرُوهُ (۱)

بِالشَّیْ ءِ يَكُونُ لَكُمْ قِبَلَهُ وَ هُوَ مُعْسِرٌ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يَقُولُ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُعْسِرَ مُسْلِماً وَ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَظَلَّهُ اللَّهُ بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ إِيَّاكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفَضَّلَةُ عَلَى مَنْ سِوَاهَا وَ حَبْسَ حُقُوقِ اللَّهِ قِبَلَكُمْ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ وَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَجَّلَ حُقُوقَ اللَّهِ قِبَلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَى مُضَاعَفَهِ الْخَيْرِ فِی الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ وَ إِنَّهُ مَنْ أَخَّرَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ قِبَلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى تَأْخِيرِ رِزْقِهِ وَ مَنْ حَبَسَ اللَّهُ رِزْقَهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ فَأَدُّوا إِلَى اللَّهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ يُطَيِّبِ اللَّهُ لَكُمْ بَقِيَّتَهُ وَ يُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ لَكُمُ الْأَضْعَافَ الْكَثِيرَهَ الَّتِی لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا وَ لَا كُنْهَ فَضْلِهِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَهُ وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا يَكُونَ مِنْكُمْ مُحْرِجُ الْإِمَامِ (۲)

۱- ۱. عسر الغريم يعسره: طلب منه على عسرته. كأعسره.(القاموس).

۲- ۲.« محرج الامام» فی الصحاح: أحرجه إليه: ألجأه. و فيه: سعی به الی الوالی إذا وشی به يعنی نمه و ذمه عنده. و قال المؤلّف: الظاهر أن المراد لا تكونوا محرج الامام أی بأن تجعلوه مضطرا الی شی ء لا يرضی به، ثمّ بين عليه السلام بان المحرج هو الذی يذم أهل الصلاح عند الامام و يشهد عليهم بفساد و هو كاذب فی ذلک فيثبت ذلک بظاهر حكم الشريعه عند الامام فيلزم الامام ان يلعنهم فإذا لعنهم. و هم غير مستحقين لذلک تصير اللعنه عليهم رحمه و ترجع اللعنه الی الواشی الكاذب الذی ألجأ الامام الی ذلک، أو المراد أنه ينسب الواشی الی أهل الصلاح عند الامام شيئا بمحضر جماعه يتقی منهم الامام فيضطر الامام الی أن يلعن من نسب إليه ذلک تقيه، و يحتمل أن يكون المراد أن محرج الامام هو من يسعی بأهل الصلاح الی أئمه الجور و يجعلهم معروفين عند أئمه الجور بالتشيع فيلزم أئمه الحق لرفع الضرر عن أنفسهم و عن أهل الصلاح أن يلعنوهم و يتبرءوا منهم فيصير اللعنه الی الساعين و أئمه الجور معا و على هذا المراد باعداء اللّه أئمه الجور. و قوله:« اذا. فعل ذلک عند الامام» يؤيد المعنى الأول. هذه من الوجوه التی خطر بالبال و اللّه أعلم و من صدر عنه صلوات اللّه عليه انتهی.

فَإِنَّ مُخرِجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِی یَسْعَی بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ الْمُسَلِّمِینَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِینَ عَلَی أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِینَ بِحُرْمَتِهِ- وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ نَزَلَ بِذَلِکَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُخرِجُ الْإِمَامِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْرَجَ الْإِمَامَ إِلَی أَنْ یَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ مِنَ الْمُسَلِّمِینَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِینَ عَلَی أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِینَ بِحُرْمَتِهِ فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِإِحْرَاجِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْإِمَامَ صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَهً مِنَ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ صَارَتِ اللَّعْنَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ مَلَائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ عَلَی أُولَئِکَ.

وَ اعْلَمُوا أَیَّتُهَا الْعِصَابَهُ أَنَّ السُّنَّهَ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ فِی الصَّالِحِینَ قَبْلُ وَ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَلْقَی اللَّهَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً [حَقّاً] فَلْیَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لْیَبْرَأْ إِلَی اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ یُسَلِّمُ لِمَا انْتَهَی إِلَیْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا یَبْلُغُهُ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِکَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَکَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّهِ الْهُدَاهِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً(۱)

فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّهِ فَکَیْفَ بِهِمْ وَ فَضْلِهِمْ وَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یُتِمَّ اللَّهُ لَهُ إِیمَانَهُ حَتَّی یَکُونَ مُؤْمِناً حَقّاً حَقّاً فَلْیَفِ لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِی اشْتَرَطَهَا عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُ قَدِ اشْتَرَطَ مَعَ وَلَایَتِهِ وَ وَلَایَهِ رَسُولِهِ وَ وَلَایَهِ أَئِمَّهِ الْمُؤْمِنِینَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءَ الزَّکَاهِ وَ إِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضاً حَسَناً وَ اجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ فَلَمْ یَبْقَ شَیْ ءٌ مِمَّا فُسِّرَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَ قَدْ دَخَلَ فِی جُمْلَهِ قَوْلِهِ (۲)

فَمَنْ دَانَ اللَّهَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ مُخْلِصاً لِلَّهِ وَ لَمْ یُرَخِّصْ لِنَفْسِهِ فِی تَرْکِ شَیْ ءٍ مِنْ هَذَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِی حِزْبِهِ الْغَالِبِینَ وَ هُوَ مِنَ

۱- ۱. النساء: ۶۹.

۲- ۲. أی فی الفواحش. فقوله« اجتناب الفواحش» یشمل اجتناب جمیع المحرمات و قوله« فمن دان اللّه» أی عبد اللّه فیما بینه و بین ربّه ای مختفیا. و لا ینظر الی غیره، و لا یلتفت إلی من سواه.

الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً.

وَ إِيَّاكُمْ وَ الْإِصْرَارَ عَلَى شَيْ ءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَ بَطْنِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- وَ لَمْ يُصِرُّوا على ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (۱) إِلَى هَاهُنَا رِوَايَةُ قَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ (۲)

يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ إِذَا نَسُوا شَيْئاً مِمَّا اشْتَرَطَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَصَوْا فِي تَرْكِهِمْ ذَلِكَ الشَّيْ ءَ فَاسْتَغْفَرُوا وَ لَمْ يَعُودُوا إِلَى تَرْكِهِ فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَمْ يُصِرُّوا على ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ وَ نَهَى لِيُطَاعَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَ لِيُنْتَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَمَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ وَ قَدْ أَدْرَكَ كُلَّ شَيْ ءٍ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ وَ مَنْ لَمْ يَنْتَهِ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَصَاهُ فَإِنْ مَاتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ إِلَّا طَاعَتُهُمْ لَهُ فَاجْتَهِدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَ قَالَ عليه السلام وَ عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمَ هُوَ الْإِسْلَامُ فَمَنْ سَلَّمَ فَقَدْ أَسْلَمَ وَ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا إِسْلَامَ لَهُ وَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْلُغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ فَلْيُطِعِ اللَّهَ فَإِنَّهُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ وَ إِيَّاكُمْ وَ مَعَاصِيَ اللَّهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَعَاصِيَ اللَّهِ فَرَكِبَهَا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الْإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَيْسَ بَيْنَ الْإِحْسَانِ وَ الْإِسَاءَةِ مَنْزِلَةٌ فَلِأَهْلِ الْإِحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمُ الْجَنَّةُ وَ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عِنْدَ رَبِّهِمُ النَّارُ فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ اجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئاً- لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ.

۱- ۱. آل عمران: ۱۴۵.

۲- ۲. أی ما یذکر بعده لم یکن فی روایه القاسم بل کان فی روایه حفص و إسماعیل.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ رِضَى اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ وَ طَاعَهِ وُلَاهِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ مَعْصِيَتُهُمْ مِنْ مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكِرْ لَهُمْ فَضْلًا عَظُمَ أَوْ صَغُرَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكِرِينَ هُمُ الْمُكَذِّبُونَ وَ أَنَّ الْمُكَذِّبِينَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ وَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ- إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً(۱) وَ لَا يُفَرِّقَنَّ (۲) أَحَدٌ مِنْكُمْ أَلْزَمَ اللَّهُ قَلْبَهُ طَاعَتَهُ وَ خَشْيَتَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ صِفَهِ الْحَقِّ وَ لَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِهَا فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ صِفَهِ الْحَقِّ فَأُولَئِكَ هُمْ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ إِنَّ لِشَيَاطِينِ الْإِنْسِ حِيلَهً وَ مَكْراً وَ خَدَائِعَ وَ وَسْوَسَهَ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ يُرِيدُونَ إِنِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَرُدُّوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي دِينِ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ مِنْ أَهْلِهِ إِرَادَهَ أَنْ يَسْتَوِيَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَهْلُ الْحَقِّ فِي الشَّكِّ وَ الْإِنْكَارِ وَ التَّكْذِيبِ فَيَكُونُونَ سَوَاءً كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ- وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً(۳)

ثُمَّ نَهَى اللَّهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَلِيّاً وَ لَا نَصِيراً فَلَا يُهَوِّلَنَّكُمْ وَ لَا يَرُدَّنَّكُمْ عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ حِيلَهِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ مَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ تَدْفَعُونَ أَنْتُمُ السَّيِّئَهَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ

وَ بَيْنَهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ هُمْ خَيْرٌ عِنْدَهُمْ- لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُظْهِرُوهُمْ عَلَى أُصُولِ دِينِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئاً عَادَوْكُمْ عَلَيْهِ وَ رَفَعُوهُ عَلَيْكُمْ وَ جَهَدُوا عَلَى هَلَاكِكُمْ وَ اسْتَقْبَلُوكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ وَ لَمْ يَكُنْ لَكُمُ النَّصَفَهُ مِنْهُمْ فِي دُوَلِ الْفُجَّارِ فَاعْرِفُوا مَنْزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَهَ أَهْلِ الْبَاطِلِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَ لَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ:

۱- ۱. النساء: ۱۴۵.

۲- ۲. الفرق- محركه-: الخوف و في أكثر النسخ« لا يعرفن».

۳- ۳. النساء: ۸۸.

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجّارِ(۱)

أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَ إِمَامَكُمْ وَ دِينَكُمُ الَّذِی تَدِينُونَ بِهِ عُرْضَةً(۲)

لِأَهْلِ الْبَاطِلِ فَتُغْضِبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ- لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ فَيُغَيِّرَ اللَّهُ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَحِبُّوا فِی اللَّهِ مَنْ وُصِفَ صِفَتَكُمْ وَ أَبْغِضُوا فِی اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ ابْذُلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَ نَصِيحَتَكُمْ لِمَنْ وُصِفَ صِفَتَكُمْ وَ لَا تَبْتَذِلُوهَا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ وَ عَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَ بَغَا بَغَى لَكُمُ الْغَوَائِلَ هَذَا أَدَبُنَا أَدَبُ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ وَ تَفَهَّمُوهُ وَ اعْقِلُوهُ وَ لَا تَنْبِذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مَا وَافَقَ هُدَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ وَ مَا وَافَقَ هَوَاكُمْ طَرَحْتُمُوهُ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّجَبُّرَ عَلَى اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ عَبْداً لَمْ يُبْتَلَ بِالتَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى دِينِ اللَّهِ فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ- فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ أَجَارَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ التَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا وَ لَكُمْ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ عليه السلام إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ فِی الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ مُؤْمِناً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُكَرِّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ يُبَاعِدَهُ عَنْهُ وَ مَنْ كَرَّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ بَاعَدَهُ عَنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَ الْجَبَرِيَّهِ فَلَانَتْ عَرِيكَتُهُ وَ حَسُنَ خُلُقُهُ وَ طَلُقَ وَجْهُهُ وَ صَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْإِسْلَام وَ سَكِينَتُهُ وَ تَخَشُّعُهُ وَ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ اجْتَنَبَ مَسَاخِطَهُ وَ رَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَ مُجَامَلَتَهُمْ وَ تَرْكَ مُقَاطَعَهِ النَّاسِ وَ الْخُصُومَاتِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَ لَا مِنْ أَهْلِهَا فِی شَیْ ءٍ- وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِی الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ كَافِراً(۳)

لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحَبِّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَ يُقَرِّبَهُ مِنْهُ فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ

۱- ۱. ص: ۲۸.

۲- ۲. العرضه: الحيله.

۳- ۳. ظاهر هذا الكلام هو الجبر الباطل فی مذهب أهل البيت عليهم السلام و سلب الاختيار و مخالف لصريح القرآن قوله تعالی:« فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ» فيجب تأويله أو التوقف و ردّ علمه الی أهله.

الشَّرَّ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِيَ بِالْكِبْرِ وَ الْجَبَرِيَّهِ(۱) فَقَسَا قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلُظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ كَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَ رَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا وَ رَكِبَ مَعَاصِيَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ أَهْلَهَا فَبُعْدٌ مَا بَيْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَ حَالِ الْكَافِرِ: سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَهَ

وَ اطْلُبُوهَا إِلَيْهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ صَبِّرُوا النَّفْسَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ تَتَابُعَ الْبَلَاءِ فِيهَا وَ الشِّدَّهَ فِي طَاعَهِ اللَّهِ وَ وَلَايَتِهِ وَ وَلَايَهِ مَنْ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِ خَيْرٌ عَاقِبَهً عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَهِ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا وَ إِنْ طَالَ تَتَابُعُ نَعِيمِهَا وَ زَهْرَتِهَا وَ غَضَارَهُ عَيْشِهَا فِي مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ وَلَايَهِ مَنْ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَلَايَتِهِ وَ طَاعَتِهِ- فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِوَلَايَهِ الْأَئِمَّهِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ- وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا(۲) وَ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ الَّذِينَ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَلَايَتِهِمْ وَ طَاعَتِهِمْ وَ هُمْ أَئِمَّهُ الضَّلَالَهِ الَّذِينَ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ دُوَلٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَئِمَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَعْمَلُونَ فِي دَوْلَتِهِمْ بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ مَعْصِيَهِ رَسُولِهِ لِيَحِقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَهُ الْعَذَابِ- وَ لِيَتِمَ (۳) أَنْ تَكُونُوا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ الرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ فَتَدَبَّرُوا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ مِمَّا ابْتَلَى بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَتْبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ مِثْلَ الَّذِي أَعْطَاهُمْ- وَ إِيَّاكُمْ وَ مُمَاظَّهَ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَ عَلَيْكُمْ بِهُدَى الصَّالِحِينَ وَ وَقَارِهِمْ وَ سَكِينَتِهِمْ وَ حِلْمِهِمْ وَ تَخَشُّعِهِمْ وَ وَرَعِهِمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ صِدْقِهِمْ وَ وَفَائِهِمْ وَ اجْتِهَادِهِمْ لِلَّهِ فِي الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ تُنْزَلُوا عِنْدَ رَبِّكُمْ مَنْزِلَهَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ أَنْطَقَ لِسَانَهُ بِالْحَقِّ وَ عَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ إِسْلَامُهُ وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقّاً وَ إِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ

۱- ۱. الجبريه- بكسر الجيم و الراء و سكون الباء. و بكسر الباء أيضا و بفتح الجيم و سكون الباء-: التكبر. و العريكه: الطبيعه.

۲- ۲. الأنبياء: ۷۳.

۳- ۳. هذا موضع آخر من مواضع الاختلاف فى النسخ و فى النسخه التى أشرنا إليها هكذا« و ليتم أمر اللّه فيهم الذى خلقهم له فى الأصل» الى آخر ما مر فى ص ۲۱۳.

خَيْراً وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ صَدْرُهُ ضَيِّقاً حَرَجاً فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَ إِذَا لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ صَارَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعْقَدَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلُوهُ أَنْ يَشْرَحَ صُدُورَكُمْ لِلْإِسْلَامِ وَ أَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَفَّاكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ أَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لْيَتَّبِعْنَا أَ لَمْ يَسْتَمِعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ رسول الله عليه و آله قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (۱)

وَ اللَّهِ لَا يُطِيعُ اللَّهَ عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَدَعُ أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا أَبَداً إِلَّا أَبْغَضَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ لَا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ أَبَداً إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ مَاتَ عَاصِياً لِلَّهِ أَخْزَاهُ اللَّهُ وَ أَكَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

«۹۴»- کا(۲)،[الکافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ حُمَيْدُ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ وَ يَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ تَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ يَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«۹۵»- کا(۳)،[الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ

۱- ۱. آل عمران: ۳۱.

۲- ۲. الکافی ج ۸ ص ۴۹. تحت رقم ۹.

۳- ۳. المصدر: ج ۸ ص ۱۲۸ تحت رقم ۹۸.

دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ: إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَیْکَ إِنْ لَمْ یُثْنِ النَّاسُ عَلَیْکَ أَنْ تَکُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا کُنْتَ مَحْمُوداً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ یَقُولُ- لَا خَیْرَ فِی الدُّنْیَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَیْنِ رَجُلٍ یَزْدَادُ فِیهَا کُلَّ یَوْمٍ إِحْسَاناً وَ رَجُلٍ یَتَدَارَکُ مَنِیَّتَهُ بِالتَّوْبَهِ وَ أَنَّی لَهُ بِالتَّوْبَهِ فَوَ اللَّهِ أَنْ لَوْ سَجَدَ حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا أَوْ رَجَا الثَّوَابَ بِنَا وَ رَضِیَ بِقُوتِهِ نِصْفَ مُدٍّ کُلَّ یَوْمٍ وَ مَا یَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَکَنَّ بِهِ رَأْسَهُ وَ هُمْ مَعَ ذَلِکَ وَ اللَّهِ خَائِفُونَ وَجِلُونَ وَدُّوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْیَا[(۱)] وَ کَذَلِکَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَیْثُ یَقُولُ- وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ[(۲)] وَ مَا الَّذِی أَتَوْا بِهِ أَتَوْا وَ اللَّهِ بِالطَّاعَهِ مَعَ الْمَحَبَّهِ وَ الْوَلَایَهِ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ خَائِفُونَ أَلَّا یُقْبَلَ مِنْهُمْ وَ لَیْسَ وَ اللَّهِ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَکٍّ فِیمَا هُمْ فِیهِ مِنْ إِصَابَهِ الدِّینِ وَ لَکِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ یَکُونُوا مُقَصِّرِینَ فِی مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا ثُمَّ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَی أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَیْتِکَ فَافْعَلْ فَإِنَّ عَلَیْکَ فِی خُرُوجِکَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَ لَا تَکْذِبَ وَ لَا تَحْسُدَ وَ لَا تُرَائِیَ وَ لَا تَصَنَّعَ وَ لَا تُدَاهِنَ ثُمَّ قَالَ نِعْمَ صَوْمَعَهُ الْمُسْلِمِ بَیْتُهُ یَکُفُّ فِیهِ بَصَرَهُ وَ لِسَانَهُ وَ نَفْسَهُ وَ فَرْجَهُ إِنَّ مَنْ عَرَفَ نِعْمَهَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِیدَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ أَنْ یُظْهِرَ شُکْرَهَا عَلَی لِسَانِهِ وَ مَنْ ذَهَبَ یَرَی أَنَّ لَهُ عَلَی الْآخَرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَکْبِرِینَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا یَرَی أَنَّ لَهُ عَلَیْهِ فَضْلًا بِالْعَافِیَهِ إِذْ رَآهُ مُرْتَکِباً لِلْمَعَاصِی فَقَالَ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ یَکُونَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَی وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ تُحَاسَبُ أَ مَا تَلَوْتَ قِصَّهَ سَحَرَهِ مُوسَی علیه السلام ثُمَّ قَالَ کَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ کَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسَتْرِ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ کَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّی لَأَرْجُو النَّجَاهَ

۱- ۱. أی هم راضون بما قدر لهم من التقیه فی الدنیا و لا یریدون أکثر من ذلک حذرا من أن یصیر سببا لطغیانهم(منه رحمه اللّه).

۲- ۲. المؤمنون: ۶۰.

لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَهٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًى وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ ثُمَّ قَالَ- قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ (۱) ثُمَّ قَالَ یَا حَفْصُ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا وَ وَالَی غَیْرَنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَبَکَی رَجُلٌ فَقَالَ أَ تَبْکِی لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ کُلَّهُمُ اجْتَمَعُوا

یَتَضَرَّعُونَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُنْجِیَکَ مِنَ النَّارِ وَ یُدْخِلَکَ الْجَنَّهَ لَمْ یُشَفَّعُوا فِیکَ ثُمَّ کَانَ لَکَ قَلْبٌ حَیٌّ لَکُنْتَ أَخْوَفَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تِلْکَ الْحَالِ ثُمَّ قَالَ یَا حَفْصُ کُنْ ذَنَباً وَ لَا تَکُنْ رَأْساً یَا حَفْصُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ خَافَ اللَّهَ کَلَّ لِسَانُهُ ثُمَّ قَالَ بَیْنَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ یَعِظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِیصَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی قُلْ لَهُ- لَا تَشُقَّ قَمِیصَکَ وَ لَکِنِ اشْرَحْ لِی عَنْ قَلْبِکَ ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَانْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَی حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی علیه السلام لَوْ کَانَتْ حَاجَتُکَ بِیَدِی لَقَضَیْتُهَا لَکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَجَدَ حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُهُ حَتَّی یَتَحَوَّلَ عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُّ.

«۹۶»- د(۲)،[العدد القویه]: قَالَ السُّفْیَانُ الثَّوْرِیُّ لِلصَّادِقِ علیه السلام لَا أَقُومُ حَتَّی تُحَدِّثَنِی فَقَالَ علیه السلام لَهُ أَمَا إِنِّی أُحَدِّثُکَ وَ مَا کَثْرَهُ الْحَدِیثِ لَکَ بِخَیْرٍ یَا سُفْیَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْکَ بِنِعْمَهٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا وَ دَوَامَهَا فَأَکْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَ الشُّکْرِ عَلَیْهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِی کِتَابِهِ- لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۳) فَإِذَا اسْتَبْطَأْتَ الرِّزْقَ فَأَکْثِرْ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَالَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً- یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً- وَ یُمْدِدْکُمْ

۱- ۱. آل عمران: ۳۱.

۲- ۲. العدد القویه، مخطوط.

۳- ۳. إبراهیم: ۷.

بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ يَعْنِی فِی الدُّنْيَا- وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً(١) يَعْنِی فِی الْآخِرَهِ يَا سُفْيَانُ إِذَا حَزَنَکَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ وَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ فَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَ قَالَ ثَلَاثاً وَ أَیُّ ثَلَاثٍ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عليه السلام عَقَلَهَا وَ اللَّهِ وَ لَيَنْفَعَنَّهُ بِهَا.

«٩٧»- ين (٢)،[كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّام عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّی لَا أَلْقَاکَ إِلَّا فِی السِّنِينَ فَأَوْصِنِی بِشَیْ ءٍ حَتَّى آخُذَ بِهِ قَالَ أُوصِيکَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ إِيَّاکَ أَنْ تَطْمَعَ إِلَى مَنْ فَوْقَکَ وَ كَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ- فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ (٣) وَ قَالَ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا(۴) فَإِنْ خِفْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِکَ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ مِنَ الشَّعِيرِ وَ حَلْوَاؤُهُ مِنَ التَّمْرِ وَ وَقِيدُهُ مِنَ السَّعَفِ إِذَا وَجَدَهُ (۵) إِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَهٍ فِی نَفْسِکَ أَوْ مَالِکَ أَوْ وُلْدِکَ فَاذْكُرْ مَصَائِبَکَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ.

«٩٨»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِيکَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ حُسْنِ الصِّحَابَهِ لِمَنْ صَحِبَکَ وَ إِذَا كَانَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ فَعَلَيْکَ بِالدُّعَاءِ وَ اجْتَهِدْ وَ لَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَیْ ءٍ تَطْلُبُهُ مِنْ رَبِّکَ وَ لَا تَقُولُ هَذَا مَا لَا أُعْطَاهُ وَ ادْعُ فَ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ.

«٩٩»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ فَضَالَهَ عَنْ بِشْرٍ الْهُذَلِیِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ وَاسِهِمْ مِنْ مَالِکَ وَ ارْضَ لَهُمْ بِمَا تَرْضَى

١- ١. نوح: ١٠- ١٢.

٢- ٢. مخطوط.

٣- ٣. التوبه: ٨٧.

۴- ۴. طه: ١٣١.

۵- ۵. الوقيد و الوقاد و الوقود كلها بمعنى، يعنى ما توقد به النار.

لِنفْسِکَ وَ اذْکُرِ اللَّهَ کَثِیراً وَ إِیَّاکَ وَ الْکَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّکَ إِذَا کَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ إِلَی اللَّهِ حَقَّهُ وَ إِذَا ضَجِرْتَ لَمْ تُؤَدِّ إِلَی أَحَدٍ حَقَّهُ.

«۱۰۰»- مِنْ خَطِّ الشَّهِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قِیلَ لِلصَّادِقِ علیه السلام عَلَی مَا ذَا بَنَیْتَ أَمْرَکَ فَقَالَ عَلَی أَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ عَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِی لَا یَعْمَلُهُ غَیْرِی فَاجْتَهَدْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُطَّلِعٌ عَلَیَّ فَاسْتَحْیَیْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِی لَا یَأْکُلُهُ غَیْرِی فَاطْمَأْنَنْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ آخِرَ أَمْرِی الْمَوْتُ فَاسْتَعْدَدْتُ.

«۱۰۱»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خِزْیاً أَجْرَی فَضِیحَتَهُ عَلَی لِسَانِهِ.

«۱۰۲»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(۱)، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنْ کَانَ الْحَزْمُ حَارِسَهُ وَ الصِّدْقُ جَلِیسَهُ عَظُمَتْ بَهْجَتُهُ وَ تَمَّتْ مُرُوَّتُهُ وَ مَنْ کَانَ الْهَوَی مَالِکَهُ وَ الْعَجْزُ رَاحَتَهُ عَاقَاهُ عَنِ السَّلَامَهِ وَ أَسْلَمَاهُ إِلَی الْهَلَکَهِ.

«۱۰۳»- وَ قَالَ علیه السلام: جَاهِلٌ سَخِیٌّ أَفْضَلُ مِنْ نَاسِکٍ بَخِیلٍ.

«۱۰۴»- وَ قَالَ علیه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّکَ بِمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعَفْوِ أَوْلَی بِمَا أَنَا لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعُقُوبَهِ.

«۱۰۵»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ سُئِلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحِرْمَانَ الْعِزُّ أَنْ تَذِلَّ لِلْحَقِّ إِذَا لَزِمَکَ مَنْ أَمَّکَ فَأَکْرِمْهُ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِکَ فَأَکْرِمْ نَفْسَکَ عَنْهُ أَوْلَی النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَی الْعُقُوبَهِ وَ أَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ دُونَهُ وَ لَمْ یَصْفَحْ عَمَّنِ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ حِشْمَهُ الِانْقِبَاضِ أَبْقَی لِلْعِرْضِ و [مِنْ] أُنْسِ التلافی [التَّلَاقِی](۲) الْهَوَی یَقْظَانُ وَ الْعَقْلُ نَائِمٌ- لَا تَکُونَنَّ أَوَّلَ مُشِیرٍ وَ إِیَّاکَ وَ الرَّأْیَ الْفَطِیرَ وَ تَجْتَنِبُ ارْتِجَالَ الْکَلَامِ مُرُوَّهُ الرَّجُلِ فِی نَفْسِهِ نَسَبٌ لِعَقِبِهِ وَ قَبِیلَتِهِ.

«۱۰۶»- وَ قِیلَ فِی مَجْلِسِهِ علیه السلام جَاوِرْ مَلِکاً أَوْ بَحْراً فَقَالَ هَذَا کَلَامٌ مُحَالٌ وَ الصَّوَابُ لَا تُجَاوِرْ مَلِکاً وَ لَا بَحْراً لِأَنَّ الْمَلِکَ یُؤْذِیکَ وَ الْبَحْرَ لَا یُرْوِیکَ إِذْ کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَیْهِمْ وَ لَمْ یَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَی عَلَیْهِمْ قَالَهُ فِی الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ مَنْ أَمَّلَ رَجُلًا هَابَهُ وَ مَنْ قَصُرَ عَنْ شَیْ ءٍ عَابَهُ.

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. کذا.

«۱۰۷»- ف (۱)،[تحف العقول] وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام سَمَّاهُ بَعْضُ الشِّيعَهِ نَثْرَ الدُّرَرِ:

«۱»- الِاسْتِقْصَاءُ فُرْقَهٌ الِانْتِقَادُ عَدَاوَهٌ قِلَّهُ الصَّبْرِ فَضِيحَهٌ إِفْشَاءُ السِّرِّ سُقُوطٌ السَّخَاءُ فِطْنَهٌ اللَّوْمُ تَغَافُلٌ.

«۲»- ثَلَاثَهٌ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِنَّ نَالَ مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ بُغْيَتَهُ (۲) مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ وَ رَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ

«۳»- ثَلَاثَهٌ مَنْ فَرَّطَ فِيهِنَّ كَانَ مَحْرُوماً اسْتِمَاحَهُ جَوَادٍ وَ مُصَاحَبَهُ عَالِمٍ وَ اسْتِمَالَهُ سُلْطَانٍ.

«۴»- ثَلَاثَهٌ تُورِثُ الْمَحَبَّهَ الدِّينُ وَ التَّوَاضُعُ وَ الْبَذْلُ.

«۵»- مَنْ بَرِئَ مِنْ ثَلَاثٍ نَالَ ثَلَاثَهً مَنْ بَرِئَ مِنَ الشَّرِّ نَالَ الْعِزَّ وَ مَنْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ نَالَ الْكَرَامَهَ وَ مَنْ بَرِئَ مِنَ الْبُخْلِ نَالَ الشَّرَفَ.

«۶»- ثَلَاثَهٌ مَكْسَبَهٌ لِلْبَغْضَاءِ النِّفَاقُ وَ الظُّلْمُ وَ الْعُجْبُ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ خَصْلَهٌ مِنْ ثَلَاثٍ لَمْ يُعَدَّ نَبِيلًا(۳)

«۷»- مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ يَزِينُهُ أَوْ جِدَهٌ تُغْنِيهِ (۴) أَوْ عَشِيرَهٌ تَعْضُدُهُ.

«۸»- ثَلَاثَهٌ تُزْرِي بِالْمَرْءِ(۵) الْحَسَدُ وَ النَّمِيمَهُ وَ الطَّيْشُ.

«۹»- ثَلَاثَهٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ لَا يُعْرَفُ الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَا الشُّجَاعُ إِلَّا عِنْدَ الْحَرْبِ وَ لَا أَخٌ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَهِ.

«۱۰»- ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَ إِنْ صَامَ وَ صَلَّى مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ.

«۱۱»- احْذَرْ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثَهً الْخَائِنَ وَ الظَّلُومَ وَ النَّمَّامَ لِأَنَّ مَنْ خَانَ

۱- ۱. التحف: ۳۱۵.

۲- ۲. البغیه: ما یرغب فیه و یطلب أی المطلوب.

۳- ۳. النبیل: ذو النجابه.

۴- ۴. الجده- مصدر وجد یجد، کعده-: الغنی و القدره.

۵- ۵. ازری به: عابه و وضعه من حقه. و الطیش: النزق و الخفه.

لَکَ خَانَکَ وَ مَنْ ظَلَمَ لَکَ سَیَظْلِمُکَ وَ مَنْ نَمَّ إِلَیْکَ سَیَنُمُّ عَلَیْکَ.

«۱۲»- لَا یَکُونُ الْأَمِینُ أَمِیناً حَتَّی یُؤْتَمَنَ عَلَی ثَلَاثَهٍ فَیُؤَدِّیَهَا عَلَی الْأَمْوَالِ وَ الْأَسْرَارِ وَ الْفُرُوجِ وَ إِنْ حَفِظَ اثْنَیْنِ وَ ضَیَّعَ وَاحِدَهً فَلَیْسَ بِأَمِینٍ.

«۱۳»- لَا تُشَاوِرْ أَحْمَقَ وَ لَا تَسْتَعِنْ بِکَذَّابٍ وَ لَا تَثِقْ بِمَوَدَّهِ مُلُوکٍ فَإِنَّ الْکَذَّابَ یُقَرِّبُ لَکَ الْبَعِیدَ وَ یُبَعِّدُ لَکَ الْقَرِیبَ وَ الْأَحْمَقَ یُجْهِدُ لَکَ نَفْسَهُ وَ لَا یَبْلُغُ مَا تُرِیدُ وَ الْمُلُوکَ أَوْثَقَ مَا کُنْتَ بِهِ خَذَلَکَ وَ أَوْصَلَ مَا کُنْتَ لَهُ قَطَعَکَ.

«۱۴»- أَرْبَعَهٌ لَا تَشْبَعُ مِنْ أَرْبَعَهٍ أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ وَ عَیْنٌ مِنْ نَظَرٍ وَ أُنْثَی مِنْ ذَکَرٍ وَ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ.

«۱۵»- أَرْبَعَهٌ تُهْرِمُ قَبْلَ أَوَانِ الْهَرَمِ أَکْلُ الْقَدِیدِ وَ الْقُعُودُ عَلَی النَّدَاوَهِ وَ الصُّعُودُ فِی الدَّرَجِ وَ مُجَامَعَهُ الْعَجُوزِ(۱)

«۱۶»- النِّسَاءُ ثَلَاثٌ فَوَاحِدَهٌ لَکَ وَ وَاحِدَهٌ لَکَ وَ عَلَیْکَ وَ وَاحِدَهٌ عَلَیْکَ لَا لَکَ فَأَمَّا الَّتِی هِیَ لَکَ فَالْمَرْأَهُ الْعَذْرَاءُ وَ أَمَّا الَّتِی هِیَ لَکَ وَ عَلَیْکَ فَالثَّیِّبُ وَ أَمَّا الَّتِی هِیَ عَلَیْکَ لَا لَکَ فَهِیَ الْمُتْبِعُ الَّتِی لَهَا وَلَدٌ مِنْ غَیْرِکَ.

«۱۷»- ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَانَ سَیِّداً کَظْمُ الْغَیْظِ وَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُسِیءِ وَ الصِّلَهُ بِالنَّفْسِ وَ الْمَالِ.

«۱۸»- ثَلَاثَهٌ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ- لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ مِنْ کَبْوَهٍ وَ لِلسَّیْفِ مِنْ نَبْوَهٍ وَ لِلْحَلِیمِ مِنْ هَفْوَهٍ(۲)

«۱۹»- ثَلَاثَهٌ فِیهِنَّ الْبَلَاغَهُ التَّقَرُّبُ مِنْ مَعْنَی الْبُغْیَهِ وَ التَّبَعُّدُ مِنْ حَشْوِ الْکَلَامِ وَ الدَّلَالَهُ بِالْقَلِیلِ عَلَی الْکَثِیرِ.

«۲۰»- النَّجَاهُ فِی ثَلَاثٍ تُمْسِکُ عَلَیْکَ لِسَانَکَ وَ یَسَعُکَ بَیْتُکَ وَ تَنْدَمُ عَلَی خَطِیئَتِکَ.

«۲۱»- الْجَهْلُ فِی ثَلَاثٍ فِی تُبَدِّلِ الْإِخْوَانِ وَ الْمُنَابَذَهِ بِغَیْرِ بَیَانٍ (۳) وَ التَّجَسُّسِ

۱- ۱. القدید: اللحم المقدد. یقال: قدد اللحم أی جعله قطعا و جففه.

۲- ۲. الکبوه: السقطه، المره من کبا یکبو کبوا لوجهه: انکب علی وجهه. و نبا ینبو نبوه السیف: کلّ و لم یقطع. و الهفوه: الزله و السقطه.

۳- ۳. المنابذه: المخالفه و المفارقه، یقال: نابذه أی خالفه و فارقه عن عداوه و لعل المراد: المخالفه بلا جهه و عله.

عَمَّا لَا يَعْنِى.

«۲۲»- ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ الْمَكْرُ وَ النَّكْثُ وَ الْبَغْىُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ- وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (۱)

فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (۲) وَ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ (۳) وَ قَالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياهِ الدُّنْيا(۴)

«۲۳»- ثَلَاثٌ يَحْجُزْنَ الْمَرْءَ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِى قَصْرُ الْهِمَّهِ وَ قِلَّهُ الْحِيلَهِ وَ ضَعْفُ الرَّأْيِ.

«۲۴»- الْحَزْمُ فِى ثَلَاثَهٍ(۵) الِاسْتِخْدَامِ لِلسُّلْطَانِ وَ الطَّاعَهِ لِلْوَالِدِ وَ الْخُضُوعِ لِلْمَوْلَى.

«۲۵»- الْأُنْسُ فِى ثَلَاثٍ فِى الزَّوْجَهِ الْمُوَافِقَهِ وَ الْوَلَدِ الْبَارِّ وَ الصَّدِيقِ الْمُصَافِى (۶)

«۲۶»- مَنْ رُزِقَ ثَلَاثاً نَالَ ثَلَاثاً وَ هُوَ الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْقَنَاعَهُ بِمَا أُعْطِىَ وَ الْيَأْسُ مِمَّا فِى أَيْدِى النَّاسِ وَ تَرْكُ الْفُضُولِ.

«۲۷»- لَا يَكُونُ الْجَوَادُ جَوَاداً إِلَّا بِثَلَاثَهٍ يَكُونُ سَخِيّاً بِمَالِهِ عَلَى حَالِ الْيُسْرِ وَ الْعُسْرِ وَ أَنْ يَبْذُلَهُ لِلْمُسْتَحِقِّ وَ يَرَى أَنَّ الَّذِى أَخَذَهُ مِنْ شُكْرِ الَّذِى أَسْدَى إِلَيْهِ (۷) أَكْثَرُ مِمَّا أَعْطَاهُ.

ص: ۲۳۱

۱- ۱. فاطر: ۴۱. لا يحيق أى لا يحيط.

۲- ۲. النمل: ۵۲.

۳- ۳. الفتح: ۱۰.

۴- ۴. يونس: ۲۴.

۵- ۵. الحزم: ضبط الرجل أمره و الحذر من فواته و الاخذ فيه بالثقه.

۶- ۶. صافى فلانا: أخلص له الود.

۷- ۷. فى بعض النسخ« يسدى إليه».

«۲۸»- ثَلَاثَهٌ لَا يُعْذَرُ الْمَرْءُ فِيهَا مُشَاوَرَهُ نَاصِحٍ وَ مُدَارَاهُ حَاسِدٍ وَ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ.

«۲۹»- لَا يُعَدُّ الْعَاقِلُ عَاقِلًا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ ثَلَاثاً إِعْطَاءَ الْحَقِّ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى حَالِ الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ أَنْ يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ وَ اسْتِعْمَالَ الْحِلْمِ عِنْدَ الْعَثْرَهِ(۱)

«۳۰»- لَا تَدُومُ النِّعَمُ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثٍ (۲) مَعْرِفَهٍ بِمَا يُلْزِمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِيهَا وَ أَدَاءِ شُكْرِهَا وَ لَا يَعِيبَ فِيهَا.

«۳۱»- ثَلَاثٌ مَنِ ابْتُلِيَ بِوَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ تَمَنَّى الْمَوْتَ فَقْرٌ مُتَتَابِعٌ وَ حُرْمَهٌ فَاضِحَهٌ وَ عَدُوٌّ غَالِبٌ.

«۳۲»- مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي ثَلَاثٍ ابْتُلِيَ بِثَلَاثٍ مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي السَّلَامَهِ ابْتُلِيَ بِالْخِذْلَانِ وَ مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي الْمَعْرُوفِ ابْتُلِيَ بِالنَّدَامَهِ وَ مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي الِاسْتِكْثَارِ مِنَ الْإِخْوَانِ ابْتُلِيَ بِالْخُسْرَانِ.

«۳۳»- ثَلَاثٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ تَجَنُّبُهَا مُقَارَنَهُ الْأَشْرَارِ وَ مُحَادَثَهُ النِّسَاءِ وَ مُجَالَسَهُ أَهْلِ الْبِدَعِ.

«۳۴»- ثَلَاثَهٌ تَدُلُّ عَلَى كَرَمِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَ غَضُّ الطَّرْفِ.

«۳۵»- مَنْ وَثِقَ بِثَلَاثَهٍ كَانَ مَغْرُوراً مَنْ صَدَّقَ بِمَا لَا يَكُونُ وَ رَكِنَ إِلَى مَنْ لَا يَثِقُ بِهِ وَ طَمِعَ فِي مَا لَا يَمْلِكُ.

«۳۶»- ثَلَاثَهٌ مَنِ اسْتَعْمَلَهَا أَفْسَدَ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ مَنْ أَسَاءَ ظَنَّهُ وَ أَمْكَنَ مِنْ سَمْعِهِ وَ أَعْطَى قِيَادَهُ حَلِيلَتَهُ (۳)

«۳۷»- أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الرَّأْفَهَ وَ الْجُودَ وَ الْعَدْلَ.

۱- ۱. العثره: الزله. و السقطه.

۲- ۲. فی بعض النسخ« الا بثلاث».

۳- ۳. القیاد: حبل یقاد به. و الحلیله: الزوجه.

«۳۸»- وَ لَيْسَ يُحَبُّ لِلْمُلُوكِ أَنْ يُفَرِّطُوا فِي ثَلَاثٍ (۱) فِي حِفْظِ الثُّغُورِ وَ تَفَقُّدِ الْمَظَالِمِ وَ اخْتِيَارِ الصَّالِحِينَ لِأَعْمَالِهِمْ.

«۳۹»- ثَلَاثُ خِلَالٍ (۲) تَجِبُ لِلْمُلُوكِ عَلَى أَصْحَابِهِمْ وَ رَعِيَّتِهِمْ الطَّاعَةُ لَهُمْ وَ النَّصِيحَةُ لَهُمْ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ الدُّعَاءُ بِالنَّصْرِ وَ الصَّلَاحِ.

«۴۰»- ثَلَاثَةٌ تَجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ لِلْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ مُكَافَاةُ الْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ لِيَزْدَادُوا رَغْبَةً فِيهِ وَ تَغَمُّدُ ذُنُوبِ الْمُسِيءِ لِيَتُوبَ وَ يَرْجِعَ عَنْ غَيِّهِ (۳) وَ تَأَلُّفُهُمْ جَمِيعاً بِالْإِحْسَانِ وَ الْإِنْصَافِ.

«۴۱»- ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ مَنِ احْتَقَرَهَا مِنَ الْمُلُوكِ وَ أَهْمَلَهَا تَفَاقَمَتْ عَلَيْهِ خَامِلٌ قَلِيلُ الْفَضْلِ شَذَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ(۴) وَ دَاعِيَةٌ إِلَى بِدْعَةٍ جَعَلَ جُنَّتَهُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أَهْلُ بَلَدٍ جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ رَئِيساً يَمْنَعُ السُّلْطَانَ مِنْ إِقَامَةِ الْحُكْمِ فِيهِمْ.

«۴۲»- الْعَاقِلُ لَا يَسْتَخِفُّ بِأَحَدٍ وَ أَحَقُّ مَنْ لَا يُسْتَخَفُّ بِهِ ثَلَاثَةٌ الْعُلَمَاءُ وَ السُّلْطَانُ وَ الْإِخْوَانُ لِأَنَّهُ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ أَفْسَدَ دِينَهُ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالسُّلْطَانِ أَفْسَدَ دُنْيَاهُ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالْإِخْوَانِ أَفْسَدَ مُرُوَّتَهُ.

«۴۳»- وَجَدْنَا بِطَانَةَ السُّلْطَانِ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ (۵) طَبَقَةً مُوَافِقَةً لِلْخَيْرِ وَ هِيَ بَرَكَةٌ عَلَيْهَا وَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ طَبَقَةً غَايَتُهَا الْمُحَامَاةُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهَا فَتِلْكَ لَا مَحْمُودَةٌ وَ لَا مَذْمُومَةٌ بَلْ هِيَ إِلَى الذَّمِّ أَقْرَبُ وَ طَبَقَةً مُوَافِقَةً لِلشَّرِّ وَ هِيَ مَشْئُومَةٌ مَذْمُومَةٌ عَلَيْهَا وَ عَلَى السُّلْطَانِ.

۱- ۱. يفرطوا فيه: يقصروا و أظهروا العجز فيه.

۲- ۲. الخلال- بالكسر-: جمع خله. و- بالفتح-: الخصله.

۳- ۳. في بعض النسخ« عن عتبه».

۴- ۴. تفاقم الامر: عظم و لم يجر على استواء. و الخامل: الساقط الذي لا نباهه له. و شذ عنهم أي انفرد و اعتزل.

۵- ۵. البطانه: الخاصّه.

«۴۴»- ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ يَحْتَاجُ النَّاسُ طُرّاً إِلَيْهَا الْأَمْنُ وَ الْعَدْلُ وَ الْخِصْبُ (۱)

«۴۵»- ثَلَاثَةٌ تُكَدِّرُ الْعَيْشَ السُّلْطَانُ الْجَائِرُ وَ الْجَارُ السَّوْءُ وَ الْمَرْأَةُ الْبَذِيَّةُ(۲)

«۴۶»- لَا تَطِيبُ السُّكْنَى إِلَّا بِثَلَاثٍ الْهَوَاءِ الطَّيِّبِ وَ الْمَاءِ الْغَزِيرِ الْعَذْبِ وَ الْأَرْضِ الْخَوَّارَهِ(۳)

«۴۷»- ثَلَاثَةٌ تُعْقِبُ النَّدَامَهَ الْمُبَاهَاهُ وَ الْمُفَاخَرَهُ وَ الْمُعَازَّهُ(۴)

«۴۸»- ثَلَاثَةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي بَنِي آدَمَ الْحَسَدُ وَ الْحِرْصُ وَ الشَّهْوَهُ.

«۴۹»- مَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ ثَلَاثٍ انْتَظَمَتْ فِيهِ ثَلَاثَتُهَا فِي تَفْخِيمِهِ وَ هَيْبَتِهِ وَ جَمَالِهِ مَنْ كَانَ لَهُ وَرَعٌ أَوْ سَمَاحَةٌ أَوْ شَجَاعَةٌ

«۵۰»- ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ رُزِقَهَا كَانَ كَامِلًا الْعَقْلُ وَ الْجَمَالُ وَ الْفَصَاحَهُ.

«۵۱»- ثَلَاثَةٌ تُقْضَى لَهُمْ بِالسَّلَامَهِ إِلَى بُلُوغِ غَايَتِهِمْ الْمَرْأَهُ إِلَى انْقِضَاءِ حَمْلِهَا وَ الْمَلِكُ إِلَى أَنْ يَنْفَدَ عُمُرُهُ وَ الْغَائِبُ إِلَى حِينِ إِيَابِهِ.

«۵۲»- ثَلَاثَةٌ تُورِثُ الْحِرْمَانَ الْإِلْحَاحُ فِي الْمَسْأَلَهِ وَ الْغِيبَهُ وَ الْهُزْءُ(۵)

«۵۳»- ثَلَاثَةٌ تُعْقِبُ مَكْرُوهاً حَمْلَهُ الْبَطَلِ (۶) فِي الْحَرْبِ فِي غَيْرِ فُرْصَهٍ وَ إِنْ رُزِقَ الظَّفَرَ وَ شُرْبُ الدَّوَاءِ مِنْ غَيْرِ عِلَّهٍ وَ إِنْ سَلِمَ مِنْهُ وَ التَّعَرُّضُ لِلسُّلْطَانِ وَ إِنْ ظَفِرَ الطَّالِبُ بِحَاجَتِهِ مِنْهُ.

«۵۴»- ثَلَاثُ خِلَالٍ يَقُولُ كُلُّ إِنْسَانٍ أَنَّهُ عَلَى صَوَابٍ مِنْهَا دِينُهُ الَّذِي يَعْتَقِدُهُ وَ هَوَاهُ الَّذِي يَسْتَعْلِي عَلَيْهِ وَ تَدْبِيرُهُ فِي أُمُورِهِ.

۱- ۱. الخصب- بالكسر-: كثره العشب و الخير. و فى بعض النسخ« و الحضب» أى سفح الجبل و جانبه و صوت القوس. و الأول أظهر.

۲- ۲. البذيه: السفيه و التى أفحش فى منطقها.

۳- ۳. العزير: الكثير. و أرض خواره: السهله اللينه.

۴- ۴. المعازه: المعارضه فى العز.

۵- ۵. الهزء- بالفتح و الضم-: الاستهزاء و الاستخفاف.

۶- ۶. الحمله- بفتح فسكون-: الكره فى الحرب.

«۵۵»- النَّاسُ كُلُّهُمْ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ سَادَةٌ مُطَاعُونَ وَ أَكْفَاءُ مُتَكَافُونَ (۱) وَ أَنَاسٌ مُتْعَادُونَ.

«۵۶»- قِوَامُ الدُّنْيَا بِثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ النَّارِ وَ الْمِلْحِ وَ الْمَاءِ.

«۵۷»- مَنْ طَلَبَ ثَلَاثَهً بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ ثَلَاثَهً بِحَقٍّ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ الْآخِرَهَ بِحَقٍّ وَ مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ الطَّاعَهَ لَهُ بِحَقٍّ وَ مَنْ طَلَبَ الْمَالَ بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ بَهَاءَهُ لَهُ بِحَقٍّ.

«۵۸»- ثَلَاثَهٌ لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْحَازِمِ أَنْ يُقْدِمَ عَلَيْهَا شُرْبُ السَّمِّ لِلتَّجْرِبَهِ وَ إِنْ نَجَا مِنْهُ وَ إِفْشَاءُ السِّرِّ إِلَى الْقَرَابَهِ الْحَاسِدِ وَ إِنْ نَجَا مِنْهُ وَ رُكُوبُ الْبَحْرِ وَ إِنْ كَانَ الْغِنَى فِيهِ.

«۵۹»- لَا يَسْتَغْنِي أَهْلُ كُلِّ بَلَدٍ عَنْ ثَلَاثَهٍ يَفْزَعُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ فَإِنْ عَدِمُوا ذَلِكَ كَانُوا هَمَجاً(۲) فَقِيهٍ عَالِمٍ وَرِعٍ وَ أَمِيرٍ خَيِّرٍ مُطَاعٍ وَ طَبِيبٍ بَصِيرٍ ثِقَهٍ.

«۶۰»- يُمْتَحَنُ الصَّدِيقُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ فَإِنْ كَانَ مُؤَاتِياً(۳) فَهُوَ الصَّدِيقُ الْمُصَافِي وَ إِلَّا كَانَ صَدِيقَ رَخَاءٍ لَا صَدِيقَ شِدَّهٍ تَبْتَغِي مِنْهُ مَالًا أَوْ تَأْمَنُهُ عَلَى مَالٍ أَوْ تُشَارِكُهُ فِي مَكْرُوهٍ.

«۶۱»- إِنْ يَسْلَمِ النَّاسُ مِنْ ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ كَانَتْ سَلَامَهً شَامِلَهً لِسَانِ السَّوْءِ وَ يَدِ السَّوْءِ وَ فِعْلِ السَّوْءِ.

«۶۲»- إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْمَمْلُوكِ خَصْلَهٌ مِنْ ثَلَاثٍ فَلَيْسَ لِمَوْلَاهُ فِي إِمْسَاكِهِ رَاحَهٌ دِينٌ يُرْشِدُهُ أَوْ أَدَبٌ يَسُوسُهُ (۴) أَوْ خَوْفٌ يَرْدَعُهُ

۱- ۱. المتكافون و المتكافئون: المتساوون.

۲- ۲. الهمج- بالتحريک-: السفله و الحمقى و الرعاع من الناس، يقال: قوم همج أى لا خير فيهم.

۳- ۳. آتاه مؤاتاه: وافقه. و المصافى: المخلص لک الود. و الرخاء: سعه العيش.

۴- ۴. ساس يسوس سياسه الامر. قام به.- و القوم دبرهم و تولى أمرهم.- و فلان قد ساس أى أدب.

«۶۳»- إِنَّ الْمَرْءَ يَحْتَاجُ فِی مَنْزِلِهِ وَ عِيَالِهِ إِلَی ثَلَاثِ خِلَالٍ يَتَكَلَّفُهَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِی طَبْعِهِ ذَلِکَ مُعَاشَرَةٌ جَمِيلَةٌ وَ سَعَةٌ بِتَقْدِيرٍ وَ غَيْرَةٌ بِتَحَصُّنٍ (۱)

«۶۴»- كُلُّ ذِی صِنَاعَةٍ مُضْطَرٌّ إِلَی ثَلَاثِ خِلَالٍ يَجْتَلِبُ بِهَا الْمَكْسَبَ وَ هُوَ أَنْ يَكُونَ حَاذِقاً بِعَمَلِهِ مُؤَدِّياً لِلْأَمَانَةِ فِيهِ مُسْتَمِيلًا لِمَنِ اسْتَعْمَلَهُ (۲)

«۶۵»- ثَلَاثٌ مَنِ ابْتُلِیَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ كَانَ طَائِحَ الْعَقْلِ (۳) نِعْمَةٌ مُوَلِّيَةٌ وَ زَوْجَةٌ فَاسِدَةٌ(۴) وَ فَجِيعَةٌ بِحَبِيبٍ.

«۶۶»- جُبِلَتِ الشَّجَاعَةُ عَلَی ثَلَاثِ طَبَائِعَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَضِيلَةٌ لَيْسَتْ لِلْأُخْرَی السَّخَاءِ بِالنَّفْسِ وَ الْأَنَفَةِ مِنَ الذُّلِ (۵) وَ طَلَبِ الذِّكْرِ فَإِنْ تَكَامَلَتْ فِی الشُّجَاعِ كَانَ الْبَطَلَ الَّذِی لَا يُقَامُ لِسَبِيلِهِ وَ الْمَوْسُومَ بِالْإِقْدَامِ فِی عَصْرِهِ وَ إِنْ تَفَاضَلَتْ فِيهِ بَعْضُهَا عَلَی بَعْضٍ كَانَتْ شَجَاعَتُهُ فِی ذَلِکَ الَّذِی تَفَاضَلَتْ فِيهِ أَكْثَرَ وَ أَشَدَّ إِقْدَاماً.

«۶۷»- وَ يَجِبُ لِلْوَالِدَيْنِ عَلَی الْوَلَدِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ شُكْرُهُمَا عَلَی كُلِّ حَالٍ وَ طَاعَتُهُمَا فِيمَا يَأْمُرَانِهِ وَ يَنْهَيَانِهِ عَنْهُ فِی غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ نَصِيحَتُهُمَا فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ تَجِبُ لِلْوَلَدِ عَلَی وَالِدِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ اخْتِيَارُهُ لِوَالِدَتِهِ وَ تَحْسِينُ اسْمِهِ وَ الْمُبَالَغَةُ فِی تَأْدِيبِهِ (۶)

«۶۸»- تَحْتَاجُ الْإِخْوَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَی ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فَإِنِ اسْتَعْمَلُوهَا وَ إِلَّا تَبَايَنُوا وَ تَبَاغَضُوا وَ هِیَ التَّنَاصُفُ وَ التَّرَاحُمُ وَ نَفْیُ الْحَسَدِ(۷)

۱- ۱. فی بعض النسخ« بحسن» أی تزين به أو صار حسنا.

۲- ۲. أی عطوفا عليه. و استماله: أماله و استعطفه.

۳- ۳. طاح يطوح و طاح يطيح: تاه و أشرف علی الهلاک.

۴- ۴. فی بعض النسخ« مفسده».

۵- ۵. الانفه: اسم من أنف- كتعب-: كرهه و ترفع و تنزّه عنه.

۶- ۶. فی بعض نسخ المصدر« و تجب للولد علی والدته ثلاث خصال».

۷- ۷. يقال: تناصفوا أی أنصف بعضهم بعضا. و تراحموا: رحم بعضهم بعضا.

«۶۹»- إذا لَمْ تَجْتَمِعِ الْقَرَابَهُ عَلَى ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ تَعَرَّضُوا لِدُخُولِ الْوَهْنِ عَلَيْهِمْ وَ شَمَاتَهِ الْأَعْدَاءِ بِهِمْ وَ هِيَ تَرْکُ الْحَسَدِ فِيمَا بَيْنَهُمْ لِئَلَّا يَتَحَزَّبُوا فَيَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ وَ التَّوَاصُلُ لِيَكُونَ ذَلِکَ حَادِياً(۱) لَهُمْ عَلَى الْأُلْفَهِ وَ التَّعَاوُنُ لِتَشْمَلَهُمُ الْعِزَّهُ.

«۷۰»- لَا غِنَى بِالزَّوْجِ عَنْ ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ وَ هِيَ الْمُوَافَقَهُ لِيَجْتَلِبَ بِهَا مُوَافَقَتَهَا وَ مَحَبَّتَهَا وَ هَوَاهَا وَ حُسْنُ خُلُقِهِ مَعَهَا وَ اسْتِعْمَالُهُ اسْتِمَالَهَ قَلْبِهَا بِالْهَيْئَهِ الْحَسَنَهِ فِي عَيْنِهَا وَ تَوْسِعَتُهُ عَلَيْهَا وَ لَا غِنَى بِالزَّوْجَهِ فِيمَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَ زَوْجِهَا الْمُوَافِقِ لَهَا عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ وَ هُنَّ صِيَانَهُ نَفْسِهَا عَنْ كُلِّ دَنَسٍ حَتَّى يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ إِلَى الثِّقَهِ بِهَا فِي حَالِ الْمَحْبُوبِ وَ الْمَكْرُوهِ وَ حِيَاطَتُهُ (۲) لِيَكُونَ ذَلِکَ عَاطِفاً عَلَيْهَا عِنْدَ زَلَّهٍ تَكُونُ مِنْهَا وَ إِظْهَارُ الْعِشْقِ لَهُ بِالْخِلَابَهِ(۳) وَ الْهَيْئَهِ الْحَسَنَهِ لَهَا فِي عَيْنِهِ.

«۷۱»- لَا يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثِ خِلَالٍ تَعْجِيلُهُ وَ تَقْلِيلُ كَثِيرِهِ وَ تَرْکُ الِامْتِنَانِ بِهِ.

«۷۲»- وَ السُّرُورُ فِي ثَلَاثِ خِلَالٍ فِي الْوَفَاءِ وَ رِعَايَهِ الْحُقُوقِ وَ النُّهُوضِ فِي النَّوَائِبِ.

«۷۳»- ثَلَاثَهٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى إِصَابَهِ الرَّأْيِ (۴) حُسْنُ اللِّقَاءِ وَ حُسْنُ الِاسْتِمَاعِ وَ حُسْنُ الْجَوَابِ.

«۷۴»- الرِّجَالُ ثَلَاثَهٌ عَاقِلٌ وَ أَحْمَقُ وَ فَاجِرٌ فَالْعَاقِلُ إِنْ كُلِّمَ أَجَابَ وَ إِنْ نَطَقَ أَصَابَ وَ إِنْ سَمِعَ وَعَى الْأَحْمَقُ إِنْ تَكَلَّمَ عَجَّلَ وَ إِنْ حَدَّثَ ذَهِلَ وَ إِنْ حُمِلَ عَلَى الْقَبِيحِ فَعَلَ وَ الْفَاجِرُ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَکَ وَ إِنْ حَدَّثْتَهُ شَانَکَ.

۱- ۱. أی يحدوهم و يسيرهم. و يحتمل أن يكون« هاديا». و قد يقرأ فی بعض النسخ« حاويا».

۲- ۲. حاطه حياطه: حفظه و تعهده.

۳- ۳. الخلابه- بكسر الخاء-: الخديعه باللسان أو بالقول الطيب.

۴- ۴. كذا. و الظاهر« أصاله الرأی».

«۷۵»- الْإِخْوَانُ ثَلَاثَهٌ فَوَاحِدٌ كَالْغِذَاءِ الَّذِی یُحْتَاجُ إِلَیْهِ كُلَّ وَقْتٍ فَهُوَ الْعَاقِلُ وَ الثَّانِی فِی مَعْنَی الدَّاءِ وَ هُوَ الْأَحْمَقُ وَ الثَّالِثُ فِی مَعْنَی الدَّوَاءِ فَهُوَ اللَّبِیبُ.

«۷۶»- ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ تَدُلُّ عَلَی عَقْلِ فَاعِلِهَا الرَّسُولُ عَلَی قَدْرِ مَنْ أَرْسَلَهُ وَ الْهَدِیَّهُ عَلَی قَدْرِ مُهْدِیهَا وَ الْكِتَابُ عَلَی قَدْرِ عَقْلِ كَاتِبِهِ.

«۷۷»- الْعِلْمُ ثَلَاثَهٌ آیَهٌ مُحْكَمَهٌ وَ فَرِیضَهٌ عَادِلَهٌ وَ سُنَّهٌ قَائِمَهٌ.

«۷۸»- النَّاسُ ثَلَاثَهٌ جَاهِلٌ یَأْبَی أَنْ یَتَعَلَّمَ وَ عَالِمٌ قَدْ شَفَّهُ عِلْمُهُ وَ عَاقِلٌ یَعْمَلُ لِدُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ (۱)

«۷۹»- ثَلَاثَهٌ لَیْسَ مَعَهُنَّ غُرْبَهٌ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ كَفُّ الْأَذَی وَ مُجَانَبَهُ الرَّیْبِ.

«۸۰»- الْأَیَّامُ ثَلَاثَهٌ فَیَوْمٌ مَضَی لَا یُدْرَكُ وَ یَوْمٌ النَّاسُ فِیهِ فَیَنْبَغِی أَنْ یَغْتَنِمُوهُ وَ غَداً إِنَّمَا فِی أَیْدِیهِمْ أَمَلُهُ (۲)

«۸۱»- مَنْ لَمْ تَكُنْ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَمْ یَنْفَعْهُ الْإِیمَانُ حِلْمٌ یَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ وَ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَنْ طَلَبِ الْمَحَارِمِ وَ خُلُقٌ یُدَارِی بِهِ النَّاسَ.

«۸۲»- ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِیهِ اسْتَكْمَلَ الْإِیمَانَ مَنْ إِذَا غَضِبَ لَمْ یُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذَا رَضِیَ لَمْ یُخْرِجْهُ رِضَاهُ إِلَی الْبَاطِلِ وَ مَنْ إِذَا قَدَرَ عَفَا.

«۸۳»- ثَلَاثُ خِصَالٍ یَحْتَاجُ إِلَیْهَا صَاحِبُ الدُّنْیَا الدَّعَهُ مِنْ غَیْرِ تَوَانٍ (۳) وَ السَّعَهُ مَعَ قَنَاعَهٍ وَ الشَّجَاعَهُ مِنْ غَیْرِ كَسَلَانَ.

«۸۴»- ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ لَا یَنْبَغِی لِلْعَاقِلِ أَنْ یَنْسَاهُنَّ عَلَی كُلِّ حَالٍ فَنَاءُ الدُّنْیَا وَ تَصَرُّفُ الْأَحْوَالِ وَ الْآفَاتُ الَّتِی لَا أَمَانَ لَهَا ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ لَا تُرَی كَامِلَهً فِی وَاحِدٍ قَطُّ الْإِیمَانُ وَ الْعَقْلُ وَ الِاجْتِهَادُ.

ص: ۲۳۸

۱- ۱. فی بعض النسخ« للدنیا و الآخره». و شفه: هزله، رقه، أوهنه.

۲- ۲. قال بعض الشعراء: ما فات مضی و ما سیأتیک فأین***قم فاغتنم الفرصه بین العدمین

۳- ۳. أی من غیر فتور، و الدعه: خفض العیش و الراحه.

الْإِخْوَانُ ثَلَاثَهٌ مُوَاسٍ بِنَفْسِهِ وَ آخَرُ مُوَاسٍ بِمَالِهِ وَ هُمَا الصَّادِقَانِ فِی الْإِخَاءِ وَ آخَرُ یَأْخُذُ مِنْکَ الْبُلْغَهَ(۱)

وَ یُرِیدُکَ لِبَعْضِ اللَّذَّهِ فَلَا تَعُدَّهُ مِنْ أَهْلِ الثِّقَهِ- لَا یَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی تَکُونَ فِیهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ الْفِقْهُ فِی الدِّینِ وَ حُسْنُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الرَّزَایَا وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ.

«۱۰۸»- ف (۲)،[تحف العقول] وَ رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام فِی قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِی.

«۱»- قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِیَ بِهِ حَکَماً لِغَیْرِهِ.

«۲»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا کَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ جَوْرٍ وَ أَهْلُهُ أَهْلَ غَدْرٍ فَالطُّمَأْنِینَهُ إِلَی کُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ(۳).

«۳»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أُضِیفَ الْبَلَاءُ إِلَی الْبَلَاءِ کَانَ مِنَ الْبَلَاءِ عَافِیَهٌ.

«۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ صِحَّهَ مَا عِنْدَ أَخِیکَ فَأَغْضِبْهُ فَإِنْ ثَبَتَ لَکَ عَلَی الْمَوَدَّهِ فَهُوَ أَخُوکَ وَ إِلَّا فَلَا.

«۵»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَعْتَدَّ بِمَوَدَّهِ أَحَدٍ حَتَّی تُغْضِبَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

«۶»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَثِقَنَّ بِأَخِیکَ کُلَّ الثِّقَهِ فَإِنَّ صَرْعَهَ الِاسْتِرْسَالِ لَا تُسْتَقَالُ (۴).

«۷»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِسْلَامُ دَرَجَهٌ وَ الْإِیمَانُ عَلَی الْإِسْلَامِ دَرَجَهٌ وَ الْیَقِینُ

۱- ۱. أی ما یبلغه و یکفیه.

۲- ۲. التحف ص ۳۵۷.

۳- ۳. فی بعض النسخ« فلا طمأنینه الی کل أحد».

۴- ۴. الصرعه- بالفتح-: المره من صرع.- و بالضم- المبالغ فی الصرع أی من یصرعه الناس کثیرا. و الاسترسال: الطمأنینه و الاستیناس الی الغیر و الثقه فیما یحدثه و أصل الاسترسال: السکون و الثبات. و قد مضی نظیر هذا الکلام فیما تقدم. و فی بعض نسخ الحدیث« فان سرعه الاسترسال».

عَلَى الْإِيمَانِ دَرَجَهٌ(۱) وَ مَا أُوتِیَ النَّاسُ أَقَلَّ مِنَ الْیَقِینِ.

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِزَالَهُ الْجِبَالِ أَهْوَنُ مِنْ إِزَالَهِ قَلْبٍ عَنْ مَوْضِعِهِ.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِیمَانُ فِی الْقَلْبِ وَ الْیَقِینُ خَطَرَاتٌ.

«۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام: الرَّغْبَهُ فِی الدُّنْیَا تُورِثُ الْغَمَّ وَ الْحَزَنَ (۲)

وَ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا رَاحَهُ الْقَلْبِ وَ الْبَدَنِ.

«۱۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْعَیْشِ دَارٌ یُکْرَی خُبْزٌ یُشْرَی.

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام: لِرَجُلَیْنِ تَخَاصَمَا بِحَضْرَتِهِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ یَظْفَرْ بِخَیْرٍ مَنْ ظَفِرَ بِالظُّلْمِ وَ مَنْ یَفْعَلِ السُّوءَ بِالنَّاسِ فَلَا یُنْکِرِ السُّوءَ إِذَا فُعِلَ بِهِ.

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّوَاصُلُ بَیْنَ الْإِخْوَانِ فِی الْحَضَرِ التَّزَاوُرُ وَ التَّوَاصُلُ فِی السَّفَرِ الْمُکَاتَبَهُ.

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَصْلُحُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا عَلَی ثَلَاثِ خِصَالٍ التَّفَقُّهِ فِی الدِّینِ وَ حُسْنِ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرِ عَلَی النَّائِبَهِ.

«۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ لَا یَغْلِبُهُ فَرْجُهُ وَ لَا یَفْضَحُهُ بَطْنُهُ.

«۱۶»- وَ قَالَ علیه السلام: صُحْبَهُ عِشْرِینَ سَنَهً قَرَابَهٌ.

«۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَصْلُحُ الصَّنِیعَهُ إِلَّا عِنْدَ ذِی حَسَبٍ أَوْ دِینٍ وَ مَا أَقَلَّ مَنْ یَشْکُرُ الْمَعْرُوفَ.

«۱۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا یُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ یُنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ مُؤْمِنٌ فَیَتَّعِظُ أَوْ جَاهِلٌ فَیَتَعَلَّمُ فَأَمَّا صَاحِبُ سَوْطٍ وَ سَیْفٍ فَلَا(۳).

«۱۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا یَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ مَنْ کَانَتْ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ عَالِمٌ بِمَا یَأْمُرُ عَالِمٌ بِمَا یَنْهَی عَادِلٌ فِیمَا یَأْمُرُ عَادِلٌ فِیمَا یَنْهَی رَفِیقٌ بِمَا یَأْمُرُ رَفِیقٌ بِمَا یَنْهَی.

۱- ۱. کذا و فی الکافی« و التقوی علی الایمان درجه و الیقین علی التقوی درجه».

۲- ۲. فی بعض النسخ« تورث النقم و الحزن».

۳- ۳. لانه لا یؤثر فیهما کثیرا لأنّهما صاحبا قدره و سلطنه و مغروران بما فی أیدیهما.

«۲۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَعَرَّضَ لِسُلْطَانٍ (۱) جَائِرٍ فَأَصَابَتْهُ مِنْهُ بَلِیَّهٌ لَمْ یُؤْجَرْ عَلَیْهَا وَ لَمْ یُرْزَقِ الصَّبْرَ عَلَیْهَا.

«۲۱»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ بِالْمَوَاهِبِ فَلَمْ یَشْكُرُوهُ فَصَارَتْ عَلَیْهِمْ وَبَالًا وَ ابْتَلَى قَوْماً بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَكَانَتْ عَلَیْهِمْ نِعْمَهً.

«۲۲»- وَ قَالَ علیه السلام: صَلَاحُ حَالِ التَّعَایُشِ وَ التَّعَاشُرِ مِلْ ءُ مِكْیَالٍ (۲) ثُلُثَاهُ فِطْنَهٌ وَ ثُلُثُهُ تَغَافُلٌ.

«۲۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَقْبَحَ الِانْتِقَامَ بِأَهْلِ الْأَقْدَارِ(۳).

«۲۴»- وَ قِیلَ لَهُ مَا الْمُرُوَّهُ فَقَالَ علیه السلام لَا یَرَاكَ اللَّهُ حَیْثُ نَهَاكَ وَ لَا یَفْقِدُكَ مِنْ حَیْثُ أَمَرَكَ.

«۲۵»- وَ قَالَ علیه السلام: اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَیْكَ وَ أَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَا إِزَالَهَ لِلنِّعَمِ إِذَا شُكِرَتْ وَ لَا إِقَامَهَ لَهَا إِذَا كُفِرَتْ وَ الشُّكْرُ زِیَادَهٌ فِی النِّعَمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ.

«۲۶»- وَ قَالَ علیه السلام: فَوْتُ الْحَاجَهِ خَیْرٌ مِنْ طَلَبِهَا مِنْ غَیْرِ أَهْلِهَا وَ أَشَدُّ مِنَ الْمُصِیبَهِ سُوءُ الْخُلُقِ مِنْهَا.

«۲۷»-وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ یُعَلِّمَهُ مَا یَنَالُ بِهِ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَا یُطَوِّلَ عَلَیْهِ (۴) فَقَالَ علیه السلام لَا تَكْذِبْ.

«۲۸»- وَ قِیلَ لَهُ مَا الْبَلَاغَهُ فَقَالَ علیه السلام مَنْ عَرَفَ شَیْئاً قَلَّ كَلَامُهُ فِیهِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الْبَلِیغَ لِأَنَّهُ یَبْلُغُ حَاجَتَهُ بِأَهْوَنِ سَعْیِهِ.

۱- ۱. أی تصدى لطلب فضله و احسانه.

۲- ۲. فی بعض النسخ« على مكیال» و تعایش القوم: عاشوا مجتمعین على ألفه و موده و تعاشر القوم: تخالطوا و تصاحبوا.

۳- ۳. الظاهر أن المراد من یقدر علیهم الرزق و المعیشه أی الضعفاء: و الاقدار: جمع قدر.

۴- ۴.« و لا یطول» بالتخفیف أی لا یجعله طویلا بل مختصرا موجزا.

«۲۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الدَّيْنُ غَمٌّ بِاللَّيْلِ وَ ذُلٌّ بِالنَّهَارِ.

«۳۰»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا صَلَحَ أَمْرُ دُنْيَاکَ فَاتَّهِمْ دِينَکَ.

«۳۱»- وَ قَالَ علیه السلام: بَرُّوا آبَاءَكُمْ يَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ وَ عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ.

«۳۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ ائْتَمَنَ خَائِناً عَلَى أَمَانَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَى اللَّهِ ضَمَانٌ (۱).

«۳۳»- وَ قَالَ علیه السلام لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ انْظُرْ مَنْ هُوَ دُونَکَ فِی الْمَقْدُرَهِ(۲)

وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَکَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَکَ وَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَهَ مِنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْكَفِّ عَنْ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَ اغْتِيَابِهِمْ وَ لَا عَيْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقَنَاعَهِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِی وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ.

«۳۴»- وَ قَالَ علیه السلام: الْحَيَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَمِنْهُ ضَعْفٌ وَ مِنْهُ قُوَّهٌ وَ إِسْلَامٌ وَ إِيمَانٌ.

«۳۵»- وَ قَالَ علیه السلام: تَرْکُ الْحُقُوقِ مَذَلَّهٌ وَ إِنَّ الرَّجُلَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَعَرَّضَ فِيهَا لِلْكَذِبِ.

«۳۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا سَلَّمَ الرَّجُلُ مِنَ الْجَمَاعَهِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ وَ إِذَا رَدَّ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ أَجْزَأَ عَنْهُمْ.

۱- ۱. الضمان- بالفتح-: ما يلتزم بالرد.

۲- ۲. المقدره- بتثليث الدال-: القوّه و الغنى. و حمران- كسكران- و قيل: كسبحان- ابن أعين كأحمد- الشيبانى الكوفىّ تابعى مشكور يكنى أبا الحسن و قيل: أبا حمزه من أصحاب الصادقين بل من حواريهما عليهما السلام و لقى علىّ بن الحسين عليهما السلام و كان من أكابر مشايخ الشيعه المفضلين الذين لا يشك فيهم، و كان أحد حمله القرآن و قرأ على أبى جعفر الباقر عليه السلام و قيل: ان حمزه أحد القراء السبعه قرأ عليه و كان عالما بالنحو و اللغه.

«۳۷»- وَ قَالَ علیه السلام: السَّلَامُ تَطَوُّعٌ وَ الرَّدُّ فَرِیضَهٌ(۱).

«۳۸»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ بَدَأَ بِکَلَامٍ قَبْلَ سَلَامٍ فَلَا تُجِیبُوهُ (۲).

«۳۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ تَمَامَ التَّحِیَّهِ لِلْمُقِیمِ الْمُصَافَحَهُ وَ تَمَامَ التَّسْلِیمِ عَلَی الْمُسَافِرِ الْمُعَانَقَهُ.

«۴۰»- وَ قَالَ علیه السلام: تَصَافَحُوا فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالسَّخِیمَهِ(۳).

«۴۱»- وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التُّقَی وَ إِنْ قَلَّ وَ دَعْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ سِتْراً وَ إِنْ رَقَّ.

«۴۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ مَلَکَ نَفْسَهُ إِذَا غَضِبَ وَ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهِبَ وَ إِذَا اشْتَهَی حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ.

«۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَافِیَهُ نِعْمَهٌ خَفِیَّهٌ(۴) إِذَا وُجِدَتْ نُسِیَتْ وَ إِذَا عُدِمَتْ ذُکِرَتْ.

«۴۴»- وَ قَالَ علیه السلام: لِلَّهِ فِی السَّرَّاءِ نِعْمَهُ التَّفَضُّلِ وَ فِی الضَّرَّاءِ نِعْمَهُ التَّطَهُّرِ(۵).

«۴۵»- وَ قَالَ علیه السلام: کَمْ مِنْ نِعْمَهٍ لِلَّهِ عَلَی عَبْدِهِ فِی غَیْرِ أَمَلِهِ وَ کَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا الْخِیَارُ فِی غَیْرِهِ وَ کَمْ مِنْ سَاعٍ إِلَی حَتْفِهِ وَ هُوَ مُبْطِئٌ عَنْ حَظِّهِ.

«۴۶»- وَ قَالَ علیه السلام: قَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ یُعِدَّ لِکُلِّ بَلَاءٍ صَبْراً وَ لِکُلِّ نِعْمَهٍ شُکْراً وَ لِکُلِّ عُسْرٍ یُسْراً أَصْبِرْ نَفْسَکَ عِنْدَ کُلِّ بَلِیَّهٍ وَ رَزِیَّهٍ فِی وَلَدٍ أَوْ فِی مَالٍ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا یَقْبِضُ عَارِیَتَهُ وَ هِبَتَهُ لِیَبْلُوَ شُکْرَکَ وَ صَبْرَکَ.

«۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ قِیلَ فَمَا حَدُّ الْیَقِینِ قَالَ علیه السلام أَنْ لَا تَخَافَ شَیْئاً.

۱- ۱. تطوع: تبرع، و المراد أن السلام تطوع ابتداء.

۲- ۲. فی الکافی« من بدأ بالکلام قبل السلام فلا تجیبوه».

۳- ۳. السخیمه: الضغینه و الحقد فی النفس.

۴- ۴. و فی بعض النسخ« خفیفه».

۵- ۵. التفضل: النیل من الفضل. و التطهر: التنزّه عن الادناس أی المعاصی.

«۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام: یَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ یَکُونَ فِیهِ ثَمَانُ خِصَالٍ وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ(۱) صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ شَکُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ- لَا یَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا یَتَحَمَّلُ الْأَصْدِقَاءَ(۲) بَدَنُهُ مِنْهُ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ.

«۴۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْعِلْمَ خَلِیلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمَ وَزِیرُهُ وَ الصَّبْرَ أَمِیرُ جُنُودِهِ وَ الرِّفْقَ أَخُوهُ وَ اللِّینَ وَالِدُهُ.

«۵۰»- وَ قَالَ أَبُو عُبَیْدَهَ(۳): ادْعُ اللَّهَ لِی أَنْ لَا یَجْعَلَ رِزْقِی عَلَی أَیْدِی الْعِبَادِ فَقَالَ علیه السلام أَبَی اللَّهُ عَلَیْکَ ذَلِکَ إِلَّا أَنْ یَجْعَلَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ لَکِنِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَ رِزْقَکَ عَلَی أَیْدِی خِیَارِ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ مِنَ السَّعَادَهِ وَ لَا یَجْعَلَهُ عَلَی أَیْدِی شِرَارِ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ مِنَ الشَّقَاوَهِ.

«۵۱»- وَ قَالَ علیه السلام: الْعَامِلُ عَلَی غَیْرِ بَصِیرَهٍ کَالسَّائِرِ عَلَی غَیْرِ طَرِیقٍ فَلَا تَزِیدُهُ سُرْعَهُ السَّیْرِ إِلَّا بُعْداً.

«۵۲»- وَ قَالَ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (۴) قَالَ یُطَاعُ فَلَا یُعْصَی وَ یُذْکَرُ فَلَا یُنْسَی وَ یُشْکَرُ فَلَا یُکْفَرُ.

«۵۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْیَا(۵).

«۵۴»- وَ قَالَ علیه السلام: الْخَائِفُ مَنْ لَمْ تَدَعْ لَهُ الرَّهْبَهُ لِسَاناً یَنْطِقُ بِهِ.

۱- ۱. الوقور- للمذکر و المؤنث-: ذو وقار. الهزاهز. الفتن التی یهز الناس. و تطلق علی الشدائد و الحروب.

۲- ۲.« یتحمل» أی و لا یحمل علی الاصدقاء و لا یتکلف علیهم و فی الکافی ج ۲ ص ۲۳۲« لا یتحامل للاصدقاء» أی ما یشق علیهم و یضر بحالهم.

۳- ۳. الظاهر أنّه أبو عبیده الحذاء زیاد بن عیسی الکوفیّ من أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام و مات فی زمان الصادق علیه السلام.

۴- ۴. آل عمران: ۹۷.

۵- ۵. سخیت نفسی عنه ای ترکته و لم تنازعنی إلیه نفسی.

«۵۵»- وَ قِيلَ لَهُ عليه السلام قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي وَ يَقُولُونَ نَرْجُو فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِي الْأَمَانِيِّ كَذَبُوا لَيْسَ يَرْجُونَ (۱) إِنَّ مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْ ءٍ هَرَبَ مِنْهُ.

«۵۶»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّا لَنُحِبُّ مَنْ كَانَ عَاقِلًا عَالِماً فَهِماً فَقِيهاً حَلِيماً مُدَارِياً صَبُوراً صَدُوقاً وَفِيّاً(۲) إِنَّ اللَّهَ خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ وَ لْيَسْأَلْهُ إِيَّاهَا وَ قِيلَ لَهُ وَ مَا هِيَ قَالَ عليه السلام الْوَرَعُ وَ الْقَنَاعَةُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّكْرُ وَ الْحِلْمُ وَ الْحَيَاءُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَةُ وَ الْغَيْرَةُ وَ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَ الْبِرُّ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ الْيَقِينُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الْمُرُوَّةُ.

«۵۷»- وَ قَالَ عليه السلام: مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَ تُبْغِضَ فِي اللَّهِ وَ تُعْطِيَ فِي اللَّهِ وَ تَمْنَعَ فِي اللَّهِ.

«۵۸»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا يَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا ثَلَاثُ خِلَالٍ صَدَقَةٌ أَجْرَاهَا اللَّهُ لَهُ فِي حَيَاتِهِ فَهِيَ تَجْرِي لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ سُنَّةُ هُدًى يُعْمَلُ بِهَا وَ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ.

«۵۹»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ الْكَذِبَةَ لَتَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ لِلصَّلَاةِ وَ تُفَطِّرُ الصِّيَامَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّا نَكْذِبُ فَقَالَ عليه السلام لَيْسَ هُوَ بِاللَّغْوِ وَ لَكِنَّهُ الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الصِّيَامَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَ لَا مِنَ الشَّرَابِ وَحْدَهُ إِنَّ مَرْيَمَ عليها السلام قَالَتْ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً(۳) أَيْ صَمْتاً فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ لَا تَحَاسَدُوا وَ لَا تَنَازَعُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

۱- ۱. كذا و في الكافي« كذبوا ليسوا براجين». ترجح في القول: تميل فيه.

۲- ۲. الوفي: الكثير الوفاء. و أيضا الذى يعطى الحق و يأخذ الحق و الجمع اوفياء كأصدقاء.

۳- ۳. مريم: ۲۷.

«۶۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَعْلَمَ اللَّهَ مَا لَمْ يَعْلَمْ اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُهُ (۱).

«۶۱»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ مُؤْمِناً بِذَنْبٍ أَبَداً.

«۶۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ.

«۶۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ كَاسْمِهِ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا ثَوَابُهُ وَ الْمَعْرُوفُ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى عَبْدِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَصْنَعُهُ وَ لَا كُلُّ مَنْ رَغِبَ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ فَإِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ جَمَعَ لَهُ الرَّغْبَهَ فِي الْمَعْرُوفِ وَ الْقُدْرَهَ وَ الْإِذْنَ فَهُنَاكَ تَمَّتِ السَّعَادَهُ وَ الْكَرَامَهُ لِلطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ.

«۶۴»- وَ قَالَ علیه السلام: لَمْ يُسْتَزَدْ فِي مَحْبُوبٍ بِمِثْلِ الشُّكْرِ وَ لَمْ يُسْتَنْقَصْ مِنْ مَكْرُوهٍ بِمِثْلِ الصَّبْرِ.

«۶۵»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ لِإِبْلِيسَ جُنْدٌ أَشَدُّ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْغَضَبِ.

«۶۶»- وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الصَّبْرُ حِصْنُهُ وَ الْجَنَّهُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْيَا جَنَّهُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرُ سِجْنُهُ وَ النَّارُ مَأْوَاهُ.

«۶۷»- وَ قَالَ علیه السلام: وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ يَقِيناً لَا شَكَّ فِيهِ أَشْبَهَ بِشَكٍّ- لَا يَقِينَ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ.

«۶۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ يَتَفَقَّدُ الذُّنُوبَ مِنَ النَّاسِ (۲) نَاسِياً لِذَنْبِهِ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ.

«۶۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ وَ الْمُعَافَى الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُبْتَلَى الصَّابِرِ.

«۷۰»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً أَنْ يُعَدَّ سَعِيداً وَ لَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ وَدُوداً أَنْ يُعَدَّ حَمِيداً وَ لَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ صَبُوراً أَنْ يُعَدَّ كَامِلًا وَ لَا لِمَنْ لَا يَتَّقِي

۱- ۱. في بعض النسخ« من اعلم اللّه ما لا يعلم اهتز عرشه».

۲- ۲. تفقده أي طلبه عند غيبته.

مَلَامَهَ الْعُلَمَاءِ وَ ذَمَّهُمْ أَنْ يُرْجَى لَهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ صَدُوقاً لِيُؤْمَنَ عَلَى حَدِيثِهِ وَ شَكُوراً لِيَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَهَ.

«۷۱»- وَ قَالَ عليه السلام: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَأْتَمِنَ الْخَائِنَ وَ قَدْ جَرَّبْتَهُ وَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَتَّهِمَ مَنِ ائْتَمَنْتَ.

«۷۲»- وَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ عليه السلام أَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَهِ اللَّهِ قُلْتُ فَمَنْ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ قَالَ عليه السلام مَنْ يَتَّهِمُ اللَّهَ قُلْتُ أَحَدٌ يَتَّهِمُ اللَّهَ قَالَ عليه السلام نَعَمْ مَنِ اسْتَخَارَ اللَّهَ فَجَاءَتْهُ الْخِيَرَهُ بِمَا يَكْرَهُ فَيَسْخَطُ فَذَلِكَ يَتَّهِمُ اللَّهَ قُلْتُ وَ مَنْ قَالَ يَشْكُو اللَّهَ قُلْتُ وَاحِدٌ يَشْكُوهُ قَالَ عليه السلام نَعَمْ مَنْ إِذَا ابْتُلِيَ شَكَا بِأَكْثَرَ مِمَّا أَصَابَهُ قُلْتُ وَ مَنْ قَالَ إِذَا أُعْطِيَ لَمْ يَشْكُرْ وَ إِذَا ابْتُلِيَ لَمْ يَصْبِرْ قُلْتُ فَمَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ قَالَ عليه السلام مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ.

«۷۳»- وَ قَالَ عليه السلام: لَيْسَ لِمَلُولٍ (۱) صَدِيقٌ وَ لَا لِحَسُودٍ غِنًى وَ كَثْرَهُ النَّظَرِ فِي الْحِكْمَهِ تَلْقَحُ الْعَقْلَ.

«۷۴»- وَ قَالَ عليه السلام: كَفَى بِخَشْيَهِ اللَّهِ عِلْماً وَ كَفَى بِالاغْتِرَارِ بِهِ جَهْلًا.

«۷۵»- وَ قَالَ عليه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ التَّوَاضُعُ لَهُ.

«۷۶»- وَ قَالَ عليه السلام: عَالِمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَ أَلْفِ زَاهِدٍ وَ أَلْفِ مُجْتَهِدٍ(۲).

«۷۷»- وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ زَكَاهً وَ زَكَاهُ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَهْلَهُ.

«۷۸»- وَ قَالَ عليه السلام: الْقُضَاهُ أَرْبَعَهٌ ثَلَاثَهٌ فِي النَّارِ وَ وَاحِدٌ فِي الْجَنَّهِ رَجُلٌ قَضَى بِجَوْرٍ وَ هُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِجَوْرٍ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِحَقٍّ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَهُوَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ قَضَى بِحَقٍّ وَ هُوَ يَعْلَمُ فَهُوَ فِي الْجَنَّهِ.

۱- ۱. الملول: ذو الملل، صفه بمعنى الفاعل. و قد يقرأ« لملوك» كما مرّ كرارا و فى الخصال« للملك» و فى بعض نسخ أمالى الشيخ« للملوك».

۲- ۲. أي الذى يجتهد فى العباده.

«۷۹»- وَ سُئِلَ عَنْ صِفَهِ الْعَدْلِ مِنَ الرَّجُلِ فَقَالَ علیه السلام إِذَا غَضَّ طَرْفَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ لِسَانَهُ عَنِ الْمَآثِمِ وَ کَفَّهُ عَنِ الْمَظَالِمِ.

«۸۰»- وَ قَالَ علیه السلام: کُلُّ مَا حَجَبَ اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ فَمَوْضُوعٌ عَنْهُمْ حَتَّی یُعَرِّفَهُمُوهُ.

«۸۱»- وَ قَالَ علیه السلام لِدَاوُدَ الرَّقِّیِ (۱)

تُدْخِلُ یَدَکَ فِی فَمِ التِّنِّینِ (۲) إِلَی الْمِرْفَقِ خَیْرٌ لَکَ مِنْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَی مَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَ کَانَ (۳).

«۸۲»- وَ قَالَ علیه السلام: قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَی اللَّهِ وَ أَسْبَابُهَا بَعْدَ اللَّهِ الْعِبَادُ تَجْرِی عَلَی أَیْدِیهِمْ فَمَا قَضَی اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ فَاقْبَلُوا مِنَ اللَّهِ بِالشُّکْرِ وَ مَا زُوِیَ عَنْکُمْ (۴) مِنْهَا فَاقْبَلُوهُ عَنِ اللَّهِ بِالرِّضَا وَ التَّسْلِیمِ وَ الصَّبْرِ فَعَسَی أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ خَیْراً لَکُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا یُصْلِحُکُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

«۸۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَسْأَلَهُ ابْنِ آدَمَ لِابْنِ آدَمَ فِتْنَهٌ إِنْ أَعْطَاهُ حَمِدَ مَنْ لَمْ یُعْطِهِ وَ إِنْ رَدَّهُ ذَمَّ مَنْ لَمْ یَمْنَعْهُ.

۱- ۱. الرقی- بفتح الراء و قیل: بکسرها و تشدید القاف- نسبه الی الرقه اسم لمواضع، بلده بقوهستان و أخریان من بساتین بغداد صغری و کبری و بلده اخری فی غربی بغداد و قریه کبیره أسفل منها بفرسخ علی الفرات غربی الانبار وهیت، کانت مصیف آل المنذر ملوک العراق و منتزه الرشید العباسیّ. قال علماء الرجال:« و هی التی ینصرف الیها اطلاق لفظ الرقه منها داود الرقی» و هو داود بن کثیر بن أبی خالد الرقی مولی بنی أسد من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام ثقه و له أصل و کتاب، عاش الی زمان الرضا علیه السلام.

۲- ۲. التنین- کسکیت-: الحوت و الحیه العظیمه کنیته أبو مرداس. قیل:« انه شر من الکوسج و فی فمه أنیاب مثل أسنه الرماح و هو طویل کالنخله السحوق، أحمر العینین مثل الدم، واسع الفم و الجوف، براق العینین، یبلع کثیرا من حیوان البر و البحر، اذا تحرک یموج البحر لقوته الشدیده».

۳- ۳. و فی بعض النسخ« فکان» و هو الاصوب.

۴- ۴. زواه- من باب رمی: نحاه و منعه. و عنه طواه و صرفه. و الشی: جمعه و قبضه.

«۸۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ کُلَّ خَیْرٍ فِی التَّزْجِیَهِ(۱).

«۸۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ مُخَالَطَهَ السَّفِلَهِ فَإِنَّ مُخَالَطَهَ السَّفِلَهِ لَا تُؤَدِّی إِلَی خَیْرٍ(۲).

«۸۶»- وَ قَالَ علیه السلام: الرَّجُلُ یَجْزَعُ مِنَ الذُّلِّ الصَّغِیرِ فَیُدْخِلُهُ ذَلِکَ فِی الذُّلِّ الْکَبِیرِ.

«۸۷»- وَ قَالَ علیه السلام: أَنْفَعُ الْأَشْیَاءِ لِلْمَرْءِ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلَی عَیْبِ نَفْسِهِ وَ أَشَدُّ شَیْ ءٍ مَئُونَهً إِخْفَاءُ الْفَاقَهِ وَ أَقَلُّ الْأَشْیَاءِ غَنَاءً النَّصِیحَهُ لِمَنْ لَا یَقْبَلُهَا وَ مُجَاوَرَهُ الْحَرِیصِ وَ أَرْوَحُ الرَّوْحِ الْیَأْسُ مِنَ النَّاسِ- لَا تَکُنْ ضَجِراً وَ لَا غَلِقاً وَ ذَلِّلْ نَفْسَکَ بِاحْتِمَالِ مَنْ خَالَفَکَ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَکَ وَ مَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَیْکَ فَإِنَّمَا أَقْرَرْتَ لَهُ بِفَضْلِهِ (۳) لِئَلَّا تُخَالِفَهُ وَ مَنْ لَا یَعْرِفُ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْیِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِمَنْ لَا یَتَذَلَّلُ لِلَّهِ وَ لَا رِفْعَهَ لِمَنْ لَا یَتَوَاضَعُ لِلَّهِ.

«۸۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ مِنَ السُّنَّهِ لُبْسَ الْخَاتَمِ (۴).

«۸۹»- وَ قَالَ علیه السلام: أَحَبُّ إِخْوَانِی إِلَیَّ مَنْ أَهْدَی إِلَیَّ عُیُوبِی.

«۹۰»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَکُونُ الصَّدَاقَهُ إِلَّا بِحُدُودِهَا فَمَنْ کَانَتْ فِیهِ هَذِهِ الْحُدُودُ أَوْ شَیْ ءٌ مِنْهُ (۵) وَ إِلَّا فَلَا تَنْسُبْهُ إِلَی شَیْ ءٍ مِنَ الصَّدَاقَهِ فَأَوَّلُهَا أَنْ تَکُونَ سَرِیرَتُهُ وَ عَلَانِیَتُهُ لَکَ وَاحِدَهً وَ الثَّانِیَهُ أَنْ یَرَی زَیْنَکَ زَیْنَهُ وَ شَیْنَکَ شَیْنَهُ وَ الثَّالِثَهُ أَنْ لَا تُغَیِّرَهُ عَلَیْکَ وِلَایَهٌ وَ لَا مَالٌ وَ الرَّابِعَهُ لَا یَمْنَعُکَ شَیْئاً تَنَالُهُ مَقْدُرَتُهُ (۶) وَ الْخَامِسَهُ

۱- ۱. زجا یزجو زجوا و زجی تزجیه و أزجی ازجاء، و ازدجی فلانا: ساقه، دفعه برفق، یقال:« زجی فلان حاجتی» أی سهل تحصیلها. و فی بعض النسخ« فی الترجیه».

۲- ۲. فی بعض نسخ الحدیث« لا تؤول الی خیر».

۳- ۳. أی ذلل نفسک فلعل من خالفک کان له الفضل علیک.

۴- ۴. و فی بعض النسخ« لباس الخاتم».

۵- ۵. کذا.

۶- ۶. المقدره- بتثلیث الدال-: القوّه و الغنی.

وَ هِیَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ أَنْ لَا یُسْلِمَکَ عِنْدَ النَّکَبَاتِ.

«۹۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مُجَامَلَهُ النَّاسِ ثُلُثُ الْعَقْلِ (۱).

«۹۲»- وَ قَالَ علیه السلام: ضِحْکُ الْمُؤْمِنِ تَبَسُّمٌ.

«۹۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أُبَالِی إِلَی مَنِ ائْتُمِنْتُ خَائِناً أَوْ مُضَیِّعاً(۲)

«۹۴»- وَ قَالَ علیه السلام لِلْمُفَضَّلِ (۳) أُوصِیکَ بِسِتِّ خِصَالٍ تُبَلِّغُهُنَّ شِیعَتِی قُلْتُ وَ مَا هُنَّ یَا سَیِّدِی قَالَ علیه السلام أَدَاءُ الْأَمَانَهِ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکَ وَ أَنْ تَرْضَی لِأَخِیکَ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلْأُمُورِ أَوَاخِرَ فَاحْذَرِ الْعَوَاقِبَ وَ أَنَّ لِلْأُمُورِ بَغَتَاتٍ (۴) فَکُنْ عَلَی حَذَرٍ وَ إِیَّاکَ وَ مُرْتَقَی جَبَلٍ سَهْلٍ إِذَا کَانَ الْمُنْحَدَرُ وَعْراً(۵) وَ لَا تَعِدَنَّ أَخَاکَ وَعْداً لَیْسَ فِی یَدِکَ وَفَاؤُهُ.

«۹۵»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثٌ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِیهِنَّ رُخْصَهً بِرُّ الْوَالِدَیْنِ بَرَّیْنِ کَانَا أَوْ فَاجِرَیْنِ وَ وَفَاءٌ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ.

«۹۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنِّی لَأَرْحَمُ ثَلَاثَهً وَ حَقٌّ لَهُمْ أَنْ یُرْحَمُوا عَزِیزٌ أَصَابَتْهُ مَذَلَّهٌ بَعْدَ الْعِزِّ وَ غَنِیٌّ أَصَابَتْهُ حَاجَهٌ بَعْدَ الْغِنَی وَ عَالِمٌ یَسْتَخِفُّ بِهِ أَهْلُهُ وَ الْجَهَلَهُ.

«۹۷»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْیَا تَعَلَّقَ مِنْ ضَرَرِهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا یَفْنَی وَ أَمَلٍ لَا یُدْرَکُ وَ رَجَاءٍ لَا یُنَالُ.

۱- ۱. المجامله: حسن الصنیعه مع الناس و المعامله بالجمیل.

۲- ۲. أی لا فرق عندی بین الخائن و المضیع، أو المراد ان الرجل إذا ائتمن احدا فلا یبالی به إذا کان خائنا أو مضیعا.

۳- ۳. هو أبو عبد اللّه مفضل بن عمر الجعفی الکوفیّ من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام. قیل: هو من شیوخ أصحاب الصادق علیه السلام و خاصته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحین صاحب رساله المعروف بتوحید المفضل المروی عن الصادق علیه السلام.

۴- ۴. البغتات- جمع بغته- أی الفجأه.

۵- ۵. المنحدر: مکان الانحدار أی الهبوط و النزول. و الوعر: ضد السهل أی المکان الصلب و هو الذی مخیف الوحش.

«۹۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ لَا یُخْلَقُ عَلَی الْکَذِبِ وَ لَا عَلَی الْخِیَانَهِ وَ خَصْلَتَانِ لَا یَجْتَمِعَانِ فِی الْمُنَافِقِ سَمْتٌ حَسَنٌ (۱)

وَ فِقْهٌ فِی سُنَّهٍ.

«۹۹»- وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ سَوَاءٌ کَأَسْنَانِ الْمُشْطِ وَ الْمَرْءُ کَثِیرٌ بِأَخِیهِ (۲) وَ لَا خَیْرَ فِی صُحْبَهِ مَنْ لَمْ یَرَ لَکَ مِثْلَ الَّذِی یَرَی لِنَفْسِهِ.

«۱۰۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ زَیْنِ الْإِیمَانِ الْفِقْهُ وَ مِنْ زَیْنِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ مِنْ زَیْنِ الْحِلْمِ الرِّفْقُ وَ مِنْ زَیْنِ الرِّفْقِ اللِّینُ وَ مِنْ زَیْنِ اللَّیِّنِ السُّهُولَهُ.

«۱۰۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ غَضِبَ عَلَیْکَ مِنْ إِخْوَانِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ یَقُلْ فِیکَ مَکْرُوهاً فَأَعِدَّهُ لِنَفْسِکَ.

«۱۰۲»- وَ قَالَ علیه السلام: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ لَیْسَ فِیهِ شَیْ ءٌ أَعَزَّ مِنْ أَخٍ أَنِیسٍ وَ کَسْبِ دِرْهَمٍ حَلَالٍ.

«۱۰۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ وَقَفَ نَفْسَهُ مَوْقِفَ التُّهَمَهِ فَلَا یَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ وَ مَنْ کَتَمَ سِرَّهُ کَانَتِ الْخِیَرَهُ فِی یَدِهِ (۳)

وَ کُلُّ حَدِیثٍ جَاوَزَ اثْنَیْنِ فَاشٍ (۴)

وَ ضَعْ أَمْرَ أَخِیکَ عَلَی أَحْسَنِهِ وَ لَا تَطْلُبَنَّ بِکَلِمَهٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِیکَ سُوءاً وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِی الْخَیْرِ مَحْمِلًا وَ عَلَیْکَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ فَإِنَّهُمْ عُدَّهٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ(۵)وَ جُنَّهٌ

---

۱ - ۱. السمت: الطریق و المحجه. و أیضا. هیئه أهل الخیر و هی المراد هنا أی السکینه و الوقار و حسن السیره و الطریقه و استقامه المنظر و الهیئه. یقال: فلان حسن السمت أی حسن المذهب فی الأمور کلها.

۲- ۲. أی لیس هو وحده بل هو کثیر بأخیه.

۳- ۳. الخیره- بفتح فسکون أو بکسر ففتح-: الاختیار.

۴- ۴. قال الشاعر: کل سرّ جاوز الاثنین شاع***کل علم لیس فی القرطاس ضاع

۵- ۵. العده- بالضم-: الاستعداد و ما أعددته أی هیأته للحوادث و النوائب و بالفتح-: الجماعه.

عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شَاوِرْ فِی حَدِیثِکَ الَّذِینَ یَخَافُونَ اللَّهَ وَ أَحْبِبِ الْإِخْوَانَ عَلَی قَدْرِ التَّقْوَی وَ اتَّقِ شِرَارَ النِّسَاءِ وَ کُنْ مِنْ خِیَارِهِنَّ عَلَی حَذَرٍ وَ إِنْ أَمَرْنَکُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَخَالِفُوهُنَّ حَتَّی لَا یَطْمَعْنَ مِنْکُمْ فِی الْمُنْکَرِ.

«۱۰۴»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُنَافِقُ إِذَا حَدَّثَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ کَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَخْلَفَ وَ إِذَا مَلَکَ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِی مَالِهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِی قُلُوبِهِمْ إِلی یَوْمِ یَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ (۱) وَ قَوْلُهُ وَ إِنْ یُرِیدُوا خِیانَتَکَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْکَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ (۲).

«۱۰۵»- وَ قَالَ علیه السلام: کَفَی بِالْمَرْءِ خِزْیاً أَنْ یَلْبَسَ ثَوْباً یُشَهِّرُهُ (۳)

أَوْ یَرْکَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً قُلْتُ وَ مَا الدَّابَّةُ الْمَشْهُورَةُ قَالَ البَلْقَاءُ(۴).

«۱۰۶»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَبْلُغُ أَحَدُکُمْ حَقِیقَةَ الْإِیمَانِ حَتَّی یُحِبَّ أَبْعَدَ الْخَلْقِ مِنْهُ فِی اللَّهِ وَ یُبْغِضَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْهُ فِی اللَّهِ.

«۱۰۷»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ عَلِمَ أَنَّ الْمُنْعِمَ عَلَیْهِ اللَّهُ فَقَدْ أَدَّی شُکْرَهَا وَ إِنْ لَمْ یُحَرِّکْ لِسَانَهُ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمُعَاقِبَ عَلَی الذُّنُوبِ اللَّهُ فَقَدِ اسْتَغْفَرَ وَ إِنْ لَمْ یُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَهُ وَ قَرَأَ- إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ الْآیَهَ(۵).

- ۱۰وَ قَالَ علیه السلام: خَصْلَتَیْنِ مُهْلِکَتَیْنِ (۶) تُفْتِی النَّاسَ بِرَأْیِکَ أَوْ تَدِینُ بِمَا لَا تَعْلَمُ.

۱- ۱. التوبه: ۷۸.

۲- ۲. الأنفال: ۷۲.

۳- ۳. فی بعض النسخ« لشهره».

۴- ۴. البلقاء: مؤنث الأبلق- کحمراء و أحمر-: الذی کان فی لونه سواد و بیاض.

۵- ۵. البقره: ۲۸۴.

۶- ۶. کذا. تقدیر الکلام: اتق خصلتین.

«۱۰۹»- وَ قَالَ علیه السلام لِأَبِی بَصِیرٍ(۱) یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا تُفَتِّشِ النَّاسَ عَنْ أَدْیَانِهِمْ فَتَبْقَی بِلَا صَدِیقٍ.

«۱۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّفْحُ الْجَمِیلُ أَنْ لَا تُعَاقِبَ عَلَی الذَّنْبِ وَ الصَّبْرُ الْجَمِیلُ الَّذِی لَیْسَ فِیهِ شَکْوَی.

«۱۱۱»- قَالَ علیه السلام: أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَانَ مُؤْمِناً وَ إِنْ کَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ ذُنُوباً الصِّدْقُ وَ الْحَیَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الشُّکْرُ.

«۱۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَکُونُ مُؤْمِناً حَتَّی تَکُونَ خَائِفاً رَاجِیاً وَ لَا تَکُونُ خَائِفاً رَاجِیاً حَتَّی تَکُونَ عَامِلًا لِمَا تَخَافُ وَ تَرْجُو.

«۱۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیْسَ الْإِیمَانُ بِالتَّحَلِّی وَ لَا بِالتَّمَنِّی وَ لَکِنَّ الْإِیمَانَ مَا خَلَصَ فِی الْقُلُوبِ وَ صَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ.

«۱۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا زَادَ الرَّجُلُ عَلَی الثَّلَاثِینَ فَهُوَ کَهْلٌ وَ إِذَا زَادَ عَلَی الْأَرْبَعِینَ فَهُوَ شَیْخٌ.

«۱۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ فِی التَّوْحِیدِ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ مُثْبِتٍ وَ نَافٍ وَ مُشَبِّهٍ فَالنَّافِی مُبْطِلٌ وَ الْمُثْبِتُ مُؤْمِنٌ وَ الْمُشَبِّهُ مُشْرِکٌ.

«۱۱۶»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِیمَانُ إِقْرَارٌ وَ عَمَلٌ وَ نِیَّهٌ وَ الْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ وَ عَمَلٌ (۲).

«۱۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُذْهِبِ الْحِشْمَهَ(۳) بَیْنَکَ وَ بَیْنَ أَخِیکَ وَ أَبْقِ مِنْهَا فَإِنَّ ذَهَابَ الْحِشْمَهِ ذَهَابُ الْحَیَاءِ وَ بَقَاءَ الْحِشْمَهِ بَقَاءُ الْمَوَدَّهِ.

۱- ۱. هو یحیی بن أبی القاسم إسحاق الأسدی الکوفیّ المکنی بابی بصیر و أبی محمّد المتوفّی سنه ۱۵۰ امامی ثقه عدل من أصحاب الإجماع و من خواص أصحاب الباقرین علیهما السلام، و قد أفرد جماعه من العلماء رساله فی ترجمته و اطال الکلام فیه صاحب تنقیح المقال و قیل: هو خال شعیب العقرقوفی.

۲- ۲. المراد بالنیه: الإخلاص و الإقرار بالقلب.

۳- ۳. الحشمه: الحیاء. الانقباض. الغضب. و احتشم: غضب، انقبض، استحیا.

«۱۱۸»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ احْتَشَمَ أَخَاهُ حَرُمَتْ وُصْلَتُهُ وَ مَنِ اغْتَمَّهُ سَقَطَتْ حُرْمَتُهُ.

«۱۱۹»- وَ قِیلَ لَهُ خَلَوْتَ بِالْعَقِیقِ (۱) وَ تَعَجَّلْتَ الْوَحْدَهَ فَقَالَ علیه السلام لَوْ ذُقْتَ حَلَاوَهَ الْوَحْدَهِ لَاسْتَوْحَشْتَ مِنْ نَفْسِکَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَقَلُّ مَا یَجِدُ الْعَبْدُ فِی الْوَحْدَهِ [أَمْنٌ] مُدَارَاهِ النَّاسِ (۲).

«۱۲۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ بَاباً مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا فَتَحَ عَلَیْهِ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَیْهِ (۳).

«۱۲۱»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ فِی الدُّنْیَا غَرِیبٌ لَا یَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا وَ لَا یَتَنَافَسُ أَهْلَهَا فِی عِزِّهَا.

«۱۲۲»- وَ قِیلَ لَهُ أَیْنَ طَرِیقُ الرَّاحَهِ فَقَالَ علیه السلام فِی خِلَافِ الْهَوَی قِیلَ فَمَتَی یَجِدُ الرَّاحَهَ فَقَالَ علیه السلام عِنْدَ أَوَّلِ یَوْمٍ یَصِیرُ فِی الْجَنَّهِ.

«۱۲۳»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَ لَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَ الْفِقْهَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ أَبَداً.

«۱۲۴»- وَ قَالَ علیه السلام: طَعْمُ الْمَاءِ الْحَیَاهُ وَ طَعْمُ الْخُبْزِ الْقُوَّهُ وَ ضَعْفُ الْبَدَنِ وَ قُوَّتُهُ مِنْ شَحْمِ الْکُلْیَتَیْنِ (۴) وَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ الدِّمَاغُ وَ الْقَسْوَهُ وَ الرِّقَّهُ فِی الْقَلْبِ.

---

۱ - ۱. خلا به یخلو خلوه و خلوا و خلاء: اجتمع معه علی خلوه. و خلا الرجل بنفسه: انفرد. و العقیق: خرز أحمر و الواحده العقیقه. و فی بعض النسخ« العفیفه». و لعل المراد بها امرأه الرجل و هی کنایه عن الوحده و الانزواء. ای انک مقیم فی بیتک و لم تخرج الی الناس.

۲- ۲. کذا. و الظاهر سقطت کلمه« الراحه» قبل« من».

۳- ۳. حرص علی حفظ ما ناله و حرص علی الزیاده.

۴- ۴. أی منوطه به. و فی الحدیث« لا یستلقین أحدکم فی الحمام فانه یذیب شحم الکلیتین». و فی حدیث آخر« ادمانه کل یوم یذیب شحم الکلیتین». مکارم الأخلاق.

«۱۲۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسَدُ حَسَدَانِ حَسَدُ فِتْنَهٍ وَ حَسَدُ غَفَلَهٍ فَأَمَّا حَسَدُ الْغَفْلَهِ فَکَمَا قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ حِینَ قَالَ اللَّهُ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ (۱) أَیِ اجْعَلْ ذَلِکَ الْخَلِیفَهَ مِنَّا وَ لَمْ یَقُولُوا حَسَداً لِآدَمَ مِنْ جِهَهِ الْفِتْنَهِ وَ الرَّدِّ وَ الْجُحُودِ وَ الْحَسَدُ الثَّانِی الَّذِی یَصِیرُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَی الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ فَهُوَ حَسَدُ إِبْلِیسَ فِی رَدِّهِ عَلَی اللَّهِ وَ إِبَائِهِ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ علیه السلام.

«۱۲۶»- وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ فِی الْقُدْرَهِ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ رَجُلٍ یَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَیْهِ فَقَدْ وَهَّنَ اللَّهَ فِی سُلْطَانِهِ فَهُوَ هَالِکٌ وَ رَجُلٍ یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَجْبَرَ الْعِبَادَ عَلَی الْمَعَاصِی وَ کَلَّفَهُمْ مَا لَا یُطِیقُونَ فَقَدْ ظَلَّمَ اللَّهَ فِی حُکْمِهِ فَهُوَ هَالِکٌ وَ رَجُلٍ یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ کَلَّفَ الْعِبَادَ مَا یُطِیقُونَهُ وَ لَمْ یُکَلِّفْهُمْ مَا لَا یُطِیقُونَهُ فَإِذَا أَحْسَنَ حَمِدَ اللَّهَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَهَذَا مُسْلِمٌ بَالِغٌ.

«۱۲۷»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَشْیُ الْمُسْتَعْجِلُ یَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْمُؤْمِنِ وَ یُطْفِئُ نُورَهُ.

«۱۲۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ الْغَنِیَّ الظَّلُومَ.

«۱۲۹»- وَ قَالَ علیه السلام: الْغَضَبُ مَمْحَقَهٌ لِقَلْبِ الْحَکِیمِ وَ مَنْ لَمْ یَمْلِکْ غَضَبَهُ لَمْ یَمْلِکْ عَقْلَهُ.

«۱۳۰»- وَ قَالَ الْفُضَیْلُ بْنُ الْعِیَاضِ (۲): قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَدْرِی مَنِ

۱- ۱. سوره البقره: ۲۸.

۲- ۲. هو أبو علیّ الفضل بن عیاض بن مسعود بن بشر التمیمی الفندینی الزاهد الصوفی المشهور أحد رجال الطریقه ولد بأبیورد من بلاد خراسان و قیل: بسمرقند و نشأ بأبیورد من أصحاب الصادق علیه السلام ثقه عظیم المنزله قیل: لکنه عامی. و حکی أنّه کان فی أول أمره شاطرا یقطع الطریق بین أبیورد و سرخس و کان سبب توبته أنّه عشق جاریه فبینما هو یرتقی الجدران إلیها سمع تالیا یتلو:« أَ لَمْ یَأْنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللَّهِ». فقال: یا ربّ قد آن، فرجع و أوی اللیل الی خربه فإذا فیها رفقه فقال بعضهم: نرتحل و قال بعضهم حتّی نصبح فان فضیلا علی الطریق یقطع علینا فتاب الفضیل و آمنهم فصار من کبار. السادات، قدم الکوفه و سمع الحدیث بها، ثمّ انتقل الی مکّه و جاور بها الی أن مات فی المحرم سنه ۱۸۷ و قبره بها. و له کلمات و مواعظ مشهوره و کان له ولدا یسعی بعلی الفضیل و هو أفضل من أبیه فی الزهد و العباده فکان شابا سربا من کبار الصالحین و هو معدود من الذین قتلهم محبه اللّه فلم یتمتع بحیاته کثیرا و ذلک انه کان یوما فی المسجد الحرام واقعا بقرب ماء زمزم فسمع قارئا یقرأ:« وَ تَرَی الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِینَ فِی الْأَصْفادِ سَرابِیلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ وَ تَغْشی وُجُوهَهُمُ النَّارُ» فصعق و مات.

الشَّحِيحُ قُلْتُ هُوَ الْبَخِيلُ فَقَالَ علیه السلام الشُّحُّ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ إِنَّ الْبَخِيلَ يَبْخَلُ بِمَا فِی يَدِهِ وَ الشَّحِيحَ يَشُحُّ عَلَی مَا فِی أَيْدِی النَّاسِ وَ عَلَی مَا فِی يَدِهِ حَتَّی لَا يَرَی فِی أَيْدِی النَّاسِ شَيْئاً إِلَّا تَمَنَّی أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَ الْحَرَامِ- لَا يَشْبَعُ وَ لَا يَنْتَفِعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ.

«۱۳۱»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَهُ فِی غَيْرِ حَقِّهِ.

«۱۳۲»- وَ قَالَ علیه السلام لِبَعْضِ شِيعَتِهِ مَا بَالُ أَخِيكَ يَشْكُوكَ فَقَالَ يَشْكُونِی أَنِ اسْتَقْصَيْتُ عَلَيْهِ حَقِّی فَجَلَسَ علیه السلام مُغْضَباً ثُمَّ قَالَ كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ عَلَيْهِ حَقَّكَ لَمْ تُسِئْ أَ رَأَيْتَكَ مَا حَكَی اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أَ خَافُوا أَنْ يَجُورَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَا وَ لَكِنْ خَافُوا الِاسْتِقْصَاءَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنِ اسْتَقْصَی فَقَدْ أَسَاءَ.

«۱۳۳»- وَ قَالَ علیه السلام: كَثْرَةُ السُّحْتِ يَمْحَقُ الرِّزْقَ (۱).

«۱۳۵»- وَ قَالَ علیه السلام: سُوءُ الْخُلُقِ نَكِدٌ(۲).

ص: ۲۵۶

۱- ۱.« السحت»- بالضم-: المال الحرام و كل ما لا يحل كسبه. و فی بعض النسخ« الصخب» و فی بعضها« السخب» و السخب و الصخب- بالتحريك-: الصيحه و اضطراب الأصوات.

۲- ۲. نكد العيش- كعلم-: اشتد و عسر.- و الرجل: ضاق خلقه، و ضد يسر و سهل، فهو نكد- بسكون الكاف و فتحها و كسرها- أی شؤم عسر.- و بالضم-: قيل الخير و العطاء.

«۱۳۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْإِيمَانَ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ (۱) فَقَدْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِي لِسَانِهِ بَعْضُ الشَّيْ ءِ الَّذِي لَمْ يَعِدِ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَ قَالَ اللَّهُ- إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً(۲) وَ يَكُونُ الْآخَرُ وَ هُوَ الْفَهِمُ لِسَاناً(۳) وَ هُوَ أَشَدُّ لِقَاءً لِلذُّنُوبِ وَ كِلَاهُمَا مُؤْمِنٌ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُقْسَمْ (۴) بَيْنَ النَّاسِ شَيْ ءٌ أَشَدُّ مِنَ الْيَقِينِ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ أَشَدُّ يَقِيناً مِنْ بَعْضٍ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ وَ بَعْضُهُمْ أَصْبَرُ مِنْ بَعْضٍ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَلَى الْمَرَضِ وَ عَلَى الْخَوْفِ وَ ذَلِكَ مِنَ الْيَقِينِ.

«۱۳۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْغِنَى وَ الْعِزَّ يَجُولَانِ فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَاهُ (۵).

«۱۳۷»- وَ قَالَ علیه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ مِنَ الدِّينِ وَ هُوَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.

«۱۳۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الْخُلُقُ خُلُقَانِ أَحَدُهُمَا نِيَّةٌ وَ الْآخَرُ سَجِيَّةٌ قِيلَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ علیه السلام النِّيَّةُ لِأَنَّ صَاحِبَ السَّجِيَّةِ مَجْبُولٌ عَلَى أَمْرٍ لَا يَسْتَطِيعُ غَيْرَهُ وَ صَاحِبَ النِّيَّةِ يَتَصَبَّرُ عَلَى الطَّاعَةِ تَصَبُّراً فَهَذَا أَفْضَلُ.

«۱۳۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ سُرْعَةَ ائْتِلَافِ قُلُوبِ الْأَبْرَارِ إِذَا الْتَقَوْا وَ إِنْ لَمْ يُظْهِرُوا التَّوَدُّدَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَسُرْعَةِ اخْتِلَاطِ مَاءِ السَّمَاءِ بِمَاءِ الْأَنْهَارِ وَ إِنَّ بُعْدَ ائْتِلَافِ قُلُوبِ الْفُجَّارِ إِذَا الْتَقَوْا وَ إِنْ أَظْهَرُوا التَّوَدُّدَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَبُعْدِ الْبَهَائِمِ مِنَ التَّعَاطُفِ

۱- ۱. أی ان الایمان بعضه فوق بعض و بعضه أعلی درجه من بعض فالایمان ذو مراتب.

۲- ۲. النساء ۳۵.

۳- ۳. الفهم- ککتف-: السریع الفهم و لعلّ المراد لممه فیکون الآخر أشدّ لما من غیره من جهه اللسان.

۴- ۴. فی بعض النسخ« و لم یقم». و فی الکافی« و ما قسم فی الناس شی ء أقل من الیقین».

۵- ۵. أوطناه أی اتخذاه وطنا و أقاما فیه.

وَ إِنْ طَالَ اعْتِلَافُهَا(۱) عَلَی مِذْوَدٍ وَاحِدٍ(۲).

«۱۴۰»- وَ قَالَ علیه السلام: السَّخِیُّ الْکَرِیمُ الَّذِی یُنْفِقُ مَالَهُ فِی حَقِّ اللَّهِ.

«۱۴۱»- وَ قَالَ علیه السلام: یَا أَهْلَ الْإِیمَانِ وَ مَحَلَّ الْکِتْمَانِ تَفَکَّرُوا وَ تَذَکَّرُوا عِنْدَ غَفَلَهِ السَّاهِینَ.

«۱۴۲»- قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ(۳): سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْحَسَبِ فَقَالَ علیه السلام الْمَالُ قُلْتُ فَالْکَرَمُ قَالَ علیه السلام التَّقْوَی قُلْتُ فَالسُّؤْدُدُ(۴) قَالَ علیه السلام السَّخَاءُ وَیْحَکَ أَ مَا رَأَیْتَ حَاتِمَ طَیٍ (۵) کَیْفَ سَادَ قَوْمَهُ وَ مَا کَانَ بِأَجْوَدِهِمْ مَوْضِعاً(۶).

«۱۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُرُوَّهُ مُرُوَّتَانِ مُرُوَّهُ الْحَضَرِ وَ مُرُوَّهُ السَّفَرِ فَأَمَّا مُرُوَّهُ الْحَضَرِ فَتِلَاوَهُ الْقُرْآنِ وَ حُضُورُ الْمَسَاجِدِ وَ صُحْبَهُ أَهْلِ الْخَیْرِ وَ النَّظَرُ فِی التَّفَقُّهِ وَ أَمَّا مُرُوَّهُ السَّفَرِ فَبَذْلُ الزَّادِ وَ الْمِزَاحُ فِی غَیْرِ مَا یُسْخِطُ اللَّهَ وَ قِلَّهُ الْخِلَافِ عَلَی مَنْ صَحِبَکَ وَ تَرْکُ الرِّوَایَهِ عَلَیْهِمْ إِذَا أَنْتَ فَارَقْتَهُمْ.

«۱۴۴»- وَ قَالَ علیه السلام: اعْلَمْ أَنَّ ضَارِبَ عَلِیٍّ علیه السلام بِالسَّیْفِ وَ قَاتِلَهُ لَوِ ائْتَمَنَنِی وَ اسْتَنْصَحَنِی وَ اسْتَشَارَنِی ثُمَّ قَبِلْتُ ذَلِکَ مِنْهُ لَأَدَّیْتُ إِلَیْهِ الْأَمَانَهَ.

«۱۴۵»- وَ قَالَ سُفْیَانُ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَجُوزُ أَنْ یُزَکِّیَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا اضْطُرَّ إِلَیْهِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ یُوسُفَ- اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ

۱- ۱. اعتلفت الدابّه: أکلت.

۲- ۲. المذود- کمنبر-: معتلف الدوابّ.

۳- ۳. هو المفضل من عمر المعروف الذی تقدم ذکره ص ۲۵۰.

۴- ۴. السؤدد- أحد مصادر ساد یسود-: یعنی الشرف و المجد.

۵- ۵. هو حاتم بن عبد اللّه الطائی کان جوادا یضرب به المثل فی الجود و کان شجاعا شاعرا. و أخبار حاتم مذکوره فی الأغانی و عقد الفرید و المستطرف و غیرها: و ابنه عدی بن حاتم کان من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و خواص أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام و ترجمه حالاته و قصته و کلامه فی محضر معاویه بعد فوت علیّ علیه السلام مشهوره و مذکوره فی السیر و التواریخ.

۶- ۶. أی لا یکون موضعه جیدا من جهه الحسب النسب.

إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (۱) وَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَنَا لَکُمْ ناصِحٌ أَمِینٌ (۲).

«۱۴۶»- وَ قَالَ علیه السلام: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ تُرِیدُ وَ أُرِیدُ فَإِنِ اکْتَفَیْتَ بِمَا أُرِیدُ مِمَّا تُرِیدُ کَفَیْتُکَ مَا تُرِیدُ وَ إِنْ أَبَیْتَ إِلَّا مَا تُرِیدُ أَتْعَبْتُکَ فِیمَا تُرِیدُ وَ کَانَ مَا أُرِیدُ.

«۱۴۷»- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ قَیْسٍ (۳): سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْفِئَتَیْنِ یَلْتَقِیَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَبِیعُهُمَا السِّلَاحَ فَقَالَ علیه السلام بِعْهُمَا مَا یَکُنُّهُمَا الدِّرْعَ وَ الْخَفْتَانَ (۴) وَ الْبَیْضَهَ وَ نَحْوَ ذَلِکَ.

«۱۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعٌ لَا تَجْرِی فِی أَرْبَعٍ الْخِیَانَهُ وَ الْغُلُولُ وَ السَّرِقَهُ وَ الرِّبَاءُ- لَا تَجْرِی فِی حَجٍّ وَ لَا عُمْرَهٍ وَ لَا جِهَادٍ وَ لَا صَدَقَهٍ.

«۱۴۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی الْإِیمَانَ إِلَّا أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ.

«۱۵۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَی نَفْسِهِ وَ فِیهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

«۱۵۱»- قِیلَ لَهُ مَا کَانَ فِی وَصِیَّهِ لُقْمَانَ فَقَالَ علیه السلام کَانَ فِیهَا الْأَعَاجِیبُ وَ کَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا فِیهَا أَنْ قَالَ لِابْنِهِ خَفِ اللَّهَ خِیفَهً لَوْ جِئْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَیْنِ لَعَذَّبَکَ

۱- ۱. یوسف: ۵۵. و الظاهر أن سفیان هو سفیان الثوری المعروف الذی تقدم آنفا.

۲- ۲. الأعراف: ۶۶.

۳- ۳. محمّد بن قیس فی أصحاب الصادق علیه السلام مشترک بین محمّد بن قیس البجلیّ الثقه صاحب کتاب قضایا أمیر المؤمنین علیه السلام، و محمّد بن قیس الأسدی من فقهاء الصادقین علیهما السلام و اعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام و الفتیا و الاحکام- و هم أصحاب الأصول المدونه و المصنّفات المشهوره- و محمّد بن قیس أبی نصر الأسدی الکوفیّ وجه من وجوه العرب بالکوفه و کان خصیصا بعمر بن عبد العزیز ثمّ یزید بن عبد الملک، و کان أحدهما أنفذه الی بلد الروم فی فداء المسلمین و له أیضا کتاب.

۴- ۴. الخفتان- بالفتح-: ضرب من الثیاب. دخیل.

وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَکَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِی قَلْبِهِ نُورَانِ نُورُ خِیفَهٍ وَ نُورُ رَجَاءٍ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ یَزِدْ عَلَی هَذَا وَ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ یَزِدْ عَلَی هَذَا.

«۱۵۲»- قَالَ أَبُو بَصِیرٍ(۱): سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْإِیمَانِ فَقَالَ علیه السلام الْإِیمَانُ بِاللَّهِ أَنْ لَا یُعْصَی قُلْتُ فَمَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ علیه السلام مَنْ نَسَکَ نُسُکَنَا وَ ذَبَحَ ذَبِیحَتَنَا.

«۱۵۳»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَتَکَلَّمُ أَحَدٌ بِکَلِمَهِ هُدًی فَیُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا کَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا وَ لَا یَتَکَلَّمُ بِکَلِمَهِ ضَلَالَهٍ فَیُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا کَانَ عَلَیْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا.

وَ قِیلَ لَهُ إِنَّ النَّصَارَی یَقُولُونَ إِنَّ لَیْلَهَ الْمِیلَادِ فِی أَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِینَ مِنْ کَانُونَ فَقَالَ کَذَبُوا بَلْ فِی النِّصْفِ مِنْ حَزِیرَانَ وَ یَسْتَوِی اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ فِی النِّصْفِ مِنْ آذَارَ(۲).

«۱۵۴»- وَ قَالَ علیه السلام: کَانَ إِسْمَاعِیلُ أَکْبَرَ مِنْ إِسْحَاقَ بِخَمْسِ سِنِینَ وَ کَانَ الذَّبِیحُ إِسْمَاعِیلَ علیه السلام أَ مَا سَمِعَ قَوْلَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ (۳) إِنَّمَا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَرْزُقَهُ غُلَاماً مِنَ الصَّالِحِینَ فَقَالَ فِی سُورَهِ الصَّافَّاتِ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ (۴) یَعْنِی إِسْمَاعِیلَ ثُمَّ قَالَ- وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ (۵) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَکْبَرُ مِنْ إِسْمَاعِیلَ فَقَدْ کَذَّبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ.

«۱۵۵»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعَهٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام الْبِرُّ وَ السَّخَاءُ وَ الصَّبْرُ عَلَی النَّائِبَهِ وَ الْقِیَامُ بِحَقِّ الْمُؤْمِنِ.

۱- ۱. هو یحیی بن أبی القاسم الذی مر ترجمته آنفا.

۲- ۲. لاستاذنا العلامه المیرزا أبو الحسن الشعرانی هنا تحقیق راجع شرح أصول الکافی للمولی صالح المازندرانی ج ۴ ص ۳۵۱.

۳- ۳. الصافّات: ۹۸.

۴- ۴. الصافّات: ۹۹.

۵- ۵. الصافّات: ۱۱۲.

«۱۵۷»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَعُدَّنَّ مُصِیبَهً أُعْطِیتَ عَلَیْهَا الصَّبْرَ وَ اسْتَوْجَبْتَ عَلَیْهَا مِنَ اللَّهِ ثَوَاباً بِمُصِیبَهٍ إِنَّمَا الْمُصِیبَهُ أَنْ یَحْرُمَ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا وَ ثَوَابَهَا إِذَا لَمْ یَصْبِرْ عِنْدَ نُزُولِهَا.

«۱۵۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً مِنْ خَلْقِهِ فِی أَرْضِهِ یُفْزَعُ إِلَیْهِمْ فِی حَوَائِجِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ- أُولئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا آمِنُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَلَا وَ إِنَّ أَحَبَّ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی اللَّهِ مَنْ أَعَانَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِیرَ مِنَ الْفَقْرِ فِی دُنْیَاهُ وَ مَعَاشِهِ وَ مَنْ أَعَانَ وَ نَفَعَ وَ دَفَعَ الْمَکْرُوهَ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ.

«۱۵۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ صِلَهَ الرَّحِمِ وَ الْبِرَّ لَیُهَوِّنَانِ الْحِسَابَ وَ یَعْصِمَانِ مِنَ الذُّنُوبِ فَصِلُوا إِخْوَانَکُمْ وَ بَرُّوا إِخْوَانَکُمْ وَ لَوْ بِحُسْنِ السَّلَامِ وَ رَدِّ الْجَوَابِ.

«۱۶۰»- قَالَ سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ: دَخَلْتُ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ أَوْصِنِی بِوَصِیَّهٍ أَحْفَظُهَا مِنْ بَعْدِکَ قَالَ علیه السلام وَ تَحْفَظُ یَا سُفْیَانُ قُلْتُ أَجَلْ یَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ علیه السلام یَا سُفْیَانُ لَا مُرُوَّهَ لِکَذُوبٍ وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا إِخَاءَ لملوک [لِمَلُولٍ] وَ لَا خُلَّهَ لِمُخْتَالٍ وَ لَا سُؤْدُدَ لِسَیِّئِ الْخُلُقِ (۱)

ثُمَّ أَمْسَکَ علیه السلام فَقُلْتُ یَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ علیه السلام یَا سُفْیَانُ ثِقْ بِاللَّهِ تَکُنْ عَارِفاً وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَهُ لَکَ تَکُنْ غَنِیّاً صَاحِبْ بِمِثْلِ مَا یُصَاحِبُونَکَ بِهِ تَزْدَدْ إِیمَاناً وَ لَا تُصَاحِبِ الْفَاجِرَ فَیُعَلِّمَکَ مِنْ فُجُورِهِ وَ شَاوِرْ فِی أَمْرِکَ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ أَمْسَکَ علیه السلام فَقُلْتُ یَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ علیه السلام یَا سُفْیَانُ مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلَا سُلْطَانٍ وَ کَثْرَهً بِلَا إِخْوَانٍ وَ هَیْبَهً بِلَا مَالٍ فَلْیَنْتَقِلْ مِنْ ذُلِّ مَعَاصِی اللَّهِ إِلَی عِزِّ طَاعَتِهِ ثُمَّ أَمْسَکَ علیه السلام فَقُلْتُ یَا ابْنَ بِنْتِ ۱۴ رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِی فَقَالَ علیه السلام یَا سُفْیَانُ أَدَّبَنِی أَبِی علیه السلام بِثَلَاثٍ وَ نَهَانِی عَنْ ثَلَاثٍ فَأَمَّا اللَّوَاتِی أَدَّبَنِی بِهِنَّ فَإِنَّهُ قَالَ لِی یَا بُنَیَّ مَنْ یَصْحَبْ صَاحِبَ السَّوْءِ لَا یَسْلَمْ وَ مَنْ لَا یُقَیِّدْ أَلْفَاظَهُ یَنْدَمْ وَ مَنْ یَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ یُتَّهَمْ قُلْتُ یَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الثَّلَاثُ اللَّوَاتِی نَهَاکَ عَنْهُنَّ قَالَ علیه السلام نَهَانِی أَنْ أُصَاحِبَ حَاسِدَ نِعْمَهٍ وَ شَامِتاً بِمُصِیبَهٍ أَوْ حَامِلَ نَمِیمَهٍ.

۱- ۱. و فی بعض النسخ« لختال». و السودد و السؤدد: الشرف و المجد.

«۱۶۱»- وَ قَالَ علیه السلام: سِتَّهٌ لَا تَکُونُ فِی مُؤْمِنٍ الْعُسْرُ وَ النَّکَدُ(۱)

وَ الْحَسَدُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْکَذِبُ وَ الْبَغْیُ.

«۱۶۲»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ بَیْنَ مَخَافَتَیْنِ ذَنْبٍ قَدْ مَضَی لَا یَدْرِی مَا یَصْنَعُ اللَّهُ فِیهِ وَ عُمُرٍ قَدْ بَقِیَ لَا یَدْرِی مَا یَکْتَسِبُ فِیهِ مِنَ الْمَهَالِکِ فَهُوَ لَا یُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً وَ لَا یُمْسِی إِلَّا خَائِفاً وَ لَا یُصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ.

«۱۶۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْیَسِیرَ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ زَکَتْ مُکْتَسَبُهُ وَ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْعَجْزِ.

«۱۶۴»- وَ قَالَ سُفْیَانُ الثَّوْرِیُّ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ إِنِّی لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّی لَمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا أَحْزَنَکَ وَ مَا شَغَلَ قَلْبَکَ فَقَالَ علیه السلام لِی یَا ثَوْرِیُّ إِنَّهُ مَنْ دَاخَلَ قَلْبَهُ صَافِی خَالِصِ دِینِ اللَّهِ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ یَا ثَوْرِیُّ مَا الدُّنْیَا وَ مَا عَسَی أَنْ تَکُونَ هَلِ الدُّنْیَا إِلَّا أَکْلٌ أَکَلْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوْ مَرْکَبٌ رَکِبْتَهُ إِنَّ الْمُؤْمِنِینَ لَمْ یَطْمَئِنُّوا فِی الدُّنْیَا وَ لَمْ یَأْمَنُوا قُدُومَ الْآخِرَهِ دَارُ الدُّنْیَا دَارُ زَوَالٍ وَ دَارُ الْآخِرَهِ دَارُ قَرَارٍ أَهْلُ الدُّنْیَا أَهْلُ غَفْلَهٍ إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَی أَخَفُّ أَهْلِ الدُّنْیَا مَئُونَهً وَ أَکْثَرُهُمْ مَعُونَهً إِنْ نَسِیتَ ذَکَّرُوکَ وَ إِنْ ذَکَّرُوکَ أَعْلَمُوکَ فَأَنْزِلِ الدُّنْیَا کَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ فَارْتَحَلْتَ عَنْهُ أَوْ کَمَالٍ أَصَبْتَهُ فِی مَنَامِکَ فَاسْتَیْقَظْتَ وَ لَیْسَ فِی یَدِکَ شَیْءٌ مِنْهُ فَکَمْ مِنْ حَرِیصٍ عَلَی أَمْرٍ قَدْ شَقِیَ بِهِ حِینَ أَتَاهُ وَ کَمْ مِنْ تَارِکٍ لِأَمْرٍ قَدْ سَعِدَ بِهِ حِینَ أَتَاهُ.

«۱۶۵»- وَ قِیلَ لَهُ مَا الدَّلِیلُ عَلَی الْوَاحِدِ فَقَالَ علیه السلام مَا بِالْخَلْقِ مِنَ الْحَاجَهِ.

«۱۶۶»- وَ قَالَ علیه السلام: لَنْ تَکُونُوا مُؤْمِنِینَ حَتَّی تَعُدُّوا الْبَلَاءَ نِعْمَهً وَ الرَّخَاءَ مُصِیبَهً.

۱- ۱. عسر الرجل: ضاق خلقه، و ضد یسر و سهل. و النکد- بفتح و ضم-: قلیل الخیر و العطاء. و قد مر.

«۱۶۷»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَالُ أَرْبَعَهُ آلَافٍ وَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ کَنْزٌ وَ لَمْ یَجْتَمِعْ عِشْرُونَ أَلْفاً مِنْ حَلَالٍ وَ صَاحِبُ الثَّلَاثِینَ أَلْفاً هَالِکٌ وَ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِنَا مَنْ یَمْلِکُ مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

«۱۶۸»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ صِحَّهِ یَقِینِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا یُرْضِیَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا یَحْمَدَهُمْ عَلَی مَا رَزَقَ اللَّهُ وَ لَا یَلُومَهُمْ عَلَی مَا لَمْ یُؤْتِهِ اللَّهُ فَإِنَّ رِزْقَهُ (۱) لَا یَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِیصٍ وَ لَا یَرُدُّهُ کُرْهُ کَارِهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ کَمَا یَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَکَهُ رِزْقُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ کَمَا یُدْرِکُهُ الْمَوْتُ.

«۱۶۹»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ شِیعَتِنَا مَنْ لَا یَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا شَحْنُهُ أُذُنَهُ (۲)

وَ لَا یَمْتَدِحُ بِنَا مُعْلِناً(۳) وَ لَا یُوَاصِلُ لَنَا مُغْضِباً وَ لَا یُخَاصِمُ لَنَا وَلِیّاً وَ لَا یُجَالِسُ لَنَا عَائِباً قَالَ لَهُ مِهْزَمٌ (۴) فَکَیْفَ أَصْنَعُ بِهَؤُلَاءِ الْمُتَشَیِّعَهِ(۵) قَالَ علیه السلام فِیهِمُ التَّمْحِیصُ وَ فِیهِمُ التَّمْیِیزُ(۶) وَ فِیهِمُ التَّنْزِیلُ تَأْتِی عَلَیْهِمْ سِنُونَ تُفْنِیهِمْ وَ طَاعُونٌ یَقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ یُبَدِّدُهُمْ- شِیعَتُنَا مَنْ لَا یَهِرُّ هَرِیرَ کَلْبٍ (۷) وَ لَا یَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَا یَسْأَلُ وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً قُلْتُ فَأَیْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ علیه السلام اطْلُبْهُمْ فِی أَطْرَافِ الْأَرْضِ

۱- ۱. مروی فی الکافی ج ۲ ص ۵۷ و فیه« فان الرزق لا یسوقه حرص حریص و لا یرده کراهیه کاره».

۲- ۲. کذا. و فی الکافی« و لا شحناؤه بدنه».

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر« و لا یمتدح بمعاملنا». قوله:« و لا یواصل لنا مغضبا» أی لا یواصل عدونا.

۴- ۴. هو مهزم بن أبی برزه الأسدی الکوفیّ کان من أصحاب الباقر و الصادق و الکاظم علیهما السلام.

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر« الشیعه».

۶- ۶. التمحیص: الاختبار و الامتحان. و فیهم التنزیل أی نزول البلیه و العذاب، و فی الکافی« و فیهم التبدیل» و السنون: جمع سنه أی القحط و الجدب.

۷- ۷. الهریر: صوت الکلب دون نباحه من قله صبره علی البرد.

أُولَئِکَ الْخَفِيضُ عَيْشُهُمْ (۱) الْمُنْتَقِلَهُ دَارُهُمْ الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَ إِنْ مَرِضُوا لَمْ يُعَادُوا وَ إِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوَّجُوا وَ إِنْ رَأَوْا مُنْكَراً أَنْكَرُوا وَ إِنْ خَاطَبَهُمْ جَاهِلٌ سَلَّمُوا وَ إِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ذُو الْحَاجَهِ مِنْهُمْ رَحِمُوا وَ عِنْدَ الْمَوْتِ هُمْ لَا يَحْزَنُونَ لَمْ تَخْتَلِفْ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ رَأَيْتَهُمْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ.

«۱۷۰»- وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُطَوِّلَ اللَّهَ عُمُرَهُ فَلْيُقِمْ أَمْرَهُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحُطَّ وِزْرَهُ فَلْيُرْخِ سِتْرَهُ (۲) وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُرْفَعَ ذِكْرُهُ فَلْيُخْمِلْ أَمْرَهُ (۳).

«۱۷۱»- وَ قَالَ عليه السلام: ثَلَاثُ خِصَالٍ هُنَّ أَشَدُّ مَا عَمِلَ بِهِ الْعَبْدُ إِنْصَافُ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مُوَاسَاهُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ قِيلَ لَهُ فَمَا مَعْنَى ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَالَ عليه السلام يَذْكُرُ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ مَعْصِيَهٍ يَهُمُّ بِهَا فَيَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَعْصِيَهِ.

«۱۷۲»- وَ قَالَ عليه السلام: الْهَمْزُ زِيَادَهٌ فِي الْقُرْآنِ (۴).

ص: ۲۶۴

۱- ۱. خفض العيش: دناءته، أى القليل المكفى.

۲- ۲. أرخى الستر: أرسله و أسدله. و المراد بالستر الحياء و الخوف.

۳- ۳. أخمله: جعله خاملا أى خفيا، مستورا. و فى بعض نسخ المصدر« فليحمل» و فى بعضها« فليجمل».

۴- ۴. فى رجال النجاشيّ فى ترجمه أبان بن تغلب عن محمّد بن موسى بن أبى مريم صاحب اللؤلؤ قال: سمعت أبان بن تغلب- و ما رأيت أحدا أقرأ منه- قد يقول:« انما الهمز رياضه» و ذكر قراءته- الى آخر كلامه. و ذكر بعض العلماء فى الهامش: قد فصل فى كتب الصرف أن العرب قد اختلف فى كيفيه التكلم بالهمزه فالقريش و أكثر أهل الحجاز خففها لأنّها أدخل حروف الحلق و لها نبره كريهه يجرى مجرى التهوع فثقلت بذلك على اللافظ، و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:« ينزل القرآن بلسان قريش و ليسوا بأهل نبر- أى همز و لو لا- أن جبرئيل نزل بالهمزه على النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ما همزنا» و أمّا باقى العرب كتميم و قيس حققها قياسا لها على سائر الحروف. و قول أبان هذا« انما الهمز رياضه» اختيار منه- ره- لغه قريش على غيرها يقول: انما الهمز أى التكلم بها و الافصاح عنها مشقه و رياضه بلا ثمر فلا بد فيها من التخفيف. انتهى.

«۱۷۳»- وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكُمْ (۱) وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يَجُرُّ السَّخِيمَهَ وَ يُورِثُ الضَّغِينَهَ وَ هُوَ السَّبُّ الْأَصْغَرُ.

«۱۷۴»- وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ(۲) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا نَزَلَتْ بِکَ نَازِلَهٌ فَلَا تَشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَ لَكِنِ اذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِکَ فَإِنَّکَ لَنْ تُعْدَمَ خَصْلَهً مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ إِمَّا كِفَايَهً وَ إِمَّا مَعُونَهً بِجَاهٍ أَوْ دَعْوَهً مُسْتَجَابَهً أَوْ مَشُورَهً بِرَأْيٍ.

«۱۷۵»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَكُونَنَّ دَوَّاراً فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَا تَكُنْ شَرَّاءَ دَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِکَ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لِلْمَرْءِ ذِي الْحَسَبِ وَ الدِّينِ أَنْ يَلِيَ دَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ (۳) إِلَّا فِي ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ شِرَاءِ الْعَقَارِ وَ الرَّقِيقِ وَ الْإِبِلِ.

«۱۷۶»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَكَلَّمْ بِمَا لَا يَعْنِيکَ وَ دَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيکَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ تَكَلَّمَ بِالْحَقِّ بِمَا يَعْنِيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَتَعِبَ وَ لَا تُمَارِيَنَّ سَفِيهاً وَ لَا حَلِيماً فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَغْلِبُکَ وَ السَّفِيهَ يُرْدِيکَ وَ اذْكُرْ أَخَاکَ إِذَا تَغَيَّبَ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَکَ بِهِ إِذَا تَغَيَّبْتَ عَنْهُ فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْعَمَلُ وَ اعْمَلْ عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالْإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ.

«۱۷۷»- وَ قَالَ لَهُ يُونُسُ (۴)

لَوَلَائِي لَكُمْ وَ مَا عَرَّفَنِي اللَّهُ مِنْ حَقِّكُمْ أَحَبُ

ص: ۲۶۵

۱- ۱. و فی بعض النسخ« اياک».

۲- ۲. هو الحسن بن راشد مولى بنى العباس بغدادىّ كوفىّ من أصحاب الصادق علیه السلام و أدرک الكاظم علیه السلام و روى عنه أيضا. و يمكن أن يكون هو حسن بن راشد الطفاوى من أصحاب الصادق علیه السلام يروى عن الضعفاء له، كتاب نوادر، كثير العلم.

۳- ۳. دقائق الأشياء: محقراتها. و العقار: الضيعه، المتاع، و كل ما له أصل و قرار. و العقار فى الأحاديث كل ملک ثابت له أصل كالارض و الضياع و النخل. و الرقيق: المملوک للذكر و الأنثى.

۴- ۴. الظاهر أنّه أبو علىّ يونس بن يعقوب بن قيس البجلىّ الكوفىّ من أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا علیهم السلام، ثقه معتمد عليه من أصحاب الأصول المدونه و من أعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام و الاحكام و الفتيا و له كتاب و كان يتوكل لابى الحسن علیه السلام أمه منيه بنت عمّار بن أبى معاويه الدهنى اخت معاويه بن عمار- مات رحمه اللّه فى أيام الرضا علیه السلام بالمدينه و بعث إليه أبو الحسن الرضا علیه السلام بحنوطه و كفنه و جميع ما يحتاج إليه.

إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا قَالَ يُونُسُ فَتَبَيَّنْتُ الْغَضَبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام یَا یُونُسُ قِسْتَنَا بِغَیْرِ قِیَاسٍ مَا الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا هَلْ هِیَ إِلَّا سَدُّ فَوْرَهٍ أَوْ سَتْرُ عَوْرَهٍ وَ أَنْتَ لَکَ بِمَحَبَّتِنَا الْحَیَاهُ الدَّائِمَهُ.

«۱۷۸»- وَ قَالَ علیه السلام: یَا شِیعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّهُ لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یَمْلِکْ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَمْ یُحْسِنْ صُحْبَهَ مَنْ صَحِبَهُ وَ مُرَافَقَهَ مَنْ رَافَقَهُ وَ مُصَالَحَهَ مَنْ صَالَحَهُ وَ مُخَالَفَهَ مَنْ خَالَفَهُ یَا شِیعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«۱۷۹»- وَ قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَی (۱): کُنْتُ فِی حَلْقَهٍ بِالْمَدِینَهِ فَذَکَرُوا الْجُودَ فَأَکْثَرُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ یُکَنَّی أَبَا دُلَیْنٍ إِنَّ جَعْفَراً وَ إِنَّهُ لَوْ لَا أَنَّهُ ضَمَّ یَدَهُ فَقَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تُجَالِسُ أَهْلَ الْمَدِینَهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ علیه السلام فَمَا حُدِّثْتَ بَلِّغْنِی فَقَصَصْتُ عَلَیْهِ الْحَدِیثَ فَقَالَ علیه السلام وَیْحَ أَبِی دُلَیْنٍ إِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ الرِّیشَهِ تَمُرُّ بِهَا الرِّیحُ فَتُطَیِّرُهَا(۲) ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَهٌ وَ أَفْضَلُ

۱- ۱. هو عبد الأعلی مولی آل سام من أصحاب الصادق علیه السلام و أنّه اذن له فی الکلام لانه یقع و یطیر، و قد تضمن عده اخبار أنّه علیه السلام دعاه الی الاکل معه من طعامه المعتاد و من طعام أهدی له. و یمکن أن یکون الراوی هو عبد الأعلی بن أعین العجلیّ مولاهم الکوفیّ من أصحاب الصادق علیه السلام. و قیل باتحادهما.

۲- ۲. الریشه: واحده الریش و هو للطائر بمنزله الشعر لغیره. و لعلّ المراد أنه فی خفته کالریشه تتبع کل ناعق و تمیل مع کل ریح و هو لم یستضئ بنور العلم الحقیقی و لم یلجأ الی رکن وثیق. و أبو دلین فی بعض النسخ« أبا دکین»- بالتصغیر- و الصحیح ابن دکین و هو فضل بن دکین المکنی بأبی نعیم کان من أکابر محدثی قدماء الإسلام و روی عنه کلا الطائفتین ولد سنه ۱۳۰ و قدم بغداد فنزل الرمیله و هی محله بها فاجتمع الهجره التارک لهذا الامر بعد معرفته». فلا یعبد أن یراد بالکلام معنی عاما یشمل الیه أصحاب الحدیث و نصبوا له کرسیا صعد علیه و أخذ یعظ الناس و یذکرهم و یروی لهم الأحادیث و توفی بالکوفه سنه ۲۱۰.

الصَّدَقَهِ صَدَقَهٌ عَنْ ظَهْرِ غِنًى (١) وَ ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ السُّفْلَى وَ لَا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ أَ تَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ بَخِيلٌ وَ تَرَوْنَ أَنَّ شَيْئاً أَجْوَدُ مِنَ اللَّهِ إِنَّ الْجَوَادَ السَّيِّدَ مَنْ وَضَعَ حَقَّ اللَّهِ مَوْضِعَهُ وَ لَيْسَ الْجَوَادُ مَنْ يَأْخُذُ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ يَضَعُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَ لَمْ أَتَنَاوَلْ مَا لَا يَحِلُّ بِي وَ مَا وَرَدَ عَلَيَّ حَقُّ اللَّهِ إِلَّا أَمْضَيْتُهُ وَ مَا بِتُّ لَيْلَهً قَطُّ وَ لِلَّهِ فِي مَالِي حَقٌّ لَمْ أَرُدَّهُ.

«۱۸۰»- وَ قَالَ عليه السلام: لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ (٢) وَ لَا وِصَالَ فِي صِيَامٍ وَ لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَ لَا صَمْتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ وَ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ(٣) وَ لَا هِجْرَهَ بَعْدَ

۱- ۱. قال الجزرىّ: و فيه خير الصدقه ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفوا قد فضل عن غنى، و قيل: أراد ما فضل عن العيال و الظهر قد يزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام و تمكينا، كأن صدقته مستنده الى ظهر قوى من المال. انتهى، مثله:« خير الصدقه ما أبقيت غنى» أى أبقيت بعدها لك و لعيالك غنى و المراد نفس الغنى لكنه اضيف للايضاح و البيان كما قيل: ظهر الغيب و المراد نفس الغيب فالإضافه بيانيه طلبا للتأكيد كما فى حقّ اليقين و دار الآخره. و المراد باليد العليا: المعطيه المتعففه. و اليد السفلى: المانعه أو السائله.

۲- ۲. أى كل طفل شرب اللبن بعد فصله عن الرضاع من امرأه اخرى لم ينشر ذلك الرضاع الحرمه، لانه رضاع بعد فطام.« و لا وصال فى صيام» أى يحرم ذلك الصوم فلا يجوز.« و لا يتم بعد احتلام» أى لا يطلق اليتيم على الصبى الذى فقد أباه إذا احتلم و بلغ و اليتم- بفتح و ضم-: مصدر يتم ييتم فهو يتيم.« و لا صمت يوم الى الليل» أى ليس صومه صوما و لا يكون مشروعا فلا فضيله له و فى الحديث« صوم الصمت حرام».

۳- ۳.« لا تعرب بعد الهجره» أى يحرم الالتحاق ببلاد الكفر و الإقامه فيها من غير عذر، و فى الخبر« من الكفر التعرب بعد الهجره». و روى أيضا« أن المتعرب بعد. كل مورد بحسب الزمان و المقام. و لذا قيل:« التعرب بعد الهجره فى زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثمّ يتركه و يصير منه غريبا». و لعلّ المراد بالفتح فتح مكّه أو مطلق الفتح فيراد به معنى عاما.

الْفَتْحِ وَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ وَ لَا عِتْقَ قَبْلَ مِلْكٍ وَ لَا يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ (۱) وَ لَا لِمَمْلُوكٍ مَعَ مَوْلَاهُ وَ لَا لِلْمَرْأَهِ مَعَ زَوْجِهَا وَ لَا نَذْرَ فِی مَعْصِيَهٍ وَ لَا يَمِينَ فِی قَطِيعَهٍ.

«۱۸۱»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ وَ إِنْ سَاعَدَتْهُ الْأُمُورُ بِمُسْتَخْلِصٍ غَضَارَهَ عَيْشٍ (۲)

إِلَّا مِنْ خِلَالِ مَكْرُوهٍ وَ مَنِ انْتَظَرَ بِمُعَاجَلَهِ الْفُرْصَهِ مُؤَاجَلَهَ الِاسْتِقْصَاءِ(۳) سَلَبَتْهُ الْأَيَّامُ فُرْصَتَهُ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْأَيَّامِ السَّلْبَ وَ سَبِيلَ الزَّمَنِ الْفَوْتُ.

«۱۸۲»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ زَكَاهُ النِّعَمِ وَ الشَّفَاعَهُ زَكَاهُ الْجَاهِ وَ الْعِلَلُ زَكَاهُ الْأَبْدَانِ وَ الْعَفْوُ زَكَاهُ الظَّفَرِ وَ مَا أَدَّيْتَ زَكَاتَهُ فَهُوَ مَأْمُونُ السَّلْبِ.

«۱۸۳»- وَ كَانَ علیه السلام يَقُولُ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَجْعَلْ مُصِيبَتِی فِی دِينِی وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ مُصِيبَتِی أَعْظَمَ مِمَّا كَانَتْ كَانَتْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِی شَاءَ أَنْ يَكُونَ وَ كَانَ.

۱- ۱. لعل المراد به نفی الصحه فلا ينعقد من الأصل كما يمكن أن يراد بها نفی اللزوم فينعقد الا أنّه لا يلزم.

۲- ۲. الغضاره- بالفتح-: طيب العيش يقال: انهم لفی غضاره من العيش أی فی خير و خصب- من غضر غضاره-: أخصب، طاب عيشه، كثر ماله.« من خلال مكروه» بفتح الخاء أی المكروهات. و خلال الديار بالكسر: ما بين بيوتها أو ما حوالی حدودها. و لعلّ المراد ان النيل بغضاره العيش لكل أحد لا تحصل الا بعد التعب و المشقه.

۳- ۳. لعل المراد ان من وجد الفرصه و لم يستقدمها و ينتظر زمنا حتّى يستوفی من المطلوب بنحو أتم ذهبت هذه الفرصه أيضا و لم ينل بشی ء من المطلوب أبدا.

«۱۸۴»- وَ قَالَ علیه السلام: يَقُولُ اللَّهُ مَنِ اسْتَنْقَذَ حَيْرَانَ مِنْ حَيْرَتِهِ سَمَّيْتُهُ حَمِيداً وَ أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِی (۱).

«۱۸۵»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَقْبَلَتْ دُنْيَا قَوْمٍ كُسُوا مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ سُلِبُوا مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ.

«۱۸۶»- وَ قَالَ علیه السلام: الْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ وَ الْبَنُونَ نِعَمٌ فَالْحَسَنَاتُ تُثَابُ عَلَيْهِنَّ وَ النِّعْمَهُ تُسْأَلُ عَنْهَا.

«۱۰۹»- ف (۲)، تحف العقول وَ مِنْ حِكَمِهِ علیه السلام: لَا يَصْلُحُ مَنْ لَا يَعْقِلُ (۳)

وَ لَا يَعْقِلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ وَ سَوْفَ يَنْجُبُ مَنْ يَفْهَمُ وَ يَظْفَرُ مَنْ يَحْلُمُ وَ الْعِلْمُ جُنَّهٌ وَ الصِّدْقُ عِزٌّ وَ الْجَهْلُ ذُلٌّ وَ الْفَهْمُ مَجْدٌ(۴) وَ الْجُودُ نُجْحٌ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَجْلَبَهٌ لِلْمَوَدَّهِ وَ الْعَالِمُ بِزَمَانِهِ لَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ (۵) وَ الْحَزْمُ مِشْكَاهُ الظَّنِ (۶) وَ اللَّهُ وَلِيُّ مَنْ عَرَفَهُ وَ عَدُوُّ مَنْ تَكَلَّفَهُ وَ الْعَاقِلُ غَفُورٌ وَ الْجَاهِلُ خَتُورٌ(۷) وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْرَمَ فَلِنْ وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُهَانَ فَاخْشُنْ وَ مَنْ كَرُمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ وَ مَنْ خَشُنَ عُنْصُرُهُ غَلُظَ كِبِدُهُ (۸)

وَ مَنْ فَرَّطَ تَوَرَّطَ(۹) وَ مَنْ خَافَ الْعَاقِبَهَ تَثَبَّتَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ وَ مَنْ هَجَمَ عَلَى أَمْرٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ جَدَعَ أَنْفَ نَفْسِهِ (۱۰) وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَمْ يَفْهَمْ وَ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ لَمْ يَسْلَمْ وَ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ لَمْ يُكْرَمْ وَ مَنْ لَمْ يُكْرَمْ تُهْضَمْ وَ مَنْ تُهْضَمْ كَانَ أَلْوَمَ (۱۱)

وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَحْرَى أَنْ

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« اسمیه»، قوله:« حمیدا». و فی بعض النسخ:« جهیدا» و یمکن أن یقرأ« جهبذا».

۲- ۲. التحف: ۳۵۶.

۳- ۳. رواها الکلینی فی الکافی ج ۱ ص ۲۶ و فیه« لا یفلح من لا یعقل».

۴- ۴. المجد: العز و الرفعه. و النجح: الفوز و الظفر.

۵- ۵. اللبس- بالفتح-: الشبهه، أی لا تدخل علیه الشبهات.

۶- ۶. المشکاه: کوه غیر نافذه، و أیضا: ما یوضع فیها المصباح. و فی الکافی« و الحزم مساءه الظنّ» و المساءه مصدر میمی.

۷- ۷. ختر- کضرب و نصر- ختورا: خبث و فسد. و الختر: الغدر و الخدیعه.

۸- ۸. العنصر: الأصل.« و غلظ کبده» أی قسا قلبه.

۹- ۹. أی من قصر فی طلب الحق و فعل الطاعات أوقع نفسه فی ورطات المهالک.

۱۰- ۱۰. أی ذل نفسه.

۱۱- ۱۱. تهضم من باب التفعیل. و فی بعض النسخ« یهضم» فی الموضعین أی یظلم و یغضب.

يَنْدَمَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تُعْرَفَ فَافْعَلْ وَ مَا عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يُثْنِ النَّاسُ عَلَيْكَ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُوداً إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ- لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ فِيهَا إِحْسَاناً وَ رَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ(۱)

إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَافْعَلْ وَ إِنَّ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَ لَا تَكْذِبَ وَ لَا تَحْسُدَ وَ لَا تُرَائِيَ وَ لَا تَتَصَنَّعَ وَ لَا تُدَاهِنَ صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ بَيْتُهُ يَحْبِسُ فِيهِ نَفْسَهُ وَ بَصَرَهُ وَ لِسَانَهُ وَ فَرْجَهُ إِنَّ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يُظْهِرَ شُكْرَهَا عَلَى لِسَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِسَتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ- إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًى وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ وَ اللَّهِ مَا أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ وَالَى غَيْرَنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ كُنْ ذَنَباً وَ لَا تَكُنْ رَأْساً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ خَافَ كَلَّ لِسَانُهُ.

«۱۱۰»- سر(۲)،[السرائر] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ وَ آنَسَهُ بِلَا بِشْرٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَ مِنْهُ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَعَاشِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ قَنِعَ بِهِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ نُعِّمَ أَهْلُهُ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهِ لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

«۱۱۱»- سر(۳)،[السرائر] مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوْصِنِي قَالَ أَعِدَّ جِهَازَكَ وَ قَدِّمْ زَادَكَ وَ كُنْ وَصِيَ

۱- ۱. في بعض نسخ الكافي« سيئته بالتوبة».

۲- ۲. السرائر باب النوادر آخر أبواب الكتاب.

۳- ۳. السرائر باب النوادر آخر أبواب الكتاب.

نَفْسِکَ- لَا تَقُلْ لِغَیْرِکَ یَبْعَثُ إِلَیْکَ بِمَا یُصْلِحُکَ.

«۱۱۲»- أَقُولُ رَوَی الشَّهِیدُ الثَّانِی رَحِمَهُ اللَّهُ (۱)

بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّوْفَلِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ فَإِذَا بِمَوْلًی لِعَبْدِ اللَّهِ النَّجَاشِیِّ قَدْ وَرَدَ عَلَیْهِ فَسَلَّمَ وَ أَوْصَلَ إِلَیْهِ کِتَابَهُ فَفَضَّهُ وَ قَرَأَهُ فَإِذَا أَوَّلُ سَطْرٍ فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَیِّدِی وَ جَعَلَنِی مِنْ کُلِّ سُوءٍ فِدَاءَهُ وَ لَا أَرَانِی فِیهِ مَکْرُوهاً فَإِنَّهُ وَلِیُّ ذَلِکَ وَ الْقَادِرُ عَلَیْهِ- اعْلَمْ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ إِنِّی بُلِیتُ بِوِلَایَهِ الْأَهْوَازِ فَإِنْ رَأَی سَیِّدِی أَنْ یَحُدَّ لِی حَدّاً أَوْ یُمَثِّلَ لِی مَثَلًا لِأَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَی مَا یُقَرِّبُنِی إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی رَسُولِهِ وَ یُلَخِّصَ فِی کِتَابِهِ مَا یَرَی لِیَ الْعَمَلَ بِهِ وَ فِیمَا یَبْذُلُهُ وَ أَبْتَذِلُهُ وَ أَیْنَ أَضَعُ زَکَاتِی وَ فِیمَنْ أَصْرِفُهَا وَ بِمَنْ آنَسُ وَ إِلَی مَنْ أَسْتَرِیحُ وَ مَنْ أَثِقُ وَ آمَنُ وَ أَلْجَأُ إِلَیْهِ فِی سِرِّی فَعَسَی أَنْ یُخَلِّصَنِی اللَّهُ بِهِدَایَتِکَ وَ دَلَالَتِکَ فَإِنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ أَمِینُهُ فِی بِلَادِهِ لَا زَالَتْ نِعْمَتُهُ عَلَیْکَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَیْمَانَ فَأَجَابَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ جَامَلَکَ اللَّهُ بِصُنْعِهِ وَ لَطَفَ بِکَ بِمَنِّهِ وَ کَلَأَکَ بِرِعَایَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِیُّ ذَلِکَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَ إِلَیَّ رَسُولُکَ بِکِتَابِکَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ جَمِیعَ مَا ذَکَرْتَهُ وَ سَأَلْتَ عَنْهُ وَ زَعَمْتَ أَنَّکَ بُلِیتَ بِوِلَایَهِ الْأَهْوَازِ فَسَرَّنِی ذَلِکَ وَ سَاءَنِی وَ سَأُخْبِرُکَ بِمَا سَاءَنِی مِنْ ذَلِکَ وَ مَا سَرَّنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَأَمَّا سُرُورِی بِوِلَایَتِکَ فَقُلْتُ عَسَی أَنْ یُغِیثَ اللَّهُ بِکَ مَلْهُوفاً خَائِفاً مِنْ أَوْلِیَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یُعِزَّ بِکَ ذَلِیلَهُمْ وَ یَکْسُوَ بِکَ عَارِیَهُمْ وَ یُقَوِّیَ بِکَ ضَعِیفَهُمْ وَ یُطْفِئَ بِکَ نَارَ الْمُخَالِفِینَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا الَّذِی سَاءَنِی مِنْ

ذَلِکَ فَإِنَّ أَدْنَی مَا أَخَافُ عَلَیْکَ أَنْ تَعْثُرَ بِوَلِیٍّ لَنَا فَلَا تَشَمَّ حَظِیرَهَ الْقُدْسِ فَإِنِّی مُلَخِّصٌ لَکَ جَمِیعَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْهُ

۱- ۱. کتاب الغیبه الملحق بکشف الفوائد ص ۲۶۴ و قد مر بعضه فی مواعظ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ج ۷۷ ص ۱۸۹ مع اختلاف فی بعض الموارد. و الظاهر المنقول هاهنا من نسخه و هنالک من نسخه اخری و کان فیهما اختلاف.

رَجَوْتُ أَنْ تَسْلَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

أَخْبَرَنِی یَا عَبْدَ اللَّهِ أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ یَمْحَضْهُ النَّصِیحَهَ سَلَبَهُ اللَّهُ لُبَّهُ وَ اعْلَمْ أَنِّی سَأُشِیرُ عَلَیْکَ بِرَأْیٍ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ تَخَلَّصْتَ مِمَّا أَنْتَ مُتَخَوِّفُهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ خَلَاصَکَ وَ نَجَاتَکَ مِنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَ کَفِّ الْأَذَی مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِیَّهِ وَ التَّأَنِّی وَ حُسْنِ الْمُعَاشَرَهِ مَعَ لِینٍ فِی غَیْرِ ضَعْفٍ وَ شِدَّهٍ فِی غَیْرِ عُنْفٍ وَ مُدَارَاهِ صَاحِبِکَ وَ مَنْ یَرِدُ عَلَیْکَ مِنْ رُسُلِهِ وَ ارْتُقْ فَتْقَ رَعِیَّتِکَ (۱) بِأَنْ تُوَفِّقَهُمْ عَلَی مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِیَّاکَ وَ السُّعَاهَ وَ أَهْلَ النَّمَائِمِ فَلَا یَلْتَزِقَنَّ مِنْهُمْ بِکَ أَحَدٌ وَ لَا یَرَاکَ اللَّهُ یَوْماً وَ لَیْلَهً وَ أَنْتَ تَقْبَلُ مِنْهُمْ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا فَیَسْخَطَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ یَهْتِکَ سِتْرَکَ وَ احْذَرْ مَکْرَ خُوزِ الْأَهْوَازِ(۲) فَإِنَّ أَبِی أَخْبَرَنِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ الْإِیمَانُ لَا یَثْبُتُ فِی قَلْبِ یَهُودِیٍّ وَ لَا خُوزِیٍّ أَبَداً فَأَمَّا مَنْ تَأْنَسُ بِهِ تَسْتَرِیحُ إِلَیْهِ وَ تُلْجِئُ أُمُورَکَ إِلَیْهِ فَذَلِکَ الرَّجُلُ الْمُمْتَحَنُ الْمُسْتَبْصِرُ الْأَمِینُ الْمُوَافِقُ لَکَ عَلَی دِینِکَ وَ مَیِّزْ أَعْوَانَکَ وَ جَرِّبِ الْفَرِیقَیْنِ (۳)

فَإِنْ رَأَیْتَ هُنَالِکَ رُشْداً فَشَأْنَکَ وَ إِیَّاهُ وَ إِیَّاکَ أَنْ تُعْطِیَ دِرْهَماً أَوْ تَخْلَعَ ثَوْباً أَوْ تَحْمِلَ عَلَی دَابَّهٍ فِی غَیْرِ ذَاتِ اللَّهِ لِشَاعِرٍ أَوْ مُضْحِکٍ أَوْ مُتَمَزِّحٍ إِلَّا أَعْطَیْتَ مِثْلَهُ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ لْتَکُنْ جَوَائِزُکَ وَ عَطَایَاکَ وَ خِلَعُکَ لِلْقُوَّادِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَجْنَادِ(۴)

وَ أَصْحَابِ الرَّسَائِلِ وَ أَصْحَابِ الشُّرَطِ وَ الْأَخْمَاسِ وَ مَا أَرَدْتَ تَصْرِفُهُ فِی وُجُوهِ الْبِرِّ وَ النَّجَاحِ الْعِتْقِ وَ الصَّدَقَهِ وَ الْحَجِّ وَ

۱- ۱. الرتق: ضد الفتق أی أصلح ذات بینهم.

۲- ۲. الخوز بالمعجمتین و ضم أولهما جیل من الناس و اسم لجمیع بلاد خوزستان.

۳- ۳. أی اجعل لهم علامه یعرفون بها و علی هذا فمعنی« جرب الفریقین أی جرب من تأنس و أعوانک، و یمکن أن یراد بتمییز الاعوان تشخیص العدو و الصدیق منهم فیکون التجربه متعلقه بهما.

۴- ۴. کذا. و فی نسخه« الاخبار».

الْمَشْرَبِ وَ الْكِسْوَهِ الَّتِی تُصَلِّی فِیهَا وَ تَصِلُ بِهَا وَ الْهَدِیَّهِ الَّتِی تُهْدِیهَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أَطْیَبِ كَسْبِكَ یَا عَبْدَ اللَّهِ اجْهَدْ أَنْ لَا تَكْنِزَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّهً فَتَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآیَهِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِینَ یَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ (۱) وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ مِنْ حُلْوٍ أَوْ فَضْلِ طَعَامٍ تَصْرِفُهُ فِی بُطُونٍ خَالِیَهٍ لِتُسَكِّنَ بِهَا غَضَبَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی وَ اعْلَمْ أَنِّی سَمِعْتُ مِنْ أَبِی یُحَدِّثُ مِنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَوْماً مَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَ جَارُهُ جَائِعٌ فَقُلْنَا هَلَكْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ وَ مِنْ فَضْلِ تَمْرِكُمْ وَ رِزْقِكُمْ وَ خَلَقِكُمْ وَ خِرَقِكُمْ تُطْفِئُونَ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ (۲) وَ سَأُنَبِّئُكَ بِهَوَانِ الدُّنْیَا وَ هَوَانِ شَرَفِهَا عَلَی مَا مَضَی مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِینَ فَقَدْ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ قَالَ علیه السلام لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِلَی الْكُوفَهِ أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ یَكُونَ هُوَ الْمَقْتُولَ بِالطَّفِّ فَقَالَ أَنَا أَعْرَفُ بِمَصْرَعِی مِنْكَ وَ مَا وَكْدِی مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا فِرَاقَهَا(۳)

أَ لَا أُخْبِرُكَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِیثِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ بَلَی لَعَمْرِی إِنِّی لَأُحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِی بِأَمْرِهَا فَقَالَ أَبِی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَقُولُ- حَدَّثَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ إِنِّی كُنْتُ بِفَدَكَ فِی بَعْضِ حِیطَانِهَا وَ قَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَهَ علیها السلام قَالَ فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَهٍ قَدْ هَجَمَتْ عَلَیَّ وَ فِی یَدِی مِسْحَاهٌ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهَا طَارَ قَلْبِی مِمَّا تَدَاخَلَنِی مِنْ جَمَالِهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبُثَیْنَهَ بِنْتِ عَامِرٍ الْجُمَحِیِّ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَیْشٍ فَقَالَتْ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ هَلْ

۱- ۱. التوبه: ۳۵.

۲- ۲. قوله:« فقلنا هلكنا» أی هلكنا بما قلت، أو نحن نشبع و جیراننا یبیتون جیاعا و لیس عندنا ما یشبعهم، فقال(ص):« من فضل طعامكم» أی انفقوا فضل طعامكم و فضل ثیابكم و ان كان خلقا بالیا خرقا، تسكن به غضب ربكم.

۳- ۳. الوكد- كفلس-: المراد، و المقصد، و الهم. و- كقفل-: السعی و الجهد.

لَکَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِی فَأَغْنِیَکَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاهِ وَ أَدُلَّکَ عَلَی خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَیَکُونَ لَکَ الْمُلْکُ مَا بَقِیتَ وَ لِعَقِبِکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ حَتَّی أَخْطُبَکِ مِنْ أَهْلِکِ فَقَالَتْ أَنَا الدُّنْیَا قَالَ لَهَا فَارْجِعِی وَ اطْلُبِی زَوْجاً غَیْرِی فَلَسْتِ مِنْ شَأْنِی وَ أَقْبَلْتُ عَلَی مِسْحَاتِی وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْیَا دَنِیَّهٌ***وَ مَا هِیَ إِنْ غَرَّتْ قُرُوناً بِنَائِلِ

أَتَتْنَا عَلَی زِیِّ الْعَزِیزِ بُثَیْنَهَ***وَ زِینَتُهَا فِی مِثْلِ تِلْکَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّی سِوَایَ فَإِنَّنِی***عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْیَا فَلَسْتُ بِجَاهِلِ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْیَا فَإِنَّ مُحَمَّداً***أَحَلَّ صَرِیعاً بَیْنَ تِلْکَ الْجَنَادِلِ (۱)

وَ هَبْهَا أَتَتْنَا بِالْکُنُوزِ وَ دُرِّهَا***وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْکِ الْقَبَائِلِ

أَ لَیْسَ جَمِیعاً لِلْفَنَاءِ مَصِیرُنَا***وَ یُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِالطَّوَائِلِ (۲)

فَغُرِّی سِوَایَ إِنَّنِی غَیْرُ رَاغِبٍ***بِمَا فِیکِ مِنْ مُلْکٍ وَ عِزٍّ وَ نَائِلِ

فَقَدْ قَنِعَتْ نَفْسِی بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ***فَشَأْنَکِ یَا دُنْیَا وَ أَهْلَ الْغَوَائِلِ

فَإِنِّی أَخَافُ اللَّهَ یَوْمَ لِقَائِهِ***وَ أَخْشَی عَذَاباً دَائِماً غَیْرَ زَائِلِ

فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْیَا وَ لَیْسَ فِی عُنُقِهِ تَبِعَهٌ لِأَحَدٍ حَتَّی لَقِیَ اللَّهَ مَحْمُوداً غَیْرَ مَلُومٍ وَ لَا مَذْمُومٍ ثُمَّ اقْتَدَتْ بِهِ الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا قَدْ بَلَغَکُمْ لَمْ یَتَلَطَّخُوا بِشَیْ ءٍ مِنْ بَوَائِقِهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ وَ أَحْسَنَ مَثْوَاهُمْ: وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَیْکَ بِمَکَارِمِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ عَنِ الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِمَا نَصَحْتُ لَکَ فِی کِتَابِی هَذَا ثُمَّ کَانَتْ عَلَیْکَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَایَا کَمِثْلِ أَوْزَانِ الْجِبَالِ وَ أَمْوَاجِ الْبِحَارِ رَجَوْتُ اللَّهَ أَنْ یَتَجَافَی عَنْکَ جَلَّ وَ عَزَّ بِقُدْرَتِهِ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِیَّاکَ أَنْ تُخِیفَ مُؤْمِناً فَإِنَّ أَبِی مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ حَدَّثَنِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ مَنْ نَظَرَ إِلَی مُؤْمِنٍ نَظْرَهً لِیُخِیفَهُ بِهَا

۱- ۱. الجنادل: الصخور.

۲- ۲. الطوائل جمع طائله و هی العداوه.

أَخَافَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ حَشَرَهُ فِي صُورَةِ الذَّرِّ لَحْمَهُ وَ جَسَدَهُ وَ جَمِيعَ أَعْضَائِهِ حَتَّى يُورِدَهُ مَوْرِدَهُ.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَغَاثَ لَهْفَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَغَاثَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ آمَنَهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ آمَنَهُ عَنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَ مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حاجَةً قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ كَثِيرَةً إِحْدَاهَا الْجَنَّةُ وَ مَنْ كَسَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُنْدُسِ الْجَنَّهِ وَ إِسْتَبْرَقِهَا وَ حَرِيرِهَا وَ لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَى الْمَكْسُوِّ مِنْهَا سِلْكٌ وَ مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ مِنْ ظَمَإٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ رَيَّهً وَ مَنْ أَخْدَمَ أَخَاهُ أَخْدَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ وَ أَسْكَنَهُ مَعَ أَوْلِيَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَ مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ رَحْلِهِ حَمَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ وَ بَاهَى بِهِ الْمَلَائِكَهَ الْمُقَرَّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ زَوَّجَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ امْرَأَهً يَأْنَسُ بِهَا وَ يَشُدُّ عَضُدَهُ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ آنَسَهُ بِمَنْ أَحَبَّ مِنَ الصِّدِّيقِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ آنَسَهُمْ بِهِ وَ مَنْ أَعَانَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى إِجَازَهِ الصِّرَاطِ عِنْدَ زَلْزَلَهِ الْأَقْدَامِ وَ مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ إِلَى مَنْزِلِهِ- لَا لِحَاجَهٍ مِنْهُ إِلَيْهِ كُتِبَ مِنْ زُوَّارِ اللَّهِ وَ كَانَ حَقِيقاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْماً مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَلَا تَتَّبِعُوا عَثَرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَثْرَهَ مُؤْمِنٍ اتَّبَعَ اللَّهُ عَثَرَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ فَضَحَهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يُصَدَّقَ فِي مَقَالَتِهِ وَ لَا يَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ عَلَى أَنْ لَا يَشْفِيَ غَيْظَهُ إِلَّا بِفَضِيحَهِ نَفْسِهِ لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ وَ ذَلِكَ لِغَايَهٍ قَصِيرَهٍ وَ رَاحَهٍ طَوِيلَهٍ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَشْيَاءَ

أَیْسَرُهَا عَلَیْهِ مُؤْمِنٌ مِثْلُهُ یَقُولُ بِمَقَالَتِهِ یَبْغِیهِ وَ یَحْسُدُهُ وَ الشَّیْطَانُ یُغْوِیهِ وَ یَمْقُتُهُ وَ السُّلْطَانُ یَقْفُو أَثَرَهُ وَ یَتَّبِعُ عَثَرَاتِهِ وَ کَافِرٌ بِالَّذِی هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ یَرَی سَفْکَ دَمِهِ دِیناً وَ إِبَاحَهَ حَرِیمِهِ غُنْماً فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا.

یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ اشْتَقَقْتُ لِلْمُؤْمِنِ اسْماً مِنْ أَسْمَائِی سَمَّیْتُهُ مُؤْمِناً فَالْمُؤْمِنُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ مَنِ اسْتَهَانَ بِمُؤْمِنٍ فَقَدِ اسْتَقْبَلَنِی بِالْمُحَارَبَهِ یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ یَوْماً یَا عَلِیُّ لَا تُنَاظِرْ رَجُلًا حَتَّی تَنْظُرَ فِی سَرِیرَتِهِ فَإِنْ کَانَتْ سَرِیرَتُهُ حَسَنَهً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَکُنْ لِیَخْذُلَ وَلِیَّهُ وَ إِنْ کَانَتْ سَرِیرَتُهُ رَدِیَّهً فَقَدْ یَکْفِیهِ مَسَاوِیهِ فَلَوْ جَهَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ أَکْثَرَ مِمَّا عَمِلَهُ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا قَدَرْتَ عَلَیْهِ یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَدْنَی الْکُفْرِ أَنْ یَسْمَعَ الرَّجُلُ عَنْ أَخِیهِ الْکَلِمَهَ فَیَحْفَظَهَا عَلَیْهِ یُرِیدُ أَنْ یَفْضَحَهُ بِهَا- أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ (۱) یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ فِی مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَیْنَاهُ وَ سَمِعَتْ أُذُنَاهُ مَا یَشِینُهُ وَ یَهْدِمُ مُرُوَّتَهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (۲) یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ مَنْ رَوَی عَنْ أَخِیهِ الْمُؤْمِنِ رِوَایَهً یُرِیدُ بِهَا هَدْمَ مُرُوَّتِهِ وَ ثَلْبَهُ أَوْبَقَهُ اللَّهُ بِخَطِیئَتِهِ (۳) حَتَّی یَأْتِیَ

۱- ۱. أی لا نصیب لهم فی الآخره.

۲- ۲. النور: ۱۹.

۳- ۳. ثلبه أی عابه و لامه و اغتابه أو سبه. و أوبقه أی أهلکه و ذلّله. و فی بعض النسخ« بخطبه» و الخطب الامر العظیم المکروه.

بِمَخْرَجٍ مِمَّا قَالَ وَ لَنْ يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ مِنْهُ أَبَداً- وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ سُرُوراً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام سُرُوراً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ سُرُوراً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُرُوراً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُرُوراً فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ وَ مَنْ سَرَّ اللَّهَ فَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ حِينَئِذٍ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ فَإِنَّهُ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِ اللَّهِ- فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُؤْثِرْ أَحَداً عَلَى رِضَاهُ وَ هَوَاهُ فَإِنَّهُ وَصِيَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ- لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرَهَا وَ لَا يُعَظِّمُ سِوَاهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُوَكَّلُوا بِشَيْءٍ أَعْظَمَ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّهُ وَصِيَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً تُسْأَلُ عَنْهُ غَداً فَافْعَلْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ الصَّادِقِ عليه السلام إِلَى النَّجَاشِيِّ نَظَرَ فِيهِ فَقَالَ صَدَقَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَوْلَايَ فَمَا عَمِلَ أَحَدٌ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا نَجَا فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ يَعْمَلُ بِهِ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

«١١٣»- كِتَابُ الْأَرْبَعِينَ (١)، فِي قَضَاءِ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْلَامُ الدِّينِ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: الْمُؤْمِنُ يُدَارِي وَ لَا يُمَارِي.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ كَانَ فِي غَدِهِ شَرّاً مِنْ يَوْمِهِ فَهُوَ مَفْتُونٌ وَ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّدِ النُّقْصَانَ فِي نَفْسِهِ دَامَ نَقْصُهُ وَ مَنْ دَامَ نَقْصُهُ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ وَ مَنْ أدب [أَذْنَبَ] مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ كَانَ لِلْعَفْوِ أَهْلًا.

وَ قَالَ عليه السلام: اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِخَوْضِ اللُّجَجِ وَ شَقِّ الْمُهَجِ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَجَاهِلٌ سَخِيٌّ خَيْرٌ مِنْ نَاسِكٍ بَخِيلٍ.

وَ سُئِلَ عليه السلام عَنِ التَّوَاضُعِ فَقَالَ هُوَ أَنْ تَرْضَى مِنَ الْمَجْلِسِ بِدُونِ شَرَفِكَ وَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيتَ وَ أَنْ تَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحِقّاً.

وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا دُقَّ الْعِرْضُ اسْتُصْعِبَ جَمْعُهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَ الَّذِي إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ مَالِهِ.

١- ١. مخطوط.

وَ قَالَ علیه السلام: کِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی أَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ عَلَی الْعِبَارَهِ وَ الْإِشَارَهِ وَ اللَّطَائِفِ وَ الْحَقَائِقِ فَالْعِبَارَهُ لِلْعَوَامِّ وَ الْإِشَارَهُ لِلْخَوَاصِّ وَ اللَّطَائِفُ لِلْأَوْلِیَاءِ وَ الْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِیَاءِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ سَأَلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحِرْمَانَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَکْرَمَکَ فَأَکْرِمْهُ وَ مَنِ اسْتَخَفَّکَ فَأَکْرِمْ نَفْسَکَ عَنْهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ الْإِجَابَهُ قَبْلَ أَنْ یَسْمَعَ وَ الْمُعَارَضَهُ قَبْلَ أَنْ یَفْهَمَ وَ الْحُکْمُ بِمَا لَا یَعْلَمُ.

وَ قَالَ علیه السلام: سِرُّکَ مِنْ دَمِکَ فَلَا تُجْرِیهِ فِی غَیْرِ أَوْدَاجِکَ.

وَ قَالَ علیه السلام: صَدْرُکَ أَوْسَعُ لِسِرِّکَ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْلَی النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَی الْعُقُوبَهِ وَ أَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مَنْ دُونَهُ وَ لَمْ یَصْفَحْ عَمَّنِ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ وَ الْقَادِرُ عَلَی الشَّیْ ءِ سُلْطَانٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْقَلْبَ یَحْیَا وَ یَمُوتُ فَإِذَا حَیِیَ فَأَدِّبْهُ بِالتَّطَوُّعِ وَ إِذَا مَاتَ فَاقْصُرْهُ عَلَی الْفَرَائِضِ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُحَدِّثْ مَنْ تَخَافُ أَنْ یُکَذِّبَکَ وَ لَا تَسْأَلْ مَنْ تَخَافُ أَنْ یَمْنَعَکَ وَ لَا تَثِقْ إِلَی مَنْ تَخَافُ أَنْ یُعَذِّبَکَ (۱)

وَ مَنْ لَمْ یُوَاخِ إِلَّا مَنْ لَا عَیْبَ فِیهِ قَلَّ صَدِیقُهُ وَ مَنْ لَمْ یَرْضَ مِنْ صَدِیقِهِ إِلَّا بِإِیثَارِهِ عَلَی نَفْسِهِ دَامَ سَخَطُهُ وَ مَنْ عَاتَبَ عَلَی کُلِّ ذَنْبٍ کَثُرَ تَبِعَتُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَذُبَ لِسَانُهُ زَکَا عَقْلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِیَّتُهُ زِیدَ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زِیدَ فِی عُمُرِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الزُّهَّادَ فِی الدُّنْیَا نُورُ الْجَلَالِ عَلَیْهِمْ وَ أَثَرُ الْخِدْمَهِ بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُونَ کَذَلِکَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَنْقَطِعُ إِلَی بَعْضِ مُلُوکِ الدُّنْیَا فَیُرَی عَلَیْهِ أَثَرُهُ فَکَیْفَ بِمَنْ یَنْقَطِعُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی لَا یُرَی أَثَرُهُ عَلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: صِلَهُ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ الَّذِینَ یَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ (۲).

۱- ۱. کذا و الظاهر« یغدر بک».

۲- ۲. الرعد: ۲۲.

باب ۲۴ ما روى عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه

«۱»- ف (۱)،[تحف العقول] وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ (۲)

رُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ نَصَبَ إِبْلِيسُ حَبَائِلَهُ فِي دَارِ الْغُرُورِ فَمَا يَقْصِدُ فِيهَا إِلَّا أَوْلِيَاءَنَا وَ لَقَدْ جَلَّتِ الْآخِرَةُ فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّى مَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا ثُمَّ قَالَ آهِ آهِ عَلَى قُلُوبٍ حُشِيَتْ نُوراً وَ إِنَّمَا كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَهِ الشُّجَاعِ الْأَرْقَمِ (۳)

وَ الْعَدُوِّ الْأَعْجَمِ (۴) أَنِسُوا بِاللَّهِ وَ اسْتَوْحَشُوا مِمَّا بِهِ اسْتَأْنَسَ الْمُتْرَفُونَ أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً وَ بِهِمْ تُكْشَفُ كُلُّ فِتْنَهٍ وَ تُرْفَعُ كُلُّ بَلِيَّهٍ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَعْرِفُنَا أَنْ يَعْرِضَ عَمَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ مُحَاسِبَ نَفْسِهِ فَإِنْ رَأَى حَسَنَهً اسْتَزَادَ مِنْهَا وَ إِنْ رَأَى سَيِّئَهً اسْتَغْفَرَ مِنْهَا لِئَلَّا يَخْزَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِعَبْدٍ لَمْ يَغْبِطِ الْخَاطِئِينَ عَلَى مَا أُوتُوا مِنْ

۱- ۱. التحف ص ۳۰۱.

۲- ۲. بضم الكاف و سكون النون و فتح الدال. هو عبد اللّه بن جندب البجليّ الكوفيّ ثقه جليل القدر من أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و انه من المخبتين و كان وكيلا لابى إبراهيم و أبى الحسن عليهما السلام. كان عابدا رفيع المنزله لديهما على ما ورد فى الاخبار. و لما مات رحمه اللّه قام مقامه علىّ بن مهزيار.

۳- ۳. حشيت أي ملات. و الشجاع- بالكسر و الضم-: الحيه العظيمه التى تواثب الفارس و ربما قلعت رأس الفارس و تكون فى الصحارى و يقوم على ذنبه. و الارقم: الحيه التى فيها سواد و بياض و هو أخبث الحيات، و يحتمل أن يكون« الشجاع الاقرع» و هو حيه قد تمعط شعر رأسها لكثره سمها.

۴- ۴. الاعجم الدابّه و سميت به لأنّها لا تتكلم. و كل من لا يقدر على الكلام أو لا يفهم الكلام فهو أعجم.

نَعِيم الـدُّنْيَا وَ زَهْرَتِهَـا طُوبَى لِعَبْـدٍ طَلَبَ الْـآخِرَهَ وَ سَـعَى لَهَـا طُوبَى لِمَنْ لَمْ تُلْهِهِ الْأَمَانِيُّ الْكَاذِبَهُ ثُمَّ قَالَ عليه السـلام رَحِمَ اللَّهُ قَوْماً كَـانُوا سِـرَاجاً وَ مَنَـاراً كَـانُوا دُعَـاهً إِلَيْنَـا بِأَعْمَالِهِمْ وَ مَجْهُودِ طَاقَتِهِمْ لَيْسُوا كَمَنْ يُـذِيعُ أَسْـرَارَنَا يَا ابْنَ جُنْـدَبٍ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَ يُشْـفِقُونَ أَنْ يُسْـلَبُوا مَا أُعْطُوا مِنَ الْهُـدَى فَإِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ وَ نَعْمَاءَهُ وَجِلُوا وَ أَشْـفَقُوا- وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً مِمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ نَفَاذِ قُـدْرَتِهِ وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ يَا ابْنَ جُنْـدَبٍ قَدِيماً عَمِرَ الْجَهْلُ وَ قَوِىَ أَسَاسُهُ وَ ذَلِكَ لِاتِّخَاذِهِمْ دِينَ اللَّهِ لَعِباً حَتَّى لَقَدْ كَانَ الْمُتَقَرِّبُ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ بِعَمَلِهِ يُرِيدُ سِوَاهُ- أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَوْ أَنَّ شِـيعَتَنَا اسْـتَقَامُوا لَصَافَحَتْهُمُ الْمَلَائِكَهُ وَ لَأَظَلَّهُمُ

الْغَمَامُ وَ لَأَشْـرَقُوا نَهَاراً وَ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَمَا سَأَلُوا اللَّهَ شَـيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُمْ يَا ابْنَ جُنْـدَبٍ لَا تَقُلْ فِى الْمُذْنِبِينَ مِنْ أَهْـلِ دَعْوَتِكُمْ إِلَّا خَيْراً وَ اسْـتَكِينُوا إِلَى اللَّهِ فِى تَوْفِيقِهِمْ وَ سَـلُوا التَّوْبَهَ لَهُمْ فَكُلُّ مَنْ قَصَـدَنَا وَ تَوَلَّانَا وَ لَمْ يُوَالِ عَـدُوَّنَا وَ قَالَ مَا يَعْلَمُ وَ سَـكَتَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَوْ أَشْـكَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِى الْجَنَّهِ يَا ابْنَ جُنْـدَبٍ يَهْلِكُ الْمُتَّكِلُ عَلَى عَمَلِهِ وَ لَا يَنْجُو الْمُجْتَرِئُ عَلَى الذُّنُوبِ الْوَاثِقُ بِرَحْمَهِ اللَّهِ قُلْتُ فَمَنْ يَنْجُو قَـالَ الَّذِينَ هُمْ بَيْنَ الرَّجَـاءِ وَ الْخَوْفِ كَـأَنَّ قُلُوبَهُمْ فِى مِخْلَبِ طَـائِرٍ شَوْقـاً إِلَى الثَّوَابِ وَ خَوْفاً مِنَ الْعَـذَابِ يَـا ابْنَ جُنْـدَبٍ مَنْ سَـرَّهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ اللَّهُ الْحُورَ الْعِينَ وَ يُتَوِّجَهُ بِالنُّورِ فَلْيُـدْخِلْ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ السُّرُورَ يَا ابْنَ جُنْـدَبٍ أَقِلَّ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ وَ الْكَلَامَ بِالنَّهَارِ فَمَا فِى الْجَسَدِ شَـىْ ءٌ أَقَلُّ شُـكْراً مِنَ الْعَيْنِ وَ اللِّسَانِ فَإِنَّ أُمَّ سُـلَيْمَانَ قَالَتْ لِسُـلَيْمَانَ عليه السلام يَا بُنَىَّ إِيَّاكَ وَ النَّوْمَ فَـإِنَّهُ يُفْقِرُكَ يَوْمَ يَحْتَـاجُ النَّاسُ إِلَى أَعْمَـالِهِمْ يَا ابْنَ جُنْـدَبٍ إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَائِـدَ يَصْـطَادُ بِهَا فَتَحَامَوْا شِـبَاكَهُ (۱) وَ مَصَائِدَهُ

۱- ۱. فتحاموا شباكه: اجتنبوها و توقوها. و الشباك- جمع شبكه- بالتحريك-: شركه الصياد يعنى حبائل الصيد.

قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا هِیَ قَالَ أَمَّا مَصَائِدُهُ فَصَدٌّ عَنْ بِرِّ الْإِخْوَانِ وَ أَمَّا شِبَاكُهُ فَنَوْمٌ عَنْ قَضَاءِ الصَّلَوَاتِ الَّتِی فَرَضَهَا اللَّهُ أَمَا إِنَّهُ مَا یُعْبَدُ اللَّهُ بِمِثْلِ نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَی بِرِّ الْإِخْوَانِ وَ زِیَارَتِهِمْ وَیْلٌ لِلسَّاهِینَ عَنِ الصَّلَوَاتِ النَّائِمِینَ فِی الْخَلَوَاتِ الْمُسْتَهْزِءِینَ بِاللَّهِ وَ آیَاتِهِ فِی الْفَتَرَاتِ (۱) أُولئِکَ الَّذِینَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (۲) یَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ أَصْبَحَ مَهْمُوماً لِسِوَی فَکَاکِ رَقَبَتِهِ فَقَدْ هَوَّنَ عَلَیْهِ الْجَلِیلَ وَ رَغِبَ مِنْ رَبِّهِ فِی الْوَتْحِ الْحَقِیرِ(۳)

وَ مَنْ غَشَّ أَخَاهُ وَ حَقَّرَهُ وَ نَاوَاهُ (۴)

جَعَلَ اللَّهُ النَّارَ مَأْوَاهُ وَ مَنْ حَسَدَ مُؤْمِناً انْمَاثَ الْإِیمَانُ فِی قَلْبِهِ کَمَا یَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِی الْمَاءِ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْمَاشِی فِی حَاجَهِ أَخِیهِ کَالسَّاعِی بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ قَاضِی حَاجَتِهِ کَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ مَا عَذَّبَ اللَّهُ أُمَّهً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِحُقُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ بَلِّغْ مَعَاشِرَ شِیعَتِنَا وَ قُلْ لَهُمْ- لَا تَذْهَبَنَّ بِکُمُ الْمَذَاهِبُ فَوَ اللَّهِ لَا تُنَالُ وَلَایَتُنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی الدُّنْیَا وَ مُوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ فِی اللَّهِ وَ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِنَا مَنْ یَظْلِمُ النَّاسَ: یَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا شِیعَتُنَا یُعْرَفُونَ بِخِصَالٍ شَتَّی بِالسَّخَاءِ وَ الْبَذْلِ لِلْإِخْوَانِ وَ بِأَنْ یُصَلُّوا الْخَمْسِینَ لَیْلًا وَ نَهَاراً شِیعَتُنَا لَا یَهِرُّونَ هَرِیرَ الْکَلْبِ وَ لَا یَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَا یُجَاوِرُونَ لَنَا عَدُوّاً وَ لَا یَسْأَلُونَ لَنَا مُبْغِضاً وَ لَوْ مَاتُوا جُوعاً شِیعَتُنَا لَا یَأْکُلُونَ الْجِرِّیَ (۵)

وَ لَا یَمْسَحُونَ عَلَی الْخُفَّیْنِ وَ یُحَافِظُونَ عَلَی الزَّوَالِ وَ لَا

۱- ۱. الفتره: الضعف و الانکسار، و المراد بها زمان ضعف الدین.

۲- ۲. آل عمران: ۷۷.

۳- ۳. کذا فی الوافی« الوتح الحقیر» و الوتح- بالتحریک و ککتف-: القلیل التافه من الشی ء. و فی أکثر نسخ المصدر« الربح».

۴- ۴. أی عاداه و أصله الهمزه من النوء. بمعنی النهوض و الطلوع.

۵- ۵. الجری- کذمی-: سمک طویل أملس و لیس علیه فصوص. و قیل: مارماهی.

يَشْرَبُونَ مُسْكِراً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأَيْنَ أَطْلُبُهُمْ قَالَ علیه السلام عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ أَطْرَافِ الْمُدُنِ وَ إِذَا دَخَلْتَ مَدِينَةً فَسَلْ (۱)

عَمَّنْ لَا يُجَاوِرُهُمْ وَ لَا يُجَاوِرُونَهُ فَذَلِکَ مُؤْمِنٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ- وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَهِ رَجُلٌ يَسْعى (۲) وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ حَبِيبَ النَّجَّارِ وَحْدَهُ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ كُلُّ الذُّنُوبِ مَغْفُورَهٌ سِوَى عُقُوقِ أَهْلِ دَعْوَتِکَ وَ كُلُّ الْبِرِّ مَقْبُولٌ إِلَّا مَا كَانَ رِئَاءً يَا ابْنَ جُنْدَبٍ أَحْبِبْ فِي اللَّهِ وَ أَبْغِضْ فِي اللَّهِ وَ اسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَى وَ اعْتَصِمْ بِالْهُدَى يُقْبَلْ عَمَلُکَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى (۳) فَلَا يُقْبَلُ إِلَّا الْإِيمَانُ وَ لَا إِيمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِيَقِينٍ وَ لَا يَقِينَ إِلَّا بِالْخُشُوعِ وَ مِلَاكُهَا كُلُّهَا الْهُدَى فَمَنِ اهْتَدَى يُقْبَلُ عَمَلُهُ وَ صَعِدَ إِلَى الْمَلَكُوتِ مُتَقَبَّلًا- وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۴) يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُجَاوِرَ الْجَلِيلَ فِي دَارِهِ وَ تَسْكُنَ الْفِرْدَوْسَ فِي جِوَارِهِ فَلْتَهُنْ عَلَيْکَ الدُّنْيَا وَ اجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِکَ وَ لَا تَدَّخِرْ شَيْئاً لِغَدٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ لَکَ مَا قَدَّمْتَ وَ عَلَيْکَ مَا أَخَّرْتَ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ مَنْ حَرَمَ نَفْسَهُ كَسْبَهُ فَإِنَّمَا يَجْمَعُ لِغَيْرِهِ وَ مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ فَقَدْ أَطَاعَ عَدُوَّهُ مَنْ يَثِقْ بِاللَّهِ يَكْفِهِ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ يَحْفَظْ لَهُ مَا غَابَ عَنْهُ وَ قَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ يُعِدَّ لِكُلِّ بَلَاءٍ صَبْراً وَ لِكُلِّ نِعْمَهٍ شُكْراً وَ لِكُلِّ عُسْرٍ يُسْراً صَبِّرْ نَفْسَکَ عِنْدَ كُلِّ بَلِيَّهٍ فِي وَلَدٍ أَوْ مَالٍ أَوْ رَزِيَّهٍ(۵)

فَإِنَّمَا يَقْبِضُ عَارِيَتَهُ وَ يَأْخُذُ

۱- ۱. الظاهر أن مراده عليه السلام فی دوله الفسق و زمن الكفر.

۲- ۲. يس: ۱۹.

۳- ۳. طه: ۸۴. و فی المصدر« الا من آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى».

۴- ۴. البقره: ۲۱۰.

۵- ۵. الرزيه: المصيبه أصله من رزأ أی أصاب منه شيئا و نقض. و فی بعض النسخ« أو ذرّيه» و هی الصواب.

هِبَتَهُ لِيَبْلُوَ فِيهِمَا صَبْرَکَ وَ شُکْرَکَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَا یُجَرِّئُکَ عَلَی مَعْصِیَتِهِ وَ خَفْهُ خَوْفاً لَا یُؤْیِسُکَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا تَغْتَرَّ بِقَوْلِ الْجَاهِلِ وَ لَا بِمَدْحِهِ فَتَکَبَّرَ وَ تَجَبَّرَ وَ تُعْجَبَ بِعَمَلِکَ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ الْعِبَادَهُ وَ التَّوَاضُعُ فَلَا تُضَیِّعْ مَالَکَ وَ تُصْلِحَ مَالَ غَیْرِکَ مَا خَلَّفْتَهُ وَرَاءَ ظَهْرِکَ وَ اقْنَعْ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ لَکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَّا إِلَی مَا عِنْدَکَ وَ لَا تَتَمَنَّ مَا لَسْتَ تَنَالُهُ فَإِنَّ مَنْ قَنِعَ شَبِعَ وَ مَنْ لَمْ یَقْنَعْ لَمْ یَشْبَعْ وَ خُذْ حَظَّکَ مِنْ آخِرَتِکَ وَ لَا تَکُنْ بَطِراً فِی الْغِنَی وَ لَا جَزِعاً فِی الْفَقْرِ- وَ لَا تَکُنْ فَظّاً غَلِیظاً یَکْرَهُ النَّاسُ قُرْبَکَ وَ لَا تَکُنْ وَاهِناً یُحَقِّرُکَ مَنْ عَرَفَکَ وَ لَا تُشَارَّ(۱)

مَنْ فَوْقَکَ وَ لَا تَسْخَرْ بِمَنْ هُوَ دُونَکَ- وَ لَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَ لَا تُطِعِ السُّفَهَاءَ وَ لَا تَکُنْ مَهِیناً تَحْتَ کُلِّ أَحَدٍ وَ لَا تَتَّکِلَنَّ عَلَی کِفَایَهِ أَحَدٍ وَ قِفْ عِنْدَ کُلِّ أَمْرٍ حَتَّی تَعْرِفَ مَدْخَلَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِیهِ فَتَنْدَمَ وَ اجْعَلْ قَلْبَکَ قَرِیباً تُشَارِکُهُ (۲) وَ اجْعَلْ عِلْمَکَ وَالِداً تَتَّبِعُهُ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ عَدُوّاً تُجَاهِدُهُ وَ عَارِیَّهً تَرُدُّهَا فَإِنَّکَ قَدْ جُعِلْتَ طَبِیبَ نَفْسِکَ وَ عُرِّفْتَ آیَهَ الصِّحَّهِ وَ بُیِّنَ لَکَ الدَّاءُ وَ دُلِلْتَ عَلَی الدَّوَاءِ فَانْظُرْ قِیَامَکَ عَلَی نَفْسِکَ وَ إِنْ کَانَتْ لَکَ یَدٌ عِنْدَ إِنْسَانٍ فَلَا تُفْسِدْهَا بِکَثْرَهِ الْمِنَنِ وَ الذِّکْرِ لَهَا وَ لَکِنِ أَتْبِعْهَا بِأَفْضَلَ مِنْهَا فَإِنَّ ذَلِکَ أَجْمَلُ بِکَ فِی أَخْلَاقِکَ وَ أَوْجَبُ لِلثَّوَابِ فِی آخِرَتِکَ وَ عَلَیْکَ بِالصَّمْتِ تُعَدَّ حَلِیماً جَاهِلًا کُنْتَ أَوْ عَالِماً فَإِنَّ الصَّمْتَ زَیْنٌ لَکَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ سَتْرٌ لَکَ عِنْدَ الْجُهَّالِ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمْ مَرَّ بِأَخِیهِ فَرَأَی ثَوْبَهُ قَدِ انْکَشَفَ عَنْ بَعْضِ عَوْرَتِهِ أَ کَانَ کَاشِفاً عَنْهَا کُلِّهَا أَمْ یَرُدُّ

عَلَیْهَا مَا انْکَشَفَ مِنْهَا قَالُوا بَلْ نَرُدُّ عَلَیْهَا قَالَ کَلَّا بَلْ تَکْشِفُونَ عَنْهَا کُلِّهَا فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهُمْ فَقِیلَ یَا رُوحَ اللَّهِ وَ کَیْفَ ذَلِکَ- قَالَ الرَّجُلُ مِنْکُمْ یَطَّلِعُ عَلَی الْعَوْرَهِ مِنْ أَخِیهِ فَلَا یَسْتُرُهَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّکُمْ لَا تُصِیبُونَ مَا تُرِیدُونَ إِلَّا بِتَرْکِ مَا تَشْتَهُونَ وَ لَا تَنَالُونَ مَا تَأْمُلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَی مَا تَکْرَهُونَ

۱- ۱. و لا تشار أی و لا تخاصم.

۲- ۲. فی بعض النسخ« تتنازله» و فی بعضها« تشاوره».

إِيَّاكُمْ وَ النَّظْرَهَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِی الْقَلْبِ الشَّهْوَهَ وَ کَفَی بِهَا لِصَاحِبِهَا فِتْنَهً طُوبَی لِمَنْ جَعَلَ بَصَرَهُ فِی قَلْبِهِ وَ لَمْ یَجْعَلْ بَصَرَهُ فِی عَیْنِهِ- لَا تَنْظُرُوا فِی عُیُوبِ النَّاسِ کَالْأَرْبَابِ وَ انْظُرُوا فِی عُیُوبِکُمْ کَهَیْئَهِ الْعَبِیدِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلًی وَ مُعَافًی فَارْحَمُوا الْمُبْتَلَی وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَی الْعَافِیَهِ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ صِلْ مَنْ قَطَعَکَ وَ أَعْطِ مَنْ حَرَمَکَ وَ أَحْسِنْ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْکَ وَ سَلِّمْ عَلَی مَنْ سَبَّکَ وَ أَنْصِفْ مَنْ خَاصَمَکَ وَ اعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَکَ کَمَا أَنَّکَ تُحِبُّ أَنْ یُعْفَی عَنْکَ فَاعْتَبِرْ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْکَ أَ لَا تَرَی أَنَّ شَمْسَهُ أَشْرَقَتْ عَلَی الْأَبْرَارِ وَ الْفُجَّارِ وَ أَنَّ مَطَرَهُ یَنْزِلُ عَلَی الصَّالِحِینَ وَ الْخَاطِئِینَ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ لَا تَتَصَدَّقْ عَلَی أَعْیُنِ النَّاسِ لِیُزَکُّوکَ فَإِنَّکَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ فَقَدِ اسْتَوْفَیْتَ أَجْرَکَ وَ لَکِنْ إِذَا أَعْطَیْتَ بِیَمِینِکَ فَلَا تُطْلِعْ عَلَیْهَا شِمَالَکَ فَإِنَّ الَّذِی تَتَصَدَّقُ لَهُ سِرّاً یُجْزِیکَ عَلَانِیَهً عَلَی رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فِی الْیَوْمِ الَّذِی لَا یَضُرُّکَ أَنْ لَا یُطْلِعَ النَّاسَ عَلَی صَدَقَتِکَ وَ اخْفِضِ الصَّوْتَ إِنَّ رَبَّکَ الَّذِی یَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ قَدْ عَلِمَ مَا تُرِیدُونَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ وَ إِذَا صُمْتَ فَلَا تَغْتَبْ أَحَداً وَ لَا تَلْبِسُوا صِیَامَکُمْ بِظُلْمٍ وَ لَا تَکُنْ کَالَّذِی یَصُومُ رِئَاءَ النَّاسِ مُغْبَرَّهً وُجُوهُهُمْ شَعِثَهً رُءُوسُهُمْ یَابِسَهً أَفْوَاهُهُمْ لِکَیْ یَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُمْ صِیَامٌ یَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْخَیْرُ کُلُّهُ أَمَامَکَ وَ إِنَّ الشَّرَّ کُلَّهُ أَمَامَکَ وَ لَنْ تَرَی الْخَیْرَ وَ الشَّرَّ إِلَّا بَعْدَ الْآخِرَهِ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ جَعَلَ الْخَیْرَ کُلَّهُ فِی الْجَنَّهِ وَ الشَّرَّ کُلَّهُ فِی النَّارِ لِأَنَّهُمَا الْبَاقِیَانِ وَ الْوَاجِبُ عَلَی مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ الْهُدَی وَ أَکْرَمَهُ بِالْإِیمَانِ وَ أَلْهَمَهُ رُشْدَهُ وَ رَکَّبَ فِیهِ عَقْلًا یَتَعَرَّفُ بِهِ نِعَمَهُ وَ آتَاهُ عِلْماً وَ حُکْماً یُدَبِّرُ بِهِ أَمْرَ دِینِهِ وَ دُنْیَاهُ (۱) أَنْ یُوجِبَ عَلَی نَفْسِهِ أَنْ یَشْکُرَ اللَّهَ وَ لَا یَکْفُرَهُ وَ أَنْ یَذْکُرَ اللَّهَ وَ لَا یَنْسَاهُ وَ أَنْ یُطِیعَ اللَّهَ وَ لَا یَعْصِیَهُ لِلْقَدِیمِ الَّذِی تَفَرَّدَ لَهُ بِحُسْنِ النَّظَرِ وَ لِلْحَدِیثِ الَّذِی أَنْعَمَ عَلَیْهِ بَعْدَ إِذْ أَنْشَأَهُ مَخْلُوقاً وَ لِلْجَزِیلِ الَّذِی وَعَدَهُ وَ الْفَضْلِ الَّذِی لَمْ یُکَلِّفْهُ مِنْ طَاعَتِهِ فَوْقَ طَاعَتِهِ وَ مَا یَعْجِزُ عَنِ الْقِیَامِ بِهِ وَ ضَمِنَ لَهُ الْعَوْنَ عَلَی تَیْسِیرِ مَا حَمَلَهُ مِنْ ذَلِکَ

۱- ۱.« الواجب» مبتدأ و خبره جمله« أن یوجب علی نفسه إلخ».

وَ نَدَبَهُ إِلَى الِاسْتِعَانَهِ عَلَى قَلِيلِ مَا كَلَّفَهُ وَ هُوَ مُعْرِضٌ (۱)

عَمَّا أَمَرَهُ وَ عَاجِزٌ عَنْهُ قَدْ لَبِسَ ثَوْبَ الِاشْتِهَانَهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ مُتَقَلِّداً لِهَوَاهُ مَاضِياً فِي شَهَوَاتِهِ مُؤْثِراً لِدُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ وَ هُوَ فِي ذَلِكَ يَتَمَنَّى جِنَانَ الْفِرْدَوْسِ وَ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَطْمَعَ أَنْ يَنْزِلَ بِعَمَلِ الْفُجَّارِ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ أَمَا إِنَّهُ لَوْ وَقَعَتِ الْوَاقِعَهُ وَ قَامَتِ الْقِيَامَهُ وَ جَاءَتِ الطَّامَّهُ وَ نَصَبَ الْجَبَّارُ الْمَوَازِينَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَ بَرَزَ الْخَلَائِقُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَيْقَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ لِمَنْ تَكُونُ الرِّفْعَهُ وَ الْكَرَامَهُ وَ بِمَنْ تَحِلُّ الْحَسْرَهُ وَ النَّدَامَهُ فَاعْمَلِ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا بِمَا تَرْجُو بِهِ الْفَوْزَ

فِي الْآخِرَهِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فِي بَعْضِ مَا أَوْحَى إِنَّمَا أَقْبَلُ الصَّلَاهَ مِمَّنْ يَتَوَاضَعُ لِعَظَمَتِي وَ يَكُفُّ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَ يَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَ لَا يَتَعَظَّمُ عَلَى خَلْقِي وَ يُطْعِمُ الْجَائِعَ وَ يَكْسُو الْعَارِيَ وَ يَرْحَمُ الْمُصَابَ وَ يُؤْوِي الْغَرِيبَ (۲) فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ أَجْعَلُ لَهُ فِي الظُّلْمَهِ نُوراً وَ فِي الْجَهَالَهِ حِلْماً أَكْلَأُهُ بِعِزَّتِي (۳) وَ أَسْتَحْفِظُهُ مَلَائِكَتِي يَدْعُونِي فَأُلَبِّيهِ وَ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ فَمَثَلُ ذَلِكَ الْعَبْدِ عِنْدِي كَمَثَلِ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ لَا يُسْبَقُ أَثْمَارُهَا وَ لَا تَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا يَا ابْنَ جُنْدَبٍ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ الْوَقَارُ وَ مُرُوَّتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَا ابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سُوراً مِنْ نُورٍ مَحْفُوفاً بِالزَّبَرْجَدِ وَ الْحَرِيرِ مُنَجَّداً بِالسُّنْدُسِ (۴) وَ الدِّيبَاجِ يُضْرَبُ هَذَا السُّورُ بَيْنَ أَوْلِيَائِنَا وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا فَإِذَا غَلَى الدِّمَاغُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ نُضِجَتِ الْأَكْبَادُ مِنْ طُولِ

۱- ۱. الضمير يرجع الى« من وهب اللّه».

۲- ۲. فی بعض النسخ« و يواسی الغريب» يقال: واسی الرجل ای آساه و عاونه.

۳- ۳. كلأ اللّه فلانا: حفظه و حرسه.

۴- ۴. منجدا أی مزينا.

الْمَوْقِفِ أَدْخِلَ فِی هَذَا السُّورِ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ فَکَانُوا فِی أَمْنِ اللَّهِ وَ حِرْزِهِ لَهُمْ فِیهَا مَا تَشْتَهِی الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ وَ أَعْدَاءُ اللَّهِ قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَ قَطَعَهُمُ الْفَرَقُ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ إِلَی مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فَیَقُولُونَ- ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ(۱) فَیَنْظُرُ إِلَیْهِمْ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ فَیَضْحَکُونَ مِنْهُمْ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِیًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ(۲) وَ قَوْلُهُ فَالْیَوْمَ الَّذِینَ آمَنُوا مِنَ الْکُفَّارِ یَضْحَکُونَ- عَلَی الْأَرائِکِ یَنْظُرُونَ (۳) فَلَا یَبْقَی أَحَدٌ مِمَّنْ أَعَانَ مُؤْمِناً مِنْ أَوْلِیَائِنَا بِکَلِمَةٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَیْرِ حِسَابٍ.

«۲»- ف (۴)،[تحف العقول] وَصِیَّتُهُ علیه السلام لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ (۵)

ص: ۲۸۶

۱- ۱. ص: ۲۶.

۲- ۲. ص: ۶۳.

۳- ۳. المطففین: ۳۴، ۳۵.

۴- ۴. التحف ص ۳۰۷.

۵- ۵. هو أبو جعفر محمّد بن علیّ بن النعمان الکوفیّ المعروف عندنا بصاحب الطاق أو مؤمن الطاق و المخالفون یلقبونه شیطان الطاق، کان صیرفیا فی طاق المحامل بالکوفه یرجع إلیه فی النقد فیخرج کما ینقد فیقال: شیطان الطاق و هو من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام کان رحمه اللّه ثقه، متکلما، حاذقا، کثیر العلم، حسن الخاطر، حاضر الجواب حکی عن أبی خالد الکابلی أنّه قال: رأیت أبا جعفر صاحب الطاق و هو قاعد فی الروضه قد قطع أهل المدینه ازاره و هو دائب یجیبهم و یسألونه فدنوت منه و قلت: ان أبا عبد اللّه علیه السلام نهانا عن الکلام. فقال: و أمرک أن تقول لی؟ فقلت: لا و اللّه و لکنه أمرنی أن لا اکلم أحدا قال: فاذهب و أطعه فیما أمرک. فدخلت علی أبی عبد اللّه علیه السلام فأخبرته بقصه صاحب الطاق و ما قلت له و قوله: اذهب و أطعه فیما أمرک. فتبسم أبو عبد اللّه علیه السلام و قال: یا أبا خالد ان صاحب الطاق یکلم الناس فیطیر و ینقض و أنت ان قصوک لن تطیر اه. و له مع أبی حنیفه حکایات نقلها المؤرخون و أهل السیر فمنها أنّه لما مات الصادق علیه السلام رأی أبو حنیفه مؤمن الطاق فقال له: مات امامک، قال: نعم أما امامک فمن المنظرین الی یوم الوقت المعلوم. و له کتب منها کتاب الإمامه و کتاب المعرفه. و کتاب الرد علی المعتزله فی امامه المفضول و کتاب فی اثبات الوصیه و غیر ذلک. و ما قیل: ان الطاق حصن بطبرستان و به سکن محمّد بن النعمان المعروف سهو و لعل أصله منها و الا کان رحمه اللّه یسکن الکوفه کما یظهر من مباحثاته مع أبی حنیفه و أمثاله.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَالَ لِیَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ عَیَّرَ أَقْوَاماً فِی الْقُرْآنِ بِالْإِذَاعَهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَیْنَ قَالَ قَالَ قَوْلُهُ وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ (۱)

ثُمَّ قَالَ الْمُذِیعُ عَلَیْنَا سِرَّنَا کَالشَّاهِرِ بِسَیْفِهِ عَلَیْنَا رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ بِمَکْنُونِ عِلْمِنَا فَدَفَنَهُ تَحْتَ قَدَمَیْهِ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْلَمُ بِشِرَارِکُمْ مِنَ الْبَیْطَارِ بِالدَّوَابِّ شِرَارُکُمُ الَّذِینَ لَا یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْراً وَ لَا یَأْتُونَ الصَّلَاهَ إِلَّا دَبْراً وَ لَا یَحْفَظُونَ أَلْسِنَتَهُمْ (۲)

اعْلَمْ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام لَمَّا طُعِنَ وَ اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَیْهِ سَلَّمَ الْأَمْرَ لِمُعَاوِیَهَ فَسَلَّمَتْ عَلَیْهِ الشِّیعَهُ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام مَا أَنَا بِمُذِلِّ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَکِنِّی مُعِزُّ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُکُمْ لَیْسَ بِکُمْ عَلَیْهِمْ قُوَّهٌ سَلَّمْتُ الْأَمْرَ لِأَبْقَی أَنَا وَ أَنْتُمْ بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ کَمَا عَابَ الْعَالِمُ السَّفِینَهَ لِتَبْقَی لِأَصْحَابِهَا وَ کَذَلِکَ نَفْسِی وَ أَنْتُمْ لِنَبْقَی بَیْنَهُمْ یَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنِّی لَأُحَدِّثُ الرَّجُلَ مِنْکُمْ بِحَدِیثٍ فَیَتَحَدَّثُ بِهِ عَنِّی فَأَسْتَحِلُّ بِذَلِکَ لَعْنَتَهُ وَ الْبَرَاءَهَ مِنْهُ فَإِنَّ أَبِی کَانَ یَقُولُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ أَقَرُّ لِلْعَیْنِ مِنَ التَّقِیَّهِ إِنَّ التَّقِیَّهَ جُنَّهُ الْمُؤْمِنِ (۳) وَ لَوْ لَا التَّقِیَّهُ مَا عُبِدَ اللَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَلَیْسَ مِنَ اللَّهِ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاهً(۴)

۱- ۱. النساء: ۸۲.

۲- ۲. الهجر- بالضم-: الهذیان و القبیح من الکلام. و الدبر- بضم فسکون أو بضمتین- من کل شی ء مؤخره و عقبه.

۳- ۳. لان بها یحفظ أساس الإسلام و أصوله، و رواه الکلینی فی الکافی عن محمّد بن عجلان.

۴- ۴. آل عمران: ۲۷.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِيَّاكَ وَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ يُحْبِطُ عَمَلَكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُوبِقُكَ وَ إِيَّاكَ وَ كَثْرَةَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُبْعِدُكَ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ الصَّمْتَ وَ أَنْتُمْ تَتَعَلَّمُونَ الْكَلَامَ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ التَّعَبُّدَ يَتَعَلَّمُ الصَّمْتَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَشْرِ سِنِينَ فَإِنْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهِ تَعَبَّدَ وَ إِلَّا قَالَ مَا أَنَا لِمَا أَرُومُ بِأَهْلٍ (۱) إِنَّمَا يَنْجُو مَنْ أَطَالَ الصَّمْتَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ صَبَرَ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ عَلَى الْأَذَى أُولَئِكَ النُّجَبَاءُ الْأَصْفِيَاءُ الْأَوْلِيَاءُ حَقّاً وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمُتَرَاسُّونَ (۲)

الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمَائِمِ الْحَسَدَةُ لِإِخْوَانِهِمْ لَيْسُوا مِنِّي وَ لَا أَنَا مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْلِيَائِيَ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَ اتَّبَعُوا آثَارَنَا وَ اقْتَدَوْا بِنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ قَدَّمَ

أَحَدُكُمْ مِلْ ءَ الْأَرْضِ ذَهَباً عَلَى اللَّهِ ثُمَّ حَسَدَ مُؤْمِناً لَكَانَ ذَلِكَ الذَّهَبُ مِمَّا يُكْوَى بِهِ فِي النَّارِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْمُذِيعَ لَيْسَ كَقَاتِلِنَا بِسَيْفِهِ بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً بَلْ هُوَ أَعْظَمُ وِزْراً يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّهُ مَنْ رَوَى عَلَيْنَا حَدِيثاً(۳) فَهُوَ مِمَّنْ قَتَلَنَا عَمْداً وَ لَمْ يَقْتُلْنَا خَطَاءً يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِذَا كَانَتْ دَوْلَةُ الظُّلْمِ فَامْشِ وَ اسْتَقْبِلْ مَنْ تَتَّقِيهِ بِالتَّحِيَّةِ فَإِنَّ الْمُتَعَرِّضَ لِلدَّوْلَةِ قَاتِلُ نَفْسِهِ (۴)

وَ مُوبِقُهَا إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ(۵)

ص: ۲۸۸

۱- ۱. رام الشی ء یروم روما: أراده.

۲- ۲. تراس القوم الخبر: تساروه. و ارتس الخبر فی الناس: فشا و انتشر. و یحتمل أن یکون کما فی بعض نسخ الحدیث« المترأسون» بالهمزه من ترأس أی صار رئیسا.

۳- ۳. فی بعض النسخ« حدیثنا».

۴- ۴. کان ذلک إذا حفظ بها أصول الإسلام و أساس الدین و ضروریاته و الا فلا یجوز بل حرام فلیس هذا بعمل التقیه.

۵- ۵. البقره: ۱۹۵.

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يُدْخِلُ فِينَا مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْ أَهْلِ دِينِنَا فَإِذَا رَفَعَهُ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ أَمَرَهُ الشَّيْطَانُ فَيَكْذِبُ عَلَيْنَا وَ كُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ جَاءَ آخَرُ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَدْ نَاصَفَ الْعِلْمَ وَ الْمُؤْمِنُ يَحْقِدُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ فَإِذَا قَامَ ذَهَبَ عَنْهُ الْحِقْدُ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ الْعَالِمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا يَعْلَمُ لِأَنَّهُ سِرُّ اللَّهِ الَّذِي أَسَرَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ أَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام إِلَى مَنْ أَسَرَّهُ فَلَا تَعْجَلُوا فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَرُبَ هَذَا الْأَمْرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَذَعْتُمُوهُ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا لَكُمْ سِرٌّ إِلَّا وَ عَدُوُّكُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ ابْقَ عَلَى نَفْسِكَ فَقَدْ عَصَيْتَنِي لَا تُذِعْ سِرِّي فَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ(١) كَذَبَ عَلَى أَبِي وَ أَذَاعَ سِرَّهُ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ

١- ١. كان هو من الكذابين الغالين كبنان و الحارث الشاميّ و عبد اللّه بن عمر بن الحرث و أبى الخطاب و حمزه بن عماره البربرى و صائد النهدى و محمّد بن فرات و أمثالهم ممن اعيروا الايمان فانسلخ منهم و انهم يدسون الأحاديث فی كتب الحديث حتّى أنهم عليهم السلام قالوا: لا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا و سنه نبيّنا. و لا تقبلوا علينا الا ما وافق الكتاب و السنه. و فى المستدرک عن قاضى مصر نعمان بن محمّد بن منصور المعروف بأبى حنيفه المغربى المتوفى ٣٦٣ صاحب دعائم الإسلام أنه ذكر قصه الغلاه فی عصر أمير المؤمنين عليه السلام و احراقه اياهم بالنار ثمّ قال: و كان فی أعصار الأئمّه من ولده عليهم السلام من قبل ذلک ما يطول الخبر بذكرهم كالمغيره بن سعيد من أصحاب أبى جعفر محمّد بن على عليهما السلام و دعائه فاستزله الشيطان- الى أن قال:- و استحل المغيره و أصحابه المحارم كلها و أباحوها و عطلوا الشرائع و تركوها و انسلخوا من الإسلام جمله، و بانوا من جميع شيعه الحق و اتباع الأئمّه، و أشهر. أبو جعفر عليه السلام لعنهم و البراءه منهم إلخ. و قد تظافرت الروايات بكونه كذابا كان يكذب على أبى جعفر عليه السلام و فى روايه عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّه يقول:« كان المغيره بن سعيد تتعمد الكذب على أبى و يأخذ كتب أصحابه و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبى يأخذون الكتب من أصحاب أبى فيدفعونها الى المغيره فكان يدس فيها الكفر و الزندقه و يسدوها الى أبى ثمّ يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها فی الشيعه فكل ما كان فی كتب أصحاب أبى من الغلوّ فذاک مما دسه المغيره بن سعيد فی كتبهم» و فی روايه قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدرى ما مثل المغيره؟ قال- الراوى-: قلت: لا. قال عليه السلام: مثله مثل بلعم بن باعور. قلت: و من بلعم؟ قال عليه السلام: الذى قال اللّه عزّ و جلّ:« الَّذِی آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ» و أمّا أبو الخطاب فهو محمّد بن مقلاص أبى زينب الأسدى الكوفيّ البراد يكنى أبا ظبيان غال ملعون من أصحاب أبى عبد اللّه عليه السلام فی أول أمره ثمّ أصابه ما أصاب المغيره فانسلخ من الدين و كفر، وردت روايات كثيره فی ذمه و لعنه و حكى عن قاضى نعمان أنّه ممن استحل المحارم كلها و رخص لاصحابه فيها و كانوا كلما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا: يا أبا الخطاب خفف عنا، فيأمرهم بتركه حتّى تركوا جميع الفرائض و استحلوا جميع المحارم و أباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور و قال: من عرف الامام حل له كل شى ء كان حرم عليه، فبلغ أمره جعفر بن محمّد عليهما السلام فلم يقدر عليه بأكثر من أن يلعنه و يتبرأ منه و جمع أصحابه فعرفهم ذلک و كتب الى البلدان بالبراءه منه و باللعنه عليه و عظم أمره على أبى عبد اللّه عليه السلام و استفظعه و استهاله انتهى، و لعنه الصادق عليه السلام و دعا عليه بإذاقه حر الحديد فاستجاب اللّه دعاءه فقتله عيسى بن موسى العباسيّ والى الكوفه. و

لمزید الاطلاع راجع الرجال لابی عمرو الکشّیّ- رحمه اللّه-

كَذَبَ عَلَيَّ وَ أَذَاعَ سِرِّي فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ مَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا زَيَّنَهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعْطَاهُ حَظَّهُ وَ وَقَاهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ ضِيقَ الْمَحَابِسِ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُحِطُوا حَتَّى هَلَكَتِ الْمَوَاشِي وَ النَّسْلُ فَدَعَا اللَّهَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الزِّنَى وَ الرِّبَا وَ عَمَرُوا الْكَنَائِسَ وَ أَضَاعُوا الزَّكَاهَ فَقَالَ إِلَهِي تَحَنَّنْ

ص: ۲۹۰

بِرَحْمَتِکَ عَلَیْهِمْ (۱) فَبِأَنَّهُمْ لَا یَعْقِلُونَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی مُرْسِلٌ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ مُخْتَبِرُهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِینَ یَوْماً فَأَذَاعُوا ذَلِکَ وَ أَفْشَوْهُ فَحَبَسَ عَنْهُمُ الْقَطْرَ أَرْبَعِینَ سَنَةً وَ أَنْتُمْ قَدْ قَرُبَ أَمْرُکُمْ فَأَذَعْتُمُوهُ فِی مَجَالِسِکُمْ یَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا لَکُمْ وَ لِلنَّاسِ کُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَ لَا تَدْعُوا أَحَداً إِلَی هَذَا الْأَمْرِ(۲)

فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَی أَنْ یُضِلُّوا عَبْداً یُرِیدُ اللَّهُ هُدَاهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ یُضِلُّوهُ کُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَ لَا یَقُلْ أَحَدُکُمْ أَخِی وَ عَمِّی وَ جَارِی فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً طَیَّبَ رُوحَهُ فَلَا یَسْمَعُ مَعْرُوفاً إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا مُنْکَراً إِلَّا أَنْکَرَهُ ثُمَّ قَذَفَ اللَّهُ فِی قَلْبِهِ کَلِمَةً یَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ یَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ یَصْفُوَ لَکَ وُدُّ أَخِیکَ فَلَا تُمَازِحَنَّهُ وَ لَا تُمَارِیَنَّهُ وَ لَا تُبَاهِیَنَّهُ (۳)

وَ لَا تُشَارَّنَّهُ وَ لَا تُطْلِعْ صَدِیقَکَ مِنْ سِرِّکَ إِلَّا عَلَی مَا لَوِ اطَّلَعَ عَلَیْهِ عَدُوُّکَ لَمْ یَضُرَّکَ فَإِنَّ الصَّدِیقَ قَدْ یَکُونُ عَدُوَّکَ یَوْماً یَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا یَکُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ سُنَنٍ سُنَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِهِ وَ سُنَّةٌ مِنَ الْإِمَامِ فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَهُوَ أَنْ

۱- ۱. تحنن علیه: ترحم علیه.

۲- ۲. أی کفوا عن دعوتهم الی دین الحق فی زمن شده التقیه. قال علیه السلام هذا الکلام فی زمان العسره و الشده علی المؤمنین فی دوله العباسیه، و حاصل الکلام أن من یرید اللّه هدایته لن یستطیع أحد أن یضله و هکذا من لم یرد اللّه أن یهدیه لن یستطیع أحد أن یهدیه. و رواه الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۲۱۳ عن ثابت بن سعید و فیه« لا تدعو أحدا الی أمرکم فو اللّه لو أن أهل الأرضین اجتمعوا علی أن یهدوا عبدا یرید اللّه ضلالته ما استطاعوا علی أن یهدوه و لو أن أهل السماوات و أهل الأرضین اجتمعوا علی أن یضلوا عبدا ... الخ».

۳- ۳. أی لا تفاخرنه. و« لا تشارنه» أی و لا تخاصمنه.

يَكُونَ كَتُوماً لِلْأَسْرَارِ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحداً(۱) وَ أَمَّا الَّتِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهُوَ أَنْ يُدَارِیَ النَّاسَ وَ يُعَامِلَهُمْ بِالْأَخْلَاقِ الْحَنِيفِيَّهِ وَ أَمَّا الَّتِی مِنَ الْإِمَامِ فَالصَّبْرُ فِی الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَيْسَتِ الْبَلَاغَهُ بِحِدَّهِ اللِّسَانِ وَ لَا بِكَثْرَهِ الْهَذَيَانِ وَ لَكِنَّهَا إِصَابَهُ الْمَعْنَى وَ قَصْدُ الْحُجَّهِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ مَنْ قَعَدَ إِلَى سَابِّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَقَدْ عَصَی اللَّهَ وَ مَنْ كَظَمَ غَيْظاً فِينَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ كَانَ مَعَنَا فِی السَّنَامِ الْأَعْلَى (۲) وَ مَنِ اسْتَفْتَحَ نَهَارَهُ بِإِذَاعَهِ سِرِّنَا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ ضِيقَ الْمَحَابِسِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لِثَلَاثٍ لِتُرَائِیَ بِهِ وَ لَا لِتُبَاهِیَ بِهِ وَ لَا لِتُمَارِیَ وَ لَا تَدَعْهُ لِثَلَاثٍ رَغْبَهٍ فِی الْجَهْلِ وَ زَهَادَهٍ فِی الْعِلْمِ وَ اسْتِحْيَاءٍ مِنَ النَّاسِ وَ الْعِلْمُ الْمَصُونُ كَالسِّرَاجِ الْمُطْبَقِ عَلَيْهِ يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَهً بَيْضَاءَ فَجَالَ الْقَلْبُ بِطَلَبِ الْحَقِّ ثُمَّ هُوَ إِلَى أَمْرِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ (۳)

يَا ابْنَ النُّعْمَانِ إِنَّ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُنْزِلُهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَزَائِنَ تَحْتَ الْعَرْشِ كَخَزَائِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ لَا يُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ وَ لَا يُعْطِيهِ إِلَّا خَيْرَ الْخَلْقِ وَ إِنَّ لَهُ غَمَامَهً كَغَمَامَهِ الْقَطْرِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخُصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ أَذِنَ لِتِلْكَ الْغَمَامَهِ فَتَهَطَّلَتْ كَمَا تَهَطَّلَ السَّحَابُ (۴) فَتُصِيبُ الْجَنِينَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ.

۱- ۱. الجن: ۲۶.

۲- ۲. أی فی الدرجه الرفیعه العالیه.

۳- ۳. الوكر: عش الطائر أی بیته و موضعه.

۴- ۴. تهطل المطر: نزل متتابعا عظیم القطر.

«۳»- ف (۱)، [تحف العقول]: رِسَالَتِهِ علیه السلام إِلَى جَمَاعَهِ شِیعَتِهِ وَ أَصْحَابِهِ (۲)

أَمَّا بَعْدُ فَسَلُوا رَبَّكُمُ الْعَافِیَهَ وَ عَلَیْكُمْ بِالدَّعَهِ وَ الْوَقَارِ(۳) وَ السَّكِینَهِ وَ الْحَیَاءِ وَ التَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ الصَّالِحُونَ مِنْكُمْ وَ عَلَیْكُمْ بِمُجَامَلَهِ أَهْلِ الْبَاطِلِ تَحَمَّلُوا الضَّیْمَ مِنْهُمْ وَ إِیَّاكُمْ وَ مُمَاظَّتَهُمْ (۴) دِینُوا فِیمَا بَیْنَكُمْ وَ بَیْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَ خَالَطْتُمُوهُمْ وَ نَازَعْتُمُوهُمُ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَ مُخَالَطَتِهِمْ وَ مُنَازَعَتِهِمْ بِالتَّقِیَّهِ(۵)

الَّتِی أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهَا فَإِذَا ابْتُلِیتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَیُؤْذُونَكُمْ وَ یَعْرِفُونَ فِی وُجُوهِكُمُ الْمُنْكَرَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ یَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطَوْا بِكُمْ (۶)

وَ مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَهِ وَ الْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا یُبْدُونَ لَكُمْ مَجَالِسُكُمْ وَ مَجَالِسُهُمْ وَاحِدَهٌ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِی الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ مُؤْمِناً لَمْ یَمُتْ حَتَّى یُكَرِّهَ إِلَیْهِ الشَّرَّ وَ یُبَاعِدَهُ مِنْهُ وَ مَنْ كَرَّهَ اللَّهُ إِلَیْهِ الشَّرَّ وَ بَاعَدَهُ مِنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبْرِ أَنْ یَدْخُلَهُ وَ الْجَبَرِیَّهِ فَلَانَتْ عَرِیكَتُهُ (۷)

وَ حَسُنَ خُلُقُهُ وَ طَلُقَ وَجْهُهُ وَ صَارَ عَلَیْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَ سَكِینَتُهُ وَ

تَخَشُّعُهُ وَ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ اجْتَنَبَ مَسَاخِطَهُ وَ رَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّهَ النَّاسِ وَ مُجَامَلَتَهُمْ وَ تَرْكَ مُقَاطَعَهِ النَّاسِ وَ الْخُصُومَاتِ وَ لَمْ یَكُنْ مِنْهَا وَ لَا مِنْ أَهْلِهَا فِی شَیْ ءٍ وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِی الْأَصْلِ أَصْلِ الْخَلْقِ كَافِراً(۸)

لَمْ یَمُتْ

۱- ۱. التحف ص ۳۱۳.

۲- ۲. هذه الرساله مختاره من التی رواها الكلینی(ره) فی الروضه و نقله المؤلّف فی هذا الجزء ص ۲۱۰.

۳- ۳. الدعه: الخفض و الطمأنینه.

۴- ۴. المجامله: المعامله بالجمیل. و الضیم: الظلم. و المماظه- بالمعجمه-: شده المنازعه و المخاصمه مع طول اللزوم.

۵- ۵.« بالتقیه» متعلق بدینوا و ما بینهما معترض.

۶- ۶. السطو: القهر. ای وثبوا علیكم و قهروكم، و فی بعض النسخ« لبطشوا بكم».

۷- ۷. العریكه: الطبیعه و الخلق و النفس.

۸- ۸. مر كلام فیه ص ۲۲۲.

حَتَّی یُحَبِّبَ إِلَیْهِ الشَّرَّ وَ یُقَرِّبَهُ مِنْهُ فَإِذَا حَبَّبَ إِلَیْهِ الشَّرَّ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِیَ بِالْکِبْرِ وَ الْجَبَرِیَّهِ فَقَسَا قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلُظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَیَاؤُهُ وَ کَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَ رَکِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ یَنْزِعْ عَنْهَا وَ رَکِبَ مَعَاصِیَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ أَهْلَهَا فَبُعْدٌ مَا بعد [بَیْنَ] حَالِ الْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ فَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِیَهَ وَ اطْلُبُوهَا إِلَیْهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ أَکْثِرُوا مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِینَ یَدْعُونَهُ وَ قَدْ وَعَدَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِینَ الِاسْتِجَابَهَ وَ اللَّهُ مُصَیِّرٌ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَهُمْ عَمَلًا یَزِیدُهُمْ بِهِ فِی الْجَنَّهِ وَ أَکْثِرُوا ذِکْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِی کُلِّ سَاعَهٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِکَثْرَهِ الذِّکْرِ لَهُ وَ اللَّهُ ذَاکِرٌ مَنْ ذَکَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَذْکُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا ذَکَرَهُ بِخَیْرٍ وَ عَلَیْکُمْ بِالْمُحَافَظَهِ عَلَی الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاهِ الْوُسْطی وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِینَ (۱) کَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِینَ فِی کِتَابِهِ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ عَلَیْکُمْ بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ الْمُسْلِمِینَ فَإِنَّ مَنْ حَقَّرَهُمْ وَ تَکَبَّرَ عَلَیْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنْ دِینِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاقِتٌ وَ قَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَنِی رَبِّی بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ الْمُسْلِمِینَ مِنْهُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَّرَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِینَ أَلْقَی اللَّهُ عَلَیْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَ الْمَحْقَرَهَ حَتَّی یَمْقُتَهُ النَّاسُ (۲) أَشَدَّ مَقْتاً فَاتَّقُوا اللَّهَ فِی إِخْوَانِکُمُ الْمُسْلِمِینَ الْمَسَاکِینِ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَیْکُمْ حَقّاً أَنْ تُحِبُّوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِحُبِّهِمْ فَمَنْ لَمْ یُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَی اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ عَصَی اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَاتَ عَلَی ذَلِکَ مَاتَ مِنَ الْغَاوِینَ إِیَّاکُمْ وَ الْعَظَمَهَ وَ الْکِبْرَ فَإِنَّ الْکِبْرَ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ قَصَمَهُ اللَّهُ وَ أَذَلَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِیَّاکُمْ أَنْ یَبْغِیَ بَعْضُکُمْ عَلَی بَعْضٍ فَإِنَّهَا لَیْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِینَ فَإِنَّهُ مَنْ بَغَی صَیَّرَ اللَّهُ بَغْیَهُ عَلَی نَفْسِهِ وَ صَارَتْ نُصْرَهُ اللَّهِ لِمَنْ بُغِیَ عَلَیْهِ وَ مَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ غَلَبَ

۱- ۱. حقره استصغره و هان قدره و صغر. و مقت فلانا: أبغضه.

۲- ۲. المحقره: الحقاره أی الذله و الهوان.

وَ أَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَإِنَّ الْكُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ(۱) إِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُوَ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَ يُسْتَجَابَ لَهُ فِيكُمْ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَهَ نُفُوسُكُمْ (۲) إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا فِي الدُّنْيَا حَالَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا وَ لَذَّتِهَا وَ كَرَامَتِهَا الْقَائِمَةِ الدَّائِمَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبَدَ الْآبِدِينَ.

«۴»- ما(۳)،[الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ وَ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَكَثِيراً مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ رسول الله عليه و آله فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ (۴) وَ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا(۵) فَإِنْ نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ وَ إِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَداً وَ لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَداً.

۱- ۱. لان الشيطان أول من حسد فكفر و أخرجه اللّه من الجنه.

۲- ۲. شره فلان- كفرح-: غلب حرصه و اشتد ميله.

۳- ۳. الأمالي ج ۲ ص ۲۹۴.

۴- ۴. التوبه: ۵۵ و ۸۵. المنافقون: ۴ نظيرها.

۵- ۵. طه: ۱۳۱.

باب ۲۵ مواعظ موسى بن جعفر و حكمه عليه السلام

«۱»- ف (۱)،[تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِهِشَامٍ وَ صِفَتُهُ لِلْعَقْلِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۲) بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

۱- ۱. التحف ص ۳۸۳.

۲- ۲. رواه الكلينى فى المجلد الأول من كتابه الكافى مع اختلاف نشير إليه. و هشام هو أبو محمّد و قيل: أبو الحكم هشام بن الحكم البغدادىّ الكندى مولى بنى شيبان ممن اتفق الاصحاب على وثاقته و عظم قدره و رفعه منزلته عند الأئمّه عليهم السلام، و كانت له مباحث كثيره مع المخالفين فى الأصول و غيرها، صحب أبا عبد اللّه و بعده أبا الحسن موسى عليهما السلام و كان من أجله أصحاب أبى عبد اللّه عليه السلام و بلغ من مرتبه علوه عنده أنّه دخل عليه بمنى و هو غلام أول ما اختط عارضاه و فى مجلسه شيوخ الشيعه كحمران بن أعين و قيس الماصر و يونس بن يعقوب و أبى جعفر الاحول و غيرهم فرفعه على جماعتهم و ليس فيهم الا من هو أكبر سنا منه، فلما رأى أبو عبد اللّه عليه السلام أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال:« هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده». و كان له أصل و له كتب كثيره، و ان الاصحاب كانوا يأخذون عنه. مولده بالكوفه و منشؤه واسط و تجارته بغداد و كان بياع الكرابيس و ينزل الكرخ من مدينه السلام بغداد فى درب الجنب، ثمّ انتقل الى الكوفه فى أواخر عمره و نزل قصر و ضاح و توفّى سنه ۱۹۹ أو ۱۷۹ فى أيّام الرشيد مستترا و كان لاستتاره قصه مشهوره فى المناظرات، و ترحم عليه الرضا عليه السلام و قيل فى شأنه:« انه من متكلمى الشيعه و بطائنهم و من دعى له الصادق عليه السلام فقال: أقول لك ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لحسان: لا تزل مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك. و هو الذى فتق الكلام فى الإمامه و هذب المذهب و سهل طريق الحجاج فيه. و كان حاذقا بصناعه الكلام، حاضر الجواب. و كان أولا من أصحاب الجهم بن صفوان ثمّ انتقل الى القول بالامامه بالدلائل و النظر و هو منقطعا الى البرامكه ملازما ليحيى بن خالد و كان القيم بمجالس كلامه و نظره ثمّ تبع الصادق عليه السلام فانقطع إليه و توفى بعد نكبه البرامكه بمده يسيره و قيل: بل فى خلافه المأمون. و ان العامّه طعنوا فيه. و ورد فى الاخبار ذمّ له من جهه القول بالتجسم و ان الاصحاب اخذوا فى الذب عنه تنزيها لساحته عن ذلك، و وردت روايات فى مدحه و دلّ على جلالته هذه الروايات المذكوره فى المتن الجامعه لابواب الخير و الفلاح.

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (۱) يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ (۲)

الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّاءِ فَقَالَ وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ- لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ (۳)

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِلَى قَوْلِهِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۴)

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۵) وَ قَالَ حم- وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ- إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۶) وَ قَالَ وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۷) يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۸) وَ قَالَ:

۱- ۱. الزمر: ۱۹.

۲- ۲. فی بعض النسخ« أكمل الناس».

۳- ۳. البقره: ۱۶۲.

۴- ۴. البقره: ۱۶۳. و المراد باختلافهما ذهابهما و مجيئهما.

۵- ۵. النحل: ۱۲.

۶- ۶. الزخرف: ۱، ۲، ۳.

۷- ۷. الروم: ۲۳.« خوفا» أی للمسافر. و« طمعا» للحاضر.

۸- ۸. الأنعام: ۳۲.

وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱) يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ- وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ- وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۲) يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۳) يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ (۴) وَ قَالَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (۵) وَ قَالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا

يَعْقِلُونَ (۶)

ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَهَ فَقَالَ- وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (۷) وَ قَالَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۸) وَ أَكْثَرَهُمْ

۱- ۱. القصص: ۶۰.

۲- ۲. الصافّات: ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹.

۳- ۳. العنكبوت: ۴۳.

۴- ۴. البقره: ۱۶۵. ألفينا أى وجدنا.

۵- ۵. الأنفال: ۲۲. و مثلها قوله تعالى فى سوره البقره: ۴۱، ۱۶۶. و سوره يونس: ۴۳، و سوره الفرقان: ۴۶. و سوره الحشر: ۱۴.

۶- ۶. هذه الآيه فى سوره لقمان: ۲۴ و فيه« بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ» كما فى بعض نسخ الكافى و لعله سهو من الراوى أو اشتباه من النسّاخ.

۷- ۷. الأنعام: ۱۱۶.

۸- ۸. الأنعام: ۳۷. و نظيرها قوله تعالى:« بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ» النحل: ۷۷ و آيه ۱۰۳. و سوره الأنبياء آيه ۲۴. و سوره النمل آيه ۶۲. و سوره لقمان: ۲۴. و سوره الزمر: ۳۰ و كذا قوله تعالى:« بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ» سوره العنكبوت: ۶۳ و قوله تعالى:« وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ» سوره المائده: ۱۰۲.

لَا يَشْعُرُونَ (۱)

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّهَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ(۲) وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ (۳) وَ قَالَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (۴): يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَهِ فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ (۵)

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ (۶) يَعْنِي الْعَقْلَ وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَهَ(۷) قَالَ الْفَهْمَ وَ الْعَقْلَ يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ (۸) يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ حَشْوُهَا الْإِيمَانَ (۹)

وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَ قَيِّمُهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَ سُكَّانُهَا الصَّبْرَ.

ص: ۲۹۹

۱- ۱. مضمون مأخوذ من آی القرآن.

۲- ۲. سبأ: ۱۳.

۳- ۳. ص: ۲۳.« ما» تأكيد القله.

۴- ۴. هود: ۴۲.

۵- ۵. البقره: ۲۷۲. و نظيرها فى سوره آل عمران: ۱۸۷. و سوره الرعد: ۱۹ و سوره ص: ۲۸، و سوره الزمر: ۱۲. و سوره المؤمن: ۵۶.

۶- ۶. ق: ۳۶.

۷- ۷. لقمان: ۱۱. إلى هنا كان فى الكافى بتقديم و تأخير.

۸- ۸. و زاد فى الكافى« و ان الكيس لدى الحق يسير».

۹- ۹. الحشو: ما حشى به الشى ء أى ملاء به و الظاهر أن ضمير« فيها» يرجع الى. الدنيا و ضمير حشوها و ما بعده يرجع الى السفينه. و فى بعض النسخ« فلتكن سفينتك منها». و« حشوها» فى بعض النسخ« جسرها». و شراع السفينه- بالكسر-: ما يرفع فوقها من ثوب و غيره ليدخل فيه الريح فتجريها.

يَا هِشَامُ لِكَلِّ شَيْ ءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكَلِّ شَيْ ءٍ مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ (۱)

وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَةٌ يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمُ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ (۲) أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلَكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا يَتَعَاظَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرَّسُولُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَئِمَّهُ وَ أَمَّا الْبَاطِنَهُ فَالْعُقُولُ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالُ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ يَا هِشَامُ مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورُ فِكْرِهِ (۳) بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ.

ص: ۳۰۰

۱- ۱. في الكافي مكان العاقل« العقل» في الموضعين.

۲- ۲. في الكافي« و أكملهم عقلا».

۳- ۳. في الكافي« من أظلم نور تفكره».

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَ أَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلَبَهِ عَقْلِكَ يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَهِ عَلَامَهُ قُوَّهِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاغِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ اللَّهُ آنِسَهُ فِي الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَهِ وَ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَهِ وَ مُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَهٍ(۱)

يَا هِشَامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِطَاعَهِ اللَّهِ (۲)

وَ لَا نَجَاهَ إِلَّا بِالطَّاعَهِ وَ الطَّاعَهُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ(۳)

وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَهُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَهِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَهِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْ ءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبَ وَ تَرْكُ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرْكُ الذُّنُوبِ مِنَ الْفَرْضِ (۴) يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهِدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَهِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَ

۱- ۱. العيله: الفاقه.

۲- ۲. نصب- من باب علم-: تعب و أعيا. و في الكافي« و نصب الحق لطاعه اللّه».

۳- ۳. اعتقد الشي ء: نقيض حله. و في بعض النسخ« يعتقل» هو أيضا نقيض حل أي يمسك و يشد.

۴- ۴. و زاد في الكافي« يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا و الى أهلها فعلم أنّها لا تنال الا بالمشقه و نظر الى الآخره فعلم انها لا تنال الا بالمشقه، فطلب بالمشقه أبقاهما».

الدُّنْیَا طَالِبَهٌ وَ مَطْلُوبَهٌ(۱) وَ الْآخِرَهَ طَالِبَهٌ وَ مَطْلُوبَهٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَهَ طَلَبَتْهُ الدُّنْیَا حَتَّی یَسْتَوْفِیَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْیَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَهُ فَیَأْتِیهِ الْمَوْتُ فَیُفْسِدُ عَلَیْهِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتَهُ یَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَی بِلَا مَالٍ وَ رَاحَهَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَهَ فِی الدِّینِ فَلْیَتَضَرَّعْ إِلَی اللَّهِ فِی مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ یُکَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا یَکْفِیهِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا یَکْفِیهِ اسْتَغْنَی وَ مَنْ لَمْ یَقْنَعْ بِمَا یَکْفِیهِ لَمْ یُدْرِکِ الْغِنَی أَبَداً یَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حَکَی عَنْ قَوْمٍ صَالِحِینَ أَنَّهُمْ قَالُوا رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۲) حِینَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِیغُ وَ تَعُودُ إِلَی عَمَاهَا وَ رَدَاهَا(۳)

إِنَّهُ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ یَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ یَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ یَعْقِدْ قَلْبُهُ عَلَی مَعْرِفَهٍ ثَابِتَهٍ یُبْصِرُهَا وَ یَجِدُ حَقِیقَتَهَا فِی قَلْبِهِ وَ لَا یَکُونُ أَحَدٌ کَذَلِکَ إِلَّا مَنْ کَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً وَ سِرُّهُ لِعَلَانِیَتِهِ مُوَافِقاً لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ یَدُلَّ (۴) عَلَی الْبَاطِنِ الْخَفِیِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ یَا هِشَامُ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ مَا مِنْ شَیْ ءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ (۵)

أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ خِصَالٌ شَتَّی الْکُفْرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ (۶)

وَ الرُّشْدُ وَ الْخَیْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ (۷)

وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَکْفُوفٌ نَصِیبُهُ

۱- ۱. فی الکافی« أن الدنیا طالبه مطلوبه و أن الآخره طالبه و مطلوبه.

۲- ۲. آل عمران: ۷.

۳- ۳. الردی: الهلاک.

۴- ۴. فی بعض النسخ« لا یدل».

۵- ۵. فی الکافی« ما عبد اللّه بشی ء».

۶- ۶. الکفر فی الاعتقاد، و الشر فی القول و العمل، و الکل ینشأ من الجهل. و فی بعض النسخ« مأمون».

۷- ۷. الرشد فی الاعتقاد و الخیر فی القول و الکل ناش من العقل. و فی بعض النسخ« مأمول».

مِنَ الـدُّنْيَا الْقُوتُ وَ لَا يَشْـبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ الذُّلَّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ(۱)

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمُرِهِ يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا(۲)

وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمُ الْحِكْمَةَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا(۳)

يَا هِشَامُ لَا دِينَ

لِمَنْ لَا مُرُوَّةَ لَهُ وَ لَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً(۴)

أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا(۵)

ص: ۳۰۳

۱- ۱. أی ملاک الامر و تمامه فی أن یکون الإنسان کاملا تام العقل هو کونه متصفا بمجموعه هذه الخصال.

۲- ۲. لا تمنحوا الجهال أی لا تعطوهم و لا تعلموهم. و المنحه: العطاء.

۳- ۳. فی الکافی هاهنا« یا هشام ان العاقل لا یکذب و ان کان فیه هواه».

۴- ۴. أی قدرا و رفعه. و الخطر: الحظ و النصیب و القدر و المنزله.

۵- ۵. هاهنا کلام نقله صاحب الوافی عن استاذه- رحمهما اللّه- قال: ذلک لان الأبدان فی التناقص یوما فیوما لتوجه النفس منها الی عالم آخر فان کانت النفس سعیده کانت غایه سعیه فی هذه الدنیا و انقطاع حیاته البدنیه إلی اللّه سبحانه و الی نعیم الجنه لکونه علی منهج الهدایه و الاستقامه فکأنّه باع بدنه بثمن الجنه معامله مع اللّه تعالی و لهذا خلقه اللّه عزّ و جلّ و ان کانت شقیه کانت غایه سعیه و انقطاع أجله و عمره الی مقارنه الشیطان و عذاب النیران لکونه علی طریق الضلاله فکأنّه باع بدنه بثمن الشهوات الفانیه و اللذات الحیوانیه التی ستصیر نیرانات محرقه مؤلمه و هی الیوم کامنه مستوره عن حواس أهل الدنیا و ستبرز یوم القیامه« و برزت الجحیم لمن یری» معامله مع الشیطان و خسر هنالک المبطلون.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَانَ يَقُولُ (۱)

لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِی فِيهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَیْ ءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ- وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۲) قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ(۳)

زِيَادَةٌ فِی الْعَقْلِ وَ طَاعَةُ وُلَاةِ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثْمَارُ الْمَالِ (۴) تَمَامُ الْمُرُوَّةِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ (۵) وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ (۶)

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يُوصِی أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ

۱- ۱. في الكافي« ان من علامه العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام. و يشير بالرأى الذى يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شى ء فهو أحمق، ان أمير المؤمنين علیه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحده منهن- الخ».

۲- ۲. الزمر: ۱۲.

۳- ۳. في الكافي« و آداب العلماء».

۴- ۴. أى استنماؤه بالكسب و التجاره.

۵- ۵. التعنيف: اللؤم و التوبيخ و التقريع. و المراد ان العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه و ما لم يستعده.

۶- ۶. في الكافي« و لا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه». أى لا يبادر الى فعل قبل أوانه خوفا من أن يفوته بالعجز عنه في وقته.

مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الِاكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ تَصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَ تَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ تُعْطُوا(۱) عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ لْيَكُنْ نَظَرُكُمْ عَبَراً وَ صَمْتُكُمْ فِكْراً وَ قَوْلُكُمْ ذِكْراً وَ طَبِيعَتُكُمُ السَّخَاءَ(۲) فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ بَخِيلٌ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى (۳)

وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبِلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّهَ مَحْفُوفَهٌ بِالْمَكَارِهِ (۴) وَ النَّارَ مَحْفُوفَهٌ بِالشَّهَوَاتِ يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ يَا هِشَامُ وُجِدَ فِي ذُؤَابَهِ(۵) سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« و تعطفوا».

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر« و إیّاکم و البخل و علیکم بالسخاء».

۳- ۳.« و ما حوی» أی ما حواه الرأس من الاوهام و الأفکار بأن یحفظها و لا یبدیها و یمکن أن یکون المراد ما حواه الرأس من العین و الاذن و سائر المشاعر بأن یحفظها عما یحرم علیه. و ما وعی أی ما جمعه من الطعام و الشراب بأن لا یکونا من حرام. و البلی- بالکسر-: الاندراس و الاضمحلال.

۴- ۴. المحفوفه: المحیطه و المکاره: جمع مکرهه- بفتح الراء و ضمها-: ما یکرهه الإنسان و یشق علیه. و المراد أن الجنه محفوفه بما یکره النفس من الأقوال و الافعال فتعمل بها، فمن عمل بها دخل الجنه، و النار محفوفه بلذات النفس و شهواتها، فمن أعطی نفسه لذتها و شهوتها دخل النار.

۵- ۵. الذؤابه من کل شیء: أعلاه. و من السیف: علاقته. و من السوط: طرفه. و من الشعر: ناصیته. و عتا یعتو عتوا، و عتی یعنی عتیا بمعنی واحد أی استکبر و تجاوز الحد، و العتو: الطغیان و التجاوز عن الحدود و التجبر.

مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً(۱)

أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ بِهِ الصَّلَاهُ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ تَرْكُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ يَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِی هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلَهُ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَهٌ قَصِيرَهٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لتكن [لِتَكُونَ] أَطْمَعَ فِی ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انْظُرْ(۲)

فِی تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا- وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَحْرِهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا عِنْدَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ بِحَقِّ اللَّهِ كَفَيْئِ الظِّلَالِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام أَ وَ لَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَهَ لِأَهْلِهَا(۳)

يَعْنِی الدُّنْيَا فَلَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّهُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِیَ بِالْخَسِيسِ يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِی بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَهَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِی بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَهِ(۴)

وَ تَذْكُرُونَ شَوْكَهَا وَ مَئُونَهَ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا

۱- ۱. الحدث: الامر الحادث الذی ليس بمعتاد و لا معروف فی السنه.

۲- ۲.« عقل عن اللّه»: عرف عنه و بلغ عقله الی حدّ يأخذ العلم عن اللّه فكأنّه أخذ العلم عن كتاب اللّه و سنه نبيه صلّى اللّه عليه و آله.

۳- ۳. اللماظه- بالضم- بقيه الطعام فی الفم. و أيضا بقيه الشی ء القليل. و المراد بها هنا الدنيا.

۴- ۴. يهولكم أی يفزعكم و عظم عليكم.

وَ مَرَافِقَهَا(۱)

كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَئُونَهَ عَمَلِ الْآخِرَهِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمَدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نَوْرِهَا وَ ثَمَرِهَا(۲)

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ نَقُّوا الْقَمْحَ وَ طَيِّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِئْكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعْكُمْ غِبُّهُ (۳)

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ (۴)

فِي لَيْلَهٍ مُظْلِمَهٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ نَتْنِهِ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَهَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا- يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ- لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظِرُوا بِالتَّوْبَهِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَ لَيْلَهً وَ قَضَاءَ اللَّهِ (۵)

فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَهَ أَرْوَحُ هَمّاً [مِمَّنْ] عَمِلَ الْخَطِيئَهَ وَ إِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَهَ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا(۶) مِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ يُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْثُرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَهِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتْقَنَهَا

۱- ۱. مئونه المراقی: شده الارتقاء. و المرافق: المنافع و هی جمع مرفق- بالفتح-: ما انتفع به.

۲- ۲. الامد: الغایه و منتهی الشی ء، یقال: طال علیهم الامد أی الأجل. و النور بالفتح-: الزهره.

۳- ۳. الغب- بالکسر-: العاقبه. و أیضا بمعنی البعد.

۴- ۴. القطران- بفتح القاف و سکون الطاء و کسرها أو بکسر القاف و سکون الطاء-: سیال دهنی شبیه النفط، یتخذ من بعض الاشجار کالصنوبر و الأرز فیهنأ به الإبل الجربی و یسرع فیه اشعال النار. و قوله:« نتنه» أی خبث رائحته.

۵- ۵. کنایه عن الموت فانه یأتی فی الغداه و الرواح.

۶- ۶. فی بعض النسخ« و محقرتها».

بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوًى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عَبِيدَ السَّوْءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهاً بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَهِ(۱)

وَ لَا بِالثَّعَالِبِ الْخَادِعَهِ وَ لَا بِالذِّئَابِ الْغَادِرَهِ وَ لَا بِالْأُسُدِ الْعَاتِيَهِ كَمَا تَفْعَلُ بالفراس [بِالْفَرَائِسِ](۲)

كَذَلِكَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقاً تَخْطَفُونَ وَ فَرِيقاً تَخْدَعُونَ وَ

فَرِيقاً تَغْدِرُونَ بِهِمْ (۳) بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ- لَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَحِيحاً وَ بَاطِنُهُ فَاسِداً كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمُ الَّتِي قَدْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبُكُمْ دَنِسَهٌ- لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ (۴) يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ يُمْسِكُ النُّخَالَهَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَهَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْغِلُّ فِي صُدُورِكُمْ يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ يُضِي ءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثُوّاً عَلَى الرُّكَبِ (۵) فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَهَ بِنُورِ الْحِكْمَهِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيْتَهَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ(۶)

۱- ۱. الحداء- بالكسر-: جمع حدأه- كعنبه-: طائر من الجوارح و هو نوع من الغراب يخطف الأشياء، و الخاطفه من خطف الشي ء يخطف كعلم يعلم-: استلبه بسرعه و الغادره: الخائنه. و العاتي: الجبار.

۲- ۲. الفريسه: ما يفترسه الأسد و نحوه. و في بعض النسخ« بالفراش».

۳- ۳. في بعض النسخ« و فريقا تقدرون بهم».

۴- ۴. المنخل- بضم الميم و الخاء أو بفتح الخاء-: ما ينخل به. و النخاله- بالضم-: ما بقي في المنخل من القشر و نحوه.

۵- ۵. جثا يجثو. و جثى يجثي: جلس على ركبته أو قام على أطراف الأصابع. و في بعض النسخ« حبوا» أي زحفا على الركب من حبا يحبو و حبى يحبى: إذا مشى على أربع.

۶- ۶. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَهِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أُولَئِكَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا هِشَامُ قِلَّهُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَهٌ حَسَنَهٌ وَ قِلَّهُ وِزْرٍ وَ خِفَّهٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَّاءَ إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ (۱) وَ يَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَهَ مِنَ الْحِكْمَهِ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفْعُهُ غَيْبَهُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمْتَ عَظِّمِ الْعَالِمَ لِعِلْمِهِ وَ دَعْ مُنَازَعَتَهُ وَ صَغِّرِ الْجَاهِلَ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عَلِّمْهُ يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَهٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَهِ سَيِّئَهٍ تُؤَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَهٌ فَأَسْكَتَتْهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّهِ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ وَ أَبْرَارٌ(۲) يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ فِي الْجَنَّهِ وَ الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ(۳)

وَ الْجَفَاءُ فِي النَّارِ

ص: ۳۰۹

۱- ۱. المشاء: الكثير المشى. و أيضا النمام و المراد هاهنا الأول. و الارب- بفتحتين. الحاجه.

۲- ۲. الاكياس: جمع كيس- كسيد-: الفطن، الظريف، الحسن الفهم و الأدب.

۳- ۳. البذاء: الفحش. و البذى- على فعيل-: السفيه و الذى أفحش فى منطقه.

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَهٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ (۱)

فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِی یَخُوضُ فِی الْبَاطِلِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّهَ عَلَی کُلِّ فَاحِشٍ بَذِیٍّ قَلِیلِ الْحَیَاءِ لَا یُبَالِی مَا قَالَ وَ لَا مَا قِیلَ فِیهِ وَ کَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَقُولُ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَیْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَی فِیکَ کَمَا تَخْتِمُ عَلَی ذَهَبِکَ وَ وَرِقِکَ یَا هِشَامُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ یَکُونُ ذَا وَجْهَیْنِ وَ ذَا لِسَانَیْنِ یُطْرِی أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ (۲) وَ یَأْکُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أُعْطِیَ حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِیَ خَذَلَهُ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَیْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَهً الْبَغْیُ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُکْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ وَ هَلْ یَکُبُّ النَّاسَ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْکُ مَا لَا یَعْنِیهِ یَا هِشَامُ لَا یَکُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ خَائِفاً رَاجِیاً وَ لَا یَکُونُ خَائِفاً رَاجِیاً حَتَّی یَکُونَ عَامِلًا لِمَا یَخَافُ وَ یَرْجُو یَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ قُدْرَتِی وَ بَهَائِی وَ عُلُوِّی فِی مَکَانِی- لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَی فِی نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِی آخِرَتِهِ وَ کَفَفْتُ عَلَیْهِ ضَیْعَتَهُ (۳) وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ کُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ کُلِّ تَاجِرٍ(۴)

یَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَکْمَلُ الْمُؤْمِنِینَ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ إِنْ خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ کَانَتْ یَدُکَ عَلَیْهِ الْعُلْیَا(۵)

فَافْعَلْ

ص: ۳۱۰

۱- ۱. الشاجب: الهذاء المکثار أی کثیر الهذیان و کثیر الکلام. و أیضا الهالک. و هو الانسب.

۲- ۲. أی یحسن الثناء و بالغ فی مدحه إذا شاهده، و یعیبه بالسوء و یذمه إذا غاب.

۳- ۳. الضیعه- بالفتح-: حرفه الرجل و صناعته و فی بعض النسخ« صنعته».

۴- ۴. أی مضافا علی ربح تجارتهم.

۵- ۵. الید العلیاء: المعطیه المتعففه.

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَ الْخُرْقُ شُؤْمٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ (۱)

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ (۲) جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِئَ بِهِ وَ لَيْسَتِ الْمُكَافَاةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالابْتِدَاءِ(۳)

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَ لَا حُزْناً وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدِ اغْتَبَطْتَ (۴) يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَناً اسْتَزَادَ مِنْهُ وَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ يَا هِشَامُ تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ عليه السلام فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكُلٌّ طَلَّقَكِ قَالَتْ لَا بَلْ كُلًّا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام فَوَيْحٌ لِأَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ.

۱- ۱. كذا.

۲- ۲. الرحمن: ۶۰.

۳- ۳. أي له الفضيله بسبب ابتدائه بالاحسان، فهو أفضل منك.

۴- ۴. اغتبط: كان في مسره و حسن حال. و في بعض النسخ« قد احتبطت».

یَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِی عَیْنِهِ فَإِنْ کَانَ الْبَصَرُ مُضِیئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ کُلُّهُ وَ إِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا کَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا کَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ وَ إِذَا کَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِینَهُ وَ إِنْ کَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ یَقُمْ لَهُ دِینٌ وَ کَمَا لَا یَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَیَّهِ فَکَذَلِکَ لَا یَقُومُ الدِّینُ إِلَّا بِالنِّیَّهِ الصَّادِقَهِ وَ لَا تَثْبُتُ النِّیَّهُ الصَّادِقَهُ إِلَّا بِالْعَقْلِ یَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ یَنْبُتُ فِی السَّهْلِ وَ لَا یَنْبُتُ فِی الصَّفَا(۱) فَکَذَلِکَ الْحِکْمَهُ تَعْمَرُ فِی قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمَرُ فِی قَلْبِ الْمُتَکَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَهَ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ التَّکَبُّرَ مِنْ آلَهِ الْجَهْلِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَی السَّقْفِ (۲) بِرَأْسِهِ شَجَّهُ (۳)

وَ مَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَکَنَّهُ وَ کَذَلِکَ مَنْ لَمْ یَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ یَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَی وَ أَقْبَحَ الْخَطِیئَهَ بَعْدَ النُّسُکِ وَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِکَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ یَتْرُکُ عِبَادَتَهُ یَا هِشَامُ لَا خَیْرَ فِی الْعَیْشِ إِلَّا لِرَجُلَیْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ یَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَیْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا عَاقِلًا حَتَّی یَکُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِیعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِینَ وَ مَا أَدَّی الْعَبْدُ فَرِیضَهً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّی عَقَلَ عَنْهُ (۴) یَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَأَیْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ یُلْقِی الْحِکْمَهَ وَ الْمُؤْمِنُ قَلِیلُ الْکَلَامِ کَثِیرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ کَثِیرُ الْکَلَامِ قَلِیلُ الْعَمَلِ یَا هِشَامُ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام قُلْ لِعِبَادِی- لَا تَجْعَلُوا بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ

۱- ۱. الصفا: الحجر الصلد الضخم.

۲- ۲. شمخ- من باب منع-: علا و رفع.

۳- ۳. أی کسره و جرحه.

۴- ۴. أی ما یؤدی العبد فریضه من فرائض اللّه حتّی عرف اللّه الی حدّ التعقل، أو أخذ عنه.

عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّهُمْ عَنْ ذِكْرِی وَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِی (۱)

وَ مُنَاجَاتِی أُولَئِکَ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِی إِنَّ أَدْنَی مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَهَ مَحَبَّتِی وَ مُنَاجَاتِی مِنْ قُلُوبِهِمْ يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِی نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِکَهُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَکَبَّرَ عَلَی إِخْوَانِهِ وَ اسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ (۲)

وَ مَنِ ادَّعَی مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَی لِغَيْرِ رُشْدِهِ (۳)

يَا هِشَامُ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی

دَاوُدَ علیه السلام يَا دَاوُدُ حَذِّرْ فَأَنْذِرْ(۴) أَصْحَابَکَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَهَ قُلُوبُهُمْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَهٌ عَنِّی يَا هِشَامُ إِيَّاکَ وَ الْکِبْرَ عَلَی أَوْلِيَائِی وَ الِاسْتِطَالَهَ بِعِلْمِکَ فَيَمْقُتُکَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُکَ بَعْدَ مَقْتِهِ دُنْيَاکَ وَ لَا آخِرَتُکَ وَ کُنْ فِی الدُّنْيَا کَسَاکِنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ يَا هِشَامُ مُجَالَسَهُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مُشَاوَرَهُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ بَرَکَهٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ(۵) عَلَيْکَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاکَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ الْعَطَبَ (۶)

يَا هِشَامُ إِيَّاکَ وَ مُخَالَطَهَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَ مَأْمُوناً فَأْنَسْ بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ کَهَرَبِکَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِيَهِ(۷)

وَ يَنْبَغِی لِلْعَاقِلِ إِذَا

۱- ۱. فی بعض النسخ« عبادتی».

۲- ۲. استطال عليهم: أی تفضل عليهم.

۳- ۳. أعنی اعناء- يائی- الرجل: أذاه و کلفه ما يشق عليه. و فی بعض النسخ« أعنی لغيره» أی يدخل غيره فی العناء و التعب.

۴- ۴. فی بعض النسخ« و انذر» و فی بعضها« و نذر».

۵- ۵. فی بعض النسخ« فاذا استشار».

۶- ۶. العطب: الهلاک.

۷- ۷. الضاری: الحيوان السبع، من ضری الکلب بالصيد يضری: تعوده و أولع به. و أيضا: تطعم بلحمه و دمه.

عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَ إِذَا تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِکَ فِی عَمَلِهِ أَحداً غَيْرَهُ (۱) وَ إِذَا خَرَّ بِکَ (۲)

أَمْرَانِ لَا تَدْرِی أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصْوَبُ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَی هَوَاکَ فَخَالِفْهُ فَإِنَّ کَثِيرَ الصَّوَابِ فِی مُخَالَفَهِ هَوَاکَ وَ إِيَّاکَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِکْمَهَ وَ تَضَعَهَا فِی الْجَهَالَهِ(۳)

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِباً لَهُ غَيْرَ أَنَّ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِی إِلَيْهِ قَالَ علیه السلام فَتَلَطَّفْ لَهُ فِی النَّصِيحَهِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَکَ لِلْفِتْنَهِ وَ احْذَرْ رَدَّ الْمُتَکَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَذِلُّ عَلَی أَنْ يُمْلَی عَلَی مَنْ لَا يُفِيقُ (۴) قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا قَالَ علیه السلام فَاغْتَنِمْ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّی تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَهِ الْقَوْلِ وَ عَظِيمِ فِتْنَهِ الرَّدِّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَکِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَکِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ کَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفَرِّجِ الْمَحْزُونِينَ (۵) بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَکِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّکَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِی يَتَوَدَّدُ إِلَی مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ فَکَيْفَ بِمَنْ يُؤْذَی فِيهِ وَ مَا ظَنُّکَ بِالتَّوَّابِ

۱- ۱. کذا. أی إذا اختص العاقل بنعمه ينبغی له أن يشارک غيره فی هذه النعمه بأن يعطيه منها. و فی بعض النسخ« اذ تفرد له». و الظاهر سقطت لفظه« لا» من قوله« أن يشارک» و المعنی واضح.

۲- ۲. فی بعض النسخ« و إذا مر بک أمران» و خرّ به أمر أی نزل به و أهمه.

۳- ۳. قال المؤلّف- رحمه اللّه-: و فيه حذفا و ايصالا أی تغلب علی الحکمه أی يأخذها منک قهرا من لا يستحقها بأن يقرأ علی صيغه المجهول أو علی المعلوم أی تغلب علی الحکمه فانها تأبی عمن لا يستحقها. و يحتمل أن يکون بالفاء و التاء من الافلات بمعنی الإطلاق فانهم يقولون: انفلت منی کلام أی صدر بغير رويه. و فی بعض النسخ المنقوله من الکتاب« و اياک أن تطلب الحکمه و تضعها فی الجهال».

۴- ۴. الافاقه: الرجوع عن السکر و الاغماء و الغفله الی حال الاستقامه. و فی بعض النسخ« فان العلم يدلّ علی أن يحمل علی من لا يفيق» و فی بعضها« يجلی» مکان يملی.

۵- ۵. فی بعض النسخ« و لم يفرح المحزونين».

الرَّحِیمِ الَّذِی یَتُوبُ عَلَی مَنْ یُعَادِیهِ فَکَیْفَ بِمَنْ یَتَرَضَّاهُ (۱)

وَ یَخْتَارُ عَدَاوَهَ الْخَلْقِ فِیهِ یَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِیَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ لِلدُّنْیَا حُبّاً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَ ازْدَادَ اللَّهُ عَلَیْهِ غَضَباً یَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِیبَ مَنْ تَرَکَ مَا لَا طَاقَهَ لَهُ بِهِ وَ أَکْثَرُ الصَّوَابِ فِی خِلَافِ الْهَوَی وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ یَا هِشَامُ لَوْ رَأَیْتَ مَسِیرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَاکَ عَنِ الْأَمَلِ یَا هِشَامُ إِیَّاکَ وَ الطَّمَعَ وَ عَلَیْکَ بِالْیَأْسِ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِینَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحٌ لِلذُّلِ (۲) وَ اخْتِلَاسُ الْعَقْلِ وَ اخْتِلَاقُ الْمُرُوَّاتِ (۳) وَ تَدْنِیسُ الْعِرْضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ وَ عَلَیْکَ بِالاعْتِصَامِ بِرَبِّکَ وَ التَّوَکُّلِ عَلَیْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَکَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَیْکَ کَجِهَادِ عَدُوِّکَ- قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَأَیُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَهً قَالَ علیه السلام أَقْرَبُهُمْ إِلَیْکَ وَ أَعْدَاهُمْ لَکَ وَ أَضَرُّهُمْ بِکَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَکَ عَدَاوَهً وَ أَخْفَاهُمْ لَکَ شَخْصاً مَعَ دُنُوِّهِ مِنْکَ وَ مَنْ یُحَرِّضُ (۴)

أَعْدَاءَکَ عَلَیْکَ وَ هُوَ إِبْلِیسُ الْمُوَکَّلُ بِوَسْوَاسِ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عَدَاوَتُکَ (۵) وَ لَا یَکُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَی مُجَاهَدَتِکَ لِهَلَکَتِکَ مِنْکَ عَلَی صَبْرِکَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْکَ رُکْناً فِی قُوَّتِهِ (۶)

وَ أَقَلُّ مِنْکَ ضَرَراً فِی کَثْرَهِ شَرِّهِ

۱- ۱. یترضاه: أی یطلب رضاه.

۲- ۲. فی بعض النسخ« الذل».

۳- ۳. الاختلاق: الافتراء. و فی بعض النسخ« و اخلاق» و الظاهر أنّه جمع خلق- بالتحریک- أی البالی. و العرض: النفس و الخلیقه المحموده- و أیضا: ما یفتخر الإنسان من حسب و شرف.

۴- ۴. و فی بعض النسخ« و من یحرص».

۵- ۵. فی بعض النسخ« فلتشد».

۶- ۶. الرکن: العز و المنعه. و أیضا: ما یقوی به. و الامر العظیم. أی لا یکون صبره فی المجاهده قوی منک فمع قوته و کثره شره أضعف منک رکنا و أقل ضررا.

إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيتَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ بِهِ عَقْلٍ يَكْفِيهِ مَئُونَهَ هَوَاهُ وَ عِلْمٍ يَكْفِيهِ مَئُونَهَ جَهْلِهِ وَ غِنًى يَكْفِيهِ مَخَافَهَ الْفَقْرِ يَا هِشَامُ احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ احْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَهِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ مُتَرَدٍّ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٌ مُقْرِئٌ (١)

كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ كِبْراً يَسْتَعْلِي (٢)

بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعَظَّمَ وَ يُوَقَّرَ وَ ذُو بَصِيرَهٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ (٣) وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا فَقَالَ عليه السلام يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ (۴)

فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَهً

۱- ۱. فاعل من قرأ و فی بعض النسخ« متقری».

۲- ۲. فی بعض النسخ« یستعلن».

۳- ۳. الامثل: الافضل.

۴- ۴. عن یمین العرش أی أقوی جانبیه و أشرفهما. و« من نوره» أی من نور ذاته. « فقال له إلخ» مضی بیان ما فیه فی أوائل ج ۷۷ من کلمات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی حکمه مواعظه فلیطلبه هنا. قوله علیه السلام:« فلا یکون خلفا أعظم منه» اذ به یقوم کل شی ء فیکون أکرم من کل مخلوق. و الجهل یکون منبع الشرور فله قابلیه لکل شر.

وَ سَبْعِینَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَی الْجَهْلُ مَا کَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَهَ فَقَالَ الْجَهْلُ یَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِی خَلَقْتَهُ وَ کَرَّمْتَهُ وَ قَوَّیْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّهَ لِی بِهِ أَعْطِنِی مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَیْتَهُ فَقَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَعَمْ فَإِنْ عَصَیْتَنِی بَعْدَ ذَلِکَ أَخْرَجْتُکَ وَ جُنْدَکَ مِنْ جِوَارِی وَ مِنْ رَحْمَتِی فَقَالَ قَدْ رَضِیتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَهً وَ سَبْعِینَ جُنْداً فَکَانَ مِمَّا أَعْطَی الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَهِ وَ السَّبْعِینَ جُنْداً(۱) الْخَیْرُ وَ هُوَ وَزِیرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَ هُوَ وَزِیرُ الْجَهْلِ الْإِیمَانُ الْکُفْرُ التَّصْدِیقُ التَّکْذِیبُ الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ الْعَدْلُ الْجَوْرُ الرِّضَی السَّخَطُ الشُّکْرُ الْکُفْرَانُ الْیَأْسُ الطَّمَعُ التَّوَکُّلُ الْحِرْصُ الرَّأْفَهُ الْغِلْظَهُ الْعِلْمُ الْجَهْلُ الْعِفَّهُ التَّهَتُّکُ الزُّهْدُ الرَّغْبَهُ الرِّفْقُ الْخُرْقُ الرَّهْبَهُ الْجُرْأَهُ التَّوَاضُعُ الْکِبْرُ التُّؤَدَهُ(۲)

الْعَجَلَهُ الْحِلْمُ السَّفَهُ الصَّمْتُ الْهَذَرُ(۳)

الِاسْتِسْلَامُ الِاسْتِکْبَارُ التَّسْلِیمُ التَّجَبُّرُ الْعَفْوُ الْحِقْدُ الرَّحْمَهُ الْقَسْوَهُ الْیَقِینُ الشَّکُّ الصَّبْرُ الْجَزَعُ الصَّفْحُ الِانْتِقَامُ الْغِنَی الْفَقْرُ التَّفَکُّرُ السَّهْوُ الْحِفْظُ النِّسْیَانُ التَّوَاصُلُ الْقَطِیعَهُ الْقَنَاعَهُ الشَّرَهُ (۴)

الْمُؤَاسَاهُ الْمَنْعُ الْمَوَدَّهُ الْعَدَاوَهُ

۱- ۱. المذکور هنا ۷۱ جندا و فی الکافی ثمانیه و سبعون لکنه تکرر بعض الجنود و لا یخفی أن الجنود أکثر لکن ذکر منها الأهمّ.

۲- ۲. التؤده- بالضم-: الرزانه و التأنی، یقال: توأد فی الامر أی تأتی و تمهل.

۳- ۳. الهذر- بالتحریک-: الهذیان و الکلام الذی لا یعبأ به، یقال: هذر فلان فی منطقه- من باب ضرب و نصر-. خلط و تکلم بما لا ینبغی.

۴- ۴. الشره- بالتحریک- مصدر باب فرح-: الحرص یقال: شره الی الطعام: اشتد میله إلیه. و یمکن أن یکون کما فی بعض النسخ« الشرّه» بالکسر فالتشدید أی الحده و الحرص.

الْوَفَاءُ الْغَدْرُ الطَّاعَهُ الْمَعْصِيَهُ الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ (۱)

السَّلَامَهُ الْبَلَاءُ الْفَهْمُ الْغَبَاوَهُ(۲)

الْمَعْرِفَهُ الْإِنْكَارُ الْمُدَارَاهُ الْمُكَاشَفَهُ سَلَامَهُ الْغَيْبِ الْمُمَاكَرَهُ(۳) الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ الْبِرُّ الْعُقُوقُ الْحَقِيقَهُ التَّسْوِيفُ (۴)

الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ التَّقِيَّهُ الْإِذَاعَهُ الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ التُّقَى الْحَسَدُ(۵) النَّظَافَهُ الْقَذَرُ الْحَيَاءُ الْقِحَهُ(۶) الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ الرَّاحَهُ التَّعَبُ السُّهُولَهُ الصُّعُوبَهُ الْعَافِيَهُ الْبَلْوَى الْقَوَامُ الْمُكَاثَرَهُ(۷) الْحِكْمَهُ الْهَوَى الْوَقَارُ الْخِفَّهُ السَّعَادَهُ الشَّقَاءُ التَّوْبَهُ الْإِصْرَارُ الْمُحَافَظَهُ التَّهَاوُنُ (۸) الدُّعَاءُ الِاسْتِنْكَافُ النَّشَاطُ الْكَسَلُ الْفَرَحُ الْحَزَنُ الْأُلْفَهُ الْفُرْقَهُ السَّخَاءُ الْبُخْلُ الْخُشُوعُ الْعُجْبُ صَوْنُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَهُ(۹)

الِاسْتِغْفَارُ الِاغْتِرَارُ الْكِيَاسَهُ الْحُمْقُ

۱- ۱. التطاول: التكبر و الترفع.

۲- ۲. الغباوه: الغفله و قله الفطنه.

۳- ۳. المماكره: المخادعه.

۴- ۴. التسويف: المطل و التأخير.

۵- ۵. فى بعض النسخ« النفى، الحسد» و لعله تصحيف. و فى بعضها« النقى».

۶- ۶. القح- بالضم- الجافى. و يمكن أن يكون قحه مصدر وقح: الوقاحه و قله الحياء. و فى بعض النسخ« القيحه».

۷- ۷. القوام- بالفتح-: العدل و الاعتدال. و المكاثره: المفاخره و المغالبه فى الكثره بالمال أو العدد.

۸- ۸. فى بعض النسخ« المخافه التهاون».

۹- ۹. فى بعض النسخ« صدق الحديث، النميمه».

يَا هِشَامُ لَا تُجْمَعُ (۱) هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنَ أَجْنَادِ الْعَقْلِ يَتَخَلَّصُ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَهِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ.

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: كَتَبَ هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عِظْنِي وَ أَوْجِزْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَا مِنْ شَيْ ءٍ تَرَاهُ عينيك [عَيْنُكَ] إِلَّا وَ فِيهِ مَوْعِظَةٌ.

«۳»- ف (۲)،[تحف العقول] وَ رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي:

«۱»- وَ قَالَ عليه السلام: يَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبْطِئَهُ (۳) فِي رِزْقِهِ وَ لَا يَتَّهِمَهُ فِي قَضَائِهِ.

«۲»- وَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْيَقِينِ فَقَالَ عليه السلام يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَ يُسَلِّمُ لِلَّهِ وَ يَرْضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ يُفَوِّضُ إِلَى اللَّهِ.

«۳»- وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى (۴): كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي دُعَاءٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ فَكَتَبَ عليه السلام لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهًى وَ لَكِنْ قُلْ مُنْتَهَى رِضَاهُ.

«۴»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْبَخِيلَ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَاكَ أَعْطَاكَ مَا لَيْسَ لَكَ وَ إِنْ مَنَعَكَ مَنَعَكَ مَا لَيْسَ لَكَ.

«۵»- وَ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ أَيْ فُلَانُ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَلَاكُكَ

۱- ۱. فی بعض النسخ« لا تجتمع».

۲- ۲. التحف ص ۴۰۸.

۳- ۳. أی لا یجده بطیئا.

۴- ۴. رواه الصدوق- رحمه اللّه- فی التوحید باب العلم بإسناده عن الكاهلیّ عن موسی بن جعفر علیهما السلام. و عبد اللّه بن یحیی الكاهلیّ الأسدی الكوفیّ أخو إسحاق بن یحیی من وجوه أصحاب الصادق و الكاظم علیهما السّلام و له كتاب.

فَإِنَّ فِیهِ نَجَاتَکَ أَیْ فُلَانُ اتَّقِ اللَّهَ وَ دَعِ الْبَاطِلَ وَ إِنْ کَانَ فِیهِ نَجَاتُکَ فَإِنَّ فِیهِ هَلَاکَکَ.

«۶»- وَ قَالَ لَهُ وَکِیلُهُ وَ اللَّهِ مَا خُنْتُکَ فَقَالَ علیه السلام لَهُ خِیَانَتُکَ وَ تَضْیِیعُکَ عَلَیَّ مَالِی سَوَاءٌ وَ الْخِیَانَهُ شَرُّهُمَا عَلَیْکَ.

«۷»- وَ قَالَ علیه السلام: إِیَّاکَ أَنْ تَمْنَعَ فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَتُنْفِقَ مِثْلَیْهِ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ.

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ مِثْلُ کَفَّتَیِ الْمِیزَانِ کُلَّمَا زِیدَ فِی إِیمَانِهِ زِیدَ فِی بَلَائِهِ.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام: عِنْدَ قَبْرٍ حَضَرَهُ (۱) إِنَّ شَیْئاً هَذَا آخِرُهُ لَحَقِیقٌ أَنْ یُزْهَدَ فِی أَوَّلِهِ وَ إِنَّ شَیْئاً هَذَا أَوَّلُهُ لَحَقِیقٌ أَنْ یُخَافَ آخِرُهُ.

«۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَکَلَّمَ فِی اللَّهِ هَلَکَ وَ مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ هَلَکَ وَ مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَکَ.

«۱۱»- وَ قَالَ علیه السلام: اشْتَدَّتْ مَئُونَهُ الدُّنْیَا وَ الدِّینِ فَأَمَّا مَئُونَهُ الدُّنْیَا فَإِنَّکَ لَا تَمُدُّ یَدَکَ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَکَ إِلَیْهِ وَ أَمَّا مَئُونَهُ الْآخِرَهِ فَإِنَّکَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً یُعِینُونَکَ عَلَیْهِ.

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعَهٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَکْلُ الطِّینِ وَ فَتُّ الطِّینِ وَ تَقْلِیمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَکْلُ اللِّحْیَهِ وَ ثَلَاثٌ یَجْلِینَ الْبَصَرَ النَّظَرُ إِلَی الْخُضْرَهِ وَ النَّظَرُ إِلَی الْمَاءِ الْجَارِی وَ النَّظَرُ إِلَی الْوَجْهِ الْحَسَنِ.

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیسَ حُسْنُ الْجِوَارِ کَفَّ الْأَذَی وَ لَکِنَّ حُسْنَ الْجِوَارِ الصَّبْرُ عَلَی الْأَذَی.

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُذْهِبِ الْحِشْمَهَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ أَخِیکَ (۲) وَ أَبْقِ مِنْهَا فَإِنَّ ذَهَابَهَا ذَهَابُ الْحَیَاءِ.

«۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام لِبَعْضِ وُلْدِهِ یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ أَنْ یَرَاکَ اللَّهُ فِی مَعْصِیَهٍ نَهَاکَ عَنْهَا وَ إِیَّاکَ أَنْ یَفْقِدَکَ اللَّهُ عِنْدَ طَاعَهٍ أَمَرَکَ بِهَا وَ عَلَیْکَ بِالْجِدِّ وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَکَ

۱- ۱. و فی بعض النسخ« حفره».

۲- ۲. الحشمه: الانقباض و الاستحیاء.

مِنَ التَّقْصِیرِ فِی عِبَادَهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ یَذْهَبُ بِنُورِ إِیمَانِکَ وَ یَسْتَخِفُّ مُرُوَّتَکَ وَ إِیَّاکَ وَ الضَّجَرَ وَ الْکَسَلَ فَإِنَّهُمَا یَمْنَعَانِ حَظَّکَ مِنَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَه.

«۱۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا کَانَ الْجَوْرُ أَغْلَبَ مِنَ الْحَقِّ لَمْ یَحِلَّ لِأَحَدٍ أَنْ یَظُنَّ بِأَحَدٍ خَیْراً حَتَّی یَعْرِفَ ذَلِکَ مِنْهُ.

«۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیْسَ الْقُبْلَهُ عَلَی الْفَمِ إِلَّا لِلزَّوْجَهِ وَ الْوَلَدِ الصَّغِیرِ.

«۱۸»- وَ قَالَ علیه السلام: اجْتَهِدُوا فِی أَنْ یَکُونَ زَمَانُکُمْ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ سَاعَهً لِمُنَاجَاهِ اللَّهِ وَ سَاعَهً لِأَمْرِ الْمَعَاشِ وَ سَاعَهً لِمُعَاشَرَهِ الْإِخْوَانِ وَ الثِّقَاتِ الَّذِینَ یُعَرِّفُونَکُمْ عُیُوبَکُمْ وَ یُخْلِصُونَ لَکُمْ فِی الْبَاطِنِ وَ سَاعَهً تَخْلُونَ فِیهَا لِلَذَّاتِکُمْ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ وَ بِهَذِهِ السَّاعَهِ تَقْدِرُونَ عَلَی الثَّلَاثَهِ سَاعَاتٍ- لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَکُمْ بِفَقْرٍ وَ لَا بِطُولِ عُمُرٍ فَإِنَّهُ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ بَخِلَ وَ مَنْ حَدَّثَهَا بِطُولِ الْعُمُرِ یَحْرِصُ اجْعَلُوا لِأَنْفُسِکُمْ حَظّاً مِنَ الدُّنْیَا بِإِعْطَائِهَا مَا تَشْتَهِی مِنَ الْحَلَالِ وَ مَا لَا یَثْلِمُ الْمُرُوَّهَ وَ مَا لَا سَرَفَ فِیهِ وَ اسْتَعِینُوا بِذَلِکَ عَلَی أُمُورِ الدِّینِ فَإِنَّهُ رُوِیَ لَیْسَ مِنَّا مَنْ تَرَکَ دُنْیَاهُ لِدِینِهِ أَوْ تَرَکَ دِینَهُ لِدُنْیَاهُ.

«۱۹»- وَ قَالَ علیه السلام: تَفَقَّهُوا فِی دِینِ اللَّهِ فَإِنَّ الْفِقْهَ مِفْتَاحُ الْبَصِیرَهِ وَ تَمَامُ الْعِبَادَهِ وَ السَّبَبُ إِلَی الْمَنَازِلِ الرَّفِیعَهِ وَ الرُّتَبِ الْجَلِیلَهِ فِی الدِّینِ وَ الدُّنْیَا وَ فَضْلُ الْفَقِیهِ عَلَی الْعَابِدِ کَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَی الْکَوَاکِبِ وَ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی دِینِهِ لَمْ یَرْضَ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا.

«۲۰»- وَ قَالَ علیه السلام لِعَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ (۱) کَفَّارَهُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَی الْإِخْوَانِ.

۱- ۱. هو علیّ بن یقطین بن موسی مولی بنی أسد کوفیّ الأصل سکن بغداد من أصحاب الصادق و الکاظم علیهما السلام قال الشیخ فی الفهرست: علی بن یقطین- رحمه اللّه- ثقه جلیل القدر له منزله عظیمه عند أبی الحسن موسی علیه السلام، عظیم المکان فی الطائفه. و کان یقطین من وجوه الدعاه. فطلبه مروان فهرب، و ابنه علیّ بن یقطین هذا- رحمه اللّه ولد بالکوفه سنه ۱۲۴ و هربت به أمه و بأخیه عبید بن یقطین الی المدینه فلما ظهرت الدوله الهاشمیه ظهر یقطین و عادت أم علی بعلی و عبید فلم یزل یقطین بخدمه السفاح و أبی جعفر. المنصور و مع ذلک کان یتشیع و یقول بالامامه و کذلک ولده و کان- رحمه اللّه- یحمل الأموال الی أبی عبد اللّه جعفر الصادق علیه السلام و نم خبره الی المهدی فصرف اللّه عنه کیدهما و توفی علیّ بن یقطین بمدینه السلام ببغداد سنه ۱۸۲ و سنه یومئذ ۵۷ سنه و صلی علیه ولی العهد محمّد بن الرشید، و توفی أبوه بعده سنه ۱۸۵ و لعلی بن یقطین کتب منها کتاب ما سأل عن الصادق علیه السلام من الملاحم و کتاب مناظره الشاک بحضرته. انتهی. و کان وفاه علی بن یقطین فی أیّام کان أبو الحسن علیه السلام محبوسا فی سجن هارون ببغداد و بقی علیه السلام أربع سنین فیه بعد علیّ بن یقطین. و له أیضا مسائل عن أبی الحسن علیه السلام و استأذنه فی ترک عمل السلطان فلم یأذن له و قال علیه السلام:« لا تفعل فان لنا بک أنسا و لاخوانک لک عزا و عسی أن یجبر اللّه بک کسرا و یکسر بک نائره المخالفین عن أولیائه یا علی کفّاره أعمالکم الاحسان الی اخوانکم». و ضمن علیّ بن یقطین لابی الحسن علیه السلام أن لا یأتیه ولی له الا أکرمه. فضمن أبو الحسن علیه السلام له ثلاث خصال: لا یظله سقف سجن أبدا و لا یناله حدّ سیف أبدا و لا یدخل الفقر فیه أبدا.

«۲۱»- وَ قَالَ علیه السلام: كُلَّمَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعُدُّونَ.

«۲۲»- وَ قَالَ: إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَ عَلَيْكَ الشُّكْرُ وَ إِذَا كَانَ جَائِراً كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ وَ عَلَيْكَ الصَّبْرُ.

«۲۳»- وَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ(۱): حَجَجْتُ فِي أَيَّامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام فَلَمَّا

۱- ۱. هو نعمان بن ثابت بن زوطی أحد الأئمّه الأربعه كان جده من الفرس من موالی تیم اللّه بن ثعلبه فمسه الرق فاعتق فكان أبو حنيفه من أبناء الفرس ولد سنه ۸۰ بالكوفه و كان خزازا يبيع الخز، صاحب الرأی و القياس و الفتاوی المعروفه فی الفقه و قال هو بالقياس و الاستحسان حتّى أنّه قاس فی أمور معاشه أيضا، و هو أول من قاس فی الإسلام، و قيل: أجاز وضع الحديث على وفق مذهبه و عدوه أيضا من المرجئه الذين يقولون لا تضر مع الايمان معصيه؛ رد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أربعمائه حديث أو أكثر فقال: لو أدركنی. رسول اللّه لاخذ بكثير من قولی، و نقل الخطيب فی تاريخ بغداد بعضها و يعاب عليه بقواعد العربيه. مات سنه ۱۵۰ و اتفق أنّه فی يوم وفاته ولد الشافعی و دفن فی مقبره الخيزران ببغداد و هی مشهوره معروفه عند العامّه بالامام الأعظم و بنی شرف الملك أبو سعد محمّد بن منصور الخوارزمی مستوفی مملكه السلطان ملكشاه السلجوقی على قبره مشهدا و قبه و بنی عنده مدرسه كبيره للحنفيه و قيل: ان الذی أمر ببناء هذه العماره هو ألب أرسلان محمّد والد السلطان ملكشاه و كان الامير أبو سعد نائبا عليها. و فی الاخبار: ان أبا حنيفه: جاء يوما الى الصادق عليه السلام ليسمع منه و خرج عليه السلام يتوكأ على عصا فقال له أبو حنيفه يا ابن رسول اللّه ما بلغت من السن ما يحتاج منه الى العصا قال: هو كذلك و لكنها عصا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اردت أتبرك بها فوثب أبو حنيفه إليها و قال له: اقبلها يا ابن رسول اللّه؟ فحسر عليه السلام عن ذراعه و قال: و اللّه لقد علمت أن هذا بشر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ان هذا من شعره فما قبلته و تقبل عصاه.

أَتَیْتُ الْمَدِینَهَ دَخَلْتُ دَارَهُ فَجَلَسْتُ فِی الدِّهْلِیزِ أَنْتَظِرُ إِذْنَهُ إِذْ خَرَجَ صَبِیٌّ یَدْرُجُ (۱)

فَقُلْتُ یَا غُلَامُ أَیْنَ یَضَعُ الْغَرِیبُ الْغَائِطَ مِنْ بَلَدِکُمْ قَالَ عَلَی رِسْلِکَ (۲) ثُمَّ جَلَسَ مُسْتَنِداً إِلَی الْحَائِطِ ثُمَّ قَالَ تَوَقَّ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ مَسَاقِطَ الثِّمَارِ وَ أَفْنِیَهَ الْمَسَاجِدِ وَ قَارِعَهَ الطَّرِیقِ (۳)

وَ تَوَارَ خَلْفَ جِدَارٍ وَ شُلْ ثَوْبَکَ (۴)

وَ لَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ لَا تَسْتَدْبِرْهَا وَ ضَعْ حَیْثُ شِئْتَ فَأَعْجَبَنِی مَا سَمِعْتُ مِنَ الصَّبِیِّ فَقُلْتُ لَهُ مَا اسْمُکَ فَقَالَ أَنَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقُلْتُ لَهُ یَا غُلَامُ مِمَّنِ

الْمَعْصِیَهُ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ السَّیِّئَاتِ لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَی ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تَکُونَ مِنَ اللَّهِ وَ لَیْسَتْ مِنْهُ فَلَا یَنْبَغِی لِلرَّبِّ أَنْ یُعَذِّبَ الْعَبْدَ عَلَی مَا لَا

۱- ۱. درج الصبی: مشی قلیلا فی أول ما یمشی.

۲- ۲. الرسل و الرسله: الرفق و التمهل. یقال: علی رسلک یا رجل أی علی مهلک.

۳- ۳. قارعه الطریق: أعلاه و معظمه و هی موضع قرع الماره.

۴- ۴. أی ارفع ثوبک.- من شال یشول شولا الشی ء أی رفعه.

يَرْتَكِبُ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنْهُ وَ مِنَ الْعَبْدِ وَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ فَلَا يَنْبَغِي لِلشَّرِيكِ الْقَوِيِّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ هِيَ مِنْهُ فَإِنْ عَفَا فَبِكَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ إِنْ عَاقَبَ فَبِذَنْبِ الْعَبْدِ وَ جَرِيرَتِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَهَ فَانْصَرَفْتُ وَ لَمْ أَلْقَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اسْتَغْنَيْتُ بِمَا سَمِعْتُ.

«۲۴»- وَ قَالَ لَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيُّ الْكُفْرُ أَقْدَمُ أَمِ الشِّرْكُ (۱) فَقَالَ عليه السلام لَهُ مَا لَكَ وَ لِهَذَا مَا عَهْدِي بِكَ تُكَلِّمُ النَّاسَ قُلْتُ أَمَرَنِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ (۲) أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ قُلْ لَهُ الْكُفْرُ أَقْدَمُ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ إِبْلِيسُ- أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (۳) وَ الْكُفْرُ شَيْ ءٌ وَاحِدٌ وَ الشِّرْكُ يُثْبِتُ وَاحِداً وَ يُشْرِكُ مَعَهُ غَيْرَهُ وَ رَأَى رَجُلَانِ يَتَسَابَّانِ فَقَالَ عليه السلام الْبَادِي أَظْلَمُ وَ وِزْرُهُ وَ وِزْرُ صَاحِبِهِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ.

«۲۵»- وَ قَالَ عليه السلام: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ.

«۲۶»- وَ قَالَ عليه السلام: السَّخِيُّ الْحَسَنُ الْخُلُقِ فِي كَنَفِ اللَّهِ- لَا يَتَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا سَخِيّاً وَ مَا زَالَ أَبِي يُوصِينِي بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ حَتَّى مَضَى.

«۲۷»- وَ قَالَ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ وَ كَانَ الَّذِي وَكَّلَهُ الرَّشِيدُ بِحَبْسِ مُوسَى عليه السلام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ دَعْنِي أُكَفِّنْكَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ حَجُّ صَرُورَتِنَا(۴) وَ مُهُورُ نِسَائِنَا وَ أَكْفَانُنَا مِنْ طَهُورِ أَمْوَالِنَا.

۱- ۱. رواه الكليني في الكافي ج ۲ ص ۳۸۵ عن موسى بن بكر الواسطي و العيّاشيّ في تفسيره. عنه قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن الكفر و الشرك أيهما أقدم الى آخر الآيه-

۲- ۲. و كذا في تفسير العيّاشيّ و لكن في الكافي« هشام بن سالم».

۳- ۳. البقره: ۳۲.

۴- ۴. الصرور- بالصاد المهمله- الذي لم يتزوج أو لم يحج.

«۲۹»- وَ قَالَ علیه السلام لِفَضْلِ بْنِ یُونُسَ (۱) أَبْلِغْ خَیْراً وَ قُلْ خَیْراً وَ لَا تَکُنْ إِمَّعَةً(۲) قُلْتُ وَ مَا الْإِمَّعَةُ قَالَ لَا تَقُلْ أَنَا مَعَ النَّاسِ وَ أَنَا کَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ نَجْدُ خَیْرٍ وَ نَجْدُ شَرٍّ فَلَا یَکُنْ نَجْدُ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَیْکُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَیْرِ(۳)

«۳۰»- وَ رُوِیَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ دَمِیمِ الْمَنْظَرِ(۴) فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ نَزَلَ عِنْدَهُ وَ حَادَثَهُ طَوِیلًا ثُمَّ عَرَضَ علیه السلام عَلَیْهِ نَفْسَهُ فِی الْقِیَامِ بِحَاجَةٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فَقِیلَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَنْزِلُ إِلَی هَذَا ثُمَّ تَسْأَلُهُ عَنْ حَوَائِجِهِ وَ هُوَ إِلَیْکَ أَحْوَجُ فَقَالَ علیه السلام عَبْدٌ مِنْ عَبِیدِ اللَّهِ وَ أَخٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ جَارٌ فِی بِلَادِ اللَّهِ یَجْمَعُنَا وَ إِیَّاهُ خَیْرُ الْآبَاءِ آدَمُ علیه السلام وَ أَفْضَلُ الْأَدْیَانِ الْإِسْلَامُ وَ لَعَلَّ الدَّهْرَ یَرُدُّ مِنْ حَاجَاتِنَا إِلَیْهِ

۱- ۱. فضل بن یونس الکاتب البغدادیّ عده الشیخ من أصحاب الکاظم علیه السلام و قال: أصله کوفیّ تحول الی بغداد مولی واقفی. انتهی. و وثقه النجاشیّ، و روی الکشّیّ ما یدلّ علی غایه اخلاصه للامام الکاظم علیه السلام قال: وجدت بخط محمّد بن الحسن بن بندار القمّیّ فی کتابه حدّثنی علیّ بن إبراهیم عن محمّد بن سالم قال: لما حمل سیدی موسی بن جعفر علیهما السلام الی هارون جاء إلیه هشام بن إبراهیم العباسیّ فقال له یا سیدی قد کتبت لی صک الی الفضل ابن یونس فتسأله أن یروج أمری فرکب إلیه أبو الحسن فدخل علیه حاجبه و قال: یا سیدی! أبو الحسن موسی علیه السلام بالباب فقال: ان کنت صادقا فأنت حر و لک کذا و کذا، فخرج الفضل حافیا یعد و حتّی وصل إلیه فوقع علی قدمیه یقبلهما، ثمّ سأله أن یدخل فقال له: اقض حاجه هشام بن إبراهیم فقضاها، ثمّ قال: یا سیدی قد حضر الغذاء فتکرمنی أن تتغذی عندی فقال: هات فجاء بالمائده و علیها البوارد فأجال أبو الحسن علیه السلام یده فی البارد ثمّ قال: البار تجال الید فیه و جاءوا بالحار فقال أبو الحسن علیه السلام: الحار حمی.

۲- ۲. الإمّع و الامعه- بالکسر فالتشدید- قیل: أصله« انی معک».

۳- ۳. النجد: الطریق الواضح المرتفع. و قوله علیه السلام:« انما هما نجدان» فالظاهر إشاره الی قوله فی سوره البلد ۱۰« وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ».

۴- ۴. دمیم المنظر أی قبیح المنظر من دمّ دمامه: کان حقیرا و قبح منظره.

فَيَرَانَا بَعْدَ الزَّهْوِ(۱) عَلَيْهِ مُتَوَاضِعِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام:

نُوَاصِلُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ وِصَالَنَا*** مَخَافَهَ أَنْ نَبْقَى بِغَيْرِ صَدِيقٍ.

«۳۱»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَصْلُحُ الْمَسْأَلَهُ إِلَّا فِي ثَلَاثَهٍ فِي دَمٍ مُنْقَطِعٍ (۲) أَوْ غُرْمٍ مُثْقِلٍ أَوْ حَاجَهٍ مُدْقِعَهٍ.

«۳۲»- وَ قَالَ علیه السلام: عَوْنُكَ لِلضَّعِيفِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَهِ.

«۳۳»- وَ قَالَ علیه السلام: تَعَجُّبُ الْجَاهِلِ مِنَ الْعَاقِلِ أَكْثَرُ مِنْ تَعَجُّبِ الْعَاقِلِ مِنَ الْجَاهِلِ.

«۳۴»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُصِيبَهُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَهٌ وَ لِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ.

«۳۵»- وَ قَالَ علیه السلام: يَعْرِفُ شِدَّهَ الْجَوْرِ مَنْ حُكِمَ بِهِ عَلَيْهِ.

«۴»- ف (۳)،[تحف العقول] رُوِيَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: صَلَاهُ النَّوَافِلِ قُرْبَانٌ إِلَى اللَّهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَ الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ زَكَاهٌ وَ زَكَاهُ الْجَسَدِ صِيَامُ النَّوَافِلِ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ وَ مَنْ دَعَا قَبْلَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله كَانَ كَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ بِلَا وَتَرٍ- وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّهِ وَ إِن [مَا عَالَ] امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ التَّدْبِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ كَثْرَهُ الْهَمِّ يُورِثُ الْهَرَمَ وَ الْعَجَلَهُ هِيَ الْخُرْقُ وَ قِلَّهُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ أَوْ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْوَاحِدَهِ عَلَى الْأُخْرَى عِنْدَ الْمُصِيبَهِ فَقَدْ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الْمُصِيبَهُ لَا تَكُونُ مُصِيبَهً يَسْتَوْجِبُ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا إِلَّا بِالصَّبْرِ وَ الِاسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الصَّدْمَهِ وَ الصَّنِيعَهُ لَا تَكُونُ صَنِيعَهً إِلَّا عِنْدَ ذِي دِينٍ أَوْ حَسَبٍ

ص: ۳۲۶

۱- ۱. الزهو: الفخر و الكبر. قال الشاعر: لا تهين الفقير علک أن***ترکع یوما و الدهر قد رفعه

۲- ۲. أی دم من لیس لقاتله مال حتّی یؤدی دیته. و المدقعه: الشدیده یفضی صاحبه الی الدقعاء أی التراب أو یفضی صاحبه الی الدقع و هو سوء احتمال الفقر. و المدقع الملصق بالتراب و الذی لا یکون عنده ما یتقی به التراب.

۳- ۳. التحف ص ۴۰۳.

وَ اللَّهُ يُنْزِلُ الْمَعُونَهَ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَهِ وَ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَهِ- وَ مَنِ اقْتَصَدَ وَ قَنِعَ بَقِيَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَهُ وَ مَنْ بَذَّرَ وَ أَسْرَفَ زَالَتْ عَنْهُ النِّعْمَهُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ الصِّدْقُ يَجْلِبَانِ الرِّزْقَ وَ الْخِيَانَهُ وَ الْكَذِبُ يَجْلِبَانِ الْفَقْرَ وَ النِّفَاقَ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالذَّرَّهِ(۱)

شَرّاً أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ فَطَارَتْ فَأَكَلَهَا الطَّيْرُ وَ الصَّنِيعَهُ لَا تَتِمُّ صَنِيعَهً عِنْدَ الْمُؤْمِنِ لِصَاحِبِهَا إِلَّا بِثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ تَصْغِيرِهَا وَ سَتْرِهَا وَ تَعْجِيلِهَا فَمَنْ صَغَّرَ الصَّنِيعَهَ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ فَقَدْ عَظَّمَ أَخَاهُ وَ مَنْ عَظَّمَ الصَّنِيعَهَ عِنْدَهُ فَقَدْ صَغَّرَ أَخَاهُ وَ مَنْ كَتَمَ مَا أَوْلَاهُ (۲)

مِنْ صَنِيعَهٍ فَقَدْ كَرُمَ فَعَالُهُ وَ مَنْ عَجَّلَ مَا وَعَدَ فَقَدْ هَنِئَ (۳) الْعَطِيَّهَ.

«۵»- كشف (۴)،[كشف الغمه] قَالَ الْآبِيُّ فِي كِتَابِ نَثْرِ الدُّرَرِ: سَمِعَ مُوسَى عليه السلام رَجُلًا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُ هَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَهٌ يُحَامِيكَ لَهَا قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ لَكَ حَسَنَاتٌ قَدَّمْتَهَا تَزِيدُ عَلَى سَيِّئَاتِكَ قَالَ لَا قَالَ فَأَنْتَ إِذاً تَتَمَنَّى هَلَاكَ الْأَبَدِ.

وَ قَالَ عليه السلام مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمَيْهِ شَرَّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَهَ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ فِي نُقْصَانٍ وَ مَنْ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاهِ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: اتَّخِذُوا الْقِيَانَ فَإِنَّ لَهُنَّ فِطَناً وَ عُقُولًا لَيْسَتْ لِكَثِيرٍ مِنَ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ أَرَادَ النَّجَابَهَ فِي أَوْلَادِهِنَّ.

قُلْتُ الْقِيَانُ جَمْعُ قَيْنَهٍ وَ هِيَ الْأَمَهُ مُغَنِّيَهً كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُغَنِّيَهٍ قَالَ أَبُو عُمَرَ وَ كُلُّ عَبْدٍ هُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ قَيْنٌ وَ الْأَمَهُ قَيْنَهٌ وَ بَعْضُ النَّاسِ يَظُنُّ الْقَيْنَهَ الْمُغَنِّيَهَ خَاصَّهً وَ لَيْسَ كَذَلِكَ.

۱- ۱. في بعض النسخ« بالنمله».

۲- ۲. يقال: أولاه معروفا أي صنعه إليه.

۳- ۳. هني الطعام- من باب علم-: تهنأ به أي ساغ له الطعام و لذ. و في بعض النسخ« هنوء»- من باب شرف-: صار هنيئا. و في بعضها« فقد هنأ» من باب التفعيل.

۴- ۴. كشف الغمّه ج ۳ ص ۴۲.

وَ قَالَ ابْنُ حُمْدُونٍ فِی تَذْکِرَتِهِ (۱) قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیه السلام: وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ فِی أَرْبَعٍ أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّکَ وَ الثَّانِیَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِکَ وَ الثَّالِثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْکَ وَ الرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا یُخْرِجُکَ مِنْ دِینِکَ.

مَعْنَی هَذِهِ الْأَرْبَعِ الْأُولَی وُجُوبُ مَعْرِفَهِ اللَّهِ تَعَالَی الَّذِی هِیَ اللُّطْفُ الثَّانِیَهُ مَعْرِفَهُ مَا صَنَعَ بِکَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِی یَتَعَیَّنُ عَلَیْکَ لِأَجْلِهَا الشُّکْرُ وَ الْعِبَادَهُ الثَّالِثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَهُ مِنْکَ فِیمَا أَوْجَبَهُ عَلَیْکَ وَ نَدَبَکَ إِلَی فِعْلِهِ لِتَفْعَلَهُ عَلَی الْحَدِّ الَّذِی أَرَادَهُ مِنْکَ فَتَسْتَحِقَّ بِذَلِکَ الثَّوَابَ وَ الرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ الشَّیْ ءَ الَّذِی یُخْرِجُکَ عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ فَتَجْتَنِبَهُ.

«۶»- کش (۲)،[رجال الکشی] عَنْ حَمْدَوَیْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ السَّائِیِ (۳) قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام وَ هُوَ فِی الْحَبْسِ أَسْأَلُهُ فِیهِ عَنْ حَالِهِ وَ عَنْ جَوَابِ مَسَائِلَ کَتَبْتُ بِهَا إِلَیْهِ فَکَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ الَّذِی بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَ بِعَظَمَتِهِ ابْتَغَی إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَدْیَانِ الشَّتَّی فَمُصِیبٌ وَ مُخْطِئٌ وَ ضَالٌّ وَ مهتدی [مُهْتَدٍ] وَ سَمِیعٌ وَ أَصَمُّ وَ أَعْمَی وَ بَصِیرٌ وَ حَیْرَانُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَرَّفَ وَصْفَ دِینِهِ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ امْرُؤٌ أَنْزَلَکَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَهٍ خَاصَّهٍ مَوَدَّهً بِمَا أَلْهَمَکَ مِنْ رُشْدِکَ وَ بَصَّرَکَ مِنْ أَمْرِ دِینِکَ بِفَضْلِهِمْ وَ رَدِّ الْأُمُورِ إِلَیْهِمْ وَ الرِّضَا بِمَا قَالُوا فِی کَلَامٍ طَوِیلٍ وَ قَالَ ادْعُ إِلَی صِرَاطِ رَبِّکَ فِینَا مَنْ رَجَوْتَ إِجَابَتَهُ وَ لَا تَحْصُرْ حَصْرَنَا(۴)

۱- ۱. المصدر: ج ۳ ص ۴۵.

۲- ۲. اختیار رجال الکشّیّ ص ۳۸۶.

۳- ۳. السائی نسبه الی سایه: اسم واد من حدود الحجاز. و قیل: قریه من قری المدینه المشرفه، و قیل: إنّها قریه بمکّه، و قیل واد بین الحرمین. و قال فی منهج المقال قریه بالمدینه.

۴- ۴. فی بعض النسخ« و لا تحصن بحصن ریاء».

وَ وَالِ آلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَکَ عَنَّا أَوْ نُسِبَ إِلَیْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ کُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَهُ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی لِمَا قُلْنَاهُ وَ عَلَی أَیِّ وَجْهٍ وَصَفْنَاهُ آمِنْ بِمَا أَخْبَرْتُکَ وَ لَا تُفْشِ مَا اسْتَکْتَمْتُکَ أُخْبِرُکَ أَنَّ مِنْ أَوْجَبِ حَقِّ أَخِیکَ أَنْ لَا تَکْتُمَهُ شَیْئاً یَنْفَعُهُ لِأَمْرِ دُنْیَاهُ وَ لِأَمْرِ آخِرَتِهِ (۱).

«۷»- کا(۲)،[الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَهَ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام وَ هُوَ فِی الْحَبْسِ کِتَاباً أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَ عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَهٍ فَاحْتَبَسَ الْجَوَابُ عَلَی أَشْهُرٍ ثُمَّ أَجَابَنِی بِجَوَابٍ هَذِهِ نُسْخَتُهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ الَّذِی بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْتَغَی مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَدْیَانِ الْمُتَضَادَّهِ فَمُصِیبٌ وَ مُخْطِئٌ وَ ضَالٌّ وَ مُهْتَدٍ وَ سَمِیعٌ وَ أَصَمُّ وَ بَصِیرٌ وَ أَعْمَی وَ حَیْرَانُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَرَفَ وَ وَصَفَ دِینَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (۳).

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ امْرُؤٌ أَنْزَلَکَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَهٍ خَاصَّهٍ وَ حَفِظَ مَوَدَّهَ مَا

ص: ۳۲۹

۱- ۱. فی المصدر« لا من دنیاه و لا من آخرته».

۲- ۲. فی الکافی ج ۸ ص ۱۲۴.

۳- ۳.« عرف و وصف» کذا فی بعض النسخ، فقوله« عرف» بتخفیف الراء أی عرف محمّد دینه و وصفه. و فی بعض النسخ« عز و وصف» أی عزّ هو تعالی و وصف للخلق دینه محمّد و فی بعض النسخ« محمّدا» بالنصب فعرف بتشدید الراء. و الأول أظهر و أصوب.

اسْتَرْعَاکَ مِنْ دِینِهِ (۱)

وَ مَا أَلْهَمَکَ مِنْ رُشْدِکَ وَ بَصَّرَکَ مِنْ أَمْرِ دِینِکَ بِتَفْضِیلِکَ إِیَّاهُمْ وَ بِرَدِّکَ الْأُمُورَ إِلَیْهِمْ کَتَبْتَ تَسْأَلُنِی عَنْ أُمُورٍ کُنْتُ مِنْهَا فِی تَقِیَّهٍ وَ مِنْ کِتْمَانِهَا فِی سَعَهٍ فَلَمَّا انْقَضَی سُلْطَانُ الْجَبَابِرَهِ وَ جَاءَ سُلْطَانُ ذِی السُّلْطَانِ الْعَظِیمِ (۲)

بِفِرَاقِ الدُّنْیَا الْمَذْمُومَهِ إِلَی أَهْلِهَا الْعُتَاهِ عَلَی خَالِقِهِمْ (۳) رَأَیْتُ أَنْ أُفَسِّرَ لَکَ مَا سَأَلْتَنِی عَنْهُ مَخَافَهَ أَنْ یَدْخُلَ الْحَیْرَهُ عَلَی ضُعَفَاءِ شِیعَتِنَا مِنْ قِبَلِ جَهَالَتِهِمْ فَاتَّقِ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ خُصَّ بِذَلِکَ الْأَمْرِ أَهْلَهُ وَ احْذَرْ أَنْ تَکُونَ سَبَبَ بَلِیَّهٍ عَلَی الْأَوْصِیَاءِ أَوْ حَارِشاً عَلَیْهِمْ (۴)

بِإِفْشَاءِ مَا اسْتَوْدَعْتُکَ وَ إِظْهَارِ مَا اسْتَکْتَمْتُکَ وَ لَنْ تَفْعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْهَی إِلَیْکَ أَنِّی أَنْعَی إِلَیْکَ نَفْسِی فِی لَیَالِیَّ هَذِهِ غَیْرَ جَازِعٍ وَ لَا نَادِمٍ وَ لَا شَاکٍّ فِیمَا هُوَ کَائِنٌ مِمَّا قَدْ قَضَی اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ حَتَمَ فَاسْتَمْسِکْ بِعُرْوَهِ الدِّینِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ الْعُرْوَهِ الْوُثْقَی الْوَصِیِّ بَعْدَ الْوَصِیِّ وَ الْمُسَالَمَهِ لَهُمْ وَ الرِّضَا بِمَا قَالُوا وَ لَا تَلْتَمِسْ دِینَ مَنْ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِکَ وَ لَا تُحِبَّنَّ دِینَهُمْ فَإِنَّهُمُ الْخَائِنُونَ الَّذِینَ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ وَ تَدْرِی مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِمُ ائْتُمِنُوا عَلَی کِتَابِ اللَّهِ فَحَرَّفُوهُ وَ بَدَّلُوهُ وَ دُلُّوا عَلَی وُلَاهِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ فَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما کانُوا یَصْنَعُونَ.

۱- ۱.« حفظ موده» کانه معطوف علی قوله« منزله» أی جعلک تحفظ موده امر استرعاک و هو دینه، و یمکن أن یقرأ حفظ علی صیغه الماضی لیکون معطوفا علی قوله« أنزلک».

۲- ۲. أی کنت أتقی هذه الظلمه فی أن أکتب جوابک لکن فی تلک الأیّام دنا أجلی و انقضت أیامی و لا یلزمنی الآن التقیه و جاء سلطان اللّه فلا أخاف من سلطانهم.

۳- ۳.« المذمومه الی أهلها» لعل المراد أنّها مذمومه بما یصل منها الی أهلها الذین رکنوا إلیها کما یقال: استذم إلیه أی فعل ما یذمه علی فعله، یحتمل أن تکون الی بمعنی اللام أو بمعنی عند أی انما هی لهم بئست الدار و أمّا للصالحین فنعمت الدار فان فیها یتزودون لدار القرار.

۴- ۴. التحریش الاغراء علی الضرر، و الحرش: الصید، و یطلق علی الخدیعه و المعنی الأول هنا أنسب.

وَ سَأَلْتَ عَنْ رَجُلَيْنِ اغْتَصَبَا رَجُلًا مَالًا كَانَ يُنْفِقُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا اغْتَصَبَاهُ ذَلِكَ لَمْ يَرْضَيَا حَيْثُ غَصَبَاهُ حَتَّى حَمَّلَاهُ إِيَّاهُ كُرْهاً فَوْقَ رَقَبَتِهِ إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَلَمَّا أَحْرَزَاهُ تَوَلَّيَا إِنْفَاقَهُ أَ يَبْلُغَانِ بِذَلِكَ كُفْراً وَ لَعَمْرِي لَقَدْ نَافَقَا قَبْلَ ذَلِكَ وَ رَدَّا عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ كَلَامَهُ وَ هَزِئَا بِرَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ هُمَا الْكَافِرَانِ عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ اللَّهِ مَا دَخَلَ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْهُمَا شَيْ ءٌ مِنَ الْإِيمَانِ مُنْذُ خُرُوجِهِمَا مِنْ حَالَتَيْهِمَا وَ مَا ازْدَادَ إِلَّا شَكّاً كَانَا خَدَّاعَيْنِ مُرْتَابَيْنِ مُنَافِقَيْنِ حَتَّى تَوَفَّتْهُمَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِلَى مَحَلِّ الْخِزْيِ فِي دَارِ الْمُقَامِ.

وَ سَأَلْتَ عَمَّنْ حَضَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُغْصَبُ مَالُهُ وَ يُوضَعُ عَلَى رَقَبَتِهِ مِنْهُمْ عَارِفٌ وَ مُنْكِرٌ فَأُولَئِكَ أَهْلُ الرِّدَّةِ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَ سَأَلْتَ عَنْ مَبْلَغِ عِلْمِنَا وَ هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ مَاضٍ وَ غَابِرٍ وَ حَادِثٍ فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ وَ أَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ أَمَّا الْحَادِثُ فَقَذْفٌ فِي الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ وَ هُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (1).

وَ سَأَلْتَ عَنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ وَ عَنْ نِكَاحِهِمْ وَ عَنْ طَلَاقِهِمْ فَأَمَّا أُمَّهَاتُ أَوْلَادِهِمْ فَهُنَّ عَوَاهِرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(2)

نِكَاحٌ بِغَيْرِ وَلِيٍّ وَ طَلَاقٌ بِغَيْرِ عِدَّةٍ(3)

وَ أَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي دَعْوَتِنَا فَقَدْ هَدَمَ إِيمَانُهُ ضَلَالَهُ وَ يَقِينُهُ شَكَّهُ.

وَ سَأَلْتَ عَنِ الزَّكَاةِ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنَ الزَّكَاةِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ لِأَنَّا قَدْ أَحْلَلْنَا

۱- ۱. أی لا یتوهم أن القاء الملک مستلزم للنبوه بل یکون للائمه علیهم السلام و لا نبوه بعد نبیّنا.

۲- ۲. العواهر: الزوانی لان تلک السبایا لما سبین بغیر اذن الامام فکلهن أو خمسهن للامام و لم یرخص الامام لغیر الشیعه فی وطیهن.

۳- ۳. أی طلاقهم طلاق فی غیر الزمان الذی یمکن فیه إنشاء العده أی طهر غیر المواقعه مع أنّه تعالی قال« فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ».

ذَلِکَ لَکَمْ مَنْ کَانَ مِنْکَمْ وَ أَیْنَ کَانَ.

وَ سَأَلْتَ عَنِ الضُّعَفَاءِ فَالضَّعِیفُ مَنْ لَمْ تُرْفَعْ إِلَیْهِ حُجَّهٌ وَ لَمْ یَعْرِفِ الِاخْتِلَافَ فَإِذَا عَرَفَ الِاخْتِلَافَ فَلَیْسَ بِضَعِیفٍ.

وَ سَأَلْتَ عَنِ الشَّهَادَهِ لَهُمْ فَأَقِمِ الشَّهَادَهَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ عَلَی نَفْسِکَ أَوِ الْوَالِدَیْنِ وَ الْأَقْرَبِینَ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ فَإِنْ خِفْتَ عَلَی أَخِیکَ ضَیْماً(۱) فَلَا وَ ادْعُ إِلَی شَرَائِطِ اللَّهِ (۲) عَزَّ ذِکْرُهُ بِمَعْرِفَتِنَا مَنْ رَجَوْتَ إِجَابَتَهُ وَ لَا تَحَصَّنْ بِحِصْنِ رِیَاءٍ(۳) وَ وَالِ آلَ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ لَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَکَ عَنَّا وَ نُسِبَ إِلَیْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ کُنْتَ تَعْرِفُ مِنَّا خِلَافَهُ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی لِمَا قُلْنَاهُ وَ عَلَی أَیِّ وَجْهٍ وَصَفْنَاهُ آمِنْ بِمَا أُخْبِرُکَ وَ لَا تُفْشِ مَا اسْتَکْتَمْنَاکَ مِنْ خَبَرِکَ إِنَّ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ أَخِیکَ أَنْ لَا تَکْتُمَهُ شَیْئاً تَنْفَعُهُ بِهِ لِأَمْرِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ لَا تَحْقِدَ عَلَیْهِ وَ إِنْ أَسَاءَ وَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ إِذَا دَعَاکَ وَ لَا تُخَلِّ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَدُوِّهِ مِنَ النَّاسِ وَ إِنْ کَانَ أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْکَ وَ عُدْهُ فِی مَرَضِهِ لَیْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِینَ الْغِشُّ وَ لَا الْأَذَی وَ لَا الْخِیَانَهُ وَ لَا الْکِبْرُ وَ لَا الْخَنَا وَ لَا الْفُحْشُ وَ لَا الْأَمْرُ بِهِ فَإِذَا رَأَیْتَ الْمُشَوَّهَ الْأَعْرَابِیَّ فِی جَحْفَلٍ جَرَّارٍ فَانْتَظِرْ فَرَجَکَ (۴) وَ لِشِیعَتِکَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِذَا انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ فَارْفَعْ بَصَرَکَ إِلَی السَّمَاءِ وَ انْظُرْ مَا فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْمُجْرِمِینَ فَقَدْ فَسَّرْتُ لَکَ جُمَلًا مُجْمَلًا وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَخْیَارِ.

۱- ۱. الضیم: الظلم یعنی إذا کان یعلم مثلا أن المدعی علیه معسر و یعلم أنّه مع شهادته یجبره الحاکم علی أدائه فلا یلزم اقامه تلک الشهاده.

۲- ۲. أی الی الشرائط التی اشترطها اللّه علی الناس بسبب معرفه الأئمّه من ولایتهم و محبتهم و طاعتهم و التبری من أعدائهم و مخالفیهم، و یحتمل أن یکون المراد بالشرائط الوعد و الوعید و التأکید و التهدید الذی ورد فی أصل المعرفه و ترکها.

۳- ۳. فی بعض النسخ« و لا تحضر حصن زناء».

۴- ۴. الجحفل- کجعفر-: الجیش الکبیر، و یقال: کتیبه جراره أی ثقیله السیر لکثرتها.

«۸»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(۱)، قَالَ الْكَاظِمُ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ غُلٌّ لَا یَفُکُّهُ إِلَّا مُکَافَاهٌ أَوْ شُکْرٌ لَوْ ظَهَرَتِ الْآجَالُ افْتَضَحَتِ الْآمَالُ مَنْ وَلَّدَهُ الْفَقْرُ أَبْطَرَهُ الْغِنَی مَنْ لَمْ یَجِدْ لِلْإِسَاءَهِ مَضَضاً(۲) لَمْ یَکُنْ لِلْإِحْسَانِ عِنْدَهُ مَوْقِعٌ مَا تَسَابَّ اثْنَانِ إِلَّا انْحَطَّ الْأَعْلَی إِلَی مَرْتَبَهِ الْأَسْفَلِ.

«۹»- أَعْلَامُ الدِّینِ (۳)، قَالَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام: أَوْلَی الْعِلْمِ بِکَ مَا لَا یَصْلُحُ لَکَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ وَ أَوْجَبُ الْعَمَلِ عَلَیْکَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ وَ أَلْزَمُ الْعِلْمِ لَکَ مَا دَلَّکَ عَلَی صَلَاحِ قَلْبِکَ وَ أَظْهَرَ لَکَ فَسَادَهُ وَ أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَهً مَا زَادَ فِی عِلْمِکَ الْعَاجِلِ فَلَا تَشْتَغِلَنَّ بِعِلْمِ مَا لَا یَضُرُّکَ جَهْلُهُ وَ لَا تَغْفُلَنَّ عَنْ عِلْمِ مَا یَزِیدُ فِی جَهْلِکَ تَرْکُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ ظَهَرَتِ الْآجَالُ افْتَضَحَتِ الْآمَالُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَتَی إِلَی أَخِیهِ مَکْرُوهاً فَبِنَفْسِهِ بَدَأَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَجِدْ لِلْإِسَاءَهِ مَضَضاً لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ لِلْإِحْسَانِ موقعا [مَوْقِعٌ].

وَ قَالَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیُّ دَخَلْتُ عَلَی الْإِمَامِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام وَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِیُّ فَتَبَسَّمْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ أَ تُحِبُّهُ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ مَا أَحْبَبْتُهُ إِلَّا لَکُمْ فَقَالَ علیه السلام هُوَ أَخُوکَ وَ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ إِنْ لَمْ یَلِدْهُ أَبُوهُ مَلْعُونٌ مَنِ اتَّهَمَ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَنْ غَشَّ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ یَنْصَحْ أَخَاهُ مَلْعُونٌ مَنِ اغْتَابَ أَخَاهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا تَسَابَّ اثْنَانِ إِلَّا انْحَطَّ الْأَعْلَی إِلَی مَرْتَبَهِ الْأَسْفَلِ.

وَ قَدِمَ عَلَی الرَّشِیدِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ یُقَالُ لَهُ- نُفَیْعٌ وَ کَانَ عَارِفاً فَحَضَرَ یَوْماً بَابَ الرَّشِیدِ وَ تَبِعَهُ عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ وَ حَضَرَ مُوسَی بْنُ

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. المضض: وجع الالم.

۳- ۳. مخطوط.

جَعْفَرٍ علیهما السلام عَلَى حِمَارٍ لَهُ فَتَلَقَّاهُ الْحَاجِبُ بِالْإِكْرَامِ وَ الْإِجْلَالِ وَ أَعْظَمَهُ مَنْ كَانَ هُنَاكَ وَ عَجَّلَ لَهُ الْإِذْنَ فَقَالَ نُفَيْعٌ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ أَ وَ مَا تَعْرِفُهُ هَذَا شَيْخُ آلِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ نُفَيْعٌ مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يَفْعَلُونَ هَذَا بِرَجُلٍ لَوْ يَقْدِرُ عَلَى زَوَالِهِمْ عَنِ السَّرِيرِ لَفَعَلَ أَمَا إِنْ خَرَجَ لَأَسُوءَنَّهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ- لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتٍ قَلَّمَا تَعَرَّضَ لَهُمْ أَحَدٌ بِخِطَابٍ إِلَّا وَسَمُوهُ فِي الْجَوَابِ وَسْمَةً يَبْقَى عَارُهَا عَلَيْهِ أَبَدَ الدَّهْرِ وَ خَرَجَ مُوسَى علیه السلام فَقَامَ إِلَيْهِ نُفَيْعٌ فَأَخَذَ بِلِجَامِ حِمَارِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ يَا هَذَا إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ النَّسَبَ فَأَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْبَلَدَ فَهُوَ الَّذِي فَرَضَ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَيْكَ وَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتَ مِنْهُمُ الْحَجَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمُفَاخَرَةَ فَوَ اللَّهِ مَا رَضِيَ مشركی [مُشْرِكُو] قَوْمِي مُسْلِمِي قَوْمِكَ أَكْفَاءً لَهُمْ حَتَّى قَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ لَنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ خَلِّ عَنِ الْحِمَارِ فَخَلَّى عَنْهُ وَ يَدُهُ تُرْعَدُ وَ انْصَرَفَ بِخِزْيٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ.

وَ قِيلَ حَجَّ الرَّشِيدُ فَلَقِيَ مُوسَى علیه السلام عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ فَقَالَ للرشيد [الرَّشِيدُ] مَنْ مِثْلُكَ فِي حَسَبِكَ وَ نَسَبِكَ وَ تَقَدُّمِكَ يَلْقَانِي عَلَى بَغْلَةٍ فَقَالَ تَطَأْطَأَتْ عَنْ خُيَلَاءِ الْخَيْلِ وَ ارْتَفَعَتْ عَنْ ذِلَّةِ الْحَمِيرِ.

باب ۲۶ مواعظ الرضا علیه السلام

«۱»- ف (۱)،[تحف العقول] رُوِيَ عَنْهُ علیه السلام فِي قِصَارِ هَذِهِ الْمَعَانِي قَالَ الرِّضَا علیه السلام: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ علیه السلام فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ فَكِتْمَانُ السِّرِّ وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَمُدَارَاةُ النَّاسِ وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ

۱- ۱. التحف ص ۴۴۲.

عليه السلام فَالصَّبْرُ فِی الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ.

«۲»- وَ قَالَ علیه السلام: صَاحِبُ النِّعْمَهِ يَجِبُ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَى عِيَالِهِ.

«۳»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيْسَ الْعِبَادَهُ كَثْرَهَ الصِّيَامِ وَ الصَّلَاهِ وَ إِنَّمَا الْعِبَادَهُ كَثْرَهُ التَّفَكُّرِ فِی أَمْرِ اللَّهِ.

«۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ التَّنَظُّفُ.

«۵»- وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ الْعِطْرُ وَ إِحْفَاءُ الشَّعْرِ وَ كَثْرَهُ الطَّرُوقَهِ(۱).

«۶»- وَ قَالَ علیه السلام: لَمْ يَخُنْكَ الْأَمِينُ وَ لَكِنِ ائْتَمَنْتَ الْخَائِنَ.

«۷»- قَالَ علیه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْراً سَلَبَ الْعِبَادَ عُقُولَهُمْ فَأَنْفَذَ أَمْرَهُ وَ تَمَّتْ إِرَادَتُهُ فَإِذَا أَنْفَذَ أَمْرَهُ رَدَّ إِلَى كُلِّ ذِی عَقْلٍ عَقْلَهُ فَيَقُولُ كَيْفَ ذَا وَ مِنْ أَيْنَ ذَا.

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام: الصَّمْتُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَهِ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّهَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنْ شَیْ ءٍ مِنَ الْفُضُولِ إِلَّا وَ هُوَ يَحْتَاجُ إِلَى الْفُضُولِ مِنَ الْكَلَامِ.

«۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام: الْأَخُ الْأَكْبَرُ بِمَنْزِلَهِ الْأَبِ.

«۱۱»- وَ سُئِلَ علیه السلام عَنِ السَّفِلَهِ فَقَالَ مَنْ كَانَ لَهُ شَیْ ءٌ يُلْهِيهِ عَنِ اللَّهِ.

«۱۲»- وَ كَانَ علیه السلام يُتَرِّبُ الْكِتَابَ (۲) وَ يَقُولُ لَا بَأْسَ بِهِ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ تَذْكُرَاتِ حَوَائِجِهِ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَكْتُبُ مَا يُرِيدُ.

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا ذَكَرْتَ الرَّجُلَ وَ هُوَ حَاضِرٌ فَكَنِّهِ وَ إِذَا كَانَ غَائِباً فَسَمِّهِ.

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

«۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ.

«۱۶»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْقِيلَ وَ الْقَالَ وَ إِضَاعَهَ الْمَالِ وَ كَثْرَهَ السُّؤَالِ.

۱- ۱. الاحفاء: القص. و الطروقه: الجماع. و فی بعض النسخ« و اخفاء السر».

۲- ۲. أی يجعل عليه التراب ليجفه. ترب و أترب الشی ء: جعل عليه التراب.

«۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَتِمُّ عَقْلُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ حَتَّى تَكُونَ فِیهِ عَشْرُ خِصَالٍ الْخَیْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ یَسْتَكْثِرُ قَلِیلَ الْخَیْرِ مِنْ غَیْرِهِ وَ یَسْتَقِلُّ كَثِیرَ الْخَیْرِ مِنْ نَفْسِهِ- لَا یَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَیْهِ وَ لَا یَمَلُّ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ دَهْرِهِ الْفَقْرُ فِی اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنَ الْغِنَى وَ الذُّلُّ فِی اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنَ الْعِزِّ فِی عَدُوِّهِ وَ الْخُمُولُ أَشْهَى إِلَیْهِ مِنَ الشُّهْرَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام الْعَاشِرَهُ وَ مَا الْعَاشِرَهُ قِیلَ لَهُ مَا هِیَ قَالَ علیه السلام لَا یَرَى أَحَداً إِلَّا قَالَ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی وَ أَتْقَى إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ رَجُلٌ خَیْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَى وَ رَجُلٌ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَى فَإِذَا لَقِیَ الَّذِی شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَى قَالَ لَعَلَّ خَیْرَ هَذَا بَاطِنٌ وَ هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ خَیْرِی ظَاهِرٌ وَ هُوَ شَرٌّ لِی وَ إِذَا رَأَى الَّذِی هُوَ خَیْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَى تَوَاضَعَ لَهُ لِیَلْحَقَ بِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَ طَابَ خَیْرُهُ وَ حَسُنَ ذِكْرُهُ وَ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ.

«۱۸»- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ- وَ مَنْ یَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۱) فَقَالَ علیه السلام لِلتَّوَكُّلِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ تَثِقَ بِهِ فِی أَمْرِكَ كُلِّهِ فِیمَا فَعَلَ بِكَ فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ رَاضِیاً وَ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ یَأْلُكَ خَیْراً وَ نَظَراً(۲) وَ تَعْلَمَ أَنَّ الْحُكْمَ فِی ذَلِكَ لَهُ فَتَتَوَكَّلَ عَلَیْهِ بِتَفْوِیضِ ذَلِكَ إِلَیْهِ وَ مِنْ ذَلِكَ الْإِیمَانُ بِغُیُوبِ اللَّهِ الَّتِی لَمْ یُحِطْ عِلْمُكَ بِهَا فَوَكَلْتَ عِلْمَهَا إِلَیْهِ وَ إِلَى أُمَنَائِهِ عَلَیْهَا وَ وَثِقْتَ بِهِ فِیهَا وَ فِی غَیْرِهَا.

«۱۹»- وَ سَأَلَهُ أَحْمَدُ بْنُ نَجْمٍ (۳) عَنِ الْعُجْبِ الَّذِی یُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ علیه السلام لِلْعُجْبِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ یُزَیَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَیَرَاهُ حَسَناً فَیُعْجِبَهُ وَ یَحْسَبَ أَنَّهُ یُحْسِنُ صُنْعاً وَ مِنْهَا أَنْ یُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَیَمُنَّ عَلَى اللَّهِ (۴) وَ لِلَّهِ الْمِنَّهُ عَلَیْهِ فِیهِ.

۱- ۱. الطلاق: ۳.

۲- ۲. ألا فی الامر: قصر و أبطأ و ترک الجهد و منه یقال:« لم یأل جهدا».

۳- ۳. رواه الکلینی- رحمه اللّه- فی الکافی ج ۲ ص ۳۱۳ و الصدوق- رضوان اللّه علیه فی معانی الأخبار بإسناده عن علیّ بن سوید المدینی عن أبی الحسن موسى علیه السلام. و أمّا أحمد ابن نجم هذا لم نجد الایعاز إلیه فی معاجم الرجال.

۴- ۴. و فی بعض النسخ« فیمتن».

«۲۰»- قَالَ الْفَضْلُ (۱): قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ یَزْعُمُ أَنَّ الْمَعْرِفَهَ إِنَّمَا هِیَ اکْتِسَابٌ قَالَ علیه السلام لَا مَا أَصَابَ إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الْإِیمَانَ مَنْ یَشَاءُ فَمِنْهُمْ مَنْ یَجْعَلُهُ مُسْتَقَرّاً فِیهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَجْعَلُهُ مُسْتَوْدَعاً عِنْدَهُ فَأَمَّا الْمُسْتَقَرُّ فَالَّذِی لَا یَسْلُبُهُ اللَّهُ ذَلِکَ أَبَداً وَ أَمَّا الْمُسْتَوْدَعُ فَالَّذِی یُعْطَاهُ الرَّجُلُ ثُمَّ یَسْلُبُهُ إِیَّاهُ.

«۲۱»- وَ قَالَ صَفْوَانُ بْنُ یَحْیَی (۲): سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الْمَعْرِفَهِ هَلْ لِلْعِبَادِ

۱- ۱. الظاهر أنّه الفضل بن سنان و لعله ابن سهل ذو الرئاستین وزیر المأمون و قد مضی ترجمته. و یونس بن عبد الرحمن هو أبو محمّد مولی آل یقطین ثقه من أصحاب الکاظم و الرضا علیهما السلام، کان وجها فی أصحابنا متقدما عظیم المنزله قال ابن الندیم: « یونس بن عبد الرحمن من أصحاب موسی بن جعفر علیهما السلام من موالی آل یقطین علامه زمانه کثیر التصنیف و التألیف علی مذاهب الشیعه» ثم عد کتبه. انتهی. و کان یونس من أصحاب الإجماع ولد فی أیّام هشام بن عبد الملک و رأی جعفر بن محمّد علیهما السلام بین الصفا و المروه و لم یرو عنه و روی عن الکاظم و الرضا علیهما السلام و کان الرضا علیه السلام یشیر إلیه فی العلم و الفتیا و کان ممن بذل علی الوقف ما لا جزیلا مات- رحمه اللّه- سنه ۲۰۸.

۲- ۲. هو أبو محمّد صفوان بن یحیی البجلیّ الکوفیّ، بیاع السابری من أصحاب الامام السابع و الثامن و التاسع علیهم السلام و أقروا له بالفقه و العلم، ثقه من أصحاب الإجماع و کان وکیل الرضا علیه السلام و صنف کتبا کثیره و کان من الورع و العباده ما لم یکن أحد فی طبقته. و کان أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحدیث و أعبدهم، کان یصلّی کل یوم خمسین و مائه رکعه و یصوم فی السنه ثلاثه أشهر، و یخرج زکاه ماله کل سنه ثلاث مرّات و ذاک أنّه اشترک هو و عبد اللّه بن جندب و علیّ بن النعمان فی بیت اللّه الحرام فتعاقدوا جمیعا ان مات واحد منهم یصلی من بقی بعده صلاته و یصوم عنه و یحج عنه و یزکی عنه ما دام حیا فمات صاحباه و بقی صفوان بعدهما و کان یفی لهما بذلک و کان یصلّی عنهما و یزکی عنهما و یصوم عنهما و یحج عنهما و کل شی ء من البر و الصلاح یفعل لنفسه کذلک یفعله عن صاحبیه. کما فی جش و صه. و روی عن أربعین رجلا من أصحاب أبی عبد اللّه علیه السلام. و له کتب کثیره مثل کتب الحسین بن سعید و له مسائل عن أبی الحسن موسی علیه السلام و روایات. مات- رحمه اللّه- بالمدینه و بعث إلیه أبو جعفر بحنوطه و کفنه و أمر إسماعیل بن موسی بالصلاه علیه.

فِيهَا صُنْعٌ قَالَ علیه السلام لَا قُلْتُ لَهُمْ فِيهَا أَجْرٌ قَالَ علیه السلام نَعَمْ تَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرِفَهِ وَ تَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ بِالصَّوَابِ (۱).

«۲۲»- وَ قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ(۲): سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ أَفَاعِيلِ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ قَالَ علیه السلام هِيَ وَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ أَرَادَ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ الْإِيمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْيَقِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ يُعْطَ بَنُو آدَمَ أَفْضَلَ مِنَ الْيَقِينِ.

«۲۳»- وَ سُئِلَ عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ فَقَالَ علیه السلام الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَ إِذَا غَضِبُوا عَفَوْا.

«۲۴»- وَ سُئِلَ علیه السلام عَنْ حَدِّ التَّوَكُّلِ فَقَالَ علیه السلام أَنْ لَا تَخَافَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ.

«۲۵»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ السُّنَّهِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّزْوِيجِ.

«۲۶»- وَ قَالَ علیه السلام: الْإِيمَانُ أَرْبَعَهُ أَرْكَانٍ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ وَ قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (۳)

وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَى اللَّهِ ... فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا.

«۲۷»- وَ قَالَ علیه السلام: صِلْ رَحِمَكَ وَ لَوْ بِشَرْبَهٍ مِنْ مَاءٍ وَ أَفْضَلُ مَا تُوصَلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذَى عَنْهَا وَ قَالَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى (۴).

«۲۸»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْحِلْمَ وَ الْعِلْمَ وَ الصَّمْتُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَهِ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّهَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ(۵).

۱- ۱. كذا. و تطول عليه: امتن عليه.

۲- ۲. الفضيل بن يسار من أصحاب الإمام الصّادق عليه السلام و مات فی أيامه، و لعله كان قاسم بن الفضيل أو محمّد بن الفضيل لأنهما من أصحاب الرضا عليه السلام.

۳- ۳. أراد عليه السلام بالعبد الصالح مؤمن آل فرعون و الآيه فی سوره غافر: ۴۴.

۴- ۴. البقره: ۲۶۶.

۵- ۵. و فی بعض النسخ« على كل حق».

«۲۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الَّذِی یَطْلُبُ مِنْ فَضْلٍ یَکُفُّ بِهِ عِیَالَهُ أَعْظَمُ أَجراً مِنَ الْمُجَاهِدِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ.

«۳۰»- وَ قِیلَ لَهُ کَیْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ علیه السلام أَصْبَحْتُ بِأَجَلٍ مَنْقُوصٍ وَ عَمَلٍ مَحْفُوظٍ وَ الْمَوْتُ فِی رِقَابِنَا وَ النَّارُ مِنْ وَرَائِنَا وَ لَا نَدْرِی مَا یَفْعَلُ بِنَا.

«۳۱»- وَ قَالَ علیه السلام: خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ فَلَا تَرْجُوهُ لِشَیْ ءٍ مِنَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مَنْ لَمْ تَعْرِفِ الْوَثَاقَهَ فِی أَرُومَتِهِ (۱) وَ الْکَرَمَ فِی طِبَاعِهِ وَ الرَّصَانَهَ فِی خُلُقِهِ (۲) وَ النُّبْلَ فِی نَفْسِهِ وَ الْمَخَافَهَ لِرَبِّهِ.

«۳۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ إِلَّا نُصِرَ أَعْظَمُهُمَا عَفْواً.

«۳۳»- وَ قَالَ علیه السلام: السَّخِیُّ یَأْکُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِیَأْکُلُوا مِنْ طَعَامِهِ وَ الْبَخِیلُ لَا یَأْکُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِئَلَّا یَأْکُلُوا مِنْ طَعَامِهِ.

«۳۴»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ نَرَی وَعْدَنَا عَلَیْنَا دَیْناً کَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

«۳۵»- وَ قَالَ علیه السلام: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ تَکُونُ الْعَافِیَهُ فِیهِ عَشَرَهَ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی اعْتِزَالِ النَّاسِ وَ وَاحِدٌ فِی الصَّمْتِ.

«۳۶»- وَ قَالَ لَهُ مُعَمَّرُ بْنُ خَلَّادٍ(۳) عَجِّلَ اللَّهُ فَرَجَکَ فَقَالَ علیه السلام یَا مُعَمَّرُ ذَاکَ فَرَجُکُمْ أَنْتُمْ فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا مِزْوَدٌ فِیهِ کَفُّ سَوِیقٍ مَخْتُومٌ بِخَاتَمٍ.

«۳۷»- وَ قَالَ علیه السلام: عَوْنُکَ لِلضَّعِیفِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَهِ.

«۳۸»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی تَکُونَ فِیهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ وَ حُسْنُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الرَّزَایَا.

ص: ۳۳۹

۱- ۱. الارومه: الأصل.

۲- ۲. رصن- کشرف- أی استحکم و اشتد و ثبت. و النبل- بالضم-: الفضل و النجابه. و فی بعض النسخ« و الرزانه فی خلقه».

۳- ۳. هو أبو خلّاد معمر بن خلّاد بن أبی خلّاد بغدادیّ ثقه من أصحاب الرضا علیه السلام و له کتب.

«۳۹»- وَ قَالَ علیه السلام لِأَبِی هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِ (۱) یَا دَاوُدُ إِنَّ لَنَا عَلَیْکُمْ حَقّاً بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ لَکُمْ عَلَیْنَا حَقّاً فَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَجَبَ حَقُّهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْ حَقَّنَا فَلَا حَقَّ لَهُ.

«۴۰»- وَ حَضَرَ علیه السلام یَوْماً مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ حَاضِرٌ فَتَذَاکَرُوا اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ وَ أَیُّهُمَا خُلِقَ قَبْلَ صَاحِبِهِ فَسَأَلَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ علیه السلام لَهُ تُحِبُّ أَنْ أُعْطِیَکَ الْجَوَابَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ أَمْ حِسَابِکَ فَقَالَ أُرِیدُهُ أَوَّلًا مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ علیه السلام أَ لَیْسَ تَقُولُونَ إِنَّ طَالِعَ الدُّنْیَا السَّرَطَانُ وَ إِنَّ الْکَوَاکِبَ کَانَتْ فِی أَشْرَافِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَزُحَلُ فِی الْمِیزَانِ وَ الْمُشْتَرِی فِی السَّرَطَانِ وَ الْمِرِّیخُ فِی الْجَدْیِ وَ الزُّهَرَهُ فِی الْحُوتِ وَ الْقَمَرُ فِی الثَّوْرِ وَ الشَّمْسُ فِی وَسَطِ السَّمَاءِ فِی الْحَمَلِ وَ هَذَا لَا یَکُونُ إِلَّا نَهَاراً قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمِنْ کِتَابِ اللَّهِ قَالَ علیه السلام قَوْلُهُ لَا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ أَیْ إِنَّ النَّهَارَ سَبَقَهُ (۲).

۱- ۱. هو أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب ثقه جلیل القدر عظیم المنزله عند الأئمّه، و قد شاهد جماعه منهم: الامام الثامن الی الامام الثانی عشر علیهم السلام و له موقع جلیل عندهم و کان منقطعا الیهم و روی عنهم و له منهم أخبار و رسائل و روایات من دلائل أبی الحسن الهادی علیه السلام و قال: ما دخلت علی أبی الحسن و أبی محمّد علیهما السلام الا رأیت منهما دلاله و برهانا. و قال السیّد ابن طاوس: « انه من وکلاء الناحیه الذین لا تختلف الشیعه فیهم» کان أبو هاشم عالما أدیبا ورعا زاهدا ناسکا و لم یکن فی آل أبی طالب مثله فی زمانه فی علو النسب و کان مقدما عند السلطان توفی- رحمه اللّه- سنه ۲۶۱. و کان أبو القاسم بن إسحاق أمیر الیمن رجلا جلیلا و هو ابن خاله مولانا الصادق علیه السلام لان أم حکیم بنت القاسم بن محمّد بن أبی بکر اخت أمّ فروه أم مولانا الصادق علیه السلام.

۲- ۲. رواه الطبرسیّ- رحمه اللّه- فی المجمع عند بیان الآیه من تفسیر العیّاشیّ عن الاشعث بن حاتم هکذا« قال: کنت بخراسان حیث اجتمع الرضا علیه السلام و الفضل بن سهل و المأمون فی ایوان الحبری بمرو فوضعت المائده فقال الرضا علیه السلام: ان رجلا من بنی إسرائیل سألنی بالمدینه فقال: النهار خلق قبل أم اللیل، فما عندکم؟ قال: فأداروا الکلام فلم یکن عندهم فی ذلک شی ء، فقال الفضل للرضا علیه السلام: أخبرنا بها- أصلحک اللّه- قال: نعم من القرآن أم من الحساب؟ قال له الفضل: من جهه الحساب فقال: قد علمت یا فضل أن طالع الدنیا السرطان و الکواکب فی مواضع شرفها؟ فزحل فی المیزان و المشتری فی السرطان و الشمس فی الحمل و القمر فی الثور فذلک یدلّ علی کینونه الشمس فی الحمل فی العاشر فی الطالع فی وسط السماء فالنهار خلق قبل اللیل. و فی قوله تعالی« لَا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّیْلُ سابِقُ النَّهارِ» أی قد سبقه النهار. انتهی. أقول: لما کان وجود اللیل و النهار أمران منتزعان من الشمس و حرکته فهما مولودان لدورتها. و تقدم الامر الانتزاعی علی منشأ الانتزاع ممّا ریب فیه. و بعباره اخری لما کان وجود اللیل و النهار فرع وجود الشمس فإذا کان الشمس کان النهار فإذا کان النهار کان اللیل. فوجود اللیل منتزع من النهار. فتأمل. و فی قوله علیه السلام:« أم حسابک» اشاره الی أن الجواب علی وفق مذهب السائل. و الآیه فی سوره یس: ۴۰.

«۴۱»- قَالَ عَلِیُّ بْنُ شُعَیْبٍ (۱): دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ مَعَاشاً قُلْتُ یَا سَیِّدِی أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی فَقَالَ علیه السلام یَا عَلِیُّ مَنْ حَسَّنَ مَعَاشَ غَیْرِهِ فِی مَعَاشِهِ.

یَا عَلِیُّ مَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ مَعَاشاً قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ یُعِشْ غَیْرَهُ فِی مَعَاشِهِ.

یَا عَلِیُّ أَحْسِنُوا جِوَارَ النِّعَمِ فَإِنَّهَا وَحْشِیَّةٌ مَا نَأَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَیْهِمْ (۲)

ص: ۳۴۱

---

۱ - ۱. قال صاحب تنقیح المقال- ره- لم اقف علیه بهذا العنوان فی کتب الرجال و انما وقفنا فیها علی علیّ بن أبی شعیب المدائنی و قال: له کتاب صغیر و الظاهر کونه امامیا.

۲- ۲. الجوار- بالکسر- مصدر بمعنی المجاوره. و نأت عن قوم أی بعدت عنه. و المراد ان النعمه وحشیه فیجب علی من أصابها و نال منها ان أراد بقاءها و دوامها ان یعامل معها معامله الحیوان الوحشی الذی إذا هرب لم یعد.

يَا عَلِيُّ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ مَنَعَ رِفْدَهُ وَ أَكَلَ وَحْدَهُ وَ جَلَدَ عَبْدَهُ.

«۴۲»- وَ قَالَ لَهُ علیه السلام رَجُلٌ فِی یَوْمِ الْفِطْرِ إِنِّی أَفْطَرْتُ الْیَوْمَ عَلَی تَمْرٍ وَ طِینِ الْقَبْرِ فَقَالَ علیه السلام جَمَعْتَ السُّنَّهَ وَ الْبَرَکَهَ.

«۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام لِأَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ یَا أَبَا هَاشِمٍ الْعَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْأَدَبُ کُلْفَهٌ فَمَنْ تَکَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَرَ عَلَیْهِ وَ مَنْ تَکَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ یَزْدَدْ بِذَلِکَ إِلَّا جَهْلًا(۱).

«۴۴»- وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ(۲)

وَ الْحُسَیْنُ بْنُ یَزِیدَ: دَخَلْنَا عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَقُلْنَا إِنَّا کُنَّا فِی سَعَهٍ مِنَ الرِّزْقِ وَ غَضَارَهٍ مِنَ الْعَیْشِ فَتَغَیَّرَتِ الْحَالُ بَعْضَ التَّغَیُّرِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ یَرُدَّ ذَلِکَ إِلَیْنَا فَقَالَ علیه السلام أَیَّ شَیْ ءٍ تُرِیدُونَ تَکُونُونَ مُلُوکاً أَ یَسُرُّکُمْ أَنْ تَکُونُوا مِثْلَ طَاهِرٍ وَ هَرْثَمَهَ(۳)

وَ إِنَّکُمْ عَلَی خِلَافِ مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ فَقُلْتُ

۱- ۱. الحباء- بالکسر-: العطیه. و المراد ان العقل غریزه موهبه من اللّه فکان فی فطره الإنسان و جبلته فلیس للکسب فیه أثر فمن لم یکن فیه عقل لیس له صلاحیه اکتساب العقل بخلاف الأدب فان الأدب هو السیره و الطریقه الحسنه فی المحاورات و المعاشرات فیمکن للإنسان تحصیله بأن یتجشمه و یتکلفه. و أبو هاشم الجعفری هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه ابن جعفر بن أبی طالب الذی تقدم شرح خاله فی ص ۳۴۰.

۲- ۲. هو أحمد بن عمر بن أبی شعبه الحلبیّ ثقه من أصحاب الامام السابع و الثامن علیهما السلام و له کتاب. و أمّا الحسین بن یزید هو ابن عبد الملک النوفلیّ المتطبب من أصحاب الامام الثامن. کان أدیبا شاعرا سکن الری و مات بها- رحمه اللّه-

۳- ۳. الظاهر هو أبو الطیب أو أبو طلحه طاهر بن الحسین بن مصعب بن زریق بن ماهان الملقب بذو الیمینین و الی خراسان کان من أکبر قوّاد المأمون و المجاهدین فی تثبیت دولته، کان جده زریق بن ماهان أو باذان مجوسیا فأسلم علی ید طلحه الطلحات الخزاعیّ المشهور بالکرم و الی سجستان و کان مولاه، و لذلک اشتهر الطاهر بالخزاعی، و کان هو الذی سیره المأمون من خراسان الی محاربه أخیه الأمین محمّد بن زبیده ببغداد لما خلع المأمون بیعته و سیر الأمین علیّ بن عیسی بن ماهان لدفعه فالتقیا بالری و قتل. علی بن عیسی و کسر جیش الأمین و تقدم الطاهر الی بغداد و أخذ ما فی طریقه من البلاد و حاصر بغداد و قتل الأمین سنه ۱۹۸ و حمل برأسه الی خراسان و عقد للمأمون علی الخلافه فلما استقل المأمون بالملک کتب إلیه و هو مقیم ببغداد و کان والیا علیها بأن یسلم الی الحسن بن سهل جمیع ما افتتحه من البلاد و هی العراق و بلاد الجبل و فارس و أهواز و الحجاز و الیمن و أن یتوجه هو الی الرقه، و ولاه الموصل و بلاد الجزیره و الشأم و المغرب فکان فیها الی أن قدم المأمون بغداد فجاء إلیه و کان المأمون یرعاه لمناصحته و خدمته و لقبه ذو الیمینین و ذلک لانه ضرب شخصا بیساره فقدّه نصفین فی وقعته مع علیّ بن عیسی بن ماهان حتی قال بعض الشعراء:« کلتا یدیک یمین حین تضربه» فبعثه الی خراسان فکان والیا علیها الی أن توفّی سنه ۲۰۷ بمرو و هو الذی أسس دوله آل طاهر فی خراسان و ما والاها من ۲۰۵ الی ۲۵۹ و کان طاهر من أصحاب الرضا علیه السلام کان متشیعا و ینسب التشیع أیضا الی بنی طاهر کما فی مروج الذهب و غیره. ولد طاهر سنه ۱۵۹ فی توشنج من بلاد خراسان و

له عهـد الى ابنه و هو من أحسن الرسائـل. و هرثمه هو هرثمه بن أعين كـان أيضا من قوّاد المأمون و فى خـدمته و كان مشـهورا معروفا بالتشـيع محبا لاهل البيت من أصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه و أصحاب سره و يأخذ نفسه انه من شيعته و كان قائما بمصالحه و كانت له محبه تامّه و إخلاص كامل له، توفى بمرو سنه ٢٠٠ فى السجن.

لَا وَ اللَّهِ مَا سَرَّنِی أَنَّ لِیَ الدُّنْیَا بِمَا فِیهَا ذَهَباً وَ فِضَّهً وَ إِنِّی عَلَی خِلَافِ مَا أَنَا عَلَیْهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ- اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ(۱) أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ کَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ (۲) وَ مَنْ رَضِیَ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ قُبِلَ مِنْهُ الْیَسِیرُ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ نُعِّمَ أَهْلُهُ وَ بَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْیَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ.

۱- ۱. سبأ: ۱۲.

۲- ۲. قیل: معناه أنّه عزّ و جلّ عند ظنّ عبده فی حسن عمله و سوء عمله لان من حسن عمله حسن ظنه و من ساء عمله ساء ظنه.

«۴۵»- وَ قَالَ لَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ (۱) مَا الْحُجَّهُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ علیه السلام الْعَقْلُ يَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْجَوَابُ.

۱- ۱. هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقی الأهوازی من رجال الفرس، المعروف بابن السكيت كان أحد أعلام اللغويين و جهابذه المتأدبين، حامل لواء علم العربيه و الأدب و الشعر و اللغه و يتصرف فی أنواع العلوم، ثقه جليل القدر عظيم المنزله و كان من عظماء الشيعه و من خواص أصحاب الامام التاسع و العاشر، و كان المتوكل الخليفه العباسیّ قد ألزمه تأديب أولاده و كان فی أول أمره يؤدب مع أبيه بمدينه السلام فی درب القنطره صبيان العامّه حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو. و كان أبوه رجلا صالحا و أديبا عالما و كان من أصحاب الكسائی، حسن المعرفه بالعربيه و حكى عنه أنّه كان قد حج فطاف بالبيت و سعى و سأل اللّه تعالى أن يعلم ابنه العلم. كان لابن السكيت تصانيف جيده مفيده منها اصلاح المنطق فی اللغه، و نقل عن ابن خلكان أنّه قال بعد نقل كلام:« و لا شك أنّه من الكتب النافعه الممتعه الجامعه لكثير من اللغه و لا يعرف فی حجمه مثله فی بابه و قد عنی به جماعه و اختصره الوزير أبو القاسم الحسين بن علی المعروف بابن المغربی. و هذبه الخطيب أبو زكريا التبريزی- الى أن قال. و لم يكن بعد ابن الاعرابی أعلم باللغه من ابن السكيت إلخ». كان مولده- رحمه اللّه- فی حوالی سنه ۱۸۵ و عاش نحو ثمان و خمسين سنه و قتله المتوكل العباسیّ و سببه ان المتوكل قال له يوما: أيما أحبّ ابنای هذان أی المعتز و المؤيد أم الحسن و الحسين- عليهما السلام-؟ فقال ابن السكيت: و اللّه ان قنبرا خادم علیّ بن أبی طالب خير منك و من ابنيك. فقال المتوكل للاتراك: سلوا لسانه من قفاه، ففعلوا فمات. و قيل: أثنى على الحسن و الحسين(ع)، و لم يذكر ابنيه فأمر المتوكل فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم- رحمه اللّه عليه.

«۴۶»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا يُقَبِّلِ الرَّجُلُ يَدَ الرَّجُلِ فَإِنَّ قُبْلَةَ يَدِهِ كَالصَّلَاهِ لَهُ (۱).

«۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام: قُبْلَهُ الْأُمِّ عَلَى الْفَمِ وَ قُبْلَهُ الْأُخْتِ عَلَى الْخَدِّ وَ قُبْلَهُ الْإِمَامِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

«۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام: لَيسَ لِبَخِيلٍ رَاحَهٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّهٌ وَ لَا لِمُلُوكٍ وَفَاءٌ وَ لَا لِكَذُوبٍ مُرُوَّهٌ.

«۲»- ما(۲)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِی عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام ثَلَاثَهٌ مُوَكَّلٌ بِهَا ثَلَاثَهٌ تَحَامُلُ الْأَيَّامِ عَلَى ذَوِی الْأَدَوَاتِ الْكَامِلَهِ وَ اسْتِيلَاءُ الْحِرْمَانِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ فِی صَنْعَتِهِ وَ مُعَادَاهُ الْعَوَامِّ عَلَى أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ.

أقول: قد مضى بعض حكمه علیه السلام فی النظم فی أبواب أحواله علیه السلام.

«۳»- صلی الله علیه و آله (۳)،[قصص الأنبياء علیهم السلام] بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَهَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام فَبَعَثَ إِلَى صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ فَحَضَرْنَا جَمِيعاً فَوَعَظَنَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَابِدَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ عَابِداً حَتَّى يَصْمُتَ عَشْرَ سِنِينَ فَإِذَا صَمَتَ عَشْرَ سِنِينَ كَانَ عَابِداً ثُمَّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام كُنْ خَيْراً لَا شَرَّ مَعَهُ كُنْ وَرَقاً لَا شَوْكَ مَعَهُ وَ لَا تَكُنْ شَوْكاً لَا وَرَقَ مَعَهُ وَ شَرّاً لَا خَيْرَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْقِيلَ وَ الْقَالَ وَ إِضَاعَ الْمَالِ وَ كَثْرَهَ السُّؤَالِ- ثُمَّ قَالَ إِنَّ بَنِی إِسْرَائِيلَ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ مُوسَى علیه السلام اذْبَحُوا بَقَرَهً قَالُوا مَا لَوْنُهَا فَلَمْ يَزَالُوا شَدَّدُوا حَتَّى ذَبَحُوا بَقَرَهً يُمْلَأُ جِلْدُهَا ذَهَباً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ إِنَّ الْحُكَمَاءَ ضَيَّعُوا الْحِكْمَهَ لَمَّا وَضَعُوا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.

۱- ۱. فی الكافی ج ۲ ص ۱۸۵ بإسناده عن رفاعه بن موسى عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: لا يقبل رأس أحد و لا يده الا يد رسول اللّه أو من أريد به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- ۲. الأمالی ج ۲ ص ۹۸.

۳- ۳. مخطوط.

«۴»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام](۱): سَلُوا رَبَّكُمُ الْعَافِيَهَ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ الْمُلْكُ الْخَفِيُّ إِذَا حَضَرَتْ (۲) لَمْ يُؤْبَهْ لَهَا وَ إِنْ غَابَتْ عُرِفَ فَضْلُهَا وَ اجْتَهِدُوا أَنْ يَكُونَ زَمَانُكُمْ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ سَاعَهً لِلَّهِ لِمُنَاجَاتِهِ وَ سَاعَهً لِأَمْرِ الْمَعَاشِ وَ سَاعَهً لِمُعَاشَرَهِ الْإِخْوَانِ الثِّقَاتِ وَ الَّذِينَ يُعَرِّفُونَكُمْ عُيُوبَكُمْ وَ يُخْلِصُونَ لَكُمْ فِی الْبَاطِنِ وَ سَاعَهً تَخْلُونَ فِيهَا لِلَذَّاتِكُمْ وَ بِهَذِهِ السَّاعَهِ تَقْدِرُونَ عَلَى الثَّلَاثِ السَّاعَاتِ- لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْفَقْرِ وَ لَا بِطُولِ الْعُمُرِ فَإِنَّهُ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ بَخِلَ وَ مَنْ حَدَّثَهَا بِطُولِ الْعُمُرِ حَرَصَ اجْعَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَظّاً مِنَ الدُّنْيَا بِإِعْطَائِهَا مَا تَشْتَهِی مِنَ الْحَلَالِ وَ مَا لَمْ يَثْلِمِ الْمُرُوَّهَ وَ لَا سَرَفَ فِيهِ وَ اسْتَعِينُوا بِذَلِكَ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ نَرْوِی لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَرَكَ دُنْيَاهُ لِدِينِهِ وَ دِينَهُ لِدُنْيَاهُ وَ تَفَقَّهُوا فِی دِينِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَرْوِی مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِی دِينِهِ مَا يُخْطِئُ أَكْثَرُ مِمَّا يُصِيبُ فَإِنَّ الْفِقْهَ مِفْتَاحُ الْبَصِيرَهِ وَ تَمَامُ الْعِبَادَهِ وَ السَّبَبُ إِلَى الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَهِ وَ حَازَ الْمَرْءُ الْمَرْتَبَهَ الْجَلِيلَهَ فِی الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَضْلُ الْفَقِيهِ عَلَى الْعِبَادِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِی دِينِهِ لَمْ يُزَكِّ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ وَجَدْتُ شَابّاً مِنْ شُبَّانِ الشِّيعَهِ لَا يَتَفَقَّهُ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَهً بِالسَّيْفِ وَ رَوَى غَيْرِی عِشْرُونَ سَوْطاً وَ أَنَّهُ قَالَ تَفَقَّهُوا وَ إِلَّا أَنْتُمْ أَعْرَابٌ جُهَّالٌ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْزِلَهُ الْفَقِيهِ فِی هَذَا الْوَقْتِ كَمَنْزِلَهِ الْأَنْبِيَاءِ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ.

رُوِیَ: أَنَّ الْفَقِيهَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَلَائِكَهُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ الْوَحْشُ وَ الطَّيْرُ وَ حِيتَانُ الْبَحْرِ- وَ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِی الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ الْبِرُّ مِنَ الْقَلِيلِ وَ الْكَثِيرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُعْظِمُ شِقَّهَ التَّمْرَهِ حَتَّى يَأْتِیَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ كَجَبَلِ أُحُدٍ.

إِيَّاكُمْ وَ الْحِرْصَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُمَا أَهْلَكَا الْأُمَمَ السَّالِفَهَ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ فَإِنَّهَا عَاهَهٌ لَا تَكُونُ فِی حُرٍّ وَ لَا مُؤْمِنٍ إِنَّهَا خِلَافُ الْإِيمَانِ.

۱- ۱. فقه الرضا علیه السلام باب حقّ النفوس من باب الديات.

۲- ۲. أی إذا حضرت العافيه لا يلتفت إليها و إذا غابت ظهر فضلها.

عَلَيْكَمْ بِالتَّقِيَّهِ فَإِنَّهُ رُوِىَ مَنْ لَا تَقِيَّهَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ وَ رُوِىَ تَارِكُ التَّقِيَّهِ كَافِرٌ وَ رُوِىَ اتَّقِ حَيْثُ لَا يُتَّقَى التَّقِيَّهُ دِينٌ مُنْذُ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَ رُوِىَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ يَمْضِى يَوْماً فِى أَسْوَاقِ الْمَدِينَهِ وَ خَلْفَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى فَجَذَبَ رَجُلٌ ثَوْبَ أَبِى الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنِ الشَّيْخُ فَقَالَ لَا أَعْرِفُ (١)

تَزَاوَرُوا تَحَابُّوا وَ تَصَافَحُوا وَ لَا تَحَاشَمُوا فَإِنَّهُ رُوِىَ الْمُحْتَشِمُ وَ الْمُحْتَشَمُ (٢) فِى النَّارِ لَا تَأَكَّلُوا النَّاسَ بِآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ التَّأَكُّلَ بِهِمْ كُفْرٌ- لَا تَسْتَقِلُّوا قَلِيلَ الرِّزْقِ فَتُحْرَمُوا كَثِيرَهُ- عَلَيْكُمْ فِى أُمُورِكُمْ بِالْكِتْمَانِ فِى أُمُورِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ رُوِىَ أَنَّ الْإِذَاعَهَ كُفْرٌ وَ رُوِىَ الْمُذِيعُ وَ الْقَاتِلُ شَرِيكَانِ وَ رُوِىَ مَا تَكْتُمُهُ مِنْ عَدُوِّكَ فَلَا يَقِفْ عَلَيْهِ وَلِيُّكَ- لَا تَغْضَبُوا مِنَ الْحَقِّ إِذَا صَدَعْتُمْ وَ لَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ لَكُمْ كَمَا لَا تَصْلُحُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِمَّنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا وَ رُوِىَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرَ بَيْتُهُ وَ الْجَنَّهَ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْيَا جَنَّهُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرَ سِجْنُهُ وَ النَّارَ مَأْوَاهُ.

عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهِ أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ- فَإِنَّهُ أَرْوِى أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ وَ أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَوَاتِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عليهم السلام وَ الدُّعَاءَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فِى آنَاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ الصَّلَاهَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَ احْرِصُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ وَ دَفْعِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَىْ ءٌ مِنَ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ الْفَرَائِضِ أَفْضَلَ مِنْ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ- لَا تَدَعُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ الِاجْتِهَادَ فِى الْعِبَادَهِ اتِّكَالًا عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام

١- ١. سأل الرجل عن أبى الحسن من الرجل يعنى أبا عبد اللّه فقال أبو الحسن عليه السلام« انى لا أعرف» فقط بدون ذكر مفعول لا أعرف، و هذا من أحسن التوريه.

٢- ٢. حشمه: آذاه و أغضبه بتسميعه ما يكره. و احتشم منه و عنه غضب و انقبض و استحيا. و فى بعض النسخ« و لا تحاشموا» أى لا تغاضبوا فان المتغاضبان فى النار.

لَا تَدَعُوا حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ التَّسْلِیمَ لِأَمْرِهِمْ اتِّکَالًا عَلَی الْعِبَادَهِ فَإِنَّهُ لَا یُقْبَلُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ طَاعَهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ التَّسْلِیمُ لِمَا عَقَلْنَاهُ وَ مَا لَمْ نَعْقِلْهُ فَإِنَّ رَأْسَ الْمَعَاصِی الرَّدُّ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّمَا امْتَحَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّاسَ بِطَاعَتِهِ لِمَا عَقَلُوهُ وَ مَا لَمْ یَعْقِلُوهُ إِیجَاباً لِلْحُجَّهِ وَ قَطْعاً لِلشُّبْهَهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِیداً یُصْلِحْ لَکُمْ أَعْمالَکُمْ- وَ یُدْخِلْکُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساکِنَ طَیِّبَهً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ لَا یَفُوتَنَّکُمْ خَیْرُ الدُّنْیَا فَإِنَّ الْآخِرَهَ لَا تُلْحَقُ وَ لَا تُنَالُ إِلَّا بِالدُّنْیَا.

«۵»- ضا(۱)،[فقه الرضا علیه السلام]: نَرْوِی انْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ دُونَکَ فِی الْمَقْدُرَهِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَقْنَعُ لَکَ وَ أَحْرَی أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّیَادَهَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِیلَ عَلَی الْیَقِینِ وَ الْبَصِیرَهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْکَثِیرِ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ وَ الْجَهْدِ- وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْکَفِّ عَنْ أَذَی الْمُؤْمِنِ وَ لَا عَیْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا تُخَاصِمِ الْعُلَمَاءَ وَ لَا تُلَاعِبْهُمْ وَ لَا تُحَارِبْهُمْ وَ لَا تُوَاضِعْهُمْ (۲) وَ نَرْوِی مَنِ احْتَمَلَ الْجَفَا لَمْ یَشْکُرِ النِّعْمَهَ وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً حَبَّبَنَا إِلَی النَّاسِ وَ لَمْ یُبَغِّضْنَا إِلَیْهِمْ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ یَرْوُونَ مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَکَانُوا أَعَزَّ وَ لَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ یَتَعَلَّقَ عَلَیْهِمْ بِشَیْ ءٍ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ: عَلَیْکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله صَلُّوا فِی عَشَائِرِکُمْ وَ صِلُوا أَرْحَامَکُمْ وَ عُودُوا مَرْضَاکُمْ وَ احْضُرُوا جَنَائِزَکُمْ کُونُوا زَیْناً وَ لَا تَکُونُوا شَیْناً حَبِّبُونَا إِلَی النَّاسِ وَ لَا تُبَغِّضُونَا جُرُّوا إِلَیْنَا کُلَّ مَوَدَّهٍ وَ ادْفَعُوا عَنَّا کُلَّ قَبِیحٍ وَ مَا قِیلَ فِینَا مِنْ خَیْرٍ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ مَا قِیلَ فِینَا مِنْ شَرٍّ فَمَا نَحْنُ

۱- ۱. فقه الرضا علیه السلام أواخر باب مکارم الأخلاق.

۲- ۲. کذا. و واضعه أی راهنه، و فی الامر: واقفه فیه، و واضعه البیع: تارکه، و الرهان: أبطله.

كَذَلِكَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ يُرْوَى أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلصَّادِقِ السَّلَامُ وَ الرَّحْمَهُ عَلَيْهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِيمَ الْمُرُوَّهُ فَقَالَ أَلَّا يَرَاكَ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاكَ وَ لَا يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمَرَكَ.

«۶»- كشف (۱)،[كشف الغمه] قَالَ الْآبِیُّ فِی نَثْرِ الدُّرَرِ: سُئِلَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ صِفَهِ الزَّاهِدِ فَقَالَ مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَيَاتِهِ وَ سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْقَنَاعَهِ فَقَالَ الْقَنَاعَهُ تَجْتَمِعُ إِلَى صِيَانَهِ النَّفْسِ وَ عِزِّ الْقَدْرِ وَ طَرْحِ مُؤَنِ الِاسْتِكْثَارِ(۲)

وَ التَّعَبُّدِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَا يَسْلُكُ طَرِيقَ الْقَنَاعَهِ إِلَّا رَجُلَانِ إِمَّا مُتَعَلِّلٌ (۳) يُرِيدُ أَجْرَ الْآخِرَهِ أَوْ كَرِيمٌ مُتَنَزِّهٌ عَنْ لِئَامِ النَّاسِ وَ امْتَنَعَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ غَسْلِ الْيَدِ قَبْلَ الطَّعَامِ فَقَالَ اغْسِلْهَا وَ الْغَسْلَهُ الْأُولَى لَنَا وَ أَمَّا الثَّانِيَهُ فَلَكَ فَإِنْ شِئْتَ فَاتْرُكْهَا.

قَالَ علیه السلام(۴): فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (۵) قَالَ عَفْوٌ بِغَيْرِ عِتَابٍ وَ فِی قَوْلِهِ خَوْفاً وَ طَمَعاً(۶) قَالَ خَوْفاً لِلْمُسَافِرِ وَ طَمَعاً لِلْمُقِيمِ.

«۷»- وَ مِنْ تَذْكِرَهِ(۷) ابْنِ حُمْدُونٍ، قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ وَ قَالَ لَا يَعْدَمُ الْمَرْءُ دَائِرَهَ السَّوْءِ مَعَ نَكْثِ الصَّفْقَهِ(۸)

وَ لَا يَعْدَمُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَهِ مَعَ ادِّرَاءِ الْبَغْيِ وَ قَالَ النَّاسُ ضَرْبَانِ بَالِغٌ لَا يَكْتَفِی وَ طَالِبٌ لَا يَجِدُ.

۱- ۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۹۶.

۲- ۲. فی بعض النسخ« مئونه الاستكثار».

۳- ۳. فی بعض النسخ« متعبد».

۴- ۴. المصدر ج ۳ ص ۹۹.

۵- ۵. غافر: ۸۴.

۶- ۶. الرعد: ۱۳.

۷- ۷. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۰۰.

۸- ۸. نكث الصفقه أی نقض العهد. و بالفارسيه« پيمان شكنى».

«۸»- کش (۱)، [رجال الکشی] عَنْ حَمْدَوَیْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ (۲)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: کَتَبَ الْحُسَیْنُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام کِتَاباً قَالَ فَکَانَ یَمْشِی شَاکّاً فِی وُقُوفِهِ قَالَ فَکَتَبَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ یَأْمُرُهُ وَ یَنْهَاهُ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ بِجَوَابٍ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَی أَصْحَابِهِ فَنَسَخُوهُ وَ رَدُّوا إِلَیْهِ لِئَلَّا یَسْتُرَهُ حُسَیْنُ بْنُ مِهْرَانَ وَ کَذَلِکَ کَانَ یَفْعَلُ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَیْ ءٍ فَأَحَبَّ سَتْرَ الْکِتَابِ فَهَذِهِ نُسْخَهُ الْکِتَابِ الَّذِی أَجَابَهُ بِهِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِیَّاکَ جَاءَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ الرَّجُلَ الَّذِی عَلَیْهِ الْجِنَایَهُ وَ الْعَیْنُ (۳)

وَ تَقُولُ أَخَذْتَهُ وَ تَذْکُرُ مَا تَلْقَانِی بِهِ وَ تَبْعَثُ إِلَیَّ بِغَیْرِهِ فَاحْتَجَجْتَ فِیهِ فَأَکْثَرْتَ وَ عَمِیتَ (۴)

عَلَیْهِ أَمْراً وَ أَرَدْتَ الدُّخُولَ فِی مِثْلِهِ تَقُولُ إِنَّهُ عَمِلَ (۵)

فِی أَمْرِی بِعَقْلِهِ وَ حِیلَتِهِ نَظَراً مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَ إِرَادَهَ أَنْ تَمِیلَ إِلَیْهِ قُلُوبُ النَّاسِ لِیَکُونَ مِثْلَهُ الْأَمْرُ بِیَدِهِ وَلَّیْتُهُ (۶) یَعْمَلُ فِیهِ بِرَأْیِهِ وَ یَزْعُمُ أَنِّی طَاوَعْتُهُ فِیمَا أَشَارَ بِهِ عَلَیَّ وَ هَذَا أَنْتَ تُشِیرُ عَلَیَّ فِیمَا یَسْتَقِیمُ عِنْدَکَ فِی الْعَقْلِ وَ الْحِیلَهِ بَعْدَکَ لَا یَسْتَقِیمُ الْأَمْرُ إِلَّا بِأَحَدِ أَمْرَیْنِ إِمَّا قَبِلْتَ الْأَمْرَ عَلَی مَا کَانَ یَکُونُ عَلَیْهِ وَ إِمَّا أَعْطَیْتَ الْقَوْمَ مَا طَلَبُوا وَ قَطَعْتَ عَلَیْهِمْ وَ إِلَّا فَالْأَمْرُ عِنْدَنَا مُعَوَّجٌ وَ النَّاسُ غَیْرُ مُسَلِّمِینَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ مِنْ مَالٍ وَ ذَاهِبُونَ بِهِ فَالْأَمْرُ لَیْسَ بِعَقْلِکَ وَ لَا بِحِیلَتِکَ

یَکُونُ وَ لَا تَفْعَلِ الَّذِی نَحَلْتَهُ بِالرَّأْیِ وَ الْمَشُورَهِ(۷)

وَ لَکِنَّ الْأَمْرَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ یَفْعَلُ فِی خَلْقِهِ مَا یَشَاءُ مَنْ یَهْدِی اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ یُضْلِلْهُ فَلا هادِیَ لَهُ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُ مُرْشِداً- فَقُلْتُ وَ اعْمَلْ فِی أَمْرِهِمْ وَ احْتَلْ فِیهِ فَکَیْفَ لَکَ بِالْحِیلَهِ وَ اللَّهُ یَقُولُ- وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ إِلَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِیَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ (۸) فَلَوْ تُجِیبُهُمْ فِیمَا سَأَلُوا عَنْهُ اسْتَقَامُوا

۱- ۱. اختیار رجال الکشّیّ ص ۵۰۰.

۲- ۲. فی التحریر الطاوسی« إسماعیل ابن موسی».

۳- ۳. فی المصدر« الخیانه و الغبن».

۴- ۴. فی المصدر« عممت».

۵- ۵. فی بعض النسخ« بقولی انه عمل فی أمری».

۶- ۶. فی المصدر« الامر بیده و إلیه یعمل».

۷- ۷. فی بعض النسخ« و الشهره».

۸- ۸. الأنعام: ۱۱۳.

وَ أَسْلَمُوا وَ قَدْ كَانَ مِنِّی مَا أَنْكَرْتَ (۱) وَ أَنْكَرُوا مِنْ بَعْدِی وَ مُدَّ لِی بَقَائِی وَ مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا رَجَاءَ الْإِصْلَاحِ لِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ اقْتَرِبُوا وَ اقْتَرِبُوا وَ سَلُوا وَ سَلُوا فَإِنَّ الْعَلِيمَ يُفِيضُ فَيْضاً وَ جَعَلَ يَمْسَحُ بَطْنَهُ وَ يَقُولُ مَا مُلِئَ طَعَاماً وَ لَكِنْ مَلَأْتُهُ عِلْماً وَ اللَّهِ مَا آيَةٌ أُنْزِلَتْ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ إِلَّا أَنِّی أَعْلَمُهَا وَ أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ قَوْلُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَهْلَ الْمَدِينَهِ إِنَّمَا أَنَا فِيهِمْ كَالشَّعَرِ أَنْتَقِلُ يُرِيدُونَنِی أَلَّا أَقُولَ الْحَقَّ وَ اللَّهِ لَا أَزَالُ أَقُولُ الْحَقَّ حَتَّى أَمُوتَ فَلَمَّا قُلْتُ حَقّاً أُرِيدُ بِهِ حِقْنَ دِمَائِكُمْ وَ جَمْعَ أَمْرِكُمْ عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ سِرُّكُمْ مَكْتُوماً عِنْدَكُمْ غَيْرَ فَاشٍ فِی غَيْرِكُمْ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِرّاً أَسَرَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ أَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله إِلَى عَلِیٍّ وَ أَسَرَّهُ عَلِیٌّ إِلَى مَنْ شَاءَ ثُمَّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُحَدِّثُونَ بِهِ فِی الطَّرِيقِ فَأَرَدْتُ حَيْثُ مَضَى صَاحِبُكُمْ أَنْ أَلُفَّ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ لِئَلَّا تَضَعُوهُ فِی غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَ لَا تَسْأَلُوا عَنْهُ غَيْرَ أَهْلِهِ فَيَكُونُ فِی مَسْأَلَتِكُمْ إِيَّاهُمْ هَلَاكُكُمْ فَلَمَّا دَعَا إِلَى نَفْسِهِ (۲) وَ لَمْ يَكُنْ دَاخِلَهُ- ثُمَّ قُلْتُمْ لَا بُدَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ يَثْبُتُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا يَتَحَوَّلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ قُلْتُ (۳)

لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ مِنَ التَّقِيَّهِ وَ الْكَفُّ أَوْلَى وَ أَمَّا إِذَا تَكَلَّمَ فَقَدْ لَزِمَهُ الْجَوَابُ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْهُ وَ صَارَ الَّذِی كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُذَمُّونَ بِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَرْدُودٌ إِلَى غَيْرِكُمْ وَ إِنَّ الْفَرْضَ عَلَيْكُمُ اتِّبَاعُهُمْ فِيهِ إِلَيْكُمْ فَصَبَرْتُمْ (۴) مَا اسْتَقَامَ فِی عُقُولِكُمْ وَ آرَائِكُمْ وَ صَحَّ بِهِ الْقِيَاسُ عِنْدَكُمْ بِذَلِكَ لَازِماً لِمَا زَعَمْتُمْ مِنْ أَنْ لَا يَصِحَّ أَمْرُنَا زَعَمْتُمْ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ عَلَیَّ لَكُمْ فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لِصَاحِبِكُمْ فَصَارَ الْأَمْرُ أَنْ وَقَعَ إِلَيْكُمْ نَبَذْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ فَ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ- وَ مَا كَانَ بُدٌّ مِنْ أَنْ تَكُونُوا كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ أُخْبِرْتُمْ أَنَّهَا السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ الْقُذَّهُ بِالْقُذَّهِ وَ مَا كَانَ يَكُونُ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْكَفِّ أَوَّلًا وَ مِنَ الْجَوَابِ آخِراً شِفَاءً لِصُدُورِكُمْ

۱- ۱. فی المصدر« ما كان منی ما امرتک و أنكروا».

۲- ۲. فی المصدر« فكم دعا الی نفسه».

۳- ۳. فی بعض النسخ« قلتم».

۴- ۴. فی بعض النسخ« فصيرتم».

وَ لِإِذْهَابِ شَكِّكُمْ وَ قَدْ كَانَ يُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا قَدْ كَانَ مِنْكُمْ وَ لَا يَذْهَبُ عَنْ قُلُوبِكُمْ حَتَّى يُذْهِبَهُ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ لَوْ قَدِرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنْ يُحِبُّونَا وَ يَعْرِفُوا حَقَّنَا وَ يُسَلِّمُوا لِأَمْرِنَا فَعَلُوا وَ لَكِنَ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ أَنابَ فَقَدْ أَجَبْتُكَ فِى مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ فَانْظُرْ أَنْتَ وَ مَنْ أَرَادَ الْمَسَائِلَ مِنْهَا وَ تَدَبَّرْهَا- فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِى الْمَسَائِلِ شِفَاءٌ فَقَدْ مَضَى إِلَيْكُمْ مِنِّى مَا فِيهِ حُجَّةٌ وَ مُعْتَبَرٌ وَ كَثْرَةُ الْمَسَائِلِ مُعْتِبَةٌ عِنْدَنَا مَكْرُوهَةٌ إِنَّمَا يُرِيدُ أَصْحَابُ الْمَسَائِلِ الْمِحْنَةَ لِيَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى الشُّبْهَةِ وَ الضَّلَالَةِ وَ مَنْ أَرَادَ لَبْساً لَبَسَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَا تَرَى أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ إِنِّى أَجَبْتُ بِذَلِكَ وَ إِنْ شِئْتُ صَمَتُّ فَذَاكَ إِلَيَّ لَا مَا تَقُولُهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ لَا تَدْرُونَ كَذَا وَ كَذَا بَلْ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ إِذْ نَحْنُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ وَ أَنْتُمْ مِنْهُ فِى شَكٍّ (۱).

«۹»- د(۲)،[العدد القويه] مِنْ كِتَابِ الذَّخِيرَهِ قَالَ الرِّضَا: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَن اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَلِمَ وَ صَدِيقُ الْجَاهِلِ فِى تَعَبٍ وَ أَفْضَلُ الْمَالِ مَا وُقِيَ بِهِ الْعِرْضُ وَ أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَ الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِى بَاطِلٍ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: الْغَوْغَاءُ قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءِ(۳) وَ الْعَامَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَمَى مَا رَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ- بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا(۴).

وَ قَالَ عليه السلام: قَالَ لِيَ الْمَأْمُونُ هَلْ رَوَيْتَ شَيْئاً مِنَ الشِّعْرِ قُلْتُ وَ رَوَيْتُ مِنْهُ الْكَثِيرَ فَقَالَ أَنْشِدْنِى أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِى الْحِلْمِ فَأَنْشَدْتُهُ (۵):

إِذَا كَانَ دُونِى مَنْ بُلِيتُ بِجَهْلِهِ***أَبَيْتُ لِنَفْسِى أَنْ أُقَابِلَ بِالْجَهْلِ

وَ إِنْ كَانَ مِثْلِي فِى مَحَلِّى مِنَ النُّهَى ***هَرَبْتُ لِحِلْمِى كَىْ أَجِلَّ عَنِ الْمِثْلِ

۱- ۱. اعلم أن النسخ فى هذا المكتوب مشوه لا يسعنا تصحيحها.

۲- ۲. العدد القويه: مخطوط.

۳- ۳. كذا.

۴- ۴. الفرقان: ۴۷.

۵- ۵. رواه الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ۳۰۴.

وَ إِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَ الْحِجَى***عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَ الْفَضْل

قَالَ الْمَأْمُونُ مَنْ قَائِلُهُ قُلْتُ بَعْضُ فِتْيَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي السُّكُوتِ عَنِ الْجَاهِلِ فَقُلْتُ:

إِنِّي لَيَهْجُرُنِي الصَّدِيقُ تَجَنُّباً***فَأُرِيهِ أَنَّ لِهَجْرِهِ أَسْبَاباً

وَ أَرَاهُ إِنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَيْتُهُ***فَأَرَى لَهُ تَرْكَ الْعِتَابِ عِتَاباً

وَ إِذَا ابْتُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَلِّمٍ***يَجِدُ الْمُحَالَ مِنَ الْأُمُورِ صَوَاباً

أَوْلَيْتُهُ عَنِّي السُّكُوتَ وَ رُبَّمَا***كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابا

فَقَالَ مَنْ قَائِلُهُ قُلْتُ بَعْضُ فِتْيَانِنَا.

وَ مِنْ كِتَابِ النُّزْهَهِ قَالَ: مَوْلَانَا الرِّضَا عليه السلام: مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ مَنْ كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ مُدِحَ بِهَا وَ اسْتَغْنَى التَّمَدُّحَ بِذِكْرِهَا(۱) مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ مَنْ لَمْ تُتَابِعْ رَأْيَكَ فِي صَلَاحِهِ فَلَا تُصْغِ إِلَى رَأْيِهِ وَ انْتَظِرْ بِهِ أَنْ يُصْلِحَهُ شَرٌّ وَ مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ لَمْ يَزِلَّ وَ إِنْ زَلَّ لَمْ تَخْذُلْهُ الْحِيلَهُ- لَا يَعْدَمُ الْمَرْءُ دَائِرَهَ الشَّرِّ مَعَ نَكْثِ الصَّفْقَهِ وَ لَا يَعْدَمُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَهِ مَعَ ادِّرَاعِ الْبَغْيِ النَّاسُ ضَرْبَانِ بَالِغٌ لَا يَكْتَفِي وَ طَالِبٌ لَا يَجِدُ طُوبَى لِمَنْ شُغِلَ قَلْبُهُ بِشُكْرِ النِّعْمَهِ- لَا يَخْتَلِطْ بِالسُّلْطَانِ فِي أَوَّلِ اضْطِرَابِ الْأُمُورِ يَعْنِي أَوَّلَ الْمُخَالَطَهِ(۲)

الْقَنَاعَهُ تَجْمَعُ إِلَى صِيَانَهِ النَّفْسِ وَ عِزِّ الْقُدْرَهِ وَ طَرْحِ مَئُونَهِ الِاسْتِكْثَارِ وَ التَّعَبُّدِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَا يَسْلُكُ طَرِيقَ الْقَنَاعَهِ إِلَّا رَجُلَانِ إِمَّا مُتَعَبِّدٌ يُرِيدُ أَجْرَ الْآخِرَهِ أَوْ كَرِيمٌ يَتَنَزَّهُ عَنْ لِئَامِ النَّاسِ كَفَاكَ مَنْ يُرِيدُ نُصْحَكَ بِالنَّمِيمَهِ مَا يَجِدُ مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ فِي الْعَاقِبَهِ الِاسْتِرْسَالُ بِالْأُنْسِ يُذْهِبُ الْمَهَابَهَ.

وَ قَالَ عليه السلام لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فِي تَعْزِيَتِهِ التَّهْنِئَهُ بِآجِلِ الثَّوَابِ أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيَهِ عَلَى عَاجِلِ الْمُصِيبَهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ صَدَقَ النَّاسَ كَرِهُوهُ الْمَسْكَنَهُ مِفْتَاحُ الْبُؤْسِ، إِنَّ لِلْقُلُوبِ

۱- ۱. كذا.

۲- ۲. كذا.

إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً وَ نَشَاطاً وَ فُتُوراً فَإِذَا أَقْبَلَتْ بَصُرَتْ وَ فَهِمَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ كَلَّتْ وَ مَلَّتْ فَخُذُوهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا وَ نَشَاطِهَا وَ اتْرُكُوهَا عِنْدَ إِدْبَارِهَا وَ فُتُورِهَا- لَا خَيْرَ فِی الْمَعْرُوفِ إِذَا رَخُصَ.

وَ قَالَ علیه السلام لِلصُّوفِيَهِ لَمَّا قَالُوا لَهُ إِنَّ الْمَأْمُونَ قَدْ رَدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْکَ وَ إِنَّکَ لَأَحَقُّ النَّاسِ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَاجُ مَنْ يَتَقَدَّمُ مِنْکَ بِقِدَمِکَ إِلَى لُبْسِ الصُّوفِ (۱) وَ مَا يَخْشُنُ لُبْسُهُ وَيْحَكُمْ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا حَكَمَ عَدَلَ وَ إِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ وَ الْخَيْرُ مَعْرُوفٌ- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ وَ إِنَّ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ لَبِسَ الدِّيبَاجَ الْمَنْسُوجَ بِالذَّهَبِ وَ جَلَسَ عَلَى مُتَّكَآتِ فِرْعَوْنَ.

قَالَ علیه السلام: فِی صِفَهِ الزَّاهِدِ مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَيَاتِهِ وَ قَالَ فِی تَفْسِيرِ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (۲) عَفْوٌ بِغَيْرِ عِتَابٍ.

وَ قَالَ لِلْمَأْمُونِ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ رَجُلٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُکَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ.

وَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ رُوِیَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَمَا مَعْنَاهُ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَ الرِّزْقِ إِلَى عِبَادِهِ فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْقَائِلُ بِهِ مُشْرِکٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَقَدْ ظَلَّمَ اللَّهَ تَعَالَى فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَقَالَ وُجُودُ السَّبِيلِ إِلَى إِتْيَانِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ تَرْکِ مَا نُهُوا عَنْهُ.

وَ قَالَ: وَ قَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْعِبَادِ أَفْعَالَهُمْ فَقَالَ هُمْ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَقَلُّ قَالَ فَجَبَرَهُمْ قَالَ هُوَ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَجَلُّ قَالَ فَكَيْفَ تَقُولُ قَالَ نَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ وَ أَقْدَرَهُمْ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ نَهَاهُمْ عَنْهُ.

سَأَلَهُ علیه السلام الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ الْخَلْقُ مَجْبُورُونَ قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ وَ يُعَذِّبَ قَالَ فَمُطْلَقُونَ قَالَ اللَّهُ أَحْكَمُ أَنْ يُهْمِلَ عَبْدَهُ وَ يَكِلَهُ إِلَى نَفْسِهِ.

۱- ۱. كذا.

۲- ۲.. الحجر: ۸۵.

اصْحَبِ السُّلْطَانَ بِالْحَذَرِ وَ الصَّدِيقَ بِالتَّوَاضُعِ وَ الْعَدُوَّ بِالتَّحَرُّزِ وَ الْعَامَّهَ بِالْبِشْرِ الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ الْعِبَادِ شَيْ ءٌ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ.

وَ سُئِلَ عَنِ الْمَشِيَّهِ وَ الْإِرَادَهِ فَقَالَ الْمَشِيَّهُ الِاهْتِمَامُ بِالشَّيْ ءِ وَ الْإِرَادَهُ إِتْمَامُ ذَلِكَ الشَّيْ ءِ الْأَجَلُ آفَهُ الْأَمَلِ وَ الْعُرْفُ ذَخِيرَهُ الْأَبَدِ(١)

وَ الْبِرُّ غَنِيمَهُ الْحَازِمِ وَ التَّفْرِيطُ مُصِيبَهُ ذِي الْقُدْرَهِ وَ الْبُخْلُ يُمَزِّقُ الْعِرْضَ وَ الْحُبُّ دَاعِي الْمَكَارِهِ وَ أَجَلُّ الْخَلَائِقِ (٢) وَ أَكْرَمُهَا اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ وَ إِغَاثَهُ الْمَلْهُوفِ وَ تَحْقِيقُ أَمَلِ الْآمِلِ وَ تَصْدِيقُ مَخِيلَهِ الرَّاجِي وَ الِاسْتِكْثَارُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ فِي الْحَيَاهِ وَ الْبَاكِينَ بَعْدَ الْوَفَاهِ.

مِنْ كِتَابِ الدُّرِّ(٣)، قَالَ عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تُنَفِّرُوهَا عَنْكُمْ بِمَعَاصِيهِ بَلِ اسْتَدِيمُوهَا بِطَاعَتِهِ وَ شُكْرِهِ عَلَى نِعَمِهِ وَ أَيَادِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ بِشَيْ ءٍ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ بَعْدَ الِاعْتِرَافِ بِحُقُوقِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ مُعَاوَنَتِكُمْ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى دُنْيَاهُمُ الَّتِي هِيَ مَعْبَرٌ لَهُمْ إِلَى جَنَّاتِ رَبِّهِمْ فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ خَاصَّهِ اللَّهِ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَقَلَ وَ صَدِيقُ الْجَاهِلِ فِي تَعَبٍ وَ أَفْضَلُ الْمَالِ مَا وُقِيَ بِهِ الْعِرْضُ وَ أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَهُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَ الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ الْغَوْغَاءُ قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْعَامَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَمَى مَا رَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ الْعَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَدَبُ كُلْفَهٌ فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا جَهْلًا التَّوَاضُعُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَعْرِفَ الْمَرْءُ قَدْرَ نَفْسِهِ فَيُنْزِلَهَا مَنْزِلَتَهَا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، لَا يُحِبُّ

١- ١. في بعض النسخ« و العزم ذخيره الابد».

٢- ٢. جمع الخليقه.

٣- ٣. كذا.

أَنْ يَأْتِيَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا مِثْلَ مَا يُؤْتَى إِلَيْهِ إِنْ أَتَى إِلَيْهِ سَيِّئَةً وَارَاهَا بِالْحَسَنَهِ كَاظِمُ الْغَيْظِ عَافٍ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

«۱۰»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ(۱)، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ لَمْ يَزِلَّ فَإِنْ زَلَّ لَمْ تَخْذُلْهُ الْحِيلَهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَا يَعْدَمُ الْمَرْءُ دَائِرَهَ السَّوْءِ مَعَ نَكْثِ الصَّفْقَهِ وَ لَا يَعْدَمُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَهِ مَعَ ادِّرَاعِ الْبَغْيِ.

وَ قَالَ عليه السلام: الْأُنْسُ يُذْهِبُ الْمَهَابَهَ وَ الْمَسْأَلَهُ مِفْتَاحٌ فِي الْبُؤْسِ وَ أَرَادَ الْمَأْمُونُ قَتْلَ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ عليه السلام مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: اصْحَبِ السُّلْطَانَ بِالْحَذَرِ وَ الصَّدِيقَ بِالتَّوَاضُعِ وَ الْعَدُوَّ بِالتَّحَرُّزِ وَ الْعَامَّهَ بِالْبِشْرِ.

وَ قَالَ عليه السلام: الْمَشِيَّهُ الِاهْتِمَامُ بِالشَّيْ ءِ وَ الْإِرَادَهُ إِتْمَامُ ذَلِكَ الشَّيْ ءِ.

«۱۱»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِي (۲)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: سَبْعَهُ أَشْيَاءَ بِغَيْرِ سَبْعَهِ أَشْيَاءَ مِنَ الِاسْتِهْزَاءِ مَنِ اسْتَغْفَرَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يَنْدَمْ بِقَلْبِهِ فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَ لَمْ يَجْتَهِدْ فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنِ اسْتَحْزَمَ وَ لَمْ يَحْذَرْ فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الشَّدَائِدِ فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَ لَمْ يَتْرُكْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ وَ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَ لَمْ يَسْتَبِقْ إِلَى لِقَائِهِ فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ.

«۱۲»- أَعْلَامُ الدِّينِ (۳)، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقَلِيلِ مِنَ

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. المصدر: ص ۱۵۰.

۳- ۳. مخطوط.

الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِیلِ مِنَ الْعَمَلِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ نَسَبَ إِلَیْهِ مَا نَهَی عَنْهُ فَهُوَ کَافِرٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَسْلُکُ طَرِیقَ الْقَنَاعَهِ إِلَّا رَجُلَانِ إِمَّا مُتَعَبِّدٌ یُرِیدُ أَجْرَ الْآخِرَهِ أَوْ کَرِیمٌ یَتَنَزَّهُ مِنْ لِئَامِ النَّاسِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الِاسْتِرْسَالُ بِالْأُنْسِ یُذْهِبُ الْمَهَابَهَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ النَّاسَ کَرِهُوهُ.

وَ قَالَ علیه السلام لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ قَدْ عَزَّاهُ بِمَوْتِ وَلَدِهِ التَّهْنِئَهُ بِآجِلِ الثَّوَابِ أَوْلَی مِنَ التَّعْزِیَهِ عَلَی عَاجِلِ الْمُصِیبَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً وَ نَشَاطاً وَ فُتُوراً فَإِذَا أَقْبَلَتْ بَصُرَتْ وَ فَهِمَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ کَلَّتْ وَ مَلَّتْ فَخُذُوهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا وَ نَشَاطِهَا وَ اتْرُکُوهَا عِنْدَ إِدْبَارِهَا وَ فُتُورِهَا.

وَ قَالَ علیه السلام لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ قَدْ سَأَلَهُ عَنْ صِفَهِ الزَّاهِدِ فَقَالَ علیه السلام مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِیَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَیَاتِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ فَقَالَ عَفْواً مِنْ غَیْرِ عُقُوبَهٍ وَ لَا تَعْنِیفٍ وَ لَا عَتْبٍ.

وَ أُتِیَ الْمَأْمُونُ بِرَجُلٍ یُرِیدُ أَنْ یَقْتُلَهُ وَ الرِّضَا علیه السلام جَالِسٌ فَقَالَ مَا تَقُولُ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یَزِیدُکَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ.

وَ سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْمَشِیَّهِ وَ الْإِرَادَهِ فَقَالَ الْمَشِیَّهُ الِاهْتِمَامُ بِالشَّیْ ءِ وَ الْإِرَادَهُ إِتْمَامُ ذَلِکَ الشَّیْ ءِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْأَجَلُ آفَهُ الْأَمَلِ وَ الْعُرْفُ ذَخِیرَهُ الْأَبَدِ وَ الْبِرُّ غَنِیمَهُ الْحَازِمِ وَ التَّفْرِیطُ مُصِیبَهُ ذَوِی الْقُدْرَهِ وَ الْبُخْلُ یُمَزِّقُ الْعِرْضَ وَ الْحُبُّ دَاعِی الْمَکَارِهِ وَ أَجَلُّ الْخَلَائِقِ وَ أَکْرَمُهَا اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ وَ إِغَاثَهُ الْمَلْهُوفِ وَ تَحْقِیقُ

أَمَلِ الْآمِلِ وَ تَصْدِيقُ مَخِيلَهِ الرَّاجِى وَ الِاسْتِكْثَارُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ فِى الْحَيَاهِ يُكْثِرُ الْبَاكِينَ بَعْدَ الْوَفَاهِ.

باب ۲۷ مواعظ أبى جعفر محمد بن على الجواد صلوات الله عليه

«۱»- ف (۱)،[تحف العقول]: قَالَ لِلْجَوَادِ علیه السلام رَجُلٌ أَوْصِنِى قَالَ وَ تَقْبَلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَوَسَّدِ الصَّبْرَ وَ اعْتَنِقِ الْفَقْرَ وَ ارْفَضِ الشَّهَوَاتِ وَ خَالِفِ الْهَوَى وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ أَمَّا زُهْدُکَ فِى الدُّنْيَا فَتُعَجِّلُکَ الرَّاحَهَ وَ أَمَّا انْقِطَاعُکَ إِلَيَّ فَيُعَزِّزُکَ بِى وَ لَكِنْ هَلْ عَادَيْتَ لِى عَدُوّاً أَوْ وَالَيْتَ لِى وَلِيّاً.

وَ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ أَمَّا هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّا فِيهَا مُغْتَرِفُونَ وَ لَكِنْ مَنْ كَانَ هَوَاهُ هَوَى صَاحِبِهِ وَ دَانَ بِدِينِهِ فَهُوَ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ وَ الْآخِرَهُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَ وَاعِظٍ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَبُولٍ مِمَّنْ يَنْصَحُهُ.

«۲»- كا، [الكافى] مِنَ الرَّوْضَهِ(۲)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَهَ بْنِ بَزِيعٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَى سَعْدٍ الْخَيْرِ بِسْمِ [اللَّهِ] الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أُوصِيکَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَهَ مِنَ

۱- ۱. التحف ص ۴۵۵.

۲- ۲. الكافى ج ۸ ص ۵۲ تحت رقم ۱۶.

التَّلَفِ وَ الْغَنِيمَهَ فِی الْمُنْقَلَبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقِی بِالتَّقْوَی عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ (۱) وَ یُجْلِی بِالتَّقْوَی عَنْهُ عَمَاهُ وَ جَهْلَهُ وَ بِالتَّقْوَی نَجَا نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ وَ صَالِحٌ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَهِ وَ بِالتَّقْوَی فَازَ الصَّابِرُونَ وَ نَجَتْ تِلْکَ الْعُصَبُ (۲)

مِنَ الْمَهَالِکِ وَ لَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَی تِلْکَ الطَّرِیقَهِ یَلْتَمِسُونَ تِلْکَ الْفَضِیلَهَ نَبَذُوا طُغْیَانَهُمْ مِنَ الْإِیرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَغَهُمْ فِی الْکِتَابِ مِنَ الْمَثُلَاتِ حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَی مَا رَزَقَهُمْ وَ هُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَ ذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَی مَا فَرَّطُوا وَ هُمْ أَهْلُ الذَّمِّ- وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْحَلِیمَ الْعَلِیمَ إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَی مَنْ لَمْ یَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ وَ إِنَّمَا یَمْنَعُ مَنْ لَمْ یَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ وَ إِنَّمَا یُضِلُّ مَنْ لَمْ یَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ ثُمَّ أَمْکَنَ أَهْلَ السَّیِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَهِ بِتَبْدِیلِ الْحَسَنَاتِ دَعَا عِبَادَهُ فِی الْکِتَابِ إِلَی ذَلِکَ بِصَوْتٍ رَفِیعٍ لَمْ یَنْقَطِعْ وَ لَمْ یَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ کَتَبَ عَلَی نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْغَضَبِ فَتَمَّتْ صِدْقاً وَ عَدْلًا فَلَیْسَ یَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ

قَبْلَ أَنْ یُغْضِبُوهُ وَ ذَلِکَ مِنْ عِلْمِ الْیَقِینِ وَ عِلْمِ التَّقْوَی وَ کُلُّ أُمَّهٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْکِتَابِ حِینَ نَبَذُوهُ وَ وَلَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِینَ تَوَلَّوْهُ وَ کَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْکِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَ حَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ یَرْوُونَهُ وَ لَا یَرْعَوْنَهُ وَ الْجُهَّالُ یُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرِّوَایَهِ وَ الْعُلَمَاءُ یَحْزُنُهُمْ تَرْکُهُمْ لِلرِّعَایَهِ وَ کَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْکِتَابَ أَنْ وَلَّوْهُ الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ (۳)

فَأَوْرَدُوهُمُ الْهَوَی وَ أَصْدَرُوهُمْ إِلَی الرَّدَی وَ غَیَّرُوا عُرَی الدِّینِ ثُمَّ وَرَّثُوهُ فِی السَّفَهِ وَ الصِّبَا(۴)

فَالْأُمَّهُ یَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ

۱- ۱. عزب أی بعد، و فی بعض النسخ« نفی بالتقوی عن العبد ما عزب عنه عقله».

۲- ۲. العصب: جمع العصبه أو هی من الرجال و الخیل و الطیر ما بین العشره الی الأربعین.

۳- ۳. أی جعلوا ولی الکتاب و القیم علیه و الحاکم به الذین لا یعلمونه و جعلوهم رؤساء علی أنفسهم یتبعونهم فی الفتاوی و غیرها.

۴- ۴. أی جعلوه میراثا یرثه کل سفیه جاهل أو صبی غیر عاقل. و قوله:« بعد أمر اللّه» أی صدوره أو الاطلاع علیه أو ترکه، و الورود و الصدور کنایتان عن الإتیان للسؤال و الاخذ و الرجوع بالقبول. کما قال المؤلّف.

النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَلَيْهِ يُرَدُّونَ- بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلًا وَلَايَةُ النَّاسِ بَعْدَ وَلَايَةِ اللَّهِ (۱)

وَ ثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ وَ رِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ فَأَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذَلِكَ وَ فِيهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى تِلْكَ الضَّلَالَةِ مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ فَعِبَادَتُهُمْ فِتْنَةٌ لَهُمْ وَ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِمْ- وَ قَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ الطَّاعَةَ(۲)

ثُمَّ يَعْصِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ فَيُخْرَجُ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ(۳) وَ يُنْبَذُ بِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثُمَّ لَا يُنَجِّيهِ إِلَّا الِاعْتِرَافُ وَ التَّوْبَةُ فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ الَّذِينَ سَارُوا بِكِتْمَانِ الْكِتَابِ وَ تَحْرِيفِهِ- فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ثُمَّ اعْرِفْ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَ حَرَّفُوا حُدُودَهُ (۴) فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَ الْكُبَرَّةِ فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا وَ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (۵)

لَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ فِي

۱- ۱.« ولايه الناس» هو المخصوص بالذم.

۲- ۲. اشار به الى يونس عليه السلام. و المراد بعصيانه غضبه على قومه و هربه منهم بغير اذن ربّه، روى أنّه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره اللّه تعالى. و اعلم أن العصيان هنا ترك الافضل و الأولى و ذلك لانه لم يكن هناك أمر من اللّه تعالى حتّى عصاه بترك الإتيان به أو نهى منه حتّى خالفه بارتكابه فاطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الأولى و الافضل و ذلك بالنسبه الى درجات كمالهم بمنزله العصيان.

۳- ۳. اطلاق الجنه على الدنيا لعلّ بالإضافه الى بطن الحوت. كما فى الوافى.

۴- ۴. شبه هؤلاء العباد و علماء العوام المفتونين بالحطام بالاحبار و الرهبان لشرائهم الدنيا بالآخره بكتمانهم العلم و تحريفهم الكلم عن مواضعها و أكل أموال الناس بالباطل و صدهم عن سبيل اللّه كما أنهم كانوا كذلك على ما وصفهم اللّه فى القرآن فى عده مواضع، و المراد بالساده و الكبره السلاطين و الحكام و أعوانهم الظلمه. و الكلام يدلّ على أن التحريف الواقع فى القرآن كان فى معناه لا فى ألفاظه كما توهمه بعض من لا خبره له بمعاريض الكلام.

۵- ۵. إشاره الى الآيه ۳۱ من سوره النجم« فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا». و الطبع- بالتحريك-: الرين و- بالسكون- الختم.

طَمَعٍ وَ طَبَعٍ وَ لَا يَزَالُ يُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ يَصْبِرُ مِنْهُمُ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَذَى وَ التَّعْنِيفِ وَ يَعِيبُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ (۱) وَ الْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَانَةٌ إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ إِنْ رَأَوْا تَائِهاً ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ أَوْ مَيِّتاً لَا يُحْيُونَهُ فَبِئْسَ مَا يَصْنَعُونَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ أَنْ يَنْهَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ وَ أَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَّالِ فِي جَهْدٍ وَ جِهَادٍ إِنْ وَعَظَتْ قَالُوا طَغَتْ وَ إِنْ عَلَّمُوا الْحَقَ (۲)

الَّذِي تَرَكُوا قَالُوا خَالَفَتْ وَ إِنِ اعْتَزَلُوهُمْ قَالُوا فَارَقَتْ وَ إِنْ قَالُوا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَا تُحَدِّثُونَ قَالُوا نَافَقَتْ وَ إِنْ أَطَاعُوهُمْ قَالُوا عَصَتِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۳)

فَهَلَكَ جُهَّالٌ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ أُمِّيُّونَ فِيمَا يَتْلُونَ يُصَدِّقُونَ بِالْكِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ وَ يُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ فَلَا يُنْكِرُونَ أُولَئِكَ أَشْبَاهُ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ قَادَةٌ فِي الْهَوَى سَادَةٌ فِي الرَّدَى وَ آخَرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ الضَّلَالَهِ وَ الْهُدَى- لَا يَعْرِفُونَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى يَقُولُونَ مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا وَ لَا يَدْرُونَ مَا هُوَ وَ صَدَّقُوا- تَرَكَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى الْبَيْضَاءِ(۴)

لَيْلُهَا مِنْ نَهَارِهَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ بِدْعَةٌ وَ لَمْ يُبَدَّلْ فِيهِمْ سُنَّةٌ لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَ لَا اخْتِلَافَ فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلْمَةُ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامَيْنِ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ دَاعٍ إِلَى النَّارِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ فَعَلَا صَوْتُهُ عَلَى لِسَانِ أَوْلِيَائِهِ وَ كَثُرَ خَيْلُهُ وَ رَجِلُهُ (۵) وَ شَارَكَ فِي الْمَالِ وَ الْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ فَعُمِلَ بِالْبِدْعَهِ وَ تُرِكَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّهُ وَ نَطَقَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِالْحُجَّهِ وَ أَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَ الْحِكْمَهِ فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ

۱- ۱.« منهم» أی من أشباه الاحبار و الرهبان« العلماء» یعنی العلماء باللّه الربانیین« بالتکلیف» یعنی تکلیفهم بالحق.

۲- ۲. فی بعض النسخ« عملوا الحق».

۳- ۳. لیس فی بعض النسخ« قالوا».

۴- ۴. یعنی الشریعه، الواضح مجهولها عن معلومها و عالمها عن جاهلها.

۵- ۵. الخیل: جماعه الفرسان و الرجل: جماعه المشاه أی أعوانه القویه و الضعیفه.

الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَ أَهْلُ الْبَاطِلِ وَ تَخَاذَلَ (۱)

وَ تَهَادَنَ أَهْلُ الْهُدَى وَ تَعَاوَنَ أَهْلُ الضَّلَالَهِ حَتَّى كَانَتِ الْجَمَاعَهُ مَعَ فُلَانٍ وَ أَشْبَاهِهِ فَاعْرِفْ هَذَا الصِّنْفَ وَ صِنْفٌ آخَرُ فَأَبْصِرْهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ تَحْيَا(۲)

وَ الْزَمْهُمْ حَتَّى تَرِدَ أَهْلَكَ فَ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ.

إِلَى هَاهُنَا رِوَايَهُ الْحُسَيْنِ

وَ فِي رِوَايَهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى زِيَادَهٌ-: لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ (۳)

بَلَاءٌ فَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ عَسْفٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ وَ خَسْفٌ (۴) وَ دُونَهُمْ بَلَايَا تَنْقَضِي ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَخَاءٍ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثِّقَهِ ذَخَائِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ لَوْ لَا أَنْ تَذْهَبَ بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي (۵)

لَجَلَيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا وَ لَنَشَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا وَ لَكِنِّي أَتَّقِيكَ وَ أَسْتَبْقِيكَ وَ لَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَتَّقِي أَحَداً فِي مَكَانِ التَّقْوَى وَ الْحِلْمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ فَلَا تَعْرَيَنَّ مِنْهُ وَ السَّلَامُ.

«۳»- كا(۶)،[الكافي] رِسَالَهٌ أَيْضاً مِنْهُ إِلَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَهَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى سَعْدٍ الْخَيْرِ:

۱- ۱. أي تركوا نصره الحق. و في بعض النسخ« تخادن» من الخدن و هو الصديق. و تهادن من المهادنه بمعنى المصالحه، و في بعض النسخ« تهاون» أي عن نصره الحق و هذا أنسب بالتخاذل كما أن التهادن أنسب بالتخادن.

۲- ۲. في بعض نسخ المصدر« نجباء» و في بعضها« نجيا».

۳- ۳. في بعض النسخ« اليه فان دونهم» و هو الصواب أي فلا ينظرون الى البلاء لانها تنقضى و لا تبقى.

۴- ۴. العسف: الجور و الظلم و هو في الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق و لا جاده و لا علم. قيل: هو ركوب الامر من غير رويه. و الخسف: النقصان و الهوان. و قوله:« تنقضى» جزاء الشرط.

۵- ۵. أي يصير ظنك السيئ بى سببا لانحرافك عنى و عدم اصغائك الى بعد ذلك.

۶- ۶. الكافي ج ۸ ص ۵۶ تحت رقم ۱۷.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ مَعْرِفَهَ مَا لَا یَنْبَغِی تَرْکُهُ وَ طَاعَهَ مَنْ رِضَا اللَّهِ رِضَاهُ فَقَبِلْتُ مِنْ ذَلِکَ لِنَفْسِکَ مَا کَانَتْ نَفْسُکَ مُرْتَهَنَهً لَوْ تَرَکْتَهُ تَعْجَبُ (۱) إِنَّ رِضَا اللَّهِ وَ طَاعَتَهُ وَ نَصِیحَتَهُ لَا تُقْبَلُ وَ لَا تُوجَدُ وَ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِی عِبَادٍ غُرَبَاءَ أَخِلَّاءَ مِنَ النَّاسِ قَدِ اتَّخَذَهُمُ النَّاسُ سِخْرِیّاً لِمَا یَرْمُونَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُنْکَرَاتِ وَ کَانَ یُقَالُ لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ أَبْغَضَ إِلَی النَّاسِ مِنْ جِیفَهِ الْحِمَارِ(۲) وَ لَوْ لَا أَنْ یُصِیبَکَ مِنَ الْبَلَاءِ مِثْلُ الَّذِی أَصَابَنَا فَتَجْعَلُ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذَابِ اللَّهِ وَ أُعِیذُکَ بِاللَّهِ وَ إِیَّانَا مِنْ ذَلِکَ لَقَرُبْتَ عَلَی بُعْدِ مَنْزِلَتِکَ وَ اعْلَمْ رَحِمَکَ اللَّهُ أَنَّا لَا نَنَالُ مَحَبَّهَ اللَّهِ إِلَّا بِبُغْضِ کَثِیرٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا وَلَایَتَهُ إِلَّا بِمُعَادَاتِهِمْ وَ فَوْتُ ذَلِکَ قَلِیلٌ یَسِیرٌ لِدَرْکِ ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ یَا أَخِی إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فِی کُلٍّ مِنَ الرُّسُلِ بَقَایَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ یَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَی الْهُدَی وَ یَصْبِرُونَ مَعَهُمْ عَلَی الْأَذَی یُجِیبُونَ دَاعِیَ اللَّهِ وَ یَدْعُونَ إِلَی اللَّهِ فَأَبْصِرْهُمْ رَحِمَکَ اللَّهُ فَإِنَّهُمْ فِی مَنْزِلَهٍ رَفِیعَهٍ وَ إِنْ أَصَابَتْهُمْ فِی الدُّنْیَا وَضِیعَهٌ إِنَّهُمْ یُحْیُونَ بِکِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَی وَ یُبْصِرُونَ بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَی کَمْ مِنْ قَتِیلٍ

لِإِبْلِیسَ قَدْ أَحْیَوْهُ وَ کَمْ مِنْ تَائِهٍ ضَالٍّ قَدْ هَدَوْهُ یَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَکَهِ الْعِبَادِ وَ مَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَی الْعِبَادِ وَ أَقْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَیْهِمْ.

«۴»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(۳)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْجَوَادُ علیه السلام: کَیْفَ یُضَیَّعُ مَنِ اللَّهُ کَافِلُهُ

۱- ۱. فی بعض النسخ« فعجب».

۲- ۲. المستفاد من قوله علیه السلام:« تذکر فیه- الی آخره-» ان سعدا ذکر فی کتابه أنّه عرف کذا و أنّه قبل منه لنفسه کذا و انه تعجب من کذا بأن یکون الی قوله:« و من جیفه الحمار» من کلام سعد و یحتمل أن یکون فعجب أو تعجب الی اختلاف النسختین من کلام الإمام علیه السلام. و قوله:« أخلاء». جمع خلو- بالکسر- و هو الخالی عن الشی ء و یکون بمعنی المنفرد و یقال: اخلاء إذا انفرد أی هم أخلاء عن أخلاق عامه الناس و أطوارهم الباطله أو منفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم.(المرآه).

۳- ۳. مخطوط.

وَ كَيفَ يَنْجُو مَنِ اللَّهُ طَالِبُهُ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ إِتْعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ- مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أَعْطَى عَدُوَّهُ مُنَاهُ مَنْ هَجَرَ الْمُدَارَاةَ قَارَبَهُ الْمَكْرُوهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْيَتْهُ الْمَصَادِرُ وَ مَنِ انْقَادَ إِلَى الطُّمَأْنِينَهِ قَبْلَ الْخِبْرَهِ فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَهِ وَ لِلْعَاقِبَهِ الْمُتْعِبَهِ مَنْ عَتَبَ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَابٍ أَعْتَبَ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْتَابٍ رَاكِبُ الشَّهَوَاتِ لَا تُسْتَقَالُ لَهُ عَثْرَهٌ اتَّئِدْ تُصِبْ أَوْ تَكَدْ(۱) الثِّقَهُ بِاللَّهِ ثَمَنٌ لِكُلِّ غَالٍ وَ سُلَّمٌ إِلَى كُلِّ عَالٍ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَهَ الشَّرِيرِ فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ الْمَسْلُولِ يَحْسُنُ مَنْظَرُهُ وَ يَقْبُحُ أَثَرُهُ (۲)

إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ كَفَى بِالْمَرْءِ خِيَانَهً أَنْ يَكُونَ أَمِيناً لِلْخَوَنَهِ غِنَى الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ- نِعْمَهٌ لَا تُشْكَرُ كَسَيِّئَهٍ لَا تُغْفَرُ- لَا يَضُرُّكَ سَخَطُ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ- مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ أَخِيهِ بِحُسْنِ النِّيَّهِ لَمْ يَرْضَ بِالْعَطِيَّهِ.

«۵»- أَعْلَامُ الدِّينِ (۳)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ عليه السلام: كَيْفَ يُضَيَّعُ مَنِ اللَّهُ كَافِلُهُ وَ كَيْفَ يَنْجُو مَنِ اللَّهُ طَالِبُهُ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مَا أَفْسَدَ أَكْثَرُ مِمَّا يُصْلِحُ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أَعْطَى عَدُوَّهُ مُنَاهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ هَجَرَ الْمُدَارَاهَ قَارَنَهُ الْمَكْرُوهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْيَتْهُ الْمَصَادِرُ وَ مَنِ انْقَادَ إِلَى الطُّمَأْنِينَهِ قَبْلَ الْخِبْرَهِ فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَهِ وَ لِلْعَاقِبَهِ الْمُتْعِبَهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: قَدْ عَادَاكَ مَنْ سَتَرَ عَنْكَ الرُّشْدَ اتِّبَاعاً لِمَا تَهْوَاهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: رَاكِبُ الشَّهَوَاتِ لَا تُقَالُ عَثْرَتُهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: الثِّقَهُ بِاللَّهِ تَعَالَى ثَمَنٌ لِكُلِّ غَالٍ وَ سُلَّمٌ إِلَى كُلِّ عَالٍ.

وَ قَالَ عليه السلام: إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَهَ الشَّرِيرِ فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ يَحْسُنُ مَنْظَرُهُ وَ يَقْبُحُ أَثَرُهُ.

۱- ۱. اتئد فی أمرک- من باب الافتعال- أی تثبت. و التؤده: الرزانه. و کاد یفعل و کید ای قارب.

۲- ۲. السیف المسلول هو الذی اخرج من غمده و بالفارسیه شمشیر کشیده شده.

۳- ۳. مخطوط.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَوَائِجُ تُطْلَبُ بِالرَّجَاءِ وَ هِیَ تَنْزِلُ بِالْقَضَاءِ وَ الْعَافِیَهُ أَحْسَنُ عَطَاءٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُعَادِی أَحَداً حَتَّی تَعْرِفَ الَّذِی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ تَعَالَی فَإِنْ کَانَ مُحْسِناً فَإِنَّهُ لَا یُسْلِمُهُ إِلَیْکَ وَ إِنْ کَانَ مُسِیئاً فَإِنَّ عِلْمَکَ بِهِ یَکْفِیکَهُ فَلَا تُعَادِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَکُنْ وَلِیّاً لِلَّهِ فِی الْعَلَانِیَهِ عَدُوّاً لَهُ فِی السِّرِّ.

وَ قَالَ علیه السلام: التَّحَفُّظُ عَلَی قَدْرِ الْخَوْفِ.

وَ قَالَ علیه السلام: عِزُّ الْمُؤْمِنِ فِی غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ.

وَ قَالَ علیه السلام: نِعْمَهٌ لَا تُشْکَرُ کَسَیِّئَهٍ لَا تُغْفَرُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَضُرُّکَ سَخَطُ مَنْ رِضَاهُ الْجَوْرُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَرْضَ مِنْ أَخِیهِ بِحُسْنِ النِّیَّهِ لَمْ یَرْضَ مِنْهُ بِالْعَطِیَّهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْأَیَّامُ تَهْتِکُ لَکَ الْأَمْرَ عَنِ الْأَسْرَارِ الْکَامِنَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: [لَا] تَعْرِفُ عَنِ الشَّیْ ءِ إِذَا صَنَعْتَهُ لِقِلَّهِ صُحْبَتِهِ إِذَا أُعْطِیتَهُ (۱).

باب ۲۸ مواعظ أبی الحسن الثالث علیه السلام و حکمه

«۱»- ف (۲)،[تحف العقول] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام: الشَّاکِرُ أَسْعَدُ بِالشُّکْرِ مِنْهُ بِالنِّعْمَهِ الَّتِی أَوْجَبَتِ الشُّکْرَ لِأَنَّ النِّعَمَ مَتَاعٌ وَ الشُّکْرَ نِعَمٌ وَ عُقْبَی.

«۲»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْیَا دَارَ بَلْوَی وَ الْآخِرَهَ دَارَ عُقْبَی وَ جَعَلَ بَلْوَی الدُّنْیَا لِثَوَابِ الْآخِرَهِ سَبَباً وَ ثَوَابَ الْآخِرَهِ مِنْ بَلْوَی الدُّنْیَا عِوَضاً.

«۳»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الظَّالِمَ الْحَالِمَ یَکَادُ أَنْ یُعْفَی عَلَی ظُلْمِهِ بِحِلْمِهِ وَ إِنَّ الْمُحِقَّ السَّفِیهَ یَکَادُ أَنْ یُطْفِئَ نُورَ حَقِّهِ بِسَفَهِهِ.

«۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ جَمَعَ لَکَ وُدَّهُ وَ رَأْیَهُ فَاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَکَ.

«۵»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ هَانَتْ عَلَیْهِ نَفْسُهُ فَلَا تَأْمَنْ شَرَّهُ.

۱- ۱. كذا. و فى بعض النسخ« لا تعرف».

۲- ۲. التحف ص ۴۸۳.

«۶»- وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْیَا سُوقٌ رَبِحَ فِیهَا قَوْمٌ وَ خَسِرَ آخَرُونَ.

«۲»- کشف (۱)،[کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ یَزِیدَ الْجُرْجَانِیِّ قَالَ: ضَمَّنِی وَ أَبَا الْحَسَنِ طَرِیقُ مُنْصَرَفِی مِنْ مَکَّهَ إِلَی خُرَاسَانَ وَ هُوَ سَائِرٌ إِلَی الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ وَ هُوَ یَقُولُ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ یُتَّقَی وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ یُطَاعُ قَالَ فَتَلَطَّفْتُ إِلَی الْوُصُولِ إِلَیْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیَّ السَّلَامَ وَ أَمَرَنِی بِالْجُلُوسِ وَ أَوَّلُ مَا ابْتَدَأَنِی بِهِ أَنْ قَالَ یَا فَتْحُ مَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ لَمْ یُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَأَیْقَنَ أَنْ یُحِلَّ بِهِ الْخَالِقُ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَ إِنَّ الْخَالِقَ لَا یُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّی یُوصَفُ الْخَالِقُ الَّذِی تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِکَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَهِ بِهِ جَلَّ عَمَّا یَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ تَعَالَی عَمَّا یَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَی فِی قُرْبِهِ وَ قَرُبَ فِی نَأْیِهِ فَهُوَ فِی نَأْیِهِ قَرِیبٌ وَ فِی قُرْبِهِ بَعِیدٌ کَیَّفَ الْکَیْفَ فَلَا یُقَالُ کَیْفَ وَ أَیَّنَ الْأَیْنَ فَلَا یُقَالُ أَیْنَ إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْکَیْفِیَّهِ وَ الْأَیْنِیَّهِ هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ- لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ فَجَلَّ جَلَالُهُ أَمْ کَیْفَ یُوصَفُ بِکُنْهِهِ- مُحَمَّدٌ وَ قَدْ قَرَنَهُ الْجَلِیلُ بِاسْمِهِ وَ شَرِکَهُ فِی عَطَائِهِ وَ أَوْجَبَ لِمَنْ أَطَاعَهُ جَزَاءَ طَاعَتِهِ إِذْ یَقُولُ- وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (۲)

وَ قَالَ یَحْکِی قَوْلَ مَنْ تَرَکَ طَاعَتَهُ وَ هُوَ یُعَذِّبُهُ بَیْنَ أَطْبَاقِ نِیرَانِهَا وَ سَرَابِیلِ قَطِرَانِهَا- یا لَیْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا(۳) أَمْ کَیْفَ یُوصَفُ بِکُنْهِهِ مَنْ قَرَنَ الْجَلِیلُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَهِ رَسُولِهِ حَیْثُ قَالَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (۴) وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ (۵) وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها(۶) وَ قَالَ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۷۶.

۲- ۲. التوبه: ۷۵.

۳- ۳. الأحزاب: ۶۶.

۴- ۴. النساء: ۵۹.

۵- ۵. النساء. ۸۳ بدون ما بین القوسین.

۶- ۶. النساء: ۵۸.

إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۱)

يَا فَتْحُ كَمَا لَا يُوصَفُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ الرَّسُولُ وَ الْخَلِيلُ وَ وَلَدُ الْبَتُولِ فَكَذَلِكَ لَا يُوصَفُ الْمُؤْمِنُ الْمُسَلِّمُ لِأَمْرِنَا فَنَبِيُّنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ خَلِيلُنَا أَفْضَلُ الْأَخِلَّاءِ وَ وَصِيُّهُ أَكْرَمُ الْأَوْصِيَاءِ اسْمُهُمَا أَفْضَلُ الْأَسْمَاءِ وَ كُنْيَتُهُمَا(۲) أَفْضَلُ الْكُنَى وَ أَحْلَاهَا لَوْ لَمْ يُجَالِسْنَا إِلَّا كُفْوٌ لَمْ يُجَالِسْنَا أَحَدٌ وَ لَوْ لَمْ يُزَوِّجْنَا إِلَّا كُفْوٌ لَمْ يُزَوِّجْنَا أَحَدٌ أَشَدُّ النَّاسِ تَوَاضُعاً أَعْظَمُهُمْ حِلْماً وَ أَنْدَاهُمْ كَفّاً وَ أَمْنَعُهُمْ كَنَفاً وَرِثَ عَنْهُمَا أَوْصِيَاؤُهُمَا عِلْمَهُمَا فَارْدُدْ إِلَيْهِمَا الْأَمْرَ وَ سَلِّمْ إِلَيْهِمْ أَمَاتَكَ اللَّهُ مَمَاتَهُمْ وَ أَحْيَاكَ حَيَاتَهُمْ إِذَا شِئْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ فَتْحٌ فَخَرَجْتُ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي فِي مَسْأَلَةٍ اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي أَمْرُهَا لَيْلَتِي قَالَ سَلْ وَ إِنْ شَرَحْتُهَا فَلِي وَ إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَلِي فَصَحِّحْ نَظَرَكَ وَ تَثَبَّتْ فِي مَسْأَلَتِكَ وَ أَصْغِ إِلَى جَوَابِهَا سَمْعَكَ وَ لَا تَسْأَلْ مَسْأَلَةَ تَعَنُّتٍ وَ اعْتَنِ بِمَا تَعْتَنِي بِهِ فَإِنَّ الْعَالِمَ وَ الْمُتَعَلِّمَ شَرِيكَانِ فِي الرُّشْدِ مَأْمُورَانِ بِالنَّصِيحَهِ مَنْهِيَّانِ عَنِ الْغِشِّ وَ أَمَّا الَّذِي اخْتَلَجَ فِي صَدْرِكَ لَيْلَتَكَ فَإِنْ شَاءَ الْعَالِمُ أَنْبَأَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُظْهِرْ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَكُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّسُولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ وَ كُلُّ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَدِ اطَّلَعَ أَوْصِيَاؤُهُ عَلَيْهِ كَيْلَا تَخْلُوَ أَرْضُهُ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَ جَوَازِ عَدَالَتِهِ يَا فَتْحُ عَسَى الشَّيْطَانُ أَرَادَ اللَّبْسَ عَلَيْكَ فَأَوْهَمَكَ فِي بَعْضِ مَا أَوْدَعْتُكَ وَ شَكَّكَكَ فِي بَعْضِ مَا أَنْبَأْتُكَ حَتَّى أَرَادَ إِزَالَتَكَ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ وَ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ فَقُلْتَ مَنْ أَيْقَنْتُ أَنَّهُمْ كَذَا فَهُمْ أَرْبَابٌ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ مُطِيعُونَ لِلَّهِ دَاخِرُونَ رَاغِبُونَ فَإِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِبَلِ مَا جَاءَكَ فَاقْمَعْهُ بِمَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ- فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَّجْتَ عَنِّي وَ كَشَفْتَ مَا لَبَّسَ الْمَلْعُونُ عَلَيَّ بِشَرْحِكَ فَقَدْ كَانَ أَوْقَعَ

۱- ۱. الأنبياء: ۷.

۲- ۲. أي النبيّ و الوصي.

بِخَلَدِی (۱)

أَنَّکُمْ أَرْبَابٌ- قَالَ فَسَجَدَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ فِی سُجُودِهِ- رَاغِماً لَکَ یَا خَالِقِی دَاخِراً خَاضِعاً قَالَ فَلَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی ذَهَبَ لَیْلِی ثُمَّ قَالَ یَا فَتْحُ کِدْتَ أَنْ تَهْلِکَ وَ تُهْلِکَ وَ مَا ضَرَّ عِیسَی إِذَا هَلَکَ مَنْ هَلَکَ فَاذْهَبْ إِذَا شِئْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا فَرِحٌ بِمَا کَشَفَ اللَّهُ عَنِّی مِنَ اللَّبْسِ بِأَنَّهُمْ هُمْ وَ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَی مَا قَدَرْتُ عَلَیْهِ فَلَمَّا کَانَ فِی الْمَنْزِلِ الْآخَرِ دَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ حِنْطَهٌ مَقْلُوَّهٌ(۲) یَعْبَثُ بِهَا وَ قَدْ کَانَ أَوْقَعَ الشَّیْطَانُ فِی خَلَدِی أَنَّهُ لَا یَنْبَغِی أَنْ یَأْکُلُوا وَ یَشْرَبُوا إِذْ کَانَ ذَلِکَ آفَهً وَ الْإِمَامُ غَیْرُ مَئُوفٍ- فَقَالَ اجْلِسْ یَا فَتْحُ فَإِنَّ لَنَا بِالرُّسُلِ أُسْوَهً کَانُوا یَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ وَ یَمْشُونَ فِی الْأَسْوَاقِ وَ کُلُّ جِسْمٍ مَغْذُوٌّ بِهَذَا إِلَّا الْخَالِقَ الرَّازِقَ لِأَنَّهُ جَسَّمَ الْأَجْسَامَ وَ هُوَ لَمْ یُجَسَّمْ وَ لَمْ یُجَزَّأْ بِتَنَاهٍ وَ لَمْ یَتَزَایَدْ وَ لَمْ یَتَنَاقَصْ مُبَرَّأٌ مِنْ ذَاتِهِ مَا رُکِّبَ فِی ذَاتِ مَنْ جَسَّمَهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْیَاءِ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ- وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ الرَّءُوفُ الرَّحِیمُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَمَّا یَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً کَبِیراً لَوْ کَانَ کَمَا یُوصَفُ لَمْ یُعْرَفِ الرَّبُّ

مِنَ الْمَرْبُوبِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ وَ لَکِنَّهُ فَرَّقَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ شَیَّأَ الْأَشْیَاءَ إِذْ کَانَ لَا یُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ یُرَی وَ لَا یُشْبِهُ شَیْئاً.

«۳»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(۳)، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ عَنْ نَفْسِهِ کَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَیْهِ الْغِنَی قِلَّهُ تَمَنِّیکَ وَ الرِّضَا بِمَا یَکْفِیکَ وَ الْفَقْرُ شِرَّهُ النَّفْسِ وَ شِدَّهُ الْقُنُوطِ وَ الرَّاکِبُ الْحَرُونِ أَسِیرُ نَفْسِهِ (۴) وَ الْجَاهِلُ أَسِیرُ لِسَانِهِ النَّاسُ فِی الدُّنْیَا بِالْأَمْوَالِ وَ فِی الْآخِرَهِ بِالْأَعْمَالِ.

۱- ۱. الخلد- بالتحریک-: الضمیر و الباطن.

۲- ۲. قلی اللحم و غیره: أنضجه فی المقلی. شاید مراد گندم بریان باشد.

۳- ۳. مخطوط.

۴- ۴. الحرون الشموس معرب چموش.

وَ قَالَ علیه السلام لِشَخْصٍ وَ قَدْ أَكْثَرَ مِنْ إِفْرَاطِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَقْبِلْ عَلَى مَا شَأْنُكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَلَقِ يَهْجُمُ عَلَى الظِّنَّةِ وَ إِذَا حَلَلْتَ مِنْ أَخِيكَ فِي مَحَلِّ الثِّقَةِ فَاعْدِلْ عَنِ الْمَلَقِ إِلَى حُسْنِ النِّيَّةِ الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَ لِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ الْعُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ الْحَسَدُ مَاحِي الْحَسَنَاتِ وَ الدَّهْرُ جَالِبُ الْمَقْتِ وَ الْعُجْبُ صَارِفٌ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ دَاعٍ إِلَى الغَمْطِ(۱) وَ الْجَهْلِ وَ الْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ وَ الطَّمَعُ سَجِيَّةٌ سَيِّئَةٌ وَ الْهَزْءُ فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ وَ صِنَاعَةُ الْجُهَّالِ وَ الْعُقُوقُ يُعْقِبُ الْقِلَّةَ وَ تُؤَدِّي إِلَى الذِّلَّةِ.

«۴»- أَعْلَامُ الدِّينِ (۲)، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَقَادِيرُ تُرِيكَ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَقْبَلَ مَعَ ... وَلِيَ مَعَ انْقِضَائِهِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: رَاكِبُ الْحَرُونِ أَسِيرُ نَفْسِهِ وَ الْجَاهِلُ أَسِيرُ لِسَانِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ وَ فِي الْآخِرَةِ بِالْأَعْمَالِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمِرَاءُ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ وَ يُحَلِّلُ الْعُقْدَةَ الْوَثِيقَةَ وَ أَقَلُّ مَا فِيهِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ الْمُغَالَبَةُ وَ الْمُغَالَبَةُ أُسُّ أَسْبَابِ الْقَطِيعَةِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْعِتَابُ مِفْتَاحُ الثِّقَالِ وَ الْعِتَابُ خَيْرٌ مِنَ الْحِقْدِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَ لِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ.

وَ قَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ لِرَجُلٍ ذَمَّ إِلَيْهِ وَلَداً لَهُ فَقَالَ الْعُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْهَزْلُ فُكَاهَةُ السُّفَهَاءِ وَ صِنَاعَةُ الْجُهَّالِ.

وَ قَالَ علیه السلام فِي بَعْضِ مَوَاعِظِهِ: السَّهَرُ أَلَذُّ لِلْمَنَامِ وَ الْجُوعُ يَزِيدُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ يُرِيدُ بِهِ الْحَثَّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَ صِيَامِ النَّهَارِ.

۱- ۱. الغمط: احتقار الناس.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. فيه سقط.

وَ قَالَ علیه السلام: اذْكُرْ مَصْرَعَكَ بَيْنَ يَدَيْ أَهْلِكَ وَ لَا طَبِيبَ يَمْنَعُكَ وَ لَا حَبِيبَ يَنْفَعُكَ.

وَ قَالَ علیه السلام: اذْكُرْ حَسَرَاتِ التَّفْرِيطِ بِأَخْذِ تَقْدِيمِ الْحَزْمِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْغَضَبُ عَلَى مَنْ تَمْلِكُ لُؤْمٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِكْمَهُ لَا تَنْجَعُ فِي الطِّبَاعِ الْفَاسِدَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ وَ أَجْمَلُ مِنَ الْجَمِيلِ قَائِلُهُ وَ أَرْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ حَامِلُهُ وَ شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ جَالِبُهُ وَ أَهْوَلُ مِنَ الْهَوْلِ رَاكِبُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَبِينُ فِيكَ وَ لَا يَعْمَلُ فِي عَدُوِّكَ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كَانَ زَمَانٌ الْعَدْلُ فِيهِ أَغْلَبُ مِنَ الْجَوْرِ فَحَرَامٌ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ سُوءاً حَتَّى يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ وَ إِذَا كَانَ زَمَانٌ الْجَوْرُ أَغْلَبُ فِيهِ مِنَ الْعَدْلِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ خَيْراً مَا لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ مِنْهُ.

وَ قَالَ علیه السلام لِلْمُتَوَكِّلِ فِي جَوَابِ كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا- لَا تَطْلُبِ الصَّفَا مِمَّنْ كَدَرْتَ عَلَيْهِ وَ لَا الْوَفَاءَ لِمَنْ غَدَرْتَ وَ لَا النُّصْحَ مِمَّنْ صَرَفْتَ سُوءَ ظَنِّكَ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا قَلْبُ غَيْرِكَ كَقَلْبِكَ لَهُ وَ قَالَ لَهُ وَ قَدْ سَأَلَهُ عَنِ الْعَبَّاسِ (۱) مَا تَقُولُ بَنُو أَبِيكَ فِيهِ فَقَالَ مَا يَقُولُونَ فِي رَجُلٍ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْخَلْقِ وَ فَرَضَ طَاعَهَ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْقَوُا النِّعَمَ بِحُسْنِ مُجَاوَرَتِهَا وَ الْتَمِسُوا الزِّيَادَهَ فِيهَا بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ النَّفْسَ أَقْبَلُ شَيْ ءٍ لِمَا أُعْطِيَتْ وَ أَمْنَعُ شَيْ ءٍ لِمَا مُنِعَتْ.

باب ۲۹ مواعظ أبی محمد العسكری علیه السلام و كتبه إلی أصحابه

«۱»- ف (۲)،[تحف العقول] قَالَ علیه السلام: لَا تُمَارِ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ وَ لَا تُمَازِحْ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْكَ.

ص: ۳۷۰

۱- ۱. یعنی عبّاس بن عبد المطلب.

۲- ۲. التحف ص ۴۸۶.

«۲»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ بِدُونِ الشَّرَفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ وَ مَلَائِکَتُهُ یُصَلُّونَ عَلَیْهِ حَتَّی یَقُومَ.

«۳»- وَ کَتَبَ علیه السلام: إِلَی رَجُلٍ سَأَلَهُ دَلِیلًا مَنْ سَأَلَ آیَهً أَوْ بُرْهَاناً فَأُعْطِیَ مَا سَأَلَ ثُمَّ رَجَعَ عَمَّنْ طَلَبَ مِنْهُ الْآیَهَ عُذِّبَ ضِعْفَ الْعَذَابِ وَ مَنْ صَبَرَ أُعْطِیَ التَّأْیِیدَ مِنَ اللَّهِ وَ النَّاسُ مَجْبُولُونَ عَلَی حِیلَهِ إِیثَارِ الْکُتُبِ الْمُنَشَّرَهِ نَسْأَلُ اللَّهَ السَّدَادَ(۱) فَإِنَّمَا هُوَ التَّسْلِیمُ أَوِ الْعَطَبُ وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ.

«۴»- وَ کَتَبَ إِلَیْهِ بَعْضُ شِیعَتِهِ یُعَرِّفُهُ اخْتِلَافَ الشِّیعَهِ فَکَتَبَ علیه السلام إِنَّمَا خَاطَبَ اللَّهُ الْعَاقِلَ وَ النَّاسُ فِیَّ عَلَی طَبَقَاتٍ الْمُسْتَبْصِرُ عَلَی سَبِیلِ نَجَاهٍ مُتَمَسِّکٌ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِفَرْعِ الْأَصْلِ غَیْرُ شَاکٍّ وَ لَا مُرْتَابٍ لَا یَجِدُ عَنِّی مَلْجَأً وَ طَبَقَهٌ لَمْ تَأْخُذِ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِهِ فَهُمْ کَرَاکِبِ الْبَحْرِ یَمُوجُ عِنْدَ مَوْجِهِ وَ یَسْکُنُ عِنْدَ سُکُونِهِ وَ طَبَقَهٌ اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطَانُ شَأْنُهُمُ الرَّدُّ عَلَی أَهْلِ الْحَقِّ وَ دَفْعُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ فَدَعْ مَنْ ذَهَبَ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَإِنَّ الرَّاعِیَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَجْمَعَ غَنَمَهُ جَمَعَهَا بِأَهْوَنِ سَعْیٍ وَ إِیَّاکَ وَ الْإِذَاعَهَ وَ طَلَبَ الرِّئَاسَهِ فَإِنَّهُمَا یَدْعُوَانِ إِلَی الْهَلَکَهِ.

«۵»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ لَیْتَنِی لَا أُؤَاخَذُ إِلَّا بِهَذَا(۲).

ثُمَّ قَالَ علیه السلام: الْإِشْرَاکُ فِی النَّاسِ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّیْلَهِ الْمُظْلِمَهِ(۳).

«۶»- وَ قَالَ علیه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- أَقْرَبُ إِلَی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَیْنِ إِلَی بَیَاضِهَا

۱- ۱. أی من عاده الناس أن یکتبوا کتبا مزوره و ینتشرونها. و العطب: الهلاک.

۲- ۲. أی قول الرجل المذنب ذلک إذا قیل له: لا تعص.

۳- ۳. المسح- بالکسر-: البلاس و التقید بالاسود تأکید فی اخفائه و عدم رؤیته بخلاف ما إذا کان غیر الأسود لانه ربما یمکن أن یراه إذا کان أبیضا.

«۷»- وَ خَرَجَ فِی بَعْضِ تَوْقِیعَاتِهِ علیه السلام عِنْدَ اخْتِلَافِ قَوْمٍ مِنْ شِیعَتِهِ فِی أَمْرِهِ مَا مُنِیَ أَحَدٌ مِنْ آبَائِی بِمِثْلِ مَا مُنِیتُ بِهِ مِنْ شَکِّ هَذِهِ الْعِصَابَهِ فِیَّ فَإِنْ کَانَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْراً اعْتَقَدْتُمُوهُ وَ دِنْتُمْ بِهِ إِلَی وَقْتٍ ثُمَّ یَنْقَطِعُ فَلِلشَّکِّ مَوْضِعٌ وَ إِنْ کَانَ مُتَّصِلًا مَا اتَّصَلَتْ أُمُورُ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی هَذَا الشَّکِّ.

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام: حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلْأَبْرَارِ ثَوَابٌ لِلْأَبْرَارِ وَ حُبُّ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ فَضِیلَهٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ زَیْنٌ لِلْأَبْرَارِ وَ بُغْضُ الْأَبْرَارِ لِلْفُجَّارِ خِزْیٌ عَلَی الْفُجَّارِ.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ التَّوَاضُعِ السَّلَامُ عَلَی کُلِّ مَنْ تَمُرُّ بِهِ وَ الْجُلُوسُ دُونَ شَرَفِ الْمَجْلِسِ.

«۱۰»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْجَهْلِ الضَّحِکُ مِنْ غَیْرِ عَجَبٍ.

«۱۱»- وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْفَوَاقِرِ الَّتِی تَقْصِمُ الظَّهْرَ(۱) جَارٌ إِنْ رَأَی حَسَنَهً أَخْفَاهَا وَ إِنْ رَأَی سَیِّئَهً أَفْشَاهَا.

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام لِشِیعَتِهِ: أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ فِی دِینِکُمْ وَ الِاجْتِهَادِ لِلَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکُمْ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَ طُولِ السُّجُودِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله صَلُّوا فِی عَشَائِرِهِمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ (۲)

وَ أَدُّوا حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْکُمْ إِذَا وَرِعَ فِی دِینِهِ وَ صَدَقَ فِی حَدِیثِهِ وَ أَدَّی الْأَمَانَهَ وَ حَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ النَّاسِ قِیلَ هَذَا شِیعِیٌّ فَیَسُرُّنِی ذَلِکَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا زَیْناً وَ لَا تَکُونُوا شَیْناً جُرُّوا إِلَیْنَا کُلَّ مَوَدَّهٍ وَ ادْفَعُوا عَنَّا کُلَّ قَبِیحٍ فَإِنَّهُ مَا قِیلَ فِینَا مِنْ حُسْنٍ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ مَا قِیلَ فِینَا مِنْ سُوءٍ فَمَا نَحْنُ کَذَلِکَ لَنَا حَقٌّ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ قَرَابَهٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَطْهِیرٌ مِنَ اللَّهِ لَا یَدَّعِیهِ أَحَدٌ غَیْرُنَا إِلَّا کَذَّابٌ أَکْثِرُوا ذِکْرَ اللَّهِ وَ ذِکْرَ الْمَوْتِ وَ تِلَاوَهَ الْقُرْآنِ وَ الصَّلَاهَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ الصَّلَاهَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ احْفَظُوا مَا

۱- ۱. الفواقر: جمع فاقره أی الداعیه العظیمه فکأنها تکسر فقر الظهر.

۲- ۲. الضمیر یرجع الی المخالفین أو مطلق الناس. و فی المصدر کلها بضمیر الخطاب.

وَصَّیْتُکَمْ بِهِ وَ أَسْتَوْدِعُکَمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَیْکَمُ السَّلَامَ.

«۱۳»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیْسَتِ الْعِبَادَهُ کَثْرَهَ الصِّیَامِ وَ الصَّلَاهِ وَ إِنَّمَا الْعِبَادَهُ کَثْرَهُ التَّفَکُّرِ فِی أَمْرِ اللَّهِ.

«۱۴»- وَ قَالَ علیه السلام: بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ یَکُونُ ذَا وَجْهَیْنِ وَ ذَا لِسَانَیْنِ یُطْرِی أَخَاهُ شَاهِداً(۱)

وَ یَأْکُلُهُ غَائِباً إِنْ أُعْطِیَ حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِیَ خَانَهُ (۲).

«۱۵»- وَ قَالَ علیه السلام: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ کُلِّ شَرٍّ.

«۱۶»- وَ قَالَ علیه السلام لِشِیعَتِهِ فِی سَنَهِ سِتِّینَ وَ مِائَتَیْنِ أَمَرْنَاکُمْ بِالتَّخَتُّمِ فِی الْیَمِینِ وَ نَحْنُ بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ (۳) وَ الْآنَ نَأْمُرُکُمْ بِالتَّخَتُّمِ فِی الشِّمَالِ لِغَیْبَتِنَا عَنْکُمْ إِلَی أَنْ یُظْهِرَ اللَّهُ أَمْرَنَا وَ أَمْرَکُمْ فَإِنَّهُ مِنْ أَدَلِّ دَلِیلٍ عَلَیْکُمْ فِی وَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَخَلَعُوا خَوَاتِیمَهُمْ مِنْ أَیْمَانِهِمْ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ لَبِسُوهَا فِی شَمَائِلِهِمْ وَ قَالَ علیه السلام لَهُمْ حَدِّثُوا بِهَذَا شِیعَتَنَا.

«۱۷»- وَ قَالَ علیه السلام: أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَهً الْحَقُودُ(۴).

«۱۸»- وَ قَالَ علیه السلام: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَهِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ عَلَی الْفَرَائِضِ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَکَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ.

«۱۹»- وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّکُمْ فِی آجَالٍ مَنْقُوصَهٍ وَ أَیَّامٍ مَعْدُودَهٍ وَ الْمَوْتُ یَأْتِی بَغْتَهً مَنْ یَزْرَعْ خَیْراً یَحْصُدْ غِبْطَهً وَ مَنْ یَزْرَعْ شَرّاً یَحْصُدْ نَدَامَهً لِکُلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ- لَا یُسْبَقُ بَطِیءٌ بِحَظِّهِ وَ لَا یُدْرِکُ حَرِیصٌ مَا لَمْ یُقَدَّرْ لَهُ مَنْ أُعْطِیَ خَیْراً فَاللَّهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ وُقِیَ شَرّاً فَاللَّهُ وَقَاهُ.

۱- ۱. أطرا فلانا: أحسن الثناء علیه و بالغ فی مدحه.

۲- ۲. فی بعض النسخ« خذله».

۳- ۳. أی بینکم و فی جماعتکم.

۴- ۴. الحقود: الکثیر الحقد.

«۲۰»- وَ قَالَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ بَرَكَهٌ عَلَی الْمُؤْمِنِ وَ حُجَّهٌ عَلَی الْكَافِرِ.

«۲۱»- وَ قَالَ علیه السلام: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِی فَمِهِ وَ فَمُ الْحَكِیمِ فِی قَلْبِهِ.

«۲۲»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا یَشْغَلْكَ رِزْقٌ مَضْمُونٌ عَنْ عَمَلٍ مَفْرُوضٍ.

«۲۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَعَدَّی فِی طَهُورِهِ كَانَ كَنَاقِضِهِ.

«۲۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا تَرَكَ الْحَقَّ عَزِیزٌ إِلَّا ذَلَّ وَ لَا أَخَذَ بِهِ ذَلِیلٌ إِلَّا عَزَّ.

«۲۵»- وَ قَالَ علیه السلام: صَدِیقُ الْجَاهِلِ تَعَبٌ.

«۲۶»- وَ قَالَ علیه السلام: خَصْلَتَانِ لَیْسَ فَوْقَهُمَا شَیْ ءٌ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ نَفْعُ الْإِخْوَانِ.

«۲۷»- وَ قَالَ علیه السلام: جُرْأَهُ الْوَلَدِ عَلَی وَالِدِهِ فِی صِغَرِهِ تَدْعُو إِلَی الْعُقُوقِ فِی كِبَرِهِ.

«۲۸»- وَ قَالَ علیه السلام: لَیْسَ مِنَ الْأَدَبِ إِظْهَارُ الْفَرَحِ عِنْدَ الْمَحْزُونِ.

«۲۹»- وَ قَالَ علیه السلام: خَیْرٌ مِنَ الْحَیَاهِ مَا إِذَا فَقَدْتَهُ بغضت [أَبْغَضْتَ] الْحَیَاهَ وَ شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا إِذَا نَزَلَ بِكَ أَحْبَبْتَ الْمَوْتَ.

«۳۰»- وَ قَالَ علیه السلام: رِیَاضَهُ الْجَاهِلِ وَ رَدُّ الْمُعْتَادِ عَنْ عَادَتِهِ كَالْمُعْجِزِ.

«۳۱»- وَ قَالَ علیه السلام: التَّوَاضُعُ نِعْمَهٌ لَا یُحْسَدُ عَلَیْهَا.

«۳۲»- وَ قَالَ علیه السلام: لَا تُكْرِمِ الرَّجُلَ بِمَا یَشُقُّ عَلَیْهِ.

«۳۳»- وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ وَ مَنْ وَعَظَهُ عَلَانِیَهً فَقَدْ شَانَهُ.

«۳۴»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا مِنْ بَلِیَّهٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِیهَا نِعْمَهٌ تُحِیطُ بِهَا.

«۳۵»- وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَهٌ تُذِلُّهُ.

«۲»- ف (۱)،[تحف العقول]: كِتَابُهُ علیه السلام إِلَی إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ النَّیْسَابُورِیِّ سَتَرَنَا اللَّهُ (۲) وَ إِیَّاكَ بِسِتْرِهِ وَ تَوَلَّاكَ فِی جَمِیعِ أُمُورِكَ بِصُنْعِهِ فَهِمْتُ كِتَابَكَ یَرْحَمُكَ اللَّهُ وَ نَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ نِعْمَتِهِ أَهْلُ بَیْتٍ نَرِقُّ عَلَی أَوْلِیَائِنَا وَ نُسَرُّ بِتَتَابُعِ إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَیْهِمْ وَ فَضْلِهِ لَدَیْهِمْ وَ نَعْتَدُّ بِكُلِّ نِعْمَهٍ یُنْعِمُهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِمْ فَأَتَمَّ اللَّهُ عَلَیْكَ یَا إِسْحَاقُ وَ عَلَی

۱- ۱. التحف ص ۴۸۴.

۲- ۲. هو ثقه من أصحاب أبی محمّد العسکریّ علیه السلام و ممن کانت ترد علیهم التوقیعات أیضا.

مَنْ كَانَ مِثْلَكَ مِمَّنْ قَدْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَصَّرَهُ بَصِيرَتَكَ نِعْمَتَهُ وَ قَدَّرَ تَمَامَ نِعْمَتِهِ دُخُولَ الْجَنَّهِ وَ لَيْسَ مِنْ نِعْمَهٍ وَ إِنْ جَلَّ أَمْرُهَا وَ عَظُمَ خَطَرُهَا إِلَّا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ عَلَيْهَا مُؤَدٍّ شُكْرَهَا وَ أَنَا أَقُولُ (۱)

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَفْضَلَ مَا حَمِدَهُ حَامِدُهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ نَجَّاكَ مِنَ الْهَلَكَهِ وَ سَهَّلَ سَبِيلَكَ عَلَى الْعَقَبَهِ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهَا(۲)

لَعَقَبَهٌ كَئُودٌ شَدِيدٌ أَمْرُهَا صَعْبٌ مَسْلَكُهَا عَظِيمٌ بَلَاؤُهَا قَدِيمٌ فِي الزُّبُرِ الْأُولَى ذِكْرُهَا وَ لَقَدْ كَانَتْ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ الْمَاضِي علیه السلام إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ فِي أَيَّامِي هَذِهِ أُمُورٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأْيِ وَ لَا مُسَدَّدِي التَّوْفِيقِ فَاعْلَمْ يَقِيناً يَا إِسْحَاقُ أَنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَعْمَى- فَهُوَ فِي الْآخِرَهِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا يَا إِسْحَاقُ (۳) لَيْسَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ- وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِكَايَهً عَنِ الظَّالِمِ إِذْ يَقُولُ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً- قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى (۴) وَ أَيُّ آيَهٍ أَعْظَمُ مِنْ حُجَّهِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَمِينِهِ فِي بِلَادِهِ وَ شَهِيدِهِ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ بَعْدِ مَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِ الْأَوَّلِينَ النَّبِيِّينَ وَ آبَائِهِ الْآخِرِينَ الْوَصِيِّينَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ (۵) وَ أَيْنَ تَذْهَبُونَ كَالْأَنْعَامِ عَلَى وُجُوهِكُمْ عَنِ الْحَقِّ تَصْدِفُونَ وَ بِالْبَاطِلِ تُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَهِ اللَّهِ تَكْفُرُونَ أَوْ تَكُونُونَ مِمَّنْ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ يَكْفُرُ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ وَ مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ طُولُ عَذَابٍ فِي الْآخِرَهِ الْبَاقِيَهِ وَ ذلِكَ وَ اللَّهِ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ إِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَ رَحْمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ لَمْ يَفْرِضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِحَاجَهٍ مِنْهُ إِلَيْكُمْ

۱- ۱. فی بعض النسخ« فأنا أقول».

۲- ۲. فی بعض النسخ« و انها أیم اللّه».

۳- ۳. فی بعض النسخ« یا ابن إسماعیل».

۴- ۴. طه: ۱۲۶.

۵- ۵. تاه یتیه: ضل و ذهب متحیرا.

بَلْ رَحْمَهً مِنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْكَمْ لِيَمِيزَ ... الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ لِيَبْتَلِيَ ... ما فِی صُدُورِکُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِی قُلُوبِکَمْ لِتُسَابِقُوا إِلَى رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لِتَتَفَاضَلَ مَنَازِلُكُمْ فِی جَنَّتِهِ فَفَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمَ وَ الْوَلَايَهَ وَ جَعَلَ لَكُمْ بَاباً تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ أَبْوَابَ الْفَرَائِضِ وَ مِفْتَاحاً إِلَى سَبِيلِهِ- لَوْ لَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِهِ لَكُنْتُمْ حَيَارَى (۱) كَالْبَهَائِمِ لَا تَعْرِفُونَ فَرْضاً مِنَ الْفَرَائِضِ وَ هَلْ تُدْخَلُ مَدِينَهٌ(۲)

إِلَّا مِنْ بَابِهَا فَلَمَّا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِإِقَامَهِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ قَالَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً(۳) فَفَرَضَ عَلَيْكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ حُقُوقاً أَمَرَكُمْ بِأَدَائِهَا لِيَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ مَآكِلِكُمْ وَ مَشَارِبِكُمْ قَالَ اللَّهُ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبى (۴) وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَنْ بَخِلَ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ لَقَدْ طَالَتِ الْمُخَاطَبَهُ فِيمَا هُوَ لَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ لَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَهِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمَا رَأَيْتُمْ لِی خَطّاً وَ لَا سَمِعْتُمْ مِنِّی حَرْفاً مِنْ بَعْدِ مُضِيِّ الْمَاضِی عليه السلام وَ أَنْتُمْ فِی غَفْلَهٍ مِمَّا إِلَيْهِ مَعَادُكُمْ (۵)

وَ مِنْ بَعْدِ إِقَامَتِی لَكُمْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدَهَ(۶)

وَ كِتَابِیَ الَّذِی حَمَلَهُ إِلَيْكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى النَّيْسَابُورِيُّ- وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُفَرِّطُوا فِی جَنْبِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِمَنْ رَغِبَ عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ لَمْ يَقْبَلْ مَوَاعِظَ أَوْلِيَائِهِ فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِهِ وَ طَاعَهِ أُولِی الْأَمْرِ رَحِمَ اللَّهُ ضَعْفَكُمْ وَ غَفْلَتَكُمْ وَ

۱- ۱. الحیاری- بالفتح و الضم-: جمع حیران.

۲- ۲. فی بعض النسخ« قریه».

۳- ۳. المائده: ۵.

۴- ۴. الشوری: ۲۳.

۵- ۵. فی بعض النسخ« معاذکم».

۶- ۶. إبراهیم بن عبده و محمّد بن موسی النیسابوریّ کانا من أصحاب الهادی و العسکریّ علیهما السلام و روی الکشّیّ- ره- بعض توقیعات فی حقهما.

صَبَّرَکُمْ عَلَى أَمْرِکُمْ فَمَا أَغَرَّ الْإِنْسَانَ بِرَبِّهِ الْکَرِيمِ وَ لَوْ فَهِمَتِ الصُّمُّ الصِّلَابُ بَعْضَ مَا هُوَ فِی هَذَا الْکِتَابِ لَتَصَدَّعَتْ (۱)

قَلَقاً وَ خَوْفاً مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ رُجُوعاً إِلَى طَاعَهِ اللَّهِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ- فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَ سَتُرَدُّونَ إِلی عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲)

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ.

کش (۳)، [رجال الکشی]: حَکَى بَعْضُ الثِّقَاتِ بِنَيْسَابُورَ أَنَّهُ خَرَجَ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عليه السلام تَوْقِيعٌ فَوَقَّعَ عليه السلام يَا إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ سَتَرَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاکَ بِسِتْرِهِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ مَعَ تَغْيِيرٍ وَ زِيَادَاتٍ أَوْرَدْتُهَا فِی أَبْوَابِ تَارِيخِهِ ع.

«۳»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ(۴)، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِيُّ عليه السلام: إِنَّ لِلسَّخَاءِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَرَفٌ وَ لِلْحَزْمِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ جُبْنٌ وَ لِلِاقْتِصَادِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ بُخْلٌ وَ لِلشَّجَاعَهِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ- كَفَاكَ أَدَباً تَجَنُّبُکَ مَا تَکْرَهُ مِنْ غَيْرِکَ احْذَرْ کُلَّ ذَکِيٍّ سَاکِنِ الطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا [حزبت] خَرِبَتْ خَيْرُ إِخْوَانِکَ مَنْ نَسِيَ ذَنْبَکَ إِلَيْهِ أَضْعَفُ الْأَعْدَاءِ کَيْداً مَنْ أَظْهَرَ عَدَاوَتَهُ- حُسْنُ الصُّورَهِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ مِنْ أَنِسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّقِ وُجُوهَ النَّاسِ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِی بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الْکَذِبَ إِذَا نَشِطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدِعُوهَا وَ إِذَا نَفَرَتْ فَوَدِّعُوهَا اللَّحَاقُ بِمَنْ تَرْجُو خَيْرٌ مِنَ الْمُقَامِ مَعَ مَنْ لَا تَأْمَنُ شَرَّهُ مَنْ أَکْثَرَ الْمَنَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ.

الظاهر أنه عليه السلام يعنی أن طلب الدنيا کالنوم و ما يصير منها کالحلم.

وَ قَالَ عليه السلام: الْجَهْلُ خَصْمٌ وَ الْحِلْمُ حُکْمٌ وَ لَمْ يَعْرِفْ رَاحَهَ الْقَلْبِ مَنْ لَمْ يُجَرِّعْهُ

۱- ۱. فی بعض النسخ« لصدعت».

۲- ۲. اقتباس من الآيه الوارده فی سوره التوبه: ۱۰۶.

۳- ۳. مختار رجال الکشّیّ ص ۴۸۱.

۴- ۴. مخطوط.

الْحِلْمُ غُصَصَ الْغَيْظِ إِذَا كَانَ الْمَقْضِيُّ كَائِناً فَالضَّرَاعَهُ لِمَا ذَا نَائِلُ الْكَرِيمِ يُحَبِّبُکَ إِلَيْهِ وَ نَائِلُ اللَّئِيمِ يَضَعُکَ لَدَيْهِ مَنْ كَانَ الْوَرَعُ سَجِيَّتَهُ وَ الْإِفْضَالُ حِلْيَتَهُ انْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ تُحَصَّنُ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ مِنْ وُصُولِ نَقْصٍ إِلَيْهِ.

وَ قَالَ بَعْضُ الثِّقَاتِ وَجَدْتُ بِخَطِّهِ علیه السلام مَكْتُوباً عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ-: قَدْ صَعِدْنَا ذُرَى الْحَقَائِقِ بِأَقْدَامِ النُّبُوَّهِ وَ الْوَلَايَهِ وَ نَوَّرْنَا السَّبْعَ الطَّرَائِقَ بِأَعْلَامِ الْفُتُوَّهِ فَنَحْنُ لُيُوثُ الْوَغَى وَ غُيُوثُ النَّدَى وَ فِينَا السَّيْفُ وَ الْقَلَمُ فِی الْعَاجِلِ وَ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ الْعَلَمُ فِی الْآجِلِ وَ أَسْبَاطُنَا خُلَفَاءُ الدِّينِ وَ حُلَفَاءُ الْيَقِينِ وَ مَصَابِيحُ الْأُمَمِ وَ مَفَاتِيحُ الْكَرَمِ فَالْكَلِيمُ أُلْبِسَ حُلَّهَ الِاصْطِفَاءِ لَمَّا عَهِدْنَا مِنْهُ الْوَفَاءَ وَ رُوحُ الْقُدُسِ فِی جِنَانِ الصَّاقُورَهِ ذَاقَ مِنْ حَدَائِقِنَا الْبَاكُورَهِ(۱) وَ شِيعَتُنَا الْفِئَهُ النَّاجِيَهُ وَ الْفِرْقَهُ الزَّاكِيَهُ صَارُوا لَنَا رِدْءاً وَ صَوْناً وَ عَلَى الظَّلَمَهِ أَلْباً وَ عَوْناً وَ سَيَنْفَجِرُ لَهُمْ يَنَابِيعُ الْحَيَوَانِ بَعْدَ لَظَى النِّيرَانِ لِتَمَامِ الطَّوَاوِيَهِ وَ الطَّوَاسِينِ مِنَ السِّنِينَ.

أقول: هذه حكمه بالغه و نعمه سابغه تسمعها الآذان الصم و تقصر عليها الجبال الشم صلوات الله عليهم و سلامه.

«۴»- أَعْلَامُ الدِّينِ (۲)، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ علیه السلام: مَنْ مَدَحَ غَيْرَ الْمُسْتَحِقِّ فَقَدْ قَامَ مَقَامَ الْمُتَّهَمِ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَعْرِفُ النِّعْمَهَ إِلَّا الشَّاكِرُ وَ لَا يَشْكُرُ النِّعْمَهَ إِلَّا الْعَارِفُ.

وَ قَالَ علیه السلام: ادْفَعِ الْمَسْأَلَهَ مَا وَجَدْتَ التَّحَمُّلَ يُمْكِنُکَ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ رِزْقاً جَدِيداً وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِلْحَاحَ فِی الْمَطَالِبِ يَسْلُبُ الْبَهَاءَ وَ يُورِثُ التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ فَاصْبِرْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَکَ بَاباً يَسْهُلُ الدُّخُولُ فِيهِ فَمَا أَقْرَبَ الصَّنِيعَ مِنَ الْمَلْهُوفِ وَ الْأَمْنَ مِنَ الْهَارِبِ الْمَخُوفِ فَرُبَّمَا كَانَتِ الْغِيَرُ نوع [نَوْعاً] مِنْ أَدَبِ اللَّهِ وَ الْحُظُوظُ مَرَاتِبُ

۱- ۱. كذا. و الصاقوره: السماء الثالثه. و باطن القحف المشرف على الدماغ و المراد الأول. و الباكوره: أول ما يدرك من الفاكهه، و أول كل شی ء.

۲- ۲. مخطوط.

فَلَا تَعْجَلْ عَلَى ثَمَرِهِ لَمْ تُدْرِكْ وَ إِنَّمَا تَنَالُهَا فِی أَوَانِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْمُدَبِّرَ لَکَ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ الَّذِی یَصْلُحُ حَالُکَ فِیهِ فَثِقْ بِخِیَرَتِهِ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ یَصْلُحْ حَالُکَ وَ لَا تَعْجَلْ بِحَوَائِجِکَ قَبْلَ وَقْتِهَا فَیَضِیقَ قَلْبُکَ وَ صَدْرُکَ وَ یَخْشَاکَ الْقُنُوطُ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلسَّخَاءِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَیْهِ فَهُوَ سَرَفٌ وَ إِنَّ لِلْحَزْمِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَیْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ وَ احْذَرْ کُلَّ ذَکِیٍّ سَاکِنِ الطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْیَا خَرِبَتْ.

وَ قَالَ علیه السلام: خَیْرُ إِخْوَانِکَ مَنْ نَسِیَ ذَنْبَکَ وَ ذَکَرَ إِحْسَانَکَ إِلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَضْعَفُ الْأَعْدَاءِ کَیْداً مَنْ أَظْهَرَ عَدَاوَتَهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: حُسْنُ الصُّورَهِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْلَى النَّاسِ بِالْمَحَبَّهِ مِنْهُمْ مَنْ أَمَّلُوهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ آنَسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ النَّاسَ وَ عَلَامَهُ الْأُنْسِ بِاللَّهِ الْوَحْشَهُ مِنَ النَّاسِ.

وَ قَالَ علیه السلام: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِی بَیْتٍ وَ الْکَذِبُ مَفَاتِیحُهَا.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا نَشِطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدِعُوهَا وَ إِذَا نَفَرَتْ فَوَدِّعُوهَا.

وَ قَالَ علیه السلام: اللَّحَاقُ بِمَنْ تَرْجُو خَیْرٌ مِنَ الْمُقَامِ مَعَ مَنْ لَا تَأْمَنُ شَرَّهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْجَهْلُ خَصْمٌ وَ الْحِلْمُ حُکْمٌ وَ لَمْ یَعْرِفْ رَاحَهَ الْقُلُوبِ مَنْ لَمْ یُجَرِّعْهُ الْحِلْمُ غُصَصَ الصَّبْرِ وَ الْغَیْظِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَکِبَ ظَهْرَ الْبَاطِلِ نَزَلَ بِهِ دَارَ النَّدَامَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَقَادِیرُ الْغَالِبَهُ لَا تُدْفَعُ بِالْمُغَالَبَهِ وَ الْأَرْزَاقُ الْمَکْتُوبَهُ لَا تُنَالُ بِالشَّرَهِ وَ لَا تُدْفَعُ بِالْإِمْسَاکِ عَنْهَا.

وَ قَالَ علیه السلام: نَائِلُ الْکَرِیمِ یُحَبِّبُکَ إِلَیْهِ وَ یُقَرِّبُکَ مِنْهُ وَ نَائِلُ اللَّئِیمِ یُبَاعِدُکَ مِنْهُ وَ یُبْغِضُکَ إِلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ کَانَ الْوَرَعُ سَجِیَّتَهُ وَ الْکَرَمُ طَبِیعَتَهُ وَ الْحِلْمُ خَلَّتَهُ کَثُرَ صَدِیقُهُ وَ الثَّنَاءُ عَلَیْهِ وَ انْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: السَّهَرُ أَلَذُّ لِلْمَنَامِ وَ الْجُوعُ أَزْیَدُ فِی طِیبِ الطَّعَامِ. (رغب به علیه السلام علی صوم النهار و قیام اللیل).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْوُصُولَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَفَرٌ- لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِامْتِطَاءِ اللَّيْلِ مَنْ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَمْنَعَ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُعْطِيَ.

وَ قَالَ علیه السلام لِلْمُتَوَكِّلِ- لَا تَطْلُبِ الصَّفَا مِمَّنْ كَدَرْتَ عَلَيْهِ وَ لَا النُّصْحَ مِمَّنْ صَرَفْتَ سُوءَ ظَنِّكَ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا قَلْبُ غَيْرِكَ لَكَ كَقَلْبِكَ لَهُ.

باب ۳۰ مواعظ القائم علیه السلام و حکمه

«۱»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَةِ،: مِمَّا كَتَبَهُ علیه السلام جَوَاباً لِإِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ إِلَى الْعَمْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ وَ أَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئاً فَأَكَلَ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَ جُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَ لَا تَخْبُثَ وَ أَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ (۱) إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ وَ إِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَ لَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي وَ أَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وَ إِنِّي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ.

باب ۳۱ وصیه المفضل بن عمر لجماعه الشیعه

«۱»- ف (۲)،[تحف العقول]: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

۱- ۱. مائده: ۱۰۱.

۲- ۲. التحف ص ۵۱۳.

وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً وَ ابْتَغُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَ اخْشَوْا سَخَطَهُ وَ حَافِظُوا عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَ لَا تَتَعَدَّوْا حُدُودَ اللَّهِ وَ رَاقِبُوا اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ وَ ارْضَوْا بِقَضَائِهِ فِيمَا لَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ أَلَا وَ عَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَلَا وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ فَزِيدُوهُ إِحْسَاناً وَ اعْفُوا عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ افْعَلُوا بِالنَّاسِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يَفْعَلُوهُ بِكُمْ أَلَا وَ خَالِطُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَ إِنَّكُمْ أَحْرَى أَنْ لَا تَجْعَلُوا عَلَيْكُمْ سَبِيلًا عَلَيْكُمْ بِالْفِقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِهِ وَ حُسْنِ الصِّحَابَةِ لِمَنْ صَحِبَكُمْ بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً أَلَا وَ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ الشَّدِيدِ فَإِنَّ مِلَاكَ الدِّينِ الْوَرَعُ صَلُّوا الصَّلَوَاتِ لِمَوَاقِيتِهَا وَ أَدُّوا الْفَرَائِضَ عَلَى حُدُودِهَا.

أَلَا وَ لَا تُقَصِّرُوا فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ بِمَا يَرْضَى عَنْكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ تَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا أَعْرَاباً فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ اسْتَعِينُوا بِبَعْضِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ اسْتَعِينُوا بِبَعْضِ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ وَ لَا تَكُونُوا كَلًّا عَلَى النَّاسِ عَلَيْكُمْ بِالْبِرِّ بِجَمِيعِ مَنْ خَالَطْتُمُوهُ وَ حُسْنِ الصَّنِيعِ إِلَيْهِ أَلَا وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبَغْيَ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ يَقُولُ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَهً الْبَغْيُ أَدُّوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّلَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ سَائِرِ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ أَدُّوا الزَّكَاهَ الْمَفْرُوضَهَ إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ يَا مُفَضَّلُ قُلْ لِأَصْحَابِكَ يَضَعُونَ الزَّكَاهَ فِي أَهْلِهَا وَ إِنِّي ضَامِنٌ لِمَا ذَهَبَ لَهُمْ- عَلَيْكُمْ بِوَلَايَهِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً تَزَاوَرُوا وَ تَحَابُّوا وَ لْيُحْسِنْ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ تَلَاقَوْا وَ تَحَدَّثُوا وَ لَا يُبْطِنَنَّ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ (۱)

وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّصَارُمَ

ص: ۳۸۱

۱- ۱. فی بعض النسخ« و لا یبطئن» و لعلّ المراد و لا ینسأ بعضکم بعضا، یقال: بطا علیه و أبطا أی أخره. و التصارم التقاطع.

وَ إِيَّاكُمْ وَ الْهِجْرَانَ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يَفْتَرِقُ رَجُلَانِ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى الْهِجْرَانِ إِلَّا بَرِئْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَعَنْتُهُ وَ أَكْثَرُ مَا أَفْعَلُ ذَلِكَ بِكِلَيْهِمَا فَقَالَ لَهُ مُعَتِّبٌ (۱) جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الظَّالِمُ فَمَا بَالُ الْمَظْلُوم قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو أَخَاهُ إِلَى صِلَتِهِ سَمِعْتُ أَبِي وَ هُوَ يَقُولُ إِذَا تَنَازَعَ اثْنَانِ مِنْ شِيعَتِنَا فَفَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلْيَرْجِعِ الْمَظْلُومُ إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَقُولَ لَهُ يَا أَخِي أَنَا الظَّالِمُ حَتَّى يَنْقَطِعَ الْهِجْرَانُ فِيمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَكَمٌ عَدْلٌ يَأْخُذُ لِلْمَظْلُوم مِنَ الظَّالِمِ- لَا تُحَقِّرُوا وَ لَا تَجْفُوا فُقَرَاءَ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ أَلْطِفُوهُمْ وَ أَعْطُوهُمْ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَ أَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ- لَا تَأْكُلُوا النَّاسَ بِآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ افْتَرَقَ النَّاسُ فِينَا عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فِرْقَةٍ أَحَبُّونَا انْتِظَارَ قَائِمِنَا لِيُصِيبُوا مِنْ دُنْيَانَا فَقَالُوا وَ حَفِظُوا كَلَامَنَا وَ قَصَّرُوا عَنْ فِعْلِنَا فَسَيَحْشُرُهُمُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ وَ فِرْقَةٍ أَحَبُّونَا وَ سَمِعُوا كَلَامَنَا وَ لَمْ يُقَصِّرُوا عَنْ فِعْلِنَا لِيَسْتَأْكِلُوا النَّاسَ بِنَا فَيَمْلَأُ اللَّهُ بُطُونَهُمْ نَاراً يُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ فِرْقَةٍ أَحَبُّونَا وَ حَفِظُوا قَوْلَنَا وَ أَطَاعُوا أَمْرَنَا وَ لَمْ يُخَالِفُوا فِعْلَنَا فَأُولَئِكَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ وَ لَا تَدَعُوا صِلَةَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَنْ كَانَ غَنِيّاً فَبِقَدْرِ غِنَاهُ وَ مَنْ كَانَ فَقِيراً فَبِقَدْرِ فَقْرِهِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ لَهُ أَهَمَّ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ فَلْيَصِلْ آلَ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتَهُمْ بِأَحْوَجِ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ- لَا تَغْضَبُوا مِنَ الْحَقِّ إِذَا قِيلَ لَكُمْ وَ لَا تُبْغِضُوا أَهْلَ الْحَقِّ إِذَا صَدَعُوكُمْ بِهِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَغْضَبُ مِنَ الْحَقِّ إِذَا صُدِعَ بِهِ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَرَّةً وَ أَنَا مَعَهُ يَا مُفَضَّلُ كَمْ أَصْحَابُكَ فَقُلْتُ وَ قَلِيلٌ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى الْكُوفَةِ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ الشِّيعَةُ فَمَزَّقُونِي كُلَّ مُمَزَّقٍ يَأْكُلُونَ لَحْمِي وَ يَشْتُمُونَ عِرْضِي حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمُ اسْتَقْبَلَنِي فَوَثَبَ فِي وَجْهِي وَ بَعْضُهُمْ قَعَدَ لِي فِي

۱- ۱. معتب- بضم الميم و فتح العين و تشديد التاء المكسوره- هو مولى أبى عبد اللّه عليه السلام بل من خواص أصحابه و أيضا من أصحاب الامام السابع عليه السلام، ثقه و قد روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام انه قال: موالى عشره خيرهم معتب.

سِکَکِ الْکوفَهِ یُرِیدُ ضَرْبِی وَ رَمَوْنِی بِکلِّ بُهْتَانٍ حَتَّی بَلَغَ ذَلِکَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَیْهِ فِی السَّنَهِ الثَّانِیَهِ کَانَ أَوَّلَ مَا اسْتَقْبَلَنِی بِهِ بَعْدَ تَسْلِیمِهِ عَلَیَّ أَنْ قَالَ یَا مُفَضَّلُ مَا هَذَا الَّذِی بَلَغَنِی أَنَّ هَؤُلَاءِ یَقُولُونَ لَکَ وَ فِیکَ قُلْتُ وَ مَا عَلَیَّ مِنْ قَوْلِهِمْ قَالَ أَجَلْ بَلْ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ أَ یَغْضَبُونَ بُؤْسٌ لَهُمْ إِنَّکَ قُلْتَ إِنَّ أَصْحَابَکَ قَلِیلٌ- لَا وَ اللَّهِ مَا هُمْ لَنَا شِیعَهً وَ لَوْ کَانُوا شِیعَهً مَا غَضِبُوا مِنْ قَوْلِکَ وَ مَا اشْمَأَزُّوا مِنْهُ لَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ شِیعَتَنَا بِغَیْرِ مَا هُمْ عَلَیْهِ وَ مَا شِیعَهُ جَعْفَرٍ إِلَّا مَنْ کَفَّ لِسَانَهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا سَیِّدَهُ وَ خَافَ اللَّهَ حَقَّ خِیفَتِهِ وَیْحَهُمْ أَ فِیهِمْ مَنْ قَدْ صَارَ کَالْحَنَایَا مِنْ کَثْرَهِ الصَّلَاهِ أَوْ قَدْ صَارَ کَالتَّائِهِ مِنْ شِدَّهِ الْخَوْفِ أَوْ کَالضَّرِیرِ مِنَ الْخُشُوعِ أَوْ کَالضَّنِیِّ مِنَ الصِّیَامِ أَوْ کَالْأَخْرَسِ مِنْ طُولِ الصَّمْتِ وَ السُّکُوتِ أَوْ هَلْ فِیهِمْ مَنْ قَدْ أَدْأَبَ لَیْلَهُ مِنْ طُولِ الْقِیَامِ وَ أَدْأَبَ نَهَارَهُ مِنَ الصِّیَامِ أَوْ مَنَعَ نَفْسَهُ لَذَّاتِ الدُّنْیَا وَ نَعِیمَهَا خَوْفاً مِنَ اللَّهِ وَ شَوْقاً إِلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ أَنَّی یَکُونُونَ لَنَا شِیعَهً وَ إِنَّهُمْ لَیُخَاصِمُونَ عَدُوَّنَا فِینَا حَتَّی یَزِیدُوهُمْ عَدَاوَهً وَ إِنَّهُمْ لَیَهِرُّونَ هَرِیرَ الْکَلْبِ وَ یَطْمَعُونَ طَمَعَ الْغُرَابِ أَمَا إِنِّی لَوْ لَا أَنَّنِی أَتَخَوَّفُ عَلَیْهِمْ أَنْ أُغْرِیَهُمْ بِکَ لَأَمَرْتُکَ أَنْ تَدْخُلَ بَیْتَکَ وَ تُغْلِقَ بَابَکَ ثُمَّ لَا تَنْظُرَ إِلَیْهِمْ مَا بَقِیتَ وَ لَکِنْ إِنْ جَاءُوکَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ حُجَّهً عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَ احْتَجَّ بِهِمْ عَلَی غَیْرِهِمْ- لَا تَغُرَّنَّکُمُ الدُّنْیَا وَ مَا تَرَوْنَ فِیهَا مِنْ نَعِیمِهَا وَ زَهْرَتِهَا وَ بَهْجَتِهَا وَ مُلْکِهَا فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ لَکُمْ فَوَ اللَّهِ مَا صَلَحَتْ لِأَهْلِهَا.

باب ۳۲ قصه بلوهر و یوذاسف

«۱»- ک (۱)،[إکمال الدین] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَسْکَرِیِ (۲) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَکَرِیَّا أَنَّ مَلِکاً مِنْ مُلُوکِ الْهِنْدِ کَانَ کَثِیرَ الْجُنْدِ وَاسِعَ الْمَمْلَکَهِ

۱- ۱. کمال الدین ص ۳۱۷ مع اختلاف فیه.

۲- ۲. هو أحد مشایخ أبی علی القطان.

مَهِيباً فِی أَنْفُسِ النَّاسِ مُظَفَّراً عَلَی الْأَعْدَاءِ وَ کَانَ مَعَ ذَلِکَ عَظِیمَ النَّهْمَهِ(۱)

فِی شَهَوَاتِ الدُّنْیَا وَ لَذَّاتِهَا وَ مَلَاهِیهَا مُؤْثِراً لِهَوَاهُ مُطِیعاً لَهُ وَ کَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیْهِ وَ أَنْصَحُهُمْ لَهُ فِی نَفْسِهِ مَنْ زَیَّنَ لَهُ حَالَهُ وَ حَسَّنَ رَأْیَهُ وَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَیْهِ وَ أَغَشُّهُمْ لَهُ فِی نَفْسِهِ مَنْ أَمَرَهُ بِغَیْرِهَا وَ تَرَکَ أَمْرَهُ فِیهَا- وَ کَانَ قَدْ أَصَابَ الْمُلْکَ فِیهَا فِی حَدَاثَهِ سِنِّهِ وَ عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ وَ کَانَ لَهُ رَأْیٌ أَصِیلٌ وَ لِسَانٌ بَلِیغٌ وَ مَعْرِفَهٌ بِتَدْبِیرِ النَّاسِ وَ ضَبْطِهِمْ فَعَرَفَ النَّاسُ ذَلِکَ مِنْهُ فَانْقَادُوا لَهُ وَ خَضَعَ لَهُ کُلُّ صَعْبٍ وَ ذَلُولٍ وَ اجْتَمَعَ لَهُ سُکْرُ الشَّبَابِ وَ سُکْرُ السُّلْطَانِ وَ الشَّهْوَهُ وَ الْعُجْبُ ثُمَّ قَوِیَ ذَلِکَ مَا أَصَابَ مِنَ الظَّفَرِ عَلَی مَنْ نَاصَبَهُ وَ الْقَهْرِ لِأَهْلِ مَمْلَکَتِهِ وَ انْقِیَادِ النَّاسِ لَهُ فَاسْتَطَالَ عَلَی النَّاسِ وَ احْتَقَرَهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ عُجْباً بِرَأْیِهِ وَ نَفْسِهِ لَمَّا مَدَحَهُ النَّاسُ وَ زَیَّنُوا أَمْرَهُ عِنْدَهُ فَکَانَ لَا هِمَّهَ لَهُ إِلَّا الدُّنْیَا وَ کَانَتِ الدُّنْیَا لَهُ مُؤَاتِیَهً لَا یُرِیدُ مِنْهَا شَیْئاً إِلَّا نَالَهُ غَیْرَ أَنَّهُ کَانَ مِئْنَاثاً(۲) لَا یُولَدُ لَهُ ذَکَرٌ- وَ قَدْ کَانَ الدِّینُ فَشَا فِی أَرْضِهِ قَبْلَ مُلْکِهِ وَ کَثُرَ أَهْلُهُ فَزَیَّنَ لَهُ الشَّیْطَانُ عَدَاوَهَ الدِّینِ وَ أَهْلِهِ وَ أَضَرَّ بِأَهْلِ الدِّینِ فَأَقْصَاهُمْ مَخَافَهً عَلَی مُلْکِهِ وَ قَرَّبَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ وَ صَنَعَ لَهُمْ أَصْنَاماً مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّهٍ وَ فَضَّلَهُمْ وَ شَرَّفَهُمْ وَ سَجَدَ لِأَصْنَامِهِمْ فَلَمَّا رَأَی النَّاسُ ذَلِکَ مِنْهُ سَارَعُوا إِلَی عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِأَهْلِ الدِّینِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِکَ سَأَلَ یَوْماً عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بِلَادِهِ کَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَهٌ حَسَنَهٌ وَ مَکَانَهٌ رَفِیعَهٌ وَ کَانَ أَرَادَ أَنْ یَسْتَعِینَ بِهِ عَلَی بَعْضِ أُمُورِهِ وَ یَحْبُوَهُ وَ یُکْرِمَهُ فَقِیلَ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّهُ قَدْ خَلَعَ الدُّنْیَا وَ خُلِّیَ مِنْهَا وَ لَحِقَ بِالنُّسَّاکِ فَثَقُلَ ذَلِکَ عَلَی الْمَلِکِ وَ شَقَّ عَلَیْهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَیْهِ فَأُوتِیَ بِهِ- فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ فِی زِیِّ النُّسَّاکِ وَ تَخَشُّعِهِمْ

۱- ۱. النهمه- بفتح النون- بلوغ الهمه و الشهوه فی الشی ء و یقال: للّه فی هذا الامر نهمه» أی شهوه.

۲- ۲. المئناث: التی اعتادت أن تلد الاناث و کذلک الرجل لأنّهما یستویان فی مفعال. و یقابله المذکار و هی التی تلد الذکور کثیرا.

زَبَرَهُ وَ شَتَمَهُ (۱) وَ قَالَ لَهُ بَيْنَا أَنْتَ مِنْ عَبِيدِى وَ عُيُونِ أَهْلِ مَمْلَكَتِى وَ وَجْهِهِمْ وَ أَشْرَافِهِمْ إِذْ فَضَحْتَ نَفْسَكَ وَ ضَيَّعْتَ أَهْلَكَ وَ مَالَكَ وَ اتَّبَعْتَ أَهْلَ الْبِطَالَهِ وَ الْخَسَارَهِ حَتَّى صِرْتَ ضُحْكَهً وَ مَثَلًا وَ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُكَ لِمُهِمِّ أُمُورِى وَ الِاسْتِعَانَهِ بِكَ عَلَى مَا يَنُوبُنِى فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِى عَلَيْكَ حَقٌّ فَلِعَقْلِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ فَاسْتَمِعْ قَوْلِى بِغَيْرِ غَضَبٍ ثُمَّ أْمُرْ بِمَا بَدَا لَكَ بَعْدَ الْفَهْمِ وَ التَّثْبِيتِ فَإِنَّ الْغَضَبَ عَدُوُّ الْعَقْلِ وَ لِذَلِكَ يَحُولُ مَا بَيْنَ صَاحِبِهِ وَ بَيْنَ الْفَهْمِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ قُلْ مَا بَدَا لَكَ قَالَ النَّاسِكُ فَإِنِّى أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَ فِى ذَنْبِى عَلَى نَفْسِى عَتَبْتَ عَلَيَّ أَمْ فِى ذَنْبٍ مِنِّى إِلَيْكَ سَالِفٍ قَالَ الْمَلِكُ إِنَّ ذَنْبَكَ إِلَى نَفْسِكَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدِى وَ لَيْسَ كُلَّمَا أَرَادَ رَجُلٌ مِنْ رَعِيَّتِى أَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ أُخَلِّى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ وَ لَكِنِّى أَعُدُّ إِهْلَاكَهُ لِنَفْسِهِ كَإِهْلَاكِهِ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ أَنَا وَلِيُّهُ وَ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ وَ لَهُ فَأَنَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ وَ آخُذُ لَهَا مِنْكَ إِذْ ضَيَّعْتَ أَنْتَ ذَلِكَ- فَقَالَ لَهُ النَّاسِكُ أَرَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَأْخُذُنِى إِلَّا بِحُجَّهٍ وَ لَا نَفَاذَ لِحُجَّهٍ إِلَّا عِنْدَ قَاضٍ- وَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ قَاضٍ لَكِنْ عِنْدَكَ قُضَاهٌ وَ أَنْتَ لِأَحْكَامِهِمْ مُنْفِذٌ وَ أَنَا بِبَعْضِهِمْ رَاضٍ وَ مِنْ بَعْضِهِمْ مُشْفِقٌ قَالَ الْمَلِكُ وَ مَا أُولَئِكَ الْقُضَاهُ قَالَ أَمَّا الَّذِى أَرْضَى قَضَاءَهُ فَعَقْلُكَ وَ أَمَّا الَّذِى أَنَا مُشْفِقٌ مِنْهُ فَهَوَاكَ قَالَ الْمَلِكُ قُلْ مَا بَدَا لَكَ وَ اصْدُقْنِى خَبَرَكَ وَ مَتَى كَانَ هَذَا رَأْيَكَ وَ مَنْ أَغْوَاكَ قَالَ أَمَّا خَبَرِى فَإِنِّى كُنْتُ سَمِعْتُ كَلِمَهً فِى حَدَاثَهِ سِنِّى وَقَعَتْ فِى قَلْبِى فَصَارَتْ كَالْحَبَّهِ الْمَزْرُوعَهِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَنْمِى حَتَّى صَارَتْ شَجَرَهً إِلَى مَا تَرَى وَ ذَلِكَ أَنِّى كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَحْسَبُ الْجَاهِلُ الْأَمْرَ الَّذِى هُوَ لَا شَيْءَ شَيْئاً وَ الْأَمْرَ الَّذِى هُوَ الشَّيْءُ لَا شَيْءَ وَ مَنْ لَمْ يَرْفَضِ الْأَمْرَ الَّذِى هُوَ لَا شَيْءَ لَمْ يَنَلِ الْأَمْرَ الَّذِى هُوَ شَيْءٌ وَ مَنْ لَمْ يُبْصِرِ الْأَمْرَ الَّذِى هُوَ الشَّيْءُ لَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِرَفْضِ الْأَمْرِ الَّذِى هُوَ لَا شَيْءَ وَ الشَّيْءُ هُوَ الْآخِرَهُ وَ لَا شَيْءَ هُوَ الدُّنْيَا فَكَانَ لِهَذِهِ الْكَلِمَهِ عِنْدِى قَرَارٌ لِأَنِّى وَجَدْتُ الدُّنْيَا حَيَاتَهَا مَوْتاً وَ غِنَاهَا فَقْراً وَ فَرَحَهَا تَرَحاً وَ صِحَّتَهَا سُقْماً وَ

۱- ۱. النساك: العباد. و زبره أی زجره.

قُوَّتَهَا ضَعْفاً وَ عِزَّهَا ذُلًّا وَ كَيْفَ لَا تَكُونُ حَيَاتُهَا مَوْتاً وَ إِنَّمَا يَحْيَا فِيهَا صَاحِبُهَا لِيَمُوتَ وَ هُوَ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى يَقِينٍ وَ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَى قُلْعَةٍ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ غَنَاؤُهَا فَقْراً وَ لَيْسَ أُصِيبَ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا احْتَاجَ لِذَلِكَ الشَّيْ ءِ إِلَى شَيْ ءٍ آخَرَ يُصْلِحُهُ وَ إِلَى أَشْيَاءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا: وَ مِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى دَابَّةٍ فَإِذَا أَصَابَهَا احْتَاجَ إِلَى عَلَفِهَا وَ قَيِّمِهَا وَ مَرْبَطِهَا(۱)

وَ أَدَوَاتِهَا ثُمَّ احْتَاجَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَى شَيْ ءٍ آخَرَ يُصْلِحُهُ وَ إِلَى أَشْيَاءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا فَمَتَى تَنْقَضِي حَاجَةُ مَنْ هُوَ كَذَلِكَ وَ فَاقَتُهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ فَرَحُهَا تَرَحاً وَ هِيَ مَرْصَدَةٌ لِكُلِّ مَنْ أَصَابَ مِنْهَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ أَنْ يَرَى مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ بِعَيْنِهِ أَضْعَافَهُ مِنَ الْحُزْنِ إِنْ رَأَى سُرُوراً فِي وَلَدِهِ فَمَا يَنْتَظِرُ مِنَ الْأَحْزَانِ فِي مَوْتِهِ وَ سُقْمِهِ وَ جَائِحَةٌ إِنْ أَصَابَتْهُ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِهِ بِهِ وَ إِنْ رَأَى السُّرُورَ فِي مَالٍ فَمَا يَتَخَوَّفُ مِنَ التَّلَفِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِهِ بِالْمَالِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَأَحَقُّ النَّاسِ بِأَنْ لَا يَتَلَبَّسَ بِشَيْ ءٍ مِنْهَا مَنْ عَرَفَ هَذَا مِنْهَا- وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ صِحَّتُهَا سُقْماً وَ إِنَّمَا صِحَّتُهَا مِنْ أَخْلَاطِهَا وَ أَصَحُّ أَخْلَاطِهَا وَ أَقْرَبُهَا مِنَ الْحَيَاةِ الدَّمُ وَ أَظْهَرُ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ دَماً أَخْلَقُ مَا يَكُونُ صَاحِبُهُ بِمَوْتِ الْفَجْأَةِ وَ الذُّبْحِهِ وَ الطَّاعُونِ (۲) وَ الْآكِلَهِ وَ الْبِرْسَامِ- وَ كَيْفَ لَا تَكُونُ قُوَّتُهَا ضَعْفاً وَ إِنَّمَا تَجْمَعُ الْقُوَى فِيهَا مَا يَضُرُّهُ وَ يُوبِقُهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ عِزُّهَا ذُلًّا وَ لَمْ يُرَ فِيهَا عِزٌّ قَطُّ إِلَّا أَوْرَثَ أَهْلَهَا ذُلًّا طَوِيلًا غَيْرَ أَنَّ أَيَّامَ الْعِزِّ قَصِيرَةٌ وَ أَيَّامَ الذُّلِّ طَوِيلَةٌ فَأَحَقُّ النَّاسِ بِذَمِّ الدُّنْيَا مَنْ بُسِطَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصَابَ حَاجَتَهُ مِنْهَا فَهُوَ يَتَوَقَّعُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ سَاعَةٍ وَ طَرْفَةِ عَيْنٍ أَنْ يُعْدَى عَلَى مَالِهِ فَيُجْتَاحَ وَ عَلَى حَمِيمِهِ فَيُخْتَطَفَ وَ عَلَى جَمْعِهِ فَيُنْهَبَ وَ أَنْ يُؤْتَى بُنْيَانُهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَيُهْدَمَ وَ أَنْ يَدِبَّ الْمَوْتُ إِلَى جَسَدِهِ فَيَسْتَأْصِلَ وَ يُفْجَعَ بِكُلِّ مَا هُوَ بِهِ ضَنِينٌ.

۱- ۱. المربط- بفتح الباء و كسرها- موضع ربط الدوابّ.

۲- ۲. الذبحه- بضم الذال و فتح الباء و العامّه تسكن الباء- ورم حارّ فى العضلات من جانب الحلقوم التى بها يكون البلع. و قال العلامه: و قد يطلق الذبحه على الاختناق. و الشيخ لا يفرق بينهما، و قيل هى ورم اللوزتين(بحر الجواهر).

فَأُذَمُّ إِلَيْکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ الدُّنْیَا الْآخِذَهَ مَا تُعْطِی وَ الْمُوَرِّثَهَ بَعْدَ ذَلِکَ التَّبِعَهَ السَّالِبَهَ لِمَنْ تَکْسُو وَ الْمُوَرِّثَهَ بَعْدَ ذَلِکَ الْعُرَی الْمُوَاضِعَهَ لِمَنْ تَرْفَعُ وَ الْمُوَرِّثَهَ بَعْدَ ذَلِکَ الْجَزَعَ التَّارِکَهَ لِمَنْ یَعْشَقُهَا وَ الْمُوَرِّثَهَ بَعْدَ ذَلِکَ الشِّقْوَهَ الْمُغْوِیَهَ لِمَنْ أَطَاعَهَا وَ اغْتَرَّ بِهَا الْغَدَّارَهَ بِمَنِ ائْتَمَنَهَا وَ رَکِنَ إِلَیْهَا هِیَ الْمَرْکَبُ الْقَمُوصُ (۱)

وَ الصَّاحِبُ الْخَئُونُ وَ الطَّرِیقُ الزَّلَقُ وَ الْمَهْبِطُ الْمُهْوِی هِیَ الْمَکْرُمَهُ الَّتِی لَا تُکْرِمُ أَحَداً إِلَّا أَهَانَتْهُ الْمَحْبُوبَهُ الَّتِی لَا تُحِبُّ أَحَداً الْمَلْزُومَهُ الَّتِی لَا تَلْزَمُ أَحَداً یُوَفَّی لَهَا وَ تَغْدِرُ وَ یُصْدَقُ لَهَا وَ تَکْذِبُ وَ یُنْجَزُ لَهَا وَ تُخْلِفُ هِیَ الْمُعْوَجَّهُ لِمَنِ اسْتَقَامَ بِهَا الْمُتَلَاعِبَهُ بِمَنِ اسْتَمْکَنَتْ (۲) مِنْهُ بَیْنَا هِیَ تُطْعِمُهُ إِذْ حَوَّلَتْهُ مَأْکُولًا وَ بَیْنَا هِیَ تَخْدُمُهُ إِذْ جَعَلَتْهُ خَادِماً وَ بَیْنَا هِیَ تُضْحِکُهُ إِذْ ضَحِکَتْ مِنْهُ وَ بَیْنَا هِیَ تَشْتِمُهُ إِذْ شَتَمَتْ مِنْهُ (۳) وَ بَیْنَا هِیَ تُبْکِیهِ إِذَا بَکَتْ عَلَیْهِ وَ بَیْنَا هِیَ قَدْ بُسِطَتْ یَدُهُ بِالْعَطِیَّهِ إِذْ بَسَطَتْهَا بِالْمَسْأَلَهِ وَ بَیْنَا هُوَ فِیهَا عَزِیزٌ إِذْ أَذَلَّتْهُ وَ بَیْنَا هُوَ فِیهَا مُکْرَمٌ إِذْ أَهَانَتْهُ وَ بَیْنَا هُوَ فِیهَا مُعَظَّمٌ إِذْ صَارَ مَحْقُوراً وَ بَیْنَا هُوَ فِیهَا رَفِیعٌ إِذْ وَضَعَتْهُ وَ بَیْنَا هِیَ لَهُ مُطِیعَهٌ إِذْ عَصَتْهُ وَ بَیْنَا هُوَ فِیهَا مَسْرُورٌ إِذْ أَحْزَنَتْهُ وَ بَیْنَا هُوَ فِیهَا شَبْعَانُ إِذْ أَجَاعَتْهُ وَ بَیْنَا هُوَ فِیهَا حَیٌّ إِذْ أَمَاتَتْهُ.

فَأُفٍّ لَهَا مِنْ دَارٍ إِذْ کَانَ هَذَا فِعَالَهَا وَ هَذِهِ صِفَتَهَا تَضَعُ التَّاجَ عَلَی رَأْسِهِ غُدْوَهً وَ تُعَفِّرُ خَدَّهُ بِالتُّرَابِ عَشِیَّهً وَ تَجْعَلُهَا فِی الْأَغْلَالِ غُدْوَهً [تُحَلِّی الْأَیْدِیَ بِأَسْوِرَهِ الذَّهَبِ عَشِیَّهً وَ تَجْعَلُهَا فِی الْأَغْلَالِ غُدْوَهً] وَ تُقْعِدُ الرَّجُلَ عَلَی السَّرِیرِ غُدْوَهً وَ تَرْمِی بِهِ فِی السِّجْنِ عَشِیَّهً تَفْرُشُ لَهُ الدِّیبَاجَ عَشِیَّهً وَ تَفْرُشُ لَهُ التُّرَابَ غُدْوَهً وَ تَجْمَعُ لَهُ الْمَلَاهِیَ وَ الْمَعَازِفَ غُدْوَهً وَ تَجْمَعُ عَلَیْهِ النَّوَائِحَ وَ النَّوَادِبَ عَشِیَّهً تُحَبِّبُ إِلَی أَهْلِهِ قُرْبَهُ عَشِیَّهً وَ تُحَبِّبُ إِلَیْهِمْ بُعْدَهُ غُدْوَهً تُطَیِّبُ رِیحَهُ غُدْوَهً وَ تُنَتِّنُ رِیحَهُ عَشِیَّهً فَهُوَ مُتَوَقِّعٌ لِسَطَوَاتِهَا غَیْرُ نَاجٍ مِنْ فِتْنَتِهَا وَ بَلَائِهَا تَمَتَّعُ نَفْسُهُ مِنْ

۱- ۱. القموص- علی وزن چموش- و بمعناه.

۲- ۲. فی بعض النسخ« استمسکت».

۳- ۳. فی بعض النسخ« و بینا هی تشمته إذا تشمت منه».

أَحَادِیثِهَا وَ عَیْنُهُ مِنْ أَعَاجِیبِهَا وَ یَدُهُ مَمْلُوَّهٌ مِنْ جَمْعِهَا ثُمَّ تُصْبِحُ الْکَفُّ صِفْراً وَ الْعَیْنُ هَامِدَهً ذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَ هَوَی مَا هَوَی وَ بَادَ مَا بَادَ وَ هَلَکَ مَا هَلَکَ تَجِدُ فِی کُلٍّ مِنْ کُلٍّ خَلَفاً وَ تَرْضَی بِکُلٍّ مِنْ کُلٍّ بَدَلًا تُسْکِنُ دَارَ کُلٍّ قَرْنٍ قَرْناً وَ تُطْعِمُ سُؤْرَ کُلِّ قَوْمٍ قَوْماً تُقْعِدُ الْأَرَاذِلَ مَکَانَ الْأَفَاضِلِ وَ الْعَجَزَهَ مَکَانَ الْحَزَمَهِ(۱) تَنْقُلُ أَقْوَاماً مِنَ الْجَدْبِ إِلَی الْخِصْبِ (۲) وَ مِنَ الرِّجْلَهِ إِلَی الْمَرْکَبِ وَ مِنَ الْبُؤْسِ إِلَی النِّعْمَهِ وَ مِنَ الشِّدَّهِ إِلَی الرَّخَاءِ وَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَی الْخَفْضِ وَ الدَّعَهِ حَتَّی إِذَا غَمَسَتْهُمْ فِی ذَلِکَ انْقَلَبَتْ بِهِمْ فَسَلَبَتْهُمُ الْخِصْبَ وَ نَزَعَتْ مِنْهُمُ الْقُوَّهَ فَعَادُوا إِلَی أَبْأَسِ الْبُؤْسِ وَ أَفْقَرِ الْفَقْرِ وَ أَجْدَبِ الْجَدْبِ- فَأَمَّا قَوْلُکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ فِی إِضَاعَهِ الْأَهْلِ وَ تَرْکِهِمْ فَإِنِّی لَمْ أُضَیِّعْهُمْ وَ لَمْ أَتْرُکْهُمْ بَلْ وَصَلْتُهُمْ وَ انْقَطَعْتُ إِلَیْهِمْ وَ لَکِنِّی کُنْتُ وَ أَنَا أَنْظُرُ بِعَیْنٍ مَسْحُورَهٍ لَا أَعْرِفُ بِهَا الْأَهْلَ مِنَ الْغُرَبَاءِ وَ لَا الْأَعْدَاءَ مِنَ الْأَوْلِیَاءِ فَلَمَّا انْجَلَی عَنِّی السِّحْرُ اسْتَبْدَلْتُ بِالْعَیْنِ الْمَسْحُورَهِ عَیْناً صَحِیحَهً وَ اسْتَبَنْتُ الْأَعْدَاءَ مِنَ الْأَوْلِیَاءِ وَ الْأَقْرِبَاءَ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَإِذَا الَّذِینَ کُنْتُ أَعُدُّهُمْ أَهْلِینَ وَ أَصْدِقَاءَ وَ إِخْوَاناً وَ خُلَطَاءَ إِنَّمَا هُمْ سِبَاعٌ ضَارِیَهٌ(۳)

لَا هِمَّهَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْکُلَنِی وَ تَأْکُلَ بِی غَیْرَ أَنَّ اخْتِلَافَ مَنَازِلِهِمْ فِی ذَلِکَ عَلَی قَدْرِ الْقُوَّهِ فَمِنْهُمْ کَالْأَسَدِ فِی شِدَّهِ السَّوْرَهِ(۴) وَ مِنْهُمْ کَالذِّئْبِ فِی الْغَارَهِ وَ النُّهْبَهِ وَ مِنْهُمْ کَالْکَلْبِ فِی الْهَرِیرِ وَ الْبَصْبَصَهِ وَ مِنْهُمْ کَالثَّعْلَبِ فِی الْحِیلَهِ وَ السَّرِقَهِ فَالطُّرُقُ وَاحِدَهٌ وَ الْقُلُوبُ مُخْتَلِفَهٌ فَلَوْ أَنَّکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ فِی عَظِیمِ مَا أَنْتَ فِیهِ مِنْ مُلْکِکَ وَ کَثْرَهِ مَنْ تَبِعَکَ مِنْ أَهْلِکَ وَ جُنُودِکَ وَ حَاشِیَتِکَ وَ أَهْلِ طَاعَتِکَ نَظَرْتَ فِی أَمْرِکَ عَرَفْتَ أَنَّکَ وَحِیدٌ فَرِیدٌ لَیْسَ مَعَکَ أَحَدٌ مِنْ جَمِیعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ ذَلِکَ أَنَّکَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ عَامَّهَ الْأُمَمِ

۱- ۱. فی بعض النسخ« الفجره مکان البرره».

۲- ۲. الجدب: القحط، مقابل الخصب.

۳- ۳. الضاری من الکلاب ما لهج بالصید و تعود أکله.

۴- ۴. السوره: الحده.

عَدُوٌّ لَکَ وَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّهَ الَّتِی أُوتِیتَ الْمُلْکَ عَلَیْهَا کَثِیرَهُ الْحَسَدِ(۱)

مِنْ أَهْلِ الْعَدَاوَهِ وَ الْغِشِّ لَکَ الَّذِینَ هُمْ أَشَدُّ عَدَاوَهً لَکَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِیَهِ وَ أَشَدُّ حَنَقاً عَلَیْکَ مِنْ کُلِّ الْأُمَمِ الْغَرِیبَهِ وَ إِذَا صِرْتَ إِلَی أَهْلِ طَاعَتِکَ وَ مَعُونَتِکَ وَ قَرَابَتِکَ وَجَدْتَ لَهُمْ قَوْماً یَعْمَلُونَ عَمَلًا بِأَجْرٍ مَعْلُومٍ یَحْرِصُونَ مَعَ ذَلِکَ أَنْ یَنْقُصُوکَ مِنَ الْعَمَلِ فَیَزْدَادُوکَ مِنَ الْأَجْرِ وَ إِذَا صِرْتَ إِلَی أَهْلِ خَاصَّتِکَ وَ قَرَابَتِکَ صِرْتَ إِلَی قَوْمٍ جَعَلْتَ کَدَّکَ وَ کَدْحَکَ (۲) وَ مُهَنَّأَکَ وَ کَسْبَکَ لَهُمْ فَأَنْتَ تُؤَدِّی إِلَیْهِمْ کُلَّ یَوْمٍ الضَّرِیبَهَ وَ لَیْسَ کُلُّهُمْ وَ إِنْ وَزَعْتَ

بَیْنَهُمْ جَمِیعَ کَدِّکَ عَنْکَ بِرَاضٍ فَإِنْ أَنْتَ حَبَسْتَ عَنْهُمْ ذَلِکَ فَلَیْسَ مِنْهُمُ الْبَتَّهَ بِرَاضٍ أَ فَلَا تَرَی أَنَّکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ وَحِیدٌ لَا أَهْلَ لَکَ وَ لَا مَالَ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّ لِی أَهْلًا وَ مَالًا وَ إِخْوَاناً وَ أَخَوَاتاً وَ أَوْلِیَاءَ- لَا یَأْکُلُونِّی وَ لَا یَأْکُلُونَ بِی یُحِبُّونِّی وَ أُحِبُّهُمْ فَلَا یُفْقَدُ الْحُبُّ بَیْنَنَا یَنْصَحُونِّی وَ أَنْصَحُهُمْ فَلَا غِشَّ بَیْنَنَا وَ یَصْدُقُونِّی وَ أَصْدُقُهُمْ فَلَا تَکَاذُبَ بَیْنَنَا وَ یُوَالُونِّی وَ أُوَالِیهِمْ فَلَا عَدَاوَهَ بَیْنَنَا یَنْصُرُونِّی وَ أَنْصُرُهُمْ فَلَا تَخَاذُلَ بَیْنَنَا یَطْلُبُونَ الْخَیْرَ الَّذِی إِنْ طَلَبْتُهُ مَعَهُمْ لَمْ یَخَافُوا أَنْ أَغْلِبَهُمْ عَلَیْهِ أَوْ أَسْتَأْثِرَ بِهِ دُونَهُمْ فَلَا فَسَادَ بَیْنَنَا وَ لَا تَحَاسُدَ یَعْمَلُونَ لِی وَ أَعْمَلُ لَهُمْ بِأُجُورٍ لَا تَنْفَدُ وَ لَا یَزَالُ الْعَمَلُ قَائِماً بَیْنَنَا هُمْ هُدَاتِی إِنْ ضَلَلْتُ وَ نُورُ بَصَرِی إِنْ عَمِیتُ وَ حِصْنِی إِنْ أُتِیتُ وَ مِجَنِّی إِنْ رُمِیتُ (۳)

وَ أَعْوَانِی إِذَا فَزِعْتُ وَ قَدْ تَنَزَّهْنَا عَنِ الْبُیُوتِ وَ الْمَخَانِی (۴) فَلَا یَزِیدُهَا وَ تَرَکْنَا الذَّخَائِرَ وَ الْمَکَاسِبَ لِأَهْلِ الدُّنْیَا فَلَا تَکَاثُرَ بَیْنَنَا وَ لَا تَبَاغِیَ وَ لَا تَبَاغُضَ وَ لَا تَفَاسُدَ وَ لَا تَحَاسُدَ وَ لَا تَقَاطُعَ فَهَؤُلَاءِ أَهْلِی أَیُّهَا الْمَلِکُ وَ إِخْوَانِی وَ أَقْرِبَائِی وَ أَحِبَّائِی أَحْبَبْتُهُمْ وَ انْقَطَعْتُ إِلَیْهِمْ وَ تَرَکْتُ الَّذِینَ کُنْتُ أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ بِالْعَیْنِ الْمَسْحُورَهِ لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَ الْتَمَسْتُ السَّلَامَهَ مِنْهُمْ.

۱- ۱. فی بعض النسخ« الحشد» و هو الجماعه.

۲- ۲. الکد: السعی و الجد، و الکدح فی العمل: المجاهده فیه.

۳- ۳. المجن: الترس و کل ما وقی من السلاح.

۴- ۴. لعله جمع خان و هو الحانوت و الفندق. و فی بعض النسخ« المخابی».

فَهَذِهِ الدُّنْيَا أَيُّهَا الْمَلِکُ الَّتِی أَخْبَرْتُکَ أَنَّهَا لَا شَیْ ءَ فَهَذَا نَسَبُهَا وَ حَسَبُهَا وَ مَسِیرُهَا إِلَی مَا قَدْ سَمِعْتَ قَدْ رَفَضْتُهَا لِمَا عَرَفْتُهَا وَ أَبْصَرْتُ الْأَمْرَ الَّذِی هُوَ الشَّیْ ءُ فَإِنْ کُنْتَ تُحِبُّ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَنْ أَصِفَ لَکَ مَا أَعْرِفُ عَنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ الَّتِی هِیَ الشَّیْ ءُ فَاسْتَعِدَّ إِلَی السَّمَاعِ تَسْمَعُ غَیْرَ مَا کُنْتَ تَسْمَعُ بِهِ مِنَ الْأَشْیَاءِ فَلَمْ یَزِدْهُ الْمَلِکُ عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ قَالَ لَهُ کَذَبْتَ لَمْ تُصِبْ شَیْئاً وَ لَمْ تَظْفَرْ إِلَّا بِالشَّقَاءِ وَ الْعَنَاءِ فَاخْرُجْ وَ لَا تُقِیمَنَّ فِی شَیْ ءٍ مِنْ مَمْلَکَتِی فَإِنَّکَ فَاسِدٌ مُفْسِدٌ وَ وُلِدَ لِلْمَلِکِ فِی تِلْکَ الْأَیَّامِ بَعْدَ إِیَاسِهِ مِنَ الذُّکُورِ غُلَامٌ لَمْ یَرَ النَّاسُ مَوْلُوداً مِثْلَهُ قَطُّ حُسْناً وَ جَمَالًا وَ ضِیَاءً فَبَلَغَ السُّرُورُ مِنَ الْمَلِکِ مَبْلَغاً عَظِیماً کَادَ یُشْرِفُ مِنْهُ عَلَی هَلَاکِ نَفْسِهِ مِنَ الْفَرَحِ وَ زَعَمَ أَنَّ الْأَوْثَانَ الَّتِی کَانَ یَعْبُدُهَا هِیَ الَّتِی وَهَبَتْ لَهُ الْغُلَامَ فَقَسَمَ عَامَّهَ مَا کَانَ فِی بُیُوتِ أَمْوَالِهِ عَلَی بُیُوتِ أَوْثَانِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْأَکْلِ وَ الشُّرْبِ سَنَهً وَ سَمَّی الْغُلَامَ یُوذَاسُفَ وَ جَمَعَ الْعُلَمَاءَ وَ الْمُنَجِّمِینَ لِتَقْوِیمِ مِیلَادِهِ فَرَفَعَ الْمُنَجِّمُونَ إِلَیْهِ أَنَّهُمْ یَجِدُونَ الْغُلَامَ یَبْلُغُ مِنَ الشَّرَفِ وَ الْمَنْزِلَهِ مَا لَا یَبْلُغُهُ أَحَدٌ قَطُّ فِی أَرْضِ الْهِنْدِ وَ اتَّفَقُوا عَلَی ذَلِکَ جَمِیعاً غَیْرَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَظُنُّ الشَّرَفَ وَ الْمَنْزِلَهَ وَ الْفَضْلَ الَّذِی وَجَدْنَاهُ یَبْلُغُهُ هَذَا الْغُلَامُ إِلَّا شَرَفَ الْآخِرَهِ وَ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ إِمَاماً فِی الدِّینِ وَ النُّسُکِ وَ ذَا فَضِیلَهٍ فِی دَرَجَاتِ الْآخِرَهِ لِأَنِّی أَرَی الشَّرَفَ الَّذِی تَبْلُغُهُ لَیسَ یُشْبِهُ شَیْئاً مِنْ شَرَفِ الدُّنْیَا وَ هُوَ شَبِیهٌ بِشَرَفِ الْآخِرَهِ فَوَقَعَ ذَلِکَ الْقَوْلُ مِنَ الْمَلِکِ مَوْقِعاً کَادَ أَنْ یُنَغِّصَهُ سُرُورَهُ بِالْغُلَامِ وَ کَانَ الْمُنَجِّمُ الَّذِی أَخْبَرَهُ بِذَلِکَ مِنْ أَوْثَقِ الْمُنَجِّمِینَ فِی نَفْسِهِ وَ أَعْلَمِهِمْ وَ أَصْدَقِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَمَرَ الْمَلِکُ لِلْغُلَامِ بِمَدِینَهٍ فَأَخْلَاهَا وَ تَخَیَّرَ لَهُ مِنَ الظُّؤْرَهِ(۱)

وَ الْخَدَمِ کُلَّ ثِقَهٍ وَ تَقَدَّمَ إِلَیْهِمْ أَنْ لَا یُذْکَرَ فِیمَا بَیْنَهُمْ مَوْتٌ وَ لَا آخِرَهٌ وَ لَا حُزْنٌ وَ لَا مَرَضٌ وَ لَا فَنَاءٌ حَتَّی تَعْتَادَ ذَلِکَ أَلْسِنَتُهُمْ وَ تَنْسَاهُ قُلُوبُهُمْ وَ أَمَرَهُمْ إِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ أَنْ لَا یَنْطِقُوا عِنْدَهُ بِذِکْرِ شَیْ ءٍ مِمَّا یَتَخَوَّفُونَهُ عَلَیْهِ خَشْیَهَ أَنْ یَقَعَ فِی قَلْبِهِ مِنْهُ شَیْ ءٌ فَیَکُونَ ذَلِکَ دَاعِیَهً إِلَی اهْتِمَامِهِ

۱- ۱. جمع الظئر: المرضعه.

بِالـدِّينِ وَ النُّسُـكِ وَ أَنْ يَتَحَفَّظُوا وَ يَتَحَرَّزُوا مِنْ ذَلِـكَ وَ يَتَفَقَّدَ بَعْضُـهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ ازْدَادَ الْمَلِـكَ عِنْـدَ ذَلِـكَ حَنَقاً عَلَى النُّسَّاكِ مَخَافَةً عَلَى ابْنِهِ وَ كَانَ لِـذَلِكَ الْمَلِكُ وَزِيرٌ قَدْ كَفَلَ أَمْرَهُ وَ حَمَلَ عَنْهُ مَئُونَةَ سُلْطَانِهِ وَ كَانَ لَا يَخُونُهُ وَ لَا يَكْذِبُهُ وَ لَا يَكْتُمُهُ وَ لَا يُؤْثِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَتَوَانَى فِي شَيْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ وَ لَا يُضَيِّعُهُ وَ كَانَ الْوَزِيرُ مَعَ ذَلِكَ رَجُلًا لَطِيفاً طَلِقاً مَعْرُوفاً بِالْخَيْرِ يُحِبُّهُ النَّاسُ وَ يَرْضَوْنَ بِهِ إِلَّا أَنَّ أَحِبَّاءَ الْمَلِكِ وَ أَقْرِبَاءَهُ كَانُوا يَحْسُدُونَهُ وَ يَبْغُونَ عَلَيْهِ وَ يَسْتَثْقِلُونَ بِمَكَانِهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الصَّيْدِ وَ مَعَهُ ذَلِكَ الْوَزِيرُ فَأَتَى بِهِ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَصَابَتْهُ زَمَانَةٌ شَدِيدَةٌ فِي رِجْلَيْهِ مُلْقًى فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بَرَاحاً(۱)

فَسَأَلَهُ الْوَزِيرُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ السِّبَاعَ أَصَابَتْهُ فَرَقَّ لَهُ الْوَزِيرُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ضُمَّنِي إِلَيْكَ وَ احْمِلْنِي إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ عِنْدِي مَنْفَعَةً فَقَالَ الْوَزِيرُ إِنِّي لَفَاعِلٌ وَ إِنْ لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ مَنْفَعَةً وَ لَكِنْ يَا هَذَا مَا الْمَنْفَعَةُ الَّتِي تَعِدُنِيهَا هَلْ تَعْمَلُ عَمَلًا أَوْ تُحْسِنُ شَيْئاً فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ أَنَا أَرْتِقُ الْكَلَامَ (۲) فَقَالَ وَ كَيْفَ تَرْتِقُ الْكَلَامَ قَالَ إِذَا كَانَ فِيهِ فَتْقٌ أَرْتِقُهُ حَتَّى لَا يَجِي ءَ مِنْ قِبَلِهِ فَسَادٌ فَلَمْ يَرَ الْوَزِيرُ قَوْلَهُ شَيْئاً وَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِمَا يُصْلِحُهُ- حَتَّى إِذْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ احْتَالَ أَحِبَّاءُ الْمَلِكِ لِلْوَزِيرِ وَ ضَرَبُوا لَهُ الْأُمُورَ ظَهْراً وَ بَطْناً فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ دَسُّوا رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا الْوَزِيرَ يَطْمَعُ فِي مُلْكِكَ أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ عَقِبُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَهُوَ يُصَانِعُ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ وَ يَعْمَلُ عَلَيْهِ دَائِباً فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ صِدْقَ ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ قَدْ بَدَا لَكَ أَنْ تَرْفِضَ الْمُلْكَ وَ تَلْحَقَ بِالنُّسَّاكِ فَإِنَّكَ سَتَرَى مِنْ فَرَحِهِ بِذَلِكَ مَا تَعْرِفُ بِهِ أَمْرَهُ وَ كَانَ الْقَوْمُ قَدْ عَرَفُوا مِنَ الْوَزِيرِ رِقَّةً عِنْدَ ذِكْرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتِ وَ لِيناً لِلنُّسَّاكِ وَ حُبّاً لَهُمْ فَعَمِلُوا فِيهِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَظْفَرُونَ بِحَاجَتِهِمْ مِنْهُ فَقَالَ الْمَلِكُ لَئِنْ

۱- ۱. أى لا يستطيع تحولا.

۲- ۲. رتق الفتق: أصلحه. يقال هو راتق أى مصلح الامر.

هَجَمْتُ مِنْهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَسْأَلْ عَمَّا سِوَاهُ فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْوَزِيرُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ حِرْصِی عَلَی الدُّنْيَا وَ طَلَبِ الْمُلْكِ وَ إِنِّی ذَكَرْتُ مَا مَضَی مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ مَعِی مِنْهُ طَائِلًا وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الَّذِی بَقِیَ مِنْهُ كَالَّذِی مَضَی فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَضِیَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِأَجْمَعِهِ فَلَا يَصِيرَ فِی يَدِی مِنْهُ شَیْ ءٌ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ فِی حَالِ الْآخِرَهِ عَمَلًا قَوِيّاً عَلَی قَدْرِ مَا كَانَ مِنْ عَمَلِی فِی الدُّنْيَا وَ قَدْ بَدَا لِی أَنْ أَلْحَقَ بِالنُّسَّاكِ وَ أُخَلِّیَ هَذَا الْعَمَلَ لِأَهْلِهِ فَمَا رَأْيُكَ قَالَ فَرَقَّ الْوَزِيرُ لِذَلِكَ رِقَّهً شَدِيدَهً حَتَّی عَرَفَ الْمَلِكُ ذَلِكَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الْبَاقِیَ وَ إِنْ كَانَ عَزِيزاً لَأَهْلٌ أَنْ يُطْلَبَ وَ إِنَّ الْفَانِیَ وَ إِنِ اسْتَمْكَنْتَ مِنْهُ لَأَهْلٌ أَنْ يُرْفَضَ وَ نِعْمَ الرَّأْیُ رَأَيْتَ وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ لَكَ مَعَ الدُّنْيَا شَرَفَ الْآخِرَهِ قَالَ فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَی الْمَلِكِ وَ وَقَعَ مِنْهُ كُلَّ مَوْقِعٍ وَ لَمْ يُبْدِ لَهُ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّ الْوَزِيرَ عَرَفَ الثِّقْلَ فِی وَجْهِهِ- فَانْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ كَئِيباً حَزِيناً لَا يَدْرِی مِنْ أَيْنَ أُتِیَ وَ لَا مَنْ دَهَاهُ (۱)

وَ لَا يَدْرِی مَا دَوَاءُ الْمَلِكِ فِيمَا اسْتَنْكَرَ عَلَيْهِ فَسَهِرَ لِذَلِكَ عَامَّهَ اللَّيْلِ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ الَّذِی زَعَمَ أَنَّهُ يَرْتِقُ الْكَلَامَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأُتِیَ بِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ كُنْتَ ذَكَرْتَ لِی ذِكْراً مِنْ رَتْقِ الْكَلَامِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَجَلْ فَهَلِ احْتَجْتَ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ أُخْبِرُكَ أَنِّی صَحِبْتُ هَذَا الْمَلِكَ قَبْلَ مُلْكِهِ وَ مُنْذُ صَارَ مَلِكاً فَلَمْ أَسْتَنْكِرْهُ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَهُ قَطُّ لِمَا يَعْرِفُهُ مِنْ نَصِيحَتِی وَ شَفَقَتِی وَ إِيثَارِی إِيَّاهُ عَلَی نَفْسِی وَ عَلَی جَمِيعِ النَّاسِ حَتَّی إِذَا كَانَ هَذَا الْيَوْمُ اسْتَنْكَرْتُهُ اسْتِنْكَاراً شَدِيداً- لَا أَظُنُّ خَيْراً عِنْدَهُ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاتِقُ هَلْ لِذَلِكَ سَبَبٌ أَوْ عِلَّهٌ قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ دَعَانِی أَمْسِ وَ قَالَ لِی كَذَا وَ كَذَا فَقُلْتُ لَهُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ مِنْ هَاهُنَا جَاءَ الْفَتْقُ وَ أَنَا أَرْتِقُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ ظَنَّ أَنَّكَ تُحِبُّ أَنْ يَنْجَلِیَ هُوَ عَنْ مُلْكِهِ وَ تَخْلُفَهُ أَنْتَ فِيهِ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ فَاطْرَحْ عَنْكَ ثِيَابَكَ وَ حِلْيَتَكَ وَ الْبَسْ أَوْضَعَ مَا تَجِدُهُ مِنْ ذِی النُّسَّاكِ وَ أَشْهَرَهُ ثُمَّ احْلِقْ رَأْسَكَ وَ امْضِ عَلَی وَجْهِكَ إِلَی بَابِ الْمَلِكِ فَإِنَّ الْمَلِكَ سَيَدْعُو بِكَ وَ يَسْأَلُكَ عَنِ الَّذِی صَنَعْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا الَّذِی دَعَوْتَنِی إِلَيْهِ وَ لَا

۱- ۱. فی بعض النسخ« ما دهاه».

يَنْبَغِى لِأَحَدٍ أَنْ يُشِيرَ عَلَى صَاحِبِهِ بِشَىْ ءٍ إِلَّا وَاسَاهُ فِيهِ وَ صَبَرَ عَلَيْهِ وَ مَا أَظُنُّ الَّذِى دَعَوْتَنِى إِلَيْهِ إِلَّا خَيْراً مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقُمْ إِذَا بَدَا لَكَ فَفَعَلَ الْوَزِيرُ ذَلِكَ فَتَخَلَّى عَنْ نَفْسِ الْمَلِكِ مَا كَانَ فِيهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِنَفْيِ النُّسَّاكِ مِنْ جَمِيعِ بِلَادِهِ وَ تَوَعَّدَهُمْ بِالْقَتْلِ فَجَدُّوا فِي الْهَرَبِ وَ الِاسْتِخْفَاءِ- ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ مُتَصَيِّداً فَوَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى شَخْصَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأُتِيَ بِهِمَا فَإِذَا هُمَا نَاسِكَانِ فَقَالَ لَهُمَا مَا بَالُكُمَا لَنْ تَخْرُجَا مِنْ بِلَادِي- قَالا قَدْ أَتَتْنَا رُسُلُكَ وَ نَحْنُ عَلَى سَبِيلِ الْخُرُوجِ قَالَ وَ لِمَ خَرَجْتُمَا رَاجِلَيْنِ قَالا لِأَنَّا قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَيْسَ لَنَا دَوَابُّ وَ لَا زَادٌ وَ لَا نَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ إِلَّا بِالتَّقْصِيرِ قَالَ الْمَلِكُ إِنَّ مَنْ خَافَ الْمَوْتَ أَسْرَعَ بِغَيْرِ دَابَّةٍ وَ لَا زَادٍ فَقَالا لَهُ إِنَّا لَا نَخَافُ الْمَوْتَ بَلْ لَا نَنْظُرُ قُرَّةَ عَيْنٍ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا فِيهِ قَالَ الْمَلِكُ وَ كَيْفَ لَا تَخَافَانِ الْمَوْتَ وَ قَدْ زَعَمْتُمَا أَنَّ رُسُلَنَا لَمَا أَتَتْكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَى سَبِيلِ الْخُرُوجِ أَ فَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ قَالا إِنَّ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ لَيْسَ مِنَ الْفَرَقِ (۱)

فَلَا تَظُنُّ أَنَّا فَرَقْنَاكَ وَ لَكِنَّا هَرَبْنَا مِنْ أَنْ يعينك [نُعِينَكَ] عَلَى أَنْفُسِنَا فَأَسِفَ الْمَلِكُ وَ أَمَرَ بِهِمَا أَنْ يُحْرَقَا بِالنَّارِ وَ أَذِنَ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ بِأَخْذِ النُّسَّاكِ وَ تَحْرِيقِهِمْ بِالنَّارِ فَتَجَرَّدَ رُؤَسَاءُ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ فِي طَلَبِهِمْ وَ أَخَذُوا مِنْهُمْ بَشَراً كَثِيراً وَ أَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ فَمِنْ ثَمَّ صَارَ التَّحْرِيقُ سُنَّةً بَاقِيَةً فِي أَرْضِ الْهِنْدِ وَ بَقِيَ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَرْضِ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ النُّسَّاكِ كَرِهُوا الْخُرُوجَ مِنَ الْبِلَادِ وَ اخْتَارُوا الْغَيْبَةَ وَ الِاسْتِخْفَاءَ لِيَكُونُوا دُعَاةً وَ هُدَاةً لِمَنْ وَصَلُوا إِلَى كَلَامِهِ فَنَبَتَ ابْنُ الْمَلِكِ أَحْسَنَ نَبَاتٍ فِي جِسْمِهِ وَ عَقْلِهِ وَ عِلْمِهِ وَ رَأْيِهِ وَ لَكِنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْآدَابِ إِلَّا بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ مَوْتٍ وَ لَا زَوَالٍ وَ لَا فَنَاءٍ وَ أُوتِيَ الْغُلَامُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِفْظِ شَيْئاً كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَ كَانَ أَبُوهُ لَا يَدْرِى أَ يَفْرَحُ بِمَا أُوتِيَ ابْنُهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ يَحْزَنُ لَهُ لِمَا يَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَهُ ذَلِكَ إِلَى مَا قِيلَ فِيهِ فَلَمَّا فَطَنَ الْغُلَامُ بِحَصْرِهِمْ إِيَّاهُ فِي الْمَدِينَهِ وَ مَنَعَهُمْ إِيَّاهُ مِنَ الْخُرُوجِ وَ النَّظَرِ وَ الِاسْتِمَاعِ وَ تَحَفُّظِهِمْ عَلَيْهِ ارْتَابَ لِذَلِكَ وَ سَكَتَ عَنْهُ وَ قَالَ فِي نَفْسِهِ هَؤُلَاءِ أَعْلَمُ بِمَا

۱- ۱. الفرق- محركه-: الخوف.

يُصْلِحُنِى مِنِّى حَتَّى إِذَا ازْدَادَ بِالسِّنِّ وَ التَّجْرِبَهِ عِلْماً قَالَ مَا أَرَى لِهَؤُلَاءِ عَلَيَّ فَضْلًا وَ مَا أَنَا بِحَقِيقٍ أَنْ أَقَلِّدَهُمْ أَمْرِى فَأَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَ أَبَاهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَ يَسْأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حَصْرِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِ وَ مَا كَانَ لِيُطْلِعَنِى عَلَيْهِ وَ لَكِنِّى حَقِيقٌ أَنْ أَلْتَمِسَ

عِلْمَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَرْجُو إِدْرَاكَهُ- وَ كَانَ فِى خَدَمِهِ رَجُلٌ كَانَ أَلْطَفَهُمْ بِهِ وَ أَرْأَفَهُمْ بِهِ وَ كَانَ الْغُلَامُ إِلَيْهِ مُسْتَأْنِساً فَطَمِعَ الْغُلَامُ فِى إِصَابَهِ الْخَبَرِ مِنْ قِبَلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَازْدَادَ لَهُ مُلَاطَفَهً وَ بِهِ اسْتِينَاساً ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ وَاضَعَهُ الْكَلَامَ فِى بَعْضِ اللَّيْلِ بِاللِّينِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بِمَنْزِلَهِ وَالِدِهِ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ ثُمَّ أَخَذَهُ بِالتَّرْغِيبِ وَ التَّرْهِيبِ وَ قَالَ لَهُ إِنِّى لَأَظُنُّ هَذَا الْمُلْكَ سائر [سَائِراً] لِى بَعْدَ وَالِدِى وَ أَنْتَ فِيهِ سَائِرُ أَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا أَعْظَمُ النَّاسِ فِيهِ مَنْزِلَهً وَ إِمَّا أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا قَالَ لَهُ الْحَاضِنُ (۱)

وَ بِأَيِّ شَيْ ءٍ أَتَخَوَّفُ فِى مُلْكِكَ سُوءَ الْحَالِ قَالَ بِأَنْ تَكْتُمَنِى الْيَوْمَ أَمْراً أَفْهَمُهُ غَداً مِنْ غَيْرِكَ فَأَنْتَقِمَ مِنْكَ بِأَشَدِّ مَا أَقْدِرُ عَلَيْكَ- فَعَرَفَ الْحَاضِنُ مِنْهُ الصِّدْقَ وَ طَمِعَ مِنْهُ فِى الْوَفَاءِ فَأَفْشَى إِلَيْهِ خَبَرَهُ وَ الَّذِى قَالَ الْمُنَجِّمُونَ لِأَبِيهِ وَ الَّذِى حَذَرَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ فَشَكَرَ لَهُ الْغُلَامُ ذَلِكَ وَ أَطْبَقَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ قَالَ يَا أَبَهْ إِنِّى وَ إِنْ كُنْتُ صَبِيّاً فَقَدْ رَأَيْتُ فِى نَفْسِى وَ اخْتِلَافِ حَالِى أَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَذْكُرُ وَ أَعْرِفُ بِمَا لَا أَذْكُرُ مِنْهُ مَا أَعْرِفُ- وَ أَنَا أَعْرِفُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وَ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَ لَا أَنْتَ كَائِنٌ عَلَيْهَا إِلَى الْأَبَدِ وَ سَيُغَيِّرُكَ الدَّهْرُ عَنْ حَالِكَ هَذِهِ فَلَئِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تُخْفِيَ عَنِّى أَمْرَ الزَّوَالِ فَمَا خَفِيَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَئِنْ كُنْتَ حَبَسْتَنِى عَنِ الْخُرُوجِ وَ حُلْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَ النَّاسِ لِكَيْلَا تَتُوقَ نَفْسِى إِلَى غَيْرِ مَا أَنَا فِيهِ لَقَدْ تَرَكْتَنِى بِحَصْرِكَ إِيَّاىَ وَ إِنَّ نَفْسِى لَقَلِقَهٌ مِمَّا تَحُولُ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ حَتَّى مَا لِى هَمٌّ غَيْرُهُ وَ لَا أَرَدْتُ سِوَاهُ حَتَّى لَا يَطْمَئِنُّ قَلْبِى إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا أَنَا فِيهِ وَ لَا أَنْتَفِعُ بِهِ وَ لَا آلَفُهُ فَخَلِّ عَنِّى وَ أَعْلِمْنِى بِمَا تَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ تَحْذَرُهُ حَتَّى أَجْتَنِبَهُ وَ أُوثِرَ مُوَافَقَتَكَ وَ رِضَاكَ عَلَى مَا سِوَاهُمَا.

۱- ۱. الحاضن فاعل من حضنه أى جعله فى حضنه و الحضن ما دون الابط الى الكشح أو الصدر و العضدان و ما بينهما أى الحافظ و المؤدّب.

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِکَ ذَلِکَ مِن ابْنِهِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا الَّذِی یَکْرَهُهُ وَ أَنَّهُ مِنْ حَبْسِهِ وَ حَصْرِهِ لَا یَزِیدُهُ إِلَّا إِغْرَاءً وَ حِرْصاً عَلَی مَا یُحَالُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا أَرَدْتُ بِحَصْرِی إِیَّاکَ إِلَّا أَنْ أُنَحِّیَ عَنْکَ الْأَذَی فَلَا تَرَی إِلَّا مَا یُوَافِقُکَ وَ لَا تَسْمَعُ إِلَّا مَا یَسُرُّکَ فَأَمَّا إِذَا کَانَ هَوَاکَ فِی غَیْرِ ذَلِکَ فَإِنَّ آثَرَ الْأَشْیَاءِ عِنْدِی مَا رَضِیتَ وَ هَوِیتَ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِکُ أَصْحَابَهُ أَنْ یُرْکِبُوهُ فِی أَحْسَنِ زِینَةٍ وَ أَنْ یُنَحُّوا عَنْ طَرِیقِهِ کُلَّ مَنْظَرٍ قَبِیحٍ وَ أَنْ یُعِدُّوا لَهُ الْمَعَازِفَ وَ الْمَلَاهِیَ فَفَعَلُوا ذَلِکَ فَجَعَلَ بَعْدَ رَکْبَتِهِ تِلْکَ یُکْثِرُ الرُّکُوبَ فَمَرَّ ذَاتَ یَوْمٍ عَلَی طَرِیقٍ قَدْ غَفَلُوا عَنْهُ فَأَتَی عَلَی رَجُلَیْنِ مِنَ السُّؤَّالِ (۱)

أَحَدُهُمَا قَدْ تَوَرَّمَ وَ ذَهَبَ لَحْمُهُ وَ اصْفَرَّ جِلْدُهُ وَ ذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ وَ سَمُجَ مَنْظَرُهُ وَ الْآخَرُ أَعْمَی یَقُودُهُ قَائِدٌ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ اقْشَعَرَّ مِنْهُمَا وَ سَأَلَ عَنْهُمَا فَقِیلَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْمُوَرَّمَ مِنْ سُقْمٍ بَاطِنٍ وَ هَذَا الْأَعْمَی مِنْ زَمَانَةٍ فَقَالَ ابْنُ الْمَلِکِ وَ إِنَّ هَذَا الْبَلَاءَ لَیُصِیبُ غَیْرَ وَاحِدٍ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَلْ یَأْمَنُ أَحَدٌ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ یُصِیبَهُ مِثْلُ هَذَا قَالُوا لَا وَ انْصَرَفَ یَوْمَئِذٍ مَهْمُوماً ثَقِیلًا مَحْزُوناً بَاکِیاً مُسْتَخِفّاً بِمَا هُوَ فِیهِ مِنْ مُلْکِهِ وَ مُلْکِ أَبِیهِ فَلَبِثَ بِذَلِکَ أَیَّاماً ثُمَّ رَکِبَ رَکْبَةً فَأَتَی فِی مَسِیرِهِ عَلَی شَیْخٍ کَبِیرٍ قَدِ انْحَنَی مِنَ الْکِبَرِ وَ تَبَدَّلَ خَلْقُهُ وَ ابْیَضَّ شَعْرُهُ وَ اسْوَدَّ لَوْنُهُ وَ تَقَلَّصَ جِلْدُهُ (۲) وَ قَصُرَ خَطْوُهُ فَعَجِبَ مِنْهُ وَ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا الْهَرَمُ فَقَالَ وَ فِی کَمْ یَبْلُغُ الرَّجُلُ مَا أَرَی قَالُوا فِی مِائَهِ سَنَهٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِکَ وَ قَالَ فَمَا وَرَاءَ ذَلِکَ قَالُوا الْمَوْتُ قَالَ فَمَا یُخَلَّی بَیْنَ الرَّجُلِ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنَ الْمُدَّهِ قَالُوا لَا وَ لَیُصَیِّرَنَّ إِلَی هَذَا فِی قَلِیلٍ مِنَ الْأَیَّامِ فَقَالَ الشَّهْرُ ثَلَاثُونَ یَوْماً وَ السَّنَهُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً وَ انْقِضَاءُ الْعُمُرِ مِائَهَ سَنَهٍ فَمَا أَسْرَعَ الْیَوْمَ فِی الشَّهْرِ وَ مَا أَسْرَعَ الشَّهْرَ فِی السَّنَهِ وَ مَا أَسْرَعَ السَّنَهَ فِی الْعُمُرِ فَانْصَرَفَ الْغُلَامُ وَ هَذَا کَلَامُهُ یُبْدِیهِ وَ یُعِیدُهُ مُکَرِّراً لَهُ.

۱- ۱. فی بعض النسخ« فأتی علیه رجلان من السؤال».

۲- ۲. تقلص أی انضم و انزوی.

ثُمَّ سَهِرَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وَ كَانَ لَهُ قَلْبٌ حَيٌّ ذَكِيٌّ وَ عَقْلٌ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ نِسْيَاناً وَ لَا غَفْلَةً فَعَلَاهُ الْحُزْنُ وَ الِاهْتِمَامُ فَانْصَرَفَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ كَانَ فِي ذَلِكَ يُدَارِي أَبَاهُ وَ يَتَلَطَّفُ عِنْدَهُ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ أَصْغَى بِسَمْعِهِ إِلَى كُلِّ مُتَكَلِّمٍ بِكَلِمَةٍ طَمِعَ أَنْ يَسْمَعَ شَيْئاً يَدُلُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ وَ خَلَا بِحَاضِنِهِ الَّذِي كَانَ أَفْضَى إِلَيْهِ بِسِرِّهِ فَقَالَ لَهُ هَلْ تَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ أَحَداً شَأْنُهُ غَيْرُ شَأْنِنَا قَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ النُّسَّاكُ رَفَضُوا الدُّنْيَا وَ طَلَبُوا الْآخِرَةَ وَ لَهُمْ كَلَامٌ وَ عِلْمٌ لَا يُدْرَى مَا هُوَ غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ عَادُوهُمْ وَ أَبْغَضُوهُمْ وَ حَرَّقُوهُمْ وَ نَفَاهُمُ الْمَلِكُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَا يُعْلَمُ الْيَوْمَ بِبِلَادِنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ فَإِنَّهُمْ قَدْ غَيَّبُوا أَشْخَاصَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ وَ هَذِهِ سُنَّةٌ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَدِيمَةٌ يَتَعَاطُونَهَا فِي دُوَلِ الْبَاطِلِ فَاغْتَصَّ لِذَلِكَ الْخَبَرِ فُؤَادُهُ وَ طَالَ بِهِ اهْتِمَامُهُ وَ صَارَ كَالرَّجُلِ الْمُلْتَمِسِ ضَالَّتَهُ الَّتِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا وَ ذَاعَ خَبَرُهُ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ وَ شُهِرَ بِتَفَكُّرِهِ وَ جَمَالِهِ وَ كَمَالِهِ وَ فَهْمِهِ وَ عَقْلِهِ وَ زَهَادَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ هَوَانِهَا عَلَيْهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ النُّسَّاكِ يُقَالُ لَهُ بِلَوْهَرُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا سراندیب [سَرَنْدِيبُ] وَ كَانَ رَجُلًا نَاسِكاً حَكِيماً فَرَكِبَ الْبَحْرَ حَتَّى أَتَى أَرْضَ سولابط ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بَابِ ابْنِ الْمَلِكِ فَلَزِمَهُ وَ طَرَحَ عَنْهُ زِيَّ النُّسَّاكِ وَ لَبِسَ زِيَّ التُّجَّارِ وَ تَرَدَّدَ إِلَى بَابِ ابْنِ الْمَلِكِ حَتَّى عَرَفَ الْأَهْلَ وَ الْأَحِبَّاءَ وَ الدَّاخِلِينَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَانَ لَهُ لُطْفُ الْحَاضِنِ بِابْنِ الْمَلِكِ وَ حُسْنُ مَنْزِلَتِهِ مِنْهُ أَطَافَ بِهِ بِلَوْهَرُ حَتَّى أَصَابَ مِنْهُ خَلْوَةً- فَقَالَ لَهُ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ سراندیب [سَرَنْدِيبَ] قَدِمْتُ مُنْذُ أَيَّامٍ وَ مَعِي سِلْعَةٌ عَظِيمَةٌ نَفِيسَةُ الثَّمَنِ عَظِيمَةُ الْقَدْرِ فَأَرَدْتُ الثِّقَةَ لِنَفْسِي فَعَلَيْكَ وَقَعَ اخْتِيَارِي وَ سِلْعَتِي خَيْرٌ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ وَ هِيَ تُبْصِرُ الْعُمْيَانَ وَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ تُدَاوِي مِنَ الْأَسْقَامِ وَ تُقَوِّي مِنَ الضَّعْفِ وَ تَعْصِمُ مِنَ الْجُنُونِ وَ تَنْصُرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَ لَمْ أَرَ بِهَذَا أَحَداً هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ هَذَا الْفَتَى فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَذْكُرَ لَهُ ذَلِكَ ذَكَرْتَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهَا حَاجَةٌ أَدْخَلْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَنْهُ فَضْلُ سِلْعَتِي لَوْ قَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا- قَالَ الْحَاضِنُ لِلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَتَقُولُ شَيْئاً مَا سَمِعْنَا بِهِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَكَ وَ لَا أَرَى بِكَ بَأْساً وَ مَا مِثْلِي يَذْكُرُ مَا لَا يَدْرِي بِهِ مَا هُوَ فَاعْرِضْ عَلَيَّ سِلْعَتَكَ أَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنْ رَأَيْتُ شَيْئاً يَنْبَغِي لِي أَنْ أَذْكُرَهُ ذَكَرْتُهُ، قَالَ لَهُ

بلوْهَرُ إِنِّی رَجُلٌ طَبِیبٌ وَ إِنِّی لَأَرَی فِی بَصَرِکَ ضَعْفاً فَأَخَافُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَی سِلْعَتِی أَنْ یَلْتَمِعَ بَصَرُکَ وَ لَکِنِ ابْنُ الْمَلِکِ صَحِیحُ الْبَصَرِ حَدَثُ السِّنِّ وَ لَسْتُ أَخَافُ عَلَیْهِ أَنْ یَنْظُرَ إِلَی سِلْعَتِی فَإِنْ رَأَی مَا یُعْجِبُهُ کَانَتْ لَهُ مَبْذُولَةً عَلَی مَا یُحِبُّ وَ إِنْ کَانَ غَیْرَ ذَلِکَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَیْهِ مَئُونَةٌ وَ لَا مَنْقَصَةٌ وَ هَذَا أَمْرٌ عَظِیمٌ لَا یَسَعُکَ أَنْ تُحَرِّمَهُ إِیَّاهُ أَوْ تَطْوِیَهُ دُونَهُ- فَانْطَلَقَ الْحَاضِنُ إِلَی ابْنِ الْمَلِکِ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ فَحَسَّ قَلْبُ ابْنِ الْمَلِکِ بِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَ حَاجَتَهُ فَقَالَ عَجِّلْ إِدْخَالَ الرَّجُلِ عَلَیَّ لَیْلًا وَ لْیَکُنْ ذَلِکَ فِی سِرٍّ وَ کِتْمَانٍ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا لَا یَتَهَاوَنُ بِهِ فَأَمَرَ الْحَاضِنُ بِلَوْهَرَ بِالتَّهَیُّؤِ لِلدُّخُولِ عَلَیْهِ فَحَمَلَ مَعَهُ سَفَطاً فِیهِ کُتُبٌ لَهُ فَقَالَ الْحَاضِنُ مَا هَذَا السَّفَطُ قَالَ بِلَوْهَرُ فِی هَذَا السَّفَطِ سِلْعَتِی فَإِذَا شِئْتَ فَأَدْخِلْنِی عَلَیْهِ فَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّی أَدْخَلَهُ عَلَیْهِ- فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ بِلَوْهَرُ سَلَّمَ عَلَیْهِ وَ حَیَّاهُ وَ أَحْسَنَ ابْنُ الْمَلِکِ إِجَابَتَهُ وَ انْصَرَفَ الْحَاضِنُ وَ قَعَدَ الْحَکِیمُ عِنْدَ الْمَلِکِ فَأَوَّلُ مَا قَالَ لَهُ بِلَوْهَرُ رَأَیْتُکَ یَا ابْنَ الْمَلِکِ زِدْتَنِی فِی التَّحِیَّةِ عَلَی مَا تَصْنَعُ بِغِلْمَانِکَ وَ أَشْرَافِ أَهْلِ بِلَادِکَ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ ذَلِکَ لِعَظِیمِ مَا رَجَوْتُ عِنْدَکَ قَالَ بِلَوْهَرُ لَئِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ بِی فَقَدْ کَانَ رَجُلًا مِنَ الْمُلُوکِ فِی بَعْضِ الْآفَاقِ یُعْرَفُ بِالْخَیْرِ وَ یُرْجَی فَبَیْنَا هُوَ یَسِیرُ یَوْماً فِی مَوْکِبِهِ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِی مَسِیرِهِ رَجُلَانِ مَاشِیَانِ لِبَاسُهُمَا الْخُلْقَانُ وَ عَلَیْهِمَا أَثَرُ الْبُؤْسِ وَ الضُّرِّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمَا الْمَلِکُ لَمْ یَتَمَالَکْ أَنْ وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ فَحَیَّاهُمَا وَ صَافَحَهُمَا فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ وُزَرَاؤُهُ اشْتَدَّ جَزَعُهُمْ مِمَّا صَنَعَ الْمَلِکُ فَأَتَوْا أَخاً لَهُ وَ کَانَ جَرِیّاً عَلَیْهِ فَقَالُوا إِنَّ الْمَلِکَ أَزْرَی بِنَفْسِهِ وَ فَضَحَ أَهْلَ مَمْلَکَتِهِ وَ خَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ لِإِنْسَانَیْنِ دَنِیَّیْنِ فَعَاتِبْهُ عَلَی ذَلِکَ کَیْلَا یَعُودَ وَ لُمْهُ عَلَی مَا صَنَعَ فَفَعَلَ ذَلِکَ أَخُ الْمَلِکِ فَأَجَابَهُ الْمَلِکُ بِجَوَابٍ لَا یَدْرِی مَا حَالُهُ فِیهِ أَ سَاخِطٌ عَلَیْهِ الْمَلِکُ أَمْ رَاضٍ عَنْهُ فَانْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ حَتَّی إِذَا کَانَ بَعْدَ أَیَّامٍ أَمَرَ الْمَلِکُ مُنَادِیاً وَ کَانَ یُسَمَّی مُنَادِیَ الْمَوْتِ فَنَادَی فِی فِنَاءِ دَارِهِ وَ کَانَتْ تِلْکَ سُنَّتَهُمْ فِیمَنْ أَرَادُوا قَتْلَهُ- فَقَامَتِ النَّوَائِحُ وَ النَّوَادِبُ فِی دَارِ أَخِ الْمَلِکِ وَ لَبِسَ ثِیَابَ الْمَوْتَی وَ انْتَهَی إِلَی بَابِ الْمَلِکِ وَ هُوَ یَبْکِی بُکَاءً شَدِیداً وَ نَتَفَ شَعْرَهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِکَ الْمَلِکَ دَعَا بِهِ فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ الْمَلِکُ دَخَلَ

عَلَيْهِ وَ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَ نَادَى بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ رَفَعَ يَدَهُ بِالتَّضَرُّعِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ اقْتَرِبْ أَيُّهَا السَّفِيهُ أَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ مُنَادٍ نَادَى مِنْ بَابِكَ بِأَمْرِ مَخْلُوقٍ وَ لَيْسَ بِأَمْرِ خَالِقٍ وَ أَنَا أَخُوكَ وَ قَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ إِلَيَّ ذَنْبٌ أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْتُمْ تَلُومُونَنِي عَلَى وُقُوعِي إِلَى الْأَرْضِ حِينَ نَظَرْتُ إِلَى مُنَادِي رَبِّي إِلَيَّ وَ أَنَا أَعْرَفُ مِنْكُمْ بِذُنُوبِي فَاذْهَبْ فَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا اسْتَغَرَّكَ وُزَرَائِي وَ سَيَعْلَمُونَ خَطَأَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَرْبَعِهِ تَوَابِيتَ فَصُنِعَتْ لَهُ مِنْ خَشَبٍ فَطَلَا تَابُوتَيْنِ مِنْهَا بِالذَّهَبِ وَ تَابُوتَيْنِ بِالْقَارِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا مَلَأَ تَابُوتَيِ الْقَارِ ذَهَباً وَ يَاقُوتاً وَ زَبَرْجَداً وَ مَلَأَ تَابُوتَيِ الذَّهَبِ جِيَفاً وَ دَماً وَ عَذِرَةً وَ شَعْراً ثُمَّ جَمَعَ الْوُزَرَاءَ وَ الْأَشْرَافَ الَّذِينَ ظَنَّ أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا صَنِيعَهُ بِالرَّجُلَيْنِ الضَّعِيفَيْنِ النَّاسِكِينَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّوَابِيتَ الْأَرْبَعَةَ وَ أَمَرَهُمْ بِتَقْوِيمِهَا فَقَالُوا أَمَّا فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَ مَا رَأَيْنَا وَ مَبْلَغِ عِلْمِنَا فَإِنَّ تَابُوتَيِ الذَّهَبِ لَا ثَمَنَ لَهُمَا لِفَضْلِهِمَا وَ تَابُوتَيِ الْقَارِ لَا ثَمَنَ لَهُمَا لِرَذَالَتِهِمَا فَقَالَ الْمَلِكُ أَجَلْ هَذَا لِعِلْمِكُمْ بِالْأَشْيَاءِ وَ مَبْلَغِ رَأْيِكُمْ فِيهَا ثُمَّ أَمَرَ بِتَابُوتَيِ الْقَارِ فَنُزِعَتْ عَنْهُمَا صَفَائِحُهُمَا فَأَضَاءَ الْبَيْتُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ فَقَالَ هَذَانِ مَثَلُ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ ازْدَرَيْتُمْ لِبَاسَهُمَا وَ ظَاهِرَهُمَا وَ هُمَا مَمْلُوَّانِ عِلْماً وَ حِكْمَةً وَ صِدْقاً وَ بِرّاً وَ سَائِرَ مَنَاقِبِ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْجَوْهَرِ وَ الذَّهَبِ ثُمَّ أَمَرَ بِتَابُوتَيِ الذَّهَبِ فَنُزِعَ عَنْهُمَا أَبْوَابُهُمَا فَاقْشَعَرَّ الْقَوْمُ مِنْ سُوءِ مَنْظَرِهِمَا وَ تَأَذَّوْا بِرِيحِهِمَا وَ نَتْنِهِمَا فَقَالَ الْمَلِكُ وَ هَذَانِ مَثَلُ الْقَوْمِ الْمُتَزَيِّنِينَ بِظَاهِرِ الْكِسْوَةِ وَ اللِّبَاسِ وَ أَجْوَافُهُمَا مَمْلُوَّةٌ جَهَالَةً وَ عَمًى وَ كَذِباً وَ جَوْراً وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الشَّرِّ الَّتِي هِيَ أَفْظَعُ وَ أَشْنَعُ وَ أَقْذَرُ مِنَ الْجِيَفِ قَالَ الْقَوْمُ قَدْ فُقِّهْنَا وَ اتَّعَظْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ثُمَّ قَالَ بِلَوْهَرُ هَذَا مَثَلُكَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ فِيمَا تَلَقَّيْتَنِي بِهِ مِنَ التَّحِيَّةِ وَ الْبِشْرِ فَانْتَصَبَ يُوذَاسُفُ ابْنُ الْمَلِكِ وَ كَانَ مُتَّكِئاً ثُمَّ قَالَ زِدْنِي مَثَلًا قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ الزَّارِعَ خَرَجَ بِبَذْرِهِ الطَّيِّبِ لِيَبْذُرَهُ فَلَمَّا مَلَأَ كَفَّهُ وَ نَثَرَهُ وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ فَلَمْ يلبثان [يَلْبَثْ] أَنِ الْتَقَطَهُ الطَّيْرُ وَ وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى صَفَاةٍ قَدْ أَصَابَهَا نَدًى وَ طِينٌ،

فَمَكَثَ حَتَّى اهْتَزَّ فَلَمَّا صَارَتْ عُرُوقُهُ إِلَى يُبْسِ الصَّفَاةِ مَاتَ وَ يَبِسَ وَ وَقَعَ بَعْضُهُ بِأَرْضٍ ذَاتِ شَوْكٍ فَنَبَتَ حَتَّى سَنْبَلَ وَ كَادَ أَنْ يُثْمِرَ فَمَنَعَهُ الشَّوْكُ فَأَبْطَلَهُ وَ أَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ وَ إِنْ كَانَ قَلِيلًا فَإِنَّهُ سَلِمَ وَ طَابَ وَ زَكَى فَالزَّارِعُ حَامِلُ الْحِكْمَةِ وَ أَمَّا الْبَذْرُ فَفُنُونُ الْكَلَامِ وَ أَمَّا مَا وَقَعَ مِنْهُ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ فَالْتَقَطَهُ الطَّيْرُ فَمَا لَا يُجَاوِزُ السَّمْعَ مِنْهُ حَتَّى يَمُرَّ صَفْحاً وَ أَمَّا مَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي النَّدَى فَيَبِسَ حِينَ بَلَغَتْ عُرُوقُهُ الصَّفَاةَ فَمَا اسْتَحْلَاهُ صَاحِبُهُ حَتَّى سَمِعَهُ بِفَرَاغِ قَلْبِهِ وَ عَرَفَهُ بِفَهْمِهِ وَ لَمْ يَفْقَهْ بِحَصَافَةٍ وَلَايَتِهِ- وَ أَمَّا مَا نَبَتَ مِنْهُ وَ كَادَ أَنْ يُثْمِرَ فَمَنَعَهُ الشَّوْكُ فَأَهْلَكَهُ فَمَا وَعَاهُ صَاحِبُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْعَمَلِ بِهِ حَفَّتْهُ الشَّهَوَاتُ فَأَهْلَكَتْهُ وَ أَمَّا مَا زَكَى وَ طَابَ وَ سَلِمَ مِنْهُ وَ انْتُفِعَ بِهِ رَآهُ الْبَصَرُ وَ وَعَاهُ الْحِفْظُ وَ أَنْفَذَهُ الْعَزْمُ بِقَمْعِ الشَّهَوَاتِ وَ تَطْهِيرِ الْقُلُوبِ مِنْ دَنَسِهَا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَا تَبْذُرُهُ أَيُّهَا الْحَكِيمُ مَا يَزْكُو وَ يَسْلَمُ وَ يَطِيبُ فَاضْرِبْ لِي مَثَلَ الدُّنْيَا وَ غُرُورِ أَهْلِهَا بِهَا قَالَ بِلَوْهَرُ بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا حَمَلَ عَلَيْهِ فِيلٌ مُغْتَلِمٌ (۱)

فَانْطَلَقَ مُوَلِّياً هَارِباً وَ أَتْبَعَهُ الْفِيلُ حَتَّى غَشِيَهُ فَاضْطَرَّهُ إِلَى بِئْرٍ فَتَدَلَّى فِيهَا وَ تَعَلَّقَ بِغُصْنَيْنِ نَابِتَيْنِ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ وَ وَقَعَتْ قَدَمَاهُ عَلَى رُءُوسِ حَيَّاتٍ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ الْغُصْنَيْنِ فَإِذَا فِي أَصْلِهِمَا جُرَذَانٌ يَقْرِضَانِ الْغُصْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْيَضُ وَ الْآخَرُ أَسْوَدُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى تَحْتِ قَدَمَيْهِ فَإِذَا رُءُوسُ أَرْبَعِ أَفَاعٍ قَدْ طَلَعْنَ مِنْ جُحْرِهِنَّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَعْرِ الْبِئْرِ إِذَا بِتِنِّينٍ فَاغِرٍ فَاهُ (۲) نَحْوَهُ يُرِيدُ الْتِقَامَهُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى أَعْلَى الْغُصْنَيْنِ إِذَا عَلَيْهِمَا شَيْ‌ءٌ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ فَتَطَعَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْعَسَلِ فَأَلْهَاهُ مَا طَعِمَ مِنْهُ وَ مَا نَالَ مِنْ لَذَّةِ الْعَسَلِ وَ حَلَاوَتِهِ عَنِ الْفِكْرِ فِي أَمْرِ الْأَفَاعِي اللَّوَاتِي لَا يَدْرِي مَتَى يُبَادِرْنَهُ وَ أَلْهَاهُ عَنِ التِّنِّينِ الَّذِي لَا يَدْرِي كَيْفَ مَصِيرُهُ بَعْدَ وُقُوعِهِ فِي لَهَوَاتِهِ.

أَمَّا الْبِئْرُ فَالدُّنْيَا مَمْلُوَّةً آفَاتٍ وَ بَلَايَا وَ شُرُورٍ وَ أَمَّا الْغُصْنَانِ فَالْعُمُرُ وَ أَمَّا

ص: ۳۹۹

۱- ۱. أی شدید الشهوه یعنی فیل مست، اغتلم الشراب: اشتدت سورته.

۲- ۲. الفاغر الفاتح فاه.

الْجِرْذَانُ فَاللَّيْلُ وَ النَّهَارُ يُسْرِعَانِ فِي الْأَجَلِ وَ أَمَّا الْأَفَاعِي الْأَرْبَعَهُ فَالْأَخْلَاطُ الْأَرْبَعَهُ الَّتِي هِيَ السُّمُومُ الْقَاتِلَهُ مِنَ الْمِرَّهِ وَ الْبَلْغَمِ وَ الرِّيحِ وَ الدَّمِ الَّتِي لَا يَدْرِي صَاحِبُهَا مَتَى تُهَيِّجُ بِهِ وَ أَمَّا التِّنِّينُ الْفَاغِرُ فَاهُ لِيَلْتَقِمَهُ فَالْمَوْتُ الرَّاصِدُ الطَّالِبُ وَ أَمَّا الْعَسَلُ الَّذِي اغْتَرَّ بِهِ الْمَغْرُورُ فَمَا يَنَالُ النَّاسُ مِنْ لَذَّهِ الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ نَعِيمِهَا وَ دَعَتِهَا مِنْ لَذَّهِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الشَّمِّ وَ اللَّمْسِ وَ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنَّ هَذَا الْمَثَلَ عَجِيبٌ وَ إِنَّ هَذَا التَّشْبِيهَ حَقٌّ فَزِدْنِي مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَ صَاحِبِهَا الْمَغْرُورِ بِهَا الْمُتَهَاوِنِ بِمَا يَنْفَعُهُ فِيهَا قَالَ بِلَوْهَرُ زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ ثَلَاثَهُ قُرَنَاءَ وَ كَانَ قَدْ آثَرَ أَحَدَهُمْ عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً وَ يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ وَ الْأَخْطَارَ بِسَبَبِهِ وَ يُغَرِّرُ بِنَفْسِهِ لَهُ وَ يُشْغَلُ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ فِي حَاجَتِهِ وَ كَانَ الْقَرِينُ الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ مَنْزِلَهً وَ هُوَ عَلَى ذَلِكَ حَبِيبٌ إِلَيْهِ مُشْفِقٌ عِنْدَهُ وَ يُكْرِمُهُ وَ يُلَاطِفُهُ وَ يَخْدُمُهُ وَ يُطِيعُهُ وَ يَبْذُلُ لَهُ وَ لَا يَغْفُلُ عَنْهُ وَ كَانَ الْقَرِينُ الثَّالِثُ مَحْقُوراً مُسْتَثْقَلًا لَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِ وَ مَالِهِ إِلَّا أَقَلُّهُ حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِالرَّجُلِ الْأَمْرُ الَّذِي يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى قُرَنَائِهِ الثَّلَاثَهِ فَأَتَاهُ جَلَاوِزَهُ الْمَلِكِ لِيَذْهَبُوا بِهِ فَفَزِعَ إِلَى قَرِينِهِ الْأَوَّلِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ إِيثَارِي إِيَّاكَ وَ بَذْلَ نَفْسِي لَكَ وَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَمَا ذَا عِنْدَكَ قَالَ مَا أَنَا لَكَ بِصَاحِبٍ وَ إِنَّ لِي أَصْحَاباً يَشْغَلُونِي عَنْكَ هُمُ الْيَوْمَ أَوْلَى بِي مِنْكَ وَ لَكِنْ لَعَلِّي أُزَوِّدُكَ ثَوْبَيْنِ لِتَنْتَفِعَ بِهِمَا ثُمَّ فَزِعَ إِلَى قَرِينِهِ الثَّانِي ذِي الْمَحَبَّهِ وَ اللُّطْفِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ كَرَامَتِي إِيَّاكَ وَ لُطْفِي بِكَ وَ حِرْصِي عَلَى مَسَرَّتِكَ وَ هَذَا يَوْمُ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَمَا ذَا عِنْدَكَ فَقَالَ إِنَّ أَمْرَ نَفْسِي يَشْغَلُنِي عَنْكَ وَ عَنْ أَمْرِكَ فَاعْمِدْ لِشَأْنِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدِ انْقَطَعَ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ أَنَّ طَرِيقِي غَيْرُ طَرِيقِكَ إِلَّا أَنِّي لَعَلِّي أَخْطُو مَعَكَ خُطُوَاتٍ يَسِيرَهً لَا تَنْتَفِعُ بِهَا ثُمَّ أَنْصَرِفُ إِلَى مَا هُوَ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْكَ ثُمَّ فَزِعَ إِلَى قَرِينِهِ الثَّالِثِ الَّذِي كَانَ يُحَقِّرُهُ وَ يَعْصِيهِ وَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ أَيَّامَ رَخَائِهِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي مِنْكَ لَمُسْتَحٍ وَ لَكِنَّ الْحَاجَهَ اضْطَرَّتْنِي إِلَيْكَ فَمَا ذَا لِي عِنْدَكَ قَالَ:

لَکَ عِنْدِی الْمُوَاسَاهُ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَیْکَ وَ قِلَّهُ الْغَفْلَهِ عَنْکَ فَأَبْشِرْ وَ قَرَّ عَیْناً فَإِنِّی صَاحِبُکَ الَّذِی لَا یَخْذُلُکَ وَ لَا یُسْلِمُکَ فَلَا یُهِمُّکَ قِلَّهُ مَا أَسْلَفْتَنِی وَ اصْطَنَعْتَ إِلَیَّ فَإِنِّی قَدْ کُنْتُ أَحْفَظُ لَکَ ذَلِکَ وَ أُوَفِّرُهُ عَلَیْکَ کُلَّهُ ثُمَّ لَمْ أَرْضَ لَکَ بَعْدَ ذَلِکَ بِهِ حَتَّی اتَّجَرْتُ لَکَ بِهِ فَرَبِحْتُ أَرْبَاحاً کَثِیرَهً فَلَکَ الْیَوْمُ عِنْدِی مِنْ ذَلِکَ أَضْعَافُ مَا وَضَعْتَ عِنْدِی مِنْهُ فَأَبْشِرْ وَ إِنِّی أَرْجُو أَنْ یَکُونَ فِی ذَلِکَ رِضَی الْمَلِکِ عَنْکَ الْیَوْمَ وَ فَرَجاً مِمَّا أَنْتَ فِیهِ فَقَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِکَ مَا أَدْرِی عَلَی أَیِّ الْأَمْرَیْنِ أَنَا أَشَدُّ حَسْرَهً عَلَیْهِ عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی الْقَرِینِ الصَّالِحِ أَمْ عَلَی مَا اجْتَهَدْتُ فِیهِ مِنَ الْمَحَبَّهِ لِقَرِینِ السَّوْءِ قَالَ بِلَوْهَرُ فَالْقَرِینُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَالُ وَ الْقَرِینُ الثَّانِی هُوَ الْأَهْلُ وَ الْوَلَدُ وَ الْقَرِینُ الثَّالِثُ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ فَزِدْنِی مَثَلًا لِلدُّنْیَا وَ غُرُورِهَا وَ صَاحِبِهَا الْمَغْرُورِ بِهَا الْمُطْمَئِنِّ إِلَیْهَا قَالَ بِلَوْهَرُ کَانَ أَهْلُ مَدِینَهٍ یَأْتُونَ الرَّجُلَ الْغَرِیبَ الْجَاهِلَ بِأَمْرِهِمْ فَیُمَلِّکُونَهُ عَلَیْهِمْ سَنَهً فَلَا یَشُکُّ أَنَّ مُلْکَهُ دَائِمٌ عَلَیْهِمْ لِجَهَالَتِهِ بِهِمْ فَإِذَا انْقَضَتِ السَّنَهُ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَدِینَتِهِمْ عُرْیَاناً مُجَرَّداً سَلِیباً فَیَقَعُ فِی بَلَاءٍ وَ شَقَاءٍ لَمْ یُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ فَصَارَ مَا مَضَی عَلَیْهِ مِنْ مُلْکِهِ وَبَالًا وَ حُزْناً وَ مُصِیبَهً وَ أَذًی ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْمَدِینَهِ أَخَذُوا رَجُلًا آخَرَ فَمَلَّکُوهُ عَلَیْهِمْ فَلَمَّا رَأَی الرَّجُلُ غُرْبَتَهُ فِیهِمْ لَمْ یَسْتَأْنِسْ بِهِمْ وَ طَلَبَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ أَرْضِهِ خَبِیراً بِأَمْرِهِمْ حَتَّی وَجَدَهُ- فَأَفْضَی إِلَیْهِ بِسِرِّ الْقَوْمِ وَ أَشَارَ إِلَیْهِ أَنْ یَنْظُرَ إِلَی الْأَمْوَالِ الَّتِی فِی یَدَیْهِ فَیُخْرِجَ مِنْهَا مَا اسْتَطَاعَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ حَتَّی یُحْرِزَهُ فِی الْمَکَانِ الَّذِی یُخْرِجُونَهُ إِلَیْهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ الْقَوْمُ صَارَ إِلَی الْکِفَایَهِ وَ السَّعَهِ بِمَا قَدَّمَ وَ أَحْرَزَ فَفَعَلَ مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ لَمْ یُضَیِّعْ وَصِیَّتَهُ قَالَ بِلَوْهَرُ وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ تَکُونَ ذَلِکَ الرَّجُلَ یَا ابْنَ الْمَلِکِ الَّذِی لَمْ یَسْتَأْنِسْ بِالْغُرَبَاءِ وَ لَمْ یَغْتَرَّ بِالسُّلْطَانِ وَ أَنَا الرَّجُلُ الَّذِی طَلَبْتَ وَ لَکَ عِنْدِی الدَّلَالَهُ وَ الْمَعْرِفَهُ وَ الْمَعُونَهُ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ صَدَقْتَ أَیُّهَا الْحَکِیمُ أَنَا ذَلِکَ الرَّجُلُ وَ أَنْتَ ذَلِکَ الرَّجُلُ

وَ أَنْتَ طَلِبَتِیَ الَّتِی کُنْتُ طَلَبْتُهَا فَصِفْ لِی أَمْرَ الْآخِرَهِ تَامّاً فَأَمَّا الدُّنْیَا فَلَعَمْرِی لَقَدْ صَدَقْتَ وَ لَقَدْ رَأَیْتُ مِنْهَا مَا یَدُلُّنِی عَلَی فَنَائِهَا وَ یُزَهِّدُنِی فِیهَا وَ لَمْ یَزَلْ أَمْرُهَا حَقِیراً عِنْدِی قَالَ بِلَوْهَرُ إِنَّ الزَّهَادَهَ فِی الدُّنْیَا یَا ابْنَ الْمَلِکِ مِفْتَاحُ الرَّغْبَهِ إِلَی الْآخِرَهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَهَ فَأَصَابَ بَابَهَا دَخَلَ مَلَکُوتَهَا وَ کَیْفَ لَا تَزْهَدُ فِی الدُّنْیَا وَ قَدْ آتَاکَ اللَّهُ مِنَ الْعَقْلِ مَا آتَاکَ وَ قَدْ تَرَی أَنَّ الدُّنْیَا کُلَّهَا وَ إِنْ کَثُرَتْ إِنَّمَا یَجْمَعُهَا أَهْلُهَا لِهَذِهِ الْأَجْسَادِ الْفَانِیَهِ وَ الْجَسَدُ لَا قِوَامَ لَهُ وَ لَا امْتِنَاعَ بِهِ فَالْحَرُّ یُذِیبُهُ وَ الْبَرْدُ یُجْمِدُهُ وَ السُّمُومُ یَتَخَلَّلُهُ وَ الْمَاءُ یُغْرِقُهُ وَ الشَّمْسُ تُحْرِقُهُ وَ الْهَوَاءُ یُسْقِمُهُ وَ السِّبَاعُ یَفْتَرِسُهُ وَ الطَّیْرُ تَنْقُرُهُ وَ الْحَدِیدُ یَقْطَعُهُ وَ الصَّدْمُ یَحْطِمُهُ ثُمَّ هُوَ مَعْجُونٌ بِطِینَهٍ مِنْ أَلْوَانِ الْأَسْقَامِ وَ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَمْرَاضِ فَهُوَ مُرْتَهَنٌ بِهَا مُتَرَقِّبٌ لَهَا وَجِلٌ مِنْهَا غَیْرُ طَامِعٍ فِی السَّلَامَهِ مِنْهَا ثُمَّ هُوَ مُقَارِنُ الْآفَاتِ السَّبْعِ الَّتِی لَا یَتَخَلَّصُ مِنْهَا ذُو جَسَدٍ وَ هِیَ الْجُوعُ وَ الظَّمَأُ وَ الْحَرُّ وَ الْبَرْدُ وَ الْوَجَعُ وَ الْخَوْفُ وَ الْمَوْتُ فَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْهُ مِنَ الْأَمْرِ الْآخِرَهِ فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ تَجِدَ مَا تَحْسَبُهُ بَعِیداً قَرِیباً وَ مَا کُنْتَ تَحْسَبُهُ عَسِیراً یَسِیراً وَ مَا کُنْتَ تَحْسَبُهُ قَلِیلًا کَثِیراً قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ أَیُّهَا الْحَکِیمُ أَ رَأَیْتَ الْقَوْمَ الَّذِینَ کَانَ وَالِدِی حَرَّقَهُمْ بِالنَّارِ وَ نَفَاهُمْ أَ هُمْ أَصْحَابُکَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ بَلَغَنِی أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَی عَدَاوَتِهِمْ وَ سُوءِ الثَّنَاءِ عَلَیْهِمْ قَالَ بِلَوْهَرُ نَعَمْ قَدْ کَانَ ذَلِکَ قَالَ فَمَا سَبَبُ ذَلِکَ أَیُّهَا الْحَکِیمُ قَالَ بِلَوْهَرُ أَمَّا قَوْلُکَ یَا ابْنَ الْمَلِکِ فِی سُوءِ الثَّنَاءِ عَلَیْهِمْ فَمَا عَسَی أَنْ یَقُولُوا فِیمَنْ یَصْدُقُ وَ لَا یَکْذِبُ وَ یَعْلَمُ وَ لَا یَجْهَلُ وَ یَکُفُّ وَ لَا یؤدی [یُؤْذِی] وَ یُصَلِّی وَ لَا یَنَامُ وَ یَصُومُ وَ لَا یُفْطِرُ وَ یَبْتَلِی فَیَصْبِرُ وَ یَتَفَکَّرُ فَیَعْتَبِرُ وَ یُطَیِّبُ نَفْسَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ وَ الْأَهْلِینَ وَ لَا یَخَافُهُمُ النَّاسُ عَلَی أَمْوَالِهِمْ وَ أَهْلِیهِمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ فَکَیْفَ اتَّفَقَ النَّاسُ عَلَی عَدَاوَتِهِمْ وَ هُمْ فِیمَا بَیْنَهُمْ مُخْتَلِفُونَ قَالَ بِلَوْهَرُ مَثَلُهُمْ فِی ذَلِکَ مَثَلُ کِلَابٍ اجْتَمَعُوا عَلَی جِیفَهٍ تَنْهَشُهَا وَ یَهَارُّ بَعْضُهَا بَعْضاً مُخْتَلِفَهَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ فَبَیْنَا هِیَ تُقْبِلُ عَلَی الْجِیفَهِ إِذْ دَنَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَتَرَکَ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً وَ أَقْبَلْنَ عَلَی الرَّجُلِ فَیَهِرُّنَّ عَلَیْهِ جَمِیعاً مُعَاوِیَاتٍ عَلَیْهِ وَ لَیْسَ لِلرَّجُلِ فِی جِیفَتِهِنَّ حَاجَهٌ

وَ لَا أَرَادَ أَنْ يُنَازِعَهُنَّ فِيهَا وَ لَكِنَّهُنَّ عَرَفْنَ غُرْبَتَهُ مِنْهُنَّ فَاسْتَوْحَشْنَ مِنْهُ وَ اسْتَأْنَسَ بَعْضُهُنَّ بِبَعْضٍ وَ إِنْ كُنَّ مُخْتَلِفَاتٍ مُتَعَادِيَاتٍ فِيمَا بَيْنَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِدَ الرَّجُلُ عَلَيْهِنَّ قَالَ بِلَوْهَرُ فَمَثَلُ الْجِيفَهِ مَتَاعُ الدُّنْيَا وَ مَثَلُ صُنُوفِ الْكِلَابِ ضُرُوبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الدُّنْيَا وَ يُهْرِقُونَ دِمَاءَهُمْ وَ يُنْفِقُونَ لَهَا أَمْوَالَهُمْ وَ مَثَلُ الرَّجُلِ الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْكِلَابُ وَ لَا حَاجَهَ لَهُ فِي جِيَفِهِنَّ كَمَثَلِ صَاحِبِ الدِّينِ الَّذِي رَفَضَ الدُّنْيَا وَ خَرَجَ مِنْهَا فَلَيْسَ يُنَازِعُ فِيهَا أَهْلَهَا وَ لَا يَمْنَعُ ذَلِكَ النَّاسَ مِنْ أَنْ يعادونه [يُعَادُوهُ] لِغُرْبَتِهِ عِنْدَهُمْ فَإِنْ عَجِبْتَ فأعجبت [فَاعْجَبْ] مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ لَا هِمَّهَ لَهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا وَ جَمْعُهَا وَ التَّكَاثُرُ وَ التَّفَاخُرُ وَ التَّغَالُبُ عَلَيْهَا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَنْ قَدْ تَرَكَهَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ تَخَلَّى عَنْهَا كَانُوا لَهُ أَشَدَّ قِتَالًا عَلَيْهِ وَ أَشَدَّ حَنَقاً مِنْهُمْ لِلَّذِي يُشَاحُّهُمْ عَلَيْهَا فَأَيُّ حُجَّهٍ لِلَّهِ يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَدْحَضُ مِنْ تَعَاوُنِ الْمُخْتَلِفِينَ عَلَى مَنْ لَا حُجَّهَ لَهُمْ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَعْمِدْ لِحَاجَتِي- قَالَ بِلَوْهَرُ إِنَّ الطَّبِيبَ الرَّفِيقَ إِذْ رَأَى الْجَسَدَ قَدْ أَهْلَكَتْهُ الْأَخْلَاطُ الْفَاسِدَهُ فَأَرَادَ أَنْ يُقَوِّيَهُ وَ يُسْمِنَهُ لَمْ يُغَذِّهِ بِالطَّعَامِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ الْقُوَّهُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَدْخَلَ الطَّعَامَ عَلَى الْأَخْلَاطِ الْفَاسِدَهِ أَضَرَّ بِالْجَسَدِ وَ لَمْ يَنْفَعْهُ وَ لَمْ يُقَوِّهِ وَ لَكِنْ يَبْدَأُ بِالْأَدْوِيَهِ وَ الْحِمْيَهِ مِنَ الطَّعَامِ فَإِذَا أَذْهَبَ مِنْ جَسَدِهِ الْأَخْلَاطَ الْفَاسِدَهَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِمَا يُصْلِحُهُ مِنَ الطَّعَامِ فَحِينَئِذٍ يَجِدُ طَعْمَ الطَّعَامِ وَ يَسْمَنُ وَ يَقْوَى وَ يَحْمِلُ الثِّقْلَ بِمَشِيَّهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَخْبِرْنِي مَا ذَا تُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ قَالَ الْحَكِيمُ زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ كَانَ عَظِيمَ الْمُلْكِ كَثِيرَ الْجُنْدِ وَ الْأَمْوَالِ وَ أَنَّهُ بَدَا لَهُ أَنْ يَغْزُوَ مَلِكاً آخَرَ لِيَزْدَادَ مُلْكاً إِلَى مُلْكِهِ وَ مَالًا إِلَى مَالِهِ فَسَارَ إِلَيْهِ بِالْجُنُودِ وَ الْعَدَدِ وَ الْعُدَّهِ وَ النِّسَاءِ وَ الْأَوْلَادِ وَ الْأَثْقَالِ فَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ فَظَهَرُوا عَلَيْهِ وَ اسْتَبَاحُوا عَسْكَرَهُ فَهَرَبَ وَ سَاقَ امْرَأَتَهُ وَ أَوْلَادَهُ صِغَاراً فَأَلْجَأَهُ الطَّلَبُ عِنْدَ الْمَسَاءِ إِلَى أَجَمَهٍ عَلَى شَاطِئِ النَّهَرِ فَدَخَلَهَا مَعَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ سَيَّبَ دَوَابَّهُ مَخَافَهَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ

بِصَهيلِهَا فَبَاتُوا فِى الْأَجَمِهِ وَ هُمْ يَسْمَعُونَ وَقْعَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأَصْبَحَ الرَّجُلُ لَا يُطِيقُ بَرَاحاً وَ أَمَّا النَّهَرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ عُبُورَهُ وَ أَمَّا الْفَضَاءُ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ لِمَكَانِ الْعَدُوِّ فَهُمْ فِى مَكَانٍ ضَيِّقٍ قَدْ أَذَاهُمُ الْبَرْدُ وَ أَهْجَرَهُمُ الْخَوْفُ وَ طَوَاهُمُ الْجُوعُ وَ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ وَ لَا مَعَهُمْ زَادٌ وَ لَا إِدَامٌ وَ أَوْلَادُهُ صِغَارٌ جِيَاعٌ يَبْكُونَ مِنَ الضُّرِّ الَّذِى قَدْ أَصَابَهُمْ فَمَكَثَ بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ- ثُمَّ إِنَّ أَحَدَ بَنِيهِ مَاتَ فَأَلْقَوْهُ فِى النَّهَرِ فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْماً آخَرَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ إِنَّا مُشْرِفُونَ عَلَى الْهَلَاكِ جَمِيعاً وَ إِنْ بَقِىَ بَعْضُنَا وَ هَلَكَ بَعْضُنَا كَانَ خَيْراً مِنْ أَنْ نَهْلِكَ جَمِيعاً وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُعَجِّلَ ذِبْحَ صَبِىٍّ مِنْ هَؤُلَاءِ الصِّبْيَانِ فَنَجْعَلَهُ قُوتاً لَنَا وَ لِأَوْلَادِنَا إِلَى أَنْ يَأْتِىَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْفَرَجِ فَإِنْ أَخَّرْنَا ذَلِكَ هَزَلَ الصِّبْيَانُ حَتَّى لَا يُشْبِعَ لُحُومُهُمْ وَ تَضْعُفُ حَتَّى لَا نَسْتَطِيعَ الْحَرَكَهَ إِنْ وَجَدْنَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا- وَ طَاوَعَتْهُ امْرَأَتُهُ فَذَبَحَ بَعْضَ أَوْلَادِهِ وَ وَضَعُوهُ بَيْنَهُمْ يَنْهَشُونَهُ فَمَا ظَنُّكَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ بِذَلِكَ الْمُضْطَرِّ أَ أَكْلَ الْكَلِبِ الْمُسْتَكْثِرِ يَأْكُلُ أَمْ أَكْلَ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَقِلِّ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ بَلْ أَكْلَ الْمُسْتَقِلِّ قَالَ الْحَكِيمُ كَذَلِكَ أَكْلِى وَ شُرْبِى يَا ابْنَ الْمَلِكِ فِى الدُّنْيَا- فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمَلِكِ أَ رَأَيْتَ هَذَا الَّذِى تَدْعُونِى إِلَيْهِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَ هُوَ شَىْ ءٌ نَظَرَ النَّاسُ فِيهِ بِعُقُولِهِمْ وَ أَلْبَابِهِمْ حَتَّى اخْتَارُوهُ عَلَى مَا سِوَاهُ لِأَنْفُسِهِمْ أَمْ دَعَاهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَجَابُوا قَالَ الْحَكِيمُ عَلَا هَذَا الْأَمْرُ وَ لَطُفَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْ بِرَأْيِهِمْ دَبَّرُوهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ لَدَعَوْا إِلَى عَمَلِهَا وَ زِينَتِهَا وَ حِفْظِهَا وَ دَعَتِهَا وَ نَعِيمِهَا وَ لَذَّتِهَا وَ لَهْوِهَا وَ لَعِبِهَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَكِنَّهُ أَمْرٌ غَرِيبٌ وَ دَعْوَهٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاطِعَهٌ وَ هُدًى مُسْتَقِيمٌ نَاقِضٌ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا أَعْمَالَهُمْ مُخَالِفٌ لَهُمْ عَائِبٌ عَلَيْهِمْ وَ طَاعِنٌ نَاقِلٌ لَهُمْ عَنْ أَهْوَائِهِمْ دَاعٍ لَهُمْ إِلَى طَاعَهِ رَبِّهِمْ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَبَيِّنٌ لِمَنْ تَنَبَّهَ مَكْتُومٌ عِنْدَهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ الْحَقَّ بَعْدَ خَفَائِهِ وَ يَجْعَلَ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا وَ كَلِمَهَ الَّذِينَ جَهِلُوا السُّفْلَى قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَفَكَّرَ قَبْلَ مَجِى ءِ الرُّسُلِ عليهم السلام فَأَصَابَ وَ مِنْهُمْ مَنْ دَعَتْهُ الرُّسُلُ بَعْدَ مَجِيئِهَا فَأَجَابَ وَ أَنْتَ يَا ابْنَ الْمَلِكِ مِمَّنْ تَفَكَّرَ بِعَقْلِهِ فَأَصَابَ

قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ يَدْعُو إِلَى التَّزْهِيدِ فِی الدُّنْيَا غَيْرَکُمْ قَالَ الْحَکِيمُ أَمَّا فِی بِلَادِکُمْ هَذِهِ فَلَا وَ أَمَّا فِی سَائِرِ الْأُمَمِ فَفِيهِمْ قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ الدِّينَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لَمْ يَسْتَحِقُّوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَاخْتَلَفَ سَبِيلُنَا وَ سَبِيلُهُمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ کَيْفَ صِرْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ وَ إِنَّمَا أَتَاکُمْ هَذَا الْأَمْرُ الْغَرِيبُ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ قَالَ الْحَکِيمُ الْحَقُّ کُلُّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى دَعَا الْعِبَادَ إِلَيْهِ فَقَبِلَهُ قَوْمٌ بِحَقِّهِ وَ شُرُوطِهِ حَتَّى أَدَّوْهُ إِلَى أَهْلِهِ کَمَا أُمِرُوا لَمْ يَظْلِمُوا وَ لَمْ يُخْطِئُوا وَ لَمْ يُضَيِّعُوا وَ قَبِلَهُ آخَرُونَ فَلَمْ يَقُومُوا بِحَقِّهِ وَ شُرُوطِهِ وَ لَمْ يُؤَدُّوهُ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَمْ يَکُنْ لَهُمْ فِيهِ عَزِيمَةٌ وَ لَا عَلَى الْعَمَلِ بِهِ نِيَّةُ ضَمِيرٍ فَضَيَّعُوهُ وَ اسْتَثْقَلُوهُ فَالْمُضَيِّعُ لَا يَکُونُ مِثْلَ الْحَافِظِ وَ الْمُفْسِدُ لَا يَکُونُ کَالْمُصْلِحِ وَ الصَّابِرُ لَا يَکُونُ کَالْجَازِعِ فَمِنْ هَاهُنَا کُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ وَ أَوْلَى ثُمَّ قَالَ الْحَکِيمُ إِنَّهُ لَيْسَ يَجْرِی عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِنَ الدِّينِ وَ التَّزْهِيدِ وَ الدُّعَاءِ إِلَى الْآخِرَهِ إِلَّا وَ قَدْ أَخَذَ ذَلِکَ عَنْ أَصْلِ الْحَقِ (۱) الَّذِی عَنْهُ أَخَذْنَا وَ لَکِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثُهُمُ الَّتِی أَحْدَثُوا وَ ابْتِغَاؤُهُمُ الدُّنْيَا وَ إِخْلَادُهُمْ إِلَيْهَا وَ ذَلِکَ أَنَّ هَذِهِ الدَّعْوَهَ لَمْ تَزَلْ تَأْتِی وَ تَظْهَرُ فِی الْأَرْضِ مَعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِی الْقُرُونِ الْمَاضِيَهِ عَلَى أَلْسِنَهٍ مُخْتَلِفَهٍ مُتَفَرِّقَهٍ وَ کَانَ أَهْلُ دَعْوَهِ الْحَقِّ أَمْرُهُمْ مُسْتَقِيمٌ وَ طَرِيقُهُمْ وَاضِحٌ وَ دَعْوَتُهُمْ بَيِّنَهٌ- لَا فُرْقَهَ فِيهِمْ وَ لَا اخْتِلَافَ فَکَانَتِ الرُّسُلُ عليهم السلام إِذَا بَلَّغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَ احْتَجُّوا لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِحُجَّهٍ وَ إِقَامَهِ مَعَالِمِ الدِّينِ وَ أَحْکَامِهِ قَبَضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ وَ مُنْتَهَى مُدَّتِهِمْ وَ مَکَثَتِ الْأُمَّهُ مِنَ الْأُمَمِ بَعْدَ نَبِيِّهَا بُرْهَهً مِنْ دَهْرِهَا لَا تَغَيَّرَ وَ لَا تَبَدَّلَ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِکَ يُحْدِثُونَ الْأَحْدَاثَ وَ يَبْتَغُونَ الشَّهَوَاتِ وَ يُضَيِّعُونَ الْعِلْمَ فَکَانَ الْعَالِمُ الْبَالِغُ الْمُسْتَبْصِرُ مِنْهُمْ يُخْفِی شَخْصَهُ وَ لَا يُظْهِرُ عِلْمَهُ فَيَعْرِفُونَهُ بِاسْمِهِ وَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى مَکَانِهِ وَ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْخَسِيسُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَخِفُّ بِهِ أَهْلُ الْجَهْلِ وَ الْبَاطِلِ فَيَخْمُلُ الْعِلْمُ وَ يَظْهَرُ الْجَهْلُ وَ تَتَنَاسَلُ الْقُرُونُ فَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا الْجَهْلَ.

۱- ۱. فی المصدر« أهل الحق».

وَ يَزْدَادُ الْجُهَّالُ اسْتِعْلَاءً وَ كَثْرَةً وَ الْعُلَمَاءُ خُمُولًا وَ قِلَّةً فَحَوَّلُوا مَعَالِمَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ وُجُوهِهَا وَ تَرَكُوا قَصْدَ سَبِيلِهَا وَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ مُقِرُّونَ بِتَنْزِيلِهِ مُتَّبِعُونَ شِبْهَهُ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ مُتَعَلِّقُونَ بِصِفَتِهِ تَارِكُونَ لِحَقِيقَتِهِ نَابِذُونَ لِأَحْكَامِهِ- فَكُلُّ صِفَةٍ جَاءَتِ الرُّسُلُ تدعوا [تَدْعُو] إِلَيْهَا فَنَحْنُ لَهُمْ مُوَافِقُونَ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ مُخَالِفُونَ لَهُمْ فِي أَحْكَامِهِمْ وَ سِيرَتِهِمْ وَ لَسْنَا نُخَالِفُهُمْ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَ لَنَا عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ وَ الْبَيِّنَةُ الْعَادِلَةُ مِنْ نَعْتِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكُلُّ مُتَكَلِّمٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحِكْمَةِ فَهِيَ لَنَا وَ هِيَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ تَشْهَدُ لَنَا عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا تُوَافِقُ صِفَتَنَا وَ سِيرَتَنَا وَ حُكْمَنَا وَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لِسُنَّتِهِمْ وَ أَعْمَالِهِمْ فَلَيْسُوا يَعْرِفُونَ مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا وَصْفَهُ وَ لَا مِنَ الذِّكْرِ إِلَّا اسْمَهُ فَلَيْسُوا بِأَهْلِ الْكِتَابِ حَقِيقَةً حَتَّى يُقِيمُوهُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فَمَا بَالُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ عليهم السلام يَأْتُونَ فِي زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ مَوَاتٌ لَا عُمْرَانَ فِيهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُقْبِلَ عَلَيْهَا بِعِمَارَتِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَجُلًا جَلْداً أَمِيناً نَاصِحاً ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَعْمُرَ تِلْكَ الْأَرْضَ وَ أَنْ يَغْرِسَ فِيهَا صُنُوفَ الشَّجَرِ وَ أَنْوَاعَ الزَّرْعِ ثُمَّ سَمَّى لَهُ الْمَلِكُ أَلْوَاناً مِنَ الْغَرْسِ مَعْلُومَةً وَ أَنْوَاعاً مِنَ الزَّرْعِ مَعْرُوفَةً ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَعْدُوَ مَا سَمَّى لَهُ وَ أَنْ لَا يُحْدِثَ فِيهَا مِنْ قِبَلِهِ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ أَمَرَهُ بِهِ سَيِّدُهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُخْرِجَ لَهَا نَهَراً وَ يَسُدَّ عَلَيْهَا حَائِطاً وَ يَمْنَعَهَا مِنْ أَنْ يُفْسِدَهَا مُفْسِدٌ- فَجَاءَ الرَّسُولُ الَّذِي أَرْسَلَهُ الْمَلِكُ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَحْيَاهَا بَعْدَ مَوْتِهَا وَ عَمَرَهَا بَعْدَ خَرَابِهَا وَ غَرَسَ فِيهَا وَ زَرَعَ مِنَ الصُّنُوفِ الَّتِي أَمَرَهُ بِهَا ثُمَّ سَاقَ نَهَرَ الْمَاءِ إِلَيْهَا حَتَّى نَبَتَ الْغَرْسُ وَ اتَّصَلَ الزَّرْعُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ قَيِّمُهَا وَ أَقَامَ بَعْدَهُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ خَلَفٌ خَالَفُوا مِنْ إِقَامَهِ الْقَيِّمِ بَعْدَهُ وَ غَلَبُوهُ عَلَى أَمْرِهِ فَأَخْرَبُوا الْعُمْرَانَ وَ طَمُّوا الْأَنْهَارَ فَيَبِسَ الْغَرْسُ وَ هَلَكَ الزَّرْعُ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكَ خِلَافُهُمْ عَلَى الْقَيِّمِ بَعْدَ رَسُولِهِ وَ خَرَابُ أَرْضِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا آخَرَ يُحْيِيهَا وَ يُعِيدُهَا وَ يُصْلِحُهَا كَمَا كَانَتْ فِي مَنْزِلَتِهَا الْأُولَى وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ عليهم السلام يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ فَيُصْلِحُ أَمْرَ النَّاسِ بَعْدَ فَسَادِهِ

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَ يَخُصُّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ عَلَيْهِمْ إِذَا جَاءَتْ بِمَا يَبْعَثُ بِهِ أَمْ تَعُمُّ قَالَ بِلَوْهَرُ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ إِذَا جَاءَتْ تَدْعُو عَامَّةَ النَّاسِ فَمَنْ أَطَاعَهُمْ كَانَ مِنْهُمْ وَ مَنْ عَصَاهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ وَ مَا تَخْلُو الْأَرْضُ قَطُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا مُطَاعٌ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ مِنْ أَوْصِيَائِهِ- وَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ طَائِرٍ كَانَ فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهُ قدمٌ (۱) يَبِيضُ بَيْضاً كَثِيراً وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِلْفِرَاخِ وَ كَثْرَتِهَا وَ كَانَ يَأْتِي عَلَيْهِ زَمَانٌ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ فِيهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَجِدُ بُدّاً مِنِ اتِّخَاذِ أَرْضٍ أُخْرَى حَتَّى يَذْهَبَ ذَلِكَ الزَّمَانُ فَيَأْخُذُ بَيْضَهُ مَخَافَةً عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَهْلِكَ مِنْ شَفَقَتِهِ فَيُفَرِّقُهُ فِي أَعْشَاشِ الطَّيْرِ فَتَحْضُنُ الطَّيْرُ بَيْضَتَهُ مَعَ بَيْضَتِهَا وَ تَخْرُجُ فِرَاخُهُ مَعَ فِرَاخِهَا فَإِذَا طَالَ مَكْثُ فِرَاخِ قدم مَعَ فِرَاخِ الطَّيْرِ أَلِفَهَا بَعْضُ فِرَاخِ الطَّيْرِ وَ اسْتَأْنَسَ بِهَا فَإِذَا كَانَ الزَّمَانُ الَّذِي يَنْصَرِفُ فِيهِ قدمٌ إِلَى مَكَانِهِ مَرَّ بِأَعْشَاشِ الطَّيْرِ وَ أَوْكَارِهَا بِاللَّيْلِ فَأَسْمَعَ فِرَاخَهُ وَ غَيْرَهَا صَوْتَهُ فَإِذَا سَمِعَتْ فِرَاخُهُ صَوْتَهُ تَبِعَتْهُ وَ تَبِعَ فِرَاخَهُ مَا كَانَ أَلِفَهَا مِنْ فِرَاخِ سَائِرِ الطَّيْرِ وَ لَمْ يُجِبْهُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ فِرَاخِهِ وَ لَا مَا لَمْ يَكُنْ أَلِفَ فِرَاخَهُ وَ كَانَ قَدْ يَضُمُّ إِلَيْهِ مَنْ أَجَابَهُ مِنْ فِرَاخِهِ حُبّاً لِلْفِرَاخِ وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِنَّمَا يَسْتَعْرِضُونَ النَّاسَ جَمِيعاً بِدُعَائِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ أَهْلُ الْحِكْمَهِ وَ الْعَقْلِ لِمَعْرِفَتِهِمْ لِفَضْلِ الْحِكْمَهِ- فَمَثَلُ الطَّيْرِ الَّذِي دَعَا بِصَوْتِهِ مَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ الَّتِي تَعُمُّ النَّاسَ بِدُعَائِهِمْ وَ مَثَلُ الْبَيْضِ الْمُتَفَرِّقِ فِي أَعْشَاشِ الطَّيْرِ مَثَلُ الْحِكْمَهِ وَ مَثَلُ سَائِرِ فِرَاخِ الطَّيْرِ الَّتِي أَلِفَتْ فِرَاخَ قدم مَثَلُ مَنْ أَجَابَ الْحُكَمَاءَ قَبْلَ مَجِي ءِ الرُّسُلِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِأَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّأْيِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لِغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ وَ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْحُجَجِ وَ النُّورِ وَ الضِّيَاءِ مَا لَمْ يُعْطِ غَيْرَهُمْ وَ ذَلِكَ لِمَا يُرِيدُ مِنْ بُلُوغِ رِسَالَتِهِ وَ مَوَاقِعِ حُجَجِهِ وَ كَانَتِ الرُّسُلُ إِذَا جَاءَتْ وَ أَظْهَرَتْ دَعْوَتَهَا أَجَابَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَيْضاً مَنْ لَمْ يَكُنْ أَجَابَ الْحُكَمَاءَ وَ ذَلِكَ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنَ الضِّيَاءِ وَ الْبُرْهَانِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَ فَرَأَيْتَ مَا يَأْتِي بِهِ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ إِذْ زَعَمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ

۱- ۱. فی بعض النسخ« قرم» و لعلّ الصواب« قرلی».

بِكَلَامِ النَّاسِ وَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ كَلَامٌ وَ كَلَامُ مَلَائِكَتِهِ كَلَامٌ قَالَ الْحَكِيمُ أَ مَا رَأَيْتَ النَّاسَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُفْهِمُوا بَعْضَ الدَّوَابِّ وَ الطَّيْرِ مَا يُرِيدُونَ مِنْ تَقَدُّمِهَا وَ تَأَخُّرِهَا وَ إِقْبَالِهَا وَ إِدْبَارِهَا لَمْ يَجِدُوا الدَّوَابَّ وَ الطَّيْرَ يَحْتَمِلُ كَلَامَهُمُ الَّذِي هُوَ كَلَامُهُمْ فَوَضَعُوا مِنَ النَّقْرِ وَ الصَّفِيرِ وَ الرجز [الزَّجْرِ] مَا يَبْلُغُوا بِهِ حَاجَتَهُمْ وَ مَا عَرَفُوا أَنَّهَا تُطِيقُ حَمْلَهُ وَ كَذَلِكَ الْعِبَادُ يعجزوا [يَعْجِزُونَ] أَنْ يَعْلَمُوا كَلَامَ

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَامَ مَلَائِكَتِهِ عَلَى كُنْهِهِ وَ كَمَالِهِ وَ لُطْفِهِ وَ صِفَتِهِ فَصَارَ مَا تَرَاجَعَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي سَمِعُوا بِهَا الْحِكْمَةَ شَبِيهاً بِمَا وَضَعَ النَّاسُ لِلدَّوَابِّ وَ الطَّيْرِ وَ لَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ الصَّوْتُ مَكَانَ الْحِكْمَةِ الْمُخْبَرَةِ فِي تِلْكَ الْأَصْوَاتِ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْحِكْمَةُ وَاضِحَةً بَيْنَهُمْ قَوِيَّةً مُنِيرَةً شَرِيفَةً عَظِيمَةً وَ لَمْ يَمْنَعْهَا مِنْ وُقُوعِ مَعَانِيهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا وَ بُلُوغِ مَا احْتَجَّ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ فِيهَا فَكَانَ الصَّوْتُ لِلْحِكْمَةِ جَسَداً وَ مَسْكَناً وَ كَانَتِ الْحِكْمَةُ لِلصَّوْتِ نَفْساً وَ رُوحاً وَ لَا طَاقَةَ لِلنَّاسِ أَنْ يُنْفِذُوا غَوْرَ كَلَامِ الْحِكْمَةِ وَ لَا يُحِيطُوا بِهِ بِعُقُولِهِمْ فَمِنْ قِبَلِ ذَلِكَ تَفَاضَلَتِ الْعُلَمَاءُ فِي عِلْمِهِمْ فَلَا يَزَالُ عَالِمٌ يَأْخُذُ عِلْمَهُ مِنْ عَالِمٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ وَ كَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ قَدْ يُصِيبُونَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ الْعِلْمِ مَا يُنْجِيهِمْ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَكِنْ لِكُلٍّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ كَمَا أَنَّ النَّاسَ يَنَالُونَ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي مَعَايِشِهِمْ وَ أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُنْفِذُوهَا بِأَبْصَارِهِمْ فَهِيَ كَالْعَيْنِ الْغَزِيرَةِ الظَّاهِرِ مَجْرَاهَا الْمَكْنُونِ عُنْصُرُهَا فَالنَّاسُ قَدْ يُجِيبُونَ بِمَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ مَائِهَا وَ لَا يُدْرِكُونَ غَوْرَهَا وَ هِيَ كَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا النَّاسُ وَ لَا يَعْلَمُونَ مَسَاقِطَهَا فَالْحِكْمَةُ أَشْرَفُ وَ أَرْفَعُ وَ أَعْظَمُ مِمَّا وَصَفْنَاهَا بِهِ كُلِّهِ- هِيَ مِفْتَاحُ بَابِ كُلِّ خَيْرٍ يُرْتَجَى وَ النَّجَاةُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وَ هِيَ شَرَابُ الْحَيَاةِ الَّتِي مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ أَبَداً وَ الشِّفَاءُ لِلسَّقَمِ الَّذِي مَنِ اسْتَشْفَى بِهِ لَمْ يَسْقُمْ أَبَداً وَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ لَمْ يَضِلَّ أَبَداً هِيَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ الَّذِي لَا يُخْلِقُهُ طُولُ التَّكْرَارِ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ انْجَلَى عَنْهُ الْعَمَى وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ فَازَ وَ اهْتَدَى وَ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ فَمَا بَالُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ الَّتِي وَصَفْتَ بِمَا وَصَفْتَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الشَّرَفِ

وَ الِارْتِفَاعِ وَ الْقُوَّهِ وَ الْمَنْفَعهِ وَ الْكَمَالِ وَ الْبُرْهَانِ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ جَمِيعاً قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّمَا مَثَلُ الْحِكْمَهِ كَمَثَلِ الشَّمْسِ الطَّالِعَهِ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ مِنْهُمْ وَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ فَمَنْ أَرَادَ الِانْتِفَاعَ بِهَا لَمْ تَمْنَعْهُ وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا مِنْ أَقْرَبِهِمْ وَ أَبْعَدِهِمْ وَ مَنْ لَمْ يُرِدِ الِانْتِفَاعَ بِهَا فَلَا حُجَّهَ لَهُ عَلَيْهَا وَ لَا تَمْنَعُ الشَّمْسُ عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً وَ لَا يَحُولُ بَيْنَ النَّاسِ وَ بَيْنَ الِانْتِفَاعِ بِهَا وَ كَذَلِكَ الْحِكْمَهُ وَ حَالُهَا بَيْنَ النَّاسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الْحِكْمَهُ قَدْ عَمَّتِ النَّاسَ جَمِيعاً إِلَّا أَنَّ النَّاسَ يَتَفَاضَلُونَ فِي ذَلِكَ وَ الشَّمْسَ ظَاهِرَهٌ إِذْ طَلَعَتْ عَلَى الْأَبْصَارِ النَّاظِرَهِ فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى ثَلَاثَهِ مَنَازِلَ فَمِنْهُمُ الصَّحِيحُ الْبَصَرِ الَّذِي يَنْفَعُهُ الضَّوْءُ وَ يَقْوَى عَلَى النَّظَرِ وَ مِنْهُمُ الْأَعْمَى الْقَرِيبُ مِنَ الضَّوْءِ الَّذِي لَوْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ شَمْسٌ أَوْ شُمُوسٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ شَيْئاً وَ مِنْهُمُ الْمَرِيضُ الْبَصَرِ الَّذِي لَا يُعَدُّ فِي الْعُمْيَانِ وَ لَا فِي أَصْحَابِ الْبَصَرِ كَذَلِكَ الْحِكْمَهُ هِيَ شَمْسُ الْقُلُوبِ إِذَا طَلَعَتْ تَفَرَّقَ عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلَ مَنْزِلٍ لِأَهْلِ الْبَصَرِ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ الْحِكْمَهَ فَيَكُونُونَ مِنْ أَهْلِهَا وَ يَعْمَلُونَ بِهَا وَ مَنْزِلٍ لِأَهْلِ الْعَمَى الَّذِينَ تَنْبُو الْحِكْمَهُ عَنْ قُلُوبِهِمْ لِإِنْكَارِهِمُ الْحِكْمَهَ وَ تَرْكِهِمْ قَبُولَهَا كَمَا يَنْبُو ضَوْءُ الشَّمْسِ عَنِ الْعُمْيَانِ وَ مَنْزِلٍ لِأَهْلِ مَرَضِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ يَقْصُرُ عِلْمُهُمْ وَ يَضْعُفُ عَمَلُهُمْ وَ يَسْتَوِي فِيهِمُ السَّيِّئُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ وَ إِنَّ أَكْثَرَ مَنْ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ هِيَ الْحِكْمَهُ مِمَّنْ يَعْمَى عَنْهَا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فَهَلْ يَسَعُ الرَّجُلَ الْحِكْمَهُ فَلَا يُجِيبُ إِلَيْهَا حَتَّى يَلْبَثَ زَمَاناً نَاكِباً عَنْهَا ثُمَّ يُجِيبُ وَ يُرَاجِعُهَا قَالَ بِلَوْهَرُ نَعَمْ هَذَا أَكْثَرُ حَالاتِ النَّاسِ فِي الْحِكْمَهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ تَرَى وَالِدِي سَمِعَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْكَلَامِ قَطُّ قَالَ بِلَوْهَرُ لَا أَرَاهُ سَمِعَ سَمَاعاً صَحِيحاً رَسَخَ فِي قَلْبِهِ وَ لَا كَلَّمَهُ فِيهِ نَاصِحٌ شَفِيقٌ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَ كَيْفَ تَرَكَ ذَلِكَ الْحُكَمَاءُ مِنْهُ طُولَ دَهْرِهِمْ قَالَ بِلَوْهَرُ تَرَكُوهُ لِعِلْمِهِمْ بِمَوَاضِعِ كَلَامِهِمْ فَرُبَّمَا تَرَكُوا ذَلِكَ مِمَّنْ هُوَ أَحْسَنُ إِنْصَافاً وَ أَلْيَنُ عَرِيكَهً وَ أَحْسَنُ اسْتِمَاعاً مِنْ أَبِيكَ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ ليعاش [لَيُعَايِشُ] الرَّجُلَ طُولَ عُمُرِهِ بَيْنَهُمَا الِاسْتِينَاسُ وَ الْمَوَدَّهُ وَ الْمُفَاوَضَهُ وَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا شَيْ ءٌ إِلَّا الدِّينُ وَ الْحِكْمَهُ

وَ هُوَ مُتَفَجِّعٌ عَلَيْهِ مُتَوَجِّعٌ لَهُ ثُمَّ لَا يُفْضِی إِلَيْهِ أَسْرَارَ الْحِكْمَهِ إِذْ لَمْ يَرَهُ لَهَا مَوْضِعاً وَ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ كَانَ عَاقِلًا قَرِيباً مِنَ النَّاسِ مُصْلِحاً لِأُمُورِهِمْ حَسَنَ النَّظَرِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُمْ وَ كَانَ لَهُ وَزِيرُ صِدْقٍ صَالِحٌ يُعِينُهُ عَلَى الْإِصْلَاحِ وَ يَكْفِيهِ مَئُونَتَهُ وَ يُشَاوِرُهُ فِی أُمُورِهِ وَ كَانَ الْوَزِيرُ أَدِيباً عَاقِلًا لَهُ دِينٌ وَ وَرَعٌ وَ نَزَاهَهٌ عَلَى الدُّنْيَا(۱)

وَ كَانَ قَدْ لَقِیَ أَهْلَ الدِّينِ وَ سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَ عَرَفَ فَضْلَهُمْ فَأَجَابَهُمْ وَ انْقَطَعَ إِلَيْهِمْ بِإِخَائِهِ وَ وُدِّهِ وَ كَانَتْ لَهُ مِنَ الْمَلِكِ مَنْزِلَهٌ حَسَنَهٌ وَ خَاصَّهٌ وَ كَانَ الْمَلِکُ لَا يَكْتُمُهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ وَ كَانَ الْوَزِيرُ لَهُ أَيْضاً بِتِلْكَ الْمَنْزِلَهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُطْلِعَهُ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ وَ لَا يُفَاوِضُهُ أَسْرَارَ الْحِكْمَهِ فَعَاشَا بِذَلِكَ زَمَاناً طَوِيلًا- وَ كَانَ الْوَزِيرُ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ سَجَدَ الْأَصْنَامَ وَ عَظَّمَهَا وَ أَخَذَ شَيْئاً فِی طَرِيقِ الْجَهَالَهِ وَ الضَّلَالَهِ تَقِيَّهً لَهُ فَأَشْفَقَ الْوَزِيرُ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ ذَلِكَ وَ اهْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَشَارَ فِی ذَلِكَ أَصْحَابَهُ وَ إِخْوَانَهُ فَقَالُوا لَهُ انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ أَصْحَابِكَ فَإِنْ رَأَيْتَهُ مَوْضِعاً لِلْكَلَامِ فَكَلِّمْهُ وَ فَاوِضْهُ وَ إِلَّا فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعِينُهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ تُهَيِّجُهُ عَلَى أَهْلِ دِينِكَ فَإِنَّ السُّلْطَانَ لَا يَغْتَرُّ بِهِ وَ لَا تُؤْمَنُ سَطْوَتُهُ- فَلَمْ يَزَلِ الْوَزِيرُ عَلَى اهْتِمَامِهِ بِهِ مُصَافِياً لَهُ رَفِيقاً بِهِ رَجَاءَ أَنْ يَجِدَ فُرْصَهً فَيَنْصَحَهُ أَوْ يَجِدَ لِلْكَلَامِ مَوْضِعاً فَيُفَاوِضَهُ وَ كَانَ الْمَلِكُ مَعَ ضَلَالَتِهِ مُتَوَاضِعاً سَهْلًا قَرِيباً حَسَنَ السِّيرَهِ فِی رَعِيَّتِهِ حَرِيصاً عَلَى إِصْلَاحِهِمْ مُتَفَقِّداً لِأُمُورِهِمْ فَاصْطَحَبَ الْوَزِيرُ الْمَلِكَ عَلَى هَذَا بُرْهَهً مِنْ زَمَانِهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِلْوَزِيرِ ذَاتَ لَيْلَهٍ مِنَ اللَّيَالِی بَعْدَ مَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ هَلْ لَكَ أَنْ تَرْكَبَ فَنَسِيرَ فِی الْمَدِينَهِ فَنَنْظُرَ إِلَى حَالِ النَّاسِ وَ آثَارِ الْأَمْطَارِ الَّتِی أَصَابَتْهُمْ فِی هَذِهِ الْأَيَّامِ فَقَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ فَرَكِبَا جَمِيعاً يَجُولَانِ فِی نَوَاحِی الْمَدِينَهِ فَمَرَّا فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ عَلَى مَزْبَلَهٍ تُشْبِهُ الْجَبَلَ فَنَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى ضَوْءِ النَّارِ تَبْدُو فِی نَاحِيَهِ الْمَزْبَلَهِ فَقَالَ لِلْوَزِيرِ إِنَّ لِهَذِهِ النَّارِ لَقِصَّهً فَانْزِلْ بِنَا نَمْشِی حَتَّى نَدْنُوَ مِنْهَا فَنَعْلَمَ خَبَرَهَا فَفَعَلَا ذَلِكَ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى مَخْرَجِ الضَّوْءِ وَجَدَا نَقْباً شَبِيهاً بِالْغَارِ وَ فِيهِ مِسْكِينٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ نَظَرَا فِی الْغَارِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُمَا الرَّجُلُ فَإِذَا الرَّجُلُ مُشَوَّهُ الْخَلْقِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ

۱- ۱. فی المصدر« و زهاده عن الدنيا».

خُلْقَانٌ مِنْ خُلْقَانِ الْمَزْبَلَهِ مُتَّكِئٌ عَلَى مُتَّكَإٍ قَدْ هَيَّأَهُ مِنَ الزِّبْلِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِبْرِيقٌ فَخَّارٌ فِيهِ شَرَابٌ وَ فِي يَدِهِ طُنْبُورٌ يَضْرِبُ بِيَدِهِ وَ امْرَأَتُهُ فِي مِثْلِ خَلَقِهِ وَ لِبَاسِهِ قَائِمَهً بَيْنَ يَدَيْهِ تَسْقِيهِ إِذَا اسْتَسْقَى مِنْهَا وَ تَرْقُصُ لَهُ إِذَا ضَرَبَ وَ تُحَيِّيهِ بِتَحِيَّهِ الْمُلُوكِ كُلَّمَا شَرِبَ وَ هُوَ يُسَمِّيهَا سَيِّدَهَ النِّسَاءِ وَ هُمَا يَصِفَانِ أَنْفُسَهُمَا بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ وَ بَيْنَهُمَا مِنَ السُّرُورِ وَ الضَّحِكِ وَ الطَّرَبِ مَا لَا يُوصَفُ- فَقَامَ الْمَلِكُ عَلَى رِجْلَيْهِ مَلِيّاً وَ الْوَزِيرُ يَنْظُرُ كَذَلِكَ وَ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ لَذَّتِهِمَا وَ إِعْجَابِهِمَا بِمَا هُمَا فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلِكُ وَ الْوَزِيرُ فَقَالَ الْمَلِكُ مَا أَعْلَمَنِي وَ إِيَّاكَ أَصَابَنَا الدَّهْرُ مِنَ اللَّذَّهِ وَ السُّرُورِ وَ الْفَرَحِ مِثْلَ مَا أَصَابَ هَذَيْنِ اللَّيْلَهَ مَعَ أَنِّي أَظُنُّهُمَا يَصْنَعَانِ كُلَّ لَيْلَهٍ مِثْلَ هَذَا فَاغْتَنَمَ الْوَزِيرُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ وَجَدَ فُرْصَهً فَقَالَ لَهُ أَخَافُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ يَكُونَ دُنْيَانَا هَذِهِ مِنَ الْغُرُورِ وَ يَكُونَ مُلْكُكَ وَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَهْجَهِ وَ السُّرُورِ فِي أَعْيُنِ مَنْ يَعْرِفُ الْمَلَكُوتَ الدَّائِمَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَزْبَلَهِ وَ مِثْلَ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ اللَّذَيْنِ رَأَيْنَاهُمَا وَ تَكُونَ مَسَاكِنُنَا وَ مَا شَيَّدْنَا مِنْهَا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو مَسَاكِنَ السَّعَادَهِ وَ ثَوَابَ الْآخِرَهِ مِثْلَ هَذَا الْغَارِ فِي أَعْيُنِنَا وَ تَكُونَ أَجْسَادُنَا عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ الطَّهَارَهَ وَ النَّضَارَهَ وَ الْحُسْنَ وَ الصِّحَّهَ مِثْلَ جَسَدِ هَذِهِ الْمُشَوَّهِ الْخَلْقِ فِي أَعْيُنِنَا وَ يَكُونَ تَعَجُّبُهُمْ عَنْ إِعْجَابِنَا بِمَا نَحْنُ فِيهِ كَتَعَجُّبِنَا مِنْ إِعْجَابِ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ بِمَا هُمَا فِيهِ قَالَ الْمَلِكُ وَ هَلْ تَعْرِفُ لِهَذِهِ الصِّفَهِ أَهْلًا قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ هُمْ قَالَ الْوَزِيرُ أَهْلُ الدِّينِ الَّذِينَ عَرَفُوا مُلْكَ الْآخِرَهِ وَ نَعِيمَهَا فَطَلَبُوهُ قَالَ الْمَلِكُ وَ مَا مُلْكُ الْآخِرَهِ قَالَ الْوَزِيرُ هُوَ النَّعِيمُ الَّذِي لَا بُؤْسَ بَعْدَهُ وَ الْغِنَى الَّذِي لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَ الْفَرَحُ الَّذِي لَا تَرَحَ بَعْدَهُ وَ الصِّحَّهُ الَّتِي لَا سُقْمَ بَعْدَهَا وَ الرِّضَى الَّذِي لَا سَخَطَ بَعْدَهُ وَ الْأَمْنُ الَّذِي لَا خَوْفَ بَعْدَهُ وَ الْحَيَاهُ الَّتِي لَا مَوْتَ بَعْدَهَا وَ الْمُلْكُ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ الَّتِي هِيَ دَارُ الْبَقَاءِ وَ دَارُ الْحَيَوَانِ الَّتِي لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَ لَا تَغَيُّرَ فِيهَا رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ سَاكِنِيهَا فِيهَا السُّقْمَ وَ الْهَرَمَ وَ الشَّقَاءَ وَ النَّصَبَ وَ الْمَرَضَ وَ الْجُوعَ وَ الظَّمَأَ وَ الْمَوْتَ فَهَذِهِ صِفَهُ مُلْكِ الْآخِرَهِ وَ خَبَرُهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ.

قَالَ الْمَلِكُ وَ هَلْ تُدْرِكُونَ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ مَطْلَباً وَ إِلَى دُخُولِهَا سَبِيلًا قَالَ الْوَزِيرُ نَعَمْ هِيَ مُهَيَّأَةٌ لِمَنْ طَلَبَهَا مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِهَا وَ مَنْ أَتَاهَا مِنْ بَابِهَا ظَفِرَ بِهَا قَالَ الْمَلِكُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ قَالَ الْوَزِيرُ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ إِجْلَالُكَ وَ الْهَيْبَةُ لِسُلْطَانِكَ قَالَ الْمَلِكُ لَئِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي وَصَفْتَ يَقِيناً فَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُضَيِّعَهُ وَ لَا نَتْرُكَ الْعَمَلَ بِهِ فِي إِصَابَتِهِ وَ لَكِنَّا نَجْتَهِدُ حَتَّى يَصِحَّ لَنَا خَبَرُهُ قَالَ الْوَزِيرُ أَ فَتَأْمُرُنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ أُوَاظِبَ عَلَيْكَ فِي ذِكْرِهِ وَ التَّكْرِيرِ لَهُ قَالَ الْمَلِكُ بَلْ آمُرُكَ أَنْ لَا تَقْطَعَ عَنِّي لَيْلًا وَ لَا نَهَاراً وَ لَا تُرِيحَنِي وَ لَا تُمْسِكَ عَنِّي ذِكْرَهُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ لَا يُتَهَاوَنُ بِهِ وَ لَا يُغْفَلُ عَنْ مِثْلِهِ وَ كَانَ سَبِيلُ ذَلِكَ الْمَلِكِ وَ الْوَزِيرِ إِلَى النَّجَاةِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ مَا أَنَا بِشَاغِلٍ نَفْسِي بِشَيْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عَنْ هَذَا السَّبِيلِ وَ لَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْهَرَبِ مَعَكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَيْثُ بَدَا لَكَ أَنْ تَذْهَبَ قَالَ بِلَوْهَرُ وَ كَيْفَ تَسْتَطِيعُ الذَّهَابَ مَعِي وَ الصَّبْرَ عَلَى صُحْبَتِي وَ لَيْسَ لِي جُحْرٌ يَأْوِينِي وَ لَا دَابَّةٌ تَحْمِلُنِي وَ لَا أَمْلِكُ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً وَ لَا أَدَّخِرُ غَدَاءً لِعِشَاءٍ وَ لَا يَكُونُ عِنْدِي فَضْلُ ثَوْبٍ وَ لَا أَسْتَقِرُّ بِبَلْدَةٍ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَتَحَوَّلَ عَنْهَا وَ لَا أَتَزَوَّدُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى رَغِيفاً أَبَداً قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُقَوِّيَنِي الَّذِي قَوَّاكَ قَالَ بِلَوْهَرُ أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا صُحْبَتِي كُنْتَ خَلِيقاً أَنْ تَكُونَ كَالْفَتَى الَّذِي صَاهَرَ الْفَقِيرَ قَالَ يُوذَاسُفُ وَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ بِلَوْهَرُ زَعَمُوا أَنَّ فَتًى كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَغْنِيَاءِ فَأَرَادَ أَبُوهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَلَمْ يُوَافِقْ ذَلِكَ الْفَتَى وَ لَمْ يُطْلِعْ أَبَاهُ عَلَى كَرَاهَتِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى فَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَارِيَةٍ عَلَيْهَا ثِيَابٌ خُلْقَانٌ لَهَا قَائِمَةٍ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْمَسَاكِينِ فَأَعْجَبَتْهُ الْجَارِيَةُ- فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ أَيَّتُهَا الْجَارِيَةُ قَالَتِ ابْنَةُ شَيْخٍ كَبِيرٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَنَادَى الْفَتَى الشَّيْخَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ هَلْ تُزَوِّجُنِي ابْنَتَكَ هَذِهِ- قَالَ مَا أَنْتَ بِمُتَزَوِّجٍ لِبَنَاتِ الْفُقَرَاءِ وَ أَنْتَ فَتًى مِنَ الْأَغْنِيَاءِ قَالَ أَعْجَبَتْنِي هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَ لَقَدْ خَرَجْتُ هَارِباً مِنِ امْرَأَةٍ ذَاتِ حَسَبٍ وَ مَالٍ أَرَادُوا مِنِّي تَزْوِيجَهَا فَكَرِهْتُهَا

فَزَوِّجْنِی ابْنَتَکَ فَإِنَّکَ وَاجِدٌ عِنْدِی خَیْراً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الشَّیْخُ کَیْفَ أُزَوِّجُکَ ابْنَتِی وَ نَحْنُ لَا تَطِیبُ أَنْفُسُنَا أَنْ تَنْقُلَهَا عَنَّا وَ لَا أَحْتَسِبُ مَعَ ذَلِکَ أَنَّ أَهْلَکَ یَرْضَوْنَ أَنْ تَنْقُلَهَا إِلَیْهِمْ قَالَ الْفَتَی فَنَحْنُ مَعَکُمْ فِی مَنْزِلِکُمْ هَذَا- قَالَ الشَّیْخُ إِنْ صَدَقْتَ فِیمَا تَقُولُ فَاطْرَحْ عَنْکَ زِیَّکَ وَ حِلْیَتَکَ هَذِهِ قَالَ فَفَعَلَ الْفَتَی ذَلِکَ وَ أَخَذَ أَطْمَاراً رَثَّةً مِنْ أَطْمَارِهِمْ فَلَبِسَهَا وَ قَعَدَ مَعَهُمْ فَسَأَلَهُ الشَّیْخُ عَنْ شَأْنِهِ وَ عَرَضَ لَهُ بِالْحَدِیثِ حَتَّی فَتَّشَ عَقْلَهُ فَعَرَفَ أَنَّهُ صَحِیحُ الْعَقْلِ وَ أَنَّهُ لَمْ یَحْمِلْهُ عَلَی مَا صَنَعَ السَّفَهُ- فَقَالَ لَهُ الشَّیْخُ أَمَّا إِذَا اخْتَرْتَنَا وَ رَضِیتَ بِنَا فَقُمْ مَعِی إِلَی هَذَا السَّرْبِ فَأَدْخَلَهُ فَإِذَا خَلْفَ مَنْزِلِهِ بُیُوتٌ وَ مَسَاکِنُ لَمْ یَرَ مِثْلَهُ قَطُّ سَعَةً وَ حُسْناً وَ لَهُ خَزَائِنُ مِنْ کُلِّ مَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَیْهِ مَفَاتِیحَهُ وَ قَالَ إِنَّ کُلَّ مَا هَاهُنَا لَکَ فَاصْنَعْ بِهِ مَا أَحْبَبْتَ فَنِعْمَ الْفَتَی أَنْتَ وَ أَصَابَ الْفَتَی مَا کَانَ یُرِیدُهُ قَالَ یُوذَاسُفُ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ أَکُونَ أَنَا صَاحِبَ هَذَا الْمَثَلِ إِنَّ الشَّیْخَ فَتَّشَ عَقْلَ هَذَا الْغُلَامِ حَتَّی وَثِقَ بِهِ فَلَعَلَّکَ تَطَوَّلُ بِی عَلَی تَفْتِیشِ عَقْلِی فَأَعْلِمْنِی مَا عِنْدَکَ فِی ذَلِکَ- قَالَ الْحَکِیمُ لَوْ کَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَیَّ- لَاکْتَفَیْتُ مِنْکَ بِأَدْنَی الْمُشَافَهِهِ وَ لَکِنَّ فَوْقَ رَأْسِی

سُنَّةً قَدْ سَنَّهَا أَئِمَّهُ الْهُدَی فِی بُلُوغِ الْغَایَهِ فِی التَّوْفِیقِ وَ عِلْمِ مَا فِی الصُّدُورِ فَإِنِّی أَخَافُ إِنْ خَالَفْتُ السُّنَّهَ أَنْ أَکُونَ قَدْ أَحْدَثْتُ بِدْعَهً وَ أَنَا مُنْصَرِفٌ عَنْکَ اللَّیْلَهَ وَ حَاضِرٌ بَابَکَ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ فَفَکِّرْ فِی نَفْسِکَ بِهَذَا وَ اتَّعِظْ بِهِ وَ لْیَحْضُرْکَ فَهْمُکَ وَ تَثَبَّتْ وَ لَا تُعَجِّلْ بِالتَّصْدِیقِ لِمَا یُورِدُهُ عَلَیْکَ هَمُّکَ حَتَّی تَعْلَمَهُ بَعْدَ التُّؤَدَهِ وَ الْأَنَاهِ وَ عَلَیْکَ بِالاحْتِرَاسِ فِی ذَلِکَ أَنْ یَغْلِبَکَ الْهَوَی وَ الْمَیْلُ إِلَی الشُّبْهَهِ وَ الْعَمَی وَ اجْتَهِدْ فِی الْمَسَائِلِ الَّتِی تَظُنُّ أَنَّ فِیهَا شُبْهَهً ثُمَّ کَلِّمْنِی فِیهَا وَ أَعْلِمْنِی رَأْیَکَ فِی الْخُرُوجِ إِذَا أَرَدْتَ وَ افْتَرَقَا عَلَی هَذَا تِلْکَ اللَّیْلَهَ ثُمَّ عَادَ الْحَکِیمُ إِلَیْهِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ دَعَا لَهُ ثُمَّ جَلَسَ فَکَانَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ قَالَ- أَسْأَلُ اللَّهَ الْأَوَّلَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ قَبْلَهُ شَیْ ءٌ وَ الْآخِرَ الَّذِی لَا یَبْقَی مَعَهُ شَیْ ءٌ وَ الْبَاقِیَ الَّذِی لَا فَنَاءَ لَهُ وَ الْعَظِیمَ الَّذِی لَا مُنْتَهَی لَهُ وَ الْوَاحِدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ الَّذِی لَیْسَ مَعَهُ غَیْرُهُ وَ الْقَاهِرَ الَّذِی لَا شَرِیکَ لَهُ الْبَدِیعَ الَّذِی لَا خَالِقَ مَعَهُ.

الْقَادِرَ الَّذِی لَیْسَ لَهُ ضِدٌّ الصَّمَدَ الَّذِی لَیْسَ لَهُ نِدٌّ الْمَلِکَ الَّذِی لَیْسَ مَعَهُ أَحَدٌ أَنْ یَجْعَلَکَ مَلِکاً عَدْلًا إِمَاماً فِی الْهُدَی قَائِداً إِلَی التَّقْوَی وَ مُبْصِراً مِنَ الْعَمَی وَ زَاهِداً فِی الدُّنْیَا وَ مُحِبّاً لِذَوِی النُّهَی وَ مُبْغِضاً لِأَهْلِ الرَّدَی حَتَّی یُفْضِیَ بِنَا وَ بِکَ إِلَی مَا وَعَدَ اللَّهُ أَوْلِیَاءَهُ عَلَی أَلْسِنَهِ أَنْبِیَائِهِ مِنْ جَنَّتِهِ وَ رِضْوَانِهِ فَإِنَّ رَغْبَتَنَا إِلَی اللَّهِ فِی ذَلِکَ سَاطِعَهٌ وَ رَهْبَتَنَا مِنْهُ بَاطِنَهٌ وَ أَبْصَارَنَا إِلَیْهِ شَاخِصَهٌ(۱)

وَ أَعْنَاقَنَا لَهُ خَاضِعَهٌ وَ أُمُورَنَا إِلَیْهِ صَائِرَهٌ فَرَقَّ ابْنُ الْمَلِکِ لِذَلِکَ الدُّعَاءِ رِقَّهً شَدِیدَهً وَ ازْدَادَ فِی الْخَیْرِ رَغْبَهً وَ قَالَ مُتَعَجِّباً مِنْ قَوْلِهِ أَیُّهَا الْحَکِیمُ أَعْلِمْنِی کَمْ أَتَی لَکَ مِنَ الْعُمُرِ فَقَالَ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَنَهً فَارْتَاعَ لِذَلِکَ ابْنُ الْمَلِکِ وَ قَالَ ابْنُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ سَنَهً طِفْلٌ وَ أَنْتَ مَعَ مَا أَرَی مِنَ التَّکَهُّلِ کَابْنِ سِتِّینَ سَنَهً قَالَ الْحَکِیمُ أَمَّا الْمَوْلِدُ فَقَدْ رَاهَقَ السِّتِّینَ سَنَهً وَ لَکِنَّکَ سَأَلْتَنِی عَنِ الْعُمُرِ وَ إِنَّمَا الْعُمُرُ الْحَیَاهُ وَ لَا حَیَاهَ إِلَّا فِی الدِّینِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ التَّخَلِّی مِنَ الدُّنْیَا وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ لِی إِلَّا مِنِ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ سَنَهً فَأَمَّا قَبْلَ ذَلِکَ فَإِنِّی کُنْتُ مَیِّتاً وَ لَسْتُ أَعْتَدُّ فِی عُمُرِی بِأَیَّامِ الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ کَیْفَ تَجْعَلُ الْآکِلَ وَ الشَّارِبَ وَ الْمُتَقَلِّبَ مَیِّتاً قَالَ الْحَکِیمُ لِأَنَّهُ شَارَکَ الْمَوْتَی فِی الْعَمَی وَ الصَّمِّ وَ الْبَکَمِ وَ ضَعْفِ الْحَیَاهِ وَ قِلَّهِ الْغِنَی فَلَمَّا شَارَکَهُمْ فِی الصِّفَهِ وَافَقَهُمْ فِی الِاسْمِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ لَئِنْ کُنْتَ لَا تَعُدُّ حَیَاتَکَ تِلْکَ حَیَاهً وَ لَا غِبْطَهً مَا یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَعُدَّ مَا تَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَوْتِ مَوْتاً وَ لَا تَرَاهُ مَکْرُوهاً- قَالَ الْحَکِیمُ تَغْرِیرِی فِی الدُّخُولِ عَلَیْکَ بِنَفْسِی یَا ابْنَ الْمَلِکِ مَعَ عِلْمِی لِسَطْوَهِ أَبِیکَ عَلَی أَهْلِ دِینِی یَدُلُّکَ عَلَی أَنِّی لَا أَرَی الْمَوْتَ مَوْتاً وَ لَا أَرَی هَذِهِ الْحَیَاهَ حَیَاهً وَ لَا مَا أَتَوَقَّعُ مِنَ الْمَوْتِ مَکْرُوهاً فَکَیْفَ یَرْغَبُ فِی الْحَیَاهِ مَنْ قَدْ تَرَکَ حَظَّهُ مِنْهَا أَوْ یَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ أَمَاتَ نَفْسَهُ بِیَدِهِ أَ وَ لَا تَرَی یَا ابْنَ الْمَلِکِ أَنَّ صَاحِبَ الدِّینِ قَدْ رَفَضَ الدُّنْیَا مِنْ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ مَا لَا یَرْغَبُ فِیهَا إِلَّا لَهُ (۲) وَ احْتَمَلَ مِنْ نَصَبِ الْعِبَادَهِ مَا لَا یُرِیحُهُ مِنْهُ إِلَّا

۱- ۱. فی بعض النسخ« و أبصارنا إلیه خاشعه».

۲- ۲. کذا.

الْمَوْتُ فَمَا حَاجَهُ مَنْ لَا يَتَمَتَّعُ بِلَذَّهِ الْحَيَاهِ إِلَى الْحَيَاهِ أَوْ يَهْرُبُ مَنْ لَا رَاحَهَ لَهُ إِلَّا فِي الْمَوْتِ مِنَ الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَهَلْ يَسُرُّكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ مِنْ غَدٍ قَالَ الْحَكِيمُ بَلْ يَسُرُّنِي أَنْ يَنْزِلَ بِيَ اللَّيْلَهَ دُونَ غَدٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَرَفَ السَّيِّئَ وَ الْحَسَنَ وَ عَرَفَ ثَوَابَهُمَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَرَكَ السَّيِّئَ مَخَافَهَ عِقَابِهِ وَ عَمِلَ الْحَسَنَ رَجَاءَ ثَوَابِهِ وَ مَنْ كَانَ مُوقِناً بِاللَّهِ وَحْدَهُ مُصَدِّقاً بِوَعْدِهِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ الْمَوْتَ لِمَا يَرْجُو بَعْدَ الْمَوْتِ مِنَ الرَّخَاءِ وَ يَزْهَدُ فِي الْحَيَاهِ لِمَا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ الدُّنْيَا وَ الْمَعْصِيَهِ لِلَّهِ فِيهَا فَهُوَ يُحِبُّ الْمَوْتَ مُبَادِرَهً مِنْ ذَلِكَ- فَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ إِنَّ هَذَا لَخَلِيقٌ أَنْ يُبَادِرَ الْهَلَكَهَ لِمَا يَرْجُو فِي ذَلِكَ مِنَ النَّجَاهِ فَاضْرِبْ لِي مَثَلَ أُمَّتِنَا هَذِهِ وَ عُكُوفِهَا عَلَى أَصْنَامِهَا قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَعْمُرُهُ وَ يُحْسِنُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ إِذْ رَأَى فِي بُسْتَانِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عُصْفُوراً وَاقِعاً عَلَى شَجَرَهٍ مِنْ شَجَرِ الْبُسْتَانِ يُصِيبُ مِنْ ثَمَرِهَا فَغَاضَهُ ذَلِكَ فَنَصَبَ فَخّاً فَصَادَهُ فَلَمَّا هَمَّ بِذَبْحِهِ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقُدْرَتِهِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْبُسْتَانِ إِنَّكَ تَهْتَمُّ بِذَبْحِي وَ لَيْسَ فِيَّ مَا يُشْبِعُكَ مِنْ جُوعٍ وَ لَا يُقَوِّيكَ مِنْ ضَعْفٍ فَهَلْ لَكَ فِيَّ خَيْرٌ عَمَّا هَمَمْتَ بِهِ قَالَ الرَّجُلُ مَا هُوَ قَالَ الْعُصْفُورُ تُخَلِّي سَبِيلِي وَ أُعَلِّمُكَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُنَّ كُنَّ خَيْراً لَكَ مِنْ أَهْلٍ وَ مَالٍ هُوَ لَكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ قَالَ الْعُصْفُورُ احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ- لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ وَ لَا تُصَدِّقَنَّ بِمَا لَا يَكُونُ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مَا لَا تُطِيقُ فَلَمَّا قَضَى الْكَلِمَاتِ خَلَّى سَبِيلَهُ فَطَارَ فَوَقَعَ عَلَى بَعْضِ الْأَشْجَارِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ لَوْ تَعْلَمُ مَا فَاتَكَ مِنِّي لَعَلِمْتَ أَنَّكَ قَدْ فَاتَكَ مِنِّي عَظِيمٌ جَسِيمٌ مِنَ الْأَمْرِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ الْعُصْفُورُ لَوْ كُنْتَ قَضَيْتَ عَلَى مَا هَمَمْتَ بِهِ مِنْ ذَبْحِي- لَاسْتَخْرَجْتَ مِنْ حَوْصَلَتِي دُرَّهً كَبَيْضَهِ الْإِوَزَّهِ فَكَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ غِنَى الدَّهْرِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ مِنْهُ ذَلِكَ أَسَرَّ فِي نَفْسِهِ نَدَماً عَلَى مَا فَاتَهُ وَ قَالَ دَعْ عَنْكَ مَا مَضَى وَ هَلُمَّ أَنْطَلِقْ بِكَ إِلَى مَنْزِلِي فَأُحَسِّنَ صُحْبَتَكَ وَ أُكْرِمَ مَثْوَاكَ فَقَالَ لَهُ الْعُصْفُورُ أَيُّهَا الْجَاهِلُ مَا أَرَاكَ حَفِظْتَنِي إِذَا ظَفِرْتَ

بِی وَ لَا انْتَفَعْتَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِی افْتَدَیْتُ بِهَا مِنْكَ نَفْسِی أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْكَ أَلَّا تَأْسَ عَلَی مَا فَاتَكَ وَ لَا تُصَدِّقَ مَا لَا یَكُونُ وَ لَا تَطْلُبَ مَا لَا یُدْرَكُ- أَمَّا أَنْتَ مُتَفَجِّعٌ عَلَی مَا فَاتَكَ وَ تَلْتَمِسُ مِنِّی رَجْعَتِی إِلَیْكَ وَ تَطْلُبُ مَا لَا تُدْرِكُ وَ تُصَدِّقُ أَنَّ فِی حَوْصَلَتِی دُرَّةً كَبَیْضَةِ الْإِوَزَّةِ وَ جَمِیعِی أَصْغَرُ مِنْ بَیْضِهَا وَ قَدْ كُنْتُ عَهِدْتُ إِلَیْكَ أَنْ لَا تُصَدِّقَ بِمَا لَا یَكُونُ وَ إِنَّ أُمَّتَكُمْ صَنَعُوا أَصْنَامَهُمْ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ زَعَمُوا أَنَّهَا هِیَ الَّتِی خَلَقَتْهُمْ وَ حَفِظُوهَا مِنْ أَنْ تُسْرَقَ مَخَافَةً عَلَیْهَا وَ زَعَمُوا أَنَّهَا هِیَ الَّتِی تَحْفَظُهُمْ وَ أَنْفَقُوا عَلَیْهَا مِنْ مَكَاسِبِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ زَعَمُوا أَنَّهَا هِیَ الَّتِی تَرْزُقُهُمْ فَطَلَبُوا مِنْ ذَلِكَ مَا لَا یُدْرَكُ وَ صَدَّقُوا بِمَا لَا یَكُونُ فَلَزِمَهُمْ مِنْهُ مَا لَزِمَ صَاحِبَ الْبُسْتَانِ- قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ صَدَقْتَ أَمَّا الْأَصْنَامُ فَإِنِّی لَمْ أَزَلْ عَارِفاً بِأَمْرِهَا زَاهِداً فِیهَا آیِساً مِنْ خَیْرِهَا فَأَخْبِرْنِی بِالَّذِی تَدْعُونِی إِلَیْهِ وَ الَّذِی ارْتَضَیْتَهُ لِنَفْسِكَ مَا هُوَ قَالَ بِلَوْهَرُ جِمَاعُ الدِّینِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْآخَرُ الْعَمَلُ بِرِضْوَانِهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَ كَیْفَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الْحَكِیمُ أَدْعُوكَ إِلَی أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَیْسَ لَهُ شَرِیكٌ لَمْ یَزَلْ فَرْداً رَبّاً وَ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ وَ أَنَّهُ خَالِقٌ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنَّهُ قَدِیمٌ وَ مَا سِوَاهُ مُحْدَثٌ وَ أَنَّهُ صَانِعٌ وَ مَا سِوَاهُ مَصْنُوعٌ وَ أَنَّهُ مُدَبِّرٌ وَ مَا سِوَاهُ مُدَبَّرٌ وَ أَنَّهُ بَاقٍ وَ مَا سِوَاهُ فَانٍ وَ أَنَّهُ عَزِیزٌ وَ مَا سِوَاهُ ذَلِیلٌ وَ أَنَّهُ لَا یَنَامُ وَ لَا یَغْفُلُ وَ لَا یَأْكُلُ وَ لَا یَشْرَبُ وَ لَا یَضْعُفُ وَ لَا یُغْلَبُ وَ لَا یَعْجِزُ وَ لَا یُعْجِزُهُ شَیْ ءٌ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْهَوَاءُ وَ الْبَرُّ وَ الْبَحْرُ وَ أَنَّهُ كَوَّنَ الْأَشْیَاءَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ وَ أَنَّهُ لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ وَ لَا تُحْدِثُ فِیهِ الْحَوَادِثُ وَ لَا تُغَیِّرُهُ الْأَحْوَالُ وَ لَا تُبَدِّلُهُ الْأَزْمَانُ وَ لَا یَتَغَیَّرُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ لَا یَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَ لَا یَشْتَغِلُ بِهِ مَكَانٌ وَ لَا یَكُونُ مِنْ مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَی مَكَانٍ وَ لَا یَغِیبُ عَنْهُ شَیْ ءٌ عَالِمٌ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ شَیْ ءٌ قَدِیرٌ لَا یَفُوتُهُ شَیْ ءٌ وَ أَنْ تَعْرِفَهُ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْعَدْلِ وَ أَنَّ لَهُ ثَوَاباً أَعَدَّهُ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَ عَذَاباً أَعَدَّهُ لِمَنْ عَصَاهُ وَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِرِضَاهُ وَ تَجْتَنِبَ سَخَطَهُ.

قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فَمَا يَرْضَى الْوَاحِدُ الْخَالِقُ مِنَ الْأَعْمَالِ قَالَ الْحَكِيمُ يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْ تُطِيعَهُ وَ لَا تَعْصِيَهُ وَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَى غَيْرِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ وَ تَكُفَّ عَنْ غَيْرِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُكَفَّ عَنْكَ فِي مِثْلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ عَدْلٌ وَ فِي الْعَدْلِ رِضَاهُ وَ فِي اتِّبَاعِ آثَارِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ بِأَنْ لَا تَعْدُوَ سُنَّتَهُمْ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ زِدْنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ تَزْهِيداً فِي الدُّنْيَا وَ أَخْبِرْنِي بِحَالِهَا قَالَ الْحَكِيمُ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الدُّنْيَا دَارَ تَصَرُّفٍ وَ زَوَالٍ وَ تَقَلُّبٍ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ رَأَيْتُ أَهْلَهَا فِيهَا أَغْرَاضاً لِلْمَصَائِبِ وَ رَهَائِنَ لِلْمَتَالِفِ وَ رَأَيْتُ صِحَّةً بَعْدَهَا سُقْماً وَ شَبَاباً بَعْدَهُ هَرَماً وَ غِنًى بَعْدَهُ فَقْراً وَ فَرَحاً بَعْدَهُ حُزْناً وَ عِزّاً بَعْدَهُ ذُلًّا وَ رَخَاءً بَعْدَهُ شِدَّةً وَ أَمْناً بَعْدَهُ خَوْفاً وَ حَيَاةً بَعْدَهَا مماه [مَمَاتاً] وَ رَأَيْتُ أَعْمَاراً قَصِيرَةً وَ حُتُوفاً رَاصِدَةً(١) وَ سِهَاماً قَاصِدَةً وَ أَبْدَاناً ضَعِيفَةً مُسْتَسْلِمَةً غَيْرَ مُمْتَنِعَةٍ وَ لَا حَصِينَةٍ عَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ بَالِيَةٌ فَانِيَةٌ وَ عَرَفْتُ بِمَا ظَهَرَ لِي مِنْهَا مَا غَابَ عَنِّي مِنْهَا وَ عَرَفْتُ بِظَاهِرِهَا بَاطِنَهَا وَ غَامِضَهَا بِوَاضِحِهَا وَ سِرَّهَا بِعَلَانِيَتِهَا وَ صُدُورَهَا بِوُرُودِهَا فَحَذِرْتُهَا لِمَا عَرَفْتُهَا وَ فَرَرْتُ مِنْهَا لِمَا أَبْصَرْتُهَا- بَيْنَا تَرَى الْمَرْءَ فِيهَا مُغْتَبِطاً مَحْبُوراً(٢)

وَ مَلِكاً مَسْرُوراً(٣) فِي خَفْضٍ وَ دَعَةٍ وَ نِعْمَةٍ وَ سَعَةٍ فِي بَهْجَةٍ مِنْ شَبَابِهِ وَ حَدَاثَةٍ مِنْ سِنِّهِ وَ غِبْطَةٍ مِنْ مُلْكِهِ وَ بَهَاءٍ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ صِحَّةٍ مِنْ بَدَنِهِ إِذَا انْقَلَبَتِ الدُّنْيَا بِهِ أَسَرَّ مَا كَانَ فِيهَا نَفْساً وَ أَقَرَّ مَا كَانَ فِيهَا عَيْناً فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ مُلْكِهَا وَ غِبْطَتِهَا وَ خَفْضِهَا وَ دَعَتِهَا وَ بَهْجَتِهَا فَأَبْدَلَتْهُ بِالْعِزِّ ذُلًّا وَ بِالْفَرَحِ تَرَحاً وَ بِالسُّرُورِ حُزْناً وَ بِالنِّعْمَةِ بُؤْساً وَ بِالْغِنَى فَقْراً وَ بِالسَّعَةِ ضِيقاً وَ بِالشَّبَابِ هَرَماً وَ بِالشَّرَفِ ضَعَةً وَ بِالْحَيَاةِ مَوْتاً فَدَلَّتْهُ فِي حُفْرَةٍ ضَيِّقَةٍ شَدِيدَةِ الْوَحْشَةِ وَحِيداً فَرِيداً غَرِيباً قَدْ فَارَقَ الْأَحِبَّةَ وَ فَارَقُوهُ خَذَلَهُ إِخْوَانُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ دَفْعاً وَ صَارَ عِزُّهُ وَ مُلْكُهُ وَ أَهْلُهُ وَ مَالُهُ نُهْبَةً مِنْ بَعْدِهِ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا وَ لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا سَاعَةً قَطُّ وَ لَمْ

۱- ۱. الحتف الموت من غير قتل و الجمع حتوف. و الراصد: المراقب.

۲- ۲. أى مسرورا و الحبر- بفتح الحاء و كسرها- السرور و الجمع حبور و أحبار.

۳- ۳. فى بعض النسخ« مشعوفا».

يَكَنْ لَهُ فِيهَا خَطَرٌ وَ لَمْ يَمْلِكْ مِنَ الْأَرْضِ حَظّاً قَطُّ فَلَا تَتَّخِذْ فِيهَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ دَاراً وَ لَا تَتَّخِذَنَّ فِيهَا عُقْدَةً وَ لَا عَقَاراً فَأُفٍّ لَهَا وَ تُفٍّ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أُفٍّ لَهَا وَ لِمَنْ يَغْتَرُّ بِهَا إِذْ كَانَ هَذَا حَالَهَا وَ رَقَّ ابْنُ الْمَلِكِ وَ قَالَ زِدْنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ مِنْ حَدِيثِكَ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي صَدْرِي قَالَ الْحَكِيمُ إِنَّ الْعُمُرَ قَصِيرٌ وَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ يُسْرِعَانِ فِيهِ وَ الِارْتِحَالَ مِنَ الدُّنْيَا حَثِيثٌ قَرِيبٌ وَ إِنَّهُ وَ إِنْ طَالَ الْعُمُرُ فِيهَا فَإِنَّ الْمَوْتَ نَازِلٌ وَ الظَّاعِنَ لَا مَحَالَةَ رَاحِلٌ فَيَصِيرُ مَا جَمَعَ فِيهَا مُفَرَّقاً وَ مَا عَمِلَ فِيهَا مُتَبَّراً وَ مَا شَيَّدَ فِيهَا خَرَاباً وَ يَصِيرُ اسْمُهُ مَجْهُولًا وَ ذِكْرُهُ مَنْسِيّاً وَ حَسَبُهُ خَامِلًا وَ جَسَدُهُ بَالِياً وَ شَرَفُهُ وَضِيعاً وَ نِعْمَتُهُ وَبَالًا وَ كَسْبُهُ خَسَاراً وَ يُورَثُ سُلْطَانُهُ وَ يُسْتَذَلُّ عَقِبُهُ وَ يُسْتَبَاحُ حَرِيمُهُ وَ تُنْقَضُ عُهُودُهُ وَ تُخْفَرُ ذِمَّتُهُ وَ تُدْرَسُ آثَارُهُ وَ يُوَزَّعُ مَالُهُ وَ يُطْوَى رَحْلُهُ وَ يَفْرَحُ عَدُوُّهُ وَ يَبِيدُ مُلْكُهُ وَ يُورَثُ تَاجُهُ وَ يُخْلَفُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ يُخْرَجُ مِنْ مَسَاكِنِهِ مَسْلُوباً مَخْذُولًا فَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ فَيُدْلَى فِي حُفْرَتِهِ فِي وَحْدَهِ وَ غُرْبَةٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ وَحْشَةٍ وَ مَسْكَنَةٍ وَ ذِلَّةٍ قَدْ فَارَقَ الْأَحِبَّةَ وَ أَسْلَمَتْهُ الْعَصَبَةُ فَلَا تُؤْنَسُ وَحْشَتُهُ أَبَداً وَ لَا تُرَدُّ غُرْبَتُهُ أَبَداً- وَ اعْلَمْ أَنَّهَا يَحِقُّ عَلَى الْمَرْءِ اللَّبِيبِ مِنْ سِيَاسَهِ نَفْسِهِ خَاصَّةً كَسِيَاسَهِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ الْحَازِمِ الَّذِي يُؤَدِّبُ الْعَامَّةَ وَ يَسْتَصْلِحُ الرَّعِيَّةَ وَ يَأْمُرُهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَ يَنْهَاهُمْ عَمَّا يُفْسِدُهُمْ ثُمَّ يُعَاقِبُ مَنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ وَ يُكْرِمُ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ فَكَذَلِكَ لِلرَّجُلِ اللَّبِيبِ أَنْ يُؤَدِّبَ نَفْسَهُ فِي جَمِيعِ أَخْلَاقِهَا وَ أَهْوَائِهَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَ إِنْ كَرِهَتْ عَلَى لُزُومِ مَنَافِعِهَا فِيمَا أَحَبَّتْ وَ كَرِهَتْ وَ عَلَى اجْتِنَابِ مَضَارِّهَا وَ أَنْ يَجْعَلَ لِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ ثَوَاباً وَ عِقَاباً مِنْ مَكَانِهَا مِنَ السُّرُورِ إِذَا أَحْسَنَتْ وَ مِنْ مَكَانِهَا مِنَ الْغَمِّ إِذَا أَسَاءَتْ وَ مِمَّا يَحِقُّ عَلَى ذِي الْعَقْلِ النَّظَرُ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِ وَ الْأَخْذُ بِصَوَابِهَا وَ يَنْهَى نَفْسَهُ عَنْ خَطَائِهَا وَ أَنْ يَحْتَقِرَ عَمَلَهُ وَ نَفْسَهُ فِي رَأْيِهِ لِكَيْلَا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ مَدَحَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ ذَمَّ أَهْلَ الْعُجْبِ وَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ بِالْعَقْلِ يُدْرَكُ كُلُّ خَيْرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بِالْجَهْلِ تَهْلِكُ النُّفُوسُ وَ إِنَّ مِنْ أَوْثَقِ

الثِّقَاتِ عِنْدَ ذَوِی الْأَلْبَابِ مَا أَدْرَكَتْهُ عُقُولُهُمْ وَ بَلَغَتْهُ تَجَارِبُهُمْ وَ نَالَتْهُ أَبْصَارُهُمْ فِی التَّرْكِ لِلْأَهْوَاءِ وَ الشَّهَوَاتِ وَ لَیْسَ ذُو الْعَقْلِ بِجَدِیرٍ أَنْ یَرْفُضَ مَا قَوِیَ عَلَی حِفْظِهِ مِنَ الْعَمَلِ احْتِقَاراً لَهُ إِذَا لَمْ یَقْدِرْ عَلَی مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ أَسْلِحَهِ الشَّیْطَانِ الْغَامِضَهِ الَّتِی لَا یُبْصِرُهَا إِلَّا مَنْ تَدَبَّرَهَا وَ لَا یَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَ مِنْ أَسْلِحَتِهِ سِلَاحَانِ أَحَدُهُمَا إِنْكَارُ الْعَقْلِ أَنْ یُوقِعَ فِی قَلْبِ الْإِنْسَانِ الْعَاقِلِ أَنَّهُ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا بَصَرَ وَ لَا مَنْفَعَهَ لَهُ فِی عَقْلِهِ وَ بَصَرِهِ وَ یُرِیدُ أَنْ یَصُدَّهُ عَنْ مَحَبَّهِ الْعِلْمِ وَ طَلَبِهِ وَ یُزَیِّنُ لَهُ الِاشْتِغَالَ بِغَیْرِهِ مِنْ مَلَاهِی الدُّنْیَا فَإِنْ أَتْبَعَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَهُوَ ظَفَرُهُ وَ إِنْ عَصَاهُ وَ غَلَبَهُ فَزِعَ إِلَی السِّلَاحِ الْآخَرِ وَ هُوَ أَنْ یَجْعَلَ الْإِنْسَانَ إِذَا عَمِلَ شَیْئاً وَ أَبْصَرَهُ عَرَضَ لَهُ بِأَشْیَاءَ لَا یُبْصِرُهَا لِیُغْمِزَهُ وَ یُضْجِرَهُ بِمَا لَا یَعْلَمُ حَتَّی یُبْغِضَ إِلَیْهِ مَا هُوَ فِیهِ بِتَضْعِیفِ عَقْلِهِ عِنْدَهُ وَ بِمَا یَأْتِیهِ مِنَ الشُّبْهِهِ وَ یَقُولُ أَ لَسْتَ تَرَی أَنَّكَ لَا تَسْتَكْمِلُ هَذَا الْأَمْرَ وَ لَا تُطِیقُهُ أَبَداً فَبِمَ تُعْنِی نَفْسَكَ وَ تُشْقِیهَا فِیمَا لَا طَاقَهَ لَكَ بِهِ فَبِهَذَا السِّلَاحِ صَرَعَ كَثِیراً مِنَ النَّاسِ فَاحْتَرِسْ مِنْ أَنْ تَدَعَ اكْتِسَابَ عِلْمِ مَا تَعْلَمُهُ وَ أَنْ تُخْدَعَ عَمَّا اكْتَسَبْتَ مِنْهُ فَإِنَّكَ فِی دَارٍ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَی أَكْثَرِ أَهْلِهَا الشَّیْطَانُ بِأَلْوَانِ حِیَلِهِ وَ وُجُوهِ ضَلَالَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ ضَرَبَ عَلَی سَمْعِهِ وَ عَقْلِهِ وَ قَلْبِهِ فَتَرَكَهُ لَا یَعْلَمُ شَیْئاً وَ لَا یَسْأَلُ عَنْ عِلْمِ مَا جَهِلَ مِنْهُ كَالْبَهِیمَهِ وَ إِنَّ لِعَامَّتِهِمْ أَدْیَاناً مُخْتَلِفَهً فَمِنْهُمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِی الضَّلَالَهِ حَتَّی إِنَّ بَعْضَهُمْ لَیَسْتَحِلُّ دَمَ بَعْضٍ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ یُمَوِّهُ ضَلَالَتَهُمْ بِأَشْیَاءَ مِنَ الْحَقِّ لِیَلْبِسَ عَلَیْهِمْ دِینَهُمْ وَ یُزَیِّنَهُ لِضَعِیفِهِمْ وَ یَصُدَّهُمْ عَنِ الدِّینِ الْقَیِّمِ- فَالشَّیْطَانُ وَ جُنُودُهُ دَائِبُونَ فِی إِهْلَاكِ النَّاسِ وَ تَضْلِیلِهِمْ لَا یَسْأَمُونَ وَ لَا یَفْتُرُونَ وَ لَا یُحْصِی عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا یُسْتَطَاعُ دَفْعُ مَكَایِدِهِمْ إِلَّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الِاعْتِصَامِ بِدِینِهِ فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِیقاً لِطَاعَتِهِ وَ نَصْراً عَلَی عَدُوِّنَا فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ صِفْ لِیَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی حَتَّی كَأَنِّی أَرَاهُ- قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ لَا یُوصَفُ بِالرُّؤْیَهِ وَ لَا یُبْلَغُ بِالْعُقُولِ كُنْهُ صِفَتِهِ وَ لَا تَبْلُغُ الْأَلْسُنُ كُنْهَ مِدْحَتِهِ وَ لَا یُحِیطُ الْعِبَادُ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا عَلَّمَهُمْ مِنْهُ عَلَی أَلْسِنَهِ أَنْبِیَائِهِ علیهم السلام

بِمَـا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ لَـا تُـدْرِكُ الْأَوْهَـامُ عِظَمَ رُبُوبِيَّتِهِ هُوَ أَعْلَى مِنْ ذَلِـكَ وَ أَجَـلُّ وَ أَعَزُّ وَ أَعْظَمُ وَ أَمْنَعُ وَ أَلْطَفُ فَتَّاحٌ لِلْعِبَادِ مِنْ عِلْمِهِ بِمَا أَحَبَّ وَ أَظْهَرَهُمْ مِنْ صِـفَتِهِ عَلَى مَا أَرَادَ وَ أَدَلَّهُمْ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ مَعْرِفَهِ رُبُوبِيَّتِهِ بِإِحْدَاثِ مَا لَمْ يَكُنْ وَ إِعْدَام مَا أَحْدَثَ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَ مَا الْحُجَّهُ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ شَـيْئاً مَصْـنُوعاً غَابَ عَنْكَ صَانِعُهُ عَلِمْتَ بِعَقْلِكَ أَنَّ لَهُ صَانِعاً فَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَيْنَهُمَـا فَأَيُّ حُجَّهٍ أَقْوَى مِنْ ذَلِـكَ قَـالَ ابْنُ الْمَلِـكِ فَأَخْبِرْنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ أَ بِقَـدَرٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُصِـيبُ النَّاسَ مَا يُصِـيبُهُمْ مِنَ الْأَسْـقَامِ وَ الْأَوْجَاعِ وَ الْفَقْرِ وَ الْمَكَارِهِ أَوْ بِغَيْرِ قَدَرٍ قَالَ بِلَوْهَرُ لَا بَلْ بِقَـدَرٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ سَيِّئِ أَعْمَـالِهِمْ بَرِي ءٌ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ أَوْجَبَ الثَّوَابَ الْعَظِيمَ لِمَنْ أَطَـاعَهُ وَ الْعِقَـابَ الشَّدِيـدَ لِمَنْ عَصَـاهُ قَـالَ فَأَخْبِرْنِي مَنْ أَعْـدَلُ النَّاسِ وَ مَنْ أَجْوَرُهُمْ وَ مَنْ أَكْيَسُـهُمْ وَ مَنْ أَحْمَقُهُمْ وَ مَنْ أَشْـقَاهُمْ وَ مَنْ أَسْـعَدُهُمْ قَالَ أَعْدَلُهُمْ أَنْصَـفُهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَجْوَرُهُمْ مَنْ كَانَ جَوْرُهُ عِنْدَهُ عَدْلًا وَ عَدْلُ أَهْلِ الْعَدْلِ عِنْدَهُ جَوْراً وَ أَمَّا أَكْيَسُهُمْ فَمَنْ أَخَذَ لِآخِرَتِهِ أُهْبَتَهَا(١) وَ أَحْمَقُهُمْ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَ الْخَطَايَـا عَمَلَهُ وَ أَسْـعَدُهُمْ مَنْ خَتَمَ عَـاقِبَهَ عَمَلِهِ بِخَيْرٍ وَ أَشْـقَاهُمْ مَنْ خُتِمَ لَهُ بِمَا يُسْـخِطُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ مَنْ دَانَ النَّاسَ بِمَا إِنْ دُيِّنَ بِمِثْلِهِ هَلَكَ فَذَلِكَ الْمُسْـخِطُ لِلَّهِ الْمُخَالِفُ لِمَا يُحِبُّ وَ مَنْ دَانَهُمْ بِمَا إِنْ دُيِّنَ بِمِثْلِهِ صَلَحَ فَذَلِكَ الْمُطِيعُ لِلَّهِ الْمُوَافِقُ لِمَا يُحِبُّ الْمُجْتَنِبُ لِسَخَطِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تَسْتَقْبِحَنَّ الْحَسَنَ وَ إِنْ كَانَ فِي الْفُجَّارِ وَ لَا تَسْتَحْسِنَنَّ الْقَبِيحَ وَ إِنْ كَانَ فِي الْأَبْرَارِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي أَيُّ النَّاسِ أَوْلَى بِالسَّعَـادَهِ وَ أَيُّهُمْ أَوْلَى بِالشَّقَـاوَهِ قَالَ بِلَوْهَرُ أَوْلَاهُمْ بِالسَّعَادَهِ الْمُطِيعُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَمْرِهِ وَ الْمُجْتَنِبُ لِنَوَاهِيهِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالشَّقَاوَهِ الْعَامِلُ بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ التَّارِكُ لِطَاعَتِهِ الْمُؤْثِرُ لِشَهْوَتِهِ عَلَى رِضَى اللَّهِ

١- ١. الاهبه: العده، يقال أخذ للسفر أهبته أى أسبابه.

عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَتْبَعُهُمْ لِأَمْرِهِ وَ أَقْوَاهُمْ فِي دِينِهِ وَ أَبْعَدُهُمْ مِنَ الْعَمَلِ بِالسَّيِّئَاتِ- قَالَ فَمَا الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ قَالَ الْحَسَنَاتُ صِدْقُ النِّيَّةِ وَ الْعَمَلِ وَ الْقَوْلُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ السَّيِّئَاتُ سُوءُ النِّيَّةِ وَ سُوءُ الْعَمَلِ وَ الْقَوْلُ السَّيِّئُ قَالَ فَمَا صِدْقُ النِّيَّةِ قَالَ الِاقْتِصَادُ فِي الْهِمَّةِ قَالَ فَمَا سُوءُ الْقَوْلِ قَالَ الْكَذِبُ قَالَ فَمَا سُوءُ الْعَمَلِ قَالَ مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَخْبِرْنِي كَيْفَ الِاقْتِصَادُ فِي الْهِمَّةِ قَالَ التَّذَكُّرُ لِزَوَالِ الدُّنْيَا وَ انْقِطَاعِ أَمْرِهَا وَ الْكَفُّ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا النَّقِمَةُ وَ التَّبِعَةُ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فَمَا السَّخَاءُ قَالَ إِعْطَاءُ الْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَمَا الْكَرَمُ قَالَ التَّقْوَى قَالَ فَمَا الْبُخْلُ قَالَ مَنْعُ الْحُقُوقِ عَنْ أَهْلِهَا وَ أَخْذُهَا مِنْ غَيْرِ وَجْهِهَا قَالَ فَمَا الْحِرْصُ قَالَ الْإِخْلَادُ إِلَى الدُّنْيَا وَ الطِّمَاحُ إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا الْفَسَادُ وَ ثَمَرَتُهَا عُقُوبَةُ الْآخِرَةِ قَالَ فَمَا الصِّدْقُ قَالَ طَرِيقَةٌ فِي الدِّينِ بِأَنْ لَا يُخَادِعَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَ لَا يَكْذِبَهَا قَالَ فَمَا الْحُمْقُ قَالَ الطُّمَأْنِينَةُ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَرْكُ مَا يَدُومُ وَ يَبْقَى قَالَ فَمَا الْكَذِبُ قَالَ أَنْ يَكْذِبَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ فَلَا يَزَالُ بِهَوَاهُ شَعَفاً وَ لِدِينِهِ مُسَوِّفاً- قَالَ أَيُّ الرِّجَالِ أَكْمَلُهُمْ فِي الصَّلَاحِ قَالَ أَكْمَلُهُمْ فِي الْعَقْلِ وَ أَبْصَرُهُمْ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِخُصُومِهِ وَ أَشَدُّهُمْ مِنْهُمُ احْتِرَاساً قَالَ أَخْبِرْنِي مَا تِلْكَ الْعَاقِبَةُ وَ مَا أُولَئِكَ الْخُصَمَاءُ الَّذِينَ يَعْرِفُهُمُ الْعَاقِلُ فَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ قَالَ الْعَاقِبَةُ الْآخِرَةُ وَ الْعَنَاءُ الدُّنْيَا قَالَ فَمَا الْخُصَمَاءُ قَالَ الْحِرْصُ وَ الْغَضَبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْحَمِيَّةُ وَ الشَّهْوَةُ وَ الرِّيَاءُ وَ اللَّجَاجَةُ قَالَ أَيُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَدَدْتَ أَقْوَى وَ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَسْلَمَ مِنْهُ قَالَ الْحِرْصُ أَقَلُّ رِضًا وَ أَفْحَشُ غَضَباً وَ الْغَضَبُ أَجْوَرُ سُلْطَاناً وَ أَقَلُّ شُكْراً وَ أَكْسَبُ لِلْبَغْضَاءِ وَ الْحَسَدُ أَسْوَأُ الْخَيْبَةِ لِلنِّيَّةِ وَ أَخْلَفُ لِلظَّنِّ وَ الْحَمِيَّةُ أَشَدُّ لَجَاجَةً وَ أَفْظَعُ مَعْصِيَةً وَ الْحِقْدُ أَطْوَلُ تَوَقُّداً وَ أَقَلُّ رَحْمَةً وَ أَشَدُّ سَطْوَةً وَ الرِّيَاءُ أَشَدُّ خَدِيعَةً وَ أَخْفَى اكْتِنَاناً وَ أَكْذَبُ وَ اللَّجَاجَةُ أَعْيَا خُصُومَةً وَ أَقْطَعُ مَعْذِرَةً.

قَالَ أَيُّ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ لِلنَّاسِ فِي هَلَاكِهِمْ أَبْلَغُ قَالَ تَعْمِيَتُهُ عَلَيْهِمُ الْبِرَّ وَ الْإِثْمَ وَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ وَ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ فِي ارْتِكَابِ الشَّهَوَاتِ قَالَ أَخْبِرْنِي بِالْقُوَّةِ الَّتِي قَوَّى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا الْعِبَادَ فِي تَغَالُبِ تِلْكَ الْأُمُورِ السَّيِّئَهِ وَ الْأَهْوَاءِ الْمُرْدِيَهِ قَالَ الْعِلْمُ وَ الْعَقْلُ وَ الْعَمَلُ بِهِمَا وَ صَبْرُ النَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا وَ الرَّجَاءُ لِلثَّوَابِ فِي الدِّينِ وَ كَثْرَهُ الذِّكْرِ لِفَنَاءِ الدُّنْيَا وَ قُرْبِ الْأَجَلِ وَ الِاحْتِفَاظُ مِنْ أَنْ يَنْقُضَ مَا يَبْقَى بِمَا يَفْنَى وَ اعْتِبَارُ مَاضِي الْأُمُورِ بِعَاقِبَتِهَا وَ الِاحْتِفَاظُ بِمَا لَا يَعْرِفُ إِلَّا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ وَ كَفُّ النَّفْسِ عَنِ الْعَادَهِ السَّيِّئَهِ

وَ حَمْلُهَا عَلَى الْعَادَهِ الْحَسَنَهِ وَ الْخُلُقِ الْمَحْمُودِ وَ أَنْ يَكُونَ أَمَلُ الْمَرْءِ بِقَدْرِ عَيْشِهِ حَتَّى يَبْلُغَ غَايَتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْقُنُوعُ وَ عَمَلُ الصَّبْرِ وَ الرِّضَا بِالْكَفَافِ وَ اللُّزُومُ لِلْقَضَاءِ وَ الْمَعْرِفَهُ بِمَا فِيهِ فِي الشِّدَّهِ مِنَ التَّعَبِ وَ مَا فِي الْإِفْرَاطِ مِنَ الِاغْتِرَافِ وَ حُسْنِ الْعَزَاءِ عَمَّا فَاتَ وَ طِيبُ النَّفْسِ عَنْهُ وَ تَرْكُ مُعَالَجَهِ مَا لَا يَتِمُّ وَ الصَّبْرُ بِالْأُمُورِ الَّتِي إِلَيْهَا يُرَدُّ وَ اخْتِيَارُ سَبِيلِ الرُّشْدِ عَلَى سَبِيلِ الْغَيِّ وَ تَوْطِينُ النَّفْسِ عَلَى أَنَّهُ إِنْ عَمِلَ خَيْراً جُزِيَ بِهِ وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً جُزِيَ بِهِ وَ الْمَعْرِفَهُ بِالْحُقُوقِ وَ الْحُدُودِ فِي التَّقْوَى وَ عَمَلُ النَّصِيحَهِ وَ كَفُّ النَّفْسِ عَنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ رُكُوبِ الشَّهَوَاتِ وَ حَمْلُ الْأُمُورِ عَلَى الرَّأْيِ وَ الْأَخْذُ بِالْحَزْمِ وَ الْقُوَّهِ فَإِنْ أَتَاهُ الْبَلَاءُ أَتَاهُ وَ هُوَ مَعْذُورٌ غَيْرُ مَلُومٍ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَيُّ الْأَخْلَاقِ أَكْرَمُ وَ أَعَزُّ قَالَ التَّوَاضُعُ وَ لِينُ الْكَلِمَهِ لِلْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَيُّ الْعِبَادَهِ أَحْسَنُ قَالَ الْوَقَارُ وَ الْمَوَدَّهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي أَيُّ الشِّيَمِ أَفْضَلُ قَالَ حُبُّ الصَّالِحِينَ قَالَ أَيُّ الذِّكْرِ أَفْضَلُ قَالَ مَا كَانَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ فَأَيُّ الْخُصُومِ أَلَدُّ قَالَ ترك [ارْتِكَابُ] الذُّنُوبِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْفَضْلِ أَفْضَلُ قَالَ الرِّضَا بِالْكَفَافِ قَالَ أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَدَبِ أَحْسَنُ قَالَ أَدَبُ الدِّينِ قَالَ أَيُّ الشَّيْءِ أَجْفَلُ قَالَ السُّلْطَانُ الْعَاتِي وَ الْقَلْبُ الْقَاسِي قَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ غَايَهً قَالَ عَيْنُ الْحَرِيصِ الَّتِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ أَيُّ الْأُمُورِ أَخْبَثُ عَاقِبَهً قَالَ الْتِمَاسُ رِضَى النَّاسِ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَسْرَعُ تَقَلُّباً قَالَ قُلُوبُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا

قَالَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ الْفُجُورِ أَفْحَشُ قَالَ إِعْطَاءُ عَهْدِ اللَّهِ وَ الْغَدْرُ فِیهِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَسْرَعُ انْقِطَاعاً قَالَ مَوَدَّهُ الْفَاسِقِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَخْوَنُ قَالَ لِسَانُ الْکَاذِبِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَشَدُّ اکْتِتَاماً قَالَ شَرُّ الْمُرَائِی الْمُخَادِعِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ أَشْبَهُ بِأَحْوَالِ الدُّنْیَا قَالَ أَحْلَامُ النَّائِمِ قَالَ أَیُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ رِضًی قَالَ أَحْسَنُهُمْ ظَنّاً بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَتْقَاهُمْ وَ أَقَلُّهُمْ غَفْلَهً عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ ذِکْرِ الْمَوْتِ وَ انْقِطَاعِ الْمُدَّهِ قَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ مِنَ الدُّنْیَا أَقَرُّ لِلْعَیْنِ قَالَ الْوَلَدُ الْأَدِیبُ وَ الزَّوْجَهُ الْمُوَافِقَهُ الْمُؤَاتِیَهُ الْمُعِینَهُ عَلَی أَمْرِ الْآخِرَهِ قَالَ أَیُّ الدَّاءِ أَلْزَمُ فِی الدُّنْیَا قَالَ الْوَلَدُ السَّوْءُ وَ الزَّوْجَهُ السَّوْءُ اللَّذَیْنِ لَا یَجِدُ مِنْهُمَا بُدّاً قَالَ أَیُّ الْخَفْضِ أَخْفَضُ قَالَ رِضَی الْمَرْءِ بِحَظِّهِ وَ اسْتِینَاسُهُ بِالصَّالِحِینَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ لِلْحَکِیمِ فَرِّغْ لِی ذِهْنَکَ فَقَدْ أَرَدْتُ مُسَاءَلَتَکَ عَنْ أَهَمِّ الْأَشْیَاءِ إِلَیَّ بَعْدَ إِذْ بَصَّرَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَمْرِی مَا کُنْتُ بِهِ جَاهِلًا وَ رَزَقَنِی مِنَ الدِّینِ مَا کُنْتُ مِنْهُ آیِساً قَالَ الْحَکِیمُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ أَ رَأَیْتَ مَنْ أُوتِیَ الْمُلْکَ طِفْلًا وَ دِینُهُ عِبَادَهُ الْأَوْثَانِ وَ قَدْ غُذِّیَ بِلَذَّاتِ الدُّنْیَا وَ اعْتَادَهَا وَ نَشَأَ فِیهَا إِلَی أَنْ کَانَ رَجُلًا وَ کَهْلًا لَا یَنْتَقِلُ مِنْ حَالَتِهِ تِلْکَ فِی جَهَالَتِهِ بِاللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ إِعْطَائِهِ نَفْسَهُ شَهَوَاتِهَا مُتَجَرِّداً لِبُلُوغِ الْغَایَهِ فِیمَا زُیِّنَ لَهُ مِنْ تِلْکَ الشَّهَوَاتِ مُشْتَغِلًا بِهَا مُؤْثِراً لَهَا جَرِیّاً عَلَیْهَا لَا یَرَی الرُّشْدَ إِلَّا فِیهَا وَ لَا تَزِیدُهُ الْأَیَّامُ إِلَّا حُبّاً لَهَا وَ اغْتِرَاراً بِهَا وَ عَجَباً وَ حُبّاً لِأَهْلِ مِلَّتِهِ وَ رَأْیِهِ وَ قَدْ دَعَتْهُ بَصِیرَتُهُ فِی ذَلِکَ إِلَی أَنْ جَهِلَ أَمْرَ آخِرَتِهِ وَ أَغْفَلَهَا فَاسْتَخَفَّهَا وَ سَهَا عَنْهَا قَسَاوَهَ قَلْبٍ وَ خُبْثَ نِیَّهٍ وَ سُوءَ رَأْیٍ وَ اشْتَدَّتْ عَدَاوَتُهُ لِمَنْ خَالَفَهُ مِنْ أَهْلِ الدِّینِ وَ الِاسْتِخْفَاءِ بِالْحَقِّ وَ الْمُغَیِّبِینَ لِأَشْخَاصِهِمُ انْتِظَاراً لِلْفَرَجِ مِنْ ظُلْمِهِ وَ عَدَاوَتِهِ هَلْ یُطْمَعُ لَهُ إِنْ طَالَ عُمُرُهُ فِی النُّزُوعِ عَمَّا هُوَ عَلَیْهِ وَ الْخُرُوجِ مِنْهُ إِلَی مَا الْفَضْلُ فِیهِ بَیِّنٌ وَ الْحُجَّهُ فِیهِ وَاضِحَهٌ وَ الْحَظُّ جَزِیلٌ مِنْ لُزُومِ مَا أَبْصَرْتُ مِنَ الدِّینِ فَیَأْتِی مَا یُرْجَی لَهُ بَعْدَ مَغْفِرَهِ مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ حُسْنِ الثَّوَابِ فِی مَآبِهِ قَالَ الْحَکِیمُ قَدْ عَرَفْتُ هَذِهِ الصِّفَهَ وَ مَا دَعَاکَ إِلَی هَذِهِ الْمَسْأَلَهِ؟

قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ مَا ذَاکَ مِنْکَ بِمُسْتَنْکَرٍ لِفَضْلِ مَا أَوتِیتَ مِنَ الْفَهْمِ وَ خُصِصْتَ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ الْحَکِیمُ أَمَّا صَاحِبُ هَذِهِ الصِّفَهِ فَالْمَلِکُ وَ الَّذِی دَعَاکَ إِلَیْهِ الْعِنَایَهُ بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ الِاهْتِمَامُ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ وَ الشَّفَقَهُ عَلَیْهِ مِنْ عَذَابِ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ کَانَ

عَلَی مِثْلِ رَأْیِهِ وَ طَبْعِهِ وَ هَوَاهُ مَعَ مَا نَوَیْتَ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فِی أَدَاءِ حَقِّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْکَ لَهُ وَ أَحْسَبُکَ تُرِیدُ بُلُوغَ غَایَهِ الْعُذْرِ فِی التَّلَطُّفِ لِإِنْفَاذِهِ وَ إِخْرَاجِهِ عَنْ عَظِیمِ الْهَوْلِ وَ دَائِمِ الْبَلَاءِ الَّذِی لَا انْقِطَاعَ لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِلَی السَّلَامَهِ وَ رَاحَهِ الْأَبَدِ فِی مَلَکُوتِ السَّمَاءِ قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ لَمْ تحرم [تَجْرِمْ] حَرْفاً عَمَّا أَرَدْتُ فَأَعْلِمْنِی رَأْیَکَ فِیمَا عَنَوْتُ مِنْ أَمْرِ الْمَلِکِ وَ حَالِهِ الَّتِی أَتَخَوَّفُ أَنْ یُدْرِکَهُ الْمَوْتُ عَلَیْهَا فَتُصِیبَهُ الْحَسْرَهُ وَ النَّدَامَهُ حِینَ لَا أُغْنِی عَنْهُ شَیْئاً فَاجْعَلْنِی مِنْهُ عَلَی یَقِینٍ وَ فَرِّجْ عَنِّی فَأَنَا بِهِ مَغْمُومٌ شَدِیدُ الِاهْتِمَامِ بِهِ فَإِنِّی قَلِیلُ الْحِیلَهِ فِیهِ قَالَ الْحَکِیمُ أَمَّا رَأْیُنَا فَإِنَّا لَا نُبَعِّدُ مَخْلُوقاً مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ خَالِقِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا نَأْیَسُ لَهُ مِنْهَا مَا دَامَ فِیهِ الرُّوحُ وَ إِنْ کَانَ عَاتِیاً طَاغِیاً ضَالًّا لِمَا قَدْ وَصَفَ رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِهِ نَفْسَهُ مِنَ التَّحَنُّنِ وَ الرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ دَلَّ عَلَیْهِ مِنَ الْإِیمَانِ وَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ وَ فِی هَذَا فَضْلُ الطَّمَعِ لَکَ فِی حَاجَتِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ زَعَمُوا أَنَّهُ کَانَ فِی زَمَنٍ مِنَ الْأَزْمَانِ مَلِکٌ عَظِیمُ الصَّوْتِ فِی الْعِلْمِ رَفِیقٌ سَائِسٌ یُحِبُّ الْعَدْلَ فِی أُمَّتِهِ وَ الْإِصْلَاحَ لِرَعِیَّتِهِ عَاشَ بِذَلِکَ زَمَاناً بِخَیْرِ حَالٍ ثُمَّ هَلَکَ فَجَزِعَتْ عَلَیْهِ أُمَّتُهُ وَ کَانَ بِامْرَأَهٍ لَهُ حَمْلٌ- فَذَکَرَ الْمُنَجِّمُونَ وَ الْکَهَنَهُ أَنَّهُ غُلَامٌ وَ کَانَ یُدَبِّرُ مُلْکَهُمْ مَنْ کَانَ یَلِی ذَلِکَ فِی زَمَانِ مُلْکِهِمْ فَاتَّفَقَ الْأَمْرُ کَمَا ذَکَرَهُ الْمُنَجِّمُونَ وَ الْکَهَنَهُ وَ وُلِدَ مِنْ ذَلِکَ الْحَمْلِ غُلَامٌ فَأَقَامُوا عِنْدَ مِیلَادِهِ سَنَهً بِالْمَعَازِفِ وَ الْمَلَاهِی وَ الْأَشْرِبَهِ وَ الْأَطْعِمَهِ ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْفِقْهِ وَ الرَّبَّانِیِّینَ قَالُوا لِعَامَّتِهِمْ إِنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ إِنَّمَا هُوَ هِبَهٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی وَ قَدْ جَعَلْتُمُ الشُّکْرَ لِغَیْرِهِ وَ إِنْ کَانَ هِبَهً مِنْ غَیْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ

أَدَّیْتُمُ الْحَقَّ إِلَی مَنْ أَعْطَاكُمُوهُ وَ اجْتَهَدْتُمْ فِی الشُّكْرِ لِمَنْ رَزَقَكُمُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الْعَامَّهُ مَا وَهَبَهُ لَنَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی وَ لَا امْتَنَّ بِهِ عَلَیْنَا غَیْرُهُ قَالَ الْعُلَمَاءُ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِی وَهَبَهُ لَكُمْ فَقَدْ أَرْضَیْتُمْ غَیْرَ الَّذِی أَعْطَاكُمْ وَ أَسْخَطْتُمُ اللَّهَ الَّذِی وَهَبَهُ لَكُمْ فَقَالَتْ لَهُمُ الرَّعِیَّهُ فَأَشِیرُوا لَنَا أَیُّهَا الْحُكَمَاءُ وَ أَخْبِرُونَا أَیُّهَا الْعُلَمَاءُ فَنَتَّبِعَ قَوْلَكُمْ وَ نَتَقَبَّلَ نَصِیحَتَكُمْ وَ مُرُونَا بِأَمْرِكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَإِنَّا نَرَی لَكُمْ أَنْ تَعْدِلُوا عَنِ اتِّبَاعِ مَرْضَاهِ الشَّیْطَانِ بِالْمَعَازِفِ وَ الْمَلَاهِی وَ الْمُسْكِرِ إِلَی ابْتِغَاءِ مَرْضَاهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شُكْرِهِ عَلَی مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَیْكُمْ أَضْعَافَ شُكْرِكُمُ الشَّیْطَانَ حَتَّی یُغْفَرَ لَكُمْ مَا كَانَ مِنْكُمْ قَالَتِ الرَّعِیَّهُ- لَا تَحْمِلُ أَجْسَادُنَا كُلَّ الَّذِی قُلْتُمْ وَ أَمَرْتُمْ بِهِ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ یَا أُولِی الْجَهْلِ كَیْفَ أَطَعْتُمْ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ عَلَیْكُمْ وَ تَعْصُونَ مَنْ لَهُ الْحَقُّ الْوَاجِبُ عَلَیْكُمْ وَ كَیْفَ قَوِیتُمْ عَلَی مَا لَا یَنْبَغِی وَ تَضْعُفُونَ عَمَّا یَنْبَغِی قَالُوا لَهُمْ یَا أَئِمَّهَ الْحُكَمَاءِ عَظُمَتْ فِینَا الشَّهَوَاتُ وَ كَثُرَتْ فِینَا اللَّذَّاتُ فَقَوِینَا بِمَا عَظُمَ فِینَا مِنْهَا عَلَی الْعَظِیمِ مِنْ مُشْكِلِهَا وَ ضَعُفَتْ مِنَّا النِّیَّاتُ فَعَجَزْنَا عَنْ حَمْلِ الْمُثْقِلَاتِ فَارْضَوْا مِنَّا فِی الرُّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ یَوْماً فَیَوْماً وَ لَا تُكَلِّفُونَا كُلَّ هَذَا الثِّقَلِ- قَالُوا لَهُمْ یَا مَعْشَرَ السُّفَهَاءِ أَ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْجَهْلِ وَ إِخْوَانَ الضَّلَالِ حِینَ خَفَّتْ عَلَیْكُمُ الشِّقْوَهُ وَ ثَقُلَتْ عَلَیْكُمُ السَّعَادَهُ قَالُوا لَهُمْ أَیُّهَا السَّادَهُ الْحُكَمَاءُ وَ الْقَادَهُ الْعُلَمَاءُ إِنَّا نَسْتَجِیرُ مِنْ تَعْنِیفِكُمْ إِیَّانَا بِمَغْفِرَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَسْتَتِرُ مِنْ تَعْیِیرِكُمْ لَنَا بِعَفْوِهِ فَلَا تُؤَنِّبُونَا(۱)

وَ لَا تُعَیِّرُونَا بِضَعْفِنَا وَ لَا تَعِیبُوا الْجَهَالَهَ عَلَیْنَا فَإِنَّا إِنْ أَطَعْنَا اللَّهَ مَعَ عَفْوِهِ وَ حِلْمِهِ وَ تَضْعِیفِهِ الْحَسَنَاتِ أَوِ اجْتَهَدْنَا فِی عِبَادَتِهِ مِثْلَ الَّذِی بَذَلْنَا لِهَوَانَا مِنَ الْبَاطِلِ بَلَغْنَا حَاجَتَنَا وَ بَلَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَا غَایَتَنَا وَ رَحِمَنَا كَمَا خَلَقَنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ أَقَرَّهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ وَ رَضُوا قَوْلَهُمْ فَصَلُّوا وَ صَامُوا وَ تَعَبَّدُوا وَ أَعْطَوُا الصَّدَقَاتِ سَنَهً كَامِلَهً فَلَمَّا انْقَضَی ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَتِ الْكَهَنَهُ إِنَّ الَّذِی صَنَعَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَلَی هَذَا الْمَوْلُودِ یُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الْمَلِكَ یَكُونُ فَاجِراً وَ یَكُونُ بَارّاً وَ یَكُونُ مُتَجَبِّراً وَ یَكُونُ مُتَوَاضِعاً وَ یَكُونُ مُسِیئاً وَ یَكُونُ مُحْسِناً وَ قَالَ الْمُنَجِّمُونَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقِیلَ لَهُمْ كَیْفَ قُلْتُمْ ذَلِكَ قَالَ الْكَهَنَهُ قُلْنَا هَذَا مِنْ قِبَلِ اللَّهْوِ وَ الْمَعَازِفِ وَ الْبَاطِلِ الَّذِی صُنِعَ عَلَیْهِ وَ مَا صُنِعَ عَلَیْهِ مِنْ ضِدِّهِ

۱- ۱. أنبه- بشد النون-: عنفه و لامه.

بَعْـدَ ذَلِـکَ وَ قَـالَ الْمُنَجِّمُونَ قُلْنَـا ذَلِـکَ مِنْ قِبَلِ اسْـتِقَامَهِ الزُّهَرَهِ وَ الْمُشْتَرِی فَنَشَأَ الْغُلَامُ بِکِبْرٍ- لَا یُوصَفُ عَظَمَتُهُ وَ مَرَحٍ لَا یُنْعَتُ وَ عُـدْوَانٍ لَـا یُطَـاقُ فَعَسَـفَ وَ جَـارَ وَ ظَلَمَ فِی الْحُکْمِ وَ غَشَمَ وَ کَـانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیْهِ مَنْ وَافَقَهُ عَلَی ذَلِـکَ وَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَیْهِ مَنْ خَالَفَهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ وَ اغْتَرَّ بِالشَّبَابِ وَ الصِّحَّهِ وَ الْقُدْرَهِ وَ الظَّفَرِ وَ النَّظَرِ فَامْتَلَأَ سُرُوراً وَ إِعْجَاباً بِمَا هُوَ فِیهِ وَ رَأَی کُلَّمَا یُحِبُّهُ وَ سَمِـعَ کُلَّمَـا اشْـتَهَی حَـتَّی بَلَـغَ اثْنَتَیْنِ وَ ثَلَـاثِینَ سَـنَهً ثُمَّ جَمَـعَ نِسَـاءً مِنْ بَنَـاتِ الْمُلُوکِ وَ صِـبْیَانـاً وَ الْجَوَارِیَ وَ الْمُخَـدَّرَاتِ وَ خَیْلَهُ الْمُطَهَّمَاتِ الْعَتَاقَ (۱)

وَ أَلْوَانَ مَرَاکِبِهِ الْفَاخِرَهِ وَ وَصَائِفَهُ وَ خُـدَّامَهُ الَّذِینَ یَکُونُونَ فِی خِدْمَتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَلْبَسُوا أَجَدَّ ثِیَابِهِمْ وَ یَتَزَیَّنُوا بِأَحْسَنِ زِینَتِهِمْ وَ أَمَرَ بِبِنَاءِ مَجْلِسٍ مُقَابِلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ صَـفَائِحُ أَرْضِهِ الـذَّهَبُ مُفَضَّضاً بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ طُولُهُ مِائَهٌ وَ عِشْـرُونَ ذِرَاعاً وَ عَرْضُهُ سِـتُّونَ ذِرَاعاً مُزَخْرَفاً سَـقْفُهُ وَ حِیطَـانُهُ قَدْ زُیِّنَ بِکَرَائِمِ الْحُلِیِّ وَ صُـنُوفِ الْجَوْهَرِ وَ اللُّؤْلُؤِ النَّظِیمِ وَ فَـاخِرِهِ وَ أَمَرَ بِضُـرُوبِ الْأَمْوَالِ فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْخَزَائِنِ وَ نُضِّدَتْ سِمَاطَیْنِ (۲)

أَمَامَ مَجْلِسِهِ- وَ أَمَرَ جُنُودَهُ وَ أَصْحَابَهُ وَ قُوَّادَهُ وَ کُتَّابَهُ وَ حُجَّابَهُ وَ عُظَمَاءَ أَهْلِ بِلَادِهِ وَ عُلَمَاءَهُمْ فَحَضَرُوا فِی أَحْسَنِ هَیْئَتِهِمْ وَ أَجْمَلِ جَمَـالِهِمْ وَ تَسَـلَّحَ فُرْسَـانُهُ وَ رَکِبَتْ خُیُولُهُ فِی عُـدَّتِهِمْ ثُمَّ وَقَفُوا عَلَی مَرَاکِزِهِمْ وَ مَرَاتِبِهِمْ صُـفُوفاً وَ کَرَادِیسَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِزَعْمِهِ أَنْ یَنْظُرَ إِلَی مَنْظَرٍ رَفِیعٍ حَسَنٍ تُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَ تَقَرُّ بِهِ عَیْنُهُ ثُمَّ خَرَجَ فَصَعِدَ إِلَی مَجْلِسِهِ فَأَشْرَفَ عَلَی مَمْلَکَتِهِ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً فَقَالَ لِبَعْضِ غِلْمَـانِهِ قَدْ نَظَرْتُ فِی أَهْـلِ مَمْلَکَتِی إِلَی مَنْظَرٍ حَسَنٍ وَ بَقِیَ أَنْ أَنْظُرَ إِلَی صُورَهِ وَجْهِی فَـدَعَا بِمِرْآهٍ فَنَظَرَ إِلَی وَجْهِهِ فَبَیْنَا هُوَ یَقْلِبُ طَرْفَهُ فِیهَا إِذْ لَاحَتْ لَهُ شَعْرَهٌ بَیْضَاءُ مِنْ لِحْیَتِهِ کَغُرَابٍ أَبْیَضَ بَیْنَ غِرْبَانٍ سُودٍ وَ اشْـتَدَّ مِنْهَا ذُعْرُهُ وَ فَزَعُهُ (۳) وَ تَغَیَّرَ فِی عَیْنِهِ حَالُهُ وَ ظَهَرَتِ الْکَآبَهُ وَ الْحُزْنُ فِی وَجْهِهِ وَ تَوَلَّی السُّرُورُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ فِی نَفْسِهِ هَـذَا حِینٌ نَعَی إِلَیَّ شَـبَابِی وَ بَیَّنَ لِی أَنَّ مُلْکِی فِی ذَهَابٍ وَ أُوذِنْتُ

۱- ۱. أی تام الحسن.

۲- ۲. نضد المتاع- بشد الضاد و تخفیفها- رتبه و ضم بعضه الی بعض متسقا أو مرکوما. و السماط: الشی ء المصطف. و سماط الطریق جانباه.

۳- ۳. الذعر: الخوف و الفزع.

بِالنُّزُولِ عَنْ سَرِيرِ مُلْكِی ثُمَّ قَالَ هَذِهِ مُقَدِّمَهُ الْمَوْتِ وَ رَسُولُ الْبَلَاءِ(۱)

لَمْ یَحْجُبْهُ عَنِّی حَاجِبٌ وَ لَمْ یَمْنَعْهُ عَنِّی حَارِسٌ فَنَعَی إِلَی نَفْسِی وَ أَذَّنَ لِی بِزَوَالِ مُلْکِی فَمَا أَسْرَعَ هَذَا فِی تَبْدِیلِ بَهْجَتِی وَ ذَهَابِ سُرُورِی وَ هَدْمِ قُوَّتِی لَمْ یَمْنَعْهُ مِنِّی الْحُصُونُ وَ لَمْ تَدْفَعْهُ عَنِّی الْجُنُودُ هَذَا سَالِبُ الشَّبَابِ وَ الْقُوَّهِ وَ مَاحِقُ الْعِزِّ وَ الثَّرْوَهِ وَ مُفَرِّقُ الشَّمْلِ وَ قَاسِمُ التُّرَاثِ بَیْنَ الْأَوْلِیَاءِ وَ الْأَعْدَاءِ مُفْسِدُ الْمَعَاشِ وَ مُنَغِّصُ اللَّذَّاتِ وَ مُخَرِّبُ الْعِمَارَاتِ وَ مُشَتِّتُ الْجَمْعِ وَ وَاضِعُ الرَّفِیعِ وَ مُذِلُّ الْمَنِیعِ قَدْ أَنَاخَتْ بِی أَثْقَالُهُ (۲)

وَ نَصَبَ لِی حِبَالَهُ ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَجْلِسِهِ حَافِیاً مَاشِیاً وَ قَدْ صَعِدَ إِلَیْهِ مَحْمُولًا ثُمَّ جَمَعَ إِلَیْهِ جُنُودَهُ وَ دَعَا إِلَیْهِ ثِقَاتَهُ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلَأُ مَا ذَا صَنَعْتُ فِیکُمْ وَ مَا

أَتَیْتُ إِلَیْکُمْ مُنْذُ مَلَکْتُکُمْ وَ وُلِّیتُ أُمُورَکُمْ قَالُوا لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ الْمَحْمُودُ عَظُمَ بَلَاؤُکَ عِنْدَنَا وَ هَذِهِ أَنْفُسُنَا مَبْذُولَهً فِی طَاعَتِکَ فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ- قَالَ طَرَقَنِی عَدُوٌّ نَحِیفٌ (۳)

لَمْ تَمْنَعُونِی مِنْهُ حَتَّی نَزَلَ بِی وَ کُنْتُمْ عُدَّتِی وَ ثِقَاتِی قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ أَیْنَ هَذَا الْعَدُوُّ أَ یُرَی أَمْ لَا یُرَی قَالَ یُرَی بِأَثَرٍ وَ لَا یُرَی عَیْنُهُ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ هَذِهِ عُدَّتُنَا کَمَا تَرَی وَ عِنْدَنَا سَکَنٌ وَ فِینَا ذَوُو الْحِجَی وَ النُّهَی فَأَرِنَاهُ نَکْفِکَ مَا مِثْلُهُ یُکْفَی قَالَ قَدْ عَظُمَ الِاغْتِرَارُ مِنِّی بِکُمْ وَ وَضَعْتُ الثِّقَهَ فِی غَیْرِ مَوْضِعِهَا حِینَ اتَّخَذْتُکُمْ وَ جَعَلْتُکُمْ لِنَفْسِی جُنَّهً وَ إِنَّمَا بَذَلْتُ لَکُمُ الْأَمْوَالَ وَ رَفَعْتُ شَرَفَکُمْ وَ جَعَلْتُکُمُ الْبِطَانَهَ دُونَ غَیْرِکُمْ لِتَحْفَظُونِی مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ تَحْرُسُونِی مِنْهُمْ ثُمَّ أَیَّدْتُکُمْ عَلَی ذَلِکَ بِتَشْیِیدِ الْبُلْدَانِ وَ تَحْصِینِ الْمَدَائِنِ وَ الثِّقَهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَ نَحَّیْتُ عَنْکُمُ الْهُمُومَ (۴)

وَ فَرَّغْتُکُمْ لِلنَّجْدَهِ

ص: ۴۲۷

۱- ۱. فی بعض النسخ« رسول البلی».

۲- ۲. أناخ البلاء علی فلان: أقام علیه، و أناخ به الحاجه: أنزلها به. أناخ الجمل: أبرکه.

۳- ۳. طرق القوم: أتاهم لیلا.

۴- ۴. نحاه عنه أی أبعده عنه و أزاله- و النجده: الشجاعه و الشده و البأس.

وَ الِاحْتِفَاظِ وَ لَمْ أَكُنْ أَخْشَی أَنْ أَرَاعَ مَعَكَمْ وَ لَا أَتَخَوَّفُ الْمَنُونَ عَلَی بُنْيَانِی وَ أَنْتُمْ عُكَوفٌ مُطِيفُونَ بِهِ فَطُرِقْتُ وَ أَنْتُمْ حَوْلِی وَ أُتِيتُ وَ أَنْتُمْ مَعِی فَلَئِنْ كَانَ هَذَا ضعف [ضَعْفاً] مِنْكُمْ فَمَا أَخَذْتُ أَمْرِی بِثِقَةٍ وَ إِنْ كَانَتْ غَفْلَةً مِنْكُمْ فَمَا أَنْتُمْ بِأَهْلِ النَّصِيحَهِ وَ لَا عَلَیَّ بِأَهْلِ الشَّفَقَهِ- قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمَّا شَیْ ءٌ نُطِيقُ دَفْعَهُ بِالْخَيْلِ وَ الْقُوَّهِ فَلَيْسَ بِوَاصِلٍ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ نَحْنُ أَحْيَاءٌ وَ أَمَّا مَا لَا يُرَی فَقَدْ غُيِّبَ عَنَّا عِلْمُهُ وَ عَجَزَتْ قُوَّتُنَا عَنْهُ قَالَ أَ لَيْسَ اتَّخَذْتُكُمْ لِتَمْنَعُونِی مِنْ عَدُوِّی قَالُوا بَلَی قَالَ فَمِنْ أَیِّ عَدُوٍّ تَحْفَظُونِی مِنَ الَّذِی يَضُرُّنِی أَوْ مِنَ الَّذِی لَا يَضُرُّنِی قَالُوا مِنَ الَّذِی يَضُرُّكَ قَالَ أَ فَمِنْ كُلِّ ضَارٍّ لِی أَوْ مِنْ بَعْضِهِمْ قَالُوا مِنْ كُلِّ ضَارٍّ قَالَ فَإِنَّ رَسُولَ الْبِلَی قَدْ أَتَانِی يَنْعَی إِلَی نَفْسِی وَ مُلْكِی وَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُرِيدُ خَرَابَ مَا عُمِّرْتُ وَ هَدْمَ مَا بَنَيْتُ وَ تَفْرِيقَ مَا جَمَعْتُ وَ فَسَادَ مَا أَصْلَحْتُ وَ تَبْذِيرَ مَا أَحْرَزْتُ وَ تَبْدِيلَ مَا عَمِلْتُ وَ تَوْهِينَ مَا وَثِقْتُ وَ زَعَمَ أَنَّ مَعَهُ الشَّمَاتَهَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ قَدْ قَرَّتْ بِی أَعْيُنُهُمْ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنِّی شِفَاءَ صُدُورِهِمْ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ سَيَهْزِمُ جَيْشِی وَ يُوحِشُ أُنْسِی وَ يُذْهِبُ عِزِّی وَ يؤتم [يُوتِمُ] وُلْدِی وَ يُفَرِّقُ جُمُوعِی وَ يُفْجِعُ بِی إِخْوَانِی وَ أَهْلِی وَ قَرَابَتِی وَ يَقْطَعُ أَوْصَالِی وَ يُسْكِنُ مَسَاكِنَ أَعْدَائِی- قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا نَمْنَعُكَ مِنَ النَّاسِ وَ السِّبَاعِ وَ الْهَوَامِّ وَ دَوَابِّ الْأَرْضِ فَأَمَّا الْبَلَاءُ فَلَا طَاقَهَ لَنَا بِهِ وَ لَا قُوَّهَ لَنَا عَلَيْهِ وَ لَا امْتِنَاعَ لَنَا مِنْهُ فَقَالَ فَهَلْ مِنْ حِيلَهٍ فِی دَفْعِ ذَلِكَ مِنِّی قَالُوا لَا قَالَ فَشَیْ ءٌ دُونَ ذَلِكَ تُطِيقُونَهُ قَالُوا وَ مَا هُوَ- قَالَ الْأَوْجَاعُ وَ الْأَحْزَانُ وَ الْهُمُومُ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا قَدَّرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ قَوِیٌّ لَطِيفٌ وَ ذَلِكَ يَثُورُ مِنَ الْجِسْمِ وَ النَّفْسِ وَ هُوَ يَصِلُ إِلَيْكَ إِذَا لَمْ يُوصَلْ وَ لَا يُحْجَبُ عَنْكَ وَ إِنْ حُجِبَ (1) قَالَ فَأَمْرٌ دُونَ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْقَضَاءِ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ مَنْ ذَا غَالَبَ الْقَضَاءَ فَلَمْ يُغْلَبْ وَ مَنْ ذَا كَابَرَهُ فَلَمْ يُقْهَرْ قَالَ فَمَا ذَا عِنْدَكُمْ قَالُوا مَا نَقْدِرُ عَلَی دَفْعِ الْقَضَاءِ وَ قَدْ أَصَبْتَ التَّوْفِيقَ وَ التَّسْدِيدَ فَمَا ذَا الَّذِی تُرِيدُ- قَالَ أُرِيدُ أَصْحَاباً يَدُومُ عَهْدُهُمْ وَ يَفُوا لِی وَ تَبْقَی لِی أُخُوَّتُهُمْ وَ لَا

۱- ۱. فی بعض النسخ« و ان حجب لم يحجب».

يَحْجُبُهُمْ عَنِّى الْمَوْتُ وَ لَا يَمْنَعُهُمُ الْبِلَى عَنْ صُحْبَتِى وَ لَا يَشْتَمِلُ بِهِمُ الِامْتِنَاعُ عَنْ صُحْبَتِى (۱) وَ لَا يُفْرِدُونِى إِنْ مِتُّ وَ لَا يُسَلِّمُونِى إِنْ عِشْتُ وَ يَدْفَعُونَ عَنِّى مَا عَجَزْتُمْ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمَوْتِ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفْتَ قَالَ هُمُ الَّذِينَ أَفْسَدْتُهُمْ بِاسْتِصْلَاحِكُمْ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَ فَلَا تَصْطَنِعُ عِنْدَنَا وَ عِنْدَهُمْ مَعْرُوفاً فَإِنَّ أَخْلَاقَكَ تَامَّةٌ وَ رَأْفَتَكَ عَظِيمَةٌ قَالَ إِنَّ فِى صُحْبَتِكُمْ إِيَّاىَ السَّمَّ الْقَاتِلَ وَ الصَّمَمَ وَ الْعَمَى فِى طَاعَتِكُمْ وَ الْبَكَمَ فِى مُوَافَقَتِكُمْ- قَالُوا كَيْفَ ذَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ صَارَتْ صُحْبَتُكُمْ إِيَّاىَ فِى الِاسْتِكْثَارِ وَ مُوَافَقَتُكُمْ عَلَى الْجَمْعِ وَ طَاعَتُكُمْ إِيَّاىَ فِى الِاغْتِفَالِ فَبَطَّأْتُمُونِى عَنِ الْمَعَادِ وَ زَيَّنْتُمْ لِىَ الدُّنْيَا وَ لَوْ نَصَحْتُمُونِى ذَكَّرْتُمُونِىَ الْمَوْتَ وَ لَوْ أَشْفَقْتُمْ عَلَيَّ ذَكَّرْتُمُونِىَ الْبَلَاءَ وَ جَمَعْتُمْ لِى مَا يَبْقَى وَ لَمْ تَسْتَكْثِرُوا لِى مَا يَفْنَى فَإِنَّ تِلْكَ الْمَنْفَعَةَ الَّتِى ادَّعَيْتُمُوهَا ضَرَرٌ وَ تِلْكَ الْمَوَدَّةَ عَدَاوَةٌ وَ قَدْ رَدَدْتُهَا عَلَيْكُمْ لَا حَاجَةَ لِى فِيهَا مِنْكُمْ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَكِيمُ الْمَحْمُودُ قَدْ فَهِمْنَا مَقَالَتَكَ وَ فِى أَنْفُسِنَا إِجَابَتُكَ وَ لَيسَ لَنَا أَنْ نَحْتَجَّ عَلَيْكَ فَقَدْ رَأَيْنَا مَكَانَ الْحُجَّهِ فَسُكُوتُنَا عَنْ حُجَّتِنَا فَسَادٌ لِمُلْكِنَا وَ هَلَاكٌ لِدُنْيَانَا وَ شَمَاتَةٌ لِعَدُوِّنَا وَ قَدْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ عَظِيمٌ بِالَّذِى تَبَدَّلَ مِنْ رَأْيِكَ وَ أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَمْرُكَ قَالَ قُولُوا آمِنِينَ وَ اذْكُرُوا مَا بَدَا لَكُمْ غَيْرَ مَرْعُوبِينَ فَإِنِّى كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ مَغْلُوباً بِالْحَمِيَّهِ وَ الْأَنَفَهِ وَ أَنَا الْيَوْمَ غَالِبٌ لَهُمَا وَ كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ مَقْهُوراً لَهُمَا وَ أَنَا الْيَوْمَ قَاهِرٌ لَهُمَا وَ كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ مَلِكاً عَلَيْكُمْ فَقَدْ صِرْتُ عَلَيْكُمْ مَمْلُوكاً وَ أَنَا الْيَوْمَ عَتِيقٌ وَ أَنْتُمْ مِنْ مَمْلَكَتِى طُلَقَاءُ قَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا الَّذِى كُنْتَ مَمْلُوكاً إِذْ كُنْتَ عَلَيْنَا مَلِكاً- قَالَ كُنْتُ مَمْلُوكاً لِهَوَاىَ مَقْهُوراً بِالْجَهْلِ مُسْتَعْبِداً لِشَهَوَاتِى فَقَدْ قَطَعْتُ تِلْكَ الطَّاعَهَ عَنِّى وَ نَبَذْتُهَا خَلْفَ ظَهْرِى قَالُوا فَقُلْ مَا أَجْمَعْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ الْقُنُوعَ وَ التَّخَلِّىَ لِآخِرَتِى وَ تَرْكَ هَذَا الْغُرُورِ وَ نَبْذَ هَذَا الثِّقْلِ عَنْ ظَهْرِى وَ الِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ وَ التَّأَهُّبَ لِلْبَلَاءِ فَإِنَّ رَسُولَهُ عِنْدِى قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ أُمِرَ بِمُلَازَمَتِى وَ الْإِقَامَهِ مَعِى

۱- ۱. فى بعض النسخ« و لا يستحيل بهم الاطماع عن نصيحتى» و فى بعضها« لا يستميل».

حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِکُ وَ مَنْ هَذَا الرَّسُولُ الَّذِی قَدْ أَتَاکَ وَ لَمْ نَرَهُ وَ هُوَ مُقَدِّمَهُ الْمَوْتِ الَّذِی لَا نَعْرِفُهُ قَالَ أَمَّا الرَّسُولُ فَهَذَا الْبَیَاضُ یَلُوحُ بَیْنَ السَّوَادِ وَ قَدْ صَاحَ فِی جَمِیعِهِ بِالزَّوَالِ فَأَجَابُوا وَ أَذْعَنُوا وَ أَمَّا مُقَدِّمَهُ الْمَوْتِ فَالْبَلَاءُ الَّذِی هَذَا الْبَیَاضُ طُرُقُهُ قَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ أَ فَتَدَعُ مَمْلَکَتَکَ وَ تُهْمِلُ رَعِیَّتَکَ وَ کَیْفَ لَا تَخَافُ الْإِثْمَ فِی تَعْطِیلِ أُمَّتِکَ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَعْظَمَ الْأَمْرِ فِی اسْتِصْلَاحِ النَّاسِ وَ أَنَّ رَأْسَ الصَّلَاحِ الطَّاعَهُ لِلْأُمَّهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَکَیْفَ لَا تَخَافُ مِنَ الْإِثْمِ وَ فِی هَلَاکِ الْعَامَّهِ مِنَ الْإِثْمِ فَوْقَ الَّذِی تَرْجُو مِنَ الْأَجْرِ فِی صَلَاحِ الْخَاصَّهِ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَهِ الْعَمَلُ وَ أَنَّ أَشَدَّ الْعَمَلِ السِّیَاسَهُ فَإِنَّکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ مَا فِی یَدَیْکَ عَدْلٌ عَلَی رَعِیَّتِکَ مُسْتَصْلِحٌ لَهَا بِتَدْبِیرِکَ فَإِنَّ لَکَ مِنَ الْأَجْرِ بِقَدْرِ مَا اسْتَصْلَحْتَ أَ لَسْتَ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِذَا خَلَّیْتَ مَا فِی یَدَیْکَ مِنْ صَلَاحِ أُمَّتِکَ فَقَدْ أَرَدْتَ فَسَادَهُمْ وَ إِذَا أَرَدْتَ فَسَادَهُمْ فَقَدْ حَمَلْتَ مِنَ الْإِثْمِ فِیهِمْ أَعْظَمَ مِمَّا أَنْتَ تُصِیبُ مِنَ الْأَجْرِ فِی خَاصَّهِ یَدَیْکَ أَ لَسْتَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا مَنْ أَتْلَفَ نَفْساً فَقَدِ اسْتَوْجَبَ لِنَفْسِهِ الْفَسَادَ وَ مَنْ أَصْلَحَهَا فَقَدِ اسْتَوْجَبَ الصَّلَاحَ لِبَدَنِهِ وَ أَیُّ فَسَادٍ أَعْظَمُ مِنْ رَفْضِ هَذِهِ الرَّعِیَّهِ الَّتِی أَنْتَ إِمَامُهَا وَ الْإِقَامَهِ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ الَّتِی أَنْتَ نِظَامُهَا حَاشَا لَکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَنْ تَخْلَعَ عَنْکَ لِبَاسَ الْمَلِکِ الَّذِی هُوَ الْوَسِیلَهُ إِلَی شَرَفِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ قَدْ فَهِمْتُ الَّذِی ذَکَرْتُمْ وَ عَقَلْتُ الَّذِی وَصَفْتُمْ فَإِنْ کُنْتُ إِنَّمَا أَطْلُبُ الْمُلْکَ عَلَیْکُمْ لِلْعَدْلِ فِیکُمْ وَ الْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فِی اسْتِصْلَاحِکُمْ بِغَیْرِ أَعْوَانٍ یَرْفِدُونَنِی وَ وُزَرَاءٍ یَکْفُونَنِی فَمَا عَسَیْتُ أَنْ أَبْلُغَ بِالْوَحْدَهِ فِیکُمْ أَ لَسْتُمْ جَمِیعاً نُزُعاً إِلَی الدُّنْیَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَّاتِهَا وَ لَا آمَنُ أَنْ أُخْلِدَ إِلَی الدُّنْیَا الَّتِی أَرْجُو أَنْ أَدَعَهَا وَ أَرْفِضَهَا فَإِنْ فَعَلْتُ ذَلِکَ أَتَانِی الْمَوْتُ عَلَی غِرَّهٍ فَأَنْزَلَنِی عَنْ سَرِیرِ مُلْکِی إِلَی بَطْنِ الْأَرْضِ وَ کَسَانِی التُّرَابَ بَعْدَ الدِّیبَاجِ وَ الْمَنْسُوجِ بِالذَّهَبِ وَ نَفِیسِ الْجَوْهَرِ وَ ضَمَّنِی إِلَی الضِّیقِ بَعْدَ السَّعَهِ وَ أَلْبَسَنِی الْهَوَانَ بَعْدَ الْکَرَامَهِ فَأَصْبِرُ فَرِیداً بِنَفْسِی لَیْسَ مَعِی أَحَدٌ مِنْکُمْ فِی الْوَحْدَهِ قَدْ أَخْرَجْتُمُونِی مِنَ الْعُمْرَانِ وَ أَسْلَمْتُمُونِی إِلَی الْخَرَابِ.

وَ خَلَّيْتُمْ بَيْنَ لَحْمِى وَ سِبَاعِ الطَّيْرِ وَ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ فَأَكَلَتْ مِنِّى النَّمْلَهُ فَمَا فَوْقَهَا مِنَ الْهَوَامِّ وَ صَارَ جَسَدِى دُوداً وَ جِيفَهً قَذِرَهً الذَّلَّ لِى حَلِيفٌ وَ الْعِزُّ مِنِّى غَرِيبٌ أَشَدُّكُمْ حُبّاً إِلَيَّ أَسْرَعُكُمْ إِلَى دَفْنِى وَ التَّخْلِيَهِ بَيْنِى وَ بَيْنَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلِى أَسْلَفْتُ مِنْ ذُنُوبِى فَيُورِثُنِى ذَلِكَ الْحَسْرَهَ وَ يُعْقِبُنِى النَّدَامَهَ- وَ قَدْ كُنْتُمْ وَعَدْتُمُونِى أَنْ تَمْنَعُونِى مِنْ عَدُوِّى الضَّارِّ فَإِذَا أَنْتُمْ لَا مَنْعَ عِنْدَكُمْ وَ لَا قُوَّهَ عَلَى ذَلِكَ لَكُمْ وَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّى مُحْتَالٌ لِنَفْسِى إِذْ جِئْتُمْ بِالْخِدَاعِ وَ نَصَبْتُمْ لِى شِرَاكَ الْغُرُورِ(۱)

فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَحْمُودُ لَسْنَا الَّذِى كُنَّا كَمَا أَنَّكَ لَسْتَ الَّذِى كُنْتَ وَ قَدْ أَبْدَلَنَا الَّذِى أَبْدَلَكَ وَ غَيَّرَنَا الَّذِى غَيَّرَكَ فَلَا تَرُدَّ عَلَيْنَا تَوْبَتَنَا وَ بَذْلَ نَصِيحَتِنَا قَالَ أَنَا مُقِيمٌ فِيكُمْ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَ مُفَارِقُكُمْ إِذَا خَالَفْتُمُوهُ- فَأَقَامَ ذَلِكَ الْمَلِكُ فِى مُلْكِهِ وَ أَخَذَ جُنُودُهُ بِسِيرَتِهِ وَ اجْتَهَدُوا فِى الْعِبَادَهِ فَخَصِبَتْ بِلَادُهُمْ وَ غَلَبُوا عَدُوَّهُمْ وَ ازْدَادَ مُلْكُهُمْ حَتَّى هَلَكَ ذَلِكَ الْمَلِكُ وَ قَدْ صَارَ فِيهِمْ بِهَذِهِ السِّيرَهِ اثْنَتَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً فَكَانَ جَمِيعُ مَا عَاشَ أَرْبَعاً وَ سِتِّينَ سَنَهً قَالَ يُوذَاسُفُ قَدْ سُرِرْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ جِدّاً فَزِدْنِى مِنْ نَحْوِهِ أَزْدَدْ سُرُوراً وَ لِرَبِّى شُكْراً قَالَ الْحَكِيمُ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ الصَّالِحِينَ وَ كَانَ لَهُ جُنُودٌ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَعْبُدُونَهُ وَ كَانَ فِى مُلْكِ أَبِيهِ شِدَّهٌ مِنْ زَمَانِهِمْ وَ التَّفَرُّقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ تَنْقُصُ الْعَدُوُّ مِنْ بِلَادِهِمْ وَ كَانَ يَحُثُّهُمْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَشْيَتِهِ وَ الِاسْتِعَانَهِ بِهِ وَ مُرَاقَبَتِهِ وَ الْفَزَعِ إِلَيْهِ فَلَمَّا مَلَكَ ذَلِكَ الْمَلِكُ قَهَرَ عَدُوَّهُ وَ اسْتَجْمَعَتْ رَعِيَّتُهُ وَ صَلَحَتْ بِلَادُهُ وَ انْتَظَمَ لَهُ الْمُلْكُ فَلَمَّا رَأَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ أَتْرَفَهُ ذَلِكَ وَ أَبْطَرَهُ وَ أَطْغَاهُ حَتَّى تَرَكَ عِبَادَهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَفَرَ نِعَمَهُ وَ أَسْرَعَ فِى قَتْلِ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَ دَامَ مُلْكُهُ وَ طَالَتْ مُدَّتُهُ حَتَّى ذَهَلَ النَّاسُ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ

۱- ۱. الشراک: آله الصید.

مُلْكِهِ وَ نَسُوهُ وَ أَطَاعُوهُ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ أَسْرَعُوا إِلَى الضَّلَالَهِ- فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ فَنَشَأَ فِيهِ الْأَوْلَادُ وَ صارَ لَا يُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ وَ لَا يُذْكَرُ بَيْنَهُمْ اسْمُهُ وَ لَا يَحْسَبُونَ أَنَّ لَهُمْ إِلَهاً غَيْرَ الْمَلِكِ وَ كَانَ ابْنُ الْمَلِكِ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي حَيَاهِ أَبِيهِ إِنْ هُوَ مَلَكَ يَوْماً أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْمُلُوكِ يَعْمَلُونَ بِهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَهُ فَلَمَّا مَلَكَ أَنْسَاهُ الْمُلْكُ رَأْيَهُ الْأَوَّلَ وَ نِيَّتَهُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا وَ سَكِرَ سُكْرَ صَاحِبِ الْخَمْرِ فَلَمْ يَكُنْ يَصْحُو وَ يُفِيقُ (۱)

وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ لُطْفِ الْمَلِكِ رَجُلٌ صَالِحٌ أَفْضَلُ أَصْحَابِهِ مَنْزِلَهً عِنْدَهُ فَتَوَجَّعَ لَهُ مِمَّا رَأَى مِنْ ضَلَالَتِهِ فِي دِينِهِ وَ نِسْيَانِهِ مَا عَاهَدَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ كَانَ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَعِظَهُ ذَكَرَ عُتُوَّهُ وَ جَبَرُوتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ تِلْكَ الْأُمَّهِ غَيْرُهُ وَ غَيْرُ رَجُلٍ آخَرَ فِي نَاحِيَهِ أَرْضِ الْمَلِكِ- لَا يُعْرَفُ مَكَانُهُ وَ لَا يُدْعَى بِاسْمِهِ فَدَخَلَ

ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمَلِكِ بِجُمْجُمَهٍ قَدْ لَفَّهَا فِي ثِيَابِهِ فَلَمَّا جَلَسَ عَنْ يَمِينِ الْمَلِكِ انْتَزَعَهَا عَنْ ثِيَابِهِ ثُمَّ وَطِئَهَا بِرِجْلِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَفْرُكُهَا(۲) بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ وَ عَلَى بِسَاطِهِ حَتَّى دَنِسَ مَجْلِسُ الْمَلِكِ بِمَا تَحَاتُّ مِنْ تِلْكَ الْجُمْجُمَهِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ مَا صَنَعَ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً وَ شَخَصَتْ إِلَيْهِ أَبْصَارُ جُلَسَائِهِ وَ اسْتَعَدَّتِ الْحَرَسُ بِأَسْيَافِهِمْ انْتِظَاراً لِأَمْرِهِ إِيَّاهُمْ بِقَتْلِهِ وَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ مَالِكٌ لِغَضَبِهِ وَ قَدْ كَانَتِ الْمُلُوكُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَعَ جَبَرُوتِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ ذَوِي أَنَاهٍ وَ تُؤَدَهٍ اسْتِصْلَاحاً لِلرَّعِيَّهِ عَلَى عِمَارَهِ أَرْضِهِمْ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْوَنَ لِلْجَلْبِ وَ أَدَّى لِلْخَرَاجِ- فَلَمْ يَزَلِ الْمَلِكُ سَاكِتاً عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَفَّ تِلْكَ الْجُمْجُمَهَ فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَ الثَّالِثِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ تِلْكَ الْجُمْجُمَهِ وَ لَا يَسْتَنْطِقُهُ فِي شَيْ ءٍ مِنْ شَأْنِهَا أَدْخَلَ مَعَ تِلْكَ الْجُمْجُمَهِ مِيزَاناً وَ قَلِيلًا مِنْ تُرَابٍ فَلَمَّا صَنَعَ بِالْجُمْجُمَهِ مَا كَانَ يَصْنَعُ أَخَذَ الْمِيزَانَ وَ جَعَلَ فِي إِحْدَى كِفَّتَيْهِ دِرْهَماً وَ فِي الْأُخْرَى بِوَزْنِهِ تُرَاباً ثُمَّ جَعَلَ ذَلِكَ

۱- ۱. صحا السكران: ذهب سكره و أفاق.

۲- ۲. فرك الثوب: دلكه، الشی ء عن الثوب أزاله و حكه حتّی تفتت.

التُّرَابَ فِی عَیْنِ تِلْکَ الْجُمْجُمَهِ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَهً مِنَ التُّرَابِ فَوَضَعَهَا فِی مَوْضِعِ الْفَمِ مِنْ تِلْکَ الْجُمْجُمَهِ: فَلَمَّا رَأَی الْمَلِکُ مَا صَنَعَ قَلَّ صَبْرُهُ وَ بَلَغَ مَجْهُودَهُ فَقَالَ لِذَلِکَ الرَّجُلِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّکَ إِنَّمَا اجْتَرَأْتَ عَلَی مَا صَنَعْتَ لِمَکَانِکَ مِنِّی وَ إِدْلَالِکَ عَلَیَّ وَ فَضْلِ مَنْزِلَتِکَ عِنْدِی وَ لَعَلَّکَ تُرِیدُ بِمَا صَنَعْتَ أَمْراً فَخَرَّ الرَّجُلُ لِلْمَلِکِ سَاجِداً وَ قَبَّلَ قَدَمَیْهِ وَ قَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَقْبِلْ عَلَیَّ بِعَقْلِکَ کُلِّهِ فَإِنَّ مَثَلَ الْکَلِمَهِ کَمَثَلِ السَّهْمِ إِذَا رُمِیَ بِهِ فِی أَرْضٍ لَیِّنَهٍ یَثْبُتُ فِیهَا وَ إِذَا رُمِیَ فِی الصَّفَا لَمْ یَثْبُتْ وَ مَثَلَ الْکَلِمَهِ کَمَثَلِ الْمَطَرِ إِذَا أَصَابَ أَرْضاً طَیِّبَهً مَزْرُوعَهً یُنْبِتُهُ فِیهَا وَ إِذَا أَصَابَ السِّبَاخَ لَمْ یُنْبِتْ وَ إِنَّ أَهْوَاءَ النَّاسِ مُتَفَرِّقَهٌ وَ الْعَقْلُ وَ الْهَوَی یَصْطَرِعَانِ فِی الْقَلْبِ فَإِنْ غَلَبَ هَوًی الْعَقْلَ عَمِلَ الرَّجُلُ بِالطَّیْشِ وَ السَّفَهِ وَ إِنْ کَانَ الْهَوَی هُوَ الْمَغْلُوبَ لَمْ یُوجَدْ فِی أَمْرِ الرَّجُلِ سَقْطَهٌ فَإِنِّی لَمْ أَزَلْ مُنْذُ کُنْتُ غُلَاماً أُحِبُّ الْعِلْمَ وَ أَرْغَبُ فِیهِ وَ أُوثِرُهُ عَلَی الْأُمُورِ کُلِّهَا فَلَمْ أَدَعْ عِلْماً إِلَّا بَلَغْتُ مِنْهُ أَفْضَلَ مَبْلَغٍ فَبَیْنَا أَنَا ذَاتَ یَوْمٍ أَطُوفُ بَیْنَ الْقُبُورِ إِذْ قَدْ بَصُرْتُ بِهَذِهِ الْجُمْجُمَهِ بَارِزَهً مِنْ قُبُورِ الْمُلُوکِ فَغَاظَنِی مَوْقِعُهَا وَ فِرَاقُهَا جَسَدَهَا غَضَباً لِلْمُلُوکِ فَضَمَمْتُهَا إِلَیَّ وَ حَمَلْتُهَا إِلَی مَنْزِلِی فَأَلْبَسْتُهَا الدِّیبَاجَ وَ نَضَحْتُهَا بِالْمَاءِ الْوَرْدِ وَ الطِّیبِ وَ وَضَعْتُهَا عَلَی الْفُرُشِ وَ قُلْتُ إِنْ کَانَ مِنْ جَمَاجِمِ الْمُلُوکِ فَسَیُؤْثِرُ فِیهَا إِکْرَامِی إِیَّاهَا وَ تَرْجِعُ إِلَی جَمَالِهَا وَ بَهَائِهَا وَ إِنْ کَانَتْ مِنْ جَمَاجِمِ الْمَسَاکِینِ فَإِنَّ الْکَرَامَهَ لَا تَزِیدُهَا شَیْئاً فَفَعَلْتُ ذَلِکَ بِهَا أَیَّاماً فَلَمْ أَسْتَنْکِرْ مِنْ هَیْئَتِهَا شَیْئاً فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ دَعَوْتُ عَبْداً هُوَ أَهْوَنُ عَبِیدِی عِنْدِی فَأَهَانَهَا فَإِذَا هِیَ فِی حَالِهٍ وَاحِدَهٍ عِنْدَ الْإِهَانَهِ وَ الْإِکْرَامِ فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ أَتَیْتُ الْحُکَمَاءَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهَا فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُمْ عِلْماً بِهَا ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَلِکَ مُنْتَهَی الْعِلْمِ وَ مَأْوَی الْحِلْمِ فَأَتَیْتُکَ خَائِفاً عَلَی نَفْسِی فَلَمْ یَکُنْ لِی أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی تَبْدَأَنِی بِهِ وَ أُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنِی أَیُّهَا الْمَلِکُ أَ جُمْجُمَهُ مَلِکٍ أَمْ جُمْجُمَهُ مِسْکِینٍ فَإِنَّهَا لَمَّا أَعْیَانِی أَمْرُهَا تَفَکَّرْتُ فِی أَمْرِهَا وَ فِی عَیْنِهَا الَّتِی کَانَتْ لَا یَمْلَؤُهَا شَیْ ءٌ حَتَّی لَوْ قَدَرَتْ عَلَی مَا دُونَ السَّمَاءِ مِنْ شَیْ ءٍ تَطَلَّعَتْ إِلَی أَنْ تَتَنَاوَلَ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ مَا الَّذِی یَسُدُّهَا وَ یَمْلَأُهَا فَإِذَا وَزْنُ دِرْهَمٍ مِنْ تُرَابٍ قَدْ سَدَّهَا وَ مَلَأَهَا وَ

ص: ۴۳۳

نَظَرْتُ إِلَى فِيهَا(١) الَّذِی لَمْ يَكُنْ يَمْلَؤُهُ شَیْ ءٌ فَمَلَأَتْهُ قَبْضَهٌ مِنْ تُرَابٍ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِی أَيُّهَا الْمَلِکَ أَنَّهَا جُمْجُمَهُ مِسْكِينٍ احْتَجَجْتُ عَلَيْکَ بِأَنِّی قَدْ وَجَدْتُهَا وَسَطَ قُبُورِ الْمُلُوکِ ثُمَّ أَجْمَعُ جَمَاجِمَ مُلُوکٍ وَ جَمَاجِمَ مَسَاكِينَ فَإِنْ كَانَ لِجَمَاجِمِكُمْ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَهُوَ كَمَا قُلْتَ وَ إِنْ أَخْبَرْتَنِی بِأَنَّهَا مِنْ جَمَاجِمِ الْمُلُوکِ أَنْبَأْتُکَ أَنَّ ذَلِکَ الْمَلِکَ الَّذِی كَانَتْ هَذِهِ جُمْجُمَتَهُ قَدْ كَانَ مِنْ بَهَاءِ الْمَلِکِ وَ جَمَالِهِ وَ عِزَّتِهِ فِی مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ الْيَوْمَ فَحَاشَاکَ أَيُّهَا الْمَلِکُ أَنْ تَصِيرَ إِلَى حَالِ هَذِهِ الْجُمْجُمَهِ فَتُوطَأَ بِالْأَقْدَامِ وَ تُخْلَطَ بِالتُّرَابِ وَ يَأْكُلَکَ الدُّودُ وَ تُصْبِحَ بَعْدَ الْكَثْرَهِ قَلِيلًا وَ بَعْدَ الْعِزَّهِ ذَلِيلًا وَ تَسَعَکَ حُفْرَهٌ طُولُهَا أَدْنَى مِنْ أَرْبَعَهِ أَذْرُعٍ وَ يُورَثَ مُلْكُکَ وَ يَنْقَطِعَ خَبَرُکَ وَ يَفْسُدَ صَنَائِعُکَ وَ يُهَانَ مَنْ أَكْرَمْتَ وَ يُكْرَمَ مَنْ أَهَنْتَ وَ يَسْتَبْشِرَ أَعْدَاؤُکَ وَ يَضِلَّ أَعْوَانُکَ وَ يَحُولَ التُّرَابُ دُونَکَ فَإِنْ دَعَوْنَاکَ لَمْ تَسْمَعْ وَ إِنْ أَكْرَمْنَاکَ لَمْ تَقْبَلْ وَ إِنْ أَهَنَّاکَ لَمْ تَغْضَبْ فَيَصِيرُ بَنُوکَ يَتَامَى وَ نِسَاؤُکَ أَيَامَى (٢) وَ أَهْلُکَ يُوشِکُ أَنْ يَسْتَبْدِلَنَّ أَزْوَاجاً غَيْرَکَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِکُ ذَلِکَ فَزِعَ قَلْبُهُ وَ انْسَكَبَتْ عَيْنَاهُ يَبْكِی وَ يَقُولُ وَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ ذَلِکَ عَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ قَدِ اسْتَمْكَنَ مِنَ الْمَلِکِ وَ قَوْلَهُ قَدْ أَنْجَعَ فِيهِ زَادَهُ ذَلِکَ جُرْأَهً عَلَيْهِ وَ تَكْرِيراً لِمَا قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ جَزَاکَ اللَّهُ عَنِّی خَيْراً وَ جَزَى مَنْ حَوْلِی مِنَ الْعُظَمَاءِ شَرّاً لَعَمْرِی لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ بِمَقَالَتِکَ هَذِهِ وَ قَدْ أَبْصَرْتُ أَمْرِی فَسَمِعَ النَّاسُ خَبَرَهُ فَتَوَجَّهُوا أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَيْهِ وَ خُتِمَ لَهُ بِالْخَيْرِ وَ بَقِیَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ الْمَلِکِ زِدْنِی مِنْ هَذَا الْمَثَلِ قَالَ الْحَكِيمُ زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً كَانَ فِی أَوَّلِ الزَّمَانِ وَ كَانَ حَرِيصاً عَلَى أَنْ يُولَدَ لَهُ وَ كَانَ لَا يَدَعُ شَيْئاً مِمَّا يُعَالِجُ بِهِ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَتَاهُ وَ صَنَعَهُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِکَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ حَمَلَتِ امْرَأَهٌ لَهُ مِنْ نِسَائِهِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَاماً فَلَمَّا نَشَأَ وَ تَرَعْرَعَ (٣)

خَطَا ذَاتَ يَوْمٍ خُطْوَهً فَقَالَ مَعَادَكُمْ تَجْفُونَ ثُمَّ خَطَا أُخْرَى فَقَالَ تَهْرَمُونَ ثُمَّ خَطَا الثَّالِثَهَ فَقَالَ ثُمَّ تَمُوتُونَ ثُمَّ عَادَ كَهَيْئَتِهِ

۱- ۱. يعنى فمها.

۲- ۲. أی لا زوج لهنّ.

۳- ۳. ترعرع الصبی نشأ و شب.

يَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُ الصَّبِيُّ.

فَدَعَا الْمَلِكُ الْعُلَمَاءَ وَ الْمُنَجِّمِينَ فَقَالَ أَخْبِرُونِی خَبَرَ ابْنِی هَذَا فَنَظَرُوا فِی شَأْنِهِ وَ أَمْرِهِ فَأَعْيَاهُمْ أَمْرُهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهِ عِلْمٌ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ فِيهِ عِلْمٌ دَفَعَهُ إِلَى الْمُرْضِعَاتِ فَأَخَذْنَ فِی إِرْضَاعِهِ إِلَّا أَنَّ مُنَجِّماً مِنْهُمْ قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ إِمَاماً وَ جَعَلَ عَلَيْهِ حُرَّاساً لَا يُفَارِقُونَهُ- حَتَّى إِذَا شَبَّ انْسَلَّ يَوْماً مِنْ عِنْدِهِ مُرْضِعِيهِ وَ الْحَرَسُ فَأَتَى السُّوقَ فَإِذَا هُوَ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا إِنْسَاناً مَاتَ قَالَ مَا أَمَاتَهُ قَالُوا كَبُرَ وَ فَنِيَتْ أَيَّامُهُ وَ دَنَا أَجَلُهُ فَمَاتَ قَالَ وَ كَانَ صَحِيحاً حَيّاً يَمْشِی وَ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ مَضَى فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ شَيْخٍ كَبِيرٍ فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَعَجِّباً مِنْهُ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا رَجُلٌ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ فَنِیَ شَبَابُهُ وَ كَبِرَ قَالَ وَ كَانَ صَغِيراً ثُمَّ شَابَ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ مَضَى فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَرِيضٍ مستلقی [مُسْتَلْقٍ] عَلَى ظَهْرِهِ فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَسَأَلَهُمْ مَا هَذَا قَالُوا رَجُلٌ مَرِيضٌ فَقَالَ أَ وَ كَانَ هَذَا صَحِيحاً ثُمَّ مَرِضَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنَّ النَّاسَ لَمَجْنُونُونَ فَافْتَقَدَ الْغُلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ فَطُلِبَ فَإِذَا هُوَ بِالسُّوقِ فَأَتَوْهُ فَأَخَذُوهُ وَ ذَهَبُوا بِهِ فَأَدْخَلُوهُ الْبَيْتَ فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ يَنْظُرُ إِلَى خَشَبِ سَقْفِ الْبَيْتِ وَ يَقُولُ كَيْفَ كَانَ هَذَا قَالُوا كَانَتْ شَجَرَةً ثُمَّ صَارَتْ خَشَباً ثُمَّ قُطِعَ ثُمَّ بُنِیَ هَذَا الْبَيْتُ ثُمَّ جُعِلَ هَذَا الْخَشَبُ عَلَيْهِ فَبَيْنَا هُوَ فِی كَلَامِهِ إِذْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى الْمُوَكَّلِينَ بِهِ انْظُرُوا هَلْ يَتَكَلَّمُ أَوْ يَقُولُ شَيْئاً قَالُوا نَعَمْ وَ قَدْ وَقَعَ فِی كَلَامٍ مَا نَظُنُّهُ إِلَّا وَسْوَاساً- فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ وَ سَمِعَ جَمِيعَ مَا لَفَظَ بِهِ الْغُلَامُ دَعَا الْعُلَمَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ عِنْدَهُمْ عِلْماً إِلَّا الرَّجُلَ الْأَوَّلَ فَأَنْكَرَ قَوْلَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ زَوَّجْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُ الَّذِی تَرَى وَ أَقْبَلَ وَ عَقَلَ وَ أَبْصَرَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ فِی الْأَرْضِ يَطْلُبُ وَ يَلْتَمِسُ لَهُ امْرَأَةً فَوُجِدَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَ أَجْمَلِهِمْ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ فَلَمَّا أَخَذُوا فِی وَلِيمَةِ عُرْسِهِ أَخَذَ اللَّاعِبُونَ يَلْعَبُونَ وَ الزَّمَّارُونَ يُزَمِّرُونَ فَلَمَّا سَمِعَ الْغُلَامُ جَلَبَتَهُمْ (۱)

ص: ۴۳۵

۱- ۱. جلب القوم: ضجوا و اختلطت اصواتهم. و الجلاب و المجلب- بشد اللام-: المصوت.

وَ أَصْوَاتَهُمْ قَالَ مَا هَذَا- قَالُوا هَؤُلَاءِ لَعَّابُونَ وَ زَمَّارُونَ جُمِعُوا لِعُرْسِکَ فَسَکَتَ الْغُلَامُ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الْعُرْسِ وَ أَمْسَوْا دَعَا الْمَلِکُ امْرَأَهَ ابْنِهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ لَمْ یَکُنْ لِی وَلَدٌ غَیْرُ هَذَا الْغُلَامِ فَلَمَّا دَخَلْتِ عَلَیْهِ فَالْطُفِی بِهِ وَ اقْرُبِی مِنْهُ وَ تَحَبَّبِی إِلَیْهِ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمَرْأَهُ عَلَیْهِ أَخَذَتْ تَدْنُو مِنْهُ وَ تَتَقَرَّبُ إِلَیْهِ فَقَالَ الْغُلَامُ عَلَی رِسْلِکِ (۱)

فَإِنَّ اللَّیْلَ طَوِیلٌ بَارَکَ اللَّهُ فِیکِ وَ اصْبِرِی حَتَّی نَأْکُلَ وَ نَشْرَبَ فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَجَعَلَ یَأْکُلُ فَلَمَّا فَرَغَ جَعَلَتِ الْمَرْأَهُ تَشْرَبُ فَلَمَّا أَخَذَ الشَّرَابُ مِنْهَا نَامَتْ فَقَامَ الْغُلَامُ فَخَرَجَ مِنَ الْبَیْتِ وَ انْسَلَّ مِنَ الْحَرَسِ وَ الْبَوَّابِینَ حَتَّی خَرَجَ وَ تَرَدَّدَ فِی الْمَدِینَهِ فَلَقِیَهُ غُلَامٌ مِثْلُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ فَأَتْبَعَهُ وَ أَلْقَی ابْنُ الْمَلِکِ عَنْهُ تِلْکَ الثِّیَابَ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِ وَ لَبِسَ ثِیَابَ الْغُلَامِ وَ تَنَکَّرَ جُهْدَهُ وَ خَرَجَا جَمِیعاً مِنَ الْمَدِینَهِ فَسَارَا لَیْلَتَهُمَا حَتَّی إِذَا قَرُبَ الصُّبْحُ خَشِیَا الطَّلَبَ فَکَمَنَا فَأُتِیَتِ الْجَارِیَهُ عِنْدَ الصُّبْحِ فَوَجَدُوهَا نَائِمَهً فَسَأَلُوهَا أَیْنَ زَوْجُکِ قَالَتْ کَانَ عِنْدِی السَّاعَهَ فَطُلِبَ الْغُلَامُ فَلَمْ یُقْدَرْ عَلَیْهِ فَلَمَّا أَمْسَی الْغُلَامُ وَ صَاحِبُهُ سَارَا ثُمَّ جَعَلَا یَسِیرَانِ اللَّیْلَ وَ یَکْمُنَانِ النَّهَارَ حَتَّی خَرَجَا مِنْ سُلْطَانِ أَبِیهِ وَ وَقَعَا فِی مُلْکِ سُلْطَانٍ آخَرَ وَ قَدْ کَانَ لِذَلِکَ الْمَلِکِ الَّذِی صَارَا إِلَی سُلْطَانِهِ ابْنَهٌ قَدْ جَعَلَ لَهَا أَنْ لَا یُزَوِّجَهَا أَحَداً إِلَّا مَنْ هوته [هَوِیَتْهُ] وَ رَضِیَتْهُ وَ بَنَی لَهَا غُرْفَهً عَالِیَهً مُشْرِفَهً عَلَی الطَّرِیقِ فَهِیَ فِیهَا جَالِسَهٌ تَنْظُرُ إِلَی کُلِّ مَنْ أَقْبَلَ وَ أَدْبَرَ فَبَیْنَمَا هِیَ کَذَلِکَ إِذْ نَظَرَتْ إِلَی الْغُلَامِ یَطُوفُ فِی السُّوقِ وَ صَاحِبُهُ مَعَهُ فِی خُلْقَانِهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَی أَبِیهَا أَنِّی قَدْ هَوِیتُ رَجُلًا فَإِنْ کُنْتَ مُزَوِّجِی أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَزَوِّجْنِی مِنْهُ وَ أُتِیَتْ أُمُّ الْجَارِیَهِ فَقِیلَ لَهَا إِنَّ ابْنَتَکِ قَدْ هَوِیَتْ رَجُلًا وَ هِیَ تَقُولُ کَذَا وَ کَذَا فَأَقْبَلَتْ إِلَیْهَا فَرِحَهً حَتَّی تَنْظُرَ إِلَی الْغُلَامِ فَأَرَوْهَا إِیَّاهُ فَنَزَلَتْ أُمُّهَا مُسْرِعَهً حَتَّی دَخَلَتْ عَلَی الْمَلِکِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَتَکَ قَدْ هَوِیَتْ غُلَاماً فَأَقْبَلَ الْمَلِکُ یَنْظُرُ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَرُونِیهِ فَأَرَوْهُ مِنْ بُعْدٍ فَأَمَرَ أَنْ یُلْبَسَ ثِیَاباً أُخْرَی وَ نَزَلَ فَسَأَلَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ وَ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ- قَالَ الْغُلَامُ وَ مَا سُؤَالُکَ عَنِّی أَنَا رَجُلٌ مِنْ مَسَاکِینِ النَّاسِ فَقَالَ إِنَّکَ لَغَرِیبٌ وَ مَا یُشْبِهُ لَوْنُکَ أَلْوَانَ

۱- ۱. أی علی مهلک یعنی امهل و تأن.

أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَهِ فَقَالَ الْغُلَامُ مَا أَنَا بِغَرِيبٍ فَعَالَجَهُ الْمَلِكَ أَنْ يَصْدُقَهُ قِصَّتَهُ فَأَبَى فَأَمَرَ الْمَلِكَ أَنَاساً أَنْ يَحْرُسُوهُ وَ يَنْظُرُوا أَيْنَ يَأْخُذُ وَ لَا يَعْلَمُ بِهِمْ ثُمَّ رَجَعَ الْمَلِكُ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا كَأَنَّهُ ابْنُ مَلِكٍ وَ مَا لَهُ حَاجَةٌ فِيمَا تُرَاوِدُونَهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الْمَلِكَ يَدْعُوكَ فَقَالَ الْغُلَامُ وَ مَا أَنَا وَ الْمَلِكُ يَدْعُونِي وَ مَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَ مَا يَدْرِي مَنْ أَنَا فَانْطَلَقَ بِهِ عَلَى كُرْهٍ مِنْهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَأَمَرَ بِكُرْسِيٍّ فَوُضِعَ لَهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَ دَعَا الْمَلِكُ امْرَأَتَهُ وَ ابْنَتَهُ فَأَجْلَسَهُمَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ خَلْفَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ دَعَوْتُكَ لِخَيْرٍ إِنَّ لِيَ ابْنَةً قَدْ رَغِبَتْ فِيكَ أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَهَا مِنْكَ فَإِنْ كُنْتَ مِسْكِيناً أَغْنَيْنَاكَ وَ رَفَعْنَاكَ وَ شَرَّفْنَاكَ- قَالَ الْغُلَامُ مَا لِي فِيمَا تَدْعُونِّي إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَإِنْ شِئْتَ ضَرَبْتُ لَكَ مَثَلًا أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ فَافْعَلْ قَالَ الْغُلَامُ زَعَمُوا أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ كَانَ لَهُ ابْنٌ وَ كَانَ لِابْنِهِ أَصْدِقَاءُ صَنَعُوا لَهُ طَعَاماً وَ دَعَوْهُ إِلَيْهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا حَتَّى سَكِرُوا فَنَامُوا فَاسْتَيْقَظَ ابْنُ الْمَلِكِ فِي وَسَطِ اللَّيْلِ فَذَكَرَ أَهْلَهُ فَخَرَجَ عَائِداً إِلَى مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يُوقِظْ أَحَداً مِنْهُمْ فَبَيْنَا هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِذْ بَلَغَ مِنْهُ الشَّرَابُ فَبَصُرَ بِقَبْرٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَظَنَّ أَنَّهُ مَدْخَلُ بَيْتِهِ فَدَخَلَهُ فَإِذَا هُوَ بِرِيحِ الْمَوْتَى فَحَسِبَ ذَلِكَ لِمَا كَانَ بِهِ السُّكْرُ أَنَّهُ رِيَاحٌ طَيِّبَةٌ فَإِذَا هُوَ بِعِظَامٍ لَا يَحْسَبُهَا إِلَّا فُرُشَهُ الْمُمَهَّدَهَ فَإِذَا هُوَ بِجَسَدٍ قَدْ مَاتَ حَدِيثاً وَ قَدْ أَرْوَحَ فَحَسِبَهُ أَهْلَهُ فَقَامَ إِلَى جَانِبِهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ جَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ عَامَّهَ لَيْلِهِ فَأَفَاقَ حِينَ أَفَاقَ وَ نَظَرَ حِينَ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ عَلَى جَسَدٍ مَيِّتٍ وَ رِيحٍ مُنْتِنَهٍ قَدْ دَنِسَ ثِيَابُهُ وَ جِلْدُهُ وَ نَظَرَ إِلَى الْقَبْرِ وَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَوْتَى فَخَرَجَ وَ بِهِ مِنَ السُّوءِ مَا يَخْتَفِي بِهِ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى بَابِ الْمَدِينَهِ فَوَجَدَهُ مَفْتُوحاً فَدَخَلَهُ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ فَرَأَى أَنَّهُ قَدْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ حَيْثُ لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ فَأَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَهُ تِلْكَ وَ اغْتَسَلَ وَ لَبِسَ لِبَاساً أُخْرَى وَ تَطَيَّبَ عَمَّرَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَ تَرَاهُ رَاجِعاً إِلَى مَا كَانَ فِيهِ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ قَالَ لَا قَالَ فَإِنِّي أَنَا هُوَ فَالْتَفَتَ الْمَلِكُ إِلَى امْرَأَتِهِ وَ ابْنَتِهِ وَ قَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِيمَا تَدْعُونَهُ رَغْبَةٌ قَالَتْ أُمُّهَا لَقَدْ قَصَّرْتَ فِي النَّعْتِ لِابْنَتِي وَ الْوَصْفِ لَهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ

وَ لَكِنِّی خَارِجَهٌ إِلَیْهِ وَ مُتَكَلِّمَهٌ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْغُلَامِ إِنَّ امْرَأَتِی تُرِیدُ أَنْ تُكَلِّمَكَ وَ تَخْرُجُ إِلَیْكَ وَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَی أَحَدٍ قَبْلَكَ فَقَالَ الْغُلَامُ لِتَخْرُجْ إِنْ أَحَبَّتْ فَخَرَجَتْ وَ جَلَسَتْ فَقَالَتْ لِلْغُلَامِ تَعَالَ إِلَی مَا قَدْ سَاقَ اللَّهُ إِلَیْكَ مِنَ الْخَیْرِ وَ الرِّزْقِ فَأُزَوِّجَكَ ابْنَتِی فَإِنَّكَ لَوْ قَدْ رَأَیْتَهَا وَ مَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مِنَ الْجَمَالِ وَ الْهَیْئَهِ لَاغْتَبَطْتَ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَی الْمَلِكِ فَقَالَ أَ فَلَا أَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا قَالَ بَلَی قَالَ إِنَّ سُرَّاقاً تَوَاعَدُوا أَنْ یَدْخُلُوا خِزَانَهَ الْمَلِكِ لِیَسْرِقُوا فَنَقَبُوا حَائِطَ الْخِزَانَهِ فَدَخَلُوهَا فَنَظَرُوا إِلَی مَتَاعٍ لَمْ یَرَوْا مِثْلَهُ قَطُّ وَ إِذَا هُمْ بِقُلَّهٍ مِنْ ذَهَبٍ مَخْتُومَهٍ بِالذَّهَبِ فَقَالُوا لَا نَجِدُ شَیْئاً أَعْلَی مِنْ هَذِهِ الْقُلَّهِ هِیَ ذَهَبٌ مَخْتُومَهٌ بِالذَّهَبِ وَ الَّذِی فِیهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّذِی رَأَیْنَا فَاحْتَمَلُوهَا وَ مَضَوْا بِهَا حَتَّی دَخَلُوا غَیْضَهً- لَا یَأْمَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَیْهَا فَفَتَحُوهَا فَإِذَا فِی وَسَطِهَا أَفَاعٍ فَوَثَبْنَ فِی وُجُوهِهِمْ فَقَتَلْنَهُمْ أَجْمَعِینَ عَمَّرَكَ اللَّهُ أَیُّهَا الْمَلِكُ أَ فَتَرَی أَحَداً عَلِمَ بِمَا أَصَابَهُمْ وَ مَا لَقُوهُ یُدْخِلُ یَدَهُ فِی تِلْكَ الْقُلَّهِ وَ فِیهَا مِنَ الْأَفَاعِی قَالَ لَا قَالَ فَإِنِّی أَنَا هُوَ فَقَالَتِ الْجَارِیَهُ لِأَبِیهَا ائْذَنْ لِی فَأَخْرُجَ إِلَیْهِ بِنَفْسِی وَ أُكَلِّمَهُ فَإِنَّهُ لَوْ قَدْ نَظَرَ إِلَیَّ وَ إِلَی جَمَالِی وَ حُسْنِی وَ هَیْئَتِی وَ مَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِی مِنَ الْجَمَالِ لَمْ یَتَمَالَكْ أَنْ یُجِیبَ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْغُلَامِ إِنَّ ابْنَتِی تُرِیدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَیْكَ وَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَی رَجُلٍ قَطُّ قَالَ لِتَخْرُجْ إِنْ أَحَبَّتْ فَخَرَجَتْ عَلَیْهِ وَ هِیَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهاً وَ قَدّاً وَ طَرَفاً وَ هَیْكَلًا فَسَلَّمَتْ عَلَی الْغُلَامِ وَ قَالَتْ لِلْغُلَامِ هَلْ رَأَیْتَ مِثْلِی قَطُّ أَوْ أَتَمَّ أَوْ أَجْمَلَ أَوْ أَكْمَلَ أَوْ أَحْسَنَ وَ قَدْ هَوِیتُكَ وَ أَحْبَبْتُكَ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَی الْمَلِكِ فَقَالَ أَ فَلَا أَضْرِبُ لَهَا مَثَلًا قَالَ بَلَی قَالَ الْغُلَامُ زَعَمُوا أَیُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ مَلِكاً لَهُ ابْنَانِ فَأَسَرَ أَحَدَهُمَا مَلِكٌ آخَرُ فَحَبَسَهُ فِی بَیْتٍ وَ أَمَرَ أَنْ لَا یَمُرَّ عَلَیْهِ أَحَدٌ إِلَّا رَمَاهُ بِحَجَرٍ فَمَكَثَ بِذَلِكَ حِیناً ثُمَّ إِنَّ أَخَاهُ قَالَ لِأَبِیهِ ائْذَنْ لِی فَأَنْطَلِقَ إِلَی أَخِی فَأَفْدِیَهُ وَ أَحْتَالَ لَهُ قَالَ فَانْطَلِقْ وَ خُذْ مَعَكَ مَا شِئْتَ مِنْ مَالٍ وَ مَتَاعٍ وَ دَوَابَّ فَاحْتَمَلَ مَعَهُ الزَّادَ وَ الرَّاحِلَهَ وَ انْطَلَقَ

مَعَهُ الْمُغَنِّیَاتُ وَ النَّوَائِحُ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَدِینَهِ ذَلِکَ الْمَلِکِ أَخْبِرَ الْمَلِکُ بِقُدُومِهِ فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ إِلَیْهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِمَنْزِلٍ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِینَهِ فَنَزَلَ الْغُلَامُ فِی ذَلِکَ الْمَنْزِلِ فَلَمَّا جَلَسَ فِیهِ وَ نَشَرَ مَتَاعَهُ وَ أَمَرَ غِلْمَانَهُ أَنْ یَبِیعُوا النَّاسَ وَ یُسَاهِلُوهُمْ فِی بَیْعِهِمْ وَ یُسَامِحُوهُمْ فَفَعَلُوا ذَلِکَ فَلَمَّا رَأَی النَّاسَ قَدْ شُغِلُوا بِالْبَیْعِ انْسَلَّ وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ وَ قَدْ عَلِمَ أَیْنَ سُجِنَ أَخِیهِ ثُمَّ أَتَی السِّجْنَ فَأَخَذَ حَصَاهً فَرَمَی بِهَا لِیَنْظُرَ مَا بَقِیَ مِنْ نَفَسِ أَخِیهِ فَصَاحَ حِینَ أَصَابَتْهُ الْحَصَاهُ وَ قَالَ قَتَلْتَنِی فَفَزِعَ الْحَرَسُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ خَرَجُوا إِلَیْهِ وَ سَأَلُوهُ لِمَ صِحْتَ وَ مَا شَأْنُکَ وَ مَا بَدَا لَکَ وَ مَا رَأَیْنَاکَ تَکَلَّمْتَ وَ نَحْنُ نُعَذِّبُکَ مُنْذُ حِینٍ وَ یَضْرِبُکَ وَ یَرْمِیکَ کُلُّ مَنْ یَمُرُّ بِکَ بِحَجَرٍ وَ رَمَاکَ هَذَا الرَّجُلُ بِحَصَاهٍ فَصِحْتَ مِنْهَا فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ کَانُوا مِنْ أَمْرِی عَلَی جَهَالَهٍ وَ رَمَانِی هَذَا عَلَی عِلْمٍ فَانْصَرَفَ أَخُوهُ رَاجِعاً إِلَی مَنْزِلِهِ وَ مَتَاعِهِ وَ قَالَ لِلنَّاسِ إِذَا کَانَ غَداً فَائْتُونِی أَنْشُرْ عَلَیْکُمْ بَزّاً وَ مَتَاعاً لَمْ تَرَوْا مِثْلَهُ قَطُّ فَانْصَرَفُوا یَوْمَئِذٍ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْا عَلَیْهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَأَمَرَ بِالْبَزِّ فَنُشِرُوا وَ أَمَرَ بِالْمُغَنِّیَاتِ وَ النَّائِحَاتِ وَ کُلِّ صِنْفٍ مَعَهُ مِمَّا یُلْهَی بِهِ النَّاسُ فَأَخَذُوا فِی شَأْنِهِمْ فَاشْتَغَلَ النَّاسُ فَأَتَی أَخَاهُ فَقَطَعَ عَنْهُ أَغْلَالَهُ وَ قَالَ أَنَا أُدَاوِیکَ فَاخْتَلَسَهُ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَدِینَهِ فَجَعَلَ عَلَی جِرَاحَاتِهِ دَوَاءً کَانَ مَعَهُ حَتَّی إِذَا وَجَدَ رَاحَهً أَقَامَهُ عَلَی الطَّرِیقِ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَإِنَّکَ سَتَجِدُ سَفِینَهً قَدْ سَیَّرْتُ لَکَ فِی الْبَحْرِ فَانْطَلَقَ سَائِراً فَوَقَعَ فِی جُبٍّ فِیهِ تِنِّینٌ وَ عَلَی الْجُبِّ شَجَرَهٌ نَابِتَهٌ فَنَظَرَ إِلَی الشَّجَرَهِ فَإِذَا عَلَی رَأْسِهَا اثْنَا عَشَرَ غُولًا وَ فِی أَسْفَلِهَا اثْنَا عَشَرَ سَیْفاً وَ تِلْکَ السُّیُوفُ مَسْلُولَهٌ مُعَلَّقَهٌ فَلَمْ یَزَلْ یَتَحَمَّلُ وَ یَحْتَالُ حَتَّی أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنَ الشَّجَرِ فَتَعَلَّقَ بِهِ وَ تَخَلَّصَ وَ سَارَ حَتَّی أَتَی الْبَحْرَ فَوَجَدَ سَفِینَهً قَدْ أُعِدَّتْ لَهُ إِلَی جَانِبِ السَّاحِلِ فَرَکِبَ فِیهَا حَتَّی أَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ عَمَّرَکَ اللَّهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَ تَرَاهُ عَائِدٌ إِلَی مَا قَدْ عَایَنَ وَ لَقِیَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنِّی أَنَا هُوَ فَیَئِسُوا مِنْهُ- فَجَاءَ الْغُلَامُ الَّذِی صَحِبَهُ مِنَ الْمَدِینَهِ وَ قَالَ اذْکُرْنِی لَهَا وَ أَنْکِحْنِیهَا فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِکِ إِنَّ هَذَا یَقُولُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ یُنْکِحَنِیهَا الْمَلِکُ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ أَ فَلَا أَضْرِبُ لَکَ مَثَلًا قَالَ بَلَی.

قَالَ إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي قَوْمٍ فَرَكِبُوا سَفِينَةً فَسَارُوا فِي الْبَحْرِ لَيَالِيَ وَ أَيَّاماً ثُمَّ انْكَسَرَتْ سَفِينَتُهُمْ بِقُرْبِ جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ فِيهَا الْغِيلَانُ فَغَرِقُوا كُلُّهُمْ سِوَاهُ وَ أَلْقَاهُ الْبَحْرُ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَ كَانَتِ الْغِيلَانُ يُشْرِفْنَ مِنَ الْجَزِيرَةِ إِلَى الْبَحْرِ فَأَتَى غُولًا فَهَوِيَهَا وَ نَكَحَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الصُّبْحِ قَتَلَتْهُ وَ قَسَمَتْ أَعْضَاءَهُ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا وَ اتَّفَقَ مِثْلُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ آخَرَ فَأَخَذَتْهُ ابْنَةُ مَلِكِ الْغِيلَانِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ فَبَاتَ مَعَهَا يَنْكِحُهَا وَ قَدْ عَلِمَ الرَّجُلُ مَا لَقِيَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَلَيْسَ يَنَامُ حَذَراً حَتَّى إِذَا كَانَ مَعَ الصُّبْحِ قَامَتِ الْغُولَةُ فَانْسَلَّ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى السَّاحِلَ فَإِذَا هُوَ بِسَفِينَةٍ فَنَادَى أَهْلَهَا وَ اسْتَغَاثَ بِهِمْ فَحَمَلُوهُ حَتَّى أَتَوْا بِهِ أَهْلَهُ- فَأَصْبَحَتِ الْغِيلَانُ فَأَتَوُا الْغُولَةَ الَّتِي بَاتَتْ مَعَهُ فَقَالُوا لَهَا أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي بَاتَ مَعَكِ قَالَتْ إِنَّهُ قَدْ فَرَّ مِنِّي فَكَذَّبُوهَا وَ قَالُوا أَكَلْتِهِ وَ اسْتَأْثَرْتِ بِهِ عَلَيْنَا فَنَقْتُلَنَّكِ إِنْ لَمْ تَأْتِنَا بِهِ فَمَرَّتْ فِي الْمَاءِ حَتَّى أَتَتْهُ فِي مَنْزِلِهِ وَ رَحْلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ جَلَسَتْ عِنْدَهُ وَ قَالَتْ لَهُ مَا لَقِيتَ فِي سَفَرِكَ هَذَا قَالَ لَقِيتُ بَلَاءً خَلَّصَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ وَ قَصَّ عَلَيْهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ وَ قَدْ تَخَلَّصْتَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ أَنَا الْغُولَةُ وَ جِئْتُ لِآخُذَكَ فَقَالَ لَهَا أَنْشُدُكِ اللَّهَ أَنْ تُهْلِكَنِي فَإِنِّي أَدُلُّكِ عَلَى مَكَانِ رَجُلٍ قَالَتْ إِنِّي أَرْحَمُكَ فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى الْمَلِكِ قَالَتِ اسْمَعْ مِنَّا أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ وَ هُوَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ثُمَّ إِنَّهُ كَرِهَنِي وَ كَرِهَ صُحْبَتِي فَانْظُرْ فِي أَمْرِنَا فَلَمَّا رَآهَا الْمَلِكُ أَعْجَبَهُ جَمَالُهَا فَخَلَا بِالرَّجُلِ فَسَارَّهُ وَ قَالَ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَتْرُكَهَا فَأَتَزَوَّجَهَا قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكَ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ فَتَزَوَّجَ بِهَا الْمَلِكُ وَ بَاتَ مَعَهَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ مَعَ السَّحَرِ ذَبَحَتْهُ وَ قَطَعَتْ أَعْضَاءَهُ وَ حَمَلَتْهُ إِلَى صَوَاحِبَاتِهَا أَ فَتَرَى أَيُّهَا الْمَلِكُ أَحَداً يَعْلَمُ بِهَذَا ثُمَّ يَنْطَلِقُ إِلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ الْخَاطِبُ لِلْغُلَامِ فَإِنِّي لَا أُفَارِقُكَ وَ لَا حَاجَةَ لِي فِيمَا أَرَدْتُ فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ يَعْبُدَانِ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ يَسِيحَانِ فِي الْأَرْضِ فَهَدَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمَا أُنَاساً كَثِيراً وَ بَلَغَ شَأْنُ الْغُلَامِ وَ ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ فِي الْآفَاقِ فَذَكَرَ وَالِدَهُ وَ قَالَ لَوْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ لَاسْتَنْقَذْتُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ قَصَّ عَلَيْهِ خَبَرَهُ وَ أَمْرَهُ فَأَتَاهُ وَالِدُهُ وَ أَهْلُهُ فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ.

ثُمَّ إِنَّ بِلَوْهَرَ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ اخْتَلَفَ إِلَى يُوذَاسُفَ أَيَّاماً حَتَّى عَرَفَ أَنَّهُ فَتَحَ لَهُ الْبَابَ وَ دَلَّهُ عَلَى السَّبِيلِ ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ إِلَى غَيْرِهَا وَ بَقِيَ يُوذَاسُفُ حَزِيناً مُغْتَمّاً فَمَكَثَ بِذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ وَقْتَ خُرُوجِهِ إِلَى النُّسَّاكِ لِيُنَادِيَ بِالْحَقِّ وَ يَدْعُوَ إِلَيْهِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا رَأَى مِنْهُ خَلْوَةً ظَهَرَ لَهُ وَ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَكَ الْخَيْرُ وَ السَّلَامَةُ أَنْتَ إِنْسَانٌ بَيْنَ الْبَهَائِمِ الظَّالِمِينَ الْفَاسِقِينَ مِنَ الْجُهَّالِ أَتَيْتُكَ بِالتَّحِيَّةِ مِنَ الْحَقِّ وَ إِلَهُ الْخَلْقِ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأُبَشِّرَكَ وَ أَذْكُرَ لَكَ مَا غَابَ عَنْكَ مِنْ أُمُورِ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ فَاقْبَلْ بِشَارَتِي وَ مَشُورَتِي وَ لَا تَغْفُلْ عَنْ قَوْلِي اخْلَعْ عَنْكَ الدُّنْيَا وَ انْبِذْ عَنْكَ شَهَوَاتِهَا وَ ازْهَدْ فِي الْمُلْكِ الزَّائِلِ وَ السُّلْطَانِ الْفَانِي الَّذِي لَا يَدُومُ وَ عَاقِبَتُهُ النَّدَمُ وَ الْحَسْرَةُ وَ اطْلُبِ الْمُلْكَ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ الْفَرَحَ الَّذِي لَا يَنْقَضِي وَ الرَّاحَةَ الَّتِي لَا يَتَغَيَّرُ وَ كُنْ صِدِّيقاً مُقْسِطاً فَإِنَّكَ تَكُونُ إِمَامَ النَّاسِ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَلَمَّا سَمِعَ يُوذَاسُفُ كَلَامَهُ خَرَّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاجِداً وَ قَالَ إِنِّي لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مُطِيعٌ وَ إِلَى وَصِيَّتِهِ مُنْتَهٍ فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ فَإِنِّي لَكَ حَامِدٌ وَ لِمَنْ بَعَثَكَ إِلَيَّ شَاكِرٌ فَإِنَّهُ رَحِمَنِي وَ رَءُوفٌ بِي وَ لَمْ يَرْفُضْنِي بَيْنَ الْأَعْدَاءِ فَإِنِّي كُنْتُ بِالَّذِي أَتَيْتَ لَهُ مُهْتَمّاً قَالَ الْمَلَكُ إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ بَعْدَ أَيَّامٍ ثُمَّ أُخْرِجُكَ فَتَهَيَّأْ لِلْخُرُوجِ وَ لَا تَغْفُلْ عَنْهُ فَوَطَّنَ يُوذَاسُفُ نَفْسَهُ عَلَى الْخُرُوجِ وَ جَعَلَ هِمَّتَهُ كُلَّهُ فِيهِ وَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ أَحَداً حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ خُرُوجِهِ أَتَى الْمَلَكُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَاخْرُجْ وَ لَا تُؤَخِّرْ ذَلِكَ فَقَامَ وَ لَمْ يُفْشِ سِرَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِ وَزِيرِهِ فَبَيْنَا هُوَ يُرِيدُ الرُّكُوبَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ شَابٌّ جَمِيلٌ كَانَ قَدْ مَلَكَهُمْ بِلَادَهُ فَسَجَدَ لَهُ وَ قَالَ أَيْنَ تَذْهَبُ يَا ابْنَ الْمَلِكِ وَ قَدْ أَصَابَنَا الْعُسْرُ أَيُّهَا الْمُصْلِحُ الْحَكِيمُ الْكَامِلُ وَ تَتْرُكُنَا وَ تَتْرُكُ مُلْكَكَ وَ بِلَادَكَ أَقِمْ عِنْدَنَا فَإِنَّا كُنَّا مُنْذُ وُلِدْتَ فِي رَخَاءٍ وَ كَرَامَةٍ وَ لَمْ تَنْزِلْ بِنَا عَاهَةٌ وَ لَا مَكْرُوهٌ فَسَكَّتَهُ يُوذَاسُفُ وَ قَالَ لَهُ امْكُثْ أَنْتَ فِي بِلَادِكَ وَ دَارِ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ فَأَمَّا أَنَا فَذَاهِبٌ حَيْثُ بُعِثْتُ وَ عَامِلٌ مَا أُمِرْتُ بِهِ فَإِنْ أَنْتَ أَعَنْتَنِي

كَانَ لَكَ فِي عَمَلِي نَصِيباً ثُمَّ رَكِبَ فَسَارَ مَا قَضَى اللَّهُ لَهُ أَنْ يَسِيرَ ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ وَزِيرُهُ يَقُودُ فَرَسَهُ وَ يَبْكِي أَشَدَّ الْبُكَاءِ وَ يَقُولُ لِيُوذَاسُفَ بِأَيِّ وَجْهٍ أَسْتَقْبِلُ أَبَوَيْكَ وَ بِمَا أُجِيبُهُمَا عَنْكَ وَ بِأَيِّ عَذَابٍ أَوْ مَوْتٍ يَقْتُلَانِّي وَ أَنْتَ كَيْفَ تُطِيقُ الْعُسْرَ وَ الْأَذَى الَّذِي لَمْ تَتَعَوَّدْهُ وَ كَيْفَ لَا تَسْتَوْحِشُ وَ أَنْتَ لَمْ تَكُنْ وَحْدَكَ يَوْماً قَطُّ وَ جَسَدُكَ كَيْفَ تَحْمِلُ الْجُوعَ وَ الظَّمَأَ وَ التَّقَلُّبَ عَلَى الْأَرْضِ وَ التُّرَابِ فَسَكَّتَهُ وَ عَزَّاهُ وَ وَهَبَ لَهُ فَرَسَهُ وَ الْمِنْطَقَهَ فَجَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَ يَقُولُ- لَا تَدَعْنِي وَرَاءَكَ يَا سَيِّدِي اذْهَبْ بِي مَعَكَ حَيْثُ خَرَجْتَ فَإِنَّهُ لَا كَرَامَهَ لِي بَعْدَكَ وَ إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَنِي وَ لَمْ تَذْهَبْ بِي مَعَكَ خَرَجْتُ فِي الصَّحْرَاءِ وَ لَمْ أُدْخِلْ مَسْكَناً فِيهِ إِنْسَانٌ أَبَداً فَسَكَّتَهُ أَيْضاً وَ عَزَّاهُ وَ قَالَ لَا تَجْعَلْ فِي نَفْسِكَ إِلَّا خَيْراً فَإِنِّي بَاعِثٌ إِلَى الْمَلِكِ وَ مُوصِيهِ فِيكَ أَنْ يُكْرِمَكَ وَ يُحْسِنَ إِلَيْكَ ثُمَّ نَزَعَ عَنْهُ لِبَاسَ الْمَلِكِ وَ دَفَعَهُ إِلَى وَزِيرِهِ وَ قَالَ لَهُ الْبَسْ ثِيَابِي وَ أَعْطَاهُ الْيَاقُوتَهَ الَّتِي كَانَ يَجْعَلُهَا فِي رَأْسِهِ وَ قَالَ انْطَلِقْ بِهَا مَعَكَ وَ فَرَسِي وَ إِذَا أَتَيْتَهُ فَاسْجُدْ لَهُ وَ أَعْطِهِ هَذِهِ الْيَاقُوتَهَ وَ أَقْرِئْهُ السَّلَامَ ثُمَّ الْأَشْرَافَ وَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ فِيمَا بَيْنَ الْبَاقِي وَ الزَّائِلِ رَغِبْتُ فِي الْبَاقِي وَ زَهِدْتُ فِي الزَّائِلِ وَ لَمَّا اسْتَبَانَ لِي أَصْلِي وَ حَسَبِي وَ فَضَّلْتُ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ وَ الْقُرَبَاءِ رَفَضْتُ الْأَعْدَاءَ وَ الْقُرَبَاءَ وَ انْقَطَعْتُ إِلَى أَصْلِي وَ حَسَبِي- فَأَمَّا وَالِدِي فَإِنَّهُ إِذَا أَبْصَرَ الْيَاقُوتَهَ طَابَتْ نَفْسُهُ فَإِذَا أَبْصَرَ كِسْوَتِي عَلَيْكَ ذَكَرَنِي وَ ذَكَرَ حُبِّي لَكَ وَ مَوَدَّتِي إِيَّاكَ فَمَنَعَهُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْكَ مَكْرُوهاً: ثُمَّ رَجَعَ وَزِيرُهُ وَ تَقَدَّمَ يُوذَاسُفُ أَمَامَهُ يَمْشِي حَتَّى بَلَغَ فَضَاءً وَاسِعاً فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى شَجَرَهً عَظِيمَهً عَلَى عَيْنٍ مِنْ مَاءٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّجَرِ وَ أَكْثَرَهَا فَرْعاً وَ غُصْناً وَ أَحْلَاهَا ثَمَراً وَ قَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهَا مِنَ الطَّيْرِ مَا لَا يُعَدُّ كَثْرَهً فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمَنْظَرِ وَ فَرِحَ بِهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ حَتَّى دَنَا مِنْهُ وَ جَعَلَ يُعَبِّرُهُ فِي نَفْسِهِ وَ يُفَسِّرُهُ فَشَبَّهَ الشَّجَرَ بِالْبُشْرَى الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا وَ عَيْنَ الْمَاءِ بِالْحِكْمَهِ وَ الْعِلْمِ وَ الطَّيْرَ بِالنَّاسِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَ يَقْبَلُونَ مِنْهُ الدِّينَ فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ إِذْ أَتَاهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ

عليهم السلام يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَتْبَعَ آثَارَهُمْ حَتَّى رَفَعُوهُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ مَا عَرَفَ بِهِ الْأُولَى وَ الْوُسْطَى وَ الْأُخْرَى وَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ ثُمَّ أَنْزَلُوهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ قَرَّنُوا مَعَهُ قَرِيناً مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَرْبَعَةِ فَمَكَثَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ حِيناً ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى أَرْضَ سولابط فَلَمَّا بَلَغَ وَالِدَهُ قُدُومُهُ خَرَجَ يَسِيرُ هُوَ وَ الْأَشْرَافُ فَأَكْرَمُوهُ وَ قَرَّبُوهُ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَلَدِهِ مَعَ ذَوِي قَرَابَتِهِ وَ حَشَمِهِ وَ قَعَدُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ كَلَّمَهُمُ الْكَلَامَ الْكَثِيرَ وَ فَرَشَ لَهُمُ الْإِينَاسَ وَ قَالَ لَهُمْ اسْمَعُوا إِلَيَّ بِأَسْمَاعِكُمْ وَ فَرِّغُوا إِلَيَّ قُلُوبَكُمْ لِاسْتِمَاعِ حِكْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِي هِيَ نُورُ الْأَنْفُسِ وَ تُقِرُّوا بِالْعِلْمِ الَّذِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ وَ أَيْقِظُوا عُقُولَكُمْ وَ افْهَمُوا الْفَصْلَ الَّذِي بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الضَّلَالِ وَ الْهُدَى وَ اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا هُوَ دَيْنُ الْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ عليهم السلام وَ الْقُرُونِ الْأُولَى فَخَصَّنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فِي هَذَا الْقَرْنِ بِرَحْمَتِهِ بِنَا وَ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ تَحَنُّنِهِ عَلَيْنَا وَ فِيهِ خَلَاصٌ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ أَلَا إِنَّهُ لَا يَنَالُ الْإِنْسَانُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْإِيمَانِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ فَاجْتَهِدُوا فِيهِ لِتُدْرِكُوا بِهِ الرَّاحَةَ الدَّائِمَةَ وَ الْحَيَاةَ الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ أَبَداً وَ مَنْ آمَنَ مِنْكُمْ بِالدِّينِ فَلَا يَكُونَنَّ إِيمَانُهُ طَمَعاً فِي الْحَيَاةِ وَ رَجَاءً لِمُلْكِ الْأَرْضِ وَ طَلَبِ مَوَاهِبِ الدُّنْيَا- وَ لْيَكُنْ إِيمَانُكُمْ طَمَعاً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ رَجَاءَ الْخَلَاصِ وَ طَلَبَ النَّجَاةِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ بُلُوغِ الرَّاحَةِ وَ الْفَرَجِ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ مُلْكَ الْأَرْضِ وَ سُلْطَانَهَا زَائِلٌ وَ لَذَّاتِهَا مُنْقَطِعَةٌ فَمَنِ اغْتَرَّ بِهَا هَلَكَ وَ افْتَضَحَ لَوْ قَدْ وَقَفَ عَلَى دَيَّانِ الدِّينِ الَّذِي لَا يَدِينُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَقْرُونٌ مَعَ أَجْسَادِكُمْ وَ هُوَ يَتَرَاصَدُ أَرْوَاحَكُمْ أَنْ يُكَبْكِبَهَا مَعَ الْأَجْسَادِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ كَمَا أَنَّ الطَّيْرَ لَنْ يَقْدِرَ عَلَى الْحَيَاةِ وَ النَّجَاةِ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى غَدِ هَذِهِ إِلَّا بِقُوَّةٍ مِنَ الْبَصَرِ وَ الْجَنَاحَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ فَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْحَيَاةِ وَ النَّجَاةِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْإِيمَانِ وَ أَعْمَالِ الْخَيْرِ الْكَامِلَةِ فَتَفَكَّرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْتَ وَ الْأَشْرَافُ فِيمَا تَسْتَمِعُونَ وَ افْهَمُوا وَ اعْتَبِرُوا وَ اعْبُرُوا الْبَحْرَ مَا دَامَتِ السَّفِينَةُ وَ اقْطَعُوا الْمَسَافَةَ مَا دَامَ الدَّلِيلُ وَ الظَّهْرُ وَ الزَّادُ وَ اسْلُكُوا سَبِيلَكُمْ مَا دَامَ الْمِصْبَاحُ

وَ أَكْثِرُوا مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ مَعَ النُّسَّاكِ وَ شَارِكُوهُمْ فِي الْخَيْرِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ أَصْلِحُوا التَّبَعَ وَ كُونُوا لَهُمْ أَعْوَاناً وَ أَمِّرُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ لِيَنْزِلُوا مَعَكُمْ مَلَكُوتَ النُّورِ وَ اقْبَلُوا النُّورَ وَ احْتَفِظُوا بِفَرَائِضِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَوَثَّقُوا إِلَى أَمَانِيِّ الدُّنْيَا وَ شُرْبِ الْخُمُورِ وَ شَهْوَةِ النِّسَاءِ مِنْ كُلِّ ذَمِيمَةٍ وَ قَبِيحَةٍ مُهْلِكَةٍ لِلرُّوحِ وَ الْجَسَدِ وَ اتَّقُوا الْحَمِيَّةَ وَ الْغَضَبَ وَ الْعَدَاوَةَ وَ النَّمِيمَةَ وَ مَا لَمْ تَرْضَوْهُ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكُمْ فَلَا تَأْتُوهُ إِلَى أَحَدٍ وَ كُونُوا طَاهِرِي الْقُلُوبِ صَادِقِي النِّيَّاتِ لِتَكُونُوا عَلَى الْمِنْهَاجِ إِذَا أَتَاكُمُ الْأَجَلُ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ أَرْضِ سولابط وَ سَارَ فِي بِلَادٍ وَ مَدَائِنَ كَثِيرَةٍ حَتَّى أَتَى أَرْضاً تُسَمَّى قِشْمِيرَ فَسَارَ فِيهَا وَ أَحْيَا مَيِّتَهَا وَ مَكَثَ حَتَّى أَتَاهُ الْأَجَلُ الَّذِي خَلَعَ الْجَسَدَ وَ ارْتَفَعَ إِلَى النُّورِ وَ دَعَا قَبْلَ مَوْتِهِ تِلْمِيذاً لَهُ اسْمُهُ- يابدُ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ وَ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ كَانَ رَجُلًا كَامِلًا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَ أَوْصَى إِلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ دَنَا ارْتِفَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَ احْتَفِظُوا بِفَرَائِضِكُمْ وَ لَا تَزِيغُوا عَنِ الْحَقِّ وَ خُذُوا بِالنُّسُكِ ثُمَّ أَمَرَ يابدَ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ مَكَاناً فَبَسَطَهُ هُوَ رِجْلَيْهِ وَ هَيَّأَ رَأْسَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ وَ وَجْهَهُ إِلَى الْمَشْرِقِ ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ.

باب ۳۳ نوادر المواعظ و الحكم

«۱»- ل، [الخصال] ن (۱)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنْ تَمِيمٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ وَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ وَ الثَّانِي فَاكْتُمْهُ وَ الثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ وَ الرَّابِعُ فَلَا تُؤْيِسْهُ وَ الْخَامِسُ فَاهْرُبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدُ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَ قَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ آكُلَ هَذَا وَ بَقِيَ مُتَحَيِّراً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَلَمَّا

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۲۸، و العيون ص ۱۵۲. و قد مر بنصه في المجلد الأول ص ۱۸.

دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَهً فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْیَبَ شَیْ ءٍ أَكَلَهُ ثُمَّ مَضَی فَوَجَدَ طَسْتاً مِنْ ذَهَبٍ قَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَكْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ وَ جَعَلَهُ فِیهِ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَی فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّسْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَمَضَی فَإِذَا هُوَ بِطَیْرٍ وَ خَلْفَهُ بَازِیٌّ وَ طَافَ الطَّیْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّیْرُ فِیهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِی أَخَذْتَ صَیْدِی وَ أَنَا خَلْفَهُ مُنْذُ أَیَّامٍ فَقَالَ إِنَّ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ لَا أُویِسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَهً فَأَلْقَاهَا إِلَیْهِ ثُمَّ مَضَی فَلَمَّا مَضَی فَإِذَا هُوَ بِلَحْمِ مَیْتَهٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ وَ رَجَعَ وَ رَأَی فِی الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قِیلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَلْ تَدْرِی مَا ذَا كَانَ قَالَ لَا قِیلَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یَرَ نَفْسَهُ وَ جَهِلَ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَكَنَ غَضَبُهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللُّقْمَهِ الطَّیِّبَهِ الَّتِی أَكَلْتَهَا وَ أَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَ أَخْفَاهُ أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ یُظْهِرَهُ لِیُزَیِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا یُدَّخَرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَهِ وَ أَمَّا الطَّیْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْتِیكَ بِنَصِیحَهٍ فَاقْبَلْهُ وَ اقْبَلْ نَصِیحَتَهُ وَ أَمَّا الْبَازِی فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْتِیكَ فِی حَاجَهٍ فَلَا تُؤْیِسْهُ وَ أَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهُوَ الْغِیبَهُ فَاهْرُبْ مِنْهَا.

«۲»- لی (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مَجَاعَهٌ حَتَّی نَبَشُوا الْمَوْتَی فَأَكَلُوهُمْ فَنَبَشُوا قَبْراً فَوَجَدُوا فِیهِ لَوْحاً مَكْتُوباً أَنَا فُلَانٌ النَّبِیُّ نَبَشَ قَبْرِی حَبَشِیٌّ مَا قَدَّمْنَاهُ وَجَدْنَاهُ وَ مَا أَكَلْنَاهُ رَبِحْنَاهُ وَ مَا خَلَّفْنَاهُ خَسِرْنَاهُ.

«۳»- ل (۲)،[الخصال] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ صَالِحٍ یَرْفَعُهُ

۱- ۱. المجلس الثامن و الثمانون ص ۳۶۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۱۳.

بِإِسْنَادِهِ قَالَ: أَرْبَعَهٌ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ النَّارُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ وَ النَّوْمُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَ الْمَرَضُ الْقَلِيلُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَ الْعَدَاوَهُ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ.

«۴»- ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْکَاتِبِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی طَلْحَهَ الْخُزَاعِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِی فُرَاتٍ (۲)

قَالَ: قَرَأْتُ فِی کِتَابٍ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَ إِذًا مَکْتُوبٌ فِی صَدْرِ الْکِتَابِ هَذَا مَا وَضَعَتِ الْحُکَمَاءُ فِی کُتُبِهَا الِاجْتِهَادُ فِی عِبَادَهِ اللَّهِ أَرْبَحُ تِجَارَهٍ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ أَدَبٌ تَسْتَفِیدُهُ خَیْرٌ مِنْ مِیرَاثٍ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَیْرُ رَفِیقٍ وَ التَّوْفِیقُ خَیْرُ قَائِدٍ وَ لَا ظَهْرَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا وَحْشَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا تَطْمَعَنَّ صَاحِبُ الْکِبْرِ فِی حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ.

«۵»- ما(۳)،[الأمالی] للشیخ الطوسی بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی قَتَادَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَصِیَّهُ وَرَقَهِ بْنِ نَوْفَلٍ لِخَدِیجَهَ بِنْتِ خُوَیْلِدٍ علیها السلام إِذَا دَخَلَ عَلَیْهَا یَقُولُ لَهَا یَا بِنْتَ أَخِی لَا تُمَارِ جَاهِلًا وَ لَا عَالِماً فَإِنَّکَ مَتَی مَارَیْتِ جَاهِلًا أَذَلَّکِ وَ مَتَی مَارَیْتِ عَالِماً مَنَعَکِ عِلْمُهُ وَ إِنَّمَا یَسْعَدُ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَیْ بُنَیَّهِ إِیَّاکِ وَ صُحْبَهَ الْأَحْمَقِ الْکَذَّابِ فَإِنَّهُ یُرِیدُ نَفْعَکِ فَیَضُرُّکِ وَ یُقَرِّبُ مِنْکِ الْبَعِیدَ وَ یُبَعِّدُ عَنْکِ الْقَرِیبَ إِنِ ائْتَمَنْتِهِ خَانَکِ وَ إِنِ ائْتَمَنَکِ أَهَانَکِ وَ إِنْ حَدَّثَکِ کَذَبَکِ وَ إِنْ حَدَّثْتِهِ کَذَّبَکِ وَ أَنْتِ مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ السَّرَابِ الَّذِی یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّی إِذَا جَاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً وَ اعْلَمِی أَنَّ الشَّابَّ الْحَسَنَ الْخُلُقِ مِفْتَاحٌ لِلْخَیْرِ مِغْلَاقٌ لِلشَّرِّ وَ أَنَّ الشَّابَّ الشَّحِیحَ الْخُلُقِ مِغْلَاقٌ لِلْخَیْرِ مِفْتَاحٌ لِلشَّرِّ وَ اعْلَمِی أَنَّ الْآجُرَّ إِذَا انْکَسَرَ لَمْ یَشْعَبْ وَ لَمْ یَعُدْ طِیناً.

«۶»- ما(۴)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ ابْنِ مَخْلَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- ۱. الأمالی ج ۱ ص ۱۸۵.

۲- ۲. فی المصدر« أبی تراب».

۳- ۳. الأمالی ج ۱ ص ۳۰۸.

۴- ۴. المصدر ج ۲ ص ۸.

مَسْرُوقٍ قَالَ: أَنْشَدَنِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا اجْعَلْ تِلَادَکَ فِی الْمُهِمِّ مِنَ الْأُمُورِ إِذَا اقْتَرَبَ حَسِّنِ التَّصَبُّرَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّبَبُ- لَا تَسْهُ عَنْ أَدَبِ الصَّغِیرِ وَ إِنْ شَکَا أَلَمَ التَّعَبِ وَ دَعِ الْکَبِیرَ لِشَأْنِهِ کَبِّرِ الْکَبِیرَ عَنِ الْأَدَبِ- لَا تَصْحَبِ النُّطَفَ الْمُرِیبَ فَقُرْبُهُ إِحْدَی الرِّیَبِ وَ اعْلَمْ بِأَنَّ ذُنُوبَهُ تُعْدَی کَمَا یُعْدَی الْجَرَبُ.

«۷»- ل، [الخصال] مع (۱)، [معانی الأخبار] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَبِعَ حَکِیمٌ حَکِیماً سَبْعَمِائَةِ فَرْسَخٍ فِی سَبْعِ کَلِمَاتٍ فَلَمَّا لَحِقَ بِهِ قَالَ لَهُ یَا هَذَا مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَغْنَی مِنَ الْبَحْرِ وَ أَقْسَی مِنَ الْحَجَرِ وَ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِیرِ وَ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ فَقَالَ لَهُ یَا هَذَا إِنَّ الْحَقَّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْعَدْلَ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ غِنَی النَّفْسِ أَغْنَی مِنَ الْبَحْرِ وَ

قَلْبَ الْکَافِرِ أَقْسَی مِنَ الْحَجَرِ وَ الْحَرِیصَ الْجَشِعَ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ وَ الْیَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِیرِ وَ الْبُهْتَانَ عَلَی الْبَرِیءِ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِیَاتِ.

«۸»- ل (۲)،[الخصال] عَنِ ابْنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ: فَدَعَا حُذَیْفَةُ بْنُ الْیَمَانِ ابْنَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَوْصَی إِلَیْهِ وَ قَالَ یَا بُنَیَّ أَظْهِرِ الْیَأْسَ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَإِنَّ فِیهِ الْغِنَی وَ إِیَّاکَ وَ طَلَبَ الْحَاجَاتِ إِلَی النَّاسِ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ وَ کُنِ الْیَوْمَ خَیْراً مِنْکَ أَمْسِ وَ إِذَا أَنْتَ صَلَّیْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ لِلدُّنْیَا کَأَنَّکَ لَا تَرْجِعُ وَ إِیَّاکَ وَ مَا یُعْتَذَرُ مِنْهُ.

«۹»- ل (۳)،[الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵. و المعانی ص ۱۷۷.

۲- ۲. المجلس الثانی و الخمسون ص ۱۹۴.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۲۱.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ الْكَعْبَهِ فَقَالَ أَنَا جُنْدَبُ بْنُ سَكَنٍ فَاكْتَنَفَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَرَادَ سَفَراً لَاتَّخَذَ فِيهِ مِنَ الزَّادِ مَا يُصْلِحُهُ فَسَفَرُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَ مَا تُرِيدُونَ فِيهِ مَا يُصْلِحُكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَرْشِدْنَا فَقَالَ صُمْ يَوْماً شَدِيدَ الْحَرِّ لِلنُّشُورِ وَ حُجَّ حَجَّهً لِعَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ لِوَحْشَهِ الْقُبُورِ كَلِمَهُ خَيْرٍ تَقُولُهَا وَ كَلِمَهُ شَرٍّ تَسْكُتُ عَنْهَا أَوْ صَدَقَهٌ مِنْكَ عَلَى مِسْكِينٍ لَعَلَّكَ تَنْجُو بِهَا يَا مِسْكِينُ مِنْ يَوْمٍ عَسِيرٍ اجْعَلِ الدُّنْيَا دِرْهَمَيْنِ دِرْهَماً أَنْفَقْتَهُ عَلَى عِيَالِكَ وَ دِرْهَماً قَدَّمْتَهُ لِآخِرَتِكَ وَ الثَّالِثُ يَضُرُّ وَ لَا يَنْفَعُ فَلَا تُرِدْهُ اجْعَلِ الدُّنْيَا كَلِمَتَيْنِ كَلِمَهً فِي طَلَبِ الْحَلَالِ وَ كَلِمَهً لِلْآخِرَهِ وَ الثَّالِثَهُ تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ لَا تُرِدْهَا ثُمَّ قَالَ قَتَلَنِي هَمُّ يَوْمٍ لَا أُدْرِكُهُ.

جا(١)، [المجالس] للمفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن الوليد(٢)

عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: مثله.

«١٠»- جا، [المجالس] للمفيد ما(٣)، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَصِيرٍ(۴) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ لِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لِيَكُنْ كَنْزُكَ الَّذِي تَدَّخِرُهُ الْعِلْمَ كُنْ بِهِ أَشَدَّ اغْتِبَاطاً مِنْكَ بِكَثْرَهِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ فَإِنِّي مُودِعُكَ كَلَاماً إِنْ أَنْتَ وَعَيْتَهُ اجْتَمَعَ لَكَ بِهِ خَيْرُ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ- لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَهَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ يُؤَخِّرُ التَّوْبَهَ

لِطُولِ الْأَمَلِ وَ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا قَوْلَ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا عَمَلَ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَ يَبْغِي الزِّيَادَهَ فِيمَا بَقِيَ وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَ يُبْغِضُ الْفُجَّارَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ وَ يَقُولُ لِمَ أَعْمَلُ فَأَتَعَنَّى أَ لَا أَجْلِسُ فَأَتَمَنَّى فَهُوَ يَتَمَنَّى الْمَغْفِرَهَ وَ قَدْ دَأَبَ فِي الْمَعْصِيَهِ قَدْ عُمِّرَ

١- ١. مجالس المفيد ص ١٢٥ و ١٢۶.

٢- ٢. في المصدر محمّد بن محمّد بن الوليد.

٣- ٣. مجالس المفيد ١٩۵، و الأمالي ج ١ ص ١١٠.

۴- ۴. في المجالس« حبيب بن نصر».

مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ يَقُولُ فِيمَا ذَهَبَ لَوْ كُنْتُ عَمِلْتُ وَ نَصِبْتُ كَانَ ذُخْراً لِي وَ يَعْصِي رَبَّهُ تَعَالَى فِيمَا بَقِيَ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ إِنْ سَقِمَ نَدِمَ عَلَى الْعَمَلِ (١) وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ وَ اغْتَرَّ وَ أَخَّرَ الْعَمَلَ مُعْجَباً بِنَفْسِهِ مَا عُوفِيَ وَ قَانِطاً إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ رَغِبَ أَشِرَ وَ إِنْ بُسِطَ لَهُ هَلَكَ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ- لَا يَثِقُ مِنَ الرِّزْقِ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَهُ وَ لَا يَقْنَعُ بِمَا قُسِمَ لَهُ لَمْ يَرْغَبْ قَبْلَ أَنْ يَنْصَبَ وَ لَا يَنْصَبُ فِيمَا يَرْغَبُ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنَطَ فَهُوَ يَبْتَغِي الزِّيَادَهَ وَ إِنْ لَمْ يَشْكُرْ وَ يُضَيِّعُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْبَرُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِإِسَاءَتِهِ وَ لَا يَدَعُ الْإِسَاءَهَ فِي حَيَاتِهِ إِنْ عَرَضَتْ شَهْوَتُهُ وَاقَعَ الْخَطِيئَهَ ثُمَّ تَمَنَّى التَّوْبَهَ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ عَمَلُ الْآخِرَهِ دَافَعَ يَبْلُغُ فِي الرَّغْبَهِ حِينَ يَسْأَلُ وَ يُقَصِّرُ فِي الْعَمَلِ حِينَ يَعْمَلُ فَهُوَ بِالطَّوْلِ مُدِلٌّ وَ فِي الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُبَادِرُ فِي الدُّنْيَا يُعْبَأُ بِمَرَضٍ فَإِذَا أَفَاقَ وَاقَعَ الْخَطَايَا وَ لَمْ يُعْرِضْ يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَقَلَّ مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِدُونِ عَمَلِهِ وَ هُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ يَرْجُو الْأَمَانَهَ مَا رَضِيَ وَ يَرَى الْخِيَانَهَ إِنْ سَخِطَ إِنْ عُوفِيَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ تَابَ وَ إِنِ ابْتُلِيَ طَمِعَ فِي الْعَافِيَهِ وَ عَادَ- لَا يَبِيتُ قَائِماً وَ لَا يُصْبِحُ صَائِماً يُصْبِحُ وَ هَمُّهُ الْغِذَاءُ وَ يُمْسِي وَ نِيَّتُهُ الْعَشَاءُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ فَوْقِهِ وَ لَا يَنْجُو بِالْعَوْذِ مِنْهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ يَهْلِكُ فِي بُغْضِهِ إِذَا أَبْغَضَ وَ لَا يُقَصِّرُ فِي حُبِّهِ إِذَا أَحَبَّ يَغْضَبُ فِي الْيَسِيرِ وَ يَعْصِي عَلَى الْكَثِيرِ فَهُوَ يُطَاعُ وَ يَعْصِي اللَّهَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

«١١»- صلى الله عليه و آله (٢)،[قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُنْذِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَارَقَ مُوسَى الْخَضِرَ قَالَ مُوسَى أَوْصِنِي فَقَالَ الْخَضِرُ الْزَمْ مَا لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ شَيْ ءٌ كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مِنْ غَيْرِهِ شَيْ ءٌ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَهَ وَ الْمَشْيَ إِلَى غَيْرِ حَاجَهٍ وَ الضَّحِكَ فِي غَيْرِ تَعَجُّبٍ يَا ابْنَ عِمْرَانَ- لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَداً بِخَطِيئَتِهِ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ.

«١٢»- ك (٣)،[إكمال الدين] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

١- ١. كذا و الظاهر« على ترك العمل».

٢- ٢. مخطوط.

٣- ٣. كمال الدين ص ١٠١.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ سَابِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَمَعَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ وُلْدَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمِعَا تَكْفِيهِ الْبَقْلَهُ وَ تَرْوِيهِ الْمَذْقَهُ وَ مَنْ عَيَّرَكَ شَيْئاً فَفِيهِ مِثْلُهُ وَ مَنْ ظَلَمَ وَجَدَ مَنْ يَظْلِمُهُ- مَتَى عَدَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ عُدِلَ عَلَيْكَ مِنْ فَوْقِكَ فَإِذَا نَهَيْتَ عَنْ شَيْ ءٍ فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ وَ لَا تَجْمَعْ مَا لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَأْكُلْ مَا لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ إِذَا ادَّخَرْتَ فَلَا تَكُونَنَّ كَنْزُكَ إِلَّا فِعْلَكَ وَ كُنْ عَفَّ الْعَيْلَهِ مُشْتَرَكَ الْغِنَى تَسُدُّ قَوْمَكَ- وَ لَا تُشَاوِرَنَّ مَشْغُولًا وَ إِنْ كَانَ حَازِماً وَ لَا جَائِعاً وَ إِنْ كَانَ فَهِماً وَ لَا مَذْعُوراً وَ إِنْ كَانَ نَاصِحاً وَ لَا تَضَعَنَّ فِي عُنُقِكَ طَوْقاً لَا يُمْكِنُكَ نَزْعُهُ إِلَّا بِشِقِّ نَفْسِكَ وَ إِذَا خَاصَمْتَ فَاعْدِلْ وَ إِذَا قُلْتَ فَاقْتَصِدْ وَ لَا تَسْتَوْدِعَنَّ أَحَداً دِينَكَ وَ إِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ وَجِلًا وَ كَانَ الْمُسْتَوْدَعُ بِالْخِيَارِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ كُنْتَ لَهُ عَبْداً مَا بَقِيتَ فَإِنْ جَنَى عَلَيْكَ كُنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ وَ إِنْ وَفَى كَانَ الْمَمْدُوحُ دُونَكَ عَلَيْكَ بِالصَّدَقَهِ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَهَ وَ كَانَ قُسٌّ لَا يَسْتَوْدِعُ دِينَهُ أَحَداً وَ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَخْفَى مَعْنَاهُ عَلَى الْعَوَامِّ وَ لَا يَسْتَدْرِكُهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ.

«۱۳»- صح (۱)،[صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: وُجِدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطِ مَدِينَهٍ مِنَ الْمَدَائِنِ مَكْتُوبٌ فِيهِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّي عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنِ اخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يُذْنِبُ.

«۱۴»- جا(۲)،[المجالس] للمفيد عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لَكَ مِنْ عَيْشِكَ إِلَّا لَذَّهٌ تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَى حِمَامِكَ وَ يُقَرِّبُكَ إِلَى نَوْمِكَ فَأَيُّ أُكْلَهٍ لَيْسَ مَعَهَا غَصَصٌ أَوْ شَرْبَهٍ لَيْسَ مَعَهَا شَرَقٌ فَتَأَمَّلْ أَمْرَكَ فَكَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ الْحَبِيبَ الْمَفْقُودَ وَ الْخَيَالَ الْمُخْتَرَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَهْلُ سَفَرٍ لَا يُحِلُّونَ عَقْدَ رِحَالِهِمْ إِلَّا فِي غَيْرِهَا.

۱- ۱. صحيفه الرضا: ص ۳۵.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۰.

«۱۵»- جا(۱)، [المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ وَ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ مَعاً عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ كَأَنَّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً إِلَّا عَمَلًا يَنْفَعُ خَيْرُهُ وَ يَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ لَا يَشْغَلْكَ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بِتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ ثُمَّ عَدَلْتَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَ الْبَعْثِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ مِنْهَا يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ قَدِّمْ لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَإِنَّكَ مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِكَ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ صَلِّ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ تُصَلِّي فِيهِ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ لِصَاحِبِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ فَأَنْصَتَ لَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ تَصَدَّقْ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ أَنْ تُعْطِيَ شَيْئاً وَ لَا تَمْنَعْ مِنْهُ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّدَقَةِ لِصَاحِبِهَا كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْقَوْمُ بِدَمٍ فَقَالَ لَا تَقْتُلُونِي وَ اضْرِبُوا لِي أَجَلًا لِأَسْعَى فِي مَرْضَاتِكُمْ كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِإِذْنِ اللَّهِ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ حَلَّ بِهَا عُقْدَةً فِي رَقَبَتِهِ حَتَّى يَتَوَفَّى اللَّهُ أَقْوَاماً وَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَتَقَ مِنَ النَّارِ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ إِنَّ قَلْباً لَيْسَ مِنْهُ مِنَ الْحَقِّ شَيْ ءٌ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ

الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِكَ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذِهِ الْأَمْثَالَ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ- وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ.

ما(۲)، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْقَاسِمِ يَعْنِي أَبَا بَصِيرٍ عَنْهُ عليه السلام: مِثْلَهُ وَ فِيهِ يَا بَاغِيَ الْعِلْمِ فِي الْمَوَاضِعِ وَ فِي بَعْضِ الْفِقَرَاتِ تَقْدِيمٌ وَ تَأْخِيرٌ.

«۱۶»- ما(۳)،[الأمالي] للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام قَالَ: بَكَى

۱- ۱. المصدر: ص ۱۰۶.

۲- ۲. الأمالي ج ۲ ص ۱۵۷.

۳- ۳. الأمالي ج ۲ ص ۳۱۳.

أَبُو ذَرٍّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى اشْتَكَى بَصَرَهُ فَقِيلَ لَهُ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ يَشْفِى بَصَرَكَ فَقَالَ إِنِّى عَنْ ذَلِكَ مَشْغُولٌ وَ مَا هُوَ بِأَكْبَرِ هَمِّي قَالُوا وَ مَا يَشْغَلُكَ عَنْهُ قَالَ الْعَظِيمَتَانِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ.

«۱۷»- ما(۱)،[الأمالی] للشيخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ أَبُو ذَرٍّ مَا مَالُكَ قَالَ عَمَلِي قِيلَ لَهُ إِنَّمَا نَسْأَلُكَ عَنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فَقَالَ مَا أُصْبِحُ فَلَا أُمْسِى وَ مَا أُمْسِى فَلَا أُصْبِحُ لَنَا كُنْدُوجٌ نَرْفَعُ فِيهِ خَيْرَ مَتَاعِنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ كُنْدُوجُ الْمُؤْمِنِ قَبْرُهُ.

«۱۸»- ما(۲)،[الأمالی] للشيخ الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ره جَزَى اللَّهُ عَنِّى الدُّنْيَا مَذَمَّةً بَعْدَ رَغِيفَيْنِ مِنَ الشَّعِيرِ أَتَغَدَّى بِأَحَدِهِمَا وَ أَتَعَشَّى بِالْآخَرِ وَ بَعْدَ شَمْلَتَيِ الصُّوفِ آتَزِرُ بِإِحْدَاهُمَا وَ أَرْتَدِى بِالْأُخْرَى.

«۱۹»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ(۳)،: أَوْصَى آدَمُ ابْنَهُ شيث [شِيثاً] عليه السلام بِخَمْسَهِ أَشْيَاءَ وَ قَالَ لَهُ اعْمَلْ بِهَا وَ أَوْصِ بِهَا بَنِيكَ مِنْ بَعْدِكَ أَوَّلُهَا لَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا الْفَانِيَهِ فَإِنِّى رَكَنْتُ إِلَى الْجَنَّهِ الْبَاقِيَهِ فَمَا صَحِبَ لِى وَ أُخْرِجْتُ مِنْهَا الثَّانِيَهُ لَا تَعْمَلُوا بِرَأْيِ نِسَائِكُمْ فَإِنِّى عَمِلْتُ بِهَوَى امْرَأَتِي وَ أَصَابَتْنِي النَّدَامَهُ الثَّالِثَهُ إِذَا عَزَمْتُمْ عَلَى أَمْرٍ فَانْظُرُوا إِلَى عَوَاقِبِهِ فَإِنِّى لَوْ نَظَرْتُ فِي عَاقِبَهِ أَمْرِى لَمْ يُصِبْنِي مَا أَصَابَنِي الرَّابِعَهُ إِذَا نَفَرَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ فَإِنِّى حِينَ دَنَوْتُ مِنَ الشَّجَرَهِ لِأَتَنَاوَلَ مِنْهَا نَفَرَ قَلْبِى فَلَوْ كُنْتُ امْتَنَعْتُ مِنَ الْأَكْلِ مَا أَصَابَنِى مَا أَصَابَنِى.

نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ يُنْسَبُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ: مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا.

«۲۰»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِي (۴)،: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عُزَيْرٍ عليه السلام يَا عُزَيْرُ إِذَا وَقَعْتَ فِي مَعْصِيَهٍ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهَا وَ لَكِنِ انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ وَ إِذَا أُوتِيتَ رِزْقاً مِنِّى فَلَا تَنْظُرْ إِلَى قِلَّتِهِ وَ لَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَنْ أَهْدَاهُ وَ إِذَا نَزَلَتْ بِكَ بَلِيَّهٌ فَلَا تَشْكُ إِلَى

۱- ۱. الأمالی ح ۲ ص ۳۱۳.

۲- ۲. الأمالی ح ۲ ص ۳۱۳.

۳- ۳. مخطوط.

۴- ۴. مخطوط.

خَلْقِی کَمَا لَا أَشْکُوکَ إِلَی مَلَائِکَتِی عِنْدَ صُعُودِ مَسَاوِیکَ وَ فَضَائِحِکَ.

«۲۱»- عُدَّهُ الدَّاعِی (۱)،: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ إِنِّی وَضَعْتُ خَمْسَهً فِی خَمْسَهٍ وَ النَّاسُ یَطْلُبُونَهَا فِی خَمْسَهٍ غَیْرِهَا فَلَا یَجِدُونَهَا وَضَعْتُ الْعِلْمَ فِی الْجُوعِ وَ الْجَهْدِ وَ هُمْ یَطْلُبُونَهُ فِی الشِّبَعِ وَ الرَّاحَهِ فَلَا یَجِدُونَهُ وَضَعْتُ الْعِزَّ فِی طَاعَتِی وَ هُمْ یَطْلُبُونَهُ فِی خِدْمَهِ السُّلْطَانِ فَلَا یَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ الْغِنَی فِی الْقَنَاعَهِ وَ هُمْ یَطْلُبُونَهُ فِی کَثْرَهِ الْمَالِ فَلَا یَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ رِضَایَ فِی سَخَطِ النَّفْسِ وَ هُمْ یَطْلُبُونَهُ فِی رِضَا النَّفْسِ فَلَا یَجِدُونَهُ وَ وَضَعْتُ الرَّاحَهَ فِی الْجَنَّهِ وَ هُمْ یَطْلُبُونَهَا فِی الدُّنْیَا فَلَا یَجِدُونَهَا.

«۲۲»- کِتَابُ الْمُسَلْسَلَاتِ، حَدَّثَنِی أَبُو الْقَاسِمِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ السِّنَانِیَّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ الْعَلَوِیَّ الْعُرَیْضِیَّ یَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَظِیمِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیَّ یَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عِیسَی الْعَلَوِیَّ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا صَادِقٍ یَقُولُ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیه السلام یَقُولُ: تَمْثِیلٌ لِأَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ ره:

أَنْتَ فِی غَفْلَهٍ وَ قَلْبُکَ سَاهٍ***نَفِدَ الْعُمُرُ وَ الذُّنُوبُ کَمَا هِیَ

جُمَّهٌ حَصَّلْتَ عَلَیْکَ جَمِیعاً***فِی کِتَابٍ وَ أَنْتَ عَنْ ذَاکَ سَاهِی

لَمْ تُبَادِرْ بِتَوْبَهٍ مِنْکَ حَتَّی***صِرْتَ شَیْخاً وَ حَبْلُکَ الْیَوْمَ وَاهِی

عَجَباً مِنْکَ کَیْفَ تَضْحَکُ جَهْلًا***وَ خَطَایَاکَ قَدْ بَدَتْ لِإِلَهِی

فَتَفَکَّرْ فِی نَفْسِکَ الْیَوْمَ جَهْداً***وَ سَلْ عَنْ نَفْسِکَ الْکِرَی یَا تَاهِی (۲).

«۲۳»- کِتَابُ الْغَایَاتِ (۳)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ أَحَدُ مَا أَوْصَی بِهِ الْخَضِرُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ أَنَّهُ قَالَ لَا تُعَیِّرَنَّ أَحَداً بِذَنْبٍ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَی اللَّهِ ثَلَاثَهٌ الْقَصْدُ فِی الْجِدَهِ وَ الْعَفْوُ فِی الْمَقْدُرَهِ وَ الرِّفْقُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِی الدُّنْیَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ رَأْسُ الْحِکْمَهِ مَخَافَهُ اللَّهِ.

«۲۴»- ختص (۴)،[الإختصاص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ:

ص: ۴۵۳

۱- ۱. المصدر: ص ۱۲۶.

۲- ۲. الکری: النعاس.

۳- ۳. مخطوط.

۴- ۴. الاختصاص ص ۲۳۰. و رواه الصدوق فی الخصال ج ۱ ص ۱۵۸.

عَجِبْتُ بِستٍّ ثَلَاثَهٌ أَضْحَكَتْنِی وَ ثَلَاثَهٌ أَبْكَتْنِی فَأَمَّا الَّتِی أَبْكَتْنِی فَفِرَاقُ الْأَحِبَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّتِی أَضْحَكَتْنِی فَطَالِبُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِكٌ مِلْ ءَ فِيهِ وَ لَا يَدْرِی أَ رَضِیَ لَهُ أَمْ سَخِطَ.

«۲۵»- ختص (۱)،[الإختصاص] عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ قَالَ: تَبِعَ حَكِيمٌ حَكِيماً تِسْعَ مِائَهِ فَرْسَخٍ فَلَمَّا لَحِقَهُ قَالَ يَا هَذَا مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ مَا أَغْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ مَا أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَ مَا أَشَدُّ حَرَارَهً مِنَ النَّارِ وَ مَا أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ مَا أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ فَقَالَ الْحَقُّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْعَدْلُ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَ غِنَى النَّفْسِ أَغْنَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ وَ الْحَرِيصُ الْجَشِعُ أَشَدُّ حَرَارَهً مِنَ النَّارِ وَ الْيَأْسُ مِنْ قَرِيبٍ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِيرِ وَ الْبُهْتَانُ عَنِ الْبَرِی ءِ أَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ.

«۲۶»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِی (۲)،: قِيلَ لِبَعْضِهِمْ كَيْفَ حَالُكَ فَقَالَ كَيْفَ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ وَ يَسْقَمُ بِسَلَامَتِهِ وَ يُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ وَ قِيلَ لِبَعْضِ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ مَنْ أَنْعَمُ النَّاسِ عَيْشاً قَالَ مَنْ تَحَلَّى بِالْعَفَافِ وَ رَضِیَ بِالْكَفَافِ وَ تَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ وَ قِيلَ فَمَنْ أَعْلَمُهُمْ قَالَ مَنْ صَمَتَ فَادَّكَرَ وَ نَظَرَ فَاعْتَبَرَ وَ وَعَظَ فَازْدَجَرَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ فِی كُلِّ يَوْمٍ يُؤْتَى رِزْقُكَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ يَنْقُصُ عُمُرُكَ وَ أَنْتَ لَا تَحْزَنُ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ وَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ وَ قِيلَ أَغْبَطُ النَّاسِ مَنِ اقْتَصَدَ فَقَنِعَ وَ مَنْ قَنِعَ فُكَّ رَقَبَتُهُ مِنْ عُبُودِيَّهِ الدُّنْيَا وَ ذُلِّ الْمَطَامِعِ وَ قِيلَ الْفَقِيرُ مَنْ طَمِعَ وَ الْغَنِیُّ مَنْ قَنِعَ وَ قِيلَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

۱- ۱. المصدر: ص ۲۴۷.

۲- ۲. المصدر: ص ۱۳۹.

وَ قِيلَ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا دَامَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ وَ كَانَتْ مُحَاسَبَتُهُ مِنْ هَمِّهِ وَ وَعَظَ رَجُلٌ فَقَالَ عِبَادَ اللَّهِ الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ وَ لَقَدْ أَمْهَلَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ أَهْمَلَ وَ قِيلَ الْعَجَبُ لِمَنْ يَغْفُلُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُغْفَلُ عَنْهُ وَ لِمَنْ يَهْنَؤُهُ عَيْشُهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى مَا ذَا يَصِيرُ أَمْرُهُ وَ قِيلَ إِنَّ لِلْبَاقِي بِالْفَانِي مُعْتَبَراً وَ لِلْآخِرِ بِالْأَوَّلِ مُزْدَجَراً فَالسَّعِيدُ لَا يَرْكَنُ إِلَى الْخَدْعِ وَ لَا يَغْتَرُّ

بِالطَّمَعِ وَ قَالَ آخَرُ كَيْفَ أُؤَخِّرُ عَمَلِي وَ لَسْتُ أَدْرِي مَتَى يَحِلُّ أَجَلِي أَمْ كَيْفَ تَشْتَدُّ حَاجَتِي إِلَى الدُّنْيَا وَ لَيْسَتْ بِدَارِي أَمْ كَيْفَ أَجْمَعُ وَ فِي غَيْرِهَا قَرَارِي أَمْ كَيْفَ لَا أَمْهَدُ لِرَجْعَتِي قَبْلَ انْصِرَافِ مُدَّتِي.

وَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي ذَرٍّ ره عِظْنِي قَالَ لَهُ ارْضَ بِالْقُوتِ وَ خَفِ الْفَوْتَ وَ اجْعَلْ صَوْمَكَ الدُّنْيَا وَ فِطْرَكَ الْمَوْتَ وَ قَالَ آخَرُ عَجَباً لِمَنْ يَكْتَحِلُ عَيْنَهُ بِرُقَادٍ وَ الْمَوْتُ ضَجِيعُهَا عَلَى وِسَادٍ وَ قَالَ آخَرُ نَظَرْنَا فَوَجَدْنَا الصَّبْرَ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ أَهْوَنَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ وَ قَالَ آخَرُ عَجَباً لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَخَافَةَ الدَّاءِ وَ لَا يَحْتَمِي مِنَ الذُّنُوبِ مَخَافَةَ النَّارِ وَ قِيلَ كَيْفَ يَصْفُو عَيْشُ مَنْ هُوَ مَسْئُولٌ عَمَّا عَلَيْهِ مَأْخُوذٌ بِمَا لَدَيْهِ مُحَاسَبٌ عَلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَ قَالَ آخَرُ عَجَباً لِمَنْ يَحْسِرُ عَنِ الْوَاضِحَهِ(۱)

وَ قَدْ يَعْمَلُ بِالْفَاضِحَهِ وَ قِيلَ إِذَا فَلَلْتَ (۲)

فَارْجِعْ وَ إِذَا أَذْنَبْتَ فَأَقْلِعْ وَ إِذَا أَسَأْتَ فَانْدَمْ وَ إِذَا ائْتُمِنْتَ فَاكْتُمْ.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام: تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ

۱- ۱. الواضحه مقدم الأضراس.

۲- ۲. فی المصدر:« إذا زللت».

لِلْآخِرَهِ وَ أَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِعَمَلٍ.

وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا عَمِلْتَ الْحَسَنَهَ فَالْهُ عَنْهَا فَإِنَّهَا عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهَا وَ إِذَا عَمِلْتَ السَّيِّئَهَ فَاجْعَلْهَا نُصْبَ عَيْنِكَ.

وَ قِيلَ لِحَكِيمٍ لِمَ تُدْمِنُ (١)

إِمْسَاكَ الْعَصَا وَ لَسْتَ بِكَبِيرٍ وَ لَا مَرِيضٍ قَالَ لِأَعْلَمَ أَنِّي مُسَافِرٌ.

وَ قِيلَ مَنْ أَحْسَنَ عِبَادَهَ اللَّهِ فِي شَبِيبَتِهِ لَقَّاهُ اللَّهُ الْحِكْمَهَ فِي بُلُوغِهِ أَشُدَّهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢) وَ لَا بَأْسَ أَنْ يَعْذِلَ الْمُقَصِّرُ الْمُقَصِّرَ(٣).

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ-: لَا يَمْنَعْكُمْ مَعَاشِرَ السَّامِعِينَ سُوءُ مَا تَعْلَمُونَ مِنَّا أَنْ تَقْبَلُوا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ مِنَّا.

قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ-: اعْمَلْ بِعِلْمِي وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي يَنْفَعْكَ عِلْمِي وَ لَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَا عَلِمْنَا حُجَّهً عَلَيْنَا لَا لَنَا انْظُرْ يَا أَخِي إِلَى نَفْسِكَ وَ لَا تَكُنْ مِمَّنْ جَمَعَ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ وَ طَرَائِفَ الْحُكَمَاءِ وَ جَرَى فِي الْعَمَلِ مَجْرَى السُّفَهَاءِ.

وَ رُوِيَ: أَنَ (۴)

امْرَأَهَ الْعَزِيزِ وَقَفَتْ عَلَى الطَّرِيقِ فَمَرَّتْ بِهَا الْمَوَاكِبُ حَتَّى مَرَّ يُوسُفُ عليه السلام فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَبِيدَ مُلُوكاً بِطَاعَتِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمُلُوكَ عَبِيداً بِمَعْصِيَتِهِ.

وَ ذَكَرُوا: أَنَّ المتمناه ابْنَهَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ دَخَلَتْ عَلَى بَعْضِ مُلُوكِ الْوَقْتِ فَقَالَتْ إِنَّا كُنَّا مُلُوكَ هَذِهِ الْبَلْدَهِ يُجْبَى إِلَيْنَا خَرَاجُهَا وَ يُطِيعُنَا أَهْلُهَا فَصَاحَ بِنَا صَائِحُ الدَّهْرِ فَشَقَّ عَصَانَا وَ فَرَّقَ مَلَأَنَا- وَ قَدْ أَتَيْتُكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَسْأَلُكَ مَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى صُعُوبَهِ الْوَقْتِ فَبَكَى الْمَلِكُ وَ أَمَرَ لَهَا بِجَائِزَهٍ حَسَنَهٍ فَلَمَّا أَخَذَتْهَا أَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا

۱- ۱. ادمن الشی ء: أدامه.

۲- ۲. یوسف: ۲۳.

۳- ۳. العذل: اللوم.

۴- ۴. الکنز: ص ۱۴۵.

عَلَيْهِ فَقَالَتْ إِنِّی مُحَيِّيکَ بِتَحِيَّهٍ کُنَّا نُحَيِّی بِهَا فَأَصْغَی إِلَيْهَا فَقَالَتْ شَکَوْتُکَ يَداً افْتَقَرَتْ بَعْدَ غِنًی وَ لَأَطَلْتُکَ (۱)

يَداً اسْتَغْنَتْ بَعْدَ فَقْرٍ وَ أَصَابَ اللَّهُ بِمَعْرُوفِکَ مَوَاضِعَهُ وَ قَلَّدَکَ الْمِنَنَ فِی أَعْنَاقِ الرِّجَالِ وَ لَا أَزَالَ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ نِعْمَهً إِلَّا جَعَلَکَ السَّبَبَ لِرَدِّهَا عَلَيْهِ وَ السَّلَامُ فَقَالَ اکْتُبُوهَا فِی دِيوَانِ الْحِکْمَهِ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِی (۲) رَفَعَهُ إِلَی أَبِی شِهَابٍ قَالَ-: قَدْ بَلَغَنِی أَنَّ عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام قَالَ لِلدُّنْيَا يَا امْرَأَهُ کَمْ لَکِ مِنْ زَوْجٍ قَالَتْ کَثِيرٌ قَالَ فَکُلُّهُمْ طَلَّقَکِ قَالَتْ لَا بَلْ کُلَّهُمْ قَتَلْتُ قَالَ هَؤُلَاءِ الْبَاقُونَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِإِخْوَانِهِمُ الْمَاضِينَ کَيْفَ تُورِدِينَهُمُ الْمَهَالِکَ وَاحِداً وَاحِداً فَيَکُونُوا مِنْکِ عَلَی حَذَرٍ قَالَتْ لَا.

وَ بَلَغَنَا(۳)

أَنَّ کَلَامَ اللَّهِ تَعَالَی الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِيلَ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ذُو بَکَّهَ مُفْقِرُ الزُّنَاهِ وَ تَارِکُ تَارِکِی الصَّلَاهِ عُرَاهً.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ره (۴)

خَمْسُ خِصَالٍ تُورِثُ خَمْسَهَ أَشْيَاءَ مَا فَشَتِ الْفَاحِشَهُ فِی قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْمَوْتِ وَ مَا طَفَّفَتْ قَوْمٌ الْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَ مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ مَا جَارَ قَوْمٌ فِی الْحُکْمِ إِلَّا کَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ وَ مَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّکَاهَ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ الْحَکِيمُ لِابْنِهِ فِی وَصِيَّتِهِ يَا بُنَيَّ أَحُثُّکَ عَلَی سِتِّ خِصَالٍ لَيْسَ مِنْهَا خَصْلَهٌ إِلَّا وَ هِیَ تُقَرِّبُکَ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُبَاعِدُکَ مِنْ سَخَطِهِ الْأُولَی أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ لَا تُشْرِکَ بِهِ شَيْئاً وَ الثَّانِيَهُ الرِّضَا بِقَدَرِ اللَّهِ فِيمَا أَحْبَبْتَ أَوْ کَرِهْتَ وَ الثَّالِثَهُ أَنْ تُحِبَّ فِی اللَّهِ وَ تُبْغِضَ فِی اللَّهِ وَ الرَّابِعَهُ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ تَکْرَهُ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لِنَفْسِکَ وَ الْخَامِسَهُ [أَنْ] تَکْظِمَ الْغَيْظَ وَ تُحْسِنَ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَيْکَ وَ السَّادِسَهُ تَرْکُ الْهَوَی وَ مُخَالَفَهُ الرَّدَی.

۱- ۱. فی المصدر« و لا ملکتک».

۲- ۲. الکنز: ص ۱۵۹.

۳- ۳. المصدر: ص ۲۷۱.

۴- ۴. المصدر: ص ۲۷۲.

«۲۷»- أَعْلَامُ الدِّينِ (۱)،: وَصِيَّهُ لُقْمَانَ لِوَلَدِهِ قَالَ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاهَ فَإِنَّمَا مَثَلُهَا فِي دِينِ اللَّهِ كَمَثَلِ عَمُودِ الْفُسْطَاطِ فَإِنَّ الْعَمُودَ إِنِ اسْتَقَامَ اسْتَقَامَ الْأَطْنَابُ وَ الْأَوْتَادُ وَ الظِّلَالُ وَ إِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ لَمْ يَنْفَعْ وَتِدٌ وَ لَا طُنُبٌ وَ لَا ظِلَالٌ أَيْ بُنَيَّ صَاحِبِ الْعُلَمَاءَ وَ جَالِسْهُمْ وَ زُرْهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشْبِهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنِّي قَدْ ذُقْتُ الصَّبِرَ وَ أَنْوَاعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَجِدْ أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ فَإِذَا افْتَقَرْتَ يَوْماً فَاجْعَلْ فَقْرَكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِفَقْرِكَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ وَثِقَ بِاللَّهِ فَلَمْ يُنْجِهِ يَا بُنَيَّ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ يَا بُنَيَّ مَنْ يُرِدْ رِضْوَانَ اللَّهِ يَسْخَطْ نَفْسَهُ كَثِيراً وَ مَنْ لَا يَسْخَطْ نَفْسَهُ لَا يَرْضَى رَبَّهُ وَ مَنْ لَا يَكْظِمْ غَيْظَهُ يُشْمِتْ عَدُوَّهُ- يَا بُنَيَّ تَعَلَّمِ الْحِكْمَهَ تَشَرَّفْ بِهَا فَإِنَّ الْحِكْمَهَ تَدُلُّ عَلَى الدِّينِ وَ تُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ وَ تَرْفَعُ الْمِسْكِينَ عَلَى الْغَنِيِّ وَ تُقَدِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَ تُجْلِسُ الْمِسْكِينَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ وَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفاً وَ السَّيِّدَ سُؤْدُداً وَ الْغَنِيَّ مَجْداً وَ كَيْفَ يَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ أَمْرُ دِينِهِ وَ مَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَهٍ وَ لَنْ يُهَيِّئَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِالْحِكْمَهِ وَ مَثَلُ الْحِكْمَهِ بِغَيْرِ طَاعَهٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَ لَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِكْمَهِ بِغَيْرِ طَاعَهٍ.

قد تم كتاب الروضه من كتاب بحار الأنوار و يتلوه كتاب الطهاره و الصلاه إن شاء الله تعالى و الحمد لله وحده.

ص: ۴۵۸

۱- ۱. مخطوط. إلى هنا تمّ المجلد السابع عشر و تمّ ما علقت عليه. و أرجو من المولى سبحانه القبول. و أشكر الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين المحدث الأرمويّ أبقاه اللّه تعالى علما للحق حيث تفضل بارسال نسختين مخطوطتين من الكتاب حين وقوفه على طبعه و ذلك بعد ما خرج من الطبع ما جاوز الثلث من الكتاب فالواجب علينا أن نسدى جميل الثناء إليه و الشكر له. و أنا الاقل على أكبر الغفارى ۱۳۸۶ ه.

کلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

نحمدک اللّهمّ على التوفيق و نصلّى على رسولک و آله هداه الطريق.

أمّا بعد: فإنّى لمغتبط بهذه الفرصه التى أتيحت لى لتصحيح هذا الجزء الذى هو فى أجزاء الكتاب كالكوكب الدّرىّ و فى نظام هذا السلک المنضّد كالدّر الوضى ء لما فيه من عقائل الأدب و كرائم الخطب و ينابيع الحكم و المواعظ و الزواجر و العبر و محاسن

الكتب و الأثر ما يشفى الغليل من غلّته و يبرى ء العليل من علّته و يطهّر النفوس عن درن الرذائل و يرحض القلوب عن ظلمه الآثام فمن امتثل أوامره و ائتمر و انتهى عن نواهيه و ازدجر، و اتّعظ بمواعظه و اعتبر فهو أفضل من تقمّص و ائتزر.

و الكتاب بما فى غضونه من الدروس الراقيه يغنينا عن سرد جمل الثناء عليه أو تسطير الكلم فى إطرائه غير أنّه لم يخرج فى زمان مؤلّفه الفحل و البطل و سارع إلى رحمه ربّه الكريم و لم يمهله الأجل فبقى مسودّه دون تصحيح ألفاظه و تفسير غرائبه و لغاته.

فهو مع كونه جؤنه مشحونه بنفائس الأعلاق ذو حظّ وافر من الأسقاط و الأغلاط فقاسيت ما قاسيت فى تصحيحه و لم آل جهداً فى تحقيقه، و تحمّلت المشاقّ فى توضيحه و لم أرم الإطناب فى تعليقه مع أنّ الباع قصير و الأمر خطير.

و لست بمستعظم عملى و لا مستكثر جهدى و ما أبرّء نفسى و أنا معترف بأنّ الذى خلق من عجل قلّما يسلم من الخطأ و الزلل فالمرجوّ من أساتذتى العظام أن يمرّوا على هفواتى مرّ الكرام، فإنّ العصمه للّه الملک العلّام و ما توفيقى إلّا باللّه عليه توكّلت و إليه أنيب.

على أكبر الغفارى

ص: ۴۵۹

فهرس ما فى هذا الجزء

عناوين الأبواب/ رقم الصفحه

«۳۳»- باب نوادر المواعظ و الحکم ۴۴۴- ۴۵۸

ص: ۴۶۱

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۶۳

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب علی موقع القائمية ويمكن تحميلها علی الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir



و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹